سوائر الأمثال

على أفعل

تأليف

حمزة بن الحسن الأصفهاني

دراسة وتحقيق

الدكتور فهمي سعد

عالم الكتب

سوائر الأمثال

سوائر الأمثال

علی افضل

بسم الله الرحمن الرحيم

بيروت - المزرعة، بناية الإيمان - الطابق الأول - ص.ب ٨٧٢٣
تلفون: ٣٠٦١٦٦ - ٢١٥١٤٢ - ٣١٣٨٥٩ - برقياً: نابعلبكي - تلكس: ٢٢٣٩٠

سوائر الأمثال على أفعل

حمزة بن الحسن الأصفهاني

دراسة وتحقيق
الدكتور فهمي سعد

عالم الكتب

الطبعة الأولى
١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة التحقيق

- ١ -

قمت بطلب مخطوط «كتاب الأمثال» للزمخشري من معهد المخطوطات العربية في الكويت، والمصوّر لديه برقم ٩٢٠٣ عن مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس ذي الرقم ٢٣٦١. وبعد أن تفضّل المعهد مشكوراً بإرسال النسخة عمدت إلى استطلاع المخطوط، فإذا مقدمته تتنافى وأمثال الزمخشري. وعدت لاستشارة مصادري، فإذا هي تدلني على أن المخطوط الذي بين يدي يتفق مع ما حققه الدكتور عبد المجيد قطامش تحت عنوان «الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة».

أدركت آنئذ أنني مع أمثال حمزة الأصفهاني التي جمعها على صيغة «أفعل». وبعد استشارة المصادر التي تبحث في الأمثال، أيقنت أن مخطوط أمثال حمزة صنِّف خطأ على أنه للزمخشري في مخطوط مكتبة تيمور بدار الكتب والوثائق القومية في مصر تحت رقم (٨٠٦ أدب تيمور). وصنفت النسخة المغربية على أنها أمثال أبي علي القالي، ثم نسخة ميونيخ بألمانيا التي تحدّث عنها بروكلمان تحت رقم ٦٤٢، والتي اعتمدها المحقّق قطامش نسخة الأصل إلى جانب نسخات مكتبات تيمور والمغرب وقوله، وبالتالي، فإن النسخة التونسية التي بين يدي، هي نسخة جديدة لم يرجع إليها.

أشار بروكلمان إلى نسختيّ ميونيخ وداماد إبراهيم. ويبدو من العرض الذي قدّمه زلهايم للصفحة الأولى من مخطوط داماد إبراهيم توافق هذا

المخطوط إلى حدٍّ كبير مع مخطوط تونس[1]، إلّا أن هناك قليل من الفروق. فمخطوط داماد مسطرته ١٧ سطراً، بينما مخطوط تونس مسطرته تسعة عشر سطراً، في ١٤٢ ورقة، بقياس ٢١ × ١٦، فيما لم يذكر زلهايم عدد أوراق مخطوط داماد. أما العنوان فهو في كلتيّ النسختين منسوب للعلّامة الزمخشري. ويذكر زلهايم أيضاً أن مخطوط داماد كتب في حوالي ١٠٠٠ هـ، فيما ذكر ناسخ مخطوطنا أنه انتهى من نسخه سنة ١٠٣٩ هـ.

توجد على غلاف مخطوطنا شروح كثيرة لم أهتدِ إلى قراءتها كلها، وفيها عدة تمليكات منها: «المرحوم عبد الله بن أبي المنيع، والمرحوم أبو الحسن علي وانتقاله إلى المرحوم يوسف... ثم إلى المرحوم محمد عوف (عوض؟) الحنفي»، وجعله «حبساً حراماً لا يباع ولا يوهب ولا يورث». ومن تعليق على الغلاف نقرأ اسم ابن رشيق القيرواني وما مدح به أبو تمام المعتصم:

إقدام عمرو في سماحة حاتم ... في حلم أحنف في ذكاء إياس

ونقرأ أيضاً تعليق الكندي على هذا البيت بأنه شبّه الخليفة بصعاليك العرب، وجواب أبي تمام له:

لا تنكروا ضربي له من دونه ... مثلاً شروداً في الندى والناس

كتب المخطوط بخط معتاد، وعليه تعليقات كثيرة كتبها الناسخ، ومنها ما يعود لناسخ قبله. وبعض هذه التعليقات تعود إلى العالم الأندلسي القاضي أبي الوليد بن الفرضي (توفي ٤٠٣ هـ)، الذي يظهر اسمه في حاشية وجه الورقة ٣٥، باب الخاء. ويبدو أن معظم التعليقات من ابن الفرضي، حيث يشير المعلّق صراحة إلى مقارنات بين الأندلس والمشرق الإسلامي، كما أن بعض التعليقات تشير صراحة إلى المؤلف (حمزة الأصفهاني).

---

(١) زلهايم، الأمثال العربية، ص ١٨٩.

وتعطينا التعليقات على الهامش أسماء سبعة وعشرين شخصاً أكثرهم من مؤلّفي الأمثال القدامى، وقد قمت بإثبات الكثير من هذه التعليقات، ومن أسماء الأعلام الذين ذكروا في الهامش:

١ ـ أبو الفرج الأصبهاني في (كتاب الأيام).
٢ ـ أبو عبيد القاسم بن سلام في (كتاب الأمثال).
٣ ـ الجاحظ في كتابيّ (الأغاني والنساء).
٤ ـ ابن الأنباري في (كتاب الزاهر).
٥ ـ ابن دريد في (الجمهرة).
٦ ـ ابن الفرضي في (كتاب المتشابه).
٧ ـ ابن الكلبي في (نسب فحول الخيل في الجاهلية والإسلام).
٨ ـ ابن قتيبة في (كتاب المعاني).
٩ ـ الثعالبي في (فقه اللغة).
١٠ ـ الخليل بن أحمد في (كتاب العين).
١١ ـ يعقوب بن السكّيت في (كتاب الأمثال).
١٢ ـ الزجّاج في (كتاب الأنواء).

ـ ٢ ـ

تتّصف مخطوطات أمثال حمزة بالاختلاف فيما بينها. وبين مخطوط تونس والمخطوطات الأخرى اختلاف، سواء في النصوص الواردة، من حيث التوسّع أو الاقتضاب، أو من حيث تفسير بعض الأمثال. ولست أدري سبباً لهذا الاختلاف بين الروايات، إلاّ ما اعتمده الرواة من اقتضاب أو إضافات، أو اختلاف الرواة أنفسهم في تفسير المثل أو إيراد قصته. لذا كان من الضروري الإفادة من جهود الدكتور قطامش في هذا المجال، عبر طبعة القاهرة المنشورة في العام ١٩٦٦.

ولعلّ من أبرز الفروقات ما بين نسختنا وطبعة القاهرة، حديث المؤلف في مقدمته عن أمثال أهل الأمصار في التمور. فقد وردت في التونسية على التوالي كلمات اليماميّ والبحرانيّ والنجرانيّ، فيما وردت في طبعة القاهرة (ص ٦٦) اليمانيّ والنجرانيّ والنجديّ، وأثبتنا ما ورد في التونسية، بعد العودة إلى المصادر.

ومثل آخر من هذا الاختلاف، ما ورد في المثل رقم ٧ الذي يتحدث عن الأظماء. ثم سقوط المثل رقم ٣٩٢ (أظل من حجر) من نسخات طبعة القاهرة.

ويمكن أن نحدد بعض أنواع الاختلافات بما يلي:

أ ـ إضافة بعض الشروح اللغوية ضمن المثل، واختلاف هذه الشروح أحياناً، ووجود مثل هذا الاختلاف قد يعني إقحاماً على النص في نُسخة، أو اختصاراً منه في نسخة أُخرى.

ب ـ وجود اختلاف في أعداد الأمثال الواردة في صدر كل باب، ثم سقوط بعض الأمثال من التفسير.

ج ـ إن نسخة تونس، لم تذكر في عرض الأمثال عدداً منها، لأنها قد ترد في معرِض تفسير مثل آخر، كم أن هناك أمثالاً أُخرى سقط شرحها من التفسير، وهذه الملاحظة تنطبق على المخطوطات الأُخرى باستثناء نسخة ميونيخ.

ومن أجل استدراك النقص، لجأت إلى استشارة المصادر، وبالأخص «مجمع الأمثال»، الذي استوعب فيه الميداني معظم أمثال حمزة.

- ٣ -

إن التقاء المؤرخين وأصحاب الأخبار واللغويين على التأليف في الأمثال، يحمل على الظن، بأن الأمثال كانت زاداً ثقافياً جيداً، يقتنيه أولئك الراغبون في تكوين ثقافة عامة مفيدة.

ويبدو أيضاً، أن التأليف في الأمثال كان معياراً لقوة ثقافة المؤلف، حيث كان عليه الإحاطة بأخبار العرب القدماء وأخبار آبائهم وأساطيرهم. وهذا الاتجاه يبدو واضحاً من اللائحة الطويلة لمن ألّفوا في الأمثال، أو الذين أفسحوا في مؤلفاتهم، مكاناً مرموقاً للأمثال. فالمثل كما قيل، حكمة العرب، والحكمة تُروى وتُنشر ليصار إلى الإفادة منها، أو الاتّعاظ بها. وهي من هذا الباب، تتفق مع أحد أهداف التاريخ. ولسنا بحاجة إلى التذكير بأن القرآن الكريم تضمّن الكثير من الآيات التي جرت مجرى الأمثال، كما أن هناك الكثير من المؤلفات التي اختصّت برواية الأمثال النبوية، وهي في جوهرها أخبار عن الرسول (ﷺ). كما أن الكثير من أشعار عرب الجاهلية كانت معيناً للتأليف في الأمثال.

ومن هؤلاء المؤلفين، كان حمزة الأصفهاني.

عاش حمزة بن الحسن الأصفهاني في عصر ازدهار الحضارة الإسلامية. فقد ولد في أصفهان حوالي ٢٨٠ هـ، وقدم مراراً إلى بغداد باحثاً عن المواد التي جمعها في ديوان أبي نواس، وكان قدومه إليها في المرة الثالثة في العام ٣٢٣/٩٣٥، وأتمّ كتابه في تاريخ سنيّ ملوك الأرض والأنبياء في العام ٣٥٠/٩٦١، وتوفي قبل العام ٣٦٠/٩٧١، بعد أن ترك لائحة طيبة من المؤلفات في فنون الثقافة العربية، ومنها:

- الأمثال على أفعل وهو موضوعنا.

- كتاب في تاريخ أصبهان[١].
- كتاب في أعياد الفرس[٢].
- تاريخ سنيّ ملوك الأرض والأنبياء (مطبوع).
- ديوان أبي نواس (مطبوع).
- الأمثال الصادرة عن بيوت الشعر[٣].
- التشبيهات.
- الخصائص، أو الموازنة بين العربية والفارسية.
- التنبيه على حدوث التصحيف[٤].
- الشعوبية[٥].

ويبقى جانب من حياته الثقافية يتعلق باتهامه بالشعوبية. إن نشأة الشعوبية مرتبطة بالمنافسة بين العرب وغير العرب، وتدل على مدى المكانة التي وصل إليها رجال من غير العرب في مراكز القرار الإداري. غير أن القرن الرابع للهجرة، كان قد شهد تطورات هامة على صعيد السلطة المركزية، التي تفككت، وقامت دويلات في المناطق، استأثر فيها الولاة بالسلطة، وقامت أسرات توارثت الحكم، وأعيد إحياء الثقافة الفارسية، واحتضن الحكام في تلك الولايات رجال الفكر والثقافة، مما سمح ببعض الحرية للمفكرين.

ولم يتفق مؤرّخو الأدب حول صحة اتهام حمزة بالشعوبية أو بطلانه، إلاّ أن حمزة ترك نصّاً طويلاً في «الأمثال» يصرّح فيه بعدم تقديره لسهل بن هارون (توفي ٢١٥ هـ)، أحد أعلام الشعوبية، وهذا مما يساعد على دفع التهمة وإبعاد الشبهة عنه.

---

(١) ياقوت، معجم الأدباء ٣: ٨٢، الفهرست ١٥٤.
(٢) النويري، نهاية الأرب ١: ١٨٥.
(٣) الفهرست ١٥٤.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.

يصرّح حمزة في مقدمة «الأمثال» بالمصادر الرئيسية للأمثال التي عرضها، ومن هذه المصادر:

١ ـ كتاب صغير لطيف الحجم، في عشر ورقات للأصمعي (توفي ٢١٣ هـ) في الأمثال[١]، والذي لم تصلنا أيٌّ من مخطوطاته. وقد عالج الأصمعي في فصل خاص من كتابه الأمثال التي جاءت على صيغة (أفعل من) ولعله لم يكن مرتباً ترتيباً أبجدياً[٢].

ويبدو أن كتاب الأصمعي كان معروفاً، إلّا أن حاجي خليفة لم يذكره في لائحته[٣]، مما يعني أنه لم يرَ الكتاب، على العكس من النديم وياقوت[٤].

٢ ـ كتاب من اللحياني، يقرب من كتاب الأصمعي. واللحياني هو علي بن المبارك، وقيل: ابن حازم، لقي العلماء والفصحاء من الأعراب، غلام الكسائي، وتلميذ أبي عمرو الشيباني وأبي عبيدة وأبي زيد الأنصاري والأصمعي وغيرهم، وعنه أخذ أبو عبيد القاسم بن سلّام[٥]. ولم يذكر كتابه في الأمثال أحدٌ من مؤرّخي الأدب إلّا حمزة في «الأمثال».

٣ ـ القسم الأخير من أمثال أبي عبيد القاسم بن سلّام توفي ٢٢٤ هـ وهو كتاب وُصف بأنه من أحسن الكتب المؤلفة في موضوعه[٦]، وقد شرحه البكري. وهو كتاب مقسّم إلى أبواب حسب الموضوعات، وقد نشر في

(١) بروكلمان ٢: ١٥٠، الفهرست ٦١.
(٢) زلهايم، ١٠٢.
(٣) كشف الظنون ١: ١٥٠.
(٤) معجم الأدباء ٦: ٢٦٨، والفهرست ٦١.
(٥) الفهرست ٥٤.
(٦) تاريخ بغداد ٢: ٤٠٤، الفهرست ٧٨.

بيروت. ونشر أيضاً في (التحفة البهيّة) مختصراً، دون القصص، كما أن أمثاله وردت غير مبوّبة. وينقل حمزة عن أبي عبيد حرفياً.

٤ ـ كتاب الأمثال، لمحمد بن حبيب[1] (توفي ١٨٢ هـ وقيل ١٥٢ هـ)، الذي أخذ تلك الأمثال وزاد عليها حت وصل عددها إلى ٣٩٠ مثلاً من هذا النوع.

ومحمد بن حبيب المنسوب إلى أُمه مولاة محمد بن العباس الهاشمي، تلقى العلم على قطرب وابن الكلبي وابن الأعرابي وسلمة بن عاصم، وألّف في التاريخ والأنساب واللغة، ونُشر من كتبه المحبّر والمنمّق في أخبار قريش، ونشر له عبد السلام هارون في ذخائر العرب رسالتي: أسماء المغتالين، ومن نسب إلى أنه من الشعراء.

ويبدو أن محمد بن حبيب بعد أن أدمج كتابي الأصمعي واللحياني، أضاف إليهما القصص المرتبطة بهما، وأغلب الظن أنه تلقى هذه القصص عن أُستاذه ابن الكلبي، لأنها لا تختلف كبير اختلاف عن مرويّات ابن الكلبي في كتب الأمثال.

ويذكر النديم وحاجي خليفة كتاب محمد بأنه (الأمثال على أفعل)، فيما يضيف كلٌ من ياقوت والصفدي والسيوطي بأنه يسمى «المنمّق»[2].

٥ ـ النضر بن شميل (المتوفى ٢٠٤ هـ) في كتاب الأمثال. ولم تذكر كتب التراجم كتاب النضر في الأمثال. وهو تلميذ أبي الدقيش، وعمل قاضياً للمأمون في خراسان[3].

٦ ـ الخليل بن أحمد (المتوفى في القرن الثاني، بين ١٦٠ ـ ١٨٠ هـ)،

---

(١) الفهرست ١١٩، كشف الظنون ١: ١٥٠.

(٢) معجم الأدباء ٦: ٤٧٥، الوافي بالوفيات ٢: ٣٢٦، بغية الوعاة ١: ٧٤.

(٣) بروكلمان ٢: ١٣٨، الفهرست ٥٧، معجم الأدباء ٧: ٢١٩.

وقد أخذ عنه من كتاب العين.

٧ - يونس بن حبيب الضبّي (المتوفى ١٨٢ هـ)، اشتغل بالنوادر واللغة والأمثال، وذكر النديم كتابه في الأمثال(١).

٨ - أبو عمرو بن العلاء، زبان بن عمار بن العريان (المتوفى ١٥٤ هـ). وهو أستاذ يونس بن حبيب، وأحد القرّاء السبعة الكبار(٢).

٩ - أبو عبيدة معمر بن المثنى (المتوفى ٢١٠ هـ)، تلميذ أبي عمرو بن العلاء، ألّف كتاباً في الأمثال(٣).

١٠ - يعقوب بن السكيت (المتوفى في عهد المتوكل بين ٢٤٣ - ٢٤٦ هـ)، ألّف كتاباً في الأمثال(٤).

١١ - الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (المتوفى ٢٥٥ هـ): يذكر له ياقوت وبروكلمان كتاباً في الأمثال(٥) واستشهد حمزة به من كتابي «أطعمة العرب والبيان والتبيين».

١٢ - وأورد حمزة بعضاً من أمثال المفضل الضبّي، وأمثال المفضل بن سلمة في كتابه (الفاخر في الأمثال) ومن كتاب الأمثال لأبي اليقظان ومن أمثال أبي سعيد الزيادي. كما تضم أمثال حمزة روايات كثيرة عن ابن الأعرابي وابن الكلبي. ولا أرى ضرورة لذكر المزيد ممّن رجع إليه حمزة، وقد عملت على تفصيل مرويّاته عن مصادره فيما يلي:

---

(١) بروكلمان ٢: ١٣٠، الفهرست ٤٨.
(٢) بروكلمان ٢: ١٢٩، الفهرست ٣٠.
(٣) الفهرست ٥٩٠، معجم الأدباء ٦: ١٦٧.
(٤) الفهرست ٧٩، ياقوت ٧: ٣٠٢.
(٥) معجم الأدباء ٦: ٧٧، تاريخ الأدب العربي ٣: ١٢٥.

محمد بن حبيب:

رقم المثل	
٤	آلف من غراب عقدة
٢٣	أبصر من الزرقاء
٣١ ـ ٣٢	أبرد من عبقر، وأبرد من حبقر
٥٤ ـ ٥٥	أتيس من تويت، وأتيس من تيوس البياع
٦٦	أجبن من المنزوف ضرطاً
٩١	أجنّ من دقة
٩٩	أجود من حاتم (نقل حديثه عن موسى بن الأحول عن الهيثم بن عدي)
١١٦	أحمق من راعي ضأن ثمانين
١٢١	أحمق من جهيزة
٢٠٢	أخيل من ثعلب
٢٥١	أسرع من المهتهتة
٢٦٣	أسأل من فلحس
٢٦٧	أسرق من تاجة
٣٥٠	أضلّ من يد في رحم
٤٠١	أعطش من ثعالة

ابن الأعرابي:

٢٣	أبصر من الزرقاء
٣١ ـ ٣٢	أبرد من عبقر، وأبرد من حبقر
٦٦	أجبن من المنزوف ضرطاً
٧٦	أجرأ من فارس خصاف
١١٦	أحمق من راعي ضأن ثمانين

١٢٢ بيضة البلد

١٢٣ أحمق من رخمة، (رواه عن ابن الكلبي)

١٩٥-١٩٦ أخبث من ذئب الخمر، وأخبث من ذئب الغضا

٢٥١ أسرع من المهتهتة

٣٤٦ أضلّ من قارظ عنزه

٣٧٢ أطفس من عفر

٤١ أعطش من ثعالة

٤٣٧ أعجز ممّن قتل الدخان

٤٦١ أفسد من الضبع

٤٩٨ أقرى من زاد الركب

٥٠١ أقرى من مطاعيم الريح

٥٠٣ أقرى من آكل الخبز

٥٧٧ أمنع من عتر

٦٣٥ أوغل من طفيل

ابن الكلبي:

١٢٣ أحمق من رخمة

١٦٢ أحمى من مجير الجراد

٢٤٣ أزنى من هر

٤٣٧ أعجز ممّن قتل الدخان

٥٧٧ أمنع من عتر (رواه عنه إسحاق بن إبراهيم الموصلي)

٦٣٠ أوفق للشيء من شنّ لطبقة

الجاحظ:

٢٣ أبصر من الزرقاء

١١٦ أحمق من راعي ضأن ثمانين

أبو عبيـد:

أبو عبيـدة:

٤٣١ أعمر من نصر
٤٥٣ أغلى فداء من حاجب بن زرارة
٤٥٤ أغلى فداء من بسطام بن قيس
٤٧٣ أفرس من سم الفرسان
٤٩٧ أقرش من المجبرين
٥١٠ أكذب من الأخيذ الصبحان (رواه عن أبي زيد)
٦٣٤ أوغل من طفيل
٦٥٣ أهون من ترهات البسابس

المفضل بن سلمة:

٢٥ أبأى ممّن جاء برأس خاقان (في الفاخر)
٦٤ أثقل من الكانون
٥٤٩ ألأم من راضع
٥٩٨ أنوم من عبود
٦٢٥ أيسر من لقمان

المفضل الضبّي:

١٢٣ أحمق من رخمة

النضر بن شميل:

٣٤٢ أضيع من دم سلاّغ،
ودم سـلاّغ جبار (في كتاب الأمثال)

الشرقي بن القطامي:

١٨٠ أخيب من حنين
٦٣٠ أوفق للشيء من شن لطبقة
٦٥٠ أهون من قعيس على عمته

أبو عمرو بن العلاء:

٣١ ـ ٣٢ أبرد من عبقر، وأبرد من حبقر

١٦٣ أحمى من مجير الظعن

٢٧٨ أسهر من قطرب

٥٤٩ الأم من راضع

٥٩٤ أنبش من جيأل

٦٣٤ أوغل من طفيل

يونس النحوي:

٤٢٢ أعيث من جعار (من كتاب الأمثال)

٥٦٤ ألحن من قينتيّ يزيد

إسحاق بن إبراهيم الموصلي:

١١٢ أحمق من دغة

٥٧٧ أمنع من عتر (رواه عن ابن الكلبي)

الخليل بن أحمد:

٤ آلف من غراب عقدة (من كتاب العين)

٣٠ أبرد من عضرس (من كتاب العين)

٢٥٥ أسرع من العير

الأصمعي:

٢٣٨ أروى من معجّل أسعد (من كتابه الأمثال)

٢٤٨ أزكن من إياس

٢٥٥ أسرع من العير (رواه أبو حاتم السجستاني عن الأصمعي)

٣٠١ أشجع من ليث عفرين

٤٣٦ أعجز من هلباعة (رواه الأصمعي عن خلف الأحمر)

٤٧٦ أفرس من بسطام (رواه عن خلف الأحمر)
٥٩٠ أنتن من الجورب
٥٩١ أنتن من العذرة
٦٣٤ أوغل من طفيل

المبـرّد:
٣١ ـ ٣٢ أبرد من عبقر وأبرد من حبقر
٤٦٠ أفسد من الضبع

محمد بن قدامة:
٦٢ أثقل من الزواقي

أبو عمرو الشيباني:
٢٨٥ أشأم من منشم
٤٠٧ أعدى من الشنفرى

أبو اليقظان:
٥٠٢ أقرى من أرماق المقوين
٥١٩ أكذب من المهلب بن أبي صفرة
٦٤٩ أهون من تبالة على الحجاج

الزبير بن بكار:
٤٨ أتجر من عقرب، وأمطل من عقرب

أرسطو صاحب المنطق:
٥٩٥ أنعس من كلب

مهلهل بن يموت المزرّع:
٤٩١ أقود من ظلمة

سـيبويه:

٤٦٠ أفسد من الضبع

الزيـادي:

٤٢٩ أعمر من ضب، (رواه عن الأصمعي عن خلف الأحمر)

الهيثم بن عدي:

٢٤٢ أزنى من قرد

أبو علي لغدة:

٢٠٣ أخدع من ضب

أبو عمر المدني:

٤٧٣ أفرس من سمّ الفرسان

ابن السكّيت:

١٢١ أحمق من جهيزة

أبو علي اليمامي:

٥٤٩ الأم من راضع

ـ ٥ ـ

يتجاذب خلفية المثل رأيان: رأي يقول بأن القصة وُجدت قبل المثل، وآخر يقول بأن المثل وُجد، ثـم حِيكَت حوله قصته.

وتضم أمثال حمزة مجموعة طيبة تتصل بأيام العرب. وبعض هذه الأمثال تستمدّ مادتها من الأسطورة التي ترتدي مُسوح التاريخ. وهي في معظمها ناتجة عن حادث يُروى على أنه حَدَث تاريخي، أو يعبّر عنها بأنها حكمة أو تمثيل. وبعض هذه الأحداث، من النوع الذي يمكن تصنيفه بأنه

حدث كبير، وإلى هـذا الصنف تنتمي أيام العـرب، من حروب داحس والغبراء، أو يوم الأقطانين أو بنات قين أو بسيان، أو يوم حليمة، أو غيرها من الأيام.

ونلاحظ مدى الصنعة في رواية بعض الأيام. ففي يوم الرحرحـان الثاني[1]، الذي تدور قصته حول الحارث بن ظالم، أحد أبطال أمثال حمزة، وأحد أبطال الأيام، ومن مشاهير فتّاك العرب، يقوم الحارث بالفرار إلى قريش، بعد قتله خالد بن جعفر غدراً عند النعمان بن المنذر في الحيرة، فكان عند عبد الله بن جدعان، أحد مشاهير العرب أيضاً. فخرجت بنو عامر في طلبه وعليهم الأحوص، فأصاب امرأة من تميم. وبعد أن اغتصب الأحوص المرأة، فرّت إلى قومها وأنذرتهم ووصفت لهم رجال الحملة الذين خرجوا في طلب الحارث.

والحوار الذي دار بين زرارة، مُجير الحارث، وبين المرأة، يحمل كل عناصر العمل المسرحي الجيد.

ولا يقلّ يوم النفراوات[2] صنعة عن يوم الرحرحان، بحيث نتوقف ملياً أمام العمل، ولا نملك بعد ذلك إلّا الشك في صحة الحدث التاريخي.

على أن قصص «الأيام»، لا بدّ أنها متصلة بأحداث تاريخية، تمّت بشكل مختلف عمّا حكته. ولا بدّ أن هذه القصص، على أدنى مستويات المصداقية، تسجل لنا الصراعات القديمة التي كانت قائمة بين عرب الجاهلية، في إطار قوى دولية آنذاك، متمثلة بالصراع البيزنطي ـ الفارسي، الذي استند إلى طرفين عربيين في كلّ من مملكتيّ الحيرة (لخم) وغسان. وتبدو مظاهر هذا الصراع في (يوم حليمة) أو (عين أباغ)، كما يبدو الوضع السياسي في كندة في أيام البردان والكلاب وحجر.

---

(١) أيام العرب ٢: ١٢٧.

(٢) المصدر نفسه: ٢: ١٠٥.

ولقد أفاد حمزة من هذه الأيام، كما أفاد غيره من قبل، في تسجيل بعض الأمثال. ولكنه أفاد أيضاً من شخصيات إسلامية سواء في بواكير الدعوة الإسلامية، (أبو لهب، وحمّالة الحطب، ومسيلمة)، أو في العصر الأُموي (عبد الله بن الزبير، هشام، يزيد).

وإلى جانب الشخصيات التاريخية، تزخر الأمثال بالحيوانات المشهورة، أو الأبنية الضخمة، كما أن بعضها مختصٌّ ببعض القبائل أو ببعض المدن. ويلفتنا حمزة إلى هذه الناحية، فينقل عن الأصمعي أمثالاً مسجوعة تستعمل في مدن مختلفة، تدور حول استخدام أفضل أنواع التمور (الصفحتان ٤ ب ـ ٥ أ)، كما يشير إلى أن بعض الأمثال خاصة ببعض المدن أو القبائل.

وتحتل بعض الأماكن والأبنية مكانة خاصة في أمثال حمزة. ففي الصفحتين ١٢٥ ب ـ ١٢٦ آ، يعرض بعض الأمثال التي تدور حول بعض الأمكنة في شبه جزيرة العرب، والتي تدل على الضلال (أخذوا في وادي تهلك، ووادي فهلل، ووادي جدياب، وحياض طسم، ومخاوض الثعلب، وهوب دابر وعين وبار)، ثم يعرض لهذه الأمثال ويحدّد مواضعها من بلاد العرب.

ويعرض حمزة لأماكن أُخرى هي من المفاوز والمهالك والغابات التي يحكمها بعض الحيوانات الخطرة على بني البشر، والتي يحظّر دخولها عليهم غالباً، وفي المضمار نفسه يعرض أمثالاً تدور حول الأبنية الضخمة والجبال والحصون وبخاصة في باب الثاء (أثقل من).

ولعلّ هذا مرتبط بمواريث ميثولوجية، تعود إلى تقديس عرب الجاهلية الأبنية الضخمة أو لرهبتهم منها، كما أن الكثير من المقدسات الجاهلية انتشرت على قمم الجبال وفي بطون الأودية والأماكن القصيّة. ويشهد ابن الكلبي بأن العرب اتخذت الكثير من الأوثان والبيوت في أماكن

متعددة، وبعض هذه الأوثان جعلت على رؤوس الجبال[1]. وفي الإكليل خرافات حول القصور، منها ما يدور حول قصر غيمان[2] الذي فيه مقبرة عظماء حمير الملوك. وفي جبل ينور، على ساعة من صنعاء، تقيم جنيّة كاهنة، تتدخل في مصائر البشر[3].

هذا إلى جانب ما رواه الحسن الهمداني من عظمة القصور ورهبتها، في (صفة جزيرة العرب) فيذكر الأماكن المقدسة في القسم الشمالي الشرقي من شبه الجزيرة العربية، وهي قصور: ذو الشرفات وبارق والخورنق والسدير[4]، وغيرها من القصور والحصون[5].

وإلى جانب ذلك نلاحظ في أمثال حمزة حضور مظاهر الطبيعة، منها ما يتعلق بالكواكب والنجوم، أو ما يتصل بالنار والماء، أو ما يتعلق بالزمن وتقلّب الليل والنهار.

أ ـ لقد كان للعرب معرفة بالنجوم وأفلاك بروجها[6]، ويتصل هذا الاهتمام بضرورات غيبية (العبادة) وضرورات مادية (الهداية). وقد صرّح القرآن الكريم بأن الجاهليين قد قدسوا النجوم بقوله تعالى: ﴿ وبالنجم هم يهتدون ﴾[7]. ويتصل تقدير الأجرام السماوية بالميثولوجيا، وتنبينا قصة رفض إبراهيم (ع) لعبادة مظاهر الطبيعة ما كانت عليه عبادة الجاهليين ﴿ فلما جَنَّ عليه الليلُ رأى كوكباً قال هذا ربي، فلما أفل قال لا أُحب الآفلين ﴾[8].

---

(1) الأصنام ٤٦.
(2) الإكليل ٨: ٦٩.
(3) المصدر نفسه: ٨: ٧٠.
(4) الهمداني، صفة جزيرة العرب ١٧١، ٢٣٠.
(5) الإكليل ٨: ٨٢ وما بعدها.
(6) البيروني، الجماهر في معرفة الجواهر ٢٣٨.
(7) سورة النحل، آية: ١٦.
(8) الأنعام، آية: ٧٦.

كذلك شأن قصة سليمان (ع) والهدهد، قال تعالى ﴿ وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهُدهُدَ أم كان من الغائبين. لأعذبنّه عذاباً شديداً أو لأذبحنّه أو ليأتين بسلطان مبين. فمكث غير بعيدٍ فقال أحطت بما لم تُحطْ به وجئتك من سبأ بنبأ يقين. إني وجدت امرأة تملكهم وأُوتِيَتْ من كل شيء ولها عرش عظيم. وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله، وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل فهم لا يهتدون ﴾[1].

ويبدو أن عبادة الكواكب ما زالت سارية بين عرب حِمْيَر حتى هوّدهم ذو نواس. وتدل الآيات التي تحكي حديث الهدهد على عبادة أهل الجنوب للشمس، كما أن قصة خليل الله (ع) مع القمر والشمس ربما أفادت انتشار عبادتها في الشمال. قال تعالى: ﴿ فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي، فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكوننّ من القوم الضالّين. فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر، فلما أفلت قال يا قوم إني بريء مما تشركون ﴾[2].

وربما كان إطلاق اسم الشمس على بَعض القبائل والأفراد متصل بعبادتها، مثل: عبد شمس، وامرىء الشمس. وشمس، صنم كان لبني تميم، وكانت تعبده بنو أدّ كلها، وشمس أرض أطلقت على مكانين[3] ولذا فإن الأمثال الواردة عند حمزة تعطي صورة طيبة عن الشمس: (أحسن من الشمس، أدب من الشمس إلى غسق الليل، أضوأ من الشمس..).

وكذلك القمر، فقد ورد في القرآن الكريم ما يدل على أن الجاهليين قد عبدوه: ﴿ ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر، لا تسجدوا للشمس ولا للقمر، واسجدوا لله الذي خلقهنّ ﴾[4]. وسارت الأمثال التي ساقها حمزة

---

(١) النحل، آية: ٢٠ ـ ٢٤.
(٢) الأنعام، آية: ٧٧ ـ ٧٨.
(٣) معجم البلدان. (شمس).
(٤) فُصِّلت، آية: ٣٧.

حول القمر كمثل أمثال الشمس (أحسن من القمر، أتم من قمر التم، أشهر من القمر).

وهذه النجوم والكواكب تسبح في السماء (أبعد من العيوق، أبعد من النجم، أنأى من الكواكب، أبعد من الثريا)، وفي أمثال أُخرى: أهدى من النجم، أتلى من الشعرى.

ويزعم العرب، أن القمر أراد أن يزوِّج الدبران من الثريا، فأبت عليه ورفضته لقلة ماله. فجمع الدبران قلوصه (صغار النوق) يتجول بها، فهو يتبعها حيث توجهت، يسوق صداقها قدامه، غير أن العيوق، وهو النجم الأحمر، عاق الدبران عن لقاء الثريا، فسمي بذلك.

وكان الدبران والثريا عند عرب الجاهلية من الأجرام المؤلهة[1]، وربما عبدوه رهبة لا رغبة فقالوا: أنكد من تالي النجم، وهناك إشارات إلى عبادة العرب الشعرى[2]، ولذا كان موقف القرآن الكريم من عبادتها ﴿ وأنه هُوَ ربّ الشِعرى ﴾[3].

والدهر عند العرب، يتّصف بالقوة والغموض والاستمرارية، ويذكر جواد علي بأن عرب الجاهلية عظموا الدهر وعبدوه، وما انتقل إلى الإسلام من أثر ذلك النهي عن سبّ الدهر[4]. وما فهم عن الدهر هو التقلّب وانتظار ما هو غير متوقع، وقد يعني الزمان وجور الأيام على الإنسان (أطول من الدهر، أبقى من الدهر على الدهر، الدهر أبلغ في النكير، الدهر أرود مستبد، الدهر أطرق مستتب، الدهر لا وفاء له، الزمان غير ثقة).

ولقيت الظواهر الطبيعية الأُخرى عناية من حمزة. إذ أنها تحمل مضامين

(١) محمود الحوت، في طريق الميثولوجيا عند العرب ٩٩.

(٢) الديار بكري ١: ٦٥.

(٣) النجم، آية: ٤٩.

(٤) المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٦: ١٤٩.

ميثولوجية. فالبرق كان مقدساً عند قدماء العرب، ويذكر ابن هشام أن بني عدي بن حارثة سمّوا ببارق، لأنهم تبعوا البرق[٥].

ويتصل المطر بالبرق، وبذا ضمّت أمثال حمزة مجموعة طيبة حول الأمطار، إلاّ أن ما فيها من رهبة السيل، ربما يعود إلى أُصول جنوبية، حيث تكثر السيول عادة، وحيث حدث خراب سدّ مأرب الذي يبقى شاهداً على هَوْل السيل (أجرأ من السيل، أجرى من السيل، أهول من السيل) إلاّ أن هناك أمثالاً أخرى تنظر إلى الماء نظرة لطيفة (أجرى من الماء، أخفى من الماء، أدبّ من حباب الماء، أرقّ من الماء).

أما النار، فلها ميراث مقدس في ميثولوجيا الشعوب عامة. ولم يكن العرب بعيدين عن ذلك، ولكنها تتّصف بالهَوْل.. واشتهرت عند العرب نيران عديدة، جُعلت متوافقة مع رغباتهم وحاجاتهم الحيوية (آكل من النار، أهول من حريق، أحرّ من النار).

كذلك لقيت مكاناً لها، بعض الأمثال المتعلقة بدورة الزمن (أشهر من الصبح، أضوأ من الصبح، أضوأ من نهار، أطغى من الليل، أخفى مما يخفي الليل، أطول من السنة المجدبة...).

ب ـ الإنسان في الأمثال:

يحظى الإنسان في أمثال حمزة بعناية كبيرة. ومعظم الأسماء التي تدور حولها تلك الأمثال، تتّصف بالمهابة، بل وربما القداسة.

١ ـ وبعض هذه الأمثال تدور حول شخصيات تحظى بتقدير قدسيّ عالٍ في الميثولوجيا العربية مثل لقمان (آكل من لقمان، أحكم من لقمان، أشدّ من لقمان العادي، أيسر من لقمان). ولم يخلُ نسر لقمان من الأمثال التي تقدره (أكبر من لبد، أهرم من لبد).

---

(٥) السيرة النبوية ١٠٤.

٢ ـ ومن الأمثال المتصلة بالعادي القديم (أجور من قاضي سدوم، أشأم من أحمر عاد، أنكد من أحمر عاد، أخلف من عرقوب).

٣ ـ أمثال مستوحاة من الإسلام وتتصل بالتاريخ السابق على المسلمين (أكبر من عجوز بني إسرائيل، أفرغ من فؤاد أم موسى).

٤ ـ أمثال تدور حول أبي غبشان، الذي باع الكعبة إلى قريش بزقٍّ من خمر (أحمق من أبي غبشان، أخسر من أبي غبشان، أخسر صفقة من أبي غبشان، ألهف من أبي غبشان، أندم من أبي غبشان). ولعلّ هذه الأمثال مكية تدل على سيطرة قريش ومكانتها بعد حصولهم على مفاتيح الكعبة.

٥ ـ أمثال تدور حول ملوك العرب ومَن شابههم ومَن يتصل بهم (أثأر من قصير، أعَزّ من الزباء، أعزّ من كليب وائل، أعزّ من مروان القرظ، أفرس من عامر، أفرس من ملاعب الأسنّة، أظلم من الجلندى).

٦ ـ ويتصل بهذه الأمثال أمثال تتعلق بقتل الملوك (دماء الملوك أشفى من الكلب).

وفي باب خرافات العرب أورد حمزة: أن المرأة المقلاة إذا وطئت شريفاً قتيلاً، بقي أولادها عليها (الورقة ١٣٨).

وينقل لنا الحسن الهمداني رواية عن قتل ملوك حمير، وتزعم الرواية أنه لما حضرت تبع بن أسعد الوفاة دعا ابنه حسان ليستخلفه وأرسله إلى جبل ينور، وفيه جنية تابعة لتبع. فلما انتهى حسان إلى المرأة، أمرته بالجلوس على كرسيّ فيه حيّات وعقارب، وقدّمت له طبقاً فيه عظام فقالت له: تمششها، ودعت له بقدح فيه دم، ولكنه أبى أن يفعل كل ما طلبته منه. ثم قالت له: إذا رجعت إلى أبيك ودخلت باب غيمان (المقلاب) فاقتل أول مَن يلقاك من

الناس. وكان أول مَن لقيه من الناس أخاه معدي كرب (حكم بين ٤٧٠ - ٤٩٥ م)، فلم يقتله. وذكر لأبيه ما كان من أمر المرأة، فقال له الأب: ما أراك إلاّ مخطئاً، إنما هذه أمثال ضربتها لك... فإنه لا يملك حمير إلاّ من أهرق دماءها، وأما أخوك فسيقتلك إذا لم تقتله. وعلّق الهمداني قائلاً: هذا وهم من الرواة، إنما الذي لقيه أخوه عمرو وهو الذي قتله، وقال في موت أسعد تبع: ومنهم مَن يقول قتله قومه(١).

لا أظن بعد هذه الرواية، أننا بحاجة إلى كبير عناء لندرك عادة الملوك في سفك الدماء وسحق الرؤساء ووراثة العرش عن طريق قتل المنافسين والملوك السابقين، وكل ذلك برعاية مقدسة. وما صحّحه الهمداني في القصة من قتل عمرو لأخيه حسان واقع في محله، لأن مسار القصة يؤدّي إلى مقتل حسان، بعد أن رفض نصائح المرأة الجنية، ورفض إهراق الدماء.

وتتأكد أهمية الملك والرئيس لدى قومه، ففي موته شفاء من الكلب.. أو من الجنون، كما ورد في غير أمثال حمزة. وهما مرضان لم يكن العلم قد توصل إلى إخراجهما من دائرة السحر، فيما تبقى المرأة التي لا يسلم لها أولاد، فريسة لأوهام السحر والنذور والتمائم. وفي الرواية التي ذكرت حول حسان، يذكر الهمداني، أنه في أسفل شق ينور غيلان تنتشر فيهما المرضى والمسحورون، ويروون أن به جنّاً يبرؤن مَن اغتسل(٢).

٧ - ولا بدّ أن أعمال الفتك التي يقوم بها الرؤساء أو الصعاليك، تثير إعجاب الناس، فالفتّاك ربما مثّلوا جانباً من صفات الرئيس القادر والقوي (أفتك من البرّاض، أفتك من الجحاف، أفتك من الحارث بن ظالم، أفرس من سم الفرسان، أفرس من بسطام، أفرس من ملاعب الأسنّة). ولعلّ هذه

---

(١) الإكليل ٨: ٧٠ - ٧٢.
(٢) الإكليل ٨: ٧٠.

الصفات تثير في نفس العربي الجاهلي إرث الرياسة المقدسة القادرة على إهراق الدماء. وفي المثل ٤٩٥، الذي يتحدث عن عامر بن الطفيل. يتبين لنا مقدار ما وصل إليه الرجال من الارتفاع عن مستوى البشر. لقد رفض عامر دعوة الرسول (ﷺ) إلى الإسلام وقال: «والله كنت آليت ألّا أنتهي حتى تتبع العرب عقبي، فأتبع أنا عقب هذا الفتى من قريش!». وفي رواية أُخرى، أنه عرض على الرسول (ﷺ) مقاسمته، وبعد أن رفض الرسول ذلك قام عامر مغضباً فولّى وقال: لأملأنها عليك خيلاً جرداً ورجالاً مرداً، ولأربطنّ بكل نخلة فرساً»[1].

٨ ـ ومن صفات الرئيس، الكرم، الذي هو تعويض عن التضحية القديمة، أو بذل المال عوضاً عن بذل الدم. والذين ضرب المثل بكرمهم، هم من أكابر العرب (أقرى من آكل الخبز، أقرى من أرماق المقوين، أقرى من حاسي الذهب، أقرى من زاد الركب، أقرى من غيث الضريك، أقرى من مطاعيم الريح، أجود من حاتم).

٩ ـ ويتصل الوفاء بالكرم، وهو من الشمائل الحميدة (أوفى من أُم جميل، أوفى من الحارث بن ظالم، أوفى من أبي حنبل، أوفى من أُم خماعة، أوفى من السموأل، أوفى من فكيهة). أما الفداء، فهو من ضروب الكرم والوفاء (أغلى فداء من بسطام بن قيس، أغلى فداء من حاجب بن زرارة، أوفر فداء من الأشعث). ويجتمع الفتك والفداء والكرم والوفاء ليؤكدوا خلود الإنسان، عن طريق جهاد النفس في الحرب وإتلافها في المروءة والكرم، ولأن الذكر للإنسان عمر ثانٍ[2]. قال الحادرة[3]:

فأثنوا علينا لا أبا لأبيكم　　　بإحساننا إن الثناء هو الخلد

(١) الأغاني ١٧: ٥٦.
(٢) البياتي، أيام العرب ١: ٢٥٤.
(٣) الحيوان ٣: ٤٧٥.

ويتصل الخلود بالثأر قال مهلهل بن ربيعة[1]:

فقتلاً بتقتيلٍ وعقـراً بعقركم   جزاء العطاء لا يموت من إثأر

وليست «الهامة» التي تدور حول قبر الميت تطالب بثأره صائحـة: اسقوني، اسقوني. (الورقة ١٣٨) سوى الطقس الميثولوجي لهذا الاعتقاد.

ومن ناحية أخرى، فإن البطولات الخارقة التي يظهرها بعض الأفراد، هي ارتقاء عن مستوى الناس العاديين، واتصال بعالم الملوك من المؤلهين. وهي في رأي الناس العاديين في الجاهلية، جزء من القانون الطبيعي الذي تواضعوا عليه.

١٠ ـ وتقدّر الأمثال الخصوبة في المرأة (أنجب من خرشب، أنجب من خبيئة، أنجب من أم البنين، أنجب من مارية، أنجب من عاتكة)، وهنّ نساء أنجبن سادة رؤساء.

١١ ـ وتتصل بعض الأمثال بالقيم الاجتماعية والفضائل التي يجب أن يتحلى بها الإنسان المميَّز: (أبلغ من سحبان وائل، أبلغ من قس، أحكم من هرم، أحلم من الأحنف، أعقل من ابن تقن، أعلم من ابن لسان الحمّرة، أفصح من خالد بن صفوان».

١٢ ـ وتقوم بالمقابل أمثال حول صفات مناقضة مذمومة (أبخل من ذات النحيين، أحمق من جحا، أحمق من دغة، أحمق من هبنقة، أحمق من مالك بن زيد مناة، أطمع من طفيل، أسرق من شطاظ، أكذب من مسيلمة، ألص من برجان، أعيا من باقل، أغدر من قيس بن ظالم).

١٣ ـ وهنالك أمثال تتصل بالحياة العادية للناس(أرمى من ابن تقن، أدلّ من دعيميص الرمل، أدلّ من حنيف الحناتم أنجر من عقرب، أفلس من ابن

(١) البيان والتبيين ٣: ١٨١.

المذلق، أمطل من عقرب، أنعم من خريم، أنعم من حسان أخي جابر).

١٤ ـ وتكثر لدى حمزة الأمثال التي تلامس حياة الإنسان العاطفية، (أتيم من المرقش، أجمل من ذي العمامة، أخنث من دلال، أخنث من طويس، أنسب من كثير، أنكح من حوثرة، أنكح من خوات، أغزل من امرىء القيس، أغلم من خوات، أغلم من سجاح، أشبق من حبى، أسرع من نكاح أم خارجة).

١٥ ـ أمثال إسلامية (أتب من أبي لهب، أكذب من مسيلمة، أغلم من سجاح)، وهي أمثال مولّدة تدين مَن وقفوا ضد الإسلام.

خ ـ الحيوان في الأمثال:

أشار حمزة الأصفهاني إلى أهمية الحيوان في حياة الإنسان في مقدمة كتابه، بأن معظم الأمثال نشأت عن التشبيه بعالم الحيوان، وأن العرب هم أقرب الناس إلى التفكير في مثل هذا التشبيه، إذ أنهم يعيشون في الصحراء مع مختلف الحيوانات، ولديهم الفرصة لمراقبتها والتعرّف عليها وعلى خصائصها، وبذلك بات من السهل عليهم أن يشبهوا أخلاق الواحد منهم، بأخلاق حيوان معين منها. ويبرر أمثال أهل المدن الشبيهة بأمثال الصحراء، بانتقال العدوى إلى سكان المدن، وأخذهم أمثالهم من البيئة المحيطة بهم. واستثنى حمزة بعض الأشخاص المشهورين مثل عبد المطلب وابنه العباس وغيرهم ممّن لهم صلة بالنبي (ﷺ) من كونهم مضرب أمثال، لأن هؤلاء بلغوا الغاية في كل شيء؛ وارتفعوا عن أن يُضرب بهم مثل في شيء بعينه.

إن الحيوان هو المخلوق الآخر الذي شارك الإنسان في بيئته مشاركة فعلية، فهو مثله يبحث عن لقمته، بل ويزاحمه عليها، وربما منعه من الوصول إلى الأمكنة الخاصة به. تماماً كما الإنسان استطاع أن يستأثر بعض المناطق، ويستخدم فيها من الحيوان ما استطاع أن يدجّنه. وبذا اكتسبت

بعض الحيوانات أهمية خاصة، كالإبل والماشية ومثل هذه الأهمية الاقتصادية والاجتماعية اكتسبت صفة القوانين الأخلاقية، قبل أن تكتسب قدسيتها.

والأبل، تبدو في مكان الصدارة في حياة العربي القديم. ولدينا قصة ناقة صالح (ع) «ناقة الله» التي ولدت من بطن صخرة صمّاء[1] التي أرسلها الله بيّنة إلى ثمود قوم صالح (ع) ﴿ هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسّوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم ﴾[2] والناقة الثانية، هي التي حملت رسول الله (ﷺ) إلى المدينة، وكانت ناقة مأمورة، واختارت المكان الذي بركت عنده، والذي بنى الرسول فيه مسجده.

ولعلّ الناقة أكثر الحيوانات ارتباطاً بحياة الجاهلي خاصة، ثم في العصور الإسلامية، وأمامنا تلك اللوحة الجميلة التي تركها الرسّام الواسطي في تزيينه لمقامات الحريري.

وتعتبر الإبالة فناً من الأهمية بمكان، ولـذا قالـوا (آبل من حنيف الحناتم)، ونظراً لأهمية الناقة فقد اتخذت إجراءات لحمايتها بإسباغ القداسة عليها، فبحروا «البحيـرة». وسيبوا «السائبة» ووصلوا «الـوصيلة». وحموا «الحامي»[3]. وقال ابن كثير بسنده: البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس، والسائبة، كانوا يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها شيء. والوصيلة، الناقة البكر، تبكر في أول نتاج الإبل ثم تثني بعد بأنثى، وكانوا يسيبونها لطواغيتهم إن وصلت أحداهما بأخرى ليس بينهما ذكر، والحامي، فحل الإبل، يضرب الضراب المعدود، فإذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت، واعفوه عن الحمل لا يحمل عليه شيء. ونقل ابن كثير أن عمرو بن لحي أول مَن فعل ذلك. وهو أول مَن غيّر دين إبراهيم (ع)، كانت

---

(١) تفسير ابن كثير ٢ : ١٩٩.

(٢) الأعراف، آية: ٧٣.

(٣) تفسير ابن كثير ٢ : ٩٤ ـ ٥.

له ناقتان فجدع آذانهما وحرّم ألبانهما وأدخل الأصنام إلى الحجاز وشرع لهم هذه الشرائع في الأنعام». وفي ذلك قال القرآن بتحريم البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي [سورة الأنعام، آية ١٠٣].

وقد أورد حمزة عدداً طيباً من الأمثال تبيِّن استخدام البعير (أحمق من المنهورة من نعم أبيها، أصول من جمل، أهدى من جمل، أخيب من ناتج للسقب من حائل، أذل من بعير سانية، أشأم من البسوس).

٢ ـ ويبرز الكلب، حيواناً هاماً في أمثال حمزة إذ يزيد عدد الأمثال فيه عن الثلاثين. والكلب أحد الحيوانات القريبة من الإنسان. وتزيد أهمية الكلب في البيئة الصحراوية، وتعكس هذه الأهمية أسماء أفراد وعشائر (كلاب وكلب وكليب) والأمثال تصف الكلب بالألفة والطاعة والرعاية والحرص والحراسة والسرعة إلى الولوغ والفحش واللؤم والإلحاح والنهم.

أما الفرس والخيل، فهي من الحيوانات الهامة في البيئة الصحراوية، ولكنها كانت غريبة عن بلاد العرب، والمعروف أنها تكثر/ببلاد الترك. وفي (أيام العرب)، ثم في الفتوح التي تمت داخل الجزيرة في عهد الرسول (ﷺ) تلاحظ ضآلة عدد الخيل.

ومع تقدير العرب المتزايد للفرس، ظهرت حلقات السباق والتدريب، ثم التركيز على شيات الخيل وحفظ أنسابها. ولقد كان للإسلام دور كبير في الحضّ على رعاية الخيل نظراً لأهميتها العسكرية، مما أكسب الخيول العربية أهميتها، مع ما تتحلى به من خصائص. وتصف الأمثال الفرس بشدة البصر وسرعة الجري والسمع. كما تسمي أفراساً معينة اشتهرت بأسمائها. (أجرأ من خاضي خصاف، أجرأ من فارس خصاف، أشهر من راكب الأبلق، أشأم من الشقراء).

واهتم العرب بالأسد والذئب والضبع. إلا أن الأسد

حظي دائماً بالتقدير في أمثالهم ومعظم الأمثال تصفه بالجرأة والشجاعة والمنعة. كما أن بعض الأمثال نصّت على أسود خاصة بأمكنة معينة (أجرأ من ليث بخفان، أشجع من ليث عفرين، أشجع من ليث عريسه).

أما الذئب فقد كثرت الأمثال حوله، وجميعها تقريباً تصفه بالسوء (أظلم من ذئب، أعتى من ذئب، أعدى من ذئب، أغدر من ذئب، أوقح من ذئب)، وبعضها يصفه بالنشاط واليقظة

وتحظى الضبع بالاهتمام، ونقل حمزة عنها قصصاً كثيرة. أما الحيوانات الصحراوية الأخرى فلم تقلّ أهمية. فالضب والجرادة مألوفان لدى الأعرابي، وكذلك الوعل والقراد والظبي.

كما أن بعض الطيور تحظى باهتمامه، كالقطاة والدجاج والصقر والوطواط والكروان والعصفور والعقاب والحمامة.

هذا فيما تقل الأمثال في الحيوانات المائية باستثناء الحوت، أما الأمثال في الحية والنسر فإنها تصفهما بطول العمر غالباً.

ولا بدّ أن بعض الحيوانات قد اتّسمت بالقداسة عند العرب، ويمكن أن تكون نوعاً من الطوطمية العربية، نظراً لتقديس بعض أنواع الحيوانات التي نصّ القرآن الكريم على تحريمها ﴿ وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً ﴾[1].

وفي مكان آخر: ﴿ ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ﴾[2].

وأشار صاعد الأندلسي[3] صراحة إلى أن حمير عبدت الشمس قبل أن

---

(١) سورة الأنعام، آية: ١٣٦.

(٢) سورة المائدة، آية: ١٠٣.

(٣) طبقات الأمم ١١٤ (ط. دار الطليعة).

تهوّدت. ونقل عن ابن الكلبي أن كنانة عبدت القمر، وتميم الدبران، ولخم وجذام السهي، وطي سهيلاً، وقيس العبوز، وأسد عطارد.

ويرى البعض، في وجود عشائر وأفراد دعوا بأسماء الحيوانات علاقة وثيقة بالطوطمية. فكان بين العرب عنبس وحيدرة وأُسامة وهرثمة (بمعنى الأسد)، وبينهم أوس وذؤالة ونهشل بمعنى (الذئب)، وكلثوم (الفيل) والحنش والأراقم (بمعنى الأفاعي)، وبينهم هوزة والقطامي واليعقوب والهيثم وعكرمة وهي بمعنى القطاة والصقر وذكر الحجل وفرخ العقاب والحمامة.

وبعد، أكتفي بما تقدم من عرض جوانب من خلفية أمثال حمزة الأصفهاني، ولا شك أن بعض ما تطرقت إليه يحتاج إلى المزيد من البحث، ناهيك عن جوانب لم أتطرق إليها. ولكني قمت بما اعتقدت أنه يفي بغرض فتح الطريق للتعامل مع أمثال حمزة، التي تعتبر من أهم الأصول التي وصلتنا بعد أمثال أبي عبيد القاسم بن سلام، فقد قدّم لنا حمزة بكتابه الواضح التقسيم، الغنيّ المادة، عملاً نموذجياً للأمثال على (أفعل من)، لم يدرك له شأو. وإذا كنت قد قدّمت مصادر حمزة، إلاّ أني احجمت عن دراسة مَن أخذوا عنه، ولعلهم كُثُر. وليس أبلغ مما أخذه الميداني، إذ قام بإدخال معظم أمثال حمزة في مجمعه، ثم قام بعده البلوي في كتابه (ألف باء) باقتباس فصل الكنى، كما أن ابن الأثير رجع إليه في كثير من مواد كتابه (المرصع).

اخيراً، أسأل الله أن يقيل عثراتي ويرشدني إلى الصواب.

فهمي سعد

إبيروت

آب / أغسطس ١٩٨٨

مصادر ومراجع المقدمة

البغدادي، الخطيب، أحمد بن علي، تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت.

بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، ترجمة عبد الحليم النجار، دار المعارف بمصر، القاهرة.

البيروني، أبو الريحان، الجماهر في معرفة الجواهر، عالم الكتب، بيروت.

حاجي خليفة، كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون، بيروت، نسخة مصوّرة.

الحوت، محمود، في طريق الميثولوجيا عند العرب، دار النهار، بيروت ١٩٧٩.

الديار بكري، تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، بيروت، نسخة مصوّرة.

زلهايم، رودولف، الأمثال العربية القديمة، ترجمة رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢.

السيوطي، عبد الرحمن، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، بعناية محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت ١٩٧٩.

الصفدي، صلاح الدين، الوافي بالوفيات، المعهد الألماني للدراسات الشرقية، بيروت.

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار القلم بيروت.

النديم، محمد بن إسحاق، الفهرست، بعناية رضا تجدد، ١٩٨١.

النويري، نهاية الأرب، دار الكتب المصرية، القاهرة.

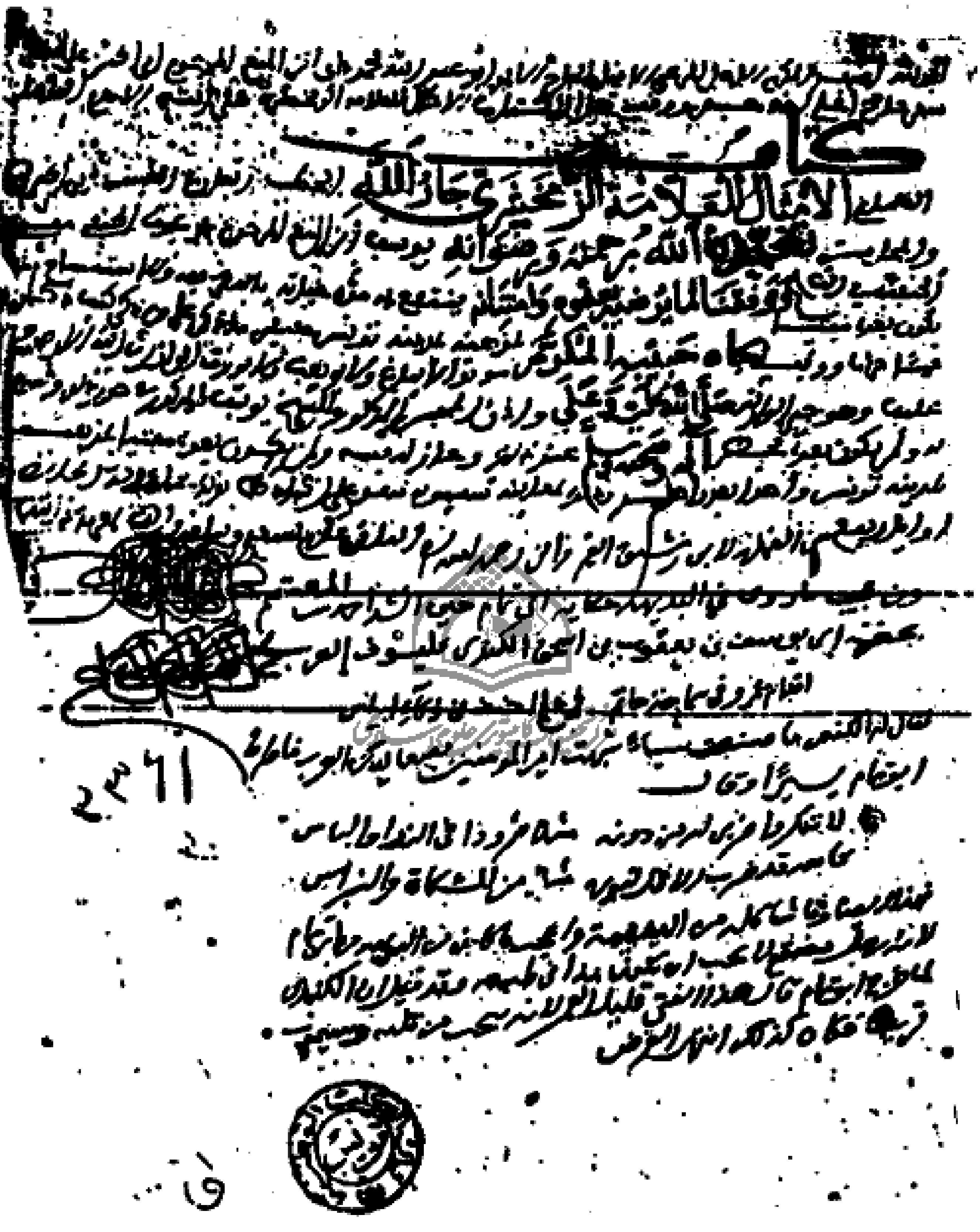
ابن هشام، عبد الملك، السيرة النبوية، بعناية السقا والأبياري وشلبي.

الهمداني، الحسن، الإكليل، جـ٨، بعناية نبيه أمين فارس، دار العودة، بيروت.

صفة جزيرة العرب، بعناية محمد بن علي الأكوع، دار اليمامة، الرياض ١٩٧٤.

ياقوت الحموي، معجم الأدباء، بعناية مرغوليوث.

معجم البلدان، دار صادر، بيروت.



غلاف المخطوط

البجلية وَاما قولهم اخيل من ثعلب في استه عهنة فمثل رواه
محمد بن حبيب ولم يفسره ولا اعرف معنى المثل واما قولهم اخدع
من ضب فان التخدع هو التواري والمخدع من هذا اخذ وهو بيت
في جوف بيت يتوارى فيه وقالوا في الضب ذلك لطول تواريه
واقامته في جحره وقلة ظهوره قال ابو علي لغدة خدع الضب انما
يكون من شدة حذره فاما صفة خدعه فانه يجعل ذنبه بباب جحره
ليضرب به حية او شيئا آخر ان جاء فيجيء المحترش فيحذره فان كان
مجربا اخرج ذنبه الى نصف الجحر فان دخل عليه شيء ضربه والا بقي في
جحره فهذا هو خدعه ٥

• واخدع من ضب اذا جاء حارش ۶ اعدّ له عند الذنابة عقربا •

ومعنى البيت ان بيت الضب لا يخلو من عقرب لما بينهما من الالفة
والاستعانة بها على المحترش فهذا قول اهل اللغة وقال بعض
اصحاب اهل المعاني العرب تذكر الضب والضبع والوجر والعقرب
في مجاري كلامها من طريق الاستعارة ۶ فاما الضب فانهم يقولون
تحته فلان خب ضب فيشبهون الحقد الكامن في قلبه الذي يسري
ضرره بخدع الضب في جحره واما الضبع فانهم يجعلونها اسما
للسنة الشديدة التي تاكل المال اذ كانت الضبع افسد شيء من
الدواب فشبهوا السنة الشديدة بها التي تاكل المال ۶ واما الوجر
فان الوجر دويبة حمرا اذا اجتمعت تلزق بالارض فيقولون منهما

[illegible]

وجه الورقة ٣٩

واما قولهم اسرق من شظاظ فانه رجل من بني ضبة كان يصيب الطريق مع مالك بن الريب المازني ومن حديثه انه مر بامراة من بني نمير وهي تعقل بعيرا لها وتعوذ بالله من شر شظاظ وكان بعيرها مسنا وكان شظاظ على حاشية من الابل وهي الصغير فنزل وقال اتخافين على بعيرك هذا من شظاظ ٥ قالت ما آمنه عليه فجعل يشغلها وجعلت تراعي جمله بعينها واعقلت بعيرها فاستوى شظاظ عليه ورفع عقيرته يقول:

رب عجوز من نمير شهبره، علمتها الانقاض بعد القرقره

الانقاض الصوت ويكون لصغار الابل والقرقرة للهدير لكبار الابل فيقول عوضتها صوت بعيري الصغير بعد استماعها قرقرة بعيرها الكبير واما قولهم اسرق من برجان فانه كان لصا من ناحية الكوفة صلب في السرق فرق فهو مصلوب ٥ واما قولهم اسرق من تاجة فقد حكى هذا المثل محمد بن حبيب ولم يفسره ولا نسب هذا الرجل ولا ذكر له قصة واما قولهم اسرق من ذبابة في الغارة البرتية والفار ضروب منها الجرذ ومنها الفار وهما المعروفان وهما كالجواميس والبقر والبخت والعراب ومنها اليرابيع والذباب والخلد واما قولهم اسلط من سلقة فانها الذئبة واما قولهم اسهل من جلذان فانه حمى قريب من الطائف لين مستو كالراحة وفي بعض الامثال

وجه الورقة ٤٩

وعدوه وما هو الحجر؟ [illegible] من أكل خبز وشيء سبع [illegible]

الرغيف من عين غائرة [illegible] ماجرة، ونظرة ناظر [illegible]

وخفيف ظاهر [illegible] نابع، وبرق لامع، ووميض [illegible]

العيون من عائن عينه زرقاء [illegible]

وطرف مشيق، رقية الغلام أعيذك بالأعلى من [illegible]

من [illegible] وما قرنت [illegible] أو أجرة لا ترجى رقية [illegible]

[illegible] البرق والسحاب فلان بن فلانة [illegible]

الشاة [illegible] حبة مركن جلبته بارقة [illegible]

جلبته ياشيخ ذا [illegible] ليس [illegible] جلبته [illegible]

[illegible] الريح والبرق [illegible] والمروف

فلان [illegible] أن أدبرت [illegible]

[illegible] رقية الفارة إذا [illegible]

[illegible] وظل النجم [illegible]

[illegible] شيك ولا تنقش [illegible]

ثم [illegible] حصاة ونواة وروثة وبعرة وتقول [illegible]

[illegible] ونواة نأت داره، وروثة [illegible]

[illegible] رقية [illegible] قرعة [illegible] أسفلها [illegible] الآخرة

[illegible]

[illegible] فلا يزال [illegible] والله سبحانه

وتعالى أعلم، والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي [بعده]

[illegible] عام ١٣٠ [illegible]

الورقة الأخيرة

سوائر الأمثال

على أفعل

حمزة بن الحسن الأصفهاني

دراسة وتحقيق

الدكتور فهمي سعد

بسم الله الرحمٰن الرحيم

ومنه الإعانة

الحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد وآله وسلامه

[١/ب] هذا كتاب أودعتُه فنًّا من الأمثال السائرة عن العرب، وهو أكثر ما يجري منها على ألسن الفُصَحاءِ، ويختلط بخطابة البلغاءِ، ويدخل في نوادر الأُدباءِ وبدائعِ الشعراءِ، وهو ما جاءَ من الأَمثال على قولهم: «هو أَفْعَلُ من كذا».

وقد سبق إلى تأليف ذلك جماعةٌ من علماءِ اللغة. فللأصمعي(١) في ذلك كتاب، لطيف الحجم، مقدارُ عشر ورقات، وللحياني(٢) أيضاً كتابٌ يقرب من كتاب الأَصمعي، وفي آخر كتاب أبي عُبَيْد(٣) بابٌ ضَمَّنه بعضَ ما في كتاب الأَصمعيِ واللحياني، وتعقَّب هؤلاءِ محمدُ بن حبيب البصري(٤)،

(١) الأصمعي: (١٢٢ - ٢١٦ هـ)، عبد الملك بن قريب راوية العرب، وإمام في اللغة والشعر والبلدان، (بغية الوعاة ٢: ١١٢، تاريخ بغداد ١٠: ٤١٠، الأعلام ٤: ١٦٢).
انظر حول كتاب الأصمعي في الأمثال، زلهايم، الأمثال العربية ١٠٢، ويبدو أن أمثال الأصمعي لم تكن مرتَّبة أبجدياً ولا موضوعياً، إلّا أنه ضم فصلاً خاصاً في الأمثال على وزن (أفعَل).

(٢) وردت في الأصل (واللحياني).
واللحياني: أبو الحسن علي بن المبارك، وقيل علي بن حازم، من بني لحيان بن هذيل، أخذ عن الكسائي له كتاب في النوادر. (معجم الأدباء ٥: ٣٠٠).

(٣) أبو عبيد القاسم بن سلام، (توفي ٢٢٤ هـ): أزدي، خزاعي بالولاء، عالم بالحديث والأدب والفقه. من مؤلفاته: الأموال، والأمثال، والأحداث، والنسب. (تاريخ بغداد ١٢: ٤٠٣، الأعلام ٥: ١٧٦).
وأمثاله منشورة في (التحفة البهية والطرفة الشهية) من صفحة ٢ - ١٦، وقد أفرد في حرف الألف منه: باب أفعل. وقام البكري بشرح كتاب الأمثال، ولكنه لم يتضمن كل أمثال أبي عبيد.

(٤) محمد بن حبيب البصري (توفي ٢٤٥ هـ): عالم باللغة والشعر والأخبار والأنساب. له قائمة =

وألّف في ذلك كتاباً، نقل إليه ما في تلك الأصول، وزاد عليها زيادة كثيرة، إلا أن جُلّ ما أودع كتابَه من هذه الأمثال يبلغ عددها ثلاثمائة وتسعين مثلاً.

وقد أودعتُ ذلك كلّه هذا الكتاب، وزدتُ عليه زيادة بلغت بعدد الأمثال ألفاً ومائتي مثل [وَنيِّفاً](*)، سوى أمثال مولّدة مزدوجة، جمعتُها في الباب التاسع والعشرين، تبلغ خمسمائة مثل [ونيفاً](٦)، فيبلغ عددُ أمثال هذا الكتاب بها ألفاً وستمائة مثل وكَسْرا(٧).

وألفتُه على نظام حروف المعجم، ليسهلَ تناولُ ما يُراد منه على ملتمِسه، وختمتُ الكتابَ بنوادر من الكلام، لم يصنَّف في مِثْلها كتاب.

وأقدِّم ها هنا مقدمة تشبه المدخل إلى الكتاب، أدلُّ فيها على كيفية [تفسير](٨) هذه الأمثال.

زعم النحويون أن التعجب لا يدخل في كل الأفعال، بل يكون في بعضها دون بعض.

[٢/أ] فأما / الأفعال التي يجوز أن يكون بها التعجب: فَعَل وفَعُل وفَعِل، إذا لم يكن ذلك لَوْناً ولا خِلْقة. على هذا سار قياسُ التعجب في الأكثر. ثم قد دخل التعجبُ على «أفْعَل» أيضاً، فقالوا: ما أعطاه للمال، وما أوْلاه للمعروف، وما أكرمه لي. وليس ذلك بمطّرِد في «أفْعَل»، ولا يكون في شيء من الأفعال سوى ذلك، إلا أن يجيء الحرفُ الشاذ لا يُقاس عليه، نحو قولهم في المجنون: ما أجَنَّه، فقد قالوا فيه ذلك، ولم يقولوا في المضروب:

= طويلة من المؤلفات. (معجم الأدباء ٦: ٤٧٣).

كتابه في الأمثال، ذكره ياقوت في (معجم الأدباء ٦: ٤٧٥)، وأنه على وزن أفعل ويسمى «المنمق».

(* - ٦) إضافة من ط. القاهرة.

(٧) في هامش الأصل تعليق لغوي حول كلمة: كسر، ولم أستطع قراءته.

(٨) استدراك من ط. القاهرة.

ما أَضْرَبه، ولا في المَسْلول: ما أَسَلَّه. ويقولون: ما أَعْمَى قلبَه، لأن عَمَى القلب حُمْق، ولا يقولون: ما أعمى بصرَه، ولا ما أصمَّه، لأن تلك خِلْقة، ولا يقولون: ما أَحْمَره، ولا ما أَصْفَره، لأن اللون خِلْقة، واستغنوا عنه بقولهم: ما أشدَّ حُمْرتَه، وما أشدَّ صُفْرتَه.

قالوا: وكذلك قولهم: هو أَفْعَلُ الرجلَيْن، نحو: أكرم الرجلَيْن، وأعقل الرجلين، وأحسن الناس. وكذلك «أفعل من كذا»، نحو: هو أحسن وأفضل منه. ثم يقال من هذا أيضاً فيما كان لوناً أو خِلْقة بأَشَدّ فيقاً: هو أشدُّ بياضاً، وأشدُّ منه سواداً.

فهذا لفظُ باب التعجب من كتاب أبي عُمر الجَرْمي[٩]، نقلتُه نقلاً. وقال المازنيُّ[١٠] في «كتاب المسائل»: وقد جاءت أحرفٌ كثيرةٌ مما زاد فعلُه على ثلاثة أحرف، فأدخلت العربُ عليه التعجبَ، فقالوا: ما أَتْقاه لله، وما أَنْتَنه، لأنهم يقولون في ضدّه: ما أَطْيَبَه، وقالوا: ما أَظْلَمها، وما أَضْوأَها، وقالوا للفقير: ما أَفْقَره، وللغنيّ: ما أَغْناه، وإنما يُقال في فِعْلهما: افْتَقَر، واستغنى، وقالوا للمستقيم: ما أَقْوَمه، وفي المتمكّن عند الأمير: ما أمكنه، وقالوا: ما أَصْوَبَه وذا على لغة من قال: صَابَ، وقالوا: ما أَخْطَأه، لأن [٢/ب] بعض العرب يقول خَطِئْتُ، في معنى: أَخْطَأْتُ، قال امرؤُ القيس[١١]:

---

(٩) أبو عمر صالح بن إسحق الجرمي (توفي ٢٢٥ هـ) مولى الجرم بن زبان، وجرم من قبائل اليمن. كان عالماً بالعربية، فقيهاً ورعاً. أخذ عن يونس بن حبيب وعن أبي الحسن الأخفش وأبي زيد الأنصاري وأبي عبيدة والأصمعي. (معجم الأدباء: ٤: ٢٦٨).

(١٠) المازني، أبوعثمان بكر بن محمد، (توفي ٢٤٨ أو ٢٤٩ هـ): مولى بني سدوس ثم بني مازن، بصري، أخذ عن الجرمي، وعنه أخذ المبرد. له عدة مؤلفات في النحو. (معجم الأدباء ٢: ٣٨٠).

(١١) امرؤ القيس: في الأصل: امرىء القيس.

وامرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي (توفي نحو ٨٠ ق.هـ/٥٤٧): من بني آكل المرار، كان أبوه ملك أسد وغطفان، وخاله المهلهل الشاعر. استعان بالروم بعد مقتل والده وولاه جوستنيان الأول فلسطين، توفي في أنقرة. (الأعلام ٢: ١١).

يا لهفَ هندٍ إذ خَطِئنَ كاهِلاَ[١٢]

وقالوا: ما أشْغَله، وإنما يقولون في فعله: شُغِل، وما أزْهَاه، وفعلُه زُهِيَ، وقالوا: ما آبَلَه، يريدون: ما أكْثَرَ إبلَه، وإنما يقولون: تَأبَّل إبِلاً، إذا اتَّخذها، ويقولون: ما أبغضَه، ومَا أحبَّه إليَّ، وما أعجبَه برأيه، وقال بعضُ العرب: ما أمْلأ القربةَ، وقال أبو الحَسَن[١٣]: لا يكادون يقولون في الأرْسَح: ما أرْسَحَه، ولا في الأسْتَه: ما أسْتَهَه[١٤]، وسمعتُ منهم من يقول: رَسِح، وسَتِه، فهؤلاءِ يقولون: ما أرْسَحَه وأسْتَهَهُ.

ففيما حكاه المازنيُّ نَقْضٌ لما حَظَره الجَرْميّ، ورُخصة لأن يقول القائل في أكثر الأفعال: هو أفْعَل من كذا، ولا يلتفت إلى عِدَّة حروف الفعل، وإن زادت على ثلاثة أحرف.

وأما امتناعه من أن يقال فيما كان لَوْناً أو خِلْقة: هو أفْعَل من كذا نحو البياض، لا يقال فيه: ما أبْيَضه، ولكن: ما أشدَّ بياضَه، فقد جاءَ بعضُ علماء اللغة له بنَقِيضةٍ، وهي أن ابن الأعرابيّ أنشد عن أبي زيد[١٥]:

جــاريــةٌ في رَمَضَــانَ المــاضِي … أبْيَضُ مـن أخـتِ أبـي أبـاضِ

وإنما قدمتُ ما حكيتُه من قياس النحويين، ومجاز اللغويين، لئلا يطعنَ طاعن بقياس النحو على مثال مَثَلٍ شَذَّ عن قياسهم، ولتَقْوَى مُنَّةُ[١٦] المُتَّسِعين في مجاز اللغة، والمُسامحين للعرب فيما تكلموا به على الجِبِلَّة[١٧].

(١٢) الرجز له بديوانه ١٣٤، إصلاح المنطق ٢٤٩، لسان العرب (خطأ)، أساس البلاغة (خطأ).
(١٣) أبو الحسن سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥ هـ): مجاشعي بالولاء، عالم باللغة والأدب، بلخي ثم بصري. له «معاني القرآن»، و«الاشتقاق» و«معاني الشعر» و«كتاب الملوك». زاد في العروض بحر الخبب (الأعلام ٣: ١٠٢).
(١٤) الأرسح: الرَّسَح، خفة الإلية. رجل أرسح وامرأة رسحاء. (المخصص ٢: ٤٥)، والأسته امرأة ستهاء عظيما الأست. (المخصص ٢: ٤٦).
(١٥) البيت في لسان العرب (بيض) ٧: ١٢٢، وروايته فيه: جارية في درعها الفضفاض.
(١٦) المنة: القوة، وخص بعضهم بها قوة القلب، (أساس البلاغة: منن).
(١٧) الجبلة: الخلقة.

وأرجع الآن إلى اقتصاص كيفية هذه الأمثال فأقول: إن أكثر أمثال العرب مضروبةٌ بالبهائم. فهم لا يكادون يَذمُّون ويمدحون إلا بما يجدون في البهائم، لما أَلهمها اللهُ تعالى من المعرفة، وأشعرها / من الفطنة، وبَصَّرها [٤٣/أ] بما[18] يقيمها ويُعيشها. والسبب في تفرُّد العرب باستعمال ذلك دون سائر الأُمم[19]، أن العرب أُناس إنما وَضعوا بيوتَهم[20] وأبنيتهم وَسْط السباع والأحناش، والهَمَج والحشرات[21]، فليس يعثرون إلا بها، ولا يفتحون عيونَهم إلاّ عليها ولا يرون سواها. فحين تأمّلوا أخلاقَ تلك البهائم، فألفَوْها متفرقةً في أنواعها، ثم رأَوْها مجتمعةً في الإنسان الذي يَجمع إلى حِرص الذئب حَذَرَ الغراب، وإلى تدبير الذَّر كسْبَ النمل، وإلى هداية الحمام حَزْمَ الحِرْباء، وإلى حِراسة الكُركيّ حيل الثعالب[22]، إلى غير ذلك من أخلاقها، قالوا عند ضَرْب الأمثال بأخلاق الإنسان: إن فلاناً له جُرأةُ الأسد، ووثوبُ النمر، وروغانُ الثعلب، وخَتْلُ الفهد، وصَولةُ الجَمَل، وحَمْلةُ الثور، وغَدْرُ الذئب، وحِفاظُ الكلب، وعقوقُ الضب، وجمعُ الذَّر، وهدايـةُ الحمام، وحماقةُ الضبع، وجبنُ الصُّفرِد[23]، وغباوةُ الديك، وتحنُّنُ الدجاجة، وبِرُّ الهر، ومَنْعُ الصَّبِيّ، وحِراسةُ الكُركيّ، وحَذَرُ الغراب، واختطافُ العُقاب، وهو كدُودةِ القَزّ[24]، تعمل لغيرها وتُهلِكُ نفسَها، وكـذُبَالـة السراج، وتُضيءُ ما حولَها وتَحْرق نفسهـا، وكصفحة المِسَنّ، تَشْحَـذُ ولا تَقْطع، وكفـارة المِسْك، يُؤْخذ مسكها، ويُنْبَذ جِرْمُها.

(18) في الأصل: «لما».

(19) في الأصل: «دون سائر العرب».

(20) قال شارحه في الهامش: «أبياتهم».

(21) الهمج: الذباب والبعوض.

(22) على هامش الأصل: الذئاب، عوضاً عن الذئب، والثعلب عوضاً عن الثعالب، ويبدو أنه يراعي السجع في الأصل، واستخدام صيغة المفرد في الثانية.

(23) الصُّفرد: طائر أعظم من العصفور، جبان يفزع الصعوة وغيرها. والصعوة طائر أصغر من العصفور، أحمر الرأس.

(24) في الأصل: كدودة القبر.

وحين رأى الحضَريون عادة البَدَويين في التمثيلات جرَوا على ذلك المنهاج، واستعملوا التمثيلَ بما شاهدوه من الحَضَر، فقال بعضُ بلغائهم في ذم رجل: إن فلاناً له كيادُ مُخَنَّث، وَشَرهُ قَوَّاد، وذُلُّ قابِلة(٢٥)، وحرصُ / [٣/ب] نَبَّاش، وحَسَدُ نائحة، ومَلَقُ دَايَة، ونَفْسُ دَيُّوث، وعَجَلَةُ خصِيّ.

وقبل ذلك قِدْما(٢٦) كانت الفرسُ تستعمل في مَنْطقها التمثيلَ، فقد رُوي في بعض كتب سياستها عن بعض ملوكهم أنه قال: لا يصلح للجنديَّة إلا من كانت فيه خِصالٌ من طباع البهائم: قلبُ الأسد، وغارةُ الذئب، وروغانُ الثعلب، وصبرُ السِّنَّوْر، وحذرُ الغراب، وحراسةُ الكُرْكيّ، وهدايةُ الحَمام، وحمايةُ الزُّنبور.

ودعا رجلٌ لبعض الملوك فقال: جعل اللهُ جرأتَكَ جرأةَ ذباب، وقوتَك قوةَ نملة، وكيدَكَ كيدَ امرأة. فغضب الملك من قوله، فقال له: على رِسْلك أيها الملك، إنه يَبلغ من جُرأة الذباب أنه يقع على أنف المَلِك، ويبلغ من قوة النملة أنها تحمل أضعافَ وزنها، والفيلُ لا يستقلُّ بذلك، ويبلغ [من] كيد المرأة أنَّها تَغلب دهاةَ الرجل.

وقيل لبُزُرْجِمِهْر(٢٧): بم أدركتَ ما أدركتَ؟ فقال: ببُكورٍ كبكور الغراب، وحرصٍ كحرص الخِنْزير، وسَعْيٍ كَسَعي الذئب، وصبرٍ كصبر السِّنَّور. فعلى هذا النَّحو لَمَّا حَصَّلوا أخلاقَ ما عايَنوا من البهائم وعَرفُوا ما عايَنوا من عاداتها، وَصَفُوا البهيمةَ الواحدة بضروب من الأخلاق مختلفة. فقالوا في تَعْداد أخلاق الذئب: أَغْدَرُ من ذئب، وأَخْتَلُ من ذئب، وأَخْبَثُ من ذئب، وأَخَبُّ من ذئب، وأَخْوَنُ من ذئب، وأَحْوَلُ من ذئب، وأَعْتَى من ذئب، وأَعْدَى من ذئب، [من العِداء]، وأعدى من ذئب، [من العداوة]، وأعدى من

(٢٥) قال شارح الأصل: وسوعة قواد ودل قابلة.

(٢٦) في الأصل: «ما».

(٢٧) في ثمار القلوب ٤٦٢: «وصبرٍ كصبر الحمار» دون: «وسعي كسعي الذئب».

ذئب [من العدو](٢٨)، وأظلم من ذئب، واجرأ من ذئب، وأكسبُ من ذئب، وأجوعُ من ذئب، وأصَحُّ من ذئب، وأنشطُ من ذئب، وأوقَعُ من ذئب، وأجسَرُ من ذئب، وأيقظُ / من ذئب، وأخَفُّ رأساً من ذئب، وأحَدُّ ضِرْساً من ذئب. [٤/أ]

وفي أخلاق الضب: أعَقُّ من ضب، وأخَبُّ من ضب، وأخْدَعُ من ضب، [وأضَلُّ من ضب](٢٩)، وأرْوَى من ضب.

وكما أحْصَوْا لبهيمة واحدة أخلاقاً كثيرة، فقد أشركوا في خُلُقٍ واحد بين بهائم مختلفة الأنواع، فقالوا: أحمق من رَخَم، وأحمق من حُبَارَى، وأحمق من ضبع، وأحمق من رُبَع.

وفي الحيوان أنواع يَعُمُّها الجَهْلُ والمُوق وقلةُ المعرفة، فلم يضربوا بها المثل، كالسمك والضفادع والسَّراطين، وكذلك سَلَكوا في قولهم: هو أبْصَر من غراب، [وأبصر من عُقاب](٣٠)، وأبصر من نَسْر، وأبصر من باز، فلم يتعدَّوْها في ضرب الأمثال بها إلى ما هو مثلُها في حِدَّة البصر كالسنانير والسباع التي تُبْصر بالليل كما تبصر بالنهار، وكالفأر الذي هو أبْصَرُ حيوان في الظلمات.

ثم ضربوا بعضَ هذه الأمثال بالرجال، فقالوا: هو أكْفَر من حمار، وأزنى من قرد، وألْوَط من دب، وأحمق من هَبَنَّقة، وأحمق من عِجْل. كما قالوا في جماعة من رؤساء القبائل: قيسِ بن زهير في الدهاء، الحارثِ بن ظالم في الوفاء، عُتَيْبَة بن شهاب في الثَّقافة والنَّجدة، سِنَان بن أبي حارثة في الحزم.

ثم قالوا: أدْهَى من قيس بن زهير، وأوْفَى من الحارث بن ظالم،

---

(٢٨) الاستدراكات من هامش الأصل، ويضيف شارحه: «وأما أعدى من العدوى، فليس للذئب طرَّة، أي ليس له نقطة سوداء على ظهره، وكانوا يخافون من عدواها».

(٢٩) و (٣٠) هذا المثلان ساقطان واستدركتهما من ط. القاهرة، وموجودان لاحقاً.

وأجودُ من حاتم، وأحزمُ من سنان[٣١]، وأحلمُ من قيس بن عاصم، وأعزُّ من كُلَيْب وائل، وأفرسُ من عُتَيْبة، وأفتكُ من البَرّاض، وأشدُّ عَصَبيَّةً من الجَحّاف.

وكان تَأَبَّطَ شَرًّا من شياطين العرب وسِبَاعِهم، فلم يضربوا به مثلاً، [٤/ب] وكذلك لم يسِرْ لهم مثلٌ في حِلْم هاشم، وعبد المطلب / والعباس[٣٢]، وكانوا حلماءَ وسادةً رؤساء. فقال من احتجَّ بذلك: إنه لما كان الحلمُ خَصلةً من خِصال مناقبِ هؤلاء، وتمامُ كل خَصْلة [فيهم][٣٣] كتمام حلمهم، فرأَوْا خصالَ مناقبهم متساوية، وخلالَ شرفهم متوازية، وكلُّها كان غالباً ظاهراً، وقاهراً غامراً، لم يُسَمُّوهم من جُمَل خصالهم بواحدة، فيُظَن أنها كانت أغلبَ خصال الخير عليهم.

ومن هذه الأمثال ما يَلْهَج [به] أهلُ قبيلة بعينها، أو سكانُ بلدة خاصة دون سائرهم؛ فأهلُ مكة قد لَهِجُوا بقولهم: أكْسَى من الكعبة، وأعْرَى من الحَجَر، وآمنُ من غَزَال مكة، وآلفُ من حمام مكة. ولأهل المدينة أمثالٌ بعينها، لا يعرفها غيرُهم، كقولهم: أَوْلَمُ من الأشعث، وأبطأُ من فِنْد، وأخْنَث من هِيت، وأتجر من عَقْرب. وأهل اليمن يقولون: أوْفر فداءً من الأشعث، وأهل عُمَان يقولون: أظلم من الجُلَنْدَى، وأهل الكوفة يقولون: أهون من قُعَيْسٍ على عَمَّته، وأهل البصرة يقولون: أحْلم من الأحنف، وأسْوَدُ من

---

(٣١) وأحزم من سنان: الواو ساقطة من الأصل، حتى نهاية الفقرة.

(٣٢) عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، هو شيبة الحمد. وكان سيد قريش حتى هلك. وأمه سلمى بنت عمرو بن زيد البخاري، جد رسول الله ﷺ.

العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف (توفي ٣٢ هـ): من أكابر قريش في الجاهلية والإسلام، وجدّ الخلفاء العباسيين، عم الرسول ﷺ. كان جواداً، محسناً، سديد الرأي كارهاً للرق. وكانت له سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام. شهد فتح مكة. (الأعلام ٣: ٢٦٢).

(٣٣) ساقطة في الأصل.

الأحنف، وأَبْيَن من الأحنف، كما فعلوا في الحَسَن[٣٤] حين جعلوه مُسْتَثنى كل غاية: هو أزهد الناس إلا الحسنَ، وأَبْيَن الناس إلا الحسنَ، وأفقه الناس إلا الحسنَ، وحتى بلغ من إفراطهم في أمر الحسن أن قال قائلهم: الحَسَن خيرٌ لأهل البصرة من المدّ والجزْر. والمَدُّ هو الذي يأتيهم في كل يوم وليلة مرتين، فيقف على أبوابهم، فإن شاءُوا أذِنوا له، وإن شاءُوا حَجَبوه.

ويَشهد لما ذكرنا، من تفرُّد كل قوم فيما بينهم بضَرْب أمثال دون آخرين، حكايةٌ حكاها الأصمعي عن أهل الأمصار العربية، تتضمن أسجاعاً / [٥/أ] لهم، مختلفةَ الألفاظ، مرجعُها إلى معنى واحد، زعم أن البصري يقول: «إذا خالف الهوى المنكَر، فالزُّبْد بالسُّكَّر». والكوفي يقول: «إذا خالف الهوى العُدْوان فالزُّبْد بالنَّرْسِيان»، والمدنيّ يقول: «إذا وافق الهوى الصواب فاللِّبَأ بابن طاب»، والمكيّ يقول: «إذا وافق الهوى الصَّبْوة فالسَّمْن بالعَجْوة»، والشاميّ يقول: «إذا وافق الرأيُ الجَلاء فالزُّبْد بالأنقِلاء»[٣٥]، واليمامي[٣٦]

(٣٤) الحسن بن يسار البصري (توفي ١١٠ هـ): تابعي. كان إمام أهل البصرة. شب في كنف علي بن أبي طالب، اشتهر بمواعظه وبجرأته في الحق. (حلية الأولياء ٢: ١٣١، سير أعلام البلاد ٤: ٥٦٣، الأعلام ٢: ٢٢٦).

(٣٥) في الأصل: إذا وافق الرأي للجلاء فالزبد بالإنقاء، وفي الإنقاء تحريف. والانقلاء: تمر بالشام.

واللبأ: أول ألبان الماشية عند الولادة، ويعرف أيضاً بالشمندر.

ابن طاب: جنس من تمور المدينة. والمثل في ثمار القلوب ٢٦٦.

النرسيان: ضرب من التمر يكون أجوده. (اللسان: نرس).

(٣٦) في هذه الفقرة ينفرد مخطوطنا بمعلومات صحيحة، ويبدو التناقض في المخطوطات التي اعتمدتها طبعة القاهرة، حيث وردت الكلمات: اليماني، عوضاً عن اليمامي كما أثبتناها، والنجراني عوضاً عن البحراني، والنجدي عوضاً عن النجراني. ويوضح تناقض ما ورد في طبعة القاهرة الفقرة التالية التي ينقلها عن الأصمعي حيث يورد البردي من جيد تمر اليمامة والتعضوض من جيد تمر البحرين.

وفي المخصص: والعجوة بالحجاز: نظير السهريز بالعراق (السهريز تمر جيد أحمر اللون) ونظيرهما بعُمان البلعق، وهو تمر أصفر مدور وهو أجود تمرهم، ونظير السهريز باليمامة الجذاميّ، والفرض من أجود تمور عمان، وبسر الطبرزد الأحمر من رطب البصرة، والتعضوض واحدتها تعضوضة، وهي تمرة مجلاء كبيرة رطبة من جيد التمر وشهيّه، وهي =

يقول: «إذا وافق هواي رُشْدِي فاللَّبأ بالبُرْدِي»، والبحراني يقول: «إذا وافق الهوى المَفْروض فالزُّبْد بالتَّعْضُوض»، والنجراني يقول: «إذا وافق الهوى الحَقَّ أرضيتُ الخالِقَ والخَلْق»، والجَنَدِي[٣٧] يقول: «إذا وافق هواكَ رَشادك فقد أحرزتَ مَعَادَك»، والطائفيّ يقول: [«إذا وافق الحق الصوى جاءَ الأمر على السَّوا»، والعُمَانِيُّ يقول][٣٨]: «إذا وافق الهوى الحقُّ المَحْض فالرَّائب بالفَرْض»[٣٩]، وشاعر عُمَان يقول[٤٠]:

إذا أكــلتَ سمكــاً وَفَـرْضَــاً ذهبتَ طـولاً وذهبـتَ عَـرْضَـا

قال الأصمعي: وأجود تمر عُمان الفَرْض والبَلْعق والخبوث[٤١]، وأجود تمر اليمامة البُرْدِي والزُّرْقاءُ والجُذَامية[٤٢]، وأجود تمر البحرين التَّعْضُوض والسُّكَّر[٤٣] والأزاد، وأجود تمر الكوفة النِّرْسيان والسابِرِيّ[٤٤]، وتمور البصرة لا يُحْصَى عددها.

وأبدأ الآن في تنسيق الأمثال التي وعدتُ تأليفَها على نظام حروف المعجَم، مجملةً في ابتداء الباب، ومفصَّلةً في آخره، مفسَّرةً بـأسبابها وأخبارها إن شاءَ الله تعالى.

= تحمل بهجر ألف رطل. والسكر أو التمرة السكرية من تمر المدينة. (ابن سيده، المخصص ١١: ١٣٣).

(٣٧) قال شارح الأصل في الهامش: «والجنديّ منسوب إلى الجند، وهو موضع باليمن. وجنادة حي من اليمن. وأما الجُنْدي فواحد الجُنْد، وليس هذا مكانه، والأولىٰ به: الجَنَدي، لأنها حكاية، عن أهل الأمصار العربية: عن بَصْريّ وكوفيّ وجَنَديّ، وما ذكر في الكتاب».

(٣٨) ساقط من الأصل، واستكملت من طبعة القاهرة.

(٣٩) الرائب: اللبن المتخثر، أو الذي مخض وأخرج زبده.
والفرض: ضرب من التمر الصغار لأهل عُمان.

(٤٠) البيت في لسان العرب (فرض)، والمخصص ١١: ١٣٣.

(٤١) الخبوث، هكذا وردت في الأصل. وأورد ابن سيده نوعاً من التمر وهو السجن أو البحون.

(٤٢) في الأصل الجنامية، وهو تحريف وتصويبها من ابن الفقيه: البلدان ٣٠، والمخصص.

(٤٣) السكر الأزاد: في الأصل (المكري) والسكر نوع من التمر.

(٤٤) السابري: ضرب من جيد التمر في الكوفة. (اللسان: سبر).

البــاب الأول

فيما جاء في أوله ألف، وهو خمسة عشر مثلاً(*)

آمَنَ من الأرض. آمن من حمام مكة. آمن من ظَبي بالحَرَمَ. آلف من غرابِ عُقْدة. آلف من كلب. آلف من الحُمَّى. آبَلُ من حُنَيْف الحَناتم آبل من مالك بن زيد مَنَاة. آكَلُ من حُوت. آكل من الفِيل. آكل من النار. / آكل [٥/ب] من السُّوس. آكل من ضِرس. آكل من لُقْمان.

(*) ذكر أن عددها خمسة عشر مثلاً، وتعدادها أربعة عشر.

التفسير

[١] أما قولهم: آمَنُ من الأرض؛ فمن[1] الأمانة، لأنها تؤدّي ما تُودَع، ويقال بغير هذا اللفظ: «أكْتَمُ من الأرض[2]، وأحْفَظُ من الأرض، وأحْمَلُ من الأرض[3] ذاتِ الطول والعَرْض».

[٢ ـ ٣] وأما قولهم: آمَنُ من حَمام مكة، وآمَنُ من ظَبْيٍ بالحَرَم؛ فمن الأمْن، لأنها لا تُثار، قال شاعر الحجاز وهو النابغة الذبيانيّ[4]:

---

[١] المثل في جمهرة العسكري ١: ١٩٩، ومجمع الميداني ١: ٨٧، ومستقصى الزمخشري ١: ٨، وثمار القلوب ٥١٤، وأساس البلاغة (أرض).

[٢] جمهرة العسكري ١: ١٩٩، مجمع الميداني ١: ٨٧، المستقصى ١: ٩، الحيوان ٣: ١٩٢، ثمار القلوب ٤٦٤، تمثال الأمثال ١٠٠.

[٣] في المجمع ١: ٨٧، المستقصى ١: ٩، ثمار القلوب ٤٠٨، والحيوان ٣: ١٩٢ (آمن من غزلان مكة)، وفي تمثال الأمثال ٢٩٨ (آلف من حمام بالحرم)، وفي التمثيل والمحاضرة ٣٣٠ (آمن من حمام بالحرم).

....

(١) في الأصل: (ففي).

(٢) المثل في التمثيل والمحاضرة ٢٥٢، وثمار القلوب ٢٥٤.

(٣) المثل في التمثيل والمحاضرة ٢٥٢.

(٤) النابغة الذبياني: اسمه زياد بن معاوية (توفي نحو ١٨ ق. هـ/٦٠٤): شاعر جاهلي من الطبقة الأولى. كانت تضرب له قبة حمراء بسوق عكاظ فيقصده الشعراء يعرضون قصائدهم عليه أحد أشراف الجاهلية (الأعلام ٣: ٥٥، جمهرة أشعار العرب ١٨٣).

لا والـذي أَمَّن الغِـزْلانَ تَمْسَحُهـا   ركبـانُ مكة بين الغِيـل والسَّعدِ(*)

[٤] وأما قولهم: آلَفُ من غراب عُقْدَة؛ فإن عُقْدة أرض كثيرة النَّخل(٦)، لا يطير غرابُها، هذا قول محمد بن حَبيب. قال ابن الأعرابي: كل أرض ذات خِصْب عُقدة، والعُقْدة من الكَلإ: ما يكفي الإبلَ، وعُقَد الدُّور والأرَضِين من ذلك، لأن البَلاغ فيها والكفاية.

[٥] وأما قولهم: آلَفُ من كلب؛ فهو معروف.

[٦] وأما قولهم: آلَفُ من الحُمَّى؛ فهو معروف أيضاً.

[٧] وأما قولهم: آبَلُ من حُنَيْف الحَناتم؛ فَالآبِل هو الحاذق البصير برِعْية الإبل، وحُنَيْف: رجل من بني تَيْم اللاَّت بن ثعلبة، وكان ظِمءُ إبله غِبًّا بعد العِشْر، وأظماءُ الناس غِبٌّ وظاهرة، والظاهرة أقصرُ الأظماء، وهو أن ترد الماءَ كل يوم مرة، ثم الغِبُّ، وهو أن ترد يوماً وتُغِبَّ يوماً، ثم الرِّبْع، وهو أن تُغِبَّ يومين وترد في اليوم الرابع بعد غِبِّ ثلاثة أيام، وكذلك إلى العِشْر، تَنْقُص يوماً يوماً(٧)، والعُرَيْجاءُ أن ترد كل يوم ثلاث وَرَدات، والرَّغْرَغة أن ترد

---

[٤] الجمهرة ١: ١٩٩، المجمع ١: ٨٧، المستقصى ١: ٨، اللسان (عقد)، ثمار القلوب ٤٥٨.

[٥] المثل في الجمهرة ١: ٢٠٢، المجمع ١: ٨٧، المستقصى ١: ٨، حياة الحيوان ٢: ٣١٠، التمثيل والمحاضرة ٣٩٧ (ألف الكلب).

[٦] المثل في الجمهرة ١: ٢٠٢، المجمع ١: ٨٧، المستقصى ١: ٨.

[٧] المثل في الجمهرة ١: ٢٠٠، المجمع ١: ٨٦، المستقصى ١: ١، ثمار القلوب ١٠٧، أمثال السدوسي ٢٦٦، أساس البلاغة (إبل).

(*) البيت في ديوان النابغة ٣ (ط. صادر). وهو له في الحيوان ٣: ١٩٣، والغيل والسعد، موضعان.

(٦) في الأصل (السخل). قال أبو عمرو الشيباني: العقدة حائط من نخل، والجماعة عقاد. والقرية الواحدة بسخلها العُقْدَة. (كتاب الجيم ٢: ٢٣٦).

(٧) قال أبو عمرو الشيباني «في كتاب الجيم»، باب الصاد ٢: ١٧٦: ليلة الصَّدَر: ليلةُ تصدُرُ =

الغديرَ متى شاءَت، وهو الرَّفْه أيضاً، قال الشاعر(٨):

رَغْرَغَةً رِفْهاً إذا وِرْدٌ حَضَرْ

وقال آخر(٩):

[٦/أ] / يَشْرَبْنَ رِفْهاً عِرَاكاً غيرَ صادرة   فكلُّها كارعٌ في الماءِ مُنْغَمِرُ

ومن كلام حُنَيف الدال على إبالته: من قَاظ الشَّرَف، وتربَّع الحَزْنَ، وتَشَتَّى الصَّمَّانَ، فقد أصابَ المَرْعى(١٠).

ومن ذلك قولُه وقد سُئِل: أيّ البلاد خَيْرٌ وأفضل مَرْعىً وأسْمَن؟ فقال: خَيَاشِيم الحَزْن والصَّمَّان، قيل: ثم ماذا؟ قال: «أرِهَا أجلَى أنَّى شِئْت»(١١)، أي متى شئتَ بعد هذا. وأجلَى: اسم مَرْعىً معروف.

[٨] وأما قولهم: آبَلُ من مالك بن زيد مَنَاة؛ فإنه سِبْط تَميم بن مُر، وكان يُحَمَّق، إلاّ أنه آبَلَ أهل زمانه، ثم إنه تزوج وَبَنَى بامرأته، فأورد الإبلَ أخوه سَعْدٌ، ولم يُحْسن القيامَ عليها، والرفقَ بها، فقال مالك(١٢):

---

[٨] في الجمهرة ١: ٢٠٠، والمجمع ١: ٨٦، والمستقصى ١: ٢.

= الإبل عن الماء. وليلة الغِبّ: التابعة ليلة الصدر. وليلة الرِّبع: الثالثة وهي ليلة تقرُبُ الإبل إذا كان ظمئها ربعاً. وليلة الخمس: الرابعة. وليلة السِّدس: الخامسة. وليلة السبع: السادسة. وليلة الثمن: السابعة. وليلة التسع: الثامنة. وليلة العِشْر: التاسعة.

(٨) نسبه في اللسان (رغغ) إلى بشير بن النكث، وورد في الأصل (خَمِر).

(٩) نسبه في اللسان (رفه) للبيد، وفي ديوانه: ٦٠.

(١٠) زاد عليه الميداني في مجمعه: فالشرف في بلاد بني عامر، والحزن: من زبالة تصعداً في بلاد نجد، والصمّان: في بلاد بني تميم.

(١١) المثل في المجمع ١: ٣٠١، والمستقصى ١: ١٤٧، وأجلى: موضع.

(١٢) الرجز: في التمثيل والمحاضرة ٣٣٦، وفي المستقصى، ونهاية الأرب ٣: ١٧، وهو مع التالي في اللسان (حنظل)، وذيل أمالي القالي ٢٩.

أوردَها سعدٌ وسعدٌ مُشْتَمِلْ يا سعد ما تروى بهذاك الإبلْ

ويروى: ما هكذا تورد يا سعد الإبل.

فقال سعدٌ مجيباً له:

تَظَلُّ يوم وِرْدها مُزَعْفَرَا وهي خَناطِيلُ تَجُوسُ الخُضَرَا

[٩] وأما قولهم: آكَلُ من حُوت؛ فإنهم قالوا ذلك، ولم يقولوا: أَشْرَبُ من حوت، ولكن قد قالوا: أَرْوَى من حُوت(١٣).

[١٠ ـ ١١] وأما قولهم: آكَلُ من الفيل؛ فمعروف. وكذلك آكلُ من النار.

[١٢] وأما قولهم: آكَلُ من السُّوس؛ فقد قالوا في مثل آخر: «العِيال سُوس المال»(١٤)، وقيل لخالد بن صَفْوان(١٥): كيف ابنُكَ؟ فقال: سَيِّد فتيان قومِه، ظَرْفاً وأدباً، قيل: فكم تَرْزُقه في كل شهر؟ قال: ثلاثين درهماً، قيل: وأين تقع منه ثلاثون درهماً، هَلَّا تزيده وأنت تستغلُّ ثلاثين ألفاً! فقال: الثلاثون أسرعُ في هلاك مَالِي من السُّوس في الصُّوف في الصَّيف(١٦)، فحُكِيَ كلامُه للحَسَن، فقال: أشهد أن خالداً تميميٌّ لِرِشْدَة.

---

[٩] المثل في الجمهرة ١: ٢٠٠، والمجمع ١: ٨٦، والمستقصى ١: ٦، أمثال أبي عبيد ٥، وأساس البلاغة (حوت).

[١٠] الجمهرة ١: ٢٠١، المجمع ١: ٨٦، المستقصى ١: ٦، حياة الحيوان ٢: ٢٣٥.

[١١] الجمهرة ١: ٢٠١، المجمع ١: ٨٦، المستقصى ١: ٦.

[١٢] الجمهرة ١: ٢٠١، المجمع ١: ٨٦، المستقصى ١: ٦.

(١٣) المثل في تمثال الأمثال ١٧٤.

(١٤) المجمع ١: ٨٦، ثمار القلوب ٦٧٩

(١٥) خالد بن صفوان: اشتهر بحكمته، وأخباره كثيرة في أدب السمر (الأعلام ٢: ٢٩٦، جمهرة النسب ٢٣٢).

(١٦) قول خالد في التمثيل والمحاضرة ٣٧٩، وثمار القلوب ٦٧٩.

[١٣] وأما قولهم: آكَلُ من ضِرْس؛ فإنه يقال أيضاً: «آكَلُ من ضِرْسٍ جائع».

[٦/ب] /[١٤] وأما قولهم: آكَلُ من لُقْمَان؛ فإنهم يَعنون[١٧] لقمان العاديَّ، ويزعمون أنه كان يَتَغَدَّى بجَزُور، وَيَتَعَشَّى بجَزور[١٨]، وهذا من أكاذيب الأعراب.

---

[١٣] الجمهرة ١ : ٢٠٢، المستقصى ١ : ٧، المجمع ١ : ٨٦.

[١٤] المثل في ثمار القلوب ٨١، الجمهرة ١ : ٢٠١، المستقصى ١ : ٧، المجمع ١ : ٨٦.

....

(١٧) في الأصل: يزعمون.

(١٨) الجزور: الناقة المجزورة.

الـبـاب الثـانـي

فيما جاء في أوله باء، وهو ثلاثة وخمسون مثلاً(*)

أَبْعَدُ من الكوكب. أبعد من النَّجم. أبعد من مَناط العَيُّوق. أبعد من الثريَّا. أبعد من بَيْض الأَنُوق. أَبْصَرُ من فَرَس. أبصر من باز. أبصر من عُقاب. أبصر من نَسْر(1). أبصر من غراب. أبصر بالليل من الوطْواط. أبصر من كلب، أبصر من الزَّرقاء. أَبْأَى من حُنَيْف الحناتِم. أَبْأَى ممن جاءَ برأس خَاقَان. أَبَرُّ من فَلْحَس. أبر من العَمَلَّس. أبر من هِرَّة. أَبْكَرُ من غراب. أَبْغَضُ من الطُّلْيَاء. أبغض من قَدَح اللُّبلاب(2). أَبْرَدُ من الثَّلج. أبرد من عَضرس، أبرد من حَبْقَر. أبرد من عَبْقَر. أبرد من غِبِّ المطر. أبرد من جِرْبِيَاء. أَبْخَلُ من مادر. أبخل من حُبَاحِب. أبخل من صبيّ، أبخل من كلب. أبخل من ذي مَعْذِرة. أبخل من الضَّنين بنائل غيره. أَبْلَغُ من سَحْبان. أبلغ من قيس. أَبْيَنُ من قُسّ. أَبْلَدُ من ثَوْر. أبلد من سُلَحْفاة. أَبْطَأُ من فِنْد. أَبْذَى من مُطلَّقة. أَبْكَى من يتيم. أَبْيَضُ من دجاجة. أَبْخَرُ من صقر. أبخر من فَهْد. أبخر من أسد. أَبْوَلُ من كلب(3). أَبْيَنُ من وَضَح الصبح(4). أَبْقَى من حَجَر(5). أبقى من وَحْيٍ في حَجَر(6). أبقى من الدَّهر. أبقى من تَفارِيق العصا. أَبْطَشُ من دَوْسَر.

(*) الأمثال 52 مثلاً.

(1) الجمهرة 1: 239، والمستقصى 1: 22.

(2) الجمهرة 1: 244، المستقصى 1: 26، المجمع 1: 119.

(3) الجمهرة 1: 252، المستقصى 1: 32، المجمع 1: 119.

(4) الجمهرة 1: 252، المستقصى 1: 32، المجمع 1: 119، ثمار القلوب 646.

(5) أمثال السدوسي 65.

(6) الجمهرة 1: 252، المستقصى 1: 29، المجمع 1: 119.

التفسير

[٧/أ] /[١٥ ـ ١٦] أما قولهم: أَبْعَدُ من النَّجم؛ فهو اسم قد خُصَّ به الثُّرَيَّا دون سائر الكواكب.

والعَيُّوق: كوكب يطلع من الثريا، قال الشاعر(١):

وإن صُدَيًّا والملامةَ ما مَشَى ... لكالنجمِ والعَيُّوقِ ما طَلَعا مَعَا

[١٧] وأما قولهم: أَبْعَدُ من بَيْضِ الأَنُوق: فالأنوق، اسم للرَّخمة، وهي أَبْعَدِ الطير وَكْراً، فضربت بها العربُ المثل في تأكيد بُعْد الشيء، وما لا يُنال، قال الشاعر(٢):

وكنتُ إذا استُودِعْتُ سِرًّا كتمتُه ... كبيض الأَنُوق لا يُنال لها وَكْرُ

[١٥] ثمار القلوب ٦٥٣ (أبعد من مناط الثرى)، التمثيل والمحاضرة ٢٣٣ بصيغ مختلفة، والجمهرة ١ : ٢٣٨، والمستقصى ١ : ٢٤، والمجمع ١ : ١١٥.

[١٦] أمثال أبي عبيد ٥، وثمار القلوب ٦٥٣، والجمهرة ١ : ٢٣٨، والمستقصى ١ : ٢٤، والمجمع ١ : ١١٥.

[١٧] ثمار القلوب ٤٩٤، الجمهرة ١ : ٢٣٨، المستقصى ١ : ٢٤، المجمع ١ : ١١٥، الحيوان ٦ : ٣٤٢، اللسان (أنق)، حياة الحيوان ٢ : ٢١٩.

(١) البيت في الميداني دون نسبة. وفي الأصل: وإن صدياً واللائمة وزاد فيه الميداني: صُدى: قبيلة، أي هي أبداً ملومة.

(٢) البيت في ثمار القلوب والجمهرة والمستقصى والمجمع.

[١٨] وأما قولهم: أَبْصَرُ من فَرَس؛ فإن العرب تَدّعي لها حدةَ البصر بالليل، ويقولون: «أَبْصَرُ من فَرَسٍ بيَهْماءَ في غَلَس»(٣).

[١٩] وأما قولهم: أَبْصَرُ من عُقَاب؛ فإنهم يقولون: «أَبْصَرُ من عُقاب مَلاع»(٤).

ومَلاع: اسم هَضْبة في قول محمد بن حبيب. وقال غيره: مَلاع: اسم الصحراء، وإنما قالوا ذلك، لأن عُقاب الصحراء أبصرُ وأسرعُ من عُقاب الجبال، قال: ويقال للأرض المستوية الواسعة مَيْلَعٌ، قال الشاعر(٥):

كأن دِثاراً حَلَّقَتْ بلَبُونِه عُقابُ مَلاعٍ لا عُقابُ القَواعلِ(٦)

[٢٠] وأما قولهم: أَبْصَرُ من غُراب؛ فزعم ابن الأعرابي أن العرب تسمي الغرابَ «الأعْوَر»، لأنه مُغَمِض أبداً إحدى عينيه، مقتصر على إحداهما

---

[١٨] الحيوان ٧: ١٦، الجمهرة ١: ٢٣٩، المستقصى ١: ٢٢، المجمع ١: ١١٥، حياة الحيوان ٢: ٢١٩.

[١٩] الحيوان ١: ٢٢١، ٧: ١٦، المستقصى ١: ٢١، الجمهرة ١: ٢٣٩، المجمع ١: ١١٥، التمثيل والمحاضرة ٣٦٧.

[٢٠] الحيوان ٣: ٤٢١، ٧: ١٦، ثمار القلوب ٦٤٠، فصل المقال ٤٩١، المستقصى ١: ٢١، الجمهرة ١: ٢٤٠، المجمع ١: ١١٥، المعاني الكبير ٢٥٨، حياة الحيوان ٢: ١٧٩.

(٣) الحيوان ١: ٢٢١، ٧: ١٦، المستقصى ١: ٢٢، المجمع ١: ١١٥.
اليهماء: التي لا أثر فيها ولا طريق ولا علم.

(٤) المثل في المستقصى ١: ٢١، الجمهرة ١: ٢٣٩، المجمع ١: ١١٥.

(٥) البيت في ديوان امرىء القيس ١٤٦.

(٦) قال شارحه في هامش الأصل: «قال ابن دريد: الملع، السرعة، ومنه: ناقة ملوع وميلع وعُقاب ملاع سريع، وأنشد:

عقاب ملاع لا عقاب القواعل

قال: وتفسير هذا البيت: إن العقاب كلما حملت في الجبل كان أسرع لانقضاضها. تقول: هذه عقاب ملاع، إذ العالي إلى أن يهوي في علوّ، وليست بعقاب القواعل وهي الجبال الصغار. والميلع: الأرض الواسعة. وملاع: موضع ثمرة».

من قوة بصره، وقال غيره: إنما سَمَّوْه أعورَ لحدّة بصره، على طريق التفاؤل.

[٢١] وأما قولهم: أبْصَرُ ليلاً من «الوَطْواط» فقد يقولون أيضاً: «أبْصرُ بالليل من الوطْواط»(٧)، أي أعْرفُ به، والوطواط: الخُفَّاش.

[٢٢] وأما قولهم: أبْصرُ من كَلْب، فإن هذا المثل رواه بعضُ المحدّثين ذاهباً إلى قول الشاعر(٨):

في ليلةٍ من جُمادَى ذاتِ أنْدِيةٍ ... لا يُبْصر الكلبُ من ظَلمائها الطُّنُبَا

[٢٣] وأما قولهم: أبْصرُ من الزَّرْقاءِ، فإنها زَرْقاءُ اليَمامة. واليمامةُ

---

[٢١] المستقصى ١: ٢٠، الجمهرة ١: ٢٤٠، المجمع ١: ١١٦، حياة الحيوان ٢: ٤٠٣.

[٢٢] الحيوان ٢: ٣٥٢، المستقصى ١: ٢٢، الجمهرة ١: ٢٤٠، المجمع ١: ١١٦، تمثال الأمثال ١٠٤.

[٢٣] ثمار القلوب ٣٠٠، الجمهرة ١: ٢٤١، المستقصى ١: ١٨، المجمع ١: ١١٤، نهاية الأرب ٢: ١٢٣.

. . . .

(٧) في الأصل: أبصر ليلاً من الوطواط، وهو خطأ.

(٨) البيت في المعاني الكبير ٢٣٣، وحماسة أبي تمام بشرح التبريزي ٤: ٦٠ لمرة بن محكان، وفي الحيوان ٢: ٣٥٢ واللسان (ندى)، والمجمع ١: ١١٥، تمثال ١٠٤.

قال شارحه في هامش الأصل: وحكى الأوزاعي أن رجلاً قدّم إلى ضيفه الكامخ والزيتون وعنده اللحم والعسل والصحنا وقال له: كل.. يؤمن بالله واليوم الآخر. والعرب قديماً، ما كان لها ما تفخر به إلاّ السيف والضيف والبلاغة وكانوا يحتفلون بالضيف إذا نزل ويهتمون به... إلى قول مرة السعدي يخاطب امرأته وقد نزل به ضيف:

أقــول والضيف مخشي زمــامتــه ... على الكريم وحق الضيف قد وجبا
يـا ربة البيت قـومي غير صـاغرة ... ضمي إليـك رحال القـوم والقربـا
في ليلة من جمـادي ذات أنـديـة ... لا يبصـر الكلب من ظلمائها الطنبا
لا ينبـح الكلب فيها غيـر واحدة ... حتى يلف على خيشومـه الـذنبـا

تذكرت هنا ما ذكره الشيخ محمد بن سيد الناس اليعمري، قال: اجتمع تاج الدين ابن الأثير وفخر الدين ابن لقمان في بعض البياكي في مظلة على تل العجول، وكان لابن لقمان مملوك يدعى الطنبا، فجعل يدعوه باسمه والطنبا يجيبه وهو لا يراه فيكرر نداءه ويقول: أين أنت يا طنبا، فـهـلاً أراك. فقال تاج الدين ابن الأثير:

اسمُها، وبها سُمِّي بلدُهَا(٩). وذكر الجاحظُ أنها كانت من بناتُ لُقْمان بن عاد، وأن اسمها عَنْز، وكانت الزرقاء زرقاء، [وكانت الزَّبَّاءُ زرقاء]، وكانت البَسُوس زرقاء(١٠). وقال محمد / بن حبيب: كانت الزرقاء امرأةً من جَدِيس(١١)، [٧/ب] وكانت تُبصر الشيءَ من مسيرة ثلاثة أيام، فلما قتلت جَديسٌ طَسْماً خرج رجل من طَسْم إلى حسَّان بن تُبّع(١٢)، فاستَجاشَه ورغَّبه، فجهَّز إليهم جيشاً، فلما صار من جَوٍّ على مسيرة ثلاثة أيام صَعِدَتْ فنظرت إلى الجيش، وقد أُمروا أن يحمل كلُّ واحد منهم شجرةً يَسْتَتِرُ بها، ليَلْبِسوا عليها، فقالت: يا قوم، قد أتتكُم الشجراء، أو أتتكم حِمْيَرٌ، فلم يصدِّقوها فقالت(١٣):

أُقْسِمُ بـالله لـقـد دَبَّ الشَّجَـرْ ... أو حِمْيَـرٌ قـد أخـذت شيْئـاً يُجَرّ

فلم يصدقوها، فقالت: أَحْلف بالله، لقد أرى رجلاً يَنْهَش كَتِفاً، أو يَخْصِف نَعْلاً، فلم يصدقوها، ولم يستعدُّوا حتى صَبَّحهم حَسَّان فاجتاحهم، فأخذت الزرقاءَ فشقت عيناها، فإذا فيها عُروقٌ من الإثْمِد(١٤)، وكانت أولَ مَن اكتحل بالإثْمد من العرب(١٥).

= في ليلة من جمادى ذات أندية ... لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا

وهذا من لطيف الاستشهاد وحسنه. انتهى من شرح لاميّة العجم للصفدي رحمه الله تعالى.

(٩) قارن الهمداني، صفة جزيرة العرب ٢٨٤.

(١٠) الحيوان ٥: ٣٣١، ومنه تم استدراك نقص الجملة.

وقال في هامش الأصل: قال قوم: كان اسم اليمامة حجراً، وسميت اليمامة باسم المرأة الزرقاء، وقالوا أيضاً لخضرة مدينة جوّ، ومدينة جوّ هي اليمامة، وقد سميت لخضار العيون التي فيها.

وقال الهمداني في صفة جزيرة العرب ٢٨٤: القرية الخضراء خضراء حجر... وهي حضور طسم وجديس وفيها آثارهم وبيوتهم.

(١١) وجديس: حي من عاد، وهم إخوة طسم.

(١٢) حسان بن تبع: حسّان بن أسعد بن أبي كرب. من كبار تبابعة اليمن في الجاهلية: يرجح بأنه عاش في القرن العاشر قبل الهجرة.

(١٣) الشعر في مصادر تخريج المثل.

(١٤) الأثمد: حجر، يتخذ منه الكحل.

(١٥) انظر القصة في أوائل العسكري ٢: ١٥٩.

[٢٤] وأما قولهم: أَبْأَى من حُنَيْف الحَناتِم؛ فمن البَأْو، وهو الفَخْر، وكان يَبْلغ من بَأْوه أنه لا يُكَلِّم أحداً حتى يَبدأه هو بالكلام(١٦).

[٢٥] وأما قولهم: أَبْأَى مِمَّنْ جَاءَ برأس خَاقَان؛ فإن هذا مثل مولّد حكاه المفضَّل بن سَلَمة في كتابه المترجَم(١٧) «بالكتاب الفاخر في الأمثال»، قال: والعامّة تقول: «كأنّه جَاءَ برأسِ خَاقَان» وخاقانُ هذا كان ملكاً من التُّرك، خرج من ناحية باب الأبواب(١٨)، فظَهر على أَرْمِينِيَة، وقَتَل الجَرَّاحَ ابن عبد الله(١٩)، عاملَ هشام بن عبد الملك(٢٠) عليها، وغَلُظت نِكايتُه في تلك البلاد، فبَعث إليه هشامٌ بسَعِيد بن عمرو الحَرَشِيّ، وكان مَسْلَمةُ(٢١) صاحبَ الجيشُ فأوقع سعيدٌ بخاقان ففضَّ جمعَه /، واحتزَّ رأسَه، وبَعث به إلى هشام، فعَظُم أثره في قلوب المسلمين، وفَخُم أمره، فَفَخَر بذلك حتى ضُرب به المثل. [٨/أ]

---

[٢٤] المستقصى ١: ١٠، الجمهرة ١: ٢٤١، المجمع ١: ١١٦.

[٢٥] الفاخر ٢٩٨، والجمهرة ١: ٢٤٢، والمستقصى ١: ١٠، والمجمع ١: ١١٦.

. . . .

(١٦) قال في المستقصى: لشدة بأوه.

(١٧) المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي (توفي ٢٩٠ هـ): أبو طالب اللغوي النحوي، كوفي المذهب، كان من خاصة وزير الفتح بن خاقان. من كتبه (الفاخر في الأمثال)، وله استدراكات على كتاب العين (الأعلام ٧: ٢٧٩).

(١٨) باب الأبواب: تسمية العرب لدربند، أجلّ مواني بحر قزوين (بلدان الخلافة الشرقية ٢١٤).

(١٩) الجراح بن عبد الله الحكمي. انظر أخباره في كتاب ابن أعثم الكوفي، الفتوح ٨: ٢٩ وما بعدها.

(٢٠) ورد في الأصل هشام بن عبد الله، وصوابه ما أثبته.

وهشام بن عبد الملك بن مروان (توفي ١٢٥ هـ): ولد في دمشق، وبويع فيها بعد وفاة أخيه يزيد (١٠٥ هـ). في أيامه خرج عليه زيد بن علي (١٢٠ هـ)، ونشبت حرب هائلة مع خاقان الترك انتهت باستيلاء العرب على بعض بلاده. كان أبو جعفر المنصور يعجب به ويستقصي أخباره من الرواة. (الأعلام ٨: ٨٦).

(٢١) مسلمة بن عبد الملك بن مروان (توفي ١٢٠ هـ): أحد قادة بني أمية. له فتوحات مشهورة سار بجيش كبير لغزو القسطنطينية، وغزا الترك ١٠٩ هـ (الأعلام ٧٢: ٢٢٤).

[٢٦ ـ ٢٧] وأما قولهم: أَبَرُّ من فَلْحس، فإنه رجل من بني شَيْبان[٢٢]، ومن حديثه أنه حَمَل أباه، وكان خَرِفاً كبيرَ السن، على عاتقه فَحجَّ به، وأما العَمَلَّس فإنه كان رجلاً بَرًّا بأُمه حتى كان يحملها على عاتقه.

[٢٨] وأما قولهم: أبَرُّ من هِرَّة، فقد يقال أيضاً: «أعَقُّ من هِرَّة» وذلك لأنها من برها بولدها تأكله[٢٣].

[٢٩] وأما قولهم: أَبْغَضُ من الطُّلْيَاء، فإنها تُفسَّر على وجهين، فيقال: الطُّلْياءُ، هي الناقة الجَرْباءُ المَطْلية بالهناء[٢٤]، ويقال هذا المثل بلفظٍ آخر، فيقال: «أبْغَضُ إليَّ من الجَرْباء ذاتِ الهِنَاء» وذلك أنه ليس شيء أبغض إلى العرب من الجَرَب، لأنه يُعْدِي. والوجه الآخر أن يُعْنَى[٢٥] بالطُّلْياءِ خِرْقَةُ العارك التي تفترمها، والافْتِرام، والاعْتِباءُ والاحْتِشاءُ والاسْتِفْرام واحد، ويقولون هذا المثل بلفظ آخر فيقولون: «أَقْذَرُ من مِعْبأة»[٢٦]، ويقولون أيضاً: «أهْوَنُ من مِعْبَأة»[٢٧].

---

[٢٦] الجمهرة ١: ٢٤٢، المستقصى ١: ١٧، المجمع ١: ١١٤، نهاية الأرب ٢: ١٢٠.

[٢٧] الجمهرة ١: ٢٤٢، المستقصى ١: ١٧، المجمع ١: ١١٤، نهاية الأرب ٢: ١٢٠.

[٢٨] الحيوان ١: ١٩٧، ٢٢١، الجمهرة ١: ٢٤٤، المستقصى ١: ٢٦، المجمع ١: ١١٦، حياة الحيوان ٢: ٣٨٤.

[٢٩] الجمهرة ١: ٢٤٤، المستقصى ١: ٢٦، المجمع ١: ١١٦، اللسان (طلس).

. . . .

(٢٢) بنو شيبان: ينسبون إما إلى شيبان بن العاتك بن معاوية (الأعلام ٣: ١٨٠). أو إلى شيبان بن محارب (جمهرة ابن الكلبي ١١٩)، أو إلى شيبان بن ثعلبة بن عكابة (الأعلام ٣: ١٨٠، جمهرة ابن الكلبي ١٥٥)، أو شيبان بن ذهل بن ثعلبة (الأعلام ٣: ١٨، الجمهرة ٥٢٦).

(٢٣) التمثيل والمحاضرة ٣٦٠.

(٢٤) الهناء: ضرب من القطران تدهن به الإبل الجربى.

(٢٥) في الأصل: (به بالطلياء). وفي مجالس ثعلب ٤٢٧: يقال عركت المرأة ودرست وطمثت.

(٢٦) انظر المثل ٥١٤.

(٢٧) انظر المثل ٦٦٤.

[٣٠] وأما قولهم: أَبْرَدُ من عَضْرَسٍ؛ فهو الماء الجامد، قال الشاعر(٢٨):

يـا رُبَّ بيضـاءَ مـن العُـطامِسِ تَضْحَكُ عن ذي أُشُرٍ عُضَارِسِ

وفي كتاب العين: العَضْرَس: ضَرْب من النبات(٢٩).

[٣١ - ٣٢] وأما قولهم: أَبْرَدُ من عَبْقَرٍ، وقول بعضهم: أَبْرَدُ من حَبْقَرٍ، فهما البَرَد عند محمد بن حبيب، وأَنشد فيهما(٣٠):

كَـأَنَّ فَـاهَـا عَـبْـقَـرٌ بَـارد أو ريح رَوْضٍ مَسَّهُ تَنْضَاحُ رِكْ(٣١)

---

[٣٠] الجمهرة ١: ٢٥٥، المستقصى ١: ١٦، المجمع ١: ١١٦، اللسان (عضرس).

[٣١ - ٣٢] السدوسي ٦٦ (هذا حبقر كما ترى)، الجمهرة ١: ٢٤٥، المستقصى ١: ١٦، المجمع ١: ١١٧، اللسان (حبقر، عبقر).

(٢٨) الرجز في لسان العرب (عضرس).

(٢٩) في الأصل (الثياب).

وزاد شارحه على هامش الأصل «قال ابن حبيب: العضرس: الجامد. وأنشد هذا البيت: عن ذي برد، ويروى تغتر. وقال غيره: العضرس: البرد. وأما في غير هذا التشبيه: فالعضرس أيضاً نبات نوّار: أحمر قاني الحمرة يشبه عيون الكلاب إذا احمرت في الحرّ في طلب الصيد. الواحدة عضرسة، عن أبي حنيفة، وأنشد بيت امرىء القيس: نوار عضرس. وقال أبو زيد: العضرس، عشب أشهب إلى الخضرة يحتمل الندى احتمالاً شديداً. وزاد صاحب العين ويقال: العضرس حمار الوحش. غيره: العضرس نبت فيه رخاوة تسودّ منه جحافل الدواب إذا أكلته وأنشد بعضهم بيت المتلمس:

وجـاءت عـلـيـه لـيـلـة رجـبـيـة ورذاذ قـطـر كـالجـمـان وعضـرسِ

وقيل: البَرَد وقيل الثلج. انتهى».

بيت امرىء القيس:

مـخـرّبـة زرقـاء كـأن عـيـونـهـا من الـدم والإيسـاد نُـوّار عضـرس

وفي لسان العرب (عضرس) جميع هذا التعليق مع اختلاف في نسبة آراء اللغويين إلى أصحابها.

وقال صاحب كتاب الجيم (٢: ٢٥٩)، العضرس: الظرب الصغير.

(٣٠) في الأصل: (فيها).

(٣١) البيت في اللسان دون نسبة، ونسب في أمثال السدوسي إلى أبي الدقيش. وهو في فصل المقال ٣٨. وروايته في اللسان (عبقري).

فالتَّنضَاح: ما تَرَشَّش من المطر، والرَّكُّ أيضاً: المطر الخفيف، وأحسن /ما تكون الروضةُ إذا أصابها مطر ضعيف، فمحمد بن حبيب يَروي هذا [٨/ب] المثل: «أبْرَدُ من عُبْقرٍ».

وأبو عمرو بن العلاء يَرْويه: «أبْرَدُ من عُبِّ قُرٍّ»، والعَبُّ: اسم للبَرَدَ، وأنشد هذا البيتَ على خلاف ما رواه ابن حبيب فقال:

كــأن فــاهَــا عَــبُّ قُــرٌّ بــاردٌ ... أو ريحُ روضٍ مَسَّه تَنْضَاحُ رِكْ

قال: ومثله عبُّ شمس.

والمبرِّد يَرْويه: «عَبَقُرّ» وذكر ذلك في كتاب «المُقْتَضَب» في أبنية الأسماء في الموضع الذي يقول فيه: العَبَقُرُّ: البَرَد، والعُرقصان: نَبْت.

وقال غيرهم: عَبُ الشَّمْس: ضوءُ الصبح. فهذا أغربُ تصحيفٍ وقع في روايات علماءِ اللغة، ومتى صَحَّت روايةُ أبي عمرو، وجب أن يجري «حَبُقُرّ»، على هذا القياس، فيقال: «حَبُّ قُرّ» وحجةُ من يُجيز ذلك تسمية العرب للبَرَد بحبِّ المُزْن، وحَبُّ الغَمام.

وجاءَ ابنُ الأعرابي فوافق أبا عَمْرو في هذا المثل بعضَ الوفاق، وخالفه بعضَ الخلاف، زعم أن عَبْشَمْسٍ بن زيد مَناة بن تميم اسمه عَبْءُ شَمْس بالهمز، أي عِدْلُها ونَظِيرُها، والعبئان: العِدْلان، قال: وقال أبو عُبَيْدة: عَبُّ الشمس: ضَوْؤُها[٣٢].

[٣٣] وأما قولهم: أبْرَدُ من غِبِّ المَطَر، فمعناه: أبرد من غِبِّ يوم المطر.

[٣٣] الجمهرة ١: ٢٤٥، المستقصى ١: ١٦، المجمع ١: ١١٧.

(٣٢) في هامش الأصل: قال يونس: عبّ شمس: أي عدل الشمس في بني سعد، وعبد شمس في قريش، وعبءه شمس بن سعد هذا، هو فارس المحجل فرسه، من مشاهير خيل العرب. والنسبة إلى عبد شمس وإلى عبءه شمس فيمن همز وفيمن خفف واحد. انتهى.
وفي جمهرة ابن الكلبي (٢٢٩): عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

[٣٤] وأما قولهم: أَبْرَدُ من جِرْبِياء، فالجِرْبِيَاء اسم للشَّمال، وقيل لأعرابي: ما أَشدُّ البَرْدِ؟ فقال: رِيح جِرْبِيَاء، في ظِلِّ عَمَاء[٣٣]، في غِبِّ سَماء. قيل: فما أَطْيَبُ المياه؟ قال: نطفةٌ زرقاءُ، من سحابة غَرَّاء، في صَفَاة بَلَّاء، أي مستوية[٣٤] مَلْساء.

[٣٥] وأما قولهم: أَبْخَلُ من مَادِر، فإنه رجل من بني هلال بن عامر
[٩/أ] ابن صَعْصَعة، / جَدٌّ لمحمد بن حَرْب الهِلاليّ، صاحب شرطة البصرة، وكان قد بلغ من بخل مادر أنه سَقَى إبلَه، فبقي في أسفل الحوض ماءٌ قليل فَسَلَح فيه، وَمَدَرَ الحوضَ بالسَّلْح، أي لَطَخه به، من قولهم: مَدَرَ حوضه، إذ طَيَّنه، فسُمِّي مادراً لذلك[٣٥].

وذكروا أن بني فَزارة وبني هلال بن عامر تنافروا إلى أَنَس بن مُدْرِك الخَثْعَمي وتراضَوْا به، فقالت بنو عامر: يا بني فَزارة أكلتم أَيْر الحمار؟ فقالت بنو فَزارة: قد أكلناه، ولكن لم نَعْرِفه.

وحديث ذلك أن ثلاثةَ نفرٍ اصطحبوا، فَزاريًا وتَغْلبيًا وكِلابيًا[٣٦]، فصادوا

---

[٣٤] الجمهرة ١: ٢٤٦، المستقصى ١: ١٥، المجمع ١: ١١٧.

[٣٥] ثمار القلوب ١٢٧، الجمهرة ١: ٢٤٦، المستقصى ١: ١٣، المجمع ١: ١١١، اللسان (مدر)، التذكرة الحمدونية ٢: ٣١٥، الأوائل ١: ٣٢٢، ٣٢٤، المحاسن والأضداد ٥١.

....

(٣٣) عماء: السحاب المرتفع. قال أبو زيد: هو شبه الدخان يركب رؤوس الجبال (الصحاح).

(٣٤) في الأصل (مستوفية). وصفاة بلاء (باء) أي ملساء. قاله في الصحاح.

(٣٥) قال شارحه في هامش الأصل: مدرت، الحوض: إذا طينت حيطانه. والمدر: قطع اليابس. والأمدر من الضباع الذي على جسده لمع من سلحه. وقيل هو العظيم الجنبين، وأنشد:

كما قيل للمدراة في جوف جحرها ... لتبرط قسراً خامري أم عامر

كذا أنشد للمدراة والقياس مدراً وأمدر. انتهى.

(٣٦) فزارة بن ذبيان بن بغيض، من غطفان، من العدنانية جد جاهلي.

وهلال بن عامر بن صعصعة بن هوازن من عدنان، جد جاهلي، لديه أخبار كثيرة (الأعلام ٨: ٩١). =

حِمارِ وحش، ومضى الفَزاريُّ في حاجة، فطبخا اللحم وأكلا، وخَبَآ للفَزاري جُرْدانَ الحمار، فلما رجع قالا[37]: قد خَبأنا لك فكُلْ، فأقبل يأكُلُ ولا يكاد يُسِيغه، وجعلا يَضحكان، فَفَطِن لذلك وقال: أُكُلٌ شِواءِ العَيْرِ جُوفَان! وجُوفان الحمار: أيْرُه، ثم أخذ سيفَه وقام إليهما، وقال: لَتأكلانّه أو لأقتلنّكما. فقال لأحدهما، وكان اسمُه مِرْقَمَة: كُلْ منه، فأبى فضربه، فأبانَ رأسَه، فقال الآخر: «الآن طاحَ مَرْقَمَة»[38]، فقال الفَزاري: وأنتَ إن لم تَلْقَمْهْ، أراد «تَلْقَمْهَا» فلما تَرَكَ الألفَ ألقى الفتحةَ على الميم قبل الهاء، كما قالوا: وَيْلُمِّ الحِيرة، وأيُّ رجالٍ بَهْ؟ أي بِهَا. وقال الكميتُ بن ثَعْلبة، وهم ثلاثة، وأقدمُهم هذا، ثم كميتُ بن مَعْروف، ثم كميتُ بن زيد، وكلُّهم من بني أسد[39]:

نَشَدْتُكَ يا فَزارُ وأنت شَيْخٌ إذا خُيِّرتَ تُخْطِئُ في الخِيارِ
أَصَيْحَانِيَّةٌ أُدِمتْ بِسَمْنٍ أحبُّ إليكَ أم أَيْرُ الحمارِ؟
/ بَلَى أَيْرُ الحمارِ وخُصْيَتاه أحبُّ إلى فَزارةَ من فَزارِ [٩/ب]

فقالت بنو فَزارة: ولكن منكم يا بني هلال من قَرَى في حوضه، فسقى إبلَه، فلما رَوِيَتْ سَلَح فيه ولطخه، بُخْلاً أن يُشْرَب منه فَضْلُهُ، فقَضَى أَنَس ابن مُدْرِك[40] على الهلاليِّين، فأخذَ الفزاريون منهم مائةَ بعير، وكانوا تَراهَنوا

= وكلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من قيس عيلان، من عدنان، جد جاهلي (الأعلام ٥: ٢٢٩).

وتغلب بن وائل بن قاسط، من بني ربيعة من عدنان، جد جاهلي كانت منازل بنيه قبل الإسلام في الجزيرة الفراتية بجهات سنجار ونصيبين (ديار ربيعة). (الأعلام ٢: ٨٥).

(٣٧) في الأصل: (قالوا).

(٣٨) المثل في جمهرة العسكري ٢: ١٥، والأوائل ١: ٣٢٥.

(٣٩) قال في هامش الأصل: قال ابن سلام:

«الكميت بن ثعلبة شاعر وجد الكميت بن معروف وهو الأوسط، والكميت بن زيد آخرهم.

قال: والكميت بن معروف أشعرهم قريحة، والكميت بن زيد أكثرهم شعراً».

وشعر الكميت: في الأوائل ١: ٣٢٦، اللسان (مدر)، وسمط اللآلي ٨٦١، والمحاسن والأضداد ٥٢.

(٤٠) أنس بن مدرك، لعله الأكلبي، فارس، كان سيد خثعم، أدرك الإسلام. (الأعلام ٢: ٢٥).

عليها، وفي بني هلال يقول الشاعر(٤١):

لقد جُلِّلَتْ خِزياً هلالُ بن عامر بني عامرٍ طُرًّا بَسَلْحةِ مادِر
فأُفٍّ لكم لا تَذْكُروا الفخرَ بَعدها بني عامرٍ أنتم شِرارُ المَعاشِر

وفي بني فَزارة يقول سالم بن دارة(٤٢):

لا تَأْمَنَنَّ فزاريًّا خَلَوْتَ به على قَلوصك واكتُبْها بأَسْيار(٤٣)
لا تَأْمَنَنْهُ ولا تَأْمَنْ بوائقَه بعد الذي امْتَلَّ أيْرَ العَيْرِ في النار
أطعمتُم الضيفَ جُوفاناً مُخَاتلةً فلا سقاكم إلَهي الخالقُ البارِي

وحدثني أبو بكر بن دُرَيد قال: حدثني أبو حاتم، عن أبي عُبَيْدة: أنه قرأ عليه حديثَ مادر فضحك، قال: فقلتُ له: ما الذي أضحكك؟ فقال: تَعَجُّبي من تَشْيير العرب أمثالاً لها، لو سَيَّرُوا ما هو أهمّ منها لكان أبلغ، فقلت: مِثْلُ ماذا؟ فقال: مثلُ مادر هذا، جعلوه عَلَماً في البخلِ بِفَعْلةٍ تحتمل التأويلَ، وتركوا مثل ابن الزُّبَيْر(٤٤)، مع ما يُؤْثَر لَفْظه وفِعْله من دقائق البخل، فتركوه كالغُفْل. من ذلك أنه نظر إلى رجل من أصحابه(٤٥)، وهو خليفة يقاتل الحجاجَ بن يوسف، وقد دَقَّ في صدور أهل الشام ثلاثةَ أرماح، / فقال له: [١٠/أ]
يا هذا، اعتزلْ عن حَرْبنا، فإن بيتَ المال لا يَقْوَى على هذا. وقال في تلك

---

(٤١) البيتان في اللسان والمجمع، والمحاسن والأضداد.

(٤٢) سالم بن مسافع بن عقبة الجشمي الغطفاني، المعروف بابن دارة (توفي نحو ٣٠ هـ): شاعر مخضرم. وكان هجاء، وبسبب ذلك ضربه زبل بن أم دينار. (الأعلام ٣: ٧٣، أسماء المغتالين ١٥٦).

(٤٣) الأبيات في المعاني الكبير ٥٧٩، نهاية الأرب ٣: ١٦٢، وفي اللسان (مدر)، والأول في السمط ٨٦٢، والصيحاني: نوع من تمور المدينة.

(٤٤) في الأصل: فلان، والتصحيح اقتضاه سياق القصة.

(٤٥) الرجل هو الشاعر فضالة بن شريك الأسدي (نثر الدر ٣: ١٧٦)، أو ابنه عبد الله (التذكرة الحمدونية ٢: ٣٣٥). ووردت القصة في نثر الدر والتذكرة، وعيون الأخبار ٣: ١٤٠، البيان والتبيين ٢: ٢٧٩، البصائر والذخائر ٣: ١٨٤، غرر الخصائص ٢٩٤ ـ ٢٩٥.

الحرب لجماعة جُنْده: «أكلتُم تَمْري، وَعَصَيْتُم أَمْرِي»[٤٦]. وسمع أن مالك ابن الأَشْعَر الرَّزَامِيّ من بني مازن أكل من بعيرٍ وحدَه، وحمل ما بقي على ظَهْره، فقال: دلُّوني على قبره أنبشه.

وقال لرجل[٤٦] أتاه مُجْتَدِياً وقد أُبْدِع به، وَشَكا إليه حفاء نـاقته: اخْصِفْها بهُلْب، وارْقَعْها بسبت، وأَنْجِدْ بها يَبْرُدْ خُفُّها، فقال الرجل: يا أَميرَ المؤمنين، إنما جئتُك مستوصِلاً لا مستوصِفاً، فلا بَقِيَتْ ناقةٌ حملتْني إليك، فقال: إنَّ وصاحِبَها[٤٧]، ولهذا الرجل فيه شعرٌ قد نُسِي[٤٨].

قال أَبو عُبَيْدة: فلو تكلَّف الحارثُ بن كَلَدة طبيبُ العرب[٤٩]، أو مالكُ ابن زيد مَناة، أو حُنَيْف الحناتم آبلا العرب من وَصْف علاج ناقة الأعرابي ما تكلَّفه هذا الخليفة، ما بلغوا أعشره. وكان مع هذا يَأْكل في كل سبعة أيام أَكْلَة، ويقول في خطبته: إنما بَطْني شِبْرٌ في شِبْر، وما عسى أن يَكْفِيَني، فقال فيه الشاعر[٥٠]:

---

(٤٦) المثل في المستقصى ١: ٢٩٦، المجمع ١: ٧٧، التمثيل والمحاضرة ٤١، نثر الـدُّر ٣: ١٧٩، والأوائل ١: ٣٢٣.

(٤٧) قال في هامش الأصل: أبدع بالرجل: إذا كلّت به راحلته وانقطع به. وخصفت النعال: إذا طبقت عليها طبقاً وكل شيء ظاهرت بعضه على بعض فقد خصفته، والخصفة قطعة يخصف بها النعل. وخصف على نفسه كذا واخصف بكذا، أي ألزق به. وقيل: الهلب شعر الذنب. وعنى أبو عبيدة بهذا الحديث عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، والرجل الذي استجداه وشكى إليه هو من كاهل بن أسد بن خزيمة، وجـدّة من جدّات عبد الله كاهلية فمتّ إليه بهذا النسب. فلما قال له: إنّ وصاحبها، رجع عنه وقال شعراً محفوظا منه قوله:

فـمـا لـي أقـطَع ذات عـرقٍ ... إلى ابن الـكـاهليـة من مـعـاد

وقوله: وانجد بها: أي ايتِ نجداً من الأنجاد، وكان مشرف. (انتهى).

وقوله: جئتك مستوصلاً لا مستوصفاً: أي طالب صلة لا طالب وصفة طبية. وإن وصاحبها، معناه: نعم، وصاحبها.

(٤٨) أورد صاحب نثر الـدُّر بيتاً منها. وفي الأغاني ١: ٨، أبيات أيضاً. وفي التذكرة ٢: ٣٣٦ بيتان.

(٤٩) الحارث بن كلدة (توفي نحو ٥٠ هـ): طبيب العرب في عصره، وأحد الحكماء. أخذ الطب عن أهل فارس بعد أن رحل إليهم مرتين. (الأعلام ٢: ١٥٧).

(٥٠) القصة والبيتان من أربعة في عيون الأخبار ٢: ٣١، والأوائل ١: ٣٢٤.

لو كانَ بَطْنُكَ شِبْراً قد شَبِعْتَ وقد أفضلْتَ فضــلاً كثيراً للمســاكينِ
فـإن تُصِبْكَ من الأيـام جـائحــةٌ لم نَبْكِ منكَ على دُنيا ولا دِينِ

[٣٦] وأما قولهم: أَبْخَلُ من حُبَاحِب، فقد ذُكرت قصتُه في الباب السابع.

[٣٧] وأما قولهم: أَبْخَلُ من كَلْب، فلأنه إذا نال شيئاً لم يُطمع فيه، فإن حاول ذلك شيءٌ[٥١] هَارشَه.

[٣٨] وأما قولهم: أَبْخَلُ من ذي مَعْذِرة، ويقال: «من ذي عِذْرة» أيضاً، فمأخوذٌ من قولهم في مثل آخر: «المعذرة طَرَفٌ من البُخْل»[٥٢].

[١٠/ب] [٣٩] وأما قولهم: / أَبْخَلُ من الضَّنِين بنائِلِ غيره، فمن قـول الشاعر[٥٣]:

وإنَّ امرأً ضَنَّتْ يداه على امرئٍ بنَيْـل يَـدٍ مِـن غيـره لَبخيـلُ

[٤٠] وأما قولهم: أَبْلَغُ من سَحْبان وائل، فإنه رجل من باهلة[٥٤]، وكان من خطباء العرب وبلغائها، وفي نفسه يقول[٥٥]:

---

[٣٦] المحاسن والأضداد ٥٢، الجمهرة ١: ٢٤٦، المستقصى ١: ١١، المجمع ١: ٢٥٣ اللسان (حبب).

[٣٧] الجمهرة ١: ٢٤٧، المستقصى ١: ١٢، المجمع ١: ١١٤، الحيوان ١: ٢٢٧.

[٣٨] المستقصى ١: ١٢، الجمهرة ١: ٢٤٧، المجمع ١: ١١٤.

[٣٩] المستقصى ١: ١١، الجمهرة ١: ٢٤٨، المجمع ١: ١١٤.

[٤٠] الحيوان ١: ٣٩، الجمهرة ١: ٢٤٨، المستقصى ١: ٢٨، نهاية الأرب ٢: ١١٩، أمثال أبي عبيد: ٥، وقارن فصل المقال ٤٩٧.

---

(٥١) في الأصل: (شيء) وهو خطأ.

(٥٢) المثل في المستقصى ١: ٣٤٨، وورد في الأصل: العذر.

(٥٣) البيت لأبي تمام في ديوانه ٤٦٤ (ط. صعب، بيروت).

(٥٤) باهلة: أم جاهلية يمانية تسب إليها أهلها، كانت منازلهم باليمامة. وكانت النسبة إلى باهلة، حطة عند العرب قبل الإسلام.

(٥٥) البيت في اللسان (سحب)، فصل المقال ٤٩٧.

لقد علم الحيُّ اليمانونَ أنّني إذا قلتُ: أمّا بَعْدُ أنّي خطيبُها

وهو الذي يقول لطلْحَة الطَّلَحات الخُزاعي(٥٦):

يا طَلْح أكْرَمُ مَنْ مَشى حَسَباً وأعطاهم لِتالِدْ
منك العطاءُ فأعْطِني وعليَّ مَدْحُكَ في المشاهِدْ

فقال طلحة: احْتَكِمْ، فقال: بِرْذَوْنَكَ الوَرْدَ، وَقَصْرَكَ بِزَرَنْج(٥٧)، وغلامَكَ الخَبَّاز، وعشرةَ آلاف درهم، فقال طلحة: أُفٌّ لك، لَمْ تَسْأَلْني على قَدْري، وإنما سأَلْتَني على قَدْرِك وقدرِ باهلة، ولو سأَلْتَني كلَّ قَصْر وعَبْدٍ ودابَّةٍ لأعطيْتُك، ثم أمر له بما سَأَل، ولم يزده شيئاً، وقال: تالله ما رأيتُ مسألَةَ مُحَكَّمٍ أَلأَمَ منها.

[٤١] وأما قولهم: أَبْلَغُ من قُسٍّ، فإنه قُسُّ بن ساعدَة الإيادي، أُسْقُفُ نَجْران، وكان من حكماءِ العرب، وهو أولُ من خطب متوكئاً على عصا، وأول من كتب: «من فلان إلى فلان»، وأول من قال: «أما بعد»(٥٨)، وفيه يقول الشاعر(٥٩):

[٤١] الجمهرة ١: ٢٤٩، المستقصى ١: ٢٩، ثمار القلوب ١٢٧، تمثال الأمثال ١٠٦، الوسيط في الأمثال ٦٢، نهاية الأرب ٢: ١١٩، وقارن الأوائل ١: ٨٤.

(٥٦) طلحة الطلحات: ابن عبد الله الخزاعي: أحد الأجداد المتقدمين، ولاه زياد بن مسلمة سجستان توفي ٦٥ هـ. أخباره في المحبر ١٥٦، ٣٥٦، التذكرة الحمدونية ٢: ٣١١، وفي الكثير من كتب الأخبار. وشعر طلحة في خزانة الأدب ٤: ٣٤٦، وفصل المقال ٤٩٧.

(٥٧) قال في هامش الأصل: «قوله زرنج:، وبست قاعدتا سجستان. مدينة زرنج ينزل ولاة سجستان وعمالها. وكانوا ينزلون في بُست إلى أن ولي سجستان معن بن زائدة الشيباني.... ونزل بست فجار وأسرف فثار عليه أهل بست فقتلوه، فأنزل الهم أبو جعفر المنصور من قومهم وقتل منهم، فتجنب العمال نزول بست ونزلوا بزرنج ومات طلحة الطلحات بسجستان وفيه يقول الرقيات أو غيره:

رحم الله أعظماً تركوه بسجستان طلحة الطلحات»

(٥٨) أول من خطب... وأول من كتب... وأول من قال: «أما بعد» في الأوائل ١: ٨٤.

(٥٩) البيت ينسب للأعشى في ثمار القلوب ١٢٢، والوسيط ٦٢، المحاسن والمساوي ٢: ١١٩ وغير موجود في ديوانه.

وأَبْلَغُ من قُسٍّ وأَجْرَى من الذي ... بِذِي الغِيلِ من خَفَّانَ أصبح خادِرًا

[٤٢] وأما قولهم: أَبطأُ من فِنْدٍ، فإنه مخنّث من أهل المدينة مُغَنٍّ، كان يَجمع بين الرجال والنساء، مَوْلىً لعائشة بنت سعد بن أبي وَقَّاص، [١١/أ] / وكانت مولاتُه هذه بَعَثَتْه ليَقْبِس ناراً، فأتى مصر(٦٠) فأقام بها سنة، ثم جاءها بنارٍ وهو يَعْدو، فعثر فتبدَّد الجَمْر، فقال: «تعِسَت العَجَلة»(٦١)، فقالت عائشةُ في ذلك(٦٢):

بعثتُـكَ قـابسـاً فـلبثتَ حَـوْلاً ... متى يـأتي غِيـاثُـكَ مـن تُغيثُ

وقال فيه الشاعر(٦٣):

مـا رأيـنـا لـغـرابٍ مَـثَـلاً ... إذ بعثنـاه يَجيءُ بـالمِشْمَـلَهْ
غـيـرَ فِـنْـدٍ أرسـلوه قـابـسـاً ... فـثَـوَى حَـوْلاً وسَبَّ الـعَـجَـلَهْ

---

[٤٢] الجمهرة ١ : ٢٥٠، المستقصى ١ : ١٠، المجمع ١ : ١١٨، الثمار ٣٨٤، أساس البلاغة (فند).

....

وذي الغيل: اسم مكان.

(٦٠) في هامش الأصل تصحيح: (فخرج إلى مصر).

(٦١) المثل في مجمع الميداني ١ : ١٣٩.

(٦٢) البيت في اللسان (غوث) منسوب إلى عائشة أو إلى العامري، وهو في المستقصى.

(٦٣) البيت في اللسان (غوث، شمل)، والفاخر ١٨٩ دون نسبة. وفي المجمع ١ : ١٣٩، والمستقصى، وشرحه في المجمع، المشملة: مهبّ الشمال، ويعني الجانب الذي بعث نوح (ع) الغراب إليه ليأتيه بخبر الأرض، أجفّت أم لا.

وقال شارحه في هامش الأصل: «قرأت لفرج بن سلام في معلّقات علقها في آخر كتاب «الاعتناء» لأبي عبيدة ونقلتها عنه قال: بعث قوم من بني مخزوم غلاماً لهم يقال له رباح ليشتري لهم قطيفة في الشتاء فجاءهم في الصيف. فقال بعض أهل المدينة:

مـا رأيـنـا لـربـاح مـثـلاً ... إذ بعثنـاه يجيء بـالمشملـة
غـيـر فـنـد بـعـثـوه قـابـسـاً ... فـثوى حـولاً وسب الـعـجـلة

قال: وكأن فند هذا مشيع الأظعان، وكان يشيع كل من خرج من المدينة، وكان مولى لعبد الرحمن بن عوف القهري. قال: وحدثنا ابن عائشة قال: بُعث فند ليجيء بنار في يوم عيد، فجاءهم بالنار في عيد آخر، وذكر تمام الحديث. وقال الحافظ عن الهيثم بن عدي: كان فند يكنى أبا زيد، مولى لسعيد بن أبي وقاص، مخنثاً، يغني، وتوسع في أخباره في كتاب «الرخصة في الغناء».

[٤٣ - ٤٤] وأما قولهم: أَبْخَرُ من صَقْر، وأَبْخَرُ من أَسَد، ففيه يقول الشاعر(٦٤):

ولـه لِـحْـيَـةُ تَـيْـسٍ ولـه مِـنْـقـار نَـسْـرِ
ولـه نَـكْـهَـةُ لَـيْـثٍ خـالـطتْ نَكْـهَـةَ صَـقْـرِ

[٤٥] وأما قولهم: أَبْقَى من الدَّهْر، فقد يقال أيضاً: «أَبْقَى على الدَّهر من الدَّهر». ومن أمثال العرب القديمة: «والبِئْرُ أَبْقَى من الرِّشاء»(٦٥).

[٤٦] وأما قولهم: أَبْقَى من تَفَارِيق العَصَا(٦٥)، فقد سُئِل عنه أعرابيٌّ(٦٦) فقيل له: ما تفاريقُ العصا؟ فقال: إن العصا تُقْطع سَواجيرَ، والسواجيرُ تكون للكلاب وللأَسْرَى من الناس، ثم تُقْطع عصا الساجُور فتصير أوتاداً، ثم تفرَّق الوتدُ فتصير كلُّ قطعة(٦٧) منها شِظَاظاً، فإن جَعلوا رأسَ الشِّظاظ كالفَلْكة صار للبُخْتِيِّ(٦٨) مِهاراً، وهو العودُ الذي يُدْخَل في أَنف

---

[٤٣] الجمهرة ١: ٢٥١، المستقصى ١: ١٠، المجمع ١: ١١٨، ثمار القلوب ٤٥٦.
[٤٤] الجمهرة والمستقصى والمجمع، وثمار القلوب ٣٨٤.
[٤٥] الجمهرة ١: ٢٥٢، المستقصى ١: ٢٧، المجمع ١: ١١٨.
[٤٦] الجمهرة ١: ٢٥٢، المستقصى ١: ٢٦، المجمع ١: ١١٨، ثمار القلوب ٦٢٧.

. . . .

(٦٤) الشعر في ثمار القلوب ٣٨٤، ومجمع الميداني ١: ١١٨، وحياة الحيوان ٢: ٦٩.
(٦٥) شرحه الميداني بمجمعه ١: ٣٧.
وعلى هامش الأصل قال: هذا المثل كان الأولى به أن يكون في باب أمثال النون: أنفع من تفاريق العصا، ولم يذكر هناك. وأصله أن أعرابية تسمى غنية، وكان لها ابن شرير ضعيف المنة، فساور فتى من الأعراب فقطع الفتى أنفه، فأخذت غُنَيَّة دية أنفه فحسنت حالها بعد فقر مدقع. ثم واثبه آخر فقطع أذنه، فأخذت الدية وقطع آخر شفته، فأخذ ديته، فصارت صاحبة إبل، وكسبت بجوارح ابنها فقالت فيه:

أحلفُ بـالمـروة حـقـاً والصَّـفـا إنـك خيـرٌ من تفـاريق العـصـا

انتهى». وهذا التفسير موافق لما ورد في المجمع ١: ٣٧، البيان والتبيين ٣: ٤٩.
(٦٦) في ثمار القلوب: (ابن الأعرابي) وكذا في البيان.
(٦٧) في الأصل: كل قطعتين.
(٦٨) البختي: نوع من الجمال سريعة الأعناق (بلدان الخلافة الشرقية ٣٨٩). وفي المخصص =

البُخْتي، فإذا فُرِّق المهار جاءَت منه تَوَادٍ(٦٩)، فإن كانت العصا قناةً فكلُّ شِقَّةٍ منها قوسُ بُنْدُق، فإن فُرِّقت الشُقّةُ صارت سهاماً، فإن فُرِّقت السهامُ صارت حِظاءً، فإن فُرِّقت الحِظاءُ صارت / مغازلَ، فإن فُرِّق المِغْـزلُ شَعَب به [١١/ب] الشَّعَّابُ أقداحَه المَصْدوعة، وقِصَاعَه المشقوقة، إذ لا يَجِد لها أصلحَ منها، وقال الشاعر(٧٠):

أحْلِفُ بـالمَرْوةِ يـومـاً والصَّفَـا ... لأنـت أبقى من تفـاريق العَـصَـا

[٤٧] وأما قولهم: أَبْطَشُ من دَوْسَرَ، فإن دَوْسَرَ إحدى كتائب النعمان بن المنذر(٧١) ملك العرب، وكانت له خمسُ كتائب: الرَّهائن، والصَّنائع، والوَضَائع، والأشَاهب، ودَوْسَر؛ فأما الرهائن فإنهم كانوا خمسمائة رجل رهائنَ لقبائل العرب، يُقيمون على باب المَلِك سَنَةً، ثم تجيء بدلَهم خمسمائة أُخرى، وينصرف أُولئك إلى أحيائهم، وكان الملك يغزو بهم ويوجِّههم في أموره؛ وأما الصَّنائع فبنو قَيْس وتَيم اللاَّت ابْنَيْ ثعلبة، كانوا خواصَّ الملك(٧٢)، لا يَبْرحون بابَه، وأما الوضائع فإنهم كانوا أَلْف رجل من الفُرْس، يَضَعُهم ملكُ الملوك بالحِيرة نجدةً لمَلِك العرب، فكانوا يُقيمون سنة

---

[٤٧] الجمهرة ١: ٢٥٣، المستقصى ١: ٢٣، المجمع ١: ١١٨، نهاية الأرب ٢: ١٢١، ٣: ١٢.

....

= ٧: ١٣٥، دخيل أعجمي، وهي الإبل الخراسانية. وقيل: البختي على معنى النسب، وليس فيه إضافة إلى أب ولا جدّ ولا بلد. وقيل: البختي ذو السنامين العظيم الخلق يسمى الفالج.

(٦٩) تواد: قال في هامش الأصل، التوادي جمع تودية، وهي أصرّة من خشب، تصرّ بها أخلاف الناقة، لئلا يرضعها الفصل. وواحدة الأصرّة صرار.

والحِظاء: السهام الصغار، وواحدها حِظوة وحُظوة.

(٧٠) الرجز لغنية الأعرابية في اللسان (خرق)، ونهاية الأرب ٣: ١٠، والبيان والتبيين ٣: ٤٩، وثمار القلوب ٦٢٧، والمجمع ١: ٣٧. وروايته في بعضها: «حقاً» عوضاً عن: «يوماً».

(٧١) النعمان بن المنذر: المناذرة، ملوك الحيرة، وكان أبو قابوس، آخر من سمي بالنعمان من ملوكهم قبل الإسلام، تولى الملك (حوالي ٥٩٠ م)، وفي عهده بنيت الكعبة (المحبر ٣٥٩ - ٦٠).

(٧٢) في الأصل: (الملوك).

أيضاً، ثم يأتي بدلَهم ألفُ رجل، وينصرف أولئك، وأما الأشاهب فإخوةُ ملكِ العرب وبنو عَمِّه، ومن يتْبَعُهم من أعوانهم، سُمُّوا بذلك لأنهم كانوا بِيضَ الوجوه، وأما دَوْسَرُ فإنها كانت أخشنَ(٧٣) كتائبه، وأشدَّها بَطْشاً ونكاية، وكانوا من كل قبائل العرب، وأكثرهُم من ربيعة، سُمِّيت دوسرَ اشتقاقاً من الدَّسْر، وهو الثِّقَل، لِثِقَل وَطْأتها، قال الشاعر(٧٤):

ضَـرَبَتْ دَوْسَـرُ فـيـهـم ضـربـةً   أثْـبَـتَـتْ أوتـادَ مُـلْـكٍ فـاسـتـقـرّ

وكان مَلِكُ العرب عند رأس كل سنة، وذلك أيامَ الربيع، تأتيه وجوهُ العرب وأصحابُ الرهائن، وقد جعل لهم أُكُلاً عنده، وهم ذَوُو الأكال(٧٥) / ، [١٢/أ] فيُقيمون عنده شهراً واحداً، ويأخذون آكالَهم، ويُبَدِّلون رهائنَهم، وينصرفون إلى أحيائهم.

---

(٧٣) في الأصل: (أخشن من).
(٧٤) البيت في التاج (دسر) منسوب للمثقب العبدي، وهو في المجمع ونهاية الأرب.
(٧٥) ذوو الأكال: سادة الأحياء الذين كانت الملوك تقطعهم. وذو الأكل: إذا كان ذا حظٍ من الدنيا ورزقٍ واسع.

البـاب الثالـث

فيما جاء في أوله تاء، وهو خمسة عشر مثلاً

أَتْجَرُ من عَقْرب. أَتْعَبُ من رائض مُهْر. أَتْبَعُ[1] من تَوْلَب. أَتْلَى من الشِّعْرَى. أَتْوَى من دَيْن. أَتْلَفُ من سَلَف. أَتْيَمُ من المرقِّش. أَتْيَهُ من فَقِيد ثَقِيف. أَتْيَهُ من أحمقِ ثقيف. أَتَبُّ من أبي لَهَب. أَتَمُّ من قَمَر التِّم. أَتْخَمُ من فَصِيل. أَتْمَكُ من سَنَام[2]. أَتْرَف[3] من رَبِيب نِعْمة. أَتْيَسُ من تُيُوس تُوَيْت. [أتيس من تيوس البياع][4].

وأكثر هذه الأمثال مولّدة إسلامية.

(1) المثل في الجمهرة ١: ١٨٥، المستقصى ١: ٣٣، المجمع ١: ١٥٠. وقد ورد في الأصل: (أتعب).

(2) المثل في الجمهرة ١: ٢٨٦، المجمع ١: ١٤٩، المستقصى ١: ٣٦.

(3) في الأصل: (أترب).

(4) زاد على هامش الأصل: (أتيس من تيوس البياع) فهو سادس عشر، وهو المثل رقم ٥٥ في نهاية الباب.

التفسير

[٤٨] أما قولهم: أَتْجَرُ من عَقْرب، فإنهم يقولون أيضاً: «أَمْطَلُ من عَقْرب»[١]، وهذا مثل من أمثال أهل المدينة، حكاه الزُّبَيْر بن بَكّار، وعَقْرب: اسم تاجر من تجارها، قال الزبير: وكان رَهْطُ والد عقرب من تجارَ أهلِ المدينة، وكان عَقْرب بن أبي عَقْرب من بينهم أكثرَ مَنْ هناك تجارةً، وأشدَّهم تسويفاً، حتى ضَربوا بمَطْله المثل. وكان عاملَ الفَضْلَ بن عباس بن عُتْبة بن أبي لَهَب[٢]، وكان الفضلُ أشدَّ أهل زمانه اقتضاءً، فقال الناس: نَنْظُر ما يَصْنعان، فلما حَلَّ المالُ لَزِم الفضلُ بابَ عَقْرب، وشَدَّ ببابه حماراً له يسمى السَّحَاب، وقَعَد يقرأ القرآن على بابه، فأقام عقربٌ على المَطْل غيرَ مكترث، فَعَدل الفضلُ عن ملازمة بابه إلى هجاءِ عِرضه، فمِمَّا سار فيه عنه قولُه[٣]:

قد تَجِرَتْ في سُوقنا عَقْرَبٌ　　لا مرحباً بالعقرب التاجرهْ

[٤٨] الجمهرة ١: ٢٨١، المستقصى ١: ٣٣، المجمع ١: ١٤٧، اللسان (عقرب).

(١) انظر باب الميم الباب الرابع والعشرين، المثل ٥٧٨.

(٢) الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب: شاعر قرشي، وكان معاصراً للفرزدق والأحوص، وله معهما أخبار. سمي الأخضر لشدة سمرته، ويسمى أيضاً الفضل اللهبي، نسبة إلى أبي لهب، توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك ٩٥ هـ. (الأعلام ٥: ١٥٠).

(٣) الخبر والشعر في اللسان (عقرب)، الأغاني ٦: ١٨٥، الحيوان ٤: ٢١٨، عيون الأخبار ٢٥٧.

كـلُّ عـدوٍّ كيدُه في استِـه فـغـيـر مَـخْـشِـيٍّ ولا ضـائـرَهْ [١٢/ب]
إن عـادت العقربُ عُـدْنَا لهـا وكـانت النعـلُ لهـا حـاضـرَهْ

[٤٩] وأما قولهم: أَتْعَبُ من رائض مُهْـر، فكقولهم في المثل الآخر: «لا يَعْدَمُ شَقِيٌّ مُهْراً»[٤].

[٥٠] وأما قولهم: أَتْلَى من الشِّعْرَى، فإنهم يَعنون الشِّعرى العَبُورَ، وهي اليمانيَّة، فهي تكون تِلْو الجَوْزاء، ويسمونها كلبَ الجَبَّار لما فيها من المعنى، لأن الجَبَّار اسمٌ للجَوْزاء، والشِّعْرَى لها ككلب يَتْبَع صاحبَه.

[٥١] وأمـا قولهم: أَتْيَمُ من المُـرقِّش، فـإنهم يَعنـون المـرقِّشَ الأصغر[٥]، وكان متيَّماً بفاطمة بنت المنذر الملِك، وله معها قصةٌ طويلة، وبلغ من أمره أخيراً أنه قَطع إبهامَه بأسنانه وَجْداً عليهـا[٦]، وفي ذلك يقول[٧]:

أَلَمْ تَـرَ أن المـرءَ يَجْـذِم كَفَّـه وَيَجْشَمُ من لوم الصديق المَجَاشِما

[٥٢] وأما قولهم: أَتْيَهُ من فَقِيد ثَقِيف، فإنه كان بالطائف أَخَوان في أول الإسلام، فتزوج أحدهُما بامرأة من بني كُنَّة[٨]، ثم رامَ سفراً، فأوصى

---

[٤٩] الجمهرة ١ : ٢٨١، المستقصى ١ : ٣٥، المجمع ١ : ١٤٨.
[٥٠] الجمهرة ١ : ٢٨٢، المستقصى ١ : ٣٦، المجمع ١ : ١٤٨.
[٥١] الجمهرة ١ : ٢٨٣، المستقصى ١ : ٣٨، المجمع ١ : ١٤٨، تمثال الأمثال ١١٠.
[٥٢] الجمهرة ١ : ٢٨٤، المستقصى ١ : ٣٨، المجمع ١ : ١٤٨.

(٤) في الجمهرة ٢ : ٢٧٣، المستقصى ٢ : ٢٧٣، المجمع ٢ : ٢١٩، التمثيل والمحاضرة ٣٤٠.
(٥) المرقش الأصغر (توفي نحو ٥٠ ق. هـ): ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك، وقيل: عمرو بن حرملة. وهو ابن أخ المرقش الأكبر وعم طرفة بن العبد، كان من أجمل الناس وجهاً (الأعلام ٧ : ١٦، الشعر والشعراء ٣٠، المفضليات ٤٩٨).
(٦) شك العبدري في سبب قطع إبهامه. انظر: تمثال الأمثال، والمفضليات ٩٨.
(٧) البيت في المفضلية رقم ٥٦، الأغاني ٦ : ١٣٩، تمثال الأمثال ١١٤.
(٨) كنة: كنة الرجل امرأة أخيه أو ابنه، وا حما المرأة: أهل زوجها، واحدهم حمو، وحماها مثل: =

الأخَ بها، فكان يتعهَّدُها كلَّ يوم بنفسه، وكانت من أحسن الناس وجهاً، فذهبتْ بقلبه، فَضَنِيَ وأخذت قوَّتُهُ تسقط حتى عجز عن المشي، ثم عجز عن القعود، وقَدِمَ أخوه، فلما رآه بتلك الحال قال له: ما لكَ يا أخي؟ وما تَجِدُ؟ فقال: ما أجد شيئاً غيرَ الضعف، فبعث أخوه إلى الحارث بن كَلَدة طبيب العرب، فلما حَضَره لم يجد به علة من مرض، ووَقَع له أن ما به مِنْ عِشْق، فدعا بخمر، وَفَتَّت فيها خبزاً، فأطعمه ثم أتْبَعَه بشَرْبةٍ منها / فتحرَّك ساعة، [١٣/أ]
ثم نَفَضَ رأسه ورفَعَ عقيرته بهذه الأبيات[٩]:

أَلِمَّا بِي على الأبيا ... تِ بالخَيْف نَزُرْهُنَّهْ
غزالٌ ثَمَّ يَحتلُّ ... بها دُور بَني كُنَّهْ
غزالٌ أحورُ العينيْـ ... ـن في منطِقه غُنَّهْ

فعَرف أنه عاشق، فأعاد عليه الخمر فأنشأ يقول[١٠]:

أيها الجِيرةُ اسلمُوا ... وقِفُوا كي تُكَلِّمُوا[١١]
أَخَذَ الحيُّ حَظَّهم ... من فؤادي فأنْعِمُوا
خَرجَتْ مُزْنَةٌ من الْـ ... ـبَحْرِ رَيّا تَجَمْجَمُ
هي ما كُنَّتي وأزْ ... عُمُ أنّي لها حَمُ

فعرف أخوه ما به، فقال: يا أخي هي طالقٌ ثلاثاً فتزوَّجْها، فقال: وهي طالق ثلاثاً يومَ أتزوَّجُها، ثم ثاب إليه ثائبٌ من القوة، ففارق الطائفَ خَفَراً، وهام في البَرِّ، فما رُؤِيَ بعد ذلك، فمكث أخوه أياماً، ثم مات كَمَداً على أخيه، فضُرب به المثلُ، وسُمِّيَ أخوه فقيدَ ثقيف.

= قفاها، وحموها مثل: عدوها، قاله على هامش الأصل. وبنو كنة بطن من العرب ينسبون إلى أمهم من ابن دريد، قاله في هامش الأصل.

(٩) في عيون الأخبار ٤: ١٣٢، والمستقصى.

(١٠) عيون الأخبار، اللسان (حما).

(١١) في الأصل: يي تكلموا، وهو تحريف.

[٥٣] وأما قولهم: أَتْيَهُ من أَحْمَقِ ثَقِيف فمن التِّيه الذي هو الصَّلَف، وأحمقُ ثقيف هو يوسف بن عُمَر(١٢)، وكان أميرَ العراقَيْن من قِبَل هشام بن عبد الملك، وكان أحمقَ وأَتْيَه عَرَبِيٍّ(١٣) أَمَرَ ونَهى في دولة الإسلام.

[٥٤ ـ ٥٥] وأما قولهم: أَتْيَسُ من تُيوسُ تُوَيْتٍ؛ فإن هذا مثلٌ حكاه محمد بن حبيب، ولم يَذْكر في أي موضع يجب أن يُوضع، وتُوَيْت: قبيلةٌ من قبائل قُرَيْش، وهو تُوَيْت بن حبيب بن أسد بن عبد العُزّى.

وحَكَى أيضاً: «أَتْيَسُ من تُيوس البَيّاع» / ولم يُفَسِّره، فسألتُ عنه [١٣/ب] أبا الحسن النَّسّابةَ الأصبهاني، فذكر أنه البَيّاعُ بن عَبْد ياليلِ بن ناشب بن عَنَزة(١٤) بن سعد بن لَيْث بن بكر، وبنته رَيْطَةُ ابنة أم أبي أُحَيْحَة بن سعيد ابن العاصي، ويُعَيِّرون به.

---

[٥٣] الجمهرة ١: ٢٨٥، المستقصى ١: ٤٠، المجمع ١: ١٤٩، نهاية الأرب ٢: ١٢٢.
[٥٤] الجمهرة ١: ٢٨٦، المستقصى ١: ٣٨، المجمع ١: ١٤٩.
[٥٥] المستقصى ١: ٣٨، المجمع ١: ١٤٩.

. . . .

(١٢) يوسف بن عمر الثقفي (توفي ١٢٧ هـ): من كبار ولاة العهد الأموي. كانت منازل أهله في البلقاء، وولي اليمن لهشام بن عبد الملك (١٠٦ هـ) ثم نقله إلى ولاية العراق (١٢١ هـ)، واستمر إلى أيام يزيد بن الوليد الذي عزله.
(١٣) في الأصل: أعرابي، وهو تحريف.
(١٤) (ابن نميرة) في الأصل، البياع بن عبد ياليل بن ناشب بن عنزة.

الباب الرابع

فيما جاء في أوله ثاء، وهو سبعة عشر مثلًا

أثْقَلُ من ثَهْلان. أثقل من نَضَاد. أثقل من عَمَاية. أثقل من أُحُد. أثقل من دَمْخ الدَّمَاخ. أثقل من حِمْل الدُّهَيْم. أثقل من الزَّواقِي. أثقل من الزَّاوُوق. أثقل من الكانُون. أثقل من رَحَى البَزْر[1]. أثقل من الرَّصاص. أثقل من الحُمَّى. أثْبَتُ من قُراد. أثبت من الوَشْم. أثبت في الدار من الجدار. أثْقَفُ من سِنَّوْر. آثَارُ من قَصِير[2].

---

(١) الجمهرة ١ : ٢٩٥، المستقصى ١ : ٤٢، المجمع ١ : ١٥٧.

(٢) الجمهرة ١ : ٢٩٦، المستقصى ١ : ٤٠، المجمع ١ : ١٥٨.

التفسير

[٥٦ - ٦٠] أما قولهم: أَثْقَلُ من ثَهْلان، فثَهْلانُ جَبَلٌ بالعالية، ونَضَاد: جبل أيضاً بالعالية، وعَمَايَة: جبل بالبحرَيْن، وأُحُد: جبل بيثْرِب، ودَمْخ الدِّمَاخ: جبل بين جبالٍ ضِخامٍ في حِمَى ضَرِيَّة، وقال ابن الأعرابي: ثَهْلَان لبني نُمَيْر[1]، ودَمْخ لبني نُفَيْل[2] بن عمرو بن كلاب، قال: ويقال لثهلان: ثهلان الجُوع، لِيُبْسِه وقلة خَيْرِه.

[٦١] وأما قولهم: أَثْقَلُ من حِمْل الدُّهَيْم؛ فإن الدُّهَيْم اسم ناقة

---

[٥٦] الجمهرة ١: ٢٩٢، المستقصى ١: ٤٢، المجمع ١: ١٥٥، تمثال الأمثال ١١٨، ٤٠٦، ثمار القلوب ٥٥٦، معجم ما استعجم (ثهلان)، معجم البلدان (ثهلان).

[٥٧] الجمهرة ١: ٢٩٢، المستقصى ١: ٤٣، المجمع ١: ١٥٥.

[٥٨] الجمهرة ١: ٢٥٢، المستقصى ١: ٤٣، المجمع ١: ١٥٦، ثمار القلوب ٥٥٣، معجم ما استعجم ٩٦٦ (عماية).

[٥٩] الجمهرة ١: ٢٩٢، المستقصى ١: ٤١، ثمار ٥٥٦، التمثيل والمحاضرة ٢٥٣.

[٦٠] الجمهرة ١: ٢٩٢، المستقصى ١: ٤٢، المجمع ١: ١٥٦، اللسان (دمخ)، معجم البلدان (الدماخ)، معجم ما استعجم (دمخ).

[٦١] أمثال الضبي ١٣٥، الجمهرة ١: ١٣٥، ٢٩٣، المستقصى ١: ٤٢، المجمع ١: ١٥٦، فصل المقال ٤٦٨، ثمار القلوب ٣٥٤، اللسان (دهم).

(١) بنو نمير بن عامر بن صعصعة: من هوازن، من عدنان، جد جاهلي، من جمرات العرب. (الأعلام ٨: ٤٨).

(٢) بنو نفيل بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

عمرو بن الديّان[٣]، وقد ذكرتُ حديثَهما في الباب الثالث عشر.

[٦٢] وأما قولهم: أَثْقَلُ من الزَّوَاقِي؛ فإن محمد بن قُدَامة زعم أنه سأل الفراءَ عنها فلم يعرفها، فقال جليسٌ له: إن العرب كانت تَسْمُر بالليل، فإذا زَقَت الدِّيَكَةُ استثقلتْها، لأنها تُؤْذِن بالصُّبْح إذا زَقَت، فاستحسن الفراءُ قولَه.

[٦٣] وأما قولهم: أَثْقَلُ من الزَّاوُوق؛ فإنه اسم للزِّئبق.

[٦٤] وأما قولهم: أَثْقَلُ من الكانُون؛ فإن المفضَّل بن سَلَمَة حَكَى عن الفراء / أن من كلامهم: قد كَنْوَنْتَ علينا، أي ثَقُلْتَ علينا، وحَكَى عن [١٤/أ] الأصمعي أن الكانون هو الذي إذا دَخل على القوم وهم في حديث كَنَوْا عنه، قال: ولا أعرف معنى هذه العبارة، وحُكِي عن أبي عُبَيْدة أنه قال: هو فاعول من كَنَنْتُ الشيءَ، إذا أخفيتَه وسَتَرْتَه، قال: ومعناه أن القوم يَكْنُون حديثهم عنه[٤]، وأنشد للحطيئة[٥] في هِجاءِ أمه، وكان من العَقَقَة[٦]:

تَنَحَّيْ فاجْلِسي مني بعيداً ... أراحَ اللهُ منكِ العالمينا

---

[٦٢] الجمهرة ١: ٢٩٣، المستقصى ١: ٤١، المجمع ١: ١٥٦، اللسان (زقا).

[٦٣] الجمهرة ١: ٢٩٣، المستقصى ١: ٤١، المجمع ١: ١٥٦، وزاد فيه: في لغة أهل المدينة. واللسان (زوق)، أساس البلاغة (زوق).

[٦٤] الجمهرة ١: ٢٩٤، الفاخر ٧٨، المستقصى ١: ٤١، المجمع ١: ١٥٦، تمثال الأمثال ١١٧، أساس البلاغة (كنن).

(٣) في كتب الأمثال: (عمرو بن الزبان) ولم أعثر عليه في كتب الأنساب. وعمرو بن الديان من بني عبد المدان (جمهرة ابن حزم ٤١٦).

(٤) قال في هامش الأصل: الكانون الثقيل والكانون المصطلى، والكانون شهر الشتاء بالرومية.

(٥) الحطيئة، جرول بن أوس (نحو ٤٥ هـ): لقب بالحطيئة لقصره وقربه من الأرض، كان راوية زهير، أكثر شعره في الهجاء. (الأعلام ٢: ١١٩، الشعر والشعراء ٦٤).

(٦) البيتان معروفان جداً، وهما في اللسان والصحاح (كنن)، وفي ديوانه ١٢٣، الأغاني ٢: ١٦٣، خزانة الأدب ٢: ٤٠٩، الأوائل ١: ٢٣٤، الكامل للمبرد ١: ٣٥٤، العققة والبررة ٣٦٧ في (نوادر المخطوطات ٢)، الشعر والشعراء ٦٥.

أغِــرْبَــالاً إذا استُــودِعْتِ سِــرًّا   وكــانــونــاً على المتحــدِّثِينَــا!

[٦٥] وأما قولهم: أثْبَتُ في الدار من الجِدار، فمأخوذ من قول الشاعر(٧):

كــأنّــه فــي الــدار رَبُّ الــدارِ   أثبتُ فــي الــدار مــن الـجــدارِ
أطفلُ من ليْلٍ على نهارِ

---

[٦٥] الجمهرة ١: ٢٩٥، المستقصى ١: ٤٠، المجمع ١: ١٥٧.

(٧) الرجز في الجمهرة والمجمع دون نسبة.

الباب الخامس

فيما جاء في أوله جيم، وهو خمسة وأربعون مثلاً

أَجْبَنُ من المَنْزوف ضَرْطاً. أجبن من صافر. أجبن من صِفْرد. أجبن من كَرَوان. أجبن من لَيْل. أجبن من نَهار. أجبن من نُزْملة. أجبن من هِجْرس. أجبن من الرُّبَّاح. أَجْرَأ من الذباب. أجرأ من فارس خَصَاف أجرأ من خاصِي الأسد. أجرأ من ذي لِبَد[1]. أجرأ من أسامة. أجرأ من قَسْوَرة. أجرأ من خاصِي خَصَاف. أجرأ من لَيْث بخَفَّان. أجرأ من الماشي بتَرْج. أجرأ من الأيهَمَيْن. أجرأ من اللَّيْل[2]. أجرأ من السَّيْل. أجرى من السيل. أجرى من الماء. أَجْوَلُ من قُطْرُب. أَجْوَعُ من كَلْبة حَوْمَل. أجوع من زُرْعة. أجوع من لَعْوَة. أجوع من ذئب. أجوع من قراد. أَجَلُّ من الحَرْش. [١٤/ب] أَجَنُّ من دُقَّة. أَجْوَرُ من قاضِي سَدُوم. أَجْشَعُ من كلب. أجشع من أسرى الدخان[3]. أَجْهَلُ من فراشة. أجهل من حِمار. أجهل من حيوان. أَجْمَعُ من ذَرَّة. أَجْرَدُ من صَخْرة. أجرد من صَلْعة. أجرد من جَراد. أَجْمَلُ من ذي العِمامة. أجود من حاتم. أجود من كَعب. أجود من هَرِم.

---

(١) الجمهرة ١: ٣٢٩، المستقصى ١: ٤٧، المجمع ١: ١٨٥، أساس البلاغة (لبد).

(٢) زاد في هامش الأصل: «يريد من راكب الليل».

(٣) في الأصل: (أثر الدخان)، ويرد في التفسير على وجهه الصحيح.

[٦٦] أما قولهم: أَجْبَنُ من المَنْزُوف ضَرْطاً؛ فهو رجل من العرب، وكان من حديثه أن نسوة من العرب لم يكن لهنّ رجل، فزَوَّجْن(١) إحداهنّ من رجل كان ينام الضُحَى، فإذا أَتَيْنَه بصَبُوحه قلن: قم فاصطبِحْ، فيقول: لو لعاديةٍ تُنبهنَني، أي خيلٍ عادية عليكنّ مُغيرة، فأدفعها عنكنّ. فلما رأينَ ذلك قال بعضهن لبعض: إن صاحبنا لَشجاع، فتعالَيْن حتى نُجَرِّبَه، فأتينه كما كنّ يأتينَه، فأيقظنَه فقال: لو لعاديةٍ نَبَّهْتُنني. قُلْن: فهذه نَواصِي الخيل، فجعل يقول: الخَيْلَ الخَيْلَ، ويَضْرِط حتى مات.

ويقال في حديثه غيرُ هذا: زعموا أن رجلين من العرب خرجا في فلاة فلاحت لهما شجرة، فقال أحدهما لرفيقه: أرى قوماً قد رَصَدُونا، فقال: إنما هم عشرة، فجعل يقول: وما غَناءُ اثنين من عشرة، ويضرط حتى نزف روحُه.

ويقال فيه وجهٌ ثالث، زعموا أنه كان تحت لُجَيْم بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل(٢) امرأةٌ من عَنَزة بن أسد بن ربيعة(٣)، يقال لها: حَذَام بنت

---

[٦٦] الفاخر ١١١، فصل المقال ٤٩٥، الجمهرة ١: ٣٢٤، المستقصى ١: ٤٣، المجمع ١: ١٨٠، اللسان (نزف)، أمثال أبي عبيد ٥، كتاب الجيم ٢: ٢٦٤

(١) في الأصل: (فزوجهن).

(٢) لجيم بن صعب، ومنه بنو حنيفة، أهل اليمامة، وهم أصحاب نخل وزرع. (جمهرة ابن حزم ٣٠٩).

(٣) عنزة بن أسد بن ربيعة: من نزار، منه بنو عنزة وهم أهل خيبر، ومن بني عنزة القارظان (مسالك =

العتيك[٤] بن أسلم بن يَذْكُر بن عَنَزة بن أسد بن ربيعة، فولدت له عِجْلَ بن / [١٥/أ] لُجَيْم، والأوقَصَ بن لجيم، ثم تزوج بعدَ حَذام صفيةَ بنت كاهل بن أسد بن خُزَيْمة، فولدت له حُنَيْفَةَ بنَ لُجَيْم، ثم إنه وقع بين امرأتيه تنازع، فقال لُجَيْم[٥]:

إذا قالت حَذامِ فصدِّقوها ... فإن القَولَ ما قالت حَذامِ

فذهبت مثلاً[٦].

ثم إن عِجْل بن لُجَيْم تزوَّج الماشريَّة بنت نَهْسَر بن بَدْر بن بكر بن وائل، وكانت قبلَه عند الأحْزَن بن عَوْف العَبْدي، فطلقها وهي نَسْءٌ بأشْهُر[٧] فقالت لِعجْل حين تزوجها: احفظْ عليَّ ولدي، قال: نعم، فلما وَلَدت سماه عِجْلٌ سعداً، وشَبَّ الغلامُ فخرج به عِجْلٌ ليدفَعه إلى الأحْزَن بن عوف وينصرف، وأقبل حُنَيْفَةُ بن لُجَيْم، فتلقاه بنو أخيه عِجْل، فلم يَرَ فيهم سعداً، فسألهم عنه، فقالوا: انطَلَقَ به إلى أبيه ليدفعَه في يده، فسار في طلبه فوجده راجعاً قد دَفعه في يد أبيه، فقال: ما صنع عَشَمة[٨]؟ وهل للغلام أبٌ غيرُك؟ وجمع إليه بني أخيه، وسار إلى الأحْزَن ليأخذَ سعداً، فوجده مع أبيه ومَوْلَى له، فاقتتلوا فخذَله مولاه بالتنحِّي عنه، فقال الأحزنُ: يا بُنَيَّ ألا تُعينُني على

= الأبصار ٨٧، وجمهرة ابن حزم ٢٩٤، وجمهرة ابن الكلبي ٥٩٦).

(٤) قال في فصل المقال ٤١: سميت حذام لأن ضرتها البرشاء حزمت يديها بشفرة، وصبت حذام عليها جمراً فبرشت، فسميت البرشاء.

(٥) البيت في اللسان (نصت، رقش، حذم)، الكامل ١: ٢٨٠، فصل المقال ٤١، ٤٢، التمثيل والمحاضرة ٣٧.

(٦) المثل في فصل المقال ٤١، التمثيل والمحاضرة ٣٧، الجمهرة ٢: ١١٦، المستقصى ١: ٣٤، المجمع ٢: ١٠٦، اللسان (حذم)، أمثال ابن سلام ٥.

(٧) في هامش الأصل: «يقال للمرأة أول ما تحمل: قد نسئت المرأة تنسأ، نسأ، وامرأة نسيء، ونسوة نسوء، ثم يقال لها حامل وحبلى، عن ثابت بن دريد، نسئت تنسأ وتنسأ ونسوءاً، على مثال فُعُل. ونسوء على فُعُول. وقالوا: نسأت تنسأ أيضاً».

(٨) العشمة: الرجل اليابس من الهزال. وفي مجالس ثعلب: «ما هو إلا عَشَمة وعَشَبة»، للشيخ الذي قد عسا وكبر.

حُنَيْفة! فكَعَّ الغلام عنه، فقال الأحزن: «ابنُكَ ابنُ بُوحِك الذي يَشْرَبُ من صَبُوحك»(٩)، فذهبت مثلاً، والبُوح: الأيْر. فضرب حُنَيْفةُ الأحزَنَ فَجذَمه بالسيف، فسُمي يومئذٍ جَذِيمة، وضرب الأحزنُ حُنَيْفَةَ في رِجْله فَحنفَها، فسمِّي حُنَيْفَة، وكان اسمه أُثال(١٠) بن لُجَيْم، فلما رأى مولى الأحزن ما أصاب الأحزنَ وقع عليه الضُّراط فمات، فقال حُنَيْفَة: «هذا هو المَنْزُوف ضَرْطاً»، وأخذ حُنَيْفَة سعداً فرده إلى عِجْل، فإلى اليوم يُنْسَب إلى عِجْل. [١٥/ب]

ويُقال فيه وجهٌ رابع، زعم أبو عبيدة أن أصل هذا المثل كان أن دَخْتَنُوسَ بنت لَقيط بن زُرارة كانت تحت عمرو بن عُدَس، وكان شيخاً أبْرَص، فوضع رأسَه ذات يوم في حِجْرها، وأغْفَى فسال لعابُه، فانتبه فألفى دَخْتَنُوس تأفف، أي تقول: أُفٍّ أُفٍّ، فقال: أيَسُرُّكِ أن أُفارقك؟ قالت: نعم، فطلقها، فنَكَحت فتىً ذا جَمال وشباب من بني زُرارة(١١)، ثم إن بكر بن وائل أغارت على بني دارم(١٢)، فنبَّهت دَخْتَنُوسُ زوجَها من النوم، وقالت: الغارةَ، الغارةَ، [فجعل يقول: الغارة، الغارة](١٣)، ويَضْرط حتى مات، فقالوا: «هذا هو المَنْزُوفُ ضَرْطاً»، فذهبت مثلاً، وأخذوا دختنوسَ سَبِيَّة فأدركهم الحيُّ، فقَتل عمرُو بن عمرو بن عُدَس ثلاثةً منهم، وكان في السَّرَعان، وسلَّ منهم دختنوسَ، وجعلها أمامَه وهو يقول(١٤):

أيَّ حَلِيلَيْكِ وجدتِ خَيْراً ... أألعظيمَ فَيْشَةً وأيْرا
أم الذي يأتي العدوَّ سَيْرَا

(٩) المثل في فصل المقال ٢٢٣، المستقصى ١: ٢٩، المجمع ١: ١٠١، أساس البلاغة (بوح).

(١٠) في الأصل: (أثاك)، وضبط الاسم من كتب الأنساب.

(١١) بنو زرارة: نسبة إلى زرارة بن عدس بن زيد، جد جاهلي، بنوه بطن من بني دارم من تميم، من عدنان، «من بنيه «حاجب بن زرارة»، و«المنذر بن ساوي» صاحب هجر. (الأعلام ٣: ٤٣).

(١٢) بنو دارم: دارم بن مالك بن حنظلة التميمي، بنوه من أشراف تميم، منهم مجاشع وسدوس وهما بطنان مشهوران. (الأعلام ٢: ٣٢٩).

(١٣) نقص استدركناه من طبعة القاهرة.

(١٤) الشعر في فصل المقال ٣٥٨ حيث القصة.

وَردها إلى أهلها، فتزوجت بشاب آخرَ منهم، ثم إنهم أَجْدَبُوا، فَبَعثت دختنوسُ إلى عمرو تطلب حَلُوبَةً، فقال عمرو: «الصيفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ»(١٥) فذهبت مثلاً، فقالت حين سمعت ذلك، وضَربت بيدها على مَنْكِب زوجها: «هذا ومَذْقَةٌ خَيْرٌ»(١٦) أي هذا مع قِلَّة ذات يده خيرٌ لي، فذهبت مثلاً.

قال: وفيه وجهٌ خامس، زعموا أن المنزوف ضَرْطاً دابةٌ بين الكلب والذئب، إذا صِيح بها(١٧) وقع عليها الضُّراطُ من الجُبْن(١٨).

/[٦٧] وأما قولهم: أَجْبَنُ من صافر؛ فإن أبا عُبَيْد(١٩) ذكر أن الصافر [١٦/أ] كل ما يَصْفِر من الطير، والصَّفِير لا يكون في سِباع الطير، وإنما يكون في خَشَاشها وما يُصاد منها(٢٠).

وذكر محمدُ بن حبيب أنه طائر يتعلَّق من الشجر برجليْه، ويُنَكِّس رأسَه خوفاً من أن ينام فيُؤْخَذ، فيَصْفر منكوساً طولَ ليلته.

وذكر ابنُ الأعرابي أنهم أرادوا بالصافر المصفور(٢١) به فَقَلَبوه، أي إذا

---

[٦٧] فصل المقال ٤٩٩، الجمهرة ١: ٣٢٥، المستقصى ١: ٤٤، المجمع ١: ١٨٤، تمثال الأمثال ١٢١، اللسان (صفر)، أساس البلاغة (صفر).

(١٥) المثل في أمثال الضبي ٥١، الفاخر ١١١، فصل المقال ٣٥٧، التمثيل والمحاضرة ٢٧٩، الوسيط ٤٨، الجمهرة ١: ٥٧٥، المستقصى ١: ٣٢٩، المجمع ٢: ٦٨، نهاية الأرب ٣: ١١٣، اللسان (صيف).

(١٦) المثل في الضبي ٥١، فصل المقال ٣٥٨، المجمع ٢: ٢٦٠، المستقصى ٢: ٣٨٨، المجمع ٢: ٦٨.

(١٧) في الأصل: (عليها)، والتصحيح من كتب الأمثال.

(١٨) قال في هامش الأصل: وقد قالوا في المنزوف ضرطاً: إنه كان حماراً فضرط حتى مات. أبو حاتم: نزفت العبرة وأنزفتها، لغتان معروفتان. تميم تقول: أنزفت العبرة، فهي منزوفة. وقيس تقول: نزفت فهي منزوفة».

(١٩) في الأصل: أبا عبيدة.

(٢٠) قول أبي عبيد في فصل المقال ٥٠٠، وخشاش الطير: صغارها.

(٢١) في الأصل: (الصفور)، والتصحيح من كتب الأمثال.

صُفِر به هرب ويقولون في مثل آخر: «جَبَانٌ ما يَلْوِي على الصَّفير»(٢٢) وأرادوا بالمَصْفور [به] التَّنَوُّطَ، وهو طائر يحمله جُبْنُه على أن يَنْسج لنفسه عُشًا كأنه كيسٌ مُدَلًّى من الشجر، ضيقَ الفم، واسعَ الأسفل، فيَحترز فيه خوفاً من أن يقع عليه جارحٌ، وبه يُضرب المثل في الحِذْق، فيقال: «أَصْنَعُ من تَنَوُّطٍ».

وذكر أبو عُبَيْدة أن الصافر هو الذي يَصْفر بالمرأة للرِّيبة، وإنما يَجْبُن لأنَّه وَجِلٌ مخافةَ أن يُظْهَر عليه، قال الكميت(٢٣):

أَرْجُو لكم أن تكونوا في إخائكمُ　　كَلْباً كَوَرْهَاءَ تَقْلي كلَّ صَفَّارِ
لما أجابتْ صفيراً كان آيَتَها　　من قَابِسٍ شَيَّطَ الوَجْعَاءَ بالنارِ

وحديث ذلك أن رجلاً من العرب كان يَعْتَاد امرأةً وهي جالسةٌ مع بَنِيها فَيَصْفِرُ، فعِندَها تُخْرج عَجُزَها إليه من وراء الباب، وهي تحدِّث ولدَها فيقضي منها وَطَرَه، ثم إن بعض بَنِيها أَحسَّ بذلك منها، فجاءَ ليلاً، وصَفَر بها ومعه مِسْمار مُحْمىً فكَوَى به صَدْعَها، ثم إن الخِلَّ جاءَها بعد ليال فَصَفَر بها، فقالت: قد قَلَيْنا صفيرَكم(٢٤) أيضاً فضَرب بها الكميتُ المثلَ.

[٦٨] وأما قولهم: أَجْبَنُ من صِفرِدٍ؛ فإن أبا عبيدة / زعم أن هذا المثل مولَّد. والصِّفرد: طائر من خَشَاش الطير، وقد ذكره شاعرٌ في شعره فقال(٢٥): [١٦/ب]

تراه كاللَّيْث لَدَى أَمْنِه(٢٦)　　وفي الوغَى أَجْبَنَ من صِفْرِدِ

---

[٦٨] الجمهرة ١: ٣٢٥، المستقصى ١: ٤٥، المجمع ١: ١٨٥، الحيوان ١: ٢٢٠، ٧: ١٠، ثمار القلوب ٤٨٥، وقارن تمثال الأمثال ١٢١، اللسان (صفود)، حياة الحيوان ٢: ٦٤.

(٢٢) المجمع ١: ١٨٤.
(٢٣) القصة والبيتان في سمط اللآلي ٥٥٣، وفصل المقال ٥٠٠، وشعر الكميت ١: ١٥٣.
(٢٤) المثل في المجمع ٢: ٤، فصل المقال ٥٠٠.
(٢٥) البيت في ثمار القلوب والمجمع، وحياة الحيوان، والمستقصى.
(٢٦) في الأصل: (أمّه). والتصحيح من كتب الأمثال.

[٦٩] وأما قولهم: أَجْبَنُ من كَرَوانٍ، فهو أيضاً من خَشَاش الطير، قال الشاعر[٢٧]:

مِنَ آلِ أبي موسى تَرى الناسَ حولَه   كأنهم الكِرْوَانُ أبْصَرْنَ بازِيَا

[٧٠ ـ ٧١] وأما قولهم: أَجْبَنُ من لَيْل؛ فإن الليل اسمٌ لفَرْخ الكَرَوان. والنَّهارُ اسم لفَرْخ الحُبَارَى.

[٧٢] وأما قولهم: أَجْبَنُ من ثُرْمُلة؛ فهو اسم للثعلب[٢٨].

[٧٣] وأما قولهم: أَجْبَنُ من الرُّبَّاح[٢٩]، فهو اسم للقرد.

[٧٤] وأما قولهم: أَجْبَنُ من هِجْرِس؛ فزعم محمد بن حبيب أنه الثعلب، قال: ويقال: إنه ولد الثعلب، ويراد به ههنا القرد، وذلك [أنه][٣٠] لا ينام إلا وفي يده حَجَر مخافةَ الذئب أن يأكله. قال: وتحدَّث رجلٌ من[٣١] أهل مكة قال: إذا كان الليلُ رأيتُ القرودَ تجتمع في موضع واحد، ثم تبيت مستطيلةً، الواحدُ منها في أثَر الآخر، وفي يد كل واحد حَجَر، لئلا يَرْقُدَ

---

[٦٩] الجمهرة ١: ٣٢٦، المستقصى ١: ٤٥، المجمع ١: ١٨٥، حياة الحيوان ٢: ٢٧٦.

[٧٠ ـ ٧١] الجمهرة ١: ٣٢٩، المستقصى ١: ٤٥، المجمع ١: ١٨٥، حياة الحيوان ٢: ٣٢٢.

[٧٢] الجمهرة ١: ٣٢٦، المستقصى ١: ٤٤، المجمع ١: ١٨٥.

[٧٣] الجمهرة ١: ٣٢٦، المستقصى ١: ٤٤، المجمع ١: ١٨٥.

[٧٤] الجمهرة ١: ٣٢٦، المستقصى ١: ٤٥، المجمع ١: ١٨٥.

(٢٧) البيت في ديوان ذي الرمة ٦٥٤، وسمط اللآلي ١٢٨، وحياة الحيوان.

(٢٨) في المجمع: (ثرملة، فهو اسم للثعلبة).

(٢٩) في الأصل: (الرُّباحي): والتصحيح من كتب الأمثال.

(٣٠) في الأصل: (وذلك لا ينام).

(٣١) في الأصل: (رجل مع أهل مكة).

فيأخذه الذئب، فإن نام واحد سَقط من يده الحجرُ، ففزعت كلُّها، فيتحوَّلُ الآخر فيصير قُدَّامَها(٣٢)، فيكون ذا دَأْبَهَا طولَ الليل، فَتُصْبح من الموضع الذي باتت فيه على أميالٍ جُبْناً منها، وخوراً في طباعها.

[٧٥] وأما قولهم: أجْرأ من ذُباب؛ فلأنه يقع على أَنْفِ المَلِك، وعلى جَفْنِ الأسد، وهو مع ذلك يُذَاد(٣٣) فيؤُوب.

[٧٦] وأما قولهم أجْرأ من فَارِس خَصَافٍ؛ فإنه كان رجلاً من غَسَّان(٣٤) أجْبَنَ مَنْ في الزمان، يقف في أُخْرَيات الناس، وكان فرسُه لا يُجَارَى، وكان يكونُ أولَ منهزِم، فبينا هو ذاتَ يوم / واقف إذ جاءَ سَهْمٌ [١٧/أ]
فسقطَ في الأرض مُرْتَزًا بين يديه، فجَعل يَهْتَزُّ، فقال: ما اهتزَّ هذا السهمُ إلا وقد وَقَعَ بشيء. فنَزل فكشف عنه، فإذا هو في ظهر يَرْبُوع، فقال: أَتَرَى هذا ظَنَّ أن السهمَ يُصيبه في هذا الموضع «لا الإنسانُ في شَيْءٍ ولا اليَرْبُوع»(٣٥) فأرسلها مثلاً. ثم استقْدَم فكان من أشدِّ الناس، هذا من قول محمد بن حبيب.

وزعم ابن الأعرابي في أصل هذا المثل أن جُنْدَ مَلِك من ملوك فارس كانوا غَزَوْهم، وكان عندهم أن جند الملك لا يموتون، فشد فارسُ خَصَافٍ

[٧٥] الجمهرة ١ : ٣٢٧، المستقصى ١ : ٤٦، المجمع ١ : ١٨١، ثمار القلوب ٥٠، التمثيل والمحاضرة ٣٧٥.

[٧٦] الجمهرة ١ : ٣٢٧، المستقصى ١ : ٤٧، الجمهرة ١ : ١٨١، ثمار القلوب ٣٨٥، اللسان (خصف).

(٣٢) في الأصل: (فيصر قداماً).

(٣٣) في الأصل: (يراد).

(٣٤) غسان: الغساسنة، هم بنو عمرو بن مازن بن الأزد، ملوك الشام. (مسالك الأبصار ٧٦ - ٧٧، جمهرة ابن حزم ٣٣١، ٤٧٢).

(٣٥) في الأصل: لا الإنسان شيء ولا اليربوع. والمثل في الجمهرة ١ : ٣٢٧، المستقصى ١ : ٤٧، والمجمع ١ : ١٨١، واللسان (خصف).

على رجل منهم، فطَعنه وخرّ صريعاً، ورجع إلى أصحابه فقال: وَيْلَكم، القومُ أمثالكُم يموتون كما تموتون، فتعالَوْا نُقارِعُهم، فَشَدُّوا عليهم فهزَموهم، فضُرب بفارس خَصافِ المثلُ لإقدامه على قِراع جند الملك. وخَصاف: اسم فَرَسه(٣٦).

[٧٧] وأما قولهم: أَجْرَأُ من خَاصِي خَصَافِ؛ فإنه رجل من باهلة، كان له فَرَسٌ اسمه خصاف، فطلبه منه بعضُ الملوك للفِحْلَة، فخَصاه(٣٧)، فقال فيه الشاعر(٣٨):

فــوالله لــو تَلْقَى خَصــافِ عَشِيّـةً لكنتَ على الأَمـلاك طائـر أَشْأَمَـا

أي شُؤم.

---

[٧٧] الجمهرة ١: ٣٢٨، المستقصى ١: ٤٦، المجمع ١: ١٨٢، اللسان (خصف)، الحلبة في أسماء الخيل ٣٥، نسب الخيل ٥٠.

. . . .

(٣٦) قال في هامش الأصل: «قال الماوردي في كتاب «نسب فحول الخيل في الجاهلية والإسلام»، عن ابن الكلبي: خصاف فرس سفيان بن ربيعة الباهلي قال، وقال أبو الحسن، وهو سلمان بن ربيعة الباهلي: وهي التي تضرب بها الناس مثلاً: أنت أجرأ من فارس خصاف، وعليها قتل، فولى المرزبان. وكان كسرى وجه جنداً عظيماً من المرازبة وهم الأحرار، فهابتهم مضر هيبة عظيمة، لما رأوا من سلاحهم ونشابهم، وقالوا: لا يموت هؤلاء أبداً. فبينما سفيان واقف على فرسه خصاف، إذ وقعت نشابة بين يديه، وأتى بخبر اليربوع بالمثل الذي ضربه.

وحمل على مولى فطعنه بين ثدييه وأخرجه من بين كتفيه، وكان رمحه يومئذٍ قرن ثور من بقر الوحش، ثم قال: يا لقيس، إنهم يموتون. فقالت العرب: لأنت أجرأ من فارس خصاف.

وفي «كتاب الخيل»: خصاف، بفتح الخاء وكسر الفاء، هو يقع على فرس أنثى، وذكره حمزة في مكان آخر، أجرا من خاصي خصاف، فجعله فحلاً، وأنه خصاه، وليس في خصي فرسه جراة، وقال غيره: خصاف فرس الحجاج بن معاوية بن قشر، وفيه، يقال: أجرا من خاصي خصاف. وقيل خصاف أيضاً: فرس سُمير بن ربيعة من باهلة. قال الأهتم الباهلي:

أو مثـل در خصــاف يــوم يحمله على الكمـاة يقطّ الهـام والقصــرا»

(٣٧) قال في هامش الأصل: «لا أذكر خصاف اسماً للذكر، وإنما هو اسم لفرس أنثى، بفتح الخاء وكسر الفاء معدولاً». قارن أيضاً: ابن الأعرابي، أسماء خيل العرب ٥٣.

(٣٨) البيت في اللسان (خصف)، وفي المستقصى معزو للغساني.

[٧٨ ـ ٧٩] وأما قولهم: أَجْرَأُ من الماشِي بتَرْجٍ ؛ فإن تَرْجاً اسمُ مَأْسَدَة، وكذلك خَفَّان(٣٩).

[٨٠] وأما قولهم: أَجْرَأُ من قَسْوَرة؛ فهو اسم للأسد، وهو «فَعْوَلَة» من القَسْر(٤٠).

[٨١] وأما قولهم: أَجْرأُ من الأَيْهَمَيْنِ؛ فهما السَّيْل، والجَمَل الهائج.

[٨٢ ـ ٨٣] ومن همز أجرأ من السيل فمن الجُرْأة، ومن لم يهمز فقال: أجرى، فمن الجري.

[٨٤] وأما قولهم: أَجْوَلُ من قُطْرُب، فإنه دُوَيبَّة تَجُولُ الليل كلَّه فلا تنام(٤١). ويقال فيها أيضاً: «أَسْهَرُ من قُطْرُب»(٤٢).

---

[٧٨] الجمهرة ١ : ٣٢٩، المستقصى ١ : ٤٦، المجمع ١ : ١٨٢، اللسان (ترج).

[٧٩] الجمهرة ١ : ٣٢٩، المستقصى ١ : ٤٦، المجمع ١ : ١٨٢، التمثيل والمحاضرة ٣٤٩، الحيوان ١ : ٢٢٠، ٢٢٨، ٧ : ١٠.

[٨٠] الجمهرة ١ : ٣٢٩، المستقصى ١ : ٤٨، المجمع ١ : ١٨٥.

[٨١] الجمهرة ١ : ٣٢٩، المستقصى ١ : ٤٦، المجمع ١ : ١٨٢، اللسان (يهم).

[٨٢ ـ ٨٣] الجمهرة ١ : ٣٣٠، المستقصى ١ : ٤٦، المجمع ١ : ١٨٢.

[٨٤] الجمهرة ١ : ٣٣٠، المستقصى ١ : ٥٨، المجمع ١ : ١٨٥، حياة الحيوان ٢ : ٢٥٦.

. . . .

(٣٩) قارن، معجم ما استعجم (ترج، حزوى، خفان).

(٤٠) قال في هامش الأصل: قسرته قسراً وأقسرته: غلبته، والقسورة: الأسد، والقسور الرامي، والقسور الصياد، والقسور ضرب من الثياب، والقيسري: الضخم الشديد.

(٤١) في هامش الأصل: القطرب الذكر من السعالى. وفي الحديث: «لا يكونن أحدكم جيفة ليل وقطرب نهار». وسوف يرد الحديث لاحقاً في المثل ٢٩٧.

(٤٢) سوف يرد في الباب الثامن عشر، المثل ٢٩٧.

[٨٥] وأما قولهم /: أَجْوَعُ من كَلْبة حَوْملَ، فَحَوْمَلُ: امرأة من [١٧/ب] العرب كانت تُجيع كلبةً [لها] وهي تَحْرُسها. فكانت تَرْبطها بالليل للحراسة، وتَطْردها بالنهار وتقول: التَمِسِي لا مُلْتَمَس لكِ، فلما طال ذلك عليها أكلت ذَنَبها من الجوع، قال الشاعر الكميت بن زيد(٤٣):

كما رَضِيَتْ جُوعاً وسُوءَ وِلايةٍ ... لكَلْبتِها في أولِ الدَّهرِ حَوْمَلُ

ويُروى: «سوءَ رِعاية».

[٨٦] وأما قولهم: أَجْوَعُ من زُرْعَةَ، فهي كَلْبة كانت لبني رَبيعَةِ الجوعِ، أماتُوها جُوعاً ونُوعاً(٤٤).

[٨٧] وأما قولهم: أَجْوَعُ من لَعْوَةٍ، فهي الكَلْبَة، وجمعها: «لِعَاءٌ»، ويقال: نعوذ بالله من لَعْوَة الجوع، ولعوته حِدَّته، واللَّعْوُ: الحريص الجَشِع(٤٥).

---

[٨٥] الجمهرة ١ : ٣٣١، المستقصى ١ : ٥٧، المجمع ١ : ١٨٦، فصل المقال ٤٩٦، ثمار القلوب ٣٩٥، الحيوان ١ : ٢٩١، اللسان (حمل).

[٨٦] الجمهرة ١ : ٣٣١، المستقصى ١ : ٥٨، المجمع ١ : ١٨٦.

[٨٧] الجمهرة ١ : ٣٣١، المستقصى ١ : ٨٥، المجمع ١ : ١٨٦، اللسان (لعا)، المعاني الكبير ٢٢٨ (أحرص).

. . . .

(٤٣) من قصيدة له في الهاشميات ١٦٣، وهو في الثمار والمجمع.

(٤٤) نوعاً: عطشاً.

(٤٥) في هامش الأصل: ابن دريد: اللعو، عن الخليل، الحرص. من قولهم: كلبة لعوة أي حريصة، وقال ابن الكلبي: اللعوة، السواد حول حلمة الثدي وبه سمي ذولعوة، قيل من أقيال حمير. وفي مختصر العين: اللعوى السيء الخلق. وذئبة لعوة، أي حريصة. وفي الممدود والمقصور لابن دريد. أولاد اللعى، بالعين غير معجمة مقصور يكتب بالألف ويقال: لعا. حرز، وهو الرجل الشره الحريص. ولعا كلمة تقال للعاثر، وقال غيرهم اللعو: السيء الخلق، واللعو الشره الحريص، وكذلك هي من الكلاب والذباب والجمع لعاء ممدود. ولعوة: قيل من أقيال حمير سمي بذلك، وأما اللغو، فلم أجده ولم أبعده.

[٨٨] وأما قولهم: أَجْوَعُ من ذِئب، فلأنه دهرَه جائعٌ، ويقولون في الدعاءِ على العدو: رَماه اللهُ بداء الذِّئب، أي بالجوع، والأسد والذئب يختلفان في الجوع والصبر عليه، لأن الأسد شديدُ النَّهم، رغيبٌ حريص، وهو مع ذلك يحتمل أن يبقى أياماً لا يأكل شيئاً، والذئب وإن كان أَقْفَرَ منزلاً، وأقلَّ خِصْباً، وأكثرَ كَدًّا وإخفاقاً، فلا بد له من شيء يُلقيه في جوفه، فإن لم يجد شيئاً، استعان بإدخال النسيم [في] جوفه. وجوفُ الذئب يُذِيب العظْمَ، وكذلك جوفُ الكلب، ولا يُذيبان نَوَى التَّمْر، وهو ألْين من العظم.

[٨٩] وأما قولهم: أَجْوَعُ من قُراد، فلأنه يَلْزق بطنه بالأرض سنة، لا يأكل شيئاً حتى يَجِد إبلاً.

[٩٠] وأما قولهم: أَجَلُّ من الحَرْش، فإنه يُضرب مثلاً لمن يَخاف شيئاً فَيَبْتَلي بأشدَّ منه. ويذكرون من حديث هذا المثل أن ضَبًّا قال لحِسْله: [١٨/أ] يا بُنَيّ / اتَّقِ الحَرْشَ، فقال: يا أبتِ، وما الحَرْش؟ فقال: أن يأتيك الرجلُ فيَمْسَح بيده على جُحرك ويفعلَ [ويفعلَ]، ثم إن جُحْره هُدِم بالمِرْدَاة، فقال الحسل: يا أَبَتِ أهذا الحرْشُ؟ فقال: يا بُنَيَّ، هذا أجلُّ من الحَرْش. [وفي] كلام بعض فصحائهم: رُبَّ بدء منكم قد افترشتُه، وضَبٌّ قد احترشتُه، ونَهْبٍ قد احتوشْتُه.

[٩١] وأما قولهم: أَجْنُ من دُقَّة، فإنه دُقَّة بن عُيَيْنة(٤٦) بن أسماء بن

[٨٨] الجمهرة ١: ٣٣٢، المستقصى ١: ٥٧، المجمع ١: ١٨٦، الحيوان ١: ٢٢٩، حياة الحيوان ٢: ٣٦٣.

[٨٩] الجمهرة ١: ٣٣٢، المستقصى ١: ٥٧، المجمع ١: ١٨٦.

[٩٠] الفاخر ٢٤٢، ٢٨٩، الجمهرة ١: ٣٣٢، المستقصى ١: ٥٠، المجمع ١: ١٨٦، الحيوان ٤: ١٦٥، اللسان (حرش)، أمالي المرتضى ١: ١٧٠، خزانة الأدب ٤: ٥٩٤، المعاني الكبير ٦٤٣، أساس البلاغة (أجل).

[٩١] المستقصى ١: ٥٣، المجمع ١: ١٨٧.

(٤٦) في كتب الأمثال: (ابن عباية).

خارجة، ذكر هذا المثلَ محمدُ بن حبيب، ولم يَذكر له شيئاً.

[٩٢] وأما قولهم: أَجْشَعُ من أَسْرَى الدُّخان؛ فذكر أبو عبيدة أنهم الذين كانوا قَطَعوا على لَطِيمة كِسْرى(٤٧)، وكانوا من بني تَمِيم(٤٨). وذكر ابنُ الأعرابي أنهم كانوا من بني حَنْظلة(٤٩) خاصةً، وأن كسرى كَتَب إلى المُكَعْبِر عامِله على البحرين(٥٠): أنِ ادعُهُم إلى المُشَقَّر(٥١)، وأَظْهِرْ أنك تدعوهم إلى طعام، فتقدَّم المُكَعْبِرُ في اتخاذ طعام على ظَهر الحصن بحَطَبٍ رَطْب، فارتفع منه دخانٌ عظيم، وبَعث إليهم يَعْرِضُ الطعامَ عليهم، فاغْتَرُّوا بالدخان، وجاءُوا فدخلوا الحصنَ، وأُصْفِق عليهم، فَغَبَروا هناك يُستَعْمَلون في مِهَن البِناء وغيرِ ذلك، فجاءَ الإسلام وقد بقي البعضُ منهم، فأخرجهم العَلاءُ بن الحَضْرمي(٥٢) في أيام أبي بكر رضي الله عنه، فسار بهم المثلُ، فقيل فيمن قُتِل منهم: «لَيْسُوا بأولِ مَنْ قَتَل الدُّخان»(٥٣)، و«أَجْشَعُ من أَسْرى الدُّخان»، و«أَجْشَعُ من الوافدِين على الدخان»(٥٤)، و«أَجْشَعُ من وَفْد تَمِيم».

وقال الشاعر(٥٥):

[٩٢] الجمهرة ١: ٣٣٣، المستقصى ١: ٤٩، المجمع ١: ١٨٧.

(٤٧) لطيمة: الجمال التي تحمل البزّ والطيب.

(٤٨) بنو تميم: نسبة إلى تميم بن مرّ بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر. وهم قاعدة من أكبر قواعد العرب. (الأعلام ٢: ٨٧).

(٤٩) بنو حنظلة: نسبة إلى حنظلة بن مالك بن زيد مناة، من تميم ببنوه عدة بطون. (الأعلام ٢: ٢٨٧).

(٥٠) المكعبر، هو آزاذ فيروز، سمته العرب المكعبر، لأنه كان يقطع الأيدي والأرجل. (الخبر في تاريخ الطبري ٢: ١٦٩).

(٥١) المشقّر: قال في هامش الأصل: «قال ابن دريد: المشقر حصن بالبحرين قديم، وله حديث. وذكر الجاحظ المباني القديمة، فقال: المشقر بين أرض نجد والبحرين، وذكر الخورنق والسدير والحضر والأبلق ومأرب وتدمر، وليس منها شيء يعمر ولا عمر في الإسلام، وإنما يذكر على سبيل الاعتبار».

(٥٢) العلاء بن الحضرمي: صحابي من رجال الفتوح في صدر الإسلام. أصله من حضرموت، ونزل أبوه مكة. ولاه الرسول (ﷺ) البحرين وعمل في إدارة أبي بكر وعمر. (الأعلام ٤: ٢٤٥).

(٥٣ ـ ٥٤) المثلان في الجمهرة والمستقصى والمجمع.

(٥٥) سمط اللالي ٨٦٤، الحيوان ٣: ٦٦، عيون الأخبار ٢: ٢٠٣، وفي المعاني الكبير ٥٨٠ =

إذا مـاتَ مَـيْتٌ مـن تَمـيـمٍ فَسَـرَّكَ أن يَعيشَ فجيءْ بـزادِ
[١٨/ب] /بخُبْـزٍ أوْ بتَمْـرٍ أو بِـسَـمْـنٍ أو الشيءِ المُلَفَّفِ في البِجـادِ
تـراه يُـطَوِّف الآفَـاقَ حِـرْصـاً لِيـأْكُـلَ رأْسَ لقمـانَ بن عـادِ

الشيءُ الملفَّف في البِجاد: وَطْبُ اللبَن، والبِجّاد: الكِساء.

[٩٣] وأما قولهم: أَجْهَلُ من فَراشةٍ؛ فلأنها تطلب النّار لتُلْقِيَ نفسَها فيها.

[٩٤ ـ ٩٥] وأما قولهم: أَجْمَعُ من ذَرَّة؛ فقد يقال [أيضاً]: «أَجْمَعُ من نَمْلة».

قال الشاعر في الذَّرَّة(٥٦):

تَجْمَـعُ لـلوارث جَمْـعـاً كـمـا تَـجْـمـع في قَـرْيـتـهـا الـذَّرَّةْ

[٩٦ ـ ٩٧] وأما قولهم: أَجْرَدُ من صَخْرَة، ومن صَلْعَة؛ فمن المَلاسة.

[٩٨] وأما قولهم: أَجْمَلُ من ذِي العِمَامة؛ فإن هذا مثلٌ من أمثال

---

[٩٣] الجمهرة ١: ٣٣٤، المستقصى ١: ٥٨، المجمع ١: ١٨٨، ثمار القلوب ٥٥٨، أمثال ابن سلام: ٥.

[٩٤] الجمهرة ١: ٣٣٤، المجمع ١: ١٨٨، المستقصى ١: ٥١، الحيوان ١: ٢٢١، ثمار القلوب ٤٣٨.

[٩٥] الجمهرة ١: ٣٣٤، المجمع ١: ١٨٨.

[٩٦ ـ ٩٧] الجمهرة ١: ٣٣٥، المستقصى ١: ٥٢، تمثال الأمثال ١٢٢، ثمار القلوب ٢٨٩، نهاية الأرب ٢: ١١٩.

[٩٨] الجمهرة ١: ٣٣٥، المستقصى ١: ٥٢، تمثال الأمثال ١٢٢، ثمار القلوب ٢٨٩، نهاية الأرب ٢: ١١٩.

....

= منسوب ليزيد بن الصعق، الكامل ١: ١٠٠ منسوبة لأبي مهوش الفقعسي أو ليزيد بن الصعق.

(٥٦) البيت في ثمار القلوب. وفيه اختلاف.

أهل مكة، وذو العِمامة: سعيدُ بن العاص بن أُميَّة(٥٧)، وكان في الجاهلية إذا لَبِسَ عمامتَه لا يلبس قرشيٌّ عمامةً على لَوْنها، وإذا خرج لا تبقى امرأةٌ إلا بَرزت للنظر إليه من جَماله.

ولما أفْضت الخلافةُ إلى عبد الملك بن مروان خَطب بنتَ سعيد هذا إلى أخيها عمرو بن سعيد الأشدق(٥٨)، فأجابه عمروٌ بقوله(٥٩):

فتاةٌ أبو ذو العِمامة وابنُه أخوها فما أكفاؤُها بكثيرِ
فإن تَفْتَلِتْها(٦٠) والخلافَةَ تَنْقَلِبْ بأكرمِ عِلْقَيْ مِنْبَرٍ وسريرِ

قال: وزعم بعضُ أصحاب المعاني أن هذا اللقبَ إنما لَزِم سعيدَ بن العاص كِنايةً عن السيادة:

ونَنفي لدى أبوابنا حين نجتدي نجالس فيها كل كهل معمم

قال: وذلك أن العرب تقول: فلانٌ مُعَمَّم، يريدون أن كل جناية يَجنيها الجاني من تلك القبيلة والعشيرة فهي مَعْصوبة برأسه، وإلى مثل هذا المعنى ذهبوا في تسميتهم سعيدَ / بنَ العاص ذا العِمامة. [١٩/أ]

(٥٧) سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس: (توفي ٣ هـ)، أبو احيحة، من سادات أمية في الجاهلية، وعرف بذي العمامة، كناية عن السيادة، مات على دين الجاهلية. (الأعلام ٣: ١٤٨، المحبر ١٦٥).

(٥٨) عمرو بن سعيد الأشدق: (توفي ٧٠ هـ) ولي مكة والمدينة لمعاوية ويزيد، استولى على دمشق حتى تمكن منه عبد الملك بن مروان فقتله. لقب بالأشدق لفصاحته. (فوات الوفيات ٣: ١٦١، الأعلام ٥: ٢٤٦).

(٥٩) البيتان في المحبر ٥: ١٤٦، ١٦٥، البيان والتبيين ٣: ٩٩، تمثال الأمثال ١٢٣، والأول في ثمار القلوب ٢٩٠.

(٦٠) قال في هامش الأصل: وقال ابن دريد: الفلتة، الفجاءة. والفلتة آخر ليلة من الشهر. وافتلت على فلان، إذا قضيت الأمر دونه. وافتلت الرجل: مات فلتة، أي فجاءة.
وقال ابن الكلبي: الفلتة، الليلة التي يشك الناس فيها أهي من الحلّ أم من الحرم، فيبادرون فيها لينالوا وترهم قبلك فلتة، فكأن الافتلات في البيت يُعنى به المفاجأة والمبادرة والمهاجمة. ويحضه [عمرو] عليها يقول: إن جمعت إليّ الخلافة بافتلاتك لها تفلت بأكرم علقي منبرٍ وسرير. يقول: تجمع شرف الخلافة وشرف الصهر. وكنّى بالمنبر عن المكان وبالفراش عن الأزواج».

[٩٩] وأما قولهم: أَجْوَدُ من حاتم؛ فهو حاتم طَيِّىءٍ، وكان جواداً شجاعاً شاعراً، حيثما نَزل عُرِف منزلُه، وكان ظَفِراً، إذا قاتل غَلَب، وإذا غنِم أَنْهَب، وإذا سُئِل وَهَب، وإذا ضَرَب بالقِداح سَبَق، وإذا أَسَر أَطْلَقَ، وإذا أَثْرَى أَنْفَقَ، وكان أقسم بالله لا يَقْتُلُ واحدَ أُمِّه.

ومن حديثه أنه خرج في الشَّهر الحَرَام يطلب حاجةً له، فلما صار بأرض عَنَزة ناداه أسيرٌ لهم: يا أَبا سَفَّانَة، أَكَلَني الإسارُ والقَمْلُ، قال: ويحكَ ما أنا في بلادي ولا في قومي ولا مَعِي شيءٌ، وقد أَسأْتَ بِي حين نَوَّهْتَ باسمي، وما لك عندي فرج. ثم ساوم به العَنَزِيِّين، واشتراه منهم، وخَلاّه في قِدِّه حتى أتى بفدائه فأدَّاه إليهم.

ومن حديثه أيضاً ما حَدَّث محمدُ بن حبيب، عن موسى بن الأَحْول[٦١]، عن الهيثم بن عدي[٦٢]، عن مِلْحَان[٦٣] بن أخي ماويةَ امرأةِ حاتم أنه أصابت الناسَ سَنَةٌ أَذْهبت الخُفَّ والظِّلف، قالت: فبينا نحن ذاتَ ليلة بأشدِّ جوع، فأخذ حاتمُ عديًّا، وأخذتُ أنا سَفَّانَة، فعلَّلناهما حتى ناما، ثم أخذ يُعَلِّلني بالحديث لأنام، فَرَقَقْتُ له لما به من الجَهد، فأمسكتُ عن كلامه لينام، فنظر من فَتْق الخِباء، فإذا شيءٌ قد أقبل، فرفع رأسه فإذا امرأةٌ تقول: يا أبا سَفَّانة،

---

[٩٩] الجمهرة ١: ٣٣٦، المستقصى ١: ٥٣، المجمع ١: ١٨٢، ثمار القلوب ٩٧، تمثال الأمثال ١٢٦، أمثال السدوسي ٧٣، نهاية الأرب ٢: ١١٧، الوسيط ٦٤، أمثال ابن سلام ٥.

(٦١) موسى بن الأحول: الأحول هو موسى بن علي بن حوس، أبو بكر الأحول البزاز. (تاريخ بغداد ١٣: ٦٣).

(٦٢) الهيثم بن عدي الطائي (توفي ٢٠٩ هـ): ولد بالكوفة، وكان إخبارياً. أثار موجة من العداء ضده بروايته أخبار الناس على وجهها. (معجم الأدباء ٧: ٢٦١).

(٦٣) ملحان بن زياد الطائي: من كبار طيء. وفد على أبي بكر مع حشد من طيء يعرضون عليه رغبتهم في الجهاد، فألحقهم أبو بكر بأبي عبيدة بن الجراح فشهد ملحان مع أبي عبيدة بعض حروبه. توفي ٣٧ هـ.

أتيتُكَ من عند صِبْيَةٍ جِياعٍ، فقال: هاتِهم فوالله لأُشبِعَنَّهم، فلما جاءَت بهم قام إلى فَرَسه فذبحه واشتَوى، فَأَشْبَعْنا، ثم قال: والله إنَّ ذا لَلُؤْمٌ، أن تأكلوا وأهلُ الصِّرْم حالُهم كحالكم، / فجعل يأتي الصِّرْمَ بيتاً بيتاً، ويقول: عليكم [١٩/ب] النارَ، فاجتمع عليه من العدة مقدارٌ لم يَتْركوا منه شيئاً، وهو مقنع بكِسائه، قد قَعَدَ حَجْرةً، ما ذَاق منه.

[١٠٠] وأما قولهم: أَجْوَدُ من كَعْبٍ؛ فهو كعب بن مامَـة الإيادي. ومن حديثه أنه خرج في ركب فيهم رجلٌ من النَّمر بن قاسط(٦٤) في شهر ناجرٍ، والنَّجر: العطش. فضَلُّوا: فَتَصافَنُوا ماءَهم، والتَّصافُن: أن يُطْرَح في القَعْب حصَاةٌ، ثم يُصب فيه من الماءِ بقدر ما يَغْمر الحصاة. والجاحظ يزعم أن تلك الحصاة تسمى المُقْلة، قال: وهذا الحرف سمعتُه من البغداديين، ولم أسمعه من البَصريين، وقد بَرِئْتُ منه إليكم. فيَشرب كلُّ إنسان بقدرِ واحد، بكَيْلٍ وافٍ.

فقَعدوا للشُّرب، فلما دار القعبُ إلى كعب أبصر النمريَّ يحدد النظر إليه، فآثره بمائه، وقال للساقي: «اسْقِ أخاكَ النَّمريَّ يَصْطَبِحْ»(٦٥)، فيشرب النمريُّ نصيبَ كَعْب من ذلك. ثم نزلوا من غَدِهم المنزلَ الآخرَ فتصافَنُوا بقيةَ مائهم، فنظر النمريُّ إلى كعب كنظرة أمس، وقال كعبٌ كقوله في أمسه، وارتحل القوم وقالوا: يا كَعْبُ ارْتَحِلْ، فلم تكن به قوةٌ للنهوض، وكانوا قد

---

[١٠٠] الجمهرة ١: ٣٣٨، المستقصى ١: ٥٤، المجمع ١: ١٨٣، ثمار القلوب ١٢٦، أمثال السدوسي ٧٣، نهاية الأرب ٢: ١١٧، تمثال الأمثال ١٣٠، الوسيط ٦٥، سمط اللآلي ٨٤٠.

(٦٤) النمر بن قاسط: جد جاهلي، من أشد ربيعة. كان له عقب كثير في المدينة، ارتد جماعة منهم أيام أبي بكر فأبادهم خالد بن الوليد، ودخل بعضهم الأندلس مع الفتح. (الأعلام ٨: ٤٨).

(٦٥) المثل في الجمهرة ١: ٩٤، المستقصى ١: ١٧٠، المجمع ١: ٣٣٣، تمثال الأمثال ١٨٣، أمثال الضبي ١٣٨، فصل المقال ٣٥٠، الوسيط ٦٥، سمط اللآلي ٨٤٠.

قَرُبوا من الماء، فقيل له: رِدْ كَعْبُ فإنكَ وَرَّادٌ(٦٦)، فَعَجَز عن الجواب، فلما يئسوا منه خَيَّلوا عليه بثَوْبٍ يمنعه من السَّبع أن يأكله، وتركوه مكانَه ففَاظ، فقال أبوه مَامَةُ يَبْكيه(٦٧):

ما كَان من سُوقةٍ أَسْقَى على ظَمَإٍ ... خمراً بماءٍ إذا نَاجُودُها بَرَدَا(٦٨)
من ابن مامةَ كعبٍ ثم عَيَّ بـه ... زَوُّ المنيةِ إلا حِرَّةً وَقَدَا
[٢٠/أ] / أَوْفَى على الماءِ كعبٌ ثم قيل له ... رِدْ كَعْبُ إنكَ وَرَّادٌ فما وَرَدَا

زَوُّ المنية: قَدَرها، عَيَّ به، أي عَيَّت به الأحداثُ إلا أن تقتله عطشاً، وكان كعبٌ إذا جاوره رجلٌ فمات وَدَاه، وإن هلك له بعيرٌ أو شاةٌ أَخْلَف عليه، فجاوره أبو دُؤَادَ الإياديُّ الشاعر(٦٩)، وكان يَفْعل ذلك به، فصارت العرب إذا حَمِدَت جاراً لحُسْن جواره قالوا: «كجَارِ أَبي دُؤَاد»، قال الشاعر(٧٠):

أُطَوِّف ما أُطَوِّف ثم آوِي ... إلى جارٍ كجارِ أبي دُؤَادِ

وقال طَرَفة(٧١):

إني كفاني من هَمٍّ هَمَمْتُ بـه ... جارٌ كجارِ الدُّؤَادِيِّ الذي اتَّصَفَا

اتَّصفَ: أي صار وصْفاً.

ومن جرى مَجْرَى كعب في حُسْن المجاورة، فضُرب به المثلُ، القَعْقَاعُ ابن شَوْر، لأنه كان إذا جاءه السائل، فعرَّفه بالقَصْد إليه جَعل له نصيباً من

(٦٦) المثل في سياق القصة في المصادر.
(٦٧) في الأصل (أبو)، والشعر في سمط اللآلي ٨٤٠، أمثال الضبي ١٣٩، اللسان (وقد، روى)، معجم المرزباني ٤٧٢، المحبر ١٤٥، أمالي القالي ٢: ٢٢١.
(٦٨) الناجود: الباطية أو المصفاة.
(٦٩) في الأصل: (ابن).
وأبو دؤاد الإيادي: قيل هو جارية بن الحجاج، وقيل هو حنظلة بن الشرقي، وقيل هو كعب ابن مامة نفسه. (الأعلام ٢: ١٠٦، سمط الآلي ٨٧٩).
(٧٠) البيت في التذكرة الحمدونية ٢: ١٤٩، ١٥٥، منسوب لقيس بن زهير، وفي تمثال الأمثال ١٨٣.
(٧١) البيت في نهاية الأرب ٣: ٢٤، وليس في ديوانه الذي عدت إليه.

ماله، وأعانه على عدوِّه، وشفع له في حاجته، وغدا عليه بعد ذلك شاكراً له.

وقال فيه الشاعر(٧٢):

وكنتُ جليسَ قَعْقَاعِ بن شَوْرٍ ... ولا يَشْقَى بقَعْقَاعٍ جَليسُ

[١٠١] وأما قولهم: أَجْوَدُ من هَرِمٍ؛ فهو هَرِمُ بن سِنان بن أبي حارثة المُرِّي، وقد جَرى بجوده المثل. [قال زُهَيْر بن أبي سُلْمى فيه](٧٣):

إن البخيلَ مَلومٌ حيث كانَ ولـ ... ـكِنَّ الجوادَ على عِلَّاتِه هَرِمُ

هو الجوادُ الذي يُعطيكَ نائلَه ... عَفْواً ويُظْلَمُ أحياناً فَيَظَّلِمُ

/ ووفدت ابنةُ هَرِمٍ على عُمَر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال لها: [٢٠/ب] ما كان أعطى أبوكِ زُهَيْراً حين قابله من المديح بما سار فيه؟ فقالت: أعطاه خَيْلًا تُنضَى، وإبلًا تَتْوَى، وَمَالاً يَفْنَى، فقال عمر: لكنَّ ما أعطاكم زُهَيْرٌ لا يُبليه الدهرُ، ولا يُفْنِيه العَصْر. ويُروى عنها [أنها] قالت: ما أعطى هَرِمٌ زهيراً قد نُسِي، فقال: لكنَّ ما أعطاكم زهيرٌ لا يُنْسَى.

---

[١٠١] الجمهرة ١: ٣٣٨، المستقصى ٥٥١، المجمع ١: ١١٨، تمثال الأمثال ١٣٠، نهاية الأرب ٢: ١١٨.

(٧٢) البيت في التذكرة الحمدونية ٢: ١٧٦، عيون الأخبار ١: ٣٠٧، ثمار القلوب ١٢٨، الوحشيات ٢٦٤، الكامل ١: ١٠٣، معجم الشعراء ٣٣٠.

(٧٣) البيتان في ديوان زهير: ٩١، والاستدراك من طبعة القاهرة.

البـاب السـادس

فيما جاء في أوله حاء، وهو مائة وخمسة عشر مثلاً

أَحْمَقُ من هَبَنَّقَة. أحمق من شَرَنْبَث. أحمق من بَيْهَس. أحمق من خُذُنَّة. أحمق من حُجَيْنَة. أحمق من جُحَا. أحمق من أبي غُبْشَان. أحمق من شَيْخِ مَهْو. أحمق من رَبِيعة البَكَّاء. أحمق من عَدِيٍّ بن جَناب[1]. أحمق من مالك بن زيد مَناة[2]. أحمق من عِجْل بن لُجَيْم. أحمق من دُغَة. أحمق من المَمْهُورة إحدى خَدَمَتَيْها. أحمق من الممهورة بنَعَم أبيها. أحمق من لاعق الماء[3]. أحمق من ماضغ الماء. أحمق من ماطخ الماء. أحمق مِمَّن أخذ الماء بإصبعه. أحمق من القابض على الماء. أحمق لاطم الأرض بخَدِّه. أحمق من المُمْتَخط بكُوعه. أحمق من الدابغ على التَّحْلِيء. أحمق من راعي ضأْنٍ ثمانين. أحمق من الضَّبُع. أحمق من أمِّ عامر. أحمق من الرُّبَع. أحمق من الرَّخَل[4]. أحمق من نَعْجة على حَوْض. أحمق من أمِّ الهِنْبِر. أحمق من جُهيزة. أحمق من نَعامة. أحمق من حَمامة. أحمق من رَخَمة. أحمق من عَقْعَق. أحمق من حُبَارى. أحمق من رِجْلَة. أحمق من / تُرْب العَقِد. أَحْذَرُ [٢١/أ] من غراب. أحذر من عَقْعَق. أحذر من قِرِلَّى. أحذر من ذئب. أحذر من

(١) المثل في الجمهرة ١: ٣٨٩، المستقصى ١: ٨٣.
(٢) المثل في الجمهرة ١: ٣٨٩، المستقصى ١: ٨٤.
(٣) المثل في الجمهرة ١: ٣٩٠، المستقصى ١: ٨٥.
(٤) المثل في الجمهرة ١: ٣٩٢، المستقصى ١: ٧٤.

ظَلِيم. . أحذر من يَدٍ في رَحِم. أَحَرُّ من النار(*). أحر من الجَمْر. أحر من المِرْجَل. أحر من القَرَع. أحر من القَزْع. أَحْسَنُ من الشمس. أحسن من القمر. أحسن من النار. أحسن من شَنْف الأَنْضَر. أحسن من الدُّرّ. أحسن من الطاووس. أحسن من الديك. أحسن من الصَّنَم. أحسن من الدُّمْية. أحسن من الزُّون. أحسن من الدُّهْم المُوقَفَة. أَشَدُّ حمرةً من بِنْت المطر. [أشد حمرة من المُصَعَة]. أشد حمرةً من النُّكَعَة. أَحْيَرُ من ضب. أحير من وَرَل(٦). أحير من لَيْل. أحير من يَدٍ في رَحِم. أَحْيَا من بِكْر. أحيا من كَعاب. أحيا من هَدِيٍّ. أحيا من فتاة. أحيا من مُخَبَّأة. أحيا من مخدَّرة. أحيا من ضب. أَحْوَلُ من أبي بَراقِش. أحول من أبي قَلَمُون. أحول من ذئب. أَحْرَصُ من ذئب. أحرص من كلب. أَحْرَسُ من كلب. أحرس من كلبة كُرَيْز. أحرس من الأَجَل. أَحْطَمُ من جَراد. أحد من لِيطَة(٧). أَحْفَظُ من الأرض. أَحْمَلُ من الأرض ذاتِ الطُّول والعَرْض. أَحْقَرُ من التراب. أَحْصَرُ من التراب. أَحْقَدُ من جَمَل. أَحَنُّ من شارِف. أَحْكَى من قرد. أَحْلَى من الشَّهْد. أحلى من العسل. أحلى من الجَنى. أحلى من التَّمر الجَنِيّ. أحلى من مُضْغَة. أحلى من النَّشَب. أحلى من مِيراث العَمَّة الرَّقُوب. أحلى من الولد. أَحْنَى من [٢١/ب] الوالد. أَحْكَمُ من لُقْمان. أحكم / من زَرْقاءِ اليمامة. أحكم من هَرِم بن قُطْبَة. أحكم من فَرْخ الطائر. أحلم من فـرخ عُقاب. أحلم من الأَحْنَف. أَحْزَم من حِرْباء. أحزم من سِنان. أحزم من فَرْخ عُقاب. أحزم من قِرِلَّى. أَحْمَى من اسْتِ النَّمِر. أَحْمَى من أنف الأسد. أحمى من مُجِير الجَراد. أحمى من مُجِير الظُّعُن.

---

(٥) الجمهرة ١ : ٣٩٧، المستقصى ١ : ٦٣.

(٦) المثل في الجمهرة ١ : ٤٠٠، المستقصى ١ : ٢٩٠، المجمع ١ : ٢٢٧.

(٧) الجمهرة ١ : ٤٠٢، المستقصى ١ : ٦١، المجمع ١ : ٢٢٩.

التفسير

[١٠٢] أما قولهم: أَحْمَقُ من هَبَنَّقَة؛ فهو هَبَنَّقَة ذو الوَدَعات، واسمه يَزِيد بن ثَرْوان[1]، أحدُ بني قيس بن ثَعْلبة[2]. فمِنْ حُمْقه أنه جَعل في عنقه قِلَادةً من وَدَع وعظام وخرز[3]، وهو ذو لِحية طويلة، فسُئِل عن ذلك فقال: لأعرف بها نفسي، ولئلا أضلّ، فبات ذاتَ ليلة[4]، وأخذ أخوه قلادَتَه فتقلَّدها[5]، فلما أصبح ورأى القلادة في عنق أخيه قال: يا أخي، أنتَ أنا، فَمَنْ أنا؟.

ومن حُمْقه أنه ضَلَّ له بعيرٌ، فأخذ ينادي: مَنْ وَجَدَ[6] بعيري فهو له، فقيل له: فلم تَنْشُده؟ قال: فأين حَلاوة الوِجْدان؟.

---

[١٠٢] الجمهرة ١ : ٣٨٥، المستقصى ١ : ٨٥، المجمع ١ : ٢١٧، ثمار القلوب ١٤٣، اللسان (هبنق)، المحاسن والأضداد ٧٦.

(١) في الأصل: (ثوران)، والتصويب من كتب الأمثال.

(٢) قيس بن ثعلبة بن عكابة، من بني بكر بن وائل جد جاهلي، بنوه: سعد وتيم وعباد وضبيعة، بطون منها مشاهير. (الأعلام ٥ : ٢٠٥، جمهرة ابن حزم ٣١٤).

(٣) في كتب الأمثال: (وخزف).

(٤) في الأصل: (ذا).

(٥) في الأصل: (فتقلد).

(٦) في الأصل: (أخذ) والتصويب من كتب الأمثال.

ومن حمقه أنه اختصمت الطُّفَاوَةُ(٧) وبنو راسب(٨) إلى عِرْباض، في رجلٍ ادَّعاه هؤلاءِ وهؤلاءِ، فقالت الطفاوةُ: هذا من عَرَافتنا، وقالت بنو راسب: بل هو من عَرَافتنا، ثم قالوا: قد رَضِينا بحُكْم أول من يَطْلُع علينا، [فبينما] هم كذلك إذ طلع عليهم هَبَنَّقَةُ، فَقَصُّوا قصتَهم عليه، فقال: الحُكْم عندي في ذلك أن تُلقوه في نهر البصرة، فإنه إن كان راسبيًّا رَسَب، وإن كان طُفَاوِيًّا طفا، فقال الرجل: قد زهدتُ في الديوان، فَخَلُّوا عني، فلستُ من راسب ولا من الطُّفَاوة.

[٢٢/أ] ومن حمقه أنه كان / يرعى غنماً له، فَيَرْعَى السِّمانَ منها العُشْبَ، ويُنَحِّي المَهازيلَ، فقيل له في ذلك فقال: لا أُفْسد ما أصلَح اللهُ، ولا أُصْلح ما أَفْسَد اللهُ، وقال الشاعر فيه(٩):

عِشْ بِجَدٍّ ولن يَضُرَّكَ نَوْكٌ ... إنما عيشُ مَنْ تَرى بالجُدودِ
عِشْ بِجَدٍّ وكُنْ هَبَنَّقَةَ القَيْـ ... ـسِيَّ أو مِثْلَ شَيْبَةِ بن الوليدِ
رُبَّ ذي إرْبَةٍ مُقِلٌ من المـا ... ل وذي عُنْجُهِيَّةٍ مَجدودِ

العُنْجُهية: الجَهْل، وشَيْبة بن الوليد: رجل كان من رجالات العرب، وقال آخر(١٠):

عِشْ بِجَدٍّ وكُنْ هَبَنَّقَةً يَرْ ... ضَ بك الناس قاضياً حَكَما

[١٠٣] وأما قولهم: أَحْمَقُ من شَرَنْبثٍ، ويقال: «جَرَنْبَذ» أيضاً،

---

[١٠٣] الجمهرة ١: ٣٨٦، المستقصى ١: ٨٢، المجمع ١: ٢٢٣.

....

(٧) الطفاوة: ينسبون إلى أمهم طفاوة بنت جرم بن زبان، وأبوهم أعصر بن سعد بن قيس غيلان. (جمهرة ابن حزم ٢٤٤).
(٨) بنو راسب بن مالك بن ميدعان بن مالك بن نصر، بنوه بطن من أزد شنوءة، من القحطانية، نزلت جماعة منهم البصرة بعد الإسلام. (الأعلام ٣: ١١).
(٩) الأبيات في اللسان (هبنق) والثمار، ونسبها في اللسان (عجه) إلى أبي محمد اليزيدي والأول في معاهد التنصيص ١: ٣٠٨، منسوب إلى اليزيدي.
(١٠) البيت في الثمار واللسان.

فهو رجل من بني سَدُوس[11]، جَمَعَ عبيدُ الله بن زياد[12] بينه وبين هَبَنَّقة وقال: ترامِيا، فدلى شَرَنْبَثٌ بن علقة خريطةً من حجارة، وبدأ فرماه وهو يقول: «دُرِّي عُقَاب، بلبَنٍ وأَشْخَاب، طِيرِي عُقاب، وأَصِيبِي الجِراب، حتى يسيل اللُّعاب»[13]، فأصاب بطنَ هبنَّقة فانهزم، فقيل له: أتنهزم من حَجَرٍ واحد! فقال: لو أنه قال: طيري عُقاب، وأصيبي الذُّباب[14]، فذهبت عيني فما كنتم تُغْنُون عَنِّي؟! فذهبت كلمةُ شرنبث مثلاً في تَهْيِيج الرَّمْي والاستِحْثاث فيه.

[١٠٤] وأما قولهم: أَحْمَقُ من بَيْهَس؛ فإنه الملقَّب بنَعامة، وله خَبَر طويل، قد ذكره أبو عبيدة[15] في كتاب الأمثال[16]، فتركتُ ذكرَه ههنا لشهرته، وكان مع / حمقه أحضرَ الناس جواباً، فمِمَّا تكلَّم به من الأمثال التي [٢٢/ب]
يَعْجِز عنها البلغاءُ: «لو تكلمتُ الأُولى لما عُدْتُ إلى الثانية»[17].

[١٠٥] وأما قولهم: أَحْمَقُ من حُذُنَّة[18]؛ فإنه أحمق من كان في

[١٠٤] الجمهرة ١: ٣٨٦، المستقصى ١: ٧٦، المجمع ١: ٢٢٢.
[١٠٥] الجمهرة ١: ٣٨٦، المستقصى ١: ٧٨، المجمع ١: ٢١٨.

(١١) سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة، جد جاهلي. (الأعلام ٣: ٨٠)، وفيه قارن سُدوس وسَدوس.
(١٢) عبيد الله بن زياد بن أبيه (٦٧ هـ): والٍ وفاتح وخطيب. ولاه «عمه» معاوية خراسان فتوجه إلى ما وراء النهر فلقي الترك، ثم نقل إلى ولاية البصرة. في أيامه وعلى يده قتل الحسين بن علي. قتل عبيد الله على يد إبراهيم بن الأستر. (الأعلام ٤: ١٩٣).
(١٣) المثل في المجمع ١: ٢٦٨.
(١٤) قال شارحه في هامش الأصل: أشخاب جمع شخب وهو درة اللبن إذا اندفعت من الضرع. والجراب، يعني البطن، والذباب، إنسان العين.
(١٥) في الأصل: أبو عبيد، والتصحيح من كتب الأمثال.
(١٦) انظر الخبر في أمثال المفضل الضبي ١١٠، ومجمع الميداني ١: ١٥٢، والوسيط ٤٠. وبيهس هذا هو ابن هلال بن خلف بن جمعة بن غراب بن ظالم بن فزارة. (المؤتلف والمختلف ٨٥).
(١٧) المثل في أمثال الضبي ١١٨: «لو نهي عن الأولى لم يعد للآخرة»، وفي كتب الأمثال: لو تكلت عن الأولى لما عدت إلى الثانية.
(١٨) في هامش الأصل: «الخليل: الحذنتان، الأذنان. ابن دريد: رجل حذنة، صغير الأذنين خفيف الرأس».

العرب على وجه الأرض. ويقال: بل كانت امرأة من قَيْس بن ثعلبة تَمْتَخِط بكُوعها.

[١٠٦] وأما قولهم: أَحْمَقُ من حُجَيْنة؛ فإنه كان رجلاً من بني الصَّيْداء(١٩).

[١٠٧] وأما قولهم: أَحْمَقُ من جُحَا؛ فإنه كان من فَزارة، وكان يُكْنَى أبا الغُصْن(٢٠)، فمن حمقه أن عيسى بن موسى الهاشمي(٢١) مَرَّ به وهو يحفر بظَهْر الكوفة موضعاً، فقال له: ما لك يا أبا الغُصْن؟ فقال: إني دفنتُ في هذه الصحراءِ دراهمَ، ولستُ أهتدي إلى مكانها، فقال عيسى: كان يجب أن تجعلَ عليها علامةً، قال: قد فعلتُ: قال: وما العلامة؟ قال: سحابةٌ في السماء كنت تُظِلُّها ولستُ أرى العلامةَ أيضاً.

ومن حمقه أيضاً أنه خرج يوماً من منزله بغَلَس، فعثَر في دِهْليز منزله بقتيل، فضَجِر به وَجَرَّه إلى بئر منزله، وألقاه فيها ومضى، فنَذِر به أبوه فأخرجه

[١٠٦] الجمهرة ١: ٣٨٧، المستقصى ١: ٧٨، المجمع ١: ٢١٨.

[١٠٧] الجمهرة ١: ٣٨٧، المستقصى ١: ٧٦، المجمع ١: ٢٢٣، تمثال الأمثال ١٤٠.

(١٩) بنو الصيداء: نسبة إلى الصيداء بن عمرو بن قعين، لهم بطون جمة. (جمهرة ابن حزم ١٩٥، جمهرة ابن الكلبي ١٧٢).

(٢٠) قال في هامش الأصل: جحا لقب له غلب على اسمه، واسمه إسحق وكنيته أبو الغصن، وقد روى عن شريح وروى عنه يحيى بن سعيد ثم امتنع من الأخذ عنه. وروى علي بن عاصم قال: «كنت عند [ابن] أبي ليلى فجيء بجحا قد شج رجالاً، فقال ابن أبي ليلى: ألكم بينة؟ فقال جحا: وايش تنفع بينتهم إذا لم أقرّ أنا؟ فضحك ابن أبي ليلى واستوهبهم منه...».

(٢١) ونقل العبدري (تمثال الأمثال ١٤٠): جحا اسمه الدجين بن ثابت اليربوعي البصري، رأى أنس بن مالك، روى عنه عبد الله بن المبارك المروزي وغيره. واتفق شارح هامش الأصل والعبدري في أن جحا مات في سفينة عطشا.

(٢١) عيسى بن موسى الهاشمي (توفي ١٦٧ هـ): شيخ من مشايخ بني العباس. كان ولي عهد المنصور، فاستنزله عن ولاية العهد ١٤٧ هـ لصالح المهدي بن المنصور. فلما ولي المهدي الخلافة خلعه عن ولاية عهده ١٦٠ هـ، فبقي بالكوفة حتى وفاته. (الأعلام ٥: ١١٠).

وغَيَّبه، وخَنَق كَبْشاً حتى قَتَله وأَلْقَاه في البئر، ثم إن أَهل القتيل طافوا في سِكَك الكوفة يبحثون عنه، فتلقَّاهم جُحَا وقال: في دارنا رجلٌ مقتول فانظروا أَهو صاحِبُكُم؟ فعدَلوا إلى منزله، وأنزلوه في البئر، فلما رأَى الكَبْش ناداهم وقال: هل كان لصاحبكم قَرْن؟ فضَحِكوا ومَرُّوا.

ومن حمقه أن أَبا مُسْلم صاحبَ الدَّوْلة[٢٢] لما وَرد الكوفَةَ قال لِمَنْ عنده: أَيُّكُم يعرف جُحا / فيدعوَه إليَّ؟ فقال يَقْطِينٌ[٢٣]: أنا، ودَعاه، فلما [٢٣/أ] دخل لم يكن في المجلِس غيرُ أبي مُسلم ويَقْطِين، فقال: يا يَقْطِين، أَيُّكما أبو مُسْلم؟.

[١٠٨] وأما قولهم: أَحْمَقُ من أبي غُبْشَان، فإنه رجل من خُزَاعة[٢٤]. ومن حديثه أن خُزاعة كانت سَدَنَةَ الكعبة قَبْلَ قريش، وكان أبو غُبْشان من بينهم يلي أمرَها، فاتفق عليه أن اجتمع مع قصيٍّ بن كِلاب في شَرْبٍ بالطائف[٢٥]، فخَدَعه قُصَيٌّ عن مفاتيح الكعبة بأن أَسْكره ثم اشترى منه المفاتيحَ بزِقِّ خمر، وأَشْهد عليه، ودَفع المفاتيحَ في يد ابنه عبد الدَّار بن قُصَي، وطَيَّر به إلى مكة، فلما أَشرف عبدُ الدار على دُور مكة رَفع عقيرتَه

---

[١٠٨] الجمهرة ١: ٣٨٧، المستقصى ١ :٧٢، المجمع ١: ٢١٦، ثمار القلوب ١٣٥، الأوائل ١: ١١.

(٢٢) أبو مسلم الخراساني، صاحب الدولة: عبد الرحمن بن مسلم، مولى بني العباس والقائد العسكري للثورة العباسية. تركت شخصيته أثراً كبيراً في شعوب المشرق الإسلامي فبلغ حد الأسطورة.

(٢٣) يقطين بن موسى (١٨٦ هـ): أحد دعاة العباسيين. دخل بحيلة إلى إبراهيم الإمام وهو في سجن مروان*بن محمد وأخذ البيعة للسفاح. (الأعلام ٨: ٢٠٧).

(٢٤) خزاعة، من بني عمرو بن لحي، من مزيقياء من الأزد، من قحطان. اختلف النسابون في اسمه، وقيل اسم قبائل من نسل كعب بن لحي، والراجح أنها يمانية انخزعت عن غيرها من القبائل بعد سيل العرم وسكنت بطن مر على قرب من مكة، وحصلت لهم سدانة البيت والرئاسة.

(٢٥) قصي بن كلاب بن مرة اسمه زيد. وهو الذي جمع قريشاً وأنزلهم مكة. الجد الخامس في نسب الرسول (ﷺ).

وقال: معاشرَ قريش، هذه مفاتيحُ [بيت] أبيكم إبراهيم قد رَدَّها اللهُ عليكم من غير غَدْر ولا ظُلْم، فأفاق [أبو] غُبْشان من سكرته أندم من الكُسَعيّ(٢٦)، فقال الناس: «أَحْمَقُ من أبي غُبْشَان» و«أَنْدَمُ من أبي غُبْشَان» و«أَخْسَرُ صَفْقَةً من أبي غُبْشَان»(٢٧) فذهبت الكلماتُ كلُّها أمثالاً، وأكثرَ الشعراءُ القولَ فيه، فقال بعضهم(٢٨):

باعت خُزَاعَةُ بيتَ الله إذْ سَكِرَتْ ... بِزِقِّ خمرٍ فبئستْ صَفْقَةُ البَادِي
باعت سقايتها بالخمر وانقَرَضَتْ ... عن المَقامِ وظِلِّ البيتِ والنَّادِي

وقال آخر(٢٩):

أبو غُبْشَان أظلمُ من قُصَيٍّ ... وأظلمُ من بَنِي فِهْرٍ خُزَاعَةْ
فلا تَلْحَوْا قُصَيًّا في شِرَاهُ ... ولُومُوا شَيْخَكم أَنْ كان بَاعَهْ

[٢٣/ب] / وقال آخر(٣٠):

إذا فَخَرَتْ خُزاعةُ في قَديم ... وجدنا فخرَها شُرْبَ الخُمورِ
وَبَيْعاً كعبةَ الرَّحْمَنِ حُمْقاً ... بِزِقٍّ بئس مُفْتَخَرُ الفَخُورِ

وقال آخر(٣١):

باعت خُزاعةُ بيتَ الله ضاحيةً ... بِزِقِّ خمرٍ فما فَازُوا ولا رَبِحُوا

[١٠٩] وأما قولهم: أَحْمَقُ من شَيْخِ مَهْوٍ، فإن حالَه فيما أتى كحال

---

[١٠٩] الجمهرة ١: ٣٨٨، المستقصى ١: ٨٢، ثمار القلوب ١٠٦، فصل المقال ٥٠٢ (أخيب صفقة من شيخ مهو)، واللسان (فسا).

(٢٦) انظر المثلين ٦٣٢ و٦٣٣.
(٢٧) انظر المثل ١٧٥.
(٢٨) البيتان في الجمهرة والمستقصى وفي الأوائل حيث القصة.
(٢٩) البيتان في ثمار القلوب ١٣٥، وكتب الأمثال، وأوائل العسكري، وزهر الآداب ١: ٢٥٧.
(٣٠) البيتان في ثمار القلوب ١٣٥، وفي كتب الأمثال، وأوائل العسكري، وزهر الآداب.
(٣١) البيت في ثمار القلوب ١٣٥، والمستقصى ١: ٧٣، والأوائل.

أبي غَبْشان، ومَهْوٌ: بَطْنٌ من عَبْد القَيْس، واسم هذا الشيخ عبدُ الله بن بَيْدَرة.

ومن حديثه أن إياداً كانت تُعَيَّر بالفَسْو، وتُسَبُّ به، فقام رجلٌ من إياد بسوق عُكَاظ. ذاتَ سنة، ومعه بُرْدَا حِبَرة، ونادى: ألَا إني رجلٌ من إياد، فمَنْ الذي يَشتري الفَسْوَمِنّي ببُرْدَيَّ هذَيْن؟ فقام هذا الشيخُ العَبْدِيُّ فقال: هاتِهما، فاتَّزَر بأحدهما، وارتدَى بالآخر، وأشْهَد الإياديُّ عليه أهلَ القبائل بأنه اشترى من إيادٍ لعبد القيس الفَسْوَة بالبُرْدَيْن، فشهدوا عليه، وآبَ إلى أهله فقالوا: ما الذي جئتَنا به من سُوق عُكَاظ؟ قال: جئتُكم بعارِ الدَّهر، فقالت عبدُ القَيْس لإياد[٣٢]:

إن الفُسَاةَ قبلَنا إيَادُ ... ونحن لا نَفْسُو ولا نَكَادُ

فأجابتها إيادٌ:

يا لَلُكَيْزٍ دَعْوَةً تُبْدِيهَا ... نُعْلِنُها ثُمَّتَ لا نُخْفِيهَا

كُرُّوا إلى الرِّحَال فافْسُوا فيها

/ وقال بعضُ الشعراءِ[٣٣]: [٢٤/أ]

يا مَنْ رَأى كصَفْقَة ابن بيدرة ... من صفقةٍ خاسرةٍ مُخَسَّرهْ

المشترِي العارَ ببُرْدَيْ حِبَرَهْ ... شَلَّتْ يَمِينُ صافقٍ ما أخْسَرَهْ!

وقال ابنُ دارة في وَقْعة مَسْعود بن عمرو العَتَكِيِّ[٣٤]:

وإني إن صَرَمْتُ حِبَالَ قَيْسٍ ... وحالفتُ المزونَ على تَمِيمٍ

---

(٣٢) الشعر في ثمار القلوب ١٠٦، فصل المقال ٣٩٥، والثاني في الجمهرة ١: ٣٨٨.

(٣٣) ثمار القلوب ١٠٦، الجمهرة ١: ٣٨٩، المستقصى ١: ٨٢، فصل المقال ٥٠٢، اللسان (فسا)

والبرود الحبرة: ضرب من البرود اليمانية.

(٣٤) مسعود بن عمرو العتكي: كان رئيس الأزد وربيعة في البصرة، قتله الخوارج فيها ٦٤ هـ. وابن دارة، الشاعر سالم، من غطفان، هجا رجلاً من بني فزارة، فضربه لفحشه، ومات مقتولاً بعدها لسوء سلوكه (محمد بن حبيب، أسماء المغتالين، في نوادر المخطوطات ٢: ١٥٦). والبيتان في ثمار القلوب ١٠٧، معجم المرزباني ٢١٧، فصل المقال ٥٠٣، اللسان (سدم).

لأخْسَرُ صفقةً من شَيْخ مَهْوٍ وأجْوَرُ في الحكومةِ من سَدُومِ

وكان المُنذر بن الجارُود العَبْدي(٣٥) رئيسَ البصرة، فقال يوماً في ناديه، وقد حضره قبائلُ البصرة: مَنْ يشتري منّي الفَسْوَ، ويَتَحَكَّمُ عليَّ في السَّوْم؟ فقال رجل من مَهْوٍ: أنا، فقال له المنذُر: أثانِيَةٌ أيضاً، اغْرُبْ أقامَ اللهُ نَاعِيَك.

وقدم إلى عبد الملك بن مَرْوان رجلان كلاهما مستحقٌّ للعقوبة، فبُطِح أحدُهما فضَرِط الآخرُ، فضحك الوليدُ بن عبد الملك(٣٦)، فغضب عبدُ الملك وقال: أتضحك من حَدٍّ أُقيمه في مجلسي! خذوا بيده، فقال الوليد: على رِسْلِكَ يا أميرَ المؤمنين، فإن ضَحِكي إنما كان من قول بعض ولاة الأمر على مِنْبر البصرة: والله لئن غَمَزْتُ حَنِيفَةَ لَتَضْرِطَنَّ عبدُ القيس، والمَبْطُوح حَنَفِيٌّ، والضارط عَبْدِيٌّ، فاستَضْحَك عبدُ الملك، وخَلَّى عنهما.

[١١٠] وأما قولهم: أحْمَقُ من رَبِيعَةَ البَكَّاءِ؛ فهو ربيعةُ بن عامر بن ربيعة بن صَعْصَعة، ومن حمقه أن أُمَّه كانت تزوَّجت برجل بعد أبيه، فدَخل عليها يوماً الخِبَاءَ، وهو رجلٌ قد الْتَحَى، فرآها تحتَ زوجها يُبَاضِعُها، فتوهَّم أنه يريد / قَتْلَها، فرفع صوتَه بالبكاء، وهَتَك عنهما الخِبَاءَ وقال: وَا أُمَّاه! [٢٤/ب]
فلَحِقَه أهلُ الحي وقالوا: ما وراءك؟ قال: دخلتُ الخباءَ فصادفت فلاناً على بطن أمي يريد قتلَها، فقالوا: «أهْونُ مقتولٍ أُمٌّ تحت زَوْجٍ»(٣٧) فذهبت مثلاً، وسُمي ربيعةَ البَكَّاء، وضُرب بحمقه الأمثال.

---

[١١٠] الجمهرة ١ : ٣٨٩، المستقصى ١ : ٨٠، المجمع ١ : ٢٢٤، نهاية الأرب ٢ : ١٢٢.

(٣٥) المنذر بن الجارود العبدي (توفي ٦١ هـ): «أمير جواد شهد الجمل مع علي، وولاه اصطخر ثم عزله. ثم ولاه عبيد الله بن زياد ثغر الهند (٦١ هـ)، فمات فيها. (الأعلام ٧ : ٢٩٢).

(٣٦) الوليد بن عبد الملك (توفي ٩٦ هـ): من ملوك الأمويين في الشام. ولي بعد وفاة أبيه ٨٦ هـ، كان مولعاً بالعمران، وفي أيامه اتسعت رقعة بلاد المسلمين.

(٣٧) المثل في المستقصى ١ : ٨٠، المجمع ١ : ٢٢٤، نهاية الأرب ٢ : ١٢٢.

[١١١] وأما قولهم: أَحْمَقُ من عِجْلٍ، فهو عِجْل بن لُجَيْم بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل، وهو من الحَمْقَى المُنْجِبين. ومن حُمْقه أنه قيل له: ما سَمَّيْتَ فَرَسَك هذا؟ فقام إليه وفَقَأ إحدى عينيه وقال: سميتُه الأعورَ، فذكره جُرْثُومَةُ العَنَزيُّ في شعره فقال(٣٨):

رَمَتْني بَنُو عِجْلٍ بداءِ أبيهمُ ... وأيُّ امرىءٍ في الناس أحمقُ من عِجْلِ !
أليس أبُوهُمْ عَارَ عَينَ جوادِهِ ... فصارت به الأمثالُ تُضْرب في الجَهْلِ

[١١٢] وأما قولهم: أَحْمَقُ من دُغَة؛ فإنها عِجْلِيّة، وهي مارِيَة بنت مَغْنَج، ومَغْنج هو ربيعةُ بن عِجْل.

ومن حمقها أنها زُوِّجت وهي صغيرة في بني العَنْبر(٣٩) بن عمرو بن تميم بن عمرو بن جُنْدَب بن العنبر، فحَبلت، فلما ضَربها المخاضُ ظنت أنها تريد الخَلاء، فبرزت إلى بعض الغِيطان فولَدت، فاسْتَهَلَّ الوليدُ، فانصرفتْ تُقَدِّر أنها أَحْدَثت، فقالت لضَرَّتها: يا هَنْتَاه، هل يَفْتح الجَعْرُ فاه؟ فقالت: نَعَم، ويَدعو أباه، فمضت ضَرَّتُها فأخذت الوليدَ، فبنو العَنْبر تُسَبُّ بها فتُسَمَّى بَني الجَعْراء.

ومن حمقها أنها نَظرت إلى يَافُوخ ولدِها يضطرب، وكان قليلَ النوم كثيرَ البكاء، فقالت لضَرَّتها: أعطيني سِكِّيناً، فناولتها سِكِّيناً وهي لا تعلم / ما [٢٥/أ] انْطَوَتْ عليه، فمضت وشَقَّتْ به يا فوخَ ولدِها، فأخرجت دماغَه(٤٠)، فلحقتها

[١١١] الجمهرة ١ : ٣٩٠، المستقصى ١ : ٨٣، المجمع ١ : ٢١٧، المحاسن والأضداد ٧٦.
[١١٢] الفاخر ٢٩، أمثال الضبي ١٧٢، فصل المقال ١٨٣، ٤٩٥، الجمهرة ١ : ٣٨٩، المستقصى ١ : ٧٩، المجمع ١ : ٢١٩، ثمار القلوب ٣٠٩، اللسان (دغا)، نهاية الأرب ٢ : ١٢٣، وانظر المحبر ٣٨١، المحاسن والأضداد ٧٦.

(٣٨) البيتان في العقد الفريد ٦ : ٥٧، المحاسن والأضداد ٧٦.
(٣٩) بنو العنبر، أو بلعنبر: ينسبون إلى العنبر بن عمرو بن تميم، جد جاهلي شاعر.
(٤٠) في الأصل: (دماغها).

الضَّرَّةُ فقالت: ما الذي صنعتِ؟ فقالت: أخرجتُ هذه المِدَّةَ[٤١] كلَّها من رأسه ليأخذه النومُ، فقد نام الآن.

ومن حمقها أيضاً أن أُمها قالت لها حينَ رحلوا[٤٢] بها إلى بني العَنْبر: تُوشِكِين أن تزورينا محتضنةً ابنين، فلما ولَدت في بني العنبر المرةَ الثانية استأذنت في زيارة أُمها، فجُهِّزت مع وَلَدِها، فلما كانت قريبةً من حَيِّها أَخذت ولدَها فشقَّته باثنَيْن، فلما جاءَت الأُمُّ قالت لها: أين وَلَدُك؟ قالت: دونَكِ، خُذِي ولا تَنْثُري، إنهما اثنان بحمد الله، أي لا تَنْثِري ما في البَطْن.

ومن حمقها سار هذا المثل: «أَعْيَيْتِني بأُشُرٍ فكَيْفَ بدُرْدُرٍ»[٤٣]! وأَصله أن دُغَة نظرت يوماً إلى زوجها يقبِّل بنتَه منها ويقول: بِأَبِي دُرْدُرُك! وهو مَغْرِزُ الأسنان، فذهبتْ ودَقَّت أَسنانَها بفِهْرٍ، ثم جاءَت زوجَها، فقالت: كيف ترى دُرْدُرِي؟ فقال لها: «أَعْيَيْتِني بِأُشُرٍ فكيف بدُرْدُرٍ» إنما كان أَحسنُ شيء فيكِ أَسنانَك، ويقال: بل قال لها ذلك، لأنَ دُرْدُرَها كان بادياً لسقوط أَسنانها من الكِبَر، أي أعييْتِني وأنتِ صبيةٌ صغيرة ذاتُ أُشُرٍ في أسنانكِ فكيف وأنت عجوز دَرْدَاءُ قد بدت دَرادِرُك لسقوط أسنانك!

وفي دُغَة جرى هذا المثلُ الآخر: «ابْدَئِيهِنَّ بعَفَالٍ سُبِيتِ»[٤٤] وأَصل ذلك أن أَحْمَاءَها كنَّ يقلنَ لها: يا عَفْلاءُ، فشكَت ذلك إلى أمِّها فقالت: «ابْدَئِيهِنَّ بعَفَالٍ[٤٥] سُبِيتِ» فذهبت مثلاً.

---

(٤١) في الأصل: (المادة)، والمدّة: القيح الذي يتجمع في الجرح.

(٤٢) في الأصل: (دخلوا بها).

(٤٣) أمثال مؤرج السدوسي ٨٢، الجمهرة ١: ٥٣، المستقصى ١: ٢٥٧، المجمع ٢: ٧، فصل المقال ١٨٣، أمثال ابن رفاعة ٣١، سمط اللآلي ١: ٤٧٩، اللسان (أشر)، التمثيل والمحاضرة ٣١٣.

(٤٤) المثل في المجمع ١: ١٠٢، فصل المقال ٩٢، تمثال الأمثال ٤٤٣، أمثال الضبي ٧٦، واللسان (عفل).

(٤٥) وردت في الأصل: (بفعلك). وفي هامش الأصل: «قال الخليل: عفلت المرأة والناقة عفلاً،=

وذكر إسحاقُ بن إبراهيم/ المَوْصلي(٤٦) في تفسير «أَحْمَقُ من دُغة» [٢٥/ب] أنها دُوَيبَّة. وزعم بعض أهل اللغة أن «دُغَة» اسم للفراشة، وإنما تحمّق لهجومها على السراج حتى تحترق.

[١١٣] وأما قولهم: أَحْمَقُ من المَمْهُورة إحْدَى خَدَمَتَيْها؛ فإنها كانت امرأةً من العرب، وَقع بها رجلٌ فقالت له: ما كنتُ لأُمكِّنَكَ من نفسي بغير مَهْر، فقال لها: قد مَهَرْتُكِ إحدى خَدَمَتَيْك، وهما خَلْخَالاها، فرضيتْ بها.

[١١٤] وأما قولهم: أَحْمَقُ من المَمْهُورةِ من نَعَمِ أَبِيها؛ فإنها كانت امرأةً أخرى راودَها رجلٌ عن نفسها فقالت: لستُ أطاوعكَ إلا بمَهْر، فأَمْهَرها بعضَ نَعَمِ أبيها، فرضيتْ بها.

[١١٥] وأما قولهم: أَحْمَقُ من الدابغ على التَّحْلِيء؛ فإن التَّحْلِيء قِشْرٌ يبْقَى على الإهاب من اللحم، فيَمْنَع الدَّبَّاغَ أن ينال الإهابَ حتى يُقْشَر عنه، فإن تُرِك فسد الجِلْدُ بعدما يُدْبَغ.

[١١٦] وأما قولهم: أَحْمَقُ من رَاعِي ضأْنٍ ثَمَانِين؛ فلأن الضأْنَ ينفِر

---

[١١٣] الجمهرة ١: ٣٩٠، المستقصى ١: ٧٥، المجمع ١: ٢١٩، نهاية الأرب ٢: ١٢٣، اللسان (مهر)، التمثيل والمحاضرة ٢٨٥.

[١١٤] الوسيط ١٤١، الجمهرة ١: ٣٩٠، المستقصى ١: ٧٥، المجمع ١: ٢١٩.

[١١٥] الجمهرة ١: ٣٩١، المستقصى ١: ٧٤، المجمع ١: ٢٣٤، اللسان (حلأ).

[١١٦] الجمهرة ١: ٣٩١، المجمع ١: ٢٢٤، المستقصى ١: ٨٩، البيان ١: ٢٤٨، الحيوان ٥: ٣٨٨، نهاية الأرب ٢: ١٢٢، اللسان (ثمن).

....

= فهي عفلاء. والعفل والعفلة شيء يخرج من حياء الناقة. وقال ابن دريد: العفل في الرجال ورم يحدث في الدبر، وفي النساء غلظ في الرحم، وكذلك هو من الدواب».

(٤٦) إسحاق بن إبراهيم الموصلي (توفي ٢٣٥ هـ): من مشاهير الندماء والمغنين والمثقفين نادم الرشيد والمأمون والواثق. (الأعلام ١: ٢٩٢).

من كل شيء فيحتاج راعِيها أن يجمعَها في كل وقت، قال الفرزدق(٤٧):

وما شَيْءٌ بأحمقَ من قُشَيْرٍ ولا ضَأْنٌ تَرِيعُ إلى خَيَالِ

وقول الفرزدق يُوجب أن يقال: «أحمق من ضَأْنٍ ثَمَانِين» [و] ليس «من راعي ضأن»، ومعنى قوله: «تَرِيع إلى خيال»، أي يُخَيِّل الراعي لها، ومعنى: «يُخَيِّل لها» أي يَنْصب لها خَيَالاً لتَرْعى حوله، وترجع إليه إذا نفرت، فهذه الروايةُ جاء بها محمد بن حبيب، واحتجَّ بعدها ببيت الفرزدق، وخالف أبو عُبَيْدة(٤٨) هذه الرواية، فرَوَى: «أَحْمَقُ من طالب ضأْنٍ ثمانين» وذكر بفي تفسيره أن أصل هذا المثل أن أعرابيًا بَشَّرَ / كِسْرَى بِبُشْرَى فسُرَّ بها، فقال: [٢٦/أ] سَلْنِي ما شئت، فقال: أسألك ضأْناً ثمانين. وخالف الجاحظُ الروايتين معاً، فروى: «أشْقَى من راعي ضأن ثمانين» وذكر في تفسيره أن الإبل تتعشى فتَرْبِضُ حَجْرةً فتَجْتَرّ، والضأن يحتاج صاحبُها إلى حِفْظها، ومنعِها من الانتشار ومن السباع الطالبة لها، [لأنها] لا تَبْرُك كبُروك الإبل فيستريح، وصاحبُ الإبل يتحكَّم على راعي الإبل ما لا يَتَحَكَّم [على] راعي الضأن صاحبها، لأن شَرْطَ صاحب الإبل على الراعي: أنَّ عليك أن تَلُوطَ حوضَها، وتردَّ نَادَّها، ثم يَدُكَ مبسوطةٌ في الرِّسْل ما لم تَنْهَكْ حَلْباً أو تَضُرّ بنَسْل(٤٩)، فيقول الراعي: قد التزمتُ شرطَك(٥٠) على أن لا تذكر أُمِّي بخير ولا شر، ولك [حذفتي بالعصا] عند غضبك(٥١)، أصبتَ أم أخطأْتَ، ولِي مَقْعَدِي من النار، وموضعُ يدي من الحارِّ والقارِّ.

---

(٤٧) ديوانه ٢: ٦٤ (ط. صادر، بيروت).

(٤٨) في لسان العرب: (ثمن).

(٤٩) الرسل: اللبن. وقال في هامش الأصل: والرسل ذوات اللبن، من مختصر العين. ويقال نهكته العملة والعبادة (بكسر الهاء) نهكاً: أثرت فيه، ونهك: براه المرض. ونهك بين الأصابع: بالغ في غسلها.

(٥٠) في الأصل: شرطتك.

(٥١) في الأصل: ولك حذفي عند غضبك. والاستدراك من لسان العرب.

وههنا روايةٌ رابعة وهي: «أَشْغَلُ من مُرْضِعِ بَهْمٍ ثمانِين»(٥٢) رَوى ذلك الجاحظُ أيضاً، قال: ويقول الرجل إذا استعنتَه وكان مشغولاً: أنا في رِضاع بَهْمٍ ثمانِين، قال: ويقال: أَحمق من راعي الضأْن، ولا يقال: أحمق من راعي المَعْز.

[١١٧] وأما قولهم: أَحْمَقُ من الضَّبُع؛ فإن العرب يَرْوُون عليها في رمُوزهم أَن أحد الضِّبَاع وَجَد تَوْدِيَةً في غَدِير، فجَعل يشرب الماء ويقول: حبذا طعمُ اللبَن، ويقال: بل كان ينادي: واضَيَاحَاه(٥٣)، حتى انشقَّ بطنُه ومات. والتَّوْدِيَة: العُود يُشَدُّ على رأس الخِلْف، لئلا يرضع الفصيلُ أمَّه.

ومن حمقها الظاهر أَن الصائد يَدْخل عليها وِجَارَها، والوِجَار: الجُحْر إذا كان / على وجه الأرض، فإن كان في الجبل فهو مَغَار، فيقول لها: [٢٦/ب] «خَامِرِي أُمَّ عامِرٍ»(٥٤) ومعناه: الجئي إلى أقصى مَغَارك واستتري، فتتقبَّض فيقول: أُمُّ عامرٍ ليست في وِجَارها، فتمدُّ يديها ورجليها فيُوثقها ويقول: أُمَّ عامر، أبشري بكَمَر الرِّجال، أبشري أمَّ عامر بشاءٍ هزلى وجَرادٍ عَظْلَى(٥٥)، ويَشُدُّ عراقيبَها فلا تتحرك، ولو شاءَت أَن تقتله لأمْكَنَها. وقال الكميت(٥٦):

[١١٧] الجمهرة ١: ٣٩٢، المستقصى ١: ٧٥، المجمع ١: ٢٢٥، ثمار القلوب ٤٠٢.

(٥٢) المثل والذي قبله: (أشقى من راعي...) في لسان العرب، ومجمع الميداني، وهما غير مذكوران في المعروف من كتب الجاحظ.

(٥٣) قال في هامش الأصل: الضيح والضياح: اللبن يُصب فيه الماء.

(٥٤) فصل المقال ١٨٧، التمثيل والمحاضرة ٣٥٦، الجمهرة ١: ٤١٦، المستقصى ٢: ٧١، المجمع ١: ٢٣٨، أمثال السدوسي ٤٦، اللسان (عمر)، نهاية الأرب ٣: ٢٨، أمثال ابن رفاعة ٥٩، سمط اللآلي ٩٢٠، المعاني الكبير ١: ٢١٣.

(٥٥) قال في هامش الأصل: «في كتاب أبي علي، يقول: أم عامر ليست ههنا فتسكن هي وتقر، وتظن أنه لم يرها، فلا يزال يقول ذلك وهو يشد قوائمها، فإذا استوثق جرها فأخرجها».

«وقال ابن قتيبة في أبيات المعاني: الضبع يدخل عليها الصائد في وجارها فيقول: قرّي أم عامر، ابشري بجرادٍ عظال وكمر رجال. والعظال الجراد يركب بعضه [بعضاً] إذا أراد أن يبيض. ومنه: يوم العظال...».

(٥٦) البيت في المعاني الكبير ٢١٤، فصل المقال ١٨٨، المستقصى ١: ٧٥، شعر الكميت ١: ١٥٥ وورد العجز في الأصل: خامري أم عامر.

فِـعْـلَ الـمـقـرَّةِ لِـلْـمَـقـا   لـة خَـامِـرِي [يـا] أُمَّ عـامـرْ

ويقال للرجل إذا جاءَ بما يُنكره الناس: «والله ما يَخْفَى هذا على الضبع»(٥٧)، يقال ذلك في الشيء الواضح ذي البيان.

[١١٨] وأما قولهم: أَحْمَقُ من الرُّبَع(٥٨)؛ فمثلٌ سار عن أكثر العرب، إلا أن بعض الأعراب دفع عنه الحمقَ فقال: وما حُمْقُ الرُّبَع، والله إنه لَيتجنَّب العَدْوَى، ويَتْبع أمه في المَرْعَى، ويُراوح بين الأَطْبَاءِ، ويعلم أن حنينها دعاء(٥٩)، فأين حمقُه؟!.

[١١٩] وأما قولهم: أَحْمَقُ من نَعْجَةٍ على حَوْض؛ فلأنها إذا رأت الماءَ أَكَبَّت عليه تشربُه، فلا تَنْثني عنه إلا أن تُزْجَر أو تُطْرد.

[١٢٠] وأما قولهم: أَحْمَقُ من أُمِّ الهِنْبَر؛ فالهِنْبَر: الجَحْش، وأمه الأَتَان، وأُمُّ الهِنْبَر في لغة فَزارة الضبع، ويقولون للضِّبْعان: ابن الهِنْبَر(٦٠).

[١٢١] وأما قولهم: أَحْمَقُ من جُهيزَة؛ فزعموا أن الجُهيزَة عِرْسُ الذئب، يَعنون الذئبةَ، قالوا: وحمقها أنها تدع ولدَها، وتُرْضِع ولدَ الضبع،

---

[١١٨] الجمهرة ١ : ٣٩٢، المستقصى ١ : ٧٤، المجمع ١ : ٢٢٥، الحيوان ٧ : ٢٢.

[١١٩] الجمهرة ١ : ٣٩٢، المستقصى ١ : ٨٥، المجمع ١ : ٢٢٥.

[١٢٠] الجمهرة ١ : ٣٩٢، المستقصى ١ : ٧٥، المجمع ١ : ٢٢٨.

[١٢١] فصل المقال ٤١٧، الجمهرة ١ : ٣٩٣، المستقصى ١ : ٧٧، المجمع ١ : ٢١٨، المعاني الكبير ١ : ٢١٢، الحيوان ١ : ١٩٧، ثمار القلوب ٣٩١، لسان العرب (جهز).

---

(٥٧) المثل في المجمع ٢ : ٢٩٥، اللسان (ضبع).

(٥٨) قال في هامش الأصل: «الرُّبَع: الفصيل ينتج في الربيع، وناقة مربع، ذات رُبَع». والأطباء: مفردها طبي، كالثدي للمرأة، عند ذوات الحوافر والسباع.

(٥٩) وردت في الأصل: إن دعاء حنينها.

(٦٠) في كتب الأمثال (أبو الهنبر).

كفِعل النَّعامة بِبَيْض غيرها، قالوا: وهذا معنى قول ابن جِذْل الطِّعَان(٦١):

/كمُرْضِعةٍ أولادَ أخـرى وضَيَّعتْ بَنِيهـا فلم تَرْقَعْ بـذلـك مَـرْقَعَـا [٢٧/أ]

قالوا: ويَشْهد لما بين الضبع والذئب من الأُلْفة أن الضبع إذا صِيدت أو قُتلت فإن الذئب يتكفَّل بأولادها، ويأتيها باللحم، وأنشدوا قولَ الكميت حجةً على ذلك(٦٢):

كما خامرتْ في حِضْنِها أُمُّ عـامرٍ لَدَى الحَبْل حتى عالَ أَوْسٌ عيالَها

فهذا قول الجاحظ في الجَهِيزة. وخالفه محمد بن حبيب، فزعم أن الجهيزة هي الدُّبَّة، وقال غيرهما: الجهيزة: جِرْو الذِّب، والجِبْس: أنثاه، وخالفهم ابن السِّكِّيت، فرواه: «أحْمَقُ من جَهِيزَةَ» غيرَ مصروف، وزعم أن جهيزةَ اسمُ امرأة حمقاء من أهل الكوفة، قال: وهي أُمُّ شَبِيبِ الحَرُوريِّ(٦٣)، ومن حمقها أنها لما حَملت شَبِيباً فأثْقَلت قالت لأحْمائها: إن في بطني شيئاً يَنْقُر، فنُشِرت هذه الكلمةُ عنها، فحُمِّقتْ، وسار في الكوفة المثلُ بها، فقيل: «أحْمَقُ من جهيزةَ».

[١٢٢] وأما قولهم: أحْمَقُ من نَعَامةٍ؛ فلأنها تَنْتشر للطُّعْم، فربما رأت بيضَ نعامةٍ أخرى قد انتشرت لمثل ما انتشرت هي له، فتحضن بيضَها، وتَنْسَى بيضَ نفسها، ثم تجيء الأخرى فترى غيرَها على بَيْض نفسها، فتَمُرُّ

---

[١٢٢] فصل المقال ٤١٧، الجمهرة ١: ٣٩٤، المستقصى ١: ٨٥، المجمع ١: ٢٢٥، الحيوان ١: ١٩٨، المعاني الكبير ٢١٢، اللسان (نعم).

(٦١) الشاعر هو عبد الله بن جذل الطعان، والبيت في المعاني الكبير، وثمار القلوب وفصل المقال والحيوان واللسان (جهز).

(٦٢) البيت في عيون الأخبار ٢: ٧٩، المعاني الكبير ٢١٢، ثمار القلوب ٣٩١، الحيوان ١: ١٩٨، اللسان (جهز، عول، أوس).

(٦٣) شبيب بن بجرة الأشجعي الحروري (توفي بعد ٤٠ هـ): خارجي من أهل الكوفة. اشترك مع ابن ملجم في قتل الإمام علي بن أبي طالب (٤٠ هـ). وأجمع المؤرخون على هروب شبيب في غمار الناس بعد الاغتيال واختفاء أثره. (الأعلام ٣: ١٥٦).

لِطَيِّتِها، وإياها عنى ابن هَرْمة بقوله[٦٤]:

كتاركةٍ بيضَها بالعَراءِ ومُلْبِسةٍ بيضَ أخرى جَناحا

وقال ابن الأعرابي: بَيْضَة البَلَد[٦٥] التي قد سار بها المَثَلُ هي بَيْضة النعامة التي تتركها، فلا تَهتدي إليها فتَفْسُد، فلا يَقْرَبُها / شيءٌ، والنعامُ [٢٧/ب] موصوف بالشُّخف والمُوق والشِّراد والطيران[٦٦]، ولِخفَّة النعامة وسرعةِ هُويِّها وطيرانها على وجه الأرض قالوا في المثل: «شَالَتْ نعامتُهم»[٦٧] و«زَفَّ رَأْلُهم»[٦٨] إذا تركوا مواضعهم بجَلاء أو مَوْت، فهذا قول الجاحظ، وزعم أبو عبيدة أن ابن هَرْمة عَني بقوله: «كتاركةٍ بيضَها بالعَراء» الحمامةَ التي تحضن بيضَ غيرها، وتضيِّع بيض نفسها[٦٩].

[١٢٣] وأما قولهم: أَحْمَقُ من رَخَمة؛ فمثلٌ سار عن أكثر العرب، إلا أن بعض العرب يَسْتَكِيسُها، ويذكرون من كَيْسها ما أنا ذاكره.

سأل المفضلُ الضبّي محمدَ بن سَهْل راويةَ[٧٠] الكميت عن الذي

---

[١٢٣] الجمهرة ١: ٣٩٤، المستقصى ١: ٨١، المجمع ١: ٢٢٥، الحيوان ٧: ١٨.

(٦٤) البيت في عيون الأخبار ٢: ٨٧، المعاني الكبير ٢١٣، ٣٥٩، الحيوان ١: ١٩٩، الأمثال والحكم ٩١.

(٦٥) في الأصل ((بيضة البادهي التي سار بها المثل بيضة النعامة).
والمثل في فصل المقال ٤١٧، ثمار القلوب ٤٩٥، البيان والتبيين ٣: ٢٩٤، الحيوان ٢: ٣٣٦، ٤: ٣٣٦، اللسان (بيض)، وفيه بيضة البلد: تريكة النعامة.

(٦٦) هكذا في الأصل، وهو مطابق لما في الحيوان ١: ١٩٨، ٤: ٣٩٤، أما في كتب الأمثال فيرد: (والنفار).

(٦٧) المثل في الجمهرة ٢: ١٢٥، اللسان (نعم)، التمثيل والمحاضرة ٣٦٢.

(٦٨) المثل في الميداني ١: ٣٢٠، التمثيل والمحاضرة ٣٦٢.

(٦٩) انظر المصادر أعلاه.

(٧٠) في الأصل: (رواية).. وما رواه محمد بن سهل في الحيوان ٧: ١٨، والاستدراك من هذه الرواية. ويبدو هنا تقديم يبتين من رواية حمزة قالهما الكميت وهما أصل الرواية، فيما جعله حمزة خلاصة الحديث:

وذات اسمين والألوان شتى تحمق وهي كيسة الحويل
لها خِبٌّ تلوذ به وليست بضائعة الجنين ولا مذول

يَدّعيه بعضُ العرب من كَيْس الرَّخَمَة، وليس في الطير طائرٌ أَمْوَقُ منها. [فقال]: لأن في أخلاقها، عشرَ خِصال من الكَيْس، وهي أنها تَحْضُن بيضَها، وتحمي فَرْخَها، وتألفُ وَلَدَها، ولا تمكِّن من نفسها غيرَ زوجها، وتَقْطع في أول القَوَاطع، وتَرْجع في أول الرَّواجع، ولا تطير في التَّحْسير، ولا تَغْتَرُّ بالشَّكِير، ولا تُرِبُّ بالوُكور، ولا تسقط على الجَفِير.

فقوله: «تَقْطع في أول القواطع، وتَرْجع في أول الرواجع» فإن الصيادِين إنما يطلبون الطَّير بعد أن يُوقنوا أن القواطع قد قَطَعت، والرَّخَمَةُ تَقْطعُ في أوائلها لتنجو، يقال: قَطَعت الطيرُ قِطَاعاً، إذا تحوَّلت من الجُرُوم إلى الصُّرُود، أو من الصُّرُود إلى الجُروم. وقوله: «ولا تطير في التَّحسير» يريد أنها تَدَع الطيرانَ أيامَ التَّحْسير كلِّها. و«لا تَغْتَرُّ بالشَّكِير» أي بصغارِ رِيشها، أي لا تتحامل كما يفعل بعضُ الطير، بل [تنتظر حتى] يصير قَصَباً(٧١) / ، ثم تطير، [٢٨/أ]

وقوله: «ولا تُرِبُّ بالوُكور»(٧٢) أي لا تُقيم، من قولهم: أَرَبَّ بالمكان، إذا أقام به، أي لا ترضى بما يَرْضَى به الطيرُ من وكورها، بل تبيض في أعالي الجبال، حيث لا يبلغه إنسانٌ ولا سَبُعٌ ولا طائرٌ، ولذلك يقال في المثل: «مِنْ دون ما قلتَ، أو من دون ما سُمْتَ بَيْضُ الأَنُوق»(٧٣) للشيءِ لا يُوصَل إليه. وقوله: «ولا تَسْقُط على الجَفِير» يعني الجعبة، لعِلْمها أن فيها سِهَاماً، وقد جمع الشاعرُ هذه المعاني في بيتٍ يصفُها فيه، فقال(٧٤):

وذاتُ اسْمَيْنِ والألوانُ شَتَّى ... تُحَمَّقُ وهي كَيِّسَةُ الحَوِيلِ

[١٢٤] وأما قولهم: أَحْمَقُ من عَقْعَقٍ؛ فلأنه مثل النعامة التي تضيِّع بيضَها وفراخَها.

---

[١٢٤] الجمهرة ١: ٣٩٥، المستقصى ١: ٨٣، المجمع ١: ٢٢٦، الحيوان ٣: ١٨، =

(٧١) الصُّرود من البلاد: الباردة، والجروم: الحارة، والتحسير: تبديل الريش.

(٧٢) في الأصل: (بيكور).

(٧٣) المثل في المجمع ١: ٢٦٤، ثمار القلوب ٤٩٤.

(٧٤) البيت في اللسان (أنق)، والمعاني الكبير ٢٩٠، والحيوان ٧: ١٨.

[١٢٥] وأما قولهم: أَحْمَق من رِجْلَةٍ؛ فهي البَقْلة التي تسمِّيها العامة البَقْلَةَ الحمقاء، وإنما حَمَّقُوها لأنها تَنْبُت في مجاري السُّيول فيمر السيلُ بها فيَقْلعها(٧٥).

[١٢٦] وأما قولهم: أَحْمَقُ من تُرْب العَقِد، فإنهم يَعنون عَقِـدَ الرَّمل، وإنما يُحَمِّقونه لأنه لا يَثْبُت(٧٦) فيه التراب، وإنما هو يَنْهار.

وكل ما تقدم في هذا الباب من الأمثال في الحمق فهو يدخل في الباب الرابع والعشرين، وفي الخامس والعشرين، لأنه يجوز فيه مكان «أحمق»، «أَمْوَق» و «أَنْوَكَ»(٧٧) أيضاً.

[١٢٧] وأما قولهم: أحذَر من غُراب؛ فإنهم يَحكون في رُمُوزهم أن الغراب قال لابنه: يا بُنَي إذا رُمِيتَ فتَلَوَّصْ، أي تَلَوَّ(٧٨)، فقال: يا أبتِ، إني أتلوَّص قبل أن أُرْمَى.

[١٢٨] وأما قولهم: أَحْذَر من ذئب؛ فلأن الأعراب يحكون أنه يَبْلغ من حذَره وشدَّة احترازه أن يُراوِحَ بين عَينَيه إذا نام، فيجعل إحداهما مُطْبَقَةً نائمةً، / والأخرى مفتوحةً حارسة، بخلاف الأرنب الذي ينام مفتوحَ العينين، ليس من احتراز، ولكن خِلْقَةً. [٢٨/ب]

= وفي المعاني الكبير ٣٥٩ (أخرق من عقعق).

[١٢٥] الفاخر ١٥، الجمهرة ١: ٣٩٥، المستقصى ١: ٢٢١، المجمع ١: ١٣٤.

[١٢٦] الجمهرة ١: ٣٩٥، المستقصى ١: ٧٦، المجمع ١: ٢٢٦.

[١٢٧] الحيوان ٣: ٤٢٥، ٥: ٧٥: ١٠، ثمار القلوب ٤٦٢، فصل المقال ٤٩١، الجمهرة ١: ٣٩٦، المستقصى ١: ٦٢، المجمع ١: ٢٢٦.

[١٢٨] الجمهرة ١: ٣٩٦، المستقصى ١: ٦١، المجمع ١: ٢٢٦.

(٧٥) في الأصل: (فيقتلها).

(٧٦) في الأصل: ينبت.

(٧٧) في الأصل: (واترك).

(٧٨) في الأصل: (أتلوّى).

[١٢٩] وأما قولهم: أَحْذَرُ من ظَلِيم، فإنَّ الأعراب يَحكون أنه يكـون على بَيْضـه، فَيَشَمُّ ريـحَ القـانص من غَلْوة(٧٩)، [ويُنشـدون لبعضهم](٨٠):

أَشَمُّ من هَيْقٍ وأَهْدَى من جَمَلْ(٨١)

[١٣٠] وأما قولهم: أَحَرُّ من الجَمْر، فزعم النَّظام أن الجَمْر في الشمس أَكْهَبُ، وفي الفيء أَشْكَلُ، وفي الليل أحمر(٨٢).

[١٣١] وأما قولهم: أَحَرُّ من القَرَع، فالقَرَع: بَثْرٌ يأخذ صغارَ الإبل في رؤوسها وأجسادها، فتَقْرَع، والتَّقْريع: معالجتُها لنَزْع قَرَعِهـا، يقال: قَرَّعْتُها(٨٣) تقريعاً، ونظيرُها في «فَعَّلْتُ»، قَرَّدْتُ البعيرَ، أي نزعتُ القَذَى عنه، وحَلَّمْتُه: نزعتُ الحلمة(٨٤)، وقَذَّيْتُ العَين: نزعتُ القَذَى عنها، ونَصَّلْتُ الرمح فنَصَل، ويقال: «رَمَاه بأَفْوَقَ ناصِلٍ»(٨٥) وقولُهم في المثل: «عَـوْدٌ

[١٢٩] الجمهرة ١: ٣٩٧، المستقصى ١: ٦١، المجمع ١: ٢٢٧.

[١٣٠] الحيوان ٢: ٤٤٣، الجمهرة ١: ٣٩٧، المستقصى ١: ٦٣، المجمع ١: ٢٢٧، تمثال الأمثال ١٣٣.

[١٣١] فصل المقال ٤٠٣، الجمهرة ١: ٣٩٨، المستقصى ١: ٦٣، المجمع ١: ٢٢٧، كتاب الجيم ٢: ٢٦٥.

(٧٩) غلوة: مسافة قدر رمية سهم.

(٨٠) في الأصل: (وأمّا قولهم: أشم...) ويبدو أنه خطأ من الناسخ.

(٨١) الحيوان ٤: ١٣٣، ٤٠٢، المعاني الكبير ٣٤٢، اللسان (نعم)، التمثيل والمحاضرة ٣٦٢، (أشرد من هيق). والهَيق هو الظليم، ذكر النعامة.

(٨٢) الكهبة: الحمرة الخالصة، والشكلة: الحمرة والبياض وقد اختلطا.
وفي هامش الأصل: «قوله أحرّ من الجمر كلام صحيح معلوم، وتفسيره، يقول النظام، ليس من الحر في شيء، وإنما هو في ألوان الجمر واختلافها، وهو كلام حسن في معناه. فلعلّ حرّه، إنما أراد أحمر من الجمر أي أشدة حمرة من الجمر، لو قال أحرّ من النار لبلغ النهاية في الحر». ونلفت إلى أن المؤلف ذكر بين الأمثال: «أحر من النار» ولم يفسره.

(٨٣) في الأصل: (قرعها).

(٨٤) الحلمة: القراد.

(٨٥) المثل في الجمهرة ١: ٤٧٩، اللسان (فوق).

يُقَلِّح»[86] أي يُنْزَع قَلَحُه، وهو صُفْرة الأَسنان.

[١٣٢] وأما قولهم: أَحَرُّ من القَرْع؛ فإنهم يَعنون قَرْعَ المِيسَم[87]، قال الشاعر[88]:

كـأَنَّ عـلى كَبِـدِي قَـرْعَـةً ... حِـذَاراً من البَيْنِ مـا تَبْـرُدُ

والقَرْع أيضاً: الضِّراب.

[١٣٣] وأما قولهم: أَحْسَنُ من النَّار؛ فمن قول الأعـرابية التي قالت: كنتُ في شبابي أَحسنَ من النار الموقَدة[89].

[١٣٤] وأما قولهم: أَحْسَنُ من شَنْف الأَنْضَر، فإنهم يَعنون قُرْطَ الذهب[90].

---

[١٣٢] المستقصى ١ : ٦٣، المجمع ١ : ٢٢٧، فصل المقال ٤٠٢.

[١٣٣] الجمهرة ١ : ٣٩٨، المستقصى ١ : ٦٧، المجمع ١ : ٢٢٧، تمثال الأمثال ١٣٥.

[١٣٤] الجمهرة ١ : ٣٩٨، المستقصى ١ : ٦٧، المجمع ١ : ٢٢٧.

(٨٦) المثل في الجمهرة ٢ : ٣٩، المستقصى ٢ : ١٧٢، المجمع ٢ : ١١، تمثال الأمثال ٤٧٨، أمالي القالي ٢ : ٥١، اللسان (قلح).

(٨٧) قال ابن حبيب: ليس معنى القَرْع الذي يؤكل، ولكن يراد به قرع الميسم بالنار (فصل المقال ٤٠٢).

وقال في هامش الأصل: «الميسم: المكوى، والوسم أثر الكي، وقَرَعت الشيء قرعاً ضربته، والقَرْع: حمل اليقطين. والقَرَع: بثر يخرج بالفضلات في الأعناق والمشافر. ابن دريد: القرع داء يصيب فصال الإبل. وهذا المثل الذي تقوله العامة: «أحرّ من القرع» إنما هو أحرّ من القَرَع، وأما هذا الذباء، وأحسبه مشبهاً بالرأس الأقرع، وليس من كلام العرب الفصيح».

(٨٨) البيت في اللسان (قرع)، وفي المستقصى والمجمع.

(٨٩) المثل في التمثيل والمحاضرة ٢٦٢، والمستقصى والمجمع، وتمثال الأمثال، حيث يتتبع هذا المثل.

(٩٠) قال في هامش الأصل: «النضر: الذهب، والنضار: الخالص، وقال غيره النضير والنضار: الذهب. ابن دريد، الأنضر: الذهب. وأنشد بيت أبي كبير:

وبيـاض وجـهٍ لم تَحُـلْ أسـراره ... مثـل الـوذيلة أو كشنف الأنضُـر

وقال غيره: الأنضر، الذهب الأحمر، واحدته تنضار. وأنشد بيت أبي خراش:

مثـل المـذيـة أو كشنف الأنضرِ

[١٣٥ - ١٣٦] وأما قولهم: أَحْسَنُ من الدُّمْية، وأَحْسَنُ من الزُّون؛ فهما الصَّنم، قال الشاعر(٩١):

يَمْشِي بها كُلُّ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ   مَشْيَ الهَرابِذِ حَجُّوا بِيعَةَ الزُّونِ

/ وهذا الشاعر قد غلط من ثلاثة أوجه: أحدها أن الهَرَابِذ(٩٢) للمجوس [٢٩/أ] لا للنصارى، والثاني أن البيعَةَ للنصارى لا للمجوس، والثالث أن النصارى لا تعبد الأصنام.

[١٣٧] وأما قولهم: أَشَدُّ حُمْرَةً من بِنْت المَطَر؛ فهي دُوَيْبَّة حمراءُ تُرَى غِبَّ المطر حمراء.

[١٣٨] وأما قولهم: أَشَدُّ حمرةً من الصَّرْبَة؛ فهي الصَّمْغة الحمراءُ(٩٣)، يقال: عَرَك السلطانُ أُذنَ فلان حتى صارت كالصَّرْبَة.

[١٣٩] وأما قولهم: أَشَدُّ حُمْرَةً من المُصَعَة؛ فهي ثمرة العَوْسَج(٩٤).

[١٣٥] الجمهرة ١: ٣٩٩، المستقصى ١: ٦٥، المجمع ١: ٢٢٧، الحيوان ٢: ٢٢٤.

[١٣٦] أمثال السدوسي ٦٤، الجمهرة ١: ٣٩٩، المستقصى ١: ٢٧٧، المجمع ١: ٢٢٧، اللسان (زون).

[١٣٧] الجمهرة ١: ٤٠٠، المستقصى ١: ١٩٢، المجمع ١: ٣٨٠.

[١٣٨] الجمهرة ١: ٣٩٩، المستقصى ١: ١٦١.

[١٣٩] أمثال السدوسي ٦٩، المستقصى ١: ١٩١، اللسان (مصع).

(٩١) البيت في اللسان، وفي ديوان جرير ٤٨٥.

(٩٢) الهرابذة (الهربذ) المجوس الذين يقومون على خدمة بيوت النار، وقيل: هم عظماء الهند أو علماؤهم.

(٩٣) قال في هامش الأصل: «قال ثعلب: الصرب صمغ الطلح لا يكاد يكسر إلّا بالحجارة».

(٩٤) قال في هامش الأصل: «الخليل: أشد حمرة من المصعة، حمل العوسج. ابن دريد، كذلك قال. وقال قوم: هو المصع، الواحدة مصعة، وهو عندنا بالأندلس بسرقسطة شجر بستاني فطعم ثمره في قد التفاح، لا تؤكل في شجرتها حتى تبقى في البيت أياماً كما يصنع المشتهي أو يحض لمن أراد استعجاله فيطيب كله كالمشتهي ليس بعوسج كما ذكروا، والمشتهي عندنا هو الزعرور عندهم بالمشرق».

[١٤٠] وأما قولهم: أَشَدُّ حمرةً من النُّكَعَة؛ فهي ثمرة الطُّرثوث، والطُّرثوث: نَبْت أحمر يكون في أصول الرِّمث، وهو جنس من الفُطْر؛ وليس به(٩٥).

[١٤١] وأما قولهم: أَحْيَرُ من ضَبٍّ؛ فلأنّه إذا فارق جُحْرَهُ تَحَيَّر، فلم يَهْتَدِ للرجوع.

[١٤٢-١٤٨] وأما ما جاءَ بعد هذا من قولهم: «أَحْيَا»؛ فهو كله من الحَياء، إلا قولهم: «أَحْيَا من ضب» فإنه من الحياة، والضبُّ طويلُ العمر.

[١٤٩] وأما قولهم: أَحْوَلُ من أبي بَرَاقِش؛ فمن التحوُّل والتنقُّل،

---

[١٤٠] الجمهرة ١ : ٤٠٠، المستقصى ١ : ١٩١، اللسان (نكع).

[١٤١] الجمهرة ١ : ٤٠٠، المستقصى ١ : ٩٠، المجمع ١ : ٢٢٧، المعاني الكبير ٦٤٤ (أخدع).

[١٤٢] «أحيا من بكر»: في الجمهرة ١ : ٤٠٠، المستقصى ١ : ٦٠، المجمع ١ : ٢٢٩.

[١٤٣] «أحيا من كعاب»: في الجمهرة ١ : ٤٠٠، المستقصى ١ : ٩١، المجمع ١ : ٢٢٩.

[١٤٤] «أحيا من هديّ»: في الجمهرة ١ : ٤٠١، المستقصى ١ : ٩١، المجمع ١ : ٢١٨.

[١٤٥] «أحيا من فتاة»: في الجمهرة ١ : ٤٠١، المستقصى ١ : ٩١، المجمع ١ : ٢١٨.

[١٤٦] «أحيا من مخبأة» في الجمهرة ١ : ٤٠١، المستقصى ١ : ٩١، المجمع ١ : ٢٢٩.

[١٤٧] «أحيا من مخدرة» في الجمهرة ١ : ٤٠١، المستقصى ١ : ٩١، المجمع ١ : ٢٢٩.

[١٤٨] «أحيا من ضب» في الجمهرة ١ : ٤٠١، المستقصى ١ : ٩١، المجمع ١ : ٢١٨، الحيوان ٦ : ١٣٧.

[١٤٩] الجمهرة ١ : ٤٠١، المستقصى ١ : ٨٩، المجمع ١ : ٢٢٨، ثمار القلوب ٢٤٧، اللسان (حول).

. . . .

(٩٥) قال في هامش الأصل: «وقولهم: أشدّ حمرة من النكعة، قال ابن دريد: النكعة نبت شبيه الطرثوث، ورجل نكعة إذا كان أشقر شديد الحمرة. الخليل: نكعة الطرثوث: قشيرة حمراء في أعلاه، قال: والأنكع، المتقشر الأنف بحمرة، وقد نكع نكعاً. والنكعة الحمراء. وقال=

وأبو بَرَاقِش: طائر يتلوَّن في اليوم ألواناً مختلفة، وهو مشتق من البَرْقشة، وهي النَّقْش، يقال: بَرْقَشْتُ الثَّوبَ، إذا نَقشتُه. قال الشاعر(٩٦):

كـأبِـي بَـرَاقِشَ كُـلَّ لـو ... نٍ لـونُـه يَـتَـحَـوَّلُ

[١٥٠] وأما قولهم: أَحْوَلُ من أبي قَلَمُون؛ فهو ثوب من ثياب الروم يتلوَّن ألواناً للعيون.

[١٥١] وأما قولهم: أَحْوَلُ من ذئب؛ فمن الحِيلة. يقال: تَحَوَّل الرجلُ، إذا طَلب الحِيلةَ، ويقال في مثل: «مَنْ كَانَ ذَا حِيلَةٍ تَحَوَّل»(٩٧).

[١٥٢] وأما قولهم: أَحْرَصُ من كلب؛ فإنه قد يُقال فيه أيضاً: «أَحْرَصُ من كلب / على جِيفة»(٩٨)، و«أَحْرَصُ من كلب على عِرْق»(٩٩). [٢٩/ب]

[١٥٣] وأما قولهم: أَحَنُّ من شارِف؛ فهي الناقة المُسِنَّة، وهي أشدُّ حنيناً على ولدها من غيرها:

---

[١٥٠] المستقصى ١: ٩٠، المجمع ١: ٢٢٨، ثمار القلوب ٢٤٧.

[١٥١] الجمهرة ١: ٤٠١، المستقصى ١: ٩٠، المجمع ١: ٢٢٨، اللسان (حول).

[١٥٢] المستقصى ١: ٤٠٢، المستقصى ١: ٦٤، المجمع ١: ٢٢٨، ٢٢٩، الحيوان ١: ٢٢٦، ثمار القلوب ٣٩٧، التمثيل والمحاضرة ٣٥٥.

[١٥٣] الجمهرة ١: ٤٠٣، المستقصى ١: ٨٩، المجمع ١: ٢٢٨، التمثيل والمحاضرة ٣٣٦.

= ابن الأعرابي: الطرثوث نبت لا شجرة ولا بقل خيبة، كأنه من حُسْن النكعة ينبت مع الغضا والألا مع الرمث. وقال: جارية راعية طرثوث ولا غضاه معه وذو بون ولا رمث معه وذكر ولا رحل معهم ثم جلت عليه.

(٩٦) البيت في الحيوان ٣: ٤٧٧، البيان ٣: ٣٣٣، أمالي القالي ٣: ٨٣، عيون الأخبار ٢: ٢٩، ديوان المعاني ١: ١٨٢، اللسان (برقش). وفي هامش الأصل قال: «لعله: يوم» عوضاً عن لون.

(٩٧) المثل في الجمهرة ٢: ١٧٢، المستقصى ٢: ٢٩٦، والمجمع ٢: ١٧٥.

(٩٨) التمثيل والمحاضرة ٣٣٥، المستقصى ١: ٦٤، المجمع ١: ٢٢٨.

(٩٩) المجمع ١: ٢٢٨.

[١٥٤] وأما قولهم: أَحْلَى من مِيراث العَمَّة الرَّقُوب؛ فهي التي لا وَلَد لها.

[١٥٥ - ١٥٦] وأما قولهم: أَحْكَمُ من لُقْمَانَ، وأَحْكَمُ من زَرْقاءِ اليَمامة، فمن الحِكْمة، قال النابغة(١٠٠):

واحْكُمْ كحُكْمِ فتاةِ الحيِّ إذْ نَظَرَتْ ... إلى حَمامٍ سِراعٍ وارِدِ الثَّمَدِ
قالت ألا ليتما هذا الحَمامُ لنا ... إلى حمامتنا أو نِصْفُه فَقَدِ
فَكَمَّلَتْ مائةً فيها حمامَتُنا ... وأَسرعتْ حَسْبَةً في ذلك العَدَدِ

فمعنى قوله: «أحكم» أي كُنْ حَكِيماً. وكانت نَظرت إلى سِرْب من حَمام طائر، فيه ستٌّ وستون حمامة، وعندها حمامةٌ واحدة، فقالت(١٠١):

ليت الحمامَ لِيَهْ ... إلى حَمامَتِيَهْ
ونِصْفُهُ قَدِيَهْ ... تَمَّ الحمامُ مِيَهْ

فقال بعضُ أصحاب المعاني: إن النابغة لما أراد مدحَ هذه الحكيمة الحاسبة بسرعة إصابتها، شَدَّد الأمر وضيَّقه ليكون أحسنَ له إذا أصاب، فجعله حَزْرَ(١٠٢) طَيْر، إذ كان الطيرُ أخفَّ ما يتحرَّك، ثم جَعله حَماماً، إذا كان الحمامُ أسرعَ الطير، ثم كثَّر العَدَدَ، إذ كانت المسابقةُ [مقرونةً بها، وذلك أن الحمام يشتد طيرانُه عند المسابقة](١٠٣) والمنافسة، ثم ذكر أنها صارت بين

[١٥٤] الجمهرة ١: ٤٠٤، المستقصى ١: ٧٢، المجمع ١: ٢٢٨.
[١٥٥] الجمهرة ١: ٤٠٥، المستقصى ١: ٧٠، المجمع ١: ٢٢٢، أمثال ابن سلام ٥.
[١٥٦] الجمهرة ١: ٤٠٥، المستقصى ١: ٦٩، المجمع ١: ٢٢٢.

(١٠٠) الأبيات في ديوانه ٣٤، والحيوان ٣: ٢٢١، المعاني الكبير ٢٩٨ - ٢٩٩، والأول في اللسان (حمم)، وهي في بلوغ الأرب ١: ٣٤١.
والثمد: الماء القليل.
(١٠١) البيتان في الخزانة ٤: ٣٥، واللسان (حم).
(١٠٢) في الأصل: (حرز).
(١٠٣) ساقطة من الأصل، واستدركتها من طبعة القاهرة.

نِيقَين(١٠٤)، لأن الحمام إذا كان في مَضِيق من الهواء كان أَسرعَ طيراناً منه إذا اتّسع عليْه الفضاءُ، ثم جَعلها واردةً للماء، لأن الحمام إذا وردت الماء أعانها الحرصُ للماء على سرعة الطيران.

[١٥٧] وأما قولهم: أَحْكَمُ من هَرِم بن قُطْبَة، فمن الحُكْم لا من الحِكْمة.

[١٥٧ مكرر] وأما قولهم /: أحلم من فَرْخ عُقَاب، فإن الأصمعي [٣٠/أ] ذكر أنه سمع أعرابيًا يقول: كان سِنانُ بن أَبي حارثة أَحلمَ من فَرْخ عُقاب، فقلت: وما حُلمه؟ فقال: يَخْرج من بَيْضته على رأسِ نِيق، فلا يتحرّك حتى يَفِيَ ريشُه، ولو تَحَرَّكَ سَقط.

[١٥٨] وأما قولهم: أَحْلَمُ من الأَحْنَف، فهو الأحنف بن قيس التميمي، سار في قبائل العرب المثل بحِلْمه. وسُئل الأَحنفُ: هل رأيتَ أَحلمَ منك؟ قال: نعم، وتعلَّمتُ منه، قيل: مَنْ؟ قال: قَيْس بن عاصم(١٠٥)،

---

[١٥٧] الجمهرة ١: ٤٠٦، المستقصى ١: ٧١، فصل المقال ٤٩٨، وتتفق كتب الأمثال على هذه الرواية، فيما طبعة القاهرة أوردته باللام: أحلم. وورد في الحيوان ٧: ٢٤، «كان سنان بن أبي حارثة، أحزم من فرخ العقاب».

[١٥٧ مكرر] الجمهرة ١: ٤٠٦، المستقصى ١: ٧٠، المجمع ١: ٢٢٣.

[١٥٨] الفاخر ٢٩٨، الجمهرة ١: ٤٠٧، المستقصى ١: ٧٠، الحيوان ٢: ٩٢، ثمار القلوب ٨٩، نهاية الأرب ٢: ١١٨.

(١٠٤) في الأصل: (نقين) وتصويبه من المصادر.

(١٠٥) قيس بن عاصم المنقري، قدم على النبي (ﷺ) من البادية في وفد بني تميم في السنة التاسعة للهجرة، وأسلم، وقال النبي في حقه: «هذا سيد أهل الوبر».
والقصة والأبيات في التذكرة الحمدونية ٢: ١٢٦، عيون الأخبار ٣: ٢٨٦، أمالي المرتضى ١: ١١٣، غرر الخصائص ٣٨٥، العقد الفريد ١: ١٧، نهاية الأرب ٦: ٥١، ديوان المعاني ١: ١٣٥، شرح الحماسة ٣: ١٦٨، والبيتان ٣ ـ ٤ في المحاسن والأضداد ٩١.

حضرتهُ يوماً وهو مُحْتَبٍ(١٠٦) يحدِّثنا إذ جاءُوا بابنٍ له قتيلاً، وابنِ عمٍّ له كَتِيفاً، فقالوا: إن هذا قَتل ابنَك هذا، فلم يَقْطع بنا حديثَه، ولا نَقَض حُبْوَتَه، حتى إذا فرغ من الحديث التفت إليهم وقال: أين ابني فلان؟ فجاءه فقال له: قم يا بُنَيَّ إلى ابن عمك فأَطلقْهُ، وإلى أخيك فادْفِنْه، وإلى أُمِّ القتيل فأَعْطِها مائةَ ناقة، فإنها غريبة، عسى أن تسلوَ عنه، ثم اتكأَ على شِقِّه الأيمن، وأنشأ يقول:

إنِّي امـرؤٌ لا يَعْتَـرِي خُلُقِي دَنَسٌ يُـفَـنِّـدُهُ ولا أَفَـنُ(١٠٧)
من منقِـرٍ في بَيْتِ مَكْـرُمَـةٍ والغُصْنُ يَنْبُتُ حـولَـه الـغُصُـنُ
خُـطَبـاءُ حين يقـوم قـائلُهم بِـيضُ الـوجـوهِ أعِـفَّـةٌ لُـسُـنُ
لا يَفْـطِنُـون لـعيـب جـارِهـمُ وهـمُ لِـحِـفْظِ جِـواره فُـطُنُ

[١٥٩ - ١٦٠] وأما قولهم: أَحْزَمُ من سنَان، فهو سِنَان بن أبي حارثة المُرِّي، وكانت العرب تقول: [سِنَانٌ] أَحْزَمُ من فَرْخ عُقاب. قال أبو اليَقْظان: ولم يجتمع الحزمُ والحِلْمُ في رجل فسار المثلُ به إلا في سِنان. وقال / الجاحظ في تفسير قولهم: «أَحْزَمُ من فَرْخ عُقاب»: إن العُقاب تتخذ أوكارَها في عُرْض الجبال، فربما كان الجبل عَمُوداً(١٠٨) فلو تحرك إذا طلب الطُّعْم، وقد أقبل إليه أبواه أو أحدُهما، أو زاد في حركته شيئاً من موضع [٣٠/ب]

---

[١٥٩] الجمهرة ١: ٤٠٨، المستقصى ١: ٦٥، المجمع ١: ٢٢١، الحيوان ٧: ١٠، ٢٤.

[١٦٠] الجمهرة ١: ٤٠٦، المستقصى ١: ٦٥، المجمع ١: ٢٢١، التمثيل والمحاضرة ٣٦٥، ثمار القلوب: ٤٥٤، الحيوان ٧: ٢٤، وقول الجاحظ في الحيوان.

(١٠٦) محتب: قاعد تضم فخذيه وساقيه.

(١٠٧) شرح التبريزي لأبيات فقال: يفنده: يفحشه، والأفن: أصله في استخراج اللبن من الضرب حتى يخلو منه، ثم قيل: أفن الرجل، فهو مأفون، إذا زال عقله. واللسن: التناهي في البلاغة.

(١٠٨) في الأصل: (عنودا).

مَجْثَمه لَهَوَى من رأس الجبل إلى الحضيض، فهو يعرف مع صِغَره وضَعْفه وقلَّة تجربته أن الصواب له في ترك الحركة.

[١٦١] وأما قولهم: أَحْزَمُ من الحِرْباء؛ فلأنه لا يُخَلِّي عن ساقِ شجرةٍ حتى يُمْسك بساق شجرة أخرى. قال الشاعر في ذلك(١٠٩).

أنّى أُتِيحَ لهم حِرْباءُ تَنْضُبَةٍ   لا يُرْسل الساقَ إلا مُمْسِكاً ساقَا

[١٦٢] وأما قولهم: أَحْمَى من مُجِير الجَراد؛ فإنه مُدْلج بن سُوَيْد الطائي.

ومن حديثه، فيما ذكر ابنُ الأعرابي، عن ابن الكلبي، أنه خَلاَ ذات يوم في خيمته، فإذا هو بقوم من طَيِّىء ومعهم أوعيتُهم، فقال: ما خَطْبُكم؟ قالوا: جراداً وقع بفِنائك، فجئنا لنأخذَه، فركب فرسه، وأخذ رمحَه، وقال: والله لا يَعْرِضُ له منكم أحد إلا قتلتُه، أتُم رأيتموه في جواري، ثم تريدون قتلَه وأخْذَه؟ فلم يزل يحرسه حتى حَمِيَتْ عليه الشمسُ وطار، فقال: شأنُكم الآنَ وقد تَرَحَّل عن جِواري، ففيه يقول شاعرُ طَيِّىء(١١٠):

ومِنّا ابنُ مُرٍّ أبو حَنْبَلٍ   أجارَ من الناس رَجْلَ الجَرادِ
وَزَيْدٌ لنا ولنا حاتِمٌ   غِياثُ الوَرَى في السِّنين الشِّدادِ

[١٦٣] وأما قولهم: أَحْمَى من مُجِير الظُّعُن؛ فهو رَبِيعةُ بن مُكَدَّم

---

[١٦١] الجمهرة ١: ٤٠٨، المستقصى ١: ٦٥، المجمع ١: ٢٢١، اللسان (حرب).

[١٦٢] الجمهرة ١: ٤٠٨، المستقصى ١: ٨٧، المجمع ١: ٢٢١، وانظر التذكرة الحمدونية ٢: ١٥٤، ثمار القلوب ٤٤٨.

[١٦٣] الجمهرة ١: ٤٠٩، المستقصى ١: ٨٨، المجمع ١: ٢٢١، تمثال الأمثال ١٤٢. وانظر الأغاني ١٦: ٥٧ (طبعة دار الكتب)، نهاية الأرب ٢: ١١٨ (أشجع).

(١٠٩) البيت في عيون الأخبار ٣: ١٩٢، الحيوان ٦: ٣٦٧، المعاني الكبير ٦٦، اللسان (حرب، نضب)، ديوان المعاني ١: ١٣٨، المخصص ٨: ١٠٣.

(١١٠) البيتان في التذكرة الحمدونية ٢: ١٥٤، غرر الخصائص ٢٦، شرح نهج البلاغة ٣: ٢٧٥.

[٣١/أ] / الكِنَانيّ[١١١]. ومن حديثه فيما ذكر أبو عبيدة أن نُبَيْشَة بن حَبيب السُّلَمي[١١٢] خرج غازياً، فلقي ظُعُناً من كنانة بالكَدِيد[١١٣]، فأراد أن يَحْتَوِيَها، فمانعه ربيعةُ بن مُكَدَّم في فوارِسَ، وكان غلاماً له ذُؤَابةٌ، فشَدَّ عليه نُبَيْشَةُ بن حَبيب، فطعنه في عَضُده، فأتى ربيعةُ أمَّه، فقال[١١٤]:

شُدِّي عليَّ العَصْبَ أمَّ سَيَّارْ فقد رُزِئْتُ فارساً كالدِّينَارْ

فقالت له أمُّه:

إنَّا بَنُو ربيعةَ بن مالكِ مرزءاً أخيارُنا كَذلكِ
من بَين مَقْتولٍ وبَيْن هالكِ

ثم عَصَّبته، فاستَسْقَاها، فقالت: اذهبْ فقاتِل القومَ فإن الماءَ لا يَفُوتك، فرجع وكَرَّ على القوم فَكَشفهم، ورجع إلى الظُّعن فقال: إني مَيِّتٌ لِمَا بي، وسأحْميكُنَّ مَيِّتاً كما حَميْتكُنَّ حَيًّا، بأن أقِفَ بفَرَسي على العَقَبة، وأتَّكِيءَ على رمحي، فإن فَاظَتْ نَفْسي كان الرمحُ عِمادي فالنَّجَاءَ النَّجاءَ، فإني أرُدُّ بذلك القومَ ساعةً من النهار، فقطعنَ العقبةَ، ووقف هو بإزاء القوم على فرسه متكئاً على رمحه، ونَزَفه الدمُ ففاظ والقوم بإزائه يُحجمون عن الأقدام عليه، فلما طال وقوفُه في مكانه، ورأوه لا يزال عنه، رَمَوْا فرسَه فقَمَصَ، وخَرَّ ربيعةُ لوجهه، فطلبوا الظُّعُنَ فلم يلحقوهنَّ، ثم إن حفص بن

---

(١١١) ربيعة بن مكدم الكناني (توفي نحو ٨٥ ـ ٦٢ ق. هـ/٥٣٤ ـ ٥٥٨م)، أحد فرسان مضر في الجاهلية. (سمط اللآلي ٩١٠).

(١١٢) نبيشة بن حبيب السلمي: من فرسان العرب في الجاهلية، رافق امرؤ القيس في خروجه إلى قيصر. (الأعلام ٨: ٣٢٢، معجم ما استعجم ١١٢٠).

(١١٣) الظعن، مفردها ظعينة، وهي المرأة في الهودج.

والكديد موضع بالحجاز بين مكة والمدينة اثنين وأربعين ميلاً من مكة. (معجم ما استعجم ١: ١١٩).

(١١٤) الرجز في الأغاني ١٦: ٥٧.

وفي المشطور مرزءاً وردت في الأصل: (مرزؤاً). وصححها في الهامش.

الأحنف الكِنَانيّ مَرَّ بجيفة ربيعة فعَرَفها، فأمالَ عليه أحجاراً / من الحَرَّة، [٣١/ب وقال يبكيه(١١٥):

لا يَبْعَـدَنَّ ربيعـةُ بـن مُكَـدَّمٍ　　وسَقى الغـوادِي قبـرَه بـذَنُـوبِ
نَفَـرَتْ قَلوصِي من حِجارة حَـرَّةٍ　　نُصِبت على طَلْقِ اليَـدَيْن وَهُـوبِ
لا تَنْفِـري يـا نـاقُ منه فـإنَّـه　　شـرِّيبُ خَمْـرٍ مِسْعَـرُ لِحُـرُوبِ
لـولا السِّفـارُ وبُعْـدُ خَـرْقٍ مَهْمَـهٍ　　لتركتُها تَحْبُـو على العُرقُـوبِ(١١٦)

قال أبو عبيدة: قال أبو عمرو بن العلاء: ما نَعْلَمُ قتيلاً حَمَى ظعائنَ غيرَ ربيعة بن مُكَدَّم.

(١١٥) الأبيات في الأغاني ١٦: ٥٥، ٥٨ منسوب إلى حسان بن ثابت أو إلى ضرار بن الخطاب الفهري، والأول منها في معجم المرزباني ٢٢٢ منسوب عمرو بن شقيق، وهي في الكامل ٢: ٣٦، منسوبة إلى حسان. وهي في شرح الحماسة ٢: ١٨٧، منسوبة إلى حفص الكناني.

(١١٦) قوله: «لولا السفار»، فقد كانت العادة في العرب أن الواحد إذا اجتاز بقبر كريم كان مأوى للأضياف ينحر راحلته ويطعمها للناس إذا اعوز الزاد ولم يتسع بفعل ذلك نيابة عنه، إلاّ أن يمنع مانع من بعد سفر وما يجري مجراه، فصار هذا يعتذر من إبقائه على راحلته.

الباب السابع

فيما جاء في أوله خاء، وهو تسعة وستون مثلاً

أَخَفُّ من فَراشة. أخف رأساً من الذئب. أخف رأساً من الطائر. أخف حِلْماً من عصفور. أخف حلماً من بَعِير. أخف من الجُمَّاح. أخف من يَرَاعه. أخف من ريشة. أخف من النسيم. أخف من الهَبَاء. أَخْفَى من السُّحْر. أخفى من الماءِ تحت الرُّفْة. أخفى مما يُخْفِي الليلُ. أخفى من الذَّرَّة. أَخْرَقُ من حَمامة. أخرق من أَمَة. أخرق من صَبِي. أخرق من ناكثة غَزْلَها. أَخْسَرُ من حَمَّالة الحَطَب. أخسر من أبي غُبْشان. أخسر من شَيْخٍ مَهْوٍ. أخسر من مَغْبُون. أَخْجَلُ من مَقْمُور. أَخْيَبُ من القابض على الماء. أخيب من ناتجِ سَقْبٍ من حائل[1]. أخيب من حُنَيْن. أَخْلَف من عُرْقُوب. أخلف من شُرْب الكَمُّون. أخلف من بَوْل الجمل. أخلف من ثِيل الجمل. أخلف من وَلَد الحمار. أخلف من نار الحُباحب. أخلف / من صِقْر. أخلى من جوف [٣٢/أ] حِمار. أخرب من جوف حمار[2]. أَخْزَى من ذات النِّحْيَين. أَخْنَثُ من هِيت. أخنث من طُوَيْس. أخنث من دَلاَل. أخنث من مُصَفِّر اسْتِه. أَخْبَثُ من ذئب الخَمَر. أخبث من ذئب الغَضَا. أَخْتَلُ من ذئب. أَخْوَنُ من ذئب. أَخَبُّ من ذئب. أَخَبُّ من ضَب. أَخَبُّ من ثُعَالة. أَخْتَلُ من ثُعالة. أَخْيَلُ من دِيك. أَخْيَلُ من غُراب. أَخْيَلُ من مُذَالَة. أَخْيَلُ من واشمةِ اسْتِها. أَخْيَلُ من ثعلب[3]

(١) في الأصل: (حامل)، وتصويبه من الجمهرة ١: ٤٣٢، والمستقصى ١: ١٢١.

(٢) هذا المثل ساقط من طبعة القاهرة بنسخها.

(٣) في الأصل (ثعلبة) ووردت صحيحة في التفسير.

في استِها عِهْنَةٌ. أَخْدَعُ من ضب. أَخْطَأُ من ذباب. أخطأ من فراشة. أخطأ من صَبِي. أَخْبَطُ من حاطب لَيْل. أخبط من عَشْواء. أَخْطَفُ من عُقاب. أخطف من قِرِلَّى. أخطف من بَرْق. أخطف من حِدَأة. أَخْشَنُ من شَوْك. أخشن من الشَّيْهَم. أخشن من الجُذَيْل المُحَكَّك. أَخْلَقُ من البُرْدة[٤]. أَخْطَبُ من قُسّ.

(٤) المثل في التمثيل والمحاضرة ٢٨٣.

التفسيـــر

[١٦٤] أما قولهم: أَخَفُّ من فَراشة؛ فإن الفراشة أكبرُ من الذباب الضَّخم، فإذا أخذتَها بيدك صارت مثلَ الدقيق، قال الشاعر(١):

سَفَاهَةُ سِنَّوْرٍ وَجَهْلُ فَراشةٍ   وإنكَ من كلب المُهَارِش أَجْهَلُ

[١٦٥] وأما قولهم: أَخَفُّ رأساً من الذئب؛ فلأن الذئب لا ينام كلَّ نومه، لشدة حذَره، فمِنْ شَقائه بالسُّهر لا يُخطئه مَنْ رَماه.

[١٦٦] وأما قولهم: أَخَفُّ رأساً من الطائر؛ من قول الشاعر(٢).

/ يَبِيتُ الليلَ يَقْظاناً   خَفِيفَ الرأسِ كالطَّائِرْ [٣٢/ب]

[١٦٧] وأما قولهم: أَخَفُّ حِلْماً من عصفور؛ فإن العرب تَضرب

---

[١٦٤] الجمهرة ١ : ٤٢٨، المستقصى ١ : ١٠٤، المجمع ١ : ٢٥٤، ثمار القلوب ٥٠٦، الحيوان ٢ : ٢٢٨.

[١٦٥] التمثيل والمحاضرة ٣٥٢، ثمار القلوب ٣٨٩، الجمهرة ١ : ٤٢٨، المستقصى ١ : ١٠٣، المجمع ١ : ٢٥٤.

[١٦٦] أمثال أبي عبيد ٥، الجمهرة ١ : ٤٢٩، المستقصى ١ : ١٠٣، المجمع ١ : ٢٥٤.

[١٦٧] الجمهرة ١ : ٤٢٩، المستقصى ١ : ١٠٣، المجمع ١ : ٢٥٤، وانظر الحيوان ٢٢٩، ثمار القلوب ٤٩٠.

(١) البيت في ثمار القلوب ٥٠٤، المجمع ١ : ٢٥٤.

(٢) البيت في المجمع ١ : ٢٥٤.

وقال في هامش الأصل: والمثلان مضروبان في قلة النوم عن الذئب والطائر. قال أبو عبيد: أخف رأساً من ذئب، يقولونه إذا أرادوا خفة النوم وكذلك في الطائر، ولم يرده.

حلم العصفور مثلاً لأحلام السُّخَفاء، قال حسان(٣):

لا بأسَ بالقومِ من طُولٍ ومن عِظَمٍ   جسمُ البغالِ وأحلامُ العصافيرِ

[١٦٨] وأما قولهم: أخفُّ حِلْماً من بَعيرٍ؛ فمن قول الشاعر(٤):

ذاهبٌ طولاً وعَرْضاً   وهو في حلم البعيرِ

ومن قول الآخر(٥):

لقد عَظُم البعيرُ بغير لُبٍّ   فلم يستغنِ بالعِظَمِ البعيرُ
يصرِّفه الصبيُّ بكلِّ وَجْهٍ   ويَحْبسه على الخَسْفِ الجَرِيرُ
وتضربه الوليدةُ بالهَرَاوَى   فلا غُرْفٌ لديه ولا نَكيرُ

[١٦٩] وأما قولهم: أخَفُّ من الجُمَّاح؛ فهو سَهْم يلعب به الصبيان، لا نَصْلَ له، يجعلون في رأسه مثلَ البُنْدُقة لئلا يَعْقِر، وربما جُعِل في رأسه تَمْرٌ مَعْلُوكٌ بقَدْرِ عِفَاصِ القارورة(٦). وقوسُ الجُمَّاح مثل قوس النَّدّاب، إلا أنها أصغر، فإذا شب الغلامُ ترك الجُمَّاحَ وأخذ في النَّبْل.

[١٧٠] وأما قولهم: أخَفُّ من يَرَاعَةٍ؛ فإن اليراعَةَ القَصَبَةُ.

[١٧١] وأما قولهم: أخْفَى من الماء تحت الرُّفَّة؛ فإن الرُّفَّة هي: التِّبْنَةُ.

---

[١٦٨] الجمهرة ١: ٤٢٩، المستقصى ١: ١٠٢، المجمع ١: ٢٥٤.
[١٦٩] الجمهرة ١: ٤٢٩، المستقصى ١: ١٠٣، المجمع ١: ٢٢٥.
[١٧٠] المستقصى ١: ١٠٤، الجمهرة ١: ٤٣٠، المجمع ١: ٢٥٥.
[١٧١] المستقصى ١: ١٠٥، الجمهرة ١: ٤٣٠، المجمع ١: ٢٥٥.

(٣) البيت في ديوان حسان ٢٧٠، ديوان المعاني ١: ١٨٩، الحيوان ٥: ٢٢٩، خزانة الأدب ٤: ٥٣، ثمار القلوب ٤٩٠، الأمثال والحكم ١٥٤.
(٤) البيت في الجمهرة والمستقصى والمجمع.
(٥) الأول في التمثيل والمحاضرة ٣٣٧، والأبيات في شرح الحماسة ٣: ٩٠، وأمالي القالي ١: ٤٧، منسوبة للعباس بن مرداس، وانظر شرح الحماسة وسمط اللآلي ١٩٠.
(٦) على هامش الأصل: «البندقة المذكورة هنا تسمى الجمّاح، تُعمل من الطين، والسهم يركب =

[١٧٢] وأما قولهم: أَخفَى مِمَّا يُخفِي اللَّيْلُ؛ فلأن الليل يَسْتُر كلَّ شيء، ولذلك قالوا في المثل الآخر: «الليلُ أَخْفَى للوَيْل»(٧)، ومثل آخر: «الليلُ أَخْفَى والنهارُ أَفْضَحُ»(٨).

[١٧٣] وأما قولهم: أَخرَقُ من حَمامة؛ فلأنها لا تُحْكِمُ عُشَّها، وذلك أنها ربما جاءت إلى الغصن من شجرة فتَبْنِي عليه(٩) عشَّها في / [٣٣/أ] الموضع الذي تذهبُ به الريحُ وتجيءُ، فَبَيْضُها أَضْيَعُ شيء، وما يَنْكسر منها أكثرُ مما يَسْلم، قال عَبِيدُ بن الأبرص(١٠):

عَيُّوا بأمرِهِمُ كَمَا ... عَيَّتْ ببيضتها الحَمَامَهْ
جَعلت لها عُودَيْن من ... نَشَمٍ وآخرُ من ثُمامَهْ

[١٧٤] وأما قولهم: أَخرَقُ من ناكثةٍ غَزْلَها، فإنها امرأة من قريش

[١٧٢] الجمهرة ١: ٤٣٠، المستقصى ١: ١٠٥، المجمع ١: ٢٥٥.
[١٧٣] الجمهرة ١: ٤٣١، المستقصى ١: ٩٦، المجمع ١: ٢٥٥، الحيوان ٣: ٤٧١، ثمار القلوب ٤٦٧.
[١٧٤] الجمهرة ١: ٤٣١، المستقصى ١: ٩٩، المجمع ١: ٢٥٥، وانظر ابن الكلبي، جمهرة النسب ٦٨.

= فيه يقال له المعراض، وهو دون ريش. حكى ذلك صاحب العين. وقال ابن دريد: الجماح، سهم يُجعل على رأسه طين كالبندقة يرمي به الإنسان الطير».
(٧) المثل في الفاخر ١٩٥، أمثال أبي عبيد ٥، فصل المقال ٦٥، التمثيل والمحاضرة ٢٤٢، الجمهرة ٢: ٦٠، المستقصى ١: ٣٤٣، المجمع ٢: ١٩٣، الحيوان ١: ٢٨٥، البيان والتبيين ١: ١٥١.
(٨) المثل في الحيوان ٣: ٧٢، والبيان والتبيين ١: ١٥١، والمستقصى ١: ٣٤٣.
(٩) في الأصل: (عليها)، والضمير فيه عائد للشجرة.
(١٠) الأبيات في المستقصى ١: ٨٨، عيون الأخبار ٢: ٧٢، المعاني الكبير ٣٥٩، الحيوان ٣: ١٨٩، ثمار القلوب ٤٦٧، شعراء النصرانية ٥٩٨.
وقال في هامش الأصل: «عودين من نشم وآخر من ثمامة، معطوف على محذوف، يدل عليه الفصل بين جنسي العودين. يريد: جعلت لها عودين، واحد من نشم وآخر من ثمامة».

يقال لها أُمُّ رَيْطَة بنت كعب بـن سعد بن تيم بن مرة[١١]، وهي التي قيل فيها: «خَرْقَاءُ وَجَدَتْ صُوفاً»[١٢]، وقال الله عَزَّ وَجلَّ فيها: ﴿ ولا تَكُونُوا كالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا من بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثاً ﴾[١٣].

[١٧٥] وأما قولهم: أَخْسَرُ من حَمَّالة الحَطَب؛ فهي أيضاً امرأةٌ من قريش، وهي أُمُّ جَمِيل أختُ أبي سفيان بن حَرْب[١٤]، امرَأةُ أبي لَهَبٍ المذكورة في سورة ﴿ تَبَّتْ ﴾ وفي قول الشاعر[١٥]:

جمعتَ شَتَّى وقـد وفَّرتهـا جُمَـلاً   فـأنت أَخْسَرُ من حَمَّـالة الحَـطَبِ

[١٧٦ - ١٧٧] وأما قولهم: أَخْسَرُ من أَبِي غُبْشَان، وأَخْسَـرُ من شَيْخٍ مَهْوٍ؛ فقد مر تفسيرُهما في الباب السادس.

[١٧٨] وأما قولهم: أَخْسَرُ من مَغْبون؛ مثـل مولَّد، ويقولون في مثل آخر: «في استِ المَغْبُون عُودٌ»[١٦].

---

[١٧٥] ثمار القلوب ٣٠٢، تمثال ١٥٢، الجمهـرة ١: ٤٣١، المستقصى ١: ١٠٠، المجمع ١: ٤٣١.

[١٧٦] ثمـار القلوب ١٣٥، الجمهرة ١: ٤٣٢، المستقصى ١: ١٠٠، نهـاية الأرب ١: ١١، ٢: ١٢١.

[١٧٧] ثمـار القلوب ١٠٦، فصـل المقـال ٥٠٢، الجمهـرة ١: ٤٣٢، المستقصى ١: ١٠١، المجمع ١: ٢٥٢، نهاية الأرب ٢: ١٢١، اللسان (فسا).

[١٧٨] الجمهرة ١: ٤٣٢، المستقصى ١: ١٠١، المجمع ١: ٢٥٦.

(١١) وردت في الأصل: (تميم) وصوابه ما أثبتناه، انظر: جمهرة النسب ٧٩، ونسب قريش ٢٩٤، وأم ريطة قيل: هي ماوية، وقيل: قائلة أو قيلة بنت حذافة بن جمح (المحبر ١٨، ٢٣)، وريطة هي المعروفة بالحظيا. وحسب ابن الكلبي فهي التي نقضت غزلها (الجمهرة ٦٨).

(١٢) المثل في البيان والتبيين ٢: ٢٢٦، الجمهـرة ١: ٤٢٤، المستقصى ٢: ٧٤، المجمع ١: ٢٣٧، تمثال الأمثال ٤٣٣.

(١٣) النحل: ٩٢.

(١٤) أبو سفيان بن حرب: (توفي ٣١ هـ) صخر بن حرب، سيد قريش في الجاهلية، أخباره مشهورة.

(١٥) البيت في ثمار القلوب والجمهرة والمجمع. وفي روايته: وقد «فرقتها جملاً»، وفيه تحريف.

(١٦) المثل في المجمع ٢: ٧٩.

[١٧٩] وأما قولهم: أَخْيَبُ من القابض على الماء، فمأخوذٌ من قول الشاعر(١٧):

وأصبحتُ ممَّا كان بيني وبينها سوى ذكرِها كالقابض الماءَ باليَدِ

[١٨٠] وأما قولهم: أَخْيَبُ من حُنَيْنٍ، فقد اختلف النَّسَّابون فيه وفي قصته، فقال الشرقيُّ بن القطامي(١٨): كان من قريش، وزعم أن أصل هذا المثل أن هاشم بن عبد مَناف(١٩) كان كثير التقلُّب في أحياءِ العرب للتِّجارات / والوِفادات على الملوك، وكان نُكَحَة، وكان أوْصَى أهلَه أن متى [٣٣/ب] أوتُوا بمولودٍ معه علامتُه قَبِلوه، وصير علامةَ قَبولهم إياه أن يَكْسوه ثياباً، ويُلْبسوه خفًّا. ثم إن هاشماً تزوج في حيٍّ من أحياء اليمن، وارتحل عنهم، فوُلد له غلام، فسماه جَدُّه أبو أمه حُنَيْناً، وحمله إلى قريش مع رجلٍ من أهله، فسَأَل عن رَهْط هاشم فدُلَّ عليهم، فأتاهم بالغلام، وقال: هذا ابنُ هاشم، فطالبوه بالعلامة، فلم تكن معه، فلم يَقْبَلُوه، فرَدَّ الغلامَ إلى أهله، فحين رَأَوْه قالوا: «جاءَ بخُفِّ حُنَيْن»(٢٠) أي جاءَ خائباً في خُفِّ نفسه، أي لو قُبِلَ لأُلْبِس خُفَّ أبيه.

---

[١٧٩] التمثيل والمحاضرة ٢٥٦، الجمهرة ١: ٤٣٢، المستقصى ١: ١١٢، المجمع ١: ٢٥٦.

[١٨٠] فصل المقال ٣٥٤، الجمهرة ١: ٤٣٣، المستقصى ١: ١١٢، المجمع ١: ٢٥٦.

(١٧) البيت في الحيوان ٥: ١٣٩، المجمع ١: ٢٥٦.

(١٨) الشرقي بن القطامي (توفي نحو ١٥٥ هـ): الوليد (المعروف بشرقي) بن حصين (الملقب بالقطامي)، عالم بالأدب والنسب، من أهل الكوفة. استقدمه أبو جعفر المنصور ليعلّم المهدي. (الأعلام ٨: ١٢٠).

(١٩) هاشم بن عبد مناف (توفي نحو ١٠٢ ق. هـ / ٥٢٤ م): جده قصي بن كلاب، اسمه عمرو، وغلب عليه لقب هاشم لأنه أول من هشم الثريد لقومه بمكة، رائد التجارة المكية. (الأعلام ٨: ٦٦).

(٢٠) المثل في الفاخر ٩٧، فصل المقال ٣٥٤، الوسيط ٩٤، التمثيل والمحاضرة ٣٠٠، المستقصى ١: ١٠٠، المجمع ١: ٢٩٦.

قال أبو اليقظان(٢١): وكان حُنَين رجلاً قد ادَّعَى في قريش، وانتَمى إلى أسَد بن هاشم، فجاءَ إلى عبد المطلب، وعليه خُفَّان أحمران وقال: يا عَمّ، أنا ابن أخيك أسَد بن هاشم، فقال عبدُ المطلب: لا، وثيابِ هاشم، ما أعرف فيكَ شمائل هاشم، فرجع عنه خائباً إلى قومه، فقالوا: «رَجَع حنينٌ بخُفَّيْه»، أي خائباً لم يُقْبَلَ فَيَلْبَس خفّ أبيه أسَد.

وقال أبو عُبَيْد القاسمُ بن سَلاَّم: كان حُنَينٌ إسْكافاً من أهل الحِيرة، فساومه أعرابيٌّ بخفَّيْن، فاختلفا حتى أغضبه، وأراد أن يغيظ الأعرابي فلما ارتحَل، أخذ حنينٌ أحد الخفَّين فألقاه في طريقه، ثم استقام على الطريق، وألقى فيه الخُفَّ الآخرَ، وكَمَن للأعرابي، فلما مرَّ الأعرابيُّ بالخُفِّ الأولِ قال: ما أشْبَه هذا بخفِّ حُنَين، فلو كان معه الآخرُ لأخذتُه، ومضى حتى انتهى إلى الخفِّ الآخر، فأناخ راحلته مكانَه، فرجع على طريقه لأخذ الخفِّ الأول، فوثب حنينٌ على / راحلته، فركبها وذهب بها، ورجع الأعرابيُّ إلى [٣٤/أ] الخفِّ [الآخر]، وقد فَقَد الناقة، وأخذ الخفَّيْن معه، وقَصد نحو حَيِّه، فقال له قومُه: ما الذي جئتَنا به من الحِيرة؟ فقال: «جئتُ بخفَّيْ حُنَين»، فذهبت مثلاً.

وقال غيرهم: كان حنينٌ رجلاً عِبَادِيّاً(٢٢) من أهل دُومَة الكوفة، وهي النَّجَف، وهو الذي يقول(٢٣):

أنـا حـنـيـنٌ وداريَ الـنَّـجَـفُ ... ومـا نـديمي إلا الفَتَى القَصِفُ
ليس خليلي المُبَخَّلُ الصَّلِفُ

وكان من قصته أن دعاه قومٌ من أهل الكوفة إلى الصحراء ليغنِّيَهم، فَمَضى معهم، فلما سكر سلبوه ثيابَه، وتركوه عُرياناً في خُفَّيه، فلما رجع إلى

(٢١) أبو اليقظان: عامر بن حفص الملقب بسحيم. كان عالماً بالأنساب والأخبار. توفي ١٩٠ هـ. (الأعلام ٣: ٢٥٠).

(٢٢) العباد، والنسبة إليها: العبادي. نصارى الحيرة.

(٢٣) الفاخر ٩٨، الوسيط ٩٤، فصل المقال ٣٥٤، المستقصى ١: ١٠٦، المجمع ١: ٢٥٧.

أهله، وأبصروه بتلك الحالة قالوا: «جاء حُنَيْن بخُفَّيْه» ثم قالوا: «أَخْيَبُ من حُنَيْن» فسار مثلاً لكل خائب وخاسر، ثم قالوا: «أَصْحَبُ لليأْسِ من خُفَّي حُنَين» فسار مثلاً لكل يائس وقانِط ومُكْدٍ.

[١٨١] وأما قولهم: أَخْلَفُ من عُرْقُوب؛ فإنه كان رجلاً من ساكنة يَثْرب، وَعَد رجلاً ثمرةَ نَخْلَةٍ، فجاءه الرجل حين أَطْلَعَتْ، فقال: دَعْها حتى تصير بَلَحاً، فلما أَبْلَحَتْ قال: دَعْها حتى تصير زَهْواً، فلما أَزْهَتْ قال: دَعْها حتى تصير رُطباً، فلما أَرْطَبَتْ قال: دَعْها حتى تصير تَمْراً، فلما أَتْمرتْ عَمَد إليها من الليل فجَذَّها، ولم يُعطه شيئاً منها، فصار مثلاً في الخُلْف، قال كعب بن زهير يَتمثَّل به(٢٤)

كانت مواعيدُ عُرْقوبٍ لها مَثَلاً ... وما مواعيدُها إلا الأباطِيلُ(٢٥)

/ وقال الأَشْجَعِيُّ(٢٦): [٣٤/ب]

وَعَدْتَ وكان الخلفُ منكَ سَجِيَّةً ... مواعيدَ عرقوبٍ أخاه بِيَثْرِبِ

[١٨٢] وأما قولهم: أَخْلَفُ من شُرْب الكَمُّون؛ فلأن الكَمُّون يُمنَّى السَّقْيَ، فيقال له: غَداً تشرب الماء، ويقال في المثل: «مَواعيد الكَمُّون»(٢٧)

---

[١٨١] الجمهرة ١: ٤٣٣، ثمار القلوب ١٣١، المستقصى ١: ١٠٧، المجمع ١: ٢٥٣، نهاية الأرب ٢: ١٢٢، اللسان (عرقب). وانظر الفاخر ١٣٣، فصل المقال ١١٣.

[١٨٢] الجمهرة ١: ٤٣٤، المستقصى ١: ١٠٧، المجمع ١: ٢٥٤، تمثال الأمثال ١٥٣.

....

(٢٤) البيت في شرح قصيدة بانت سعاد ١٧، فصل المقال ١١٧، الأمثال والحكم ٩٠، جمهرة أشعار العرب ٦٣٣، الظرف والظرفاء ٢١٨، واللسان (عرقب)، ديوانه ٨.

(٢٥) انظر في رواية هذا البيت: فصل المقال، معجم البلدان.

(٢٦) الأشجعي: نسبة إلى أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان. ومن أشجع شعراء كثيرون.

والبيت في اللسان (عرقب). معجم البلدان (يترب)، فصل المقال ١١٣.

(٢٧) تمثال الأمثال ١٥٣، وقارن التمثيل والمحاضرة ٢٧٢، الأمثال والحكم ٨٢، وثمار القلوب ٦١٥.

كما يقال: «مواعيد عُرْقُوب»[28] إلا أن الكَمُّون مَفْعُولٌ لا فاعل، وقال الشاعر[29]:

إذا جئتَه يوماً أحالَ على غَدٍ كما وُعِدَ الكَمُّونُ ما ليس يَصْدُقُ

[١٨٣] وأما قولهم: أَخْلَفُ من بَوْل الجمل؛ فمن الخِلاف لا من الخُلْف لأنه يَبُول إلى خَلْف.

[١٨٤] وكذلك قولهم: أخلف من ثيل الجمل؛ لأنه مركب إلى خلف[30].

[١٨٥] وأما قولهم: أَخلَفُ من وَلَد الحمار؛ [فإنهم] يَعنون البغلَ، لأنه لا يشبه أباه ولا أُمَّه.

[١٨٦] وأما قولهم: أَخلَفُ من نار الحُبَاحب؛ فإنه يقال أيضاً: «أخلَفُ من نار أبي حُبَاحب» و«أخلَفُ من وقُود أبي حُباحب» ومن حديثه فيما ذكر ابن الكلبي أنه كان رجلاً من العرب في سالف الدهر، لا تُوقد له نار بلَيْلٍ كراهة أن يُقتَبَس منها، فإن أَوْقدها ثم أبصرها مستضيءٌ أطْفأها، فضربت العرب مثلاً بناره في الخُلْف، وضربوا به في البخل مثلاً.

وقال غيرُ [ابن] الكلبي: الحُبَاحب: النار التي تُورِيها الخيلُ بسنابكها

---

[١٨٣] ثمار القلوب ٣١٥، الجمهرة ١: ٤٣٤، المستقصى ١: ١٠٥، المجمع ١: ٢٥٤.
[١٨٤] الجمهرة ١: ٤٣٤، المستقصى ١: ١٠٥، المجمع ١: ٢٥٤.
[١٨٥] الجمهرة ١: ٤٣٤، المستقصى ١: ١٠٥، المجمع ١: ١٠٥.
[١٨٦] الجمهرة ١: ٤٣٤، المستقصى ١: ١١ - ١٢، ١٠٨، المجمع ١: ٢٥٣، التمثيل والمحاضرة ٢٦٣.

(٢٨) الفاخر ١٣٣، المجمع ٢: ٣١١، اللسان (عرقب)، فصل المقال ١١٣.
(٢٩) البيت منسوب لبشار في الأغاني ١٤: ٣٢٣، وفي ديوانه ١٦٢ وتمثال الأمثال.
(٣٠) ورد بشكل مختلف في طبعة القاهرة.

من الحجارة، واحتَجَّ بقول الله تعالى: ﴿فالمُورِيَاتِ قَدْحاً﴾[31]. وقال قائل:

الحُباحب: طائر يطير في الظلام كَقَدْر الذُّباب، له جَناح يَحْمَرُّ إذا طار، يَتراءَى من البعد كشُعْلة نار.

[١٨٧] وأما قولهم: أَخْلَف من صَقْر؛ فمن خُلُوف الفم[32].

[١٨٨ ـ ١٨٩] وأما قولهم: أَخْلَى من جوف حِمار، وأَخْرَبُ من جوف حمار. فحِمار: رجل من عاد. وجَوْفُه: وادٍ كان يَحُلُّه[33]، ذو ماء وشجر، فخرج بنوه يتصيَّدون، فأصابتهم صاعقةٌ فأهلكتهم، فكَفَر وقال: / لا [٣٥/أ] أعبد رَبًّا فَعل هذا ببَنِيَّ، ثم دعا قومه إلى الكُفْر، فمَن عصاه قَتَله، فأهلكه اللهُ، وأخرب واديَه، فضَربت به العربُ المثلَ في الخَراب والخَلاء، فقالوا: «أَخْرَبُ من جوف حمار» و«أَخْلَى من جوف حمار» وأكثر الشعراء ذكرَه في أشعارهم، فمن ذلك قول بعضهم[34]:

وبشُؤْمِ البَغْيِ والغَشْمِ قِدْماً ما خلا جَوْفٌ ولم يَبْقَ حمارُ

وقال أبو نصر[35] في قول امرىء القيس:

---

[١٨٧] الجمهرة ١: ٤٣٤، المستقصى ١: ١٠٧، المجمع ١: ٢٥٣.

[١٨٨] الجمهرة ١: ٤٣٥، المستقصى ١: ١٠٩، المجمع ١: ٢٥٧، وانظر: التمثيل والمحاضرة ٣٤٣، (تركته جوف حمار)، اللسان (جوف).

[١٨٩] الجمهرة ١: ٤٣٥، المستقصى ١: ٩٨، المجمع ١: ٢٥٧، ثمار القلوب ٨٤، اللسان (جوف).

(٣١) سورة العاديات: ٢.

(٣٢) خلوف الفم: تغير ريحه لتأخر الطعام.

(٣٣) في الأصل: (يحمله).

(٣٤) نسبه في ثمار القلوب إلى الأفوه الأودي، وفي المستقصى ومعجم البلدان (جوف).

(٣٥) أبو نصر، أحمد بن حاتم الباهلي، غلام الأصمعي، توفي عام ٢٣١ هـ.
والبيت في ديوان امرىء القيس ٥٠.

ووادٍ كَجَوْفِ العَيْر قَفْرٍ قطعتُه به الذئب يَعْوي كالخَليع المُعَيَّلِ

العَيْر عند الأصمعي: الحِمار، يذهب إلى أنه ليس في جوف الحمار شيء يُنتفع به إذا صِيد، فجوف الحمار عندهم بمنزلة الواي القَفْر الذي لا منفعةَ للناس فيه والبهائم.

قال أبو نصر: قال الأصمعي: وقد حدَّثني ابنُ الكلبي عن فَرْوة بن سَعيد، عن عَفِيف الكِنْدي، أن هذا الذي ذكرته العرب كان رجلاً من بقايا عاد، يقال له: حمار بن مُوَيْلع، فَعدلت العربُ عن ذِكْر الحمار إلى ذكر العَيْر، لأنه في الشعر أَخَفُّ وأَسْهَلُ مَخْرَجاً.

[١٩٠] وأما قولهم: أَخْزَى من ذاتِ النِّحْيَيْن؛ فقد ذكرتُ قصتَها على الاستقصاءِ في الباب الخامس [والعشرين](٣٦).

[١٩١] وأما قولهم: أَخْنَثُ من هِيت؛ فإن هذا مثلٌ من أمثال أهل المدينة، سار(٣٧) على عهد رسول الله ﷺ، وكان حينئذ بالمدينة ثلاثةٌ من المخنَّثين: هِيتٌ وهَرِمٌ وماتِعٌ، فسار المثلُ من بينهم بهِيت، وكان المخنَّثون / [٣٥/ب] يَدْخلون على النساءِ فلا يُحْجَبون، وكان هِيتٌ(٣٨) يَدخل على أزواج

[١٩٠] الجمهرة ١ : ٤٣٢، المستقصى ١ : ٩٩، المجمع ١ : ٢٥٨، تمثال الأمثال ١٤٩، اللسان (نحا).

[١٩١] الجمهرة ١ : ٤٣٥، المستقصى ١ : ١١١، المجمع ١ : ٢٤٩.

(٣٦) عند تفسيره المثل: أنكح من خوات.

(٣٧) في الأصل: «مثلاً».

(٣٨) قال في هامش الأصل: «قال أبو الوليد القاضي ابن الفرضي في كتاب «التشابه في أسماء رجال الحديث»، أعني رواته، و«أنَّة» فإنه بفتح الألف ونون مفتوحة مشددة، اسم المخنث الذي كان على عهد رسول الله ﷺ. وأتى بإسنادٍ ذكر عن عائشة رضي الله عنها قالت: المخنث كان بالمدينة اسمه أنة: ألا تدلنا على امرأة يخفضها على عبد الرحمن بن أبي بكر؟ قال: بلى وأتى بالخبر والصفة. فقال رسول الله: «يا أنَّة، اخرج عن المدينة إلى حمراء الأسد، فليكن بها منزلك، ولا تدخل المدينة إلاّ أن يكون للناس عيد فتشهده». =

رسول الله ﷺ متى أراد. ومن حديثه أنه دخل يوماً دارَ أم سلمة، ورسولُ الله ﷺ عندها، فأقبل على أخِي أمِّ سلمة عبدِ الله بن أبي أمية فقال: إن فَتَح اللهُ عليكم الطائفَ فَسلْ أن تُنفَّل باديَةَ بنت غَيْلان بن سلمة بن معتب الثقفية[٣٩]، فإنها مُبتَّلة هيفاءُ، شَموعٌ نَجْلاء، تَناصف وجْهها في القَسامة، وتجزّأ معتدِلاً في الوَسامة، إن قامت تثنت، وإن قَعَدت تبنت، وإن تَكلَّمت تَغَنَّتْ[٤٠]، أعلاها قَضِيب، وأسفلها كَثِيب، إذا أقْبَلتْ أقبلت بأَربع، وإذا أدبرتْ أدبرت بثَمانٍ، مع ثَغْر كالأقْحوان، وثنوء بين فَخِذَيها كالقَعب المُكَفأ، كما قال قيس بن الخطيم[٤١]:

تَغْتَرقُ الطَّرْفَ وهي لاهيةٌ ... كأنما شَفَّ وَجْهَها نُزُفُ[٤٢]

بين شُكُول النساءِ خِلْقَتُها ... قَصْدٌ فلا جَبْلَةٌ ولا قَضَفُ

= قال: «وذكر الزبير بن أبي بكر (بكار؟) أن اسم المخنث الذي وصف ابنة عيلان هيت. قال: وأنّة بضم الهمزة ونون مشددة، فهو بحر بن أنة، ذكره ابن يونس في «تاريخ المصريين» في رُواة الحديث».

وساق السهيلي في «الروض الأنف ٤: ١٦٤» خبر هيت، وانظر أيضاً، البكري، معجم ما استعجم ٨٣٩.

(٣٩) غيلان بن سلمة: اعتنق الإسلام وعنده عشر زوجات، فأمره الرسول بأن يمسك أربعاً منها. وكان له اتصال بكسرى. (الروض الأنف ٤: ١٦٤). وابنته بادية كانت تحت عبد الرحمن بن عوف، فولدت له جويرية، وهي امرأة المسور بن مخرمة. (السهيلي ٤: ١٦٤ - ١٦٥).

(٤٠) تبنت: أي فرّجت بين رجليها لضخم ركبها، كأنه شبهها بالقمة من الأدم، وهي المبناة، لسمنها. وقيل: لأنها إذا أضربت وطنبت انفرجت. وتغنّت: من الغنة، والأصل: تغننت. (الروض الأنف).

(٤١) البيتان في الأغاني ٣: ٢٢ - ٢٣، الأصمعية ٦٨ (١٩٦)، الروض الأنف ٤: ١٦٥.

(٤٢) قال في هامش الأصل: «أبو عبيدة: تغترق الطرف، يقول: من نظر إليه استغرقت طرفه ونظره لجمالها وشكلها، وشغلته عن النظر إلى غيرها وهي لاهية عن ذلك غير محتفلة.

والنزف: خروج الدم. وقوله: فلا جبلة: يقول في عتيقة الوجه. يقال: رجل جبل الوجه والرأس، غليظهما. وقضف قضافة: قلّ لحمه ورقّ فهو قضيف. وجُبل الإنسان جبلاً فهو مجبول: عظيم خلقه. وفي حديث ابن مسعود: أن رجلاً وطره إلى الأرض وكان رجلاً مجبولاً عظيماً.

فسمع ذلك رسولُ الله ﷺ فقال: «ما لكَ سبّاك الله! ما كنتُ أحسبك إلا من غيرِ أُولي الإرْبَة من الرِّجال، فلِذَا كنت لا أحجبك عن نسائي»، ثم أمر أن يُسَيَّر به إلى خَاخ[٤٣]، ففُعِل، فدخل في أثَر هذا الحديث بعضُ الصحابة على رسول الله ﷺ، فقال: أتأذن لي يا رسولَ الله في أن أتْبَعه فأضربَ عنقَه؟ فقال: «لا، إنّا قد أُمرنا ألّا نقتلَ المُصَلِّين»، فبلغ خبرُه المخنَّثَ، فقال: ذلك من النارِ دُزين[٤٤]، أي من محرفي الخبر. وبقي هيتٌ بخَاخٍ إلى أيام عثمان رضي الله عنه.

[٣٦/أ] قال أبو عبيد القاسم / بن سلام: أما قوله: «إن قَعَدَتْ تَبَنَّتْ» فالتبنِّي: تباعد ما بين الفخذين، يقال: تبنَّت الناقةُ، إذا باعدت ما بين فخذيها عند الحَلْب، ويقال في «تَبنّت» أي صارت كأنها بُنْيان من عِظَمها، وقوله: «تُقْبل بأربع» يعني بأربع عُكَنٍ في بَطْنها، وقوله: «تُدْبر بثمانٍ» أي أطرافَ هذه العُكَن الأربع في جَنْبَيْها، لكل عُكْنَةٍ طَرَفان، لأن العُكَن تُحيط بالجَنْبَيْن حتى تَلْحق بالمَتْنَيْن من مؤَخّر المرأة، وقال: «بثمان» وإنّما هي عددُ الأطراف وواحدها طَرْف، وهو مذكَّر، لأن هذا كقولهم: هذا الثَّوْبُ سَبْعٌ في ثمانٍ، فلما لم يقل في ثمانية أشبارٍ أتى بالتأنيث، وكما يقولون: صمنا من الشهر خمساً، والصوم للأيام دون الليالي، فإذا ذكرتَ الأيام قلت: صمنا خمسة أيام، وقوله: «تَغْتَرق الطَّرْفَ» أي تَشْغَل أعينَ الناظرين إليها عن النظر إلى غيرها، ويقال: بل معناه أنه يُنظَر إليها بالطَّرْف كلِّه [وهي لا تَشْعُر][٤٥]، وقوله: «شَفٌّ» أي جَهْد، يريد أنها عَتِيقة الوجه، والنَّزْف: خروج الدم، أي أنها تَضْرب إلى الصُّفرة، ولا يكون ذلك إلا من النَّعمة، والشُّكول:

(٤٣) في الروض: إلى روضة خاخ، وفي معجم ما استعجم ٨٤٠، «فنفاه إلى صُلصُل» وقال: هكذا رواه المحدثون، والصواب إلى «صُلصُل».

(٤٤) كذا وردت في الأصل، وشرحها. وترد في طبعة القاهرة: النادرزين، وفي المستقصى (التاندرين)، وفي المجمع (النازدرين).

(٤٥) الاستدراك من تعليق هامش الأصل الوارد أعلاه.

الضُّروب، والجَبْلة: العظيمة الغليظة.

[١٩٢] وأما قولهم: أَخْنَثُ من طُوَيْس؛ فإنه كان أيضاً من مخنَّثِي المدينة وكان يسمى طاووساً، فلما تخنَّث تَسَمَّى بطُوَيْس، وتَكَنَّى بأبي عبد النَّعيم، وهو أولُ من غَنَّى في الإسلام بالمدينة، ونَقَر بالدُّفّ المُرَبَّع، وكان أَخذَ طرائقَ الغِناءِ عن سَبْيِ فارس، وذلك أَن عمر رضي الله عنه / كان [٣٦/ب] صَيَّر لهم في كل شهر يَوْمَيْن يَسْتريحون فيهما من المِهَن، فكان طُوَيس يَغْشَاهم حتى فَهِم طرائقَهم، وكان موؤفاً خَليعاً يُضْحِك كلَّ ثَكْلَى وحَرَّى؛ فمِنْ مَجَانته أنه كان يقول: يا أَهلَ المدينة، ما دمتُ بين ظَهْرَانَيْكم فتوقَّعوا خروجَ الدَّجَّال والدَّابة(٤٦)، فإن مُتُّ فأنتم آمنُون، فتَدبَّروا ما أَقول لكم: إن أُمِّي كانت تمشي بيْن نساء الأَمصار بالنَّمائم، ثم ولدتْني في الليلة التي مات فيها رسولُ الله ﷺ، وفَطَمتْني في اليوم الذي مات فيه أبو بكر، وبلغتُ الحُلُمَ في اليوم الذي قُتِل فيه عمرُ(٤٧)، وتزوجت في اليوم الذي قُتل فيه عثمانُ، ووُلِد لي في اليوم الذي قُتل فيه عليٌّ رضي الله عنه، فَمَنْ مِثْلي! وكان يُظْهر للناس ما فيه من الآفة غيرَ مُحْتشِم، ويتحدَّث به، وقال فيه شعراً(٤٨)

[١٩٢] ثمار القلوب ١٤٥، الجمهرة ١: ٤٣٦، المستقصى ١: ١٠٩، المجمع ١: ٢٥٨، وانظر: الأغاني ٣: ٢٧، ٢٤، ٢١٩، نهاية الأرب ٤: ٢٤٦.

....

(٤٦) الدجّال: أو المسيح الدجّال، رجل من اليهود يخرج آخر في آخر أمر هذه الأمة ويدعي الألوهية.

والدابة: آخر علامات الساعة، لقوله تعالى: ﴿ وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ﴾. [سبأ: ١٤].

(٤٧) ورد في هامش الأصل: «وعذرت في اليوم الذي أصيب فيه عمر بن الخطاب. كذا ذكره ابن الكلبي والجاحظ وغيرهما، وهو فولي لبني مخزوم. وقال: كنيته أبو عبد المنعم. وحكى الجاحظ عن بعض شيوخه قال: رأيت طويساً في قراقر مصبغة ممتسكاً، وفي يده أترجّة يدخل في فساطيط أهل الشام الذين قتلوا أهل المدينة يوم الحرة، فيغنيهم ويدسون في أترجته الدراهم فرأيتها كأنها قنفذ من الدراهم. قال ابن قتيبة: ومن موالي آل كريز: طويس مولى أروى بنت عثمان بن عفان، واسمه عبد الملك، ويكنى أبو عبد المنعم».

(٤٨) في الأصل: «شعره».

وهو[٤٩]:

إنني عَبْد النَّعِيمْ   أنا طَاوُوسُ الجَحِيمْ
وأنا أشأمُ مَن دبّ   على ظَهْرِ الحَطِيمْ
أنا حَاءٌ ثم لَامٌ   ثم قافٌ حَشْوَ مِيمْ

يريد: أنا حَلَقِيٌّ، وعَنَى بقوله: «حَشْوَ مِيم» الياءَ، لأنك إذا قلت «مِيمْ» وقعت بين المِيمَيْن ياءٌ.

[١٩٣] وأما قولهم: أَخْنَثُ من الدَّلَال؛ فهو من مخنَّثي المدينة أيضاً، واسمه نافذ، وكُنْيته أبو يَزِد، وهو ممّن خَصاه ابنُ حَزْمِ الأنصاريُّ أميرُ المدينة في عهد سليمان بن عبد الملك، وذكر إسحاق المَوْصلي، عن محمد ابن سلام الجمحي، عن / ابن جُعْدُبَة[٥٠]، أن سليمان بن عبد الملك، إنما [٣٧/أ] أمر بخِصاءِ مخنَّثي المدينة، لأنهم كَثُرُوا بها، فأفسدوا النساءَ على الرِّجال، وحَكى غيرُه عن سبب الخِصاء غيرَ ذا، زعم أن سليمان بن عبد الملك كان مُفْرِطَ الغِيرة، وأن جاريةً له حضرته ذاتَ ليلةٍ قَمْراء، وعليها حُلِيٌّ ومُعَصْفَر، فسمع في الليل سُمَيْراً الأَيْليَّ يغنّي بهذه الأبيات[٥١]:

وغَادةٍ سمعتْ صوتي فَأَرَّقَها   من آخر الليل لَمَّا مَلَّها السَّهَرُ
تُدْنِي على فخذها من ذي مُعَصْفَرةٍ   والحَلْيُ دانٍ على لَبّاتها خَصِرُ
لم يَحْجب الصوتَ أحراسٌ ولا غَلَقٌ   فدمعُها بأَعَالِي الخدِّ منحدِرُ
في ليلة البدر ما يَدْرِي مُعَايِنُها   أوجهُها عنده أَبْهَى أم القمرُ

---

[١٩٣] المستقصى ١: ٤٣٧، المستقصى ١: ١٠٩، المجمع ١: ٢٥١، اللسان (خنث).

(٤٩) الشعر في المجمع، والأول والثاني في اللسان (طوس).
(٥٠) في الأصل: (أبي جعدبة) والتصحيح من كتب الأمثال
(٥١) الإيليّ: نسبة إلى إيلة عند العقبة.
والأبيات في الأغاني: ٤: ٢٧٥، باستثناء الثالث. العقد الفريد ٦: ٦٨.

فاستوعب سليمانُ الشعرَ، وظن أنه في جاريتـه، فبَعث إلى سُمَيْر فأحضره، ودعا بحَجَّام ليَخْصِيَه، فدخل عليه عمرُ بن عبد العزيز، فكلمه في أمره، فقال له: اسكتْ، فإن الفرسَ يَصْهل فتَسْتَودق له الحِجْر، وإن الفَحْل يهدر فَتضْبَع له الناقة، وإن التَّيْسَ يَنِبُّ فتَسْتَحْرِم له العَنْز، وإن الرجل يُغَنِّي فتَشْبَق له المرأة(٥٢)، ثم خصاه، ودعا بكاتبه وأمره أن يكتب من ساعته إلى عامله ابن حَزْم: أنْ أَحْصِ لي من مخنَّثي المدينة المغنِّين منهم، فتَشَظَّى قلمُ الكاتب، ونَجَمَتْ منه نقطة(٥٣) إلى ذِرْوة الحاءِ فصَيَّرتها خاءً، فلما ورد الكتابُ المدينة ناوله ابنُ حزم كاتبَه، فقرأ عليه بالخاء: اخْصِ من المخنَّثين المغنِّين منهم، فقال له الأمير: لعله «أَحْصِ» بالحاء، فقال له الكاتب: إن على الخاء نقطةً / مثل سُهَيْل، فتقدَّم الأمير في إحضارهم، ثم خَصَاهم، [٣٧/ب]
وهم: طُوَيْس ودَلَال ونَسيم السَّحَر، ونَوْمة الضُّحَى، وبَـرْد الفؤاد، وظِلُّ الشَّجَر(٥٤)، فقال كلُّ واحد منهم عند خِصائه كلمةً سارت عنه، فأما طُوَيْس فقال: ما هذا إلا خِتانٌ أُعِيد علينا، وقال دَلَال: بل هذا هو الخِتانُ الأكبر، وقال نسيم السَّحَر: بالخِصاءِ صرتُ مخنَّثاً حقًّا، وقال نَوْمَةُ الضحى: بل صرنا نساءً حقًّا، وقال بَرْدُ الفؤاد: استرَحْنا من حَمْلِ ميزاب البَوْل معنا، وقال ظِلُّ الشَّجَر: وما نصنع بسلاحٍ لا يُسْتعمل(٥٥).

(٥٢) الحجر: الفرس الأنثى. وتستودق: تريد الفحل.

(٥٣) في الأصل: (ونجمت) تصحيف.

(٥٤) في الأصل: (ظل السحر) وترد لاحقاً بالرسم الذي أثبتناه.

(٥٥) قال في هامش الأصل: «قال الجاحظ: وكان بالمدينة مخنث يقال له ربيع العذاري وكان اسمه جامعاً، فغلب هذا الاسم عليه لأنه كان جميلاً فكهاً حسن الحديث مكايداً، وكان إذا دخل على جواري المدينة، وهو صغير، قال الجواري: قد جاء ربيعنا فتركن مهنتهن وقعدن معه. فكان يلهيهن بحديثه (. . .) وكان قد علق من أغاني ابن سريج أصواتاً، ووشى إليه يزيد بن معاوية سراً من أبيه معاوية من أتاه به، فأقام عنده وألهاه وغناه وصرفه إلى المدينة».

وقال في هامش الأصل أيضاً: «وأما الذي صح خصاؤهم من هؤلاء فالدّلال ونومة الضحى. وأما طويس فذكره معهم توهُّم وغلط. وكيف يكون مع هؤلاء ومولده يوم وفاة رسول الله ﷺ، وذلك في ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة، وولي سليمان بن عبد الملك في جمادي

ومَرَّ الطبيبُ الذي خصاهم بابن أبي عَتِيق[٥٦]، فقال له: أنتَ خاصِي دَلال أمَا والله إنْ كان لَيُجيد[٥٧]:

لِـمَـنْ طَـلَلٌ بـذات الـجَـزْ ع أمـسـى دارسـاً خَـلَـقَـا

ومضى الطبيبُ فناداه أن ارْجِعْ، فَرَجَع فقال: إنما عَنَيْتُ خفيفَه لا ثقيلَه.

وكان بلغ من تَخْنيثه أنه كان يرمي الجمارَ في الحج بسُكَّر سُلَيْمانِيّ مُزَعْفَر مُبَخَّر بالعُود المُطَرَّى، فقيل له في ذلك فقال: لأبي مُرَّة عندي يَدٌ فأنا أكافئه عليها، فقيل له: وما تلك اليَدُ؟ قال: حَبَّبَ إليَّ الأُبْنة[٥٨].

[١٩٤] وأما قولهم: أَخْنَثُ من مُصَفِّر اسْتِه؛ فهو مثل من أمثال الأنصار، كانوا يَكيدون به المهاجِرين من بني مَخْزوم، حكى ذلك ابنُ جُعْدُبَة، وزعم أنهم كانوا يَعنون بهذا المثل أباجَهْل بن هشام، وقد كان يَرْدَع أَلْيته بالزَّعفران، تَطْييباً لمن كان يعلوه من النَّاكَة، لأنه كان مَسْتُوهاً، قالوا: ولذلك قال فيه عتبة بن ربيعة[٥٩]: سيَعلم مُصَفِّر اسْتِه أيَّنا انتفخ سَحْرُهُ، فدَفَعتْ بنو مخزوم ذلك وقالوا: / فقد قال قيس بن زهير لأصحابه يوم [٣٨/أ]

[١٩٤] المستقصى ١: ١١٠، المجمع ١: ٢٥١.

الأخرة سنة ست وتسعين ومات في صفر سنة تسع وتسعين، وكان سن طويس يوم خُصي هؤلاء سبعة وثمانين عاماً أو دون ذلك بعام؟ فذلك محال وكذب».

(٥٦) ابن أبي عتيق: عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق. من أجلّ أهل زمانه، ومن أهل العفة والصلاح. روى عن عائشة وابن عمر، ورُوي عنه. كان مولعاً بالشعر والغناء الحسن، توفي في حدود ١١٠ هـ. (الوافي بالوفيات ١٧: ٤٢٥).

(٥٧) البيت من ثلاثة في الأغاني ٤: ٢٧٦، ومعجم البلدان (حبيش) منسوب لجعفر بن الزبير بن العوام، وروايته فيهما: (ذات الجيش) وهي من المدينة على بريد. وليس في معجم ما استعجم ومعجم البلدان ذكر لذات الجزع.

(٥٨) وأبو مرة: إبليس. والأبنة: الرغبة في الشذوذ.

(٥٩) عتبة بن ربيعة (٢ هـ): كبير قريش وأحد سادتها في الجاهلية نشأ يتيماً في حجر حرب بن أمية. هلك يوم بدر حيث قاتل إلى جانب المشركين. (الأعلام ٤: ٢٠٠).

الهَباءَة(٦٠)، وهو يريدهم على قَصِّ أَثَرِ حُذَيْفة بن بَدْر، إن حُذَيْفة رجلٌ مُخَرْفَجٌ(٦١)، ولكاني بالمصفَّر اسْتِه مُسْتَنْقَعاً في جَفْر الهَباءَة. قالوا: فينبغي أن تَحكموا على حذيفة أيضاً بأنّه كان مَسْتوهاً مِثْغَاراً(٦٢). ولم نر أحداً قط قال ذلك، وإنما هذه كلمةٌ تقال لأصْحاب الدَّعَة والنعمة.

وقد ضَرب أهلُ مكة المثلَ قبل الإسلام في التَّخنيث برجلٍ آخر من مشركي قريش لا أُحِبُّ ذكرَه، وزعموا أنه كان مؤوفاً، ورَوَوْا له هذا الشعر(٦٣):

يا جَوارِي الحَيِّ عُذْنَنِيَهْ	حجبوا عني مُعَلِّلَيَهْ
كيف يَلْحَوْنِي(٦٤) على رجلٍ	لو سقاني سَمَّ سَاعَتِيَهْ
لم أقل غيظاً جهلت ولا	عندها فاضت مدامعيهْ
لو أصابته منيته	شَرِقَتْ عيني بِعَبْرَتِيَهْ
قَرِّبُوا عُوداً وبَاطِيَةً	فَبِذَا أدركتُ حاجَتِيَهْ

[١٩٥ - ١٩٦] وأما قولهم: أَخْبَثُ من ذئب الخَمَر، وأَخْبَثُ من

[١٩٥] الحيوان ٣: ٢٢٠، ٦: ٤١٠، الجمهرة ١: ٤٣٨، المستقصى ٩٢، المجمع ١: ٢٩٥.

[١٩٦] الحيوان ١: ٢٢٠، ٦: ٤١٠، الجمهرة ١: ٤٣٨، المستقصى ١: ٩٢، المجمع ١: ٢٩٥.

(٦٠) يوم الهباءة: أرض ببلاد غطفان، كانت فيه حرب من حروب داحس والغبراء لعبسٍ على ذبيان، وفيه قتل الربيع بن زياد جمل بن بدر. (معجم اما استعجم: هباءة).

(٦١) قال في هامش ؟! ل: «الخرفجة حسن الغذاء، تخرفج الفتي، إذا حسن غذاؤه مخرفج. وتخرفج البيت، إذا تم وحسن وربما سمي نور الرياض خرفجاً وخرفاجاً، فنسب حذيفة إلى اللين والنعمة والترف لأنه من أشرف بيوتهم وعلم سيبادر إلى الماء فيتبرد به فيلحقه. والجفر: البئر غير المطوية، والجفرة حفرة واسعة، والهباءة: موضع».

(٦٢) المثغار: المخنث الذي يؤتى.

(٦٣) الأبيات ستة في المجمع.

(٦٤) في الأصل: (يلحوني).

(٦٥) في الأصل: (الغضى).

(٦٦) هذا القول في الحيوان ٤: ١٣٤، ونقله عنه الثعالبي في ثمار القلوب ٤١٥. الخلة: شجرة =

ذئب الغَضَا(٦٥). والعرب تسمّي ضروباً من البهائم بضروب من المَراعي، تَنْسُبُها إليها، فيقولون: أرنب الخُلَّة، وضَبُّ السَّحاءِ، وظَبْي الحُلَّب، وقُنْفُذ بُرْقة، وشَيْطان الحَماطة(٦٦)، والشيطان عندهم: كلُّ حَيةٍ خفيفةِ الجسم، وذلك كلُّه على قَدْر طباع الأمكنة والأغذية العاملةِ في طباع الحيوان. ومن أسجاع ابنة الخُس(٦٧): أَخْبَثُ الذئاب ذئابُ الغَضَا، وأخبثُ الأفَاعِي أفاعي الجَدْب، وأسرع الظِّباءِ ظباءُ الحُلَّب، وأشد الرجال الأعْجَفُ الضَّخْم /. [٣٨/ب] وأجمل النساءِ الفَخْمةُ الأسِيلة، وأقبحُ النساءِ الجَهْمةُ القَفْرة(٦٨)، وآكلُ الدوابِّ الرَّغوثُ، وأطيب اللحم عُوَّذُه، وأغلظ المَواطيء الحَصَا على الصَّفا، وشَرُّ المالِ ما لا يُزَكّى ولا يُذَكّى، وخيرُ المال مُهْرةٌ مَأْمُورة أو سَكَّة مَأْبورة.

وعلى هذا المجرَى حكايَةٌ حكاها ابنُ الأعرابي عن العرب، زعم أنه قيل للبَكْرية: ما شجرةُ أبيك؟ قالت: العَرْفَجَة، إذا قُدِحَت التهبتْ، وإذا خلَّيتْ قَصَّبَتْ، وقيل للقَيْسِيَّة: ما شجرةُ أبيك؟ قالت: الخُلَّة، ذَليقة الدِّرَّة، حديدة الجِرَّة، وقيل للتميميَّة: ما شجرةُ أبيك؟ قالت: الإسْلِيح، رَغْوةٌ وصَريح، وسَنَام إطْريح، تَفِيئُهُ الرِّيح(٦٩). وقيل للأسَديَّة: ما شجرةُ أبيك؟ قالت: الشَّرْشِر، وَطْبٌ حَشِر، وغلام أَشِر.

= شاكة، والسحاء: جمع سحاة، وهي شجرة شاكة. والحلّب: نبات ينبت بالقيعان وشطئان الأودية يأكله الشاء والظباء وبرقة: أرض غليظة فيها حجارة ورمل وطين. والحماطة: الحماط شجر التين الجبلي.

(٦٧) ابنة الخس: هند بنت الخس بن حابس بن قريط الأيادية. كانت ذات فصاحة وحكمة وجواب محكم.

(٦٨) قال في هامش الأصل: ويقال رجل قفر الرأس؛ لا شعر عليه. وقفر الجسم، لا لحم عليه. وقفر الشعر... وقفر لحم الجسد، قلّ لحمه».

وابن دريد: إنه قفر وقفرة: قليلة اللحم ضئيلة الجسم، وكذلك هو من الناس القفر الشعر. وقوله: عوّذه، معناه عاذ بالعظم منه، وكل لازم شيء كذلك. وعاذت الناقة بولدها عند النتاج: لـزمته. وعاذ بالله وأعاذ: لجأ إليه.

(٦٩) القول في اللسان (سلح).

والعرفج: نبات سريع الاشتعال. والخلة: قيل، كل نبات حلو. والشرشر تسمـن عليه الإبل.

حَشِر: وَسِخٌ، ووَسَخُ الوَطْب من اللبن يسمى حَشَرا، والسَّنام الأطريح: المرتفع، يقال: طَرَح القومُ بناءَهم، أي طَوَّلوه جدًّا، والحُلَّب: شجرة حلوة، فلذلك ظباؤُها أسرع، وأبطأُ الظِّباءِ ظباءُ الحَمْض، لأن الحَمْض مالح.

[۱۹۷] وأما قولهم: أَخْوَنُ من ذئب؛ فقد يقولون في مثل آخر: «مُسْتَوْدِعُ الذئب أَظْلَمُ»(٧٠)، وفي مثل آخر: «مَنِ استرعى الذئبَ ظَلَم»(٧١).
قال الشاعر:

وأَخْوَنُ من ذئبٍ بصحراءِ هَجَرْ(٧٢)

[۱۹۸] وأما قولهم: أَخَبُّ من ضَبٍّ؛ فقد اشتقُّوا منه «خَبٌّ ضَبٌّ».

[۱۹۹] وأما قولهم: أَخْيَلُ من غراب؛ فلأنه يَختال(٧٣) في مِشْيته.

[۲۰۰] وقولهم أَخْيَلُ من مُذَالة؛ يَعْنون الأَمَة، المهانة، لأنها تُهَان وهي تَتَبَخْتَر.

[۲۰۱] وأما قولهم: أَخْيَلُ من وَاشمةِ اسْتِها؛ فإنها كانت امرأةً من

---

[۱۹۷] الجمهرة ١: ٤٣٩، المستقصى ١: ١١٢، المجمع ١: ٢٦٠، حياة الحيوان ١: ٣٦٣.

[۱۹۸] الحيوان ٦: ٤٣، التمثيل والمحاضرة ٣٧٦، الجمهرة ١: ٤٣٩، المستقصى ١: ٩٢، المجمع ١: ٢٦٠، المعاني الكبير ٦٤٣.

[۱۹۹] الجمهرة ١: ٤٣٩، المستقصى ١: ١١٣، المجمع ١: ٢٦٠، حياة الحيوان ٢: ١٧٩.

[۲۰۰] الجمهرة ١: ٤٤٠، المستقصى ١: ١١٣، المجمع ١: ٢٦٠.

[۲۰۱] الجمهرة ١: ٤٤٠، المستقصى ١: ١١٣، المجمع ١: ٢٥٣، اللسان (وشم).

(٧٠) الحيوان ٦: ٤١٠، المجمع ١: ٢٦٠.

(٧١) التمثيل والمحاضرة ٣٥٢، تمثال الأمثال ٥٦١، الفاخر ٢٩٥، الجمهرة ٢: ٢١٨، المستقصى ٢: ٣٥٢، المجمع ٢: ٣٠٢، الحيوان ٤: ١٥٠، حياة الحيوان ١: ٣٦٣.

(٧٢) المستقصى ١: ١١٢، المجمع ١: ٢٦٠، وورد في الأصل: «بسحراء».

(٧٣) في الأصل: (مختال).

العرب وَشَمَتْ فَرْجَها بخُضْرة، فاختالت به على صواحبها، ورواه ابنُ الأعرابي: «أخْيَلُ من المُتَّشِمَة» وقالوا في هذه المرأة: إنها دُغَة / العِجْلِيَّة. [٣٩/أ]

[٢٠٢] وأما قولهم: أَخْيَلُ من ثَعْلَبٍ في استِه عِهْنَةٌ؛ فمثلٌ رواه محمدُ بن حبيب ولم يفسِّره، ولا أعرف معنى المثل(٧٤).

[٢٠٣] وأما قولهم: أَخْدَعُ من ضَبٍّ؛ فإن التَّخَدُّع هو التَّوَارِي، والمَخْدَع من هذا أُخِذ، وهو بَيْتٌ في جَوْف بَيْتٍ يُتَوارَى فيه، وقالوا في الضَّبِّ ذلك لتَوَارِيه وطول إقامته في جُحْره، وقِلَّة ظهوره، وقال أبو عليٍّ لُكْذَة(٧٥): خَدْعُ الضب إنما يكون من شدة حَذَره، فأما صفة خَدْعِه فإنه يعمد بذَنَبه بابَ جُحْره ليَضربَ به حَيَّةً أو شيئاً آخر إن جاءَه، فيجيءُ المحترِشُ فيحذره فإن كان مجرِّباً أخرج ذنبَه إلى نصف الجُحر، فإن دَخل عليه شيءٌ ضَربه، وإلا بَقِيَ في جُحْره، فهذا هو خَدْعُه(٧٦):

وأَخْدَعُ من ضَبٍّ إذا جاءَ حارِشٌ أَعَدَّ له عند الزُّنَابة عَقْرَبَا

ومعنى البيت، أن بيتَ الضبِّ لا يخلو من عَقْرب، لما بينهما من الأُلْفة،

---

[٢٠٢] الجمهرة ١: ٤٤٠، المستقصى ١: ١١٣، المجمع ١: ٢٦٠.

[٢٠٣] الجمهرة ١: ٤٤٠، المستقصى ١: ٩٥، المجمع ١: ٢٦٠، الحيوان ٦: ٩٥، ٧: ١٠، حياة الحيوان ٢: ٨٠، أمثال أبي عبيد ٥.

(٧٤) فسره في المستقصى بقوله: «إذا علقت صوفة مصبوغة بذنب الثعلب أفرط إعجابه بها، وشغل عن كل شأنه باستحسانها».

(٧٥) وضعه ناسخ الأصل لغذة. وقال: «لكذة عنده في الأصل. ووجدت في حاشية عنده: كذا وقع. والذي أعرفه عن لغذة، لقب للمؤلف. وجدت تحتها: واسمه وقد ذكره في مواضع هذا الكتاب لكذة. وقد ذكره الثعالبي في فقه اللغة وفي غيره لغذة، وذكر له أوضاعاً مشهورة، وهو من كتاب أهل اللغة المحدثين. وقرأته في فقه اللغة على الجرجاني: لغذة، فلم ينكره، وكذا هو في كتابه الذي نسخ منه الجرجاني ثلاث نسخ بخطه لابن «الغريف زيد...».

وأبو علي الحسن بن عبد الله المعروف بلغذة ولكذة الأصبهاني.

(٧٦) البيت في الحيوان ٦: ٥٣، منسوب إلى أبي الوجيه العكلي، وهو في حياة الحيوان ٢: ٨٠. وورد في الأصل: الذبابة. والزُّنابة: إبرة العقرب التي تلدغ بها.

ولاستعانته بها على المحترِش، فهذا قولُ أهل اللغة. وقال بعضُ أصحاب أهل المعاني: العرب تَذْكُر الضبَّ والضبعَ والوَحَرَ(٧٧) والعقربَ في مجاري كلامها من طريق الاستعارة؛ فأما الضب فإنهم يقولون منه: فلان خَبٌّ ضَبٌّ(٧٨)، فيشبِّهون الحقدَ الكامنَ في قلبه الذي يَسْري ضَرَرُه، بخَدْع الضب في جُحره. وأما الضبع فإنهم يجعلونها اسماً للسَّنَة الشديدة التي تأكل المالَ، إذ كانت الضبعُ أفسدَ شيءٍ من الدواب، فشبَّهوا بها السنةَ الشديدة التي تأكل المال. وأما الوَحَر فإن الوَحَرَةَ دُوَيْبَّة حمراءُ إذا جَثَمت تلزق بالأرض، فيقولون منها: / وَحَرَ صَدْرُ فلان، ذهبوا إلى التزاق الحِقْد بالصَّدْر، كالتزاق الوَحَرة بالأرض. وأما العَقْرب فإنهم يقولون منها: سَرَت عقاربُ فلان، وفلان تَدِبُّ عقاربه، إذ خفي مكانَ شَرِّه. [٣٩/ب]

[٢٠٤] وأما قولهم: أَخْطَأُ من ذُباب؛ فلأنه يَقتل نفسَه في الشيء الحَارِّ، أو الشيءِ يَلْزَق به، فلا يُمْكنه التخلُّص منه.

[٢٠٥] وأما قولهم: أَخْطَأُ من فَراشة؛ فلأنها تُلْقى نفسَها في النار.

[٢٠٦] وأما قولهم: أَخْبَطُ من حاطِب لَيْل؛ فلأن الذي يَحتطب ليلاً يَجْمع كلَّ شيء مما يَحْتاج إليه، ومِمَّا لا يحتاج إليه، لا يَدْري ما يَجْمع. وفي كلام أَكْثَم بن صَيْفي: «المِكْثارُ كحاطب اللَّيْل»(٧٩) وإنما شَبَّهه بحاطب

---

[٢٠٤] الجمهرة ١: ٤٤٠، المستقصى ١: ١٠١، المجمع ١: ٢٦١، حياة الحيوان ١: ٣٥٥.

[٢٠٥] الجمهرة ١: ٤٤١، المستقصى ١: ١٠٢.

[٢٠٦] الجمهرة ١: ٤٤١، المستقصى ١: ٣٤٩، ثمار القلوب ٦٣٩، المجمع ١: ٢٦١، حياة الحيوان ٢: ٢٠٧.

(٧٧) في الأصل: (الوجر)، تحريف. انظر حول هذه الفقرة لسان العرب (وحر). والنهاية في غريب الحديث (وحر).

(٧٨) المثل في المعاني الكبير ٦٤٣.

(٧٩) المثل في الفاخر ٢٦٤، فصل المقال ٢٩، الجمهرة ٢: ١٩١، المستقصى ١: ٣٤٩، المجمع ٢: ٣٠٣، اللسان (حطب).

الليل، لأنه ربما نَهشته حَيَّةٌ أو لسعته عقربٌ في احتطابه ليلاً، فكذلك هذا المِكْثار، ربما أصابه في إكثاره ما يَكْره.

[٢٠٧] وقولهم: أَخْبَطُ من عَشْوَاءَ؛ فهي الناقة التي لا تُبصر بالليل، فهي تَطَأُ كلَّ شيء.

ويقال في مثل [آخر]: «إن أخَا الخِلاط بالليل أَعْشى»(٨٠). والخِلَاط: القتال، وصاحب القتال بالليل لا يَدْري مَنْ يَضْرِب.

[٢٠٨] وأما قولهم: أَخْطَفُ من قِرِلَّى؛ فإنه طير من بَنات الماء، صغير الجِرْم، شديد الغَوْص، سريع الاختطاف، لا يُرَى إلّا مرفوعاً(٨١) على وجه الماء من على جانب، كطيَرَان الحِدَأة، يَهْوِي بإحدى عَيْنَيْه إلى قَعْر الماء طمعاً، ويرفع الأُخرى إلى الهواء(٨٢) حَذَراً، فإن أبصر في الماء ما يستقِلُّ بحَمْله من سَمَكٍ أو غيره انقضّ عليه كالسهم المرسَل، فأخرجه من قَعْر الماء، وإن أبصر في الهواء جارحاً خَرَّ في الأرض. فكما ضربوا به المثلَ في الاختطاف كذلك ضربوا به في الحذَر والحَزْم، فقالوا: «أَحْذَرُ من قِرِلَّى»(٨٣) / كما قالوا: «أَحْذَرُ من غُراب»(٨٤) وقالوا: «أَحْزَمُ من قِرِلَّى»(٨٥)، [٤٠/أ] كما قالوا: «أَحْزَمُ من حِرْباءَ»(٨٦). وفي أسجاع ابنة الخُسِّ: كُنْ حَذِراً

---

[٢٠٧] الجمهرة ١: ٤٤١، المستقصى ١: ٩٤، ثمار القلوب ٣٥١، المجمع ١: ٢٦١،

[٢٠٨] الجمهرة ١: ٤٤٢، المستقصى ١: ١٠٣، ثمار القلوب ٤٩٢، اللسان (قرل)، حياة الحيوان ٢: ٢٤٩.

(٨٠) المثل في المجمع ١: ٧٦.

(٨١) في المصادر: «مرفرفاً» و«فارقاً».

(٨٢) ورد في الأصل مقصوراً، وفي المخطوط الكثير مثل هذه الحالة.

(٨٣) المثل في حياة الحيوان ٢: ٢٤٩.

(٨٤) المثل ١٢٧.

(٨٥) المثل في حياة الحيوان ٢: ٢٤٩، والمجمع ١: ٢٢٨.

(٨٦) المثل ١٦١.

كالقِرِلّى، إن رَأى خَيْراً تَدَلّى، وإن رَأى شَرًّا تولّى[٨٧].

وقد خالف رواةُ النسب هذا التفسير، وقالوا: قِرِلّى: اسم رجل من العرب كان لا يتخلّف عن طعام أحد، ولا يَتْرك موضعَ طَمَعٍ إلا قَصَد إليه، فإن صادف في طريق يسلكه خُصُومَةً تَرك ذلك الطريقَ ولم يمرَّ به، فقالوا فيه: «أطْمَعُ من قِرِلّى»[٨٨] فهذا ما حكاه النسّابون في تفسير هذا المثل. وأقول أنا: خَلِيقٌ أن يكون هذا الرجل شُبِّه بهذا الطير، وسُمّي باسمه، وقال الشاعر[٨٩]:

يـا مَـنْ جَـفَـانِـي وَمَـلاّ ... نَـسِـيـتَ أهْـلاً وسَـهْـلاَ
ومـات مَـرْحَـبُ لَـمّـا ... رأيـتَ مـالِـيَ قَـلاّ
إنّـي أظـنُّـكَ تَـحْـكِـي ... بـمـا فـعـلتَ الـقِـرِلّـى

[٢٠٩] وأما قولهم: أخْشَنُ من الجُذَيْل؛ فهو تصغير جِذْل، وهو خشبة تُغْرَز في الأرض، فتجيءُ الإبل الجَرْبَى فتحتَكُّ به.

[٢١٠] وأما قولهم: أخْطَبُ من قُسّ بن ساعدة، فقد مر تفسيرهُ [في الباب الثاني][٩٠].

---

[٢٠٩] الجمهرة ١: ٤٤٢، المستقصى ١: ١٠١، المجمع ١: ٢٦٢.

[٢١٠] الجمهرة ١: ٤٤٢، المستقصى ١: ١٠٢، المجمع ١: ٢٦٢، نهاية الأرب ٢: ١١٩.

(٨٧) في حياة الحيوان ٢: ٢٤٩، والمجمع ١: ٢٢٨.

(٨٨) المثل في المستقصى ١: ٢٢٥، المجمع ١: ٤٤١، وانظر الباب السادس عشر.

(٨٩) الأبيات في ديوان أبي نواس ٥٣١، وثمار القلوب ٤٩٣، وحياة الحيوان ٢: ٢٤٩.

(٩٠) ساقطة من الأصل.

الباب الثامن

فيما جاء في أوله دال، وهو ستة وعشرون مثلاً

أدَقُّ من الشَّعْر. أدق من الهَباء. أدق من خَيْط. أدق من خَيْط باطلٍ. أدق من الشُّخْب. أدق من الكُحْل[1]. أدق من الدَّقِيق. أدق من الطَّحِين. أدق من حَدّ السَّيْف[2]. أدق من حَدّ الشَّفْرة. أدق من حَدّ الجَلَم. أَدَمُّ من بَعْرة[3]. أَدَبُّ من قُراد. أدبُّ من عقرب. / أدبُّ من ضَيْوَن، أدبُّ من [٤٠/ب] قَرَنْبى. أدبُّ من حَبَاب الماء[4]. أدبُّ من الشمس إلى غَسَق الظُّلمة[5]. أَدْنَى من الشِّسْع. أدنى من حَبْل الوَرِيد. أَدْفَأُ من شجرة[6]. أَدَلُّ من حُنَيْف الحناتم. أدل من دُعَيْمِيص الرَّمل[7]. أَدْهَى من قيس بن زهير. أَدْنَفُ من المُتَمَنّي.

(١) المثل في أمثال أبي عبيد القاسم بن سلام: ٥.

(٢) المثل في الجمهرة ١: ٤٥٥، المستقصى ١: ١١٨.

(٣) قال في هامش الأصل: «لم يفسر أدم من بعرة. فإما أن يكون أدمّ، من الدمامة. والدميم. ويكون آدم من الأدمة التي هي أدمة السمرة. كذا وجدت في الطرة. والذي ذكره أنه من الأدمة ليس بشيء لأنه من باب الألف».
ابن دريد: «والدمة، القملة أو النملة الصغيرة. وأحسب اشتقاق الدميم منه».

(٤) المثل في أمثال أبي عبيد ٥.

(٥) المثل في الجمهرة ١: ٤٥٦، المستقصى ١: ١١٤.

(٦) المثل في الحيوان ٥: ٤٩٣.

(٧) وردت في الأصل: الليل. والتصويب من المصادر.

التفسيـــر

[٢١١] أما قولهم: أَدَقُّ من خَيْط باطل؛ فإن فيه قولين، أحدهما أنه الهَباء يكون في ضوء الشمس، فيدخل من الكُوَّة في البيت، والثاني أنه الخَيْط الذي يَخْرج من فم العَنْكَبوت[1]، ويسمِّيه الصبيانُ[2] مُخَاطَ الشَّيْطان، وهذا القول أَجْود. وكان مَرْوان بن الحَكَم يلقب خيطَ باطل، وذلك أنه كان طويلاً مضطرباً، فلقِّب به لدقَّته، وقال فيه الشاعر[3]:

لَحَا اللهُ قَوماً مَلَّكُوا خَيْطَ باطلٍ على الناس يُعْطِي مَنْ يَشاءُ ويَمْنَعُ

والطويل أيضاً يلقَّب بظِلِّ النعامة، كما يلقَّب بخيط باطل.

[٢١١ مكرر] وأما قولهم: أَدَقُّ من الشُّخْب؛ فهو ما يَخْرج من ضَرْع الشاة كالشَّعْرة من اللَّبَن إذا بُدِىءَ بحَلْبها.

---

[٢١١] الجمهرة ١: ٤٥٤، المستقصى ١: ١١٨، المجمع ١: ٢٧٣، اللسان (خيط)، أساس البلاغة (خيط).

[٢١١ مكرر] الجمهرة ١: ٤٥٥، المستقصى ١: ١١٧، المجمع ١: ٢٧٣.

(١) قال في هامش الأصل: «وقد قال قوم إن خيط العنكبوت إنما يخرج من دبرها». وقد قال الشاعر:

كأنما قفا هرون إذ يقتلونه قفا عنكبوت سل من دبرها غزل

(٢) وردت في الأصل: «الشيطان» والتصحيح من المصادر.

(٣) البيت في ثمار القلوب ٧٦، اللسان (خيط).

[٢١٢] وأما قولهم: أَدَقُّ من الطَّحِين؛ فقد قال فيه الحطيئة يخاطب أُمَّه(٤):

وَلَو مُلِّكْتِ أَمْرَ بَنِيكِ يَوماً ... تَرَكْتِيهِمْ أَدَقَّ مِنَ الطَّحِينِ

[٢١٣] وأما قولهم: أَدَبُّ من ضَيْوَنٍ؛ فقد قال فيه الشاعر(٥):

أَدَبُّ بِاللَّيلِ إِلى جَارةٍ ... مِن ضَيْوَنٍ دَبَّ إلى قِرْنِبِ(٦)

[والضَّيون: السِّنَّوْر](٧)، والقِرْنِب: الفأرة.

[٢١٤] وأما قولهم: أَدَبُّ من قَرَنْبَى؛ فهي دُوَيبَّة / تُشبه الخُنْفساء. [٤١/أ]

قال الشاعر(٨):

أَلَا يا عبادَ الله قلبي مُتَيَّمٌ ... بأحسنِ مَنْ صلى وأقبحِهم بَعْلَا

يَدِبُّ على أحشائها كلَّ ليلةٍ ... دبيبَ القَرَنْبَى بات يَعْلُو نَقاً سَهْلَا

[٢١٥] وأما قولهم: أَدْنَأُ من الشِّسْع؛ فمن الدَّنَاءَة، ويقال: «أَدْنَى من الشِّسْع»(١٠) من الدنو، تقول: «هو أَدْنَى إلى المرء من شسعه».

---

[٢١٢] الجمهرة ١ : ٤٥٥، المستقصى ١ : ١١٧، المجمع ١ : ٢٧٣.

[٢١٣] الجمهرة ١ : ٤٥٥، المستقصى ١ : ١١٤، حياة الحيوان ٢ : ٨٨.

[٢١٤] الجمهرة ١ : ٤٥٦، المستقصى ١ : ١١٤، المجمع ١ : ٢٧٣، حياة الحيوان ٢ : ٢٤٩.

[٢١٥] الجمهرة ١ : ٤٥٦، المستقصى ١ : ١٢٠، المجمع ١ : ٢٧٣.

....

(٤) البيت في ديوانه ١٥٤، والمستقصى والمجمع والأغاني ٢ : ١٥٧.

(٥) البيت في اللسان (قرنب). وحياة الحيوان دون نسبة وفي المستقصى: (لجاراته).

(٦) وردت في الأصل: قرنب والتصحيح من المصادر.

(٧) الاستدراك من المصادر.

(٨) البيتان في الحيوان ٣ : ٥٢٥، والثاني في اللسان (قرنب)، وهما في حياة الحيوان منسوبان للأخطل.

(٩) في الأصل: «يقرواء» والتصحيح من المصادر.

(١٠) المثل في التمثيل والمحاضرة ٣٠٠.

[٢١٦] وأما قولهم: أَدْنَى من [حَبْلِ الوَرِيد؛ فالوَرِيدان: عِرْقان يَكْتنفان صَفْحَتَي العُنُق][(١١)].

[٢١٧ - ٢١٨] [وأما قولهم: أَدَلُّ][(١٢)] من حُنَيْف الحَناتم؛ فهو رجل من بني تَيْم اللاَّت بن ثعلبة، وكان دليلاً مَاهراً بالدَّلالة، حَكى هذا المَثلَ أبو عبيدة.

وكذلك دُعَيْمِيصُ الرَّمْلِ كان دليلاً خِرِّيتاً[(١)].

[٢١٩] وأما قولهم: أَدْهَى من قَيْس بن زُهَيْر؛ فهو سيد عَبْس، ومن دَهَائه ونَكْرائه ورَأْيه أشياءُ كثيرة، فمنها أنه مَرَّ ببلاد غَطَفان فرأى ثَرْوةً وعديداً[(١٣)] فكره ذلك، فقال له الربيعُ بن زياد العَبْسي[(١٤)]: إنه يَسُوءك ما يسرُّ النـاس.

فقال له: يا ابن أخي، إنك لا تدري أنَّ مع الثَّروة والنِّعمة التحاسدَ والتباغضَ والتخاذُلَ، وأن مع القِلَّة التعاضدَ والتوادد والتناصرَ. ومنها قوله لقومه: إياكم وصَرَعاتِ البغي، وفَضَحاتِ الغَدْر، وفَلَتات المَزْح. وقوله: أربعةٌ لا يُطَاقُون، عَبْدٌ مَلَك، ونَذْلٌ شبع، وأَمَةٌ وَرِثَتْ، وقبيحةٌ تزوَّجت.

---

[٢١٦] الجمهرة ١ : ٤٥٦، المستقصى ١ : ٢٧٣.
[٢١٧] الجمهرة ١ : ٤٥٦، المستقصى ١ : ١١٨، المجمع ١ : ٢٧٣.
[٢١٨] الجمهرة ١ : ٤٥٧، المستقصى ١ : ١١٨.
[٢١٩] الجمهرة ١ : ٤٥٧، الوسيط ٦٢، المستقصى ١ : ١٢١، المجمع ١ : ٢٧٤.

. . . .

(١١) ساقطة من الأصل.
(١٢) ساقطة من الأصل. ويبدو سقوط سطر بكامله، والاستدراك من المصادر.
(١٣) في الأصل: «وعبيداً» والتصويب من المصادر.
(١٤) الربيع بن زياد العبسي (توفي نحو ٣٠ هـ): أحد دهاة العرب وشجعانهم ورؤسائهم في الجاهلية، شاعر. اتصل بالنعمان بن المنذر ونادمه. (الأعلام ٣ . ٧٥).

وقوله: المَنْطِقُ مَشْهَرة، والصَّمْت مَسْتَرة، وقوله: ثمرة اللُّجاجة الحَيْرة، وثمرة العَجَلة الندامة، وثمرة العُجْب البِغْضة، وثمرة التَّواني الذلَّة.

[٢٢٠] وأما قولهم: أذْنَفُ من المُتَمَنِّي؛ فقد ذكرتُ قصتَه على الاستقصاء في آخر الباب الرابع عشر(١٥).

---

[٢٢٠] الجمهرة ١: ٤٥٧، المستقصى ١: ١١٩، المجمع ١: ٢٧٤.

(١٥) عند شرح المثل: أصب من المتمنية.

/ الباب التاسع [٤١/ب]

فيما جاء في أوله ذال، وهو ثلاثة وعشرون مثلاً

أَذَلُّ من وَتِدٍ بِقَاعٍ. أذل من حمارٍ مقيَّد(١). أذل من عَيْر(٢). أذل من قُراد بِمَنْسِمٍ. أذل من فَقْعٍ بقَرْقَرَة. أذل من فَقْع بقَاعٍ. أذل من السُّقْبان بين الحلائب. أذل من حُوَار. أذل من بَعِير سانِية(٣). أذل من اليَعْر. أذل من النَّقَد. أذل من البَذَج(٤). أذل من حمارٍ قَبَّان. أذل مِمَّنْ بَالت عليه الثعالب. أذل من قَرْمَلَة. أذل من الشِّسْع. أذل من النَّعْل. أذل من الحِذاء. أذل من الرِّداء(٥). أذل من البِساط. أذل من قَيْسِيٍّ بِحِمْص. أذل من بَيْضة البلد. أذل من يَدٍ في رَحِم(٦).

(١) قال في هامش الأصل: «ابن حبيب: أذل من حمار معبد».

(٢) المثل في اللسان (عير).

(٣) في الأصل: «ساقية».

(٤) المثل في الجمهرة ١: ٤٧٠، المستقصى ١: ١٣٠، المجمع ١: ٢٨٥، والبذج: صغير الضأن.

(٥) في التمثيل والمحاضرة ٤٠٠ (اطوع...).

(٦) المثل في تمثال الأمثال ٥١٥.

التفسيـــر

[٢٢١] أما قولهم: أَذَلُّ من وَتِدٍ بِقَاعٍ؛ فلأنه(١) يُدَقُّ أبداً.

[٢٢٢] وأما قولهم: أَذَلُّ من حِمارٍ مقيَّد(٢)، فقد قال فيه الشاعر(٣):

إن الهـوانَ حِمـارُ الأَهـلِ يعـرفُـه والحُـرُّ يُنكـره والجَسْـرَةُ الأُجُـدُ
ولا يُقيم بـدار الـذل يعـرفُهـا إلا الأَذَلَّانِ عَيْـرُ الأهـل والـوَتـدُ
هـذا على الخَسْف مربـوط بِرُمَّتِه وذا يُشَـجُّ فـلا يَـأْوِي لـه أَحَـدُ

[٢٢٣] وأما قولهم: أَذَلُّ من فَقْعٍ بقَرْقَرة؛ فلأنه(٤) لا يَمتنع على من اجْتَنَاه، ويقال: بل لأنه يُوطَأُ بالأرجل. والفَقْع: الكَمْأَةُ البيضاءُ، ويقال منه: حَمام فَقيع، إذا كان أبيضَ، ويقال: بل لأن الفَقْعة لا أصولَ لها ولا أغصان،

---

[٢٢١] الجمهرة ١: ٤٦٨، المستقصى ١: ١٣٦، المجمع ١: ٢٨٣، تمثال الأمثال ١٦٣.

[٢٢٢] الجمهرة ١: ٤٦٨، المستقصى ١: ١٣٣، المجمع ١: ٢٨٣.

[٢٢٣] الجمهرة ١: ٤٦٩، التمثيل والمحاضرة ٢٧٣، ثمار القلوب ٥٩٤، المستقصى ١: ١٣٤، المجمع ١: ٢٨٤، اللسان (فقع).

(١) في الأصل: (فإنه).
(٢) على هامش الأصل: قال ابن حبيب: أذل من حمار معيد.
(٣) الشعر للمتلمس في ديوانه ١٩٥ ـ ١٩٦، شعراء النصرانية ٣٤٣، عيون الأخبار ١: ٢٩٢.
(٤) في الأصل: (فإنه).

ولهذا يقال لمن لا أصل له: «هو فَقْعَة القاع» كما يقال في مولَّد الأمثال لمن كان كذلك: «هو كُشُوثُ الشَّجر» لأن الكُشُوث نَبْتٌ يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يَضْرب بعِرْق في الأرض. / قال الشاعر(٥): [٤٢/أ]

هُمُ الكُشوثُ فلا أصلٌ ولا وَرَقٌ ولا نسيمٌ ولا ظِلٌّ ولا ثَمَرُ

[٢٢٤] وأما قولهم: أَذَلُّ من اليَعْر؛ فهو الجَدْي أو العَناقُ يُشَدُّ على فم الزُّبية ويغطَّى رأسه(٦)، فإذا سمع السبعُ صوتَه جاءَ في طلبه، فوقع في الزُّبية فأُخِذ.

[٢٢٥] وأما قولهم: أَذَلُّ من بعيرِ سانيةٍ؛ فهو البعير الذي يُسْتَقى عليه الماءُ(٧)، قال الطِّرِمَّاح(٨):

قُبَيِّلَةٌ أذلُّ من السَّواني وأعرفُ للهوانِ من الخِصافِ

[٢٢٦] وأما قولهم: أَذَلُّ من النَّقَد؛ فهي صغار الضأن، قال الشاعر(٩):

[٢٢٤] الجمهرة ١: ٤٦٩، المستقصى ١: ١٣٢، المجمع ١: ٢٨٤، حياة الحيوان ٢: ٤٠٩.

[٢٢٥] الجمهرة ١: ٤٦٩، المستقصى ١: ١٣٢، المجمع ١: ٢٨٣، ثمار القلوب ٣٥٥.

[٢٢٦] أمثال أبي عبيد ١: ٤٦٩، المستقصى ١: ١٣١، المجمع ١: ٢٨٤، ثمار القلوب ٣٨٠، الحيوان ٥: ٤٦٢، اللسان (نقد)، حياة الحيوان ٢: ٣٦٣.

(٥) البيت في اللسان (كشث).

(٦) في الأصل: «والعناق... رأسها». والزبية: حفرة تحفر لاصطياد السباع.

وقال في هامش الأصل: «ابن دريد، اليعر: الجدي. واليعار صوت البعير، واليعار نقاء الشاة، ويعرت يتعر يعارا».

وقال الخليل: اليعار، صوت المعزى. واليعر: الجدي. واليعرة: الشاة تشد عند زبية الأسد».

(٧) قال في هامش الأصل: «السانية والراوية البعير والدابة يستقى عليهما الماء، والعامة تضعهما عن موضعهما، فتحسب السانية الخشب والراوية المزادة. يقال: سنت الدابة تسنو سنواً وسناية وسناوة، والسحاب كذلك. وكذلك الناضح هو البعير يسقى عليه الماء...».

(٨) البيت في ثمار القلوب ٣٥٥، ديوانه ١٣٧.

(٩) في الحيوان ٣: ٤٨٣، وحياة الحيوان ٢: ٣٦٣ بنسبتها إلى الكذاب الحرمازي، والثلاثة=

فُقَيْمُ يـا شَـرَّ تميمٍ مَـحْتِـدَاً ... لـو كنتمُ ضـأنـاً لكنتم نَقَـدَا
أو كـنتُـم مـاءً لكـنتـم زَبَـدَا ... أو كنتمُ صُـوفـاً لكنتم قَـرَدَا
أو كنتمُ لَحْمـاً لكنتـم غُـدَدَا ... [أو كنتمُ قـولاً لكنتـم فَنَـدَا]

[٢٢٧] وأما قولهم: أَذَلُّ من حمار قَبَّان؛ فهو ضرب من الخَنَافس [يكون] بين مكة والمدينة، قال الشاعر(١٠):

يـا عجباً لقـد رأيتُ عَجَبَـاً ... حمـارَ قَبَّـانٍ يسـوق أَرْنَبَـا
خَـاطِمُهـا زَأَمَّهـا أن تَـذْهَبَـا ... فقلت: أَرْدِفْني فقـال: مَـرْحَبَـا

[٢٢٨] وأما قولهم: أَذَلُّ مِمَّنْ بَالَ الثعلبُ عليه؛ فإنه يضرب مثلاً لكل شيء، كما يقال في المثل الآخر: «هَذْمَةُ الثَّعلب»(١١)، ويقال في الشر يقع بين القوم وقد كانوا على صُلْح: بال بينهم الثعلبُ، وفَسَا بينهم ظَرِبان(١٢)، وكُسِر بينهم رُمْح، ويَبِس بينهم الثَّرَى.

[٤٢/ب] [٢٢٩] وأما قولهم: / أَذَلُّ من قَرْمَلة؛ فإن القَرْمَل شجرٌ قِصَار، لا ذُرَى لها ولا مَلْجَأ ولا سَتْر، ويقال في مثل آخر: «ذليلٌ عاذَ بقَرْمَلَة»(١٣) أي

---

[٢٢٧] الجمهرة ١ : ٤٧٠، المستقصى ١ : ١٣٣، المجمع ١ : ٢٨٣، ثمار القلوب ٣٦٩، حياة الحيوان ١ : ٢٥٦.

[٢٢٨] الجمهرة ١ : ٤٦٥، المستقصى ١ : ١٣٦، المجمع ١ : ٢٨٤، حياة الحيوان ١ : ١٧٩، والأمثال والحكم ١٥٤، أمثال ابن رفاعة ٩٨، فصل المقال ١٨٤، اللسان (ثعلب)، التمثيل والمحاضرة ٣٥٨.

[٢٢٩] الجمهرة ١ : ٤٧٠، المستقصى ١ : ١٣٥، المجمع ١ : ٢٥٨.

....

= الأولى في الفاخر ٢٠، وفي الثمار ٣٨٠ منسوبة إلى رجل من تميم، وعجز الأخير ساقط من الأصل، والاستدراك من المصادر.

(١٠) الرجز في ثمار القلوب وحياة الحيوان واللسان (قبن).

(١١) المثل في المستقصى ٢ : ٣٨٩، المجمع ٢ : ٣٨٨.

(١٢) المثل في الحيوان ١ : ٢٤٩، حياة الحيوان ٢ : ١٠٨، المعاني الكبير ٦٥١.

(١٣) المثل في الجمهرة ١ : ٤٦٦، المستقصى ٢ ٨٦، المجمع ١ : ٢٧٩، اللسان (قرمل).

بشجرةٍ[14] لا تستُره ولا تَمْنعه، فهو ذليلٌ عَاذَ بأذلَّ منه.

[٢٣٠] وأما قولهم: أَذَلُّ من النَّعْلِ؛ فمن قول البَعِيث[15]:

وكــلُّ كُـلَيْبِـيٍّ صَفِـيحَــةُ وجـهِــه أذلُّ على مَسِّ الهـوانِ من النَّعْلِ

[٢٣١] وأما قولهم: أَذَلُّ من قَيْسِيٍّ بحِمْص؛ فلأن حِمْصَ كلَّها لليمن، ليس فيها إلا بيتٌ واحد من قيس، فهم أذِلَّاءُ.

[٢٣٢] وأما قولهم: أَذَلُّ من بَيْضَة البَلَدِ؛ فهي بيضةٌ تتركُها النعامةُ في، الفَلاة من الأرض، فلا ترجع إليها.

---

[٢٣٠] الجمهرة ١: ٤٧٠، المستقصى ١: ١٣١، المجمع ١: ٢٨٥.

[٢٣١] الجمهرة ١: ٤٧١، المستقصى ١: ١٣٥، المجمع ١: ٢٨٣.

[٢٣٢] الجمهرة ١: ٤٧١، المستقصى ١: ١٣٢، المجمع ١: ٢٨٥، وقارن الحيوان ٤: ٣٣٦، أساس البلاغة (فرخ).

(١٤) في الأصل: «شجرة».

(١٥) البيت في الشعر والشعراء ١١٩، ونسبه في المستقصى للفرزدق.

الباب العاشر

فيما جاء في أوله راء، وهو ثمانية وعشرون مثلاً

أَرَقُّ من الهواء. أَرق من الماء. أرق من غِرْقِيء البَيْض[1]. أرق من سَحاء البَيْض[2]. أرق من رِداء الشُّجاع[3]. أرق من رِيق النَّحل. أرق من دَمْع الغَمَام. أرق من رَقْراق السَّراب. أَرْوَى من نعامة. أروى من ضَب. أروى من حَيَّة. أروى من النَّمْل. أروى من الحُوت[4]. أروى من بكْر هَبَنَّقة. أروى من مُعْجِل أَسْعَد. أَرْوَغُ من ثُعَالة. أروغ من ذَنَب ثعلب[5]. أَرْجَلُ من خُفّ. أَرجل من حافر. أرجل من حَيَّة[6]. أرسب من رَصاصة[7]. أَرْسَبُ من حِجارة. أَرْمَى مِمَّن أخذ بِأَفواق النَّصْل. أرمى من ابنِ تِقْن. أَرْخَصُ من الزِّبْل. أرخص من التراب. أَرْسَخُ من ضِفْدع. أَرْفَعُ من السماء.

(١) المثل في المستقصى ١: ١٤٤، الجمهرة ١: ٤٩٧، المجمع ١: ٣١٦، أمثال أبي عبيد ٥.
(٢) المثل في الجمهرة ١: ٤٩٧، المستقصى ١: ١٤٤، المجمع ١: ٣١٦.
(٣) المثل في الجمهرة ١: ٤٩٧، المستقصى ١: ١٤٣، المجمع ١: ٣١٦.
(٤) المثل في تمثال الأمثال ١٧٤، المستقصى ١: ٢٤٣، المجمع ١: ٣١٥.
(٥) المثل في الحيوان ١: ٢٢٠، ٦: ٣٠٢، ٧: ١٠، والتمثيل والمحاضرة ٣٥٨، أمثال السدوسي ٥٠.
(٦) المثل في التمثيل والمحاضرة ٣٧٧.
(٧) المثل في تمثال الأمثال ١٦٧، ومجمع الأمثال ٤٤٢، والمستقصى ١: ١٤٠، وأمالي القالي ٢: ٢٤٦.

[٤٣/أ]

/ التفسير

[٢٣٣] وأما قولهم: أَرْوَى من نَعامة؛ فلأنها لا ترد الماءَ، فإن رَأَتْه شربته عَبّاً.

[٢٣٤] وأما قولهم: أَرْوَى من ضَبّ؛ فلأنه لا يَشْرب الماء أصلاً، وذلك أنه إذا عطش استقبل الريحَ ففَتَح فاه لها، فيكون ذلك رِيَّه. والعرب تقول في الشيء الممتنع: «لا يكون ذلك حتى يَرِدَ الضبُّ»(١) و«لا أفعل ذلك حتى يَحِنَّ الضبُّ في أثر الإبل الصَّادرة»(٢) وهذا ما لا يكون.

[٢٣٥ ـ ٢٣٦] وأما قولهم: أَرْوَى من حَيَّة؛ فلأنها تكون في القِفَار فلا تشرب الماء ولا تريده. وكذلك النَّمْل يكون في القِفار فلا ترى الماء.

---

[٢٣٣] الجمهرة ١: ٤٩٨، المستقصى ١: ١٤٧، تمثال الأمثال ١٧٤، حياة الحيوان ٢: ٣٥٩.

[٢٣٤] الجمهرة ١: ٤٩٨، المستقصى ١: ١٤٦، المجمع ١: ٣١٥، الحيوان ٦: ١٢٨، ١٣٦، ١٨٢، ثمار القلوب ٤١٦، المعاني الكبير ٦٤٩.

[٢٣٥] الجمهرة ١: ٤٩٩، المستقصى ١: ١٤٦، المجمع ١: ٣١٥.

[٢٣٦] المستقصى ١: ١٤٦، المجمع ١: ٣١٥.

(١) المثل في الميداني ١: ٣١٥.
(٢) المثل في الميداني ٢: ٢٢٦.

[٢٣٧] وأما قولهم: أَرْوَى من بَكْر هَبَنَّقَة؛ فهو الذي يُحَمَّق، وكان بـكْرُ يَصْدر عن الماء مع الصَّادِرين وقد رَوِيَ، ثم يَرِدُ مع الوارِدين قبل أن يصل إلى الكَلأ.

[٢٣٨] وأما قولهم: أَرْوَى من مُعْجِل أَسْعَدَ؛ فإنه كان رجلاً يحمق، وقع في غَدِيرٍ فجَعل ينادي ابنَ عمٍّ له يقال له: أَسْعَد، فيقول: وَيْلَكَ ناولني شيئاً أَشْربُ به الماء، ويَصيح بذلك حتى غَرِق. وقال الأصمعيُّ في كتابه في الأمثال: «أَرْوَى من مُعَجِّل أسعد» مشدَّداً، وقال: المُعَجِّل: الذي يحلب الإبلَ حَلْبَةً، ثم يَحْدِرُها إلى أهل الماء قبل أن تَرِدَ الإبل، فَفَسَّر هذه اللفظَةَ، ولم يذكر قصةَ المثل، و«أَسْعَد» على هذا التأويل قبيلةٌ.

[٢٣٩] وأما قولهم: أَرْجَلُ من خُفٍّ؛ فإنه يُعنَى به خُفُّ البَعير.

[٢٤٠] وأما قولهم: أَرْمَى من ابن تِقْنٍ؛ فإنه رجل من عاد، وكان أَرْمَى مَن تعاطَى الرميَ(٣).

[٢٤١] وأما قولهم: أَرْسَخُ من ضِفْدَعٍ؛ ففي تفسيره حديثٌ من أحاديث العرب؛ زعمت العرب في خرافاتها أن الضِّفْدع كان ذا ذَنَبٍ،

---

[٢٣٧] أمثال السدوسي ٦٣، ثمار القلوب ٣٥٣، الجمهرة ١: ٤٩٩، المستقصى ١: ١٤٦، المجمع ١: ٣١٥.

[٢٣٨] الجمهرة ١: ٤٩٩، المستقصى ١: ١٤٧، المجمع ١: ٣١٥.

[٢٣٩] الجمهرة ١: ٥٠٠، المستقصى ١: ١٣٨، المجمع ١: ٣١٥.

[٢٤٠] فصل المقال ٤٩٨، الجمهرة ١: ٥٠١، المستقصى ١: ١٤٤، الجمهرة ١: ٣١٥، اللسان (تقن).

[٢٤١] الجمهرة ١: ٥٠١، المستقصى ١: ١٣٩، المجمع ١: ٣١٥.

(٣) قال في هامش الأصل: «قال أبو عبيد في الأمثال عن المفضل أنه قال: هو عمرو بن تقن. كان في زمن لقمان بن عاد، وكان يعادي لقمان حتى همّ بقتله، وهو الذي يقال فيه: لا فتى إلاّ عمرو، وكان لا يسقط له سهم». وقارن فصل المقال ١٠٣ ـ ١٠٤.

[٤٣/ب] فسلبه / الضبُّ ذَنَبه، قالوا: وكان سبب ذلك أن الضبَّ خاصم الضفدَعَ في الظَّمأ أيُّهما أصبرُ(٤)، وكان الضبُّ مَمْسُوحَ الذَّنَب، فخرجا في الكَلأ(٥)، فَصَبَرَ الضبُّ الضفدعَ(٦)، فناداه الضفدعُ:

يا ضَبُّ وِرْداً وِرْدَاً

فقال الضبُّ(٧):

أصبح قلبي صَرِدَا لا يَشْتَهِي أن يَرِدَا
إلاَّ عِرَاداً عَرِدَاً وصِلِّيَاناً بَرِدَا
وَعَنْكَثاً مُلْتَبِدَاً

فلما كان اليومُ الثاني ناداه الضفدعُ:

يا ضَبُّ وِرْداً وِرْدَاً

فأجابه بمثل ذلك. فلما كان اليوم الثالث نادى الضفدع:

يا ضب ورداً ورداً

فلما [لم] يُجبه بادر إلى الماء فتبعه الضبُّ فأخذ ذَنَبه، وقد ذكر الكميتُ بن ثعلبةَ ذلك في شعر له، فقال(٨):

على أخذِهَا يومَ غِبِّ الوُرودِ وعِنْدَ الحُكومةِ أذْنَابَهَا

---

(٤) في الأصل: (الضماء).

(٥) في الأصل: (في الضماء) وما أثبته من الميداني والحيوان.

(٦) في الأصل: (فضرب) وما أثبته من المصادر.

(٧) الخرافة والرجز في الحيوان ٦: ١٢٥، والمعاني الكبير ٦٤١، وإصلاح المنطق. وورد في الأصل: «وإلاّ غراداً غراداً».

(٨) البيت في الحيوان ٦: ١٢٨.

الباب الحادي عشر

فيما جاء في أوله زاي، وهو خمسة عشر مثلاً

أَزْنَى من قِرْد. أزنى من هِجْرِس. أزنى من ضَيْون[1]. أزنى من قِطّ. أزنى من هِرّ. أزنى من حَمامة. أزنى من سَجَاحِ. أَزْهَى من غُراب. أزهى من دِيك. أزهى من طَاوُوس، أزهى من ثَوْر. أزهى من ذُباب[2]. أزهى من ثعلب[3]. أزهى من وَاشمةِ اسْتِها. أَزْكَنُ من إياس.

(١) حياة الحيوان ٢ : ٨٨، المجمع ١ : ٣٢٧ (أزهى).

(٢) المثل في الحيوان ٣ : ٣٠٤ ـ ٣٠٥، ٧ : ١٠، المعاني الكبير ٦٠٩.

(٣) المثل في الحيوان ٦ : ٣١٣ (أدهى).

[٤٣/ب]

التفسيـــر

[٢٤٢] أما قولهم: أَزْنَى من قِرْد، فإن الهيثَمَ بن عَدِيٍّ زعم أن قِرْداً اسمُ رجل من هُذَيْل، يقال له: قِرْدُ بن مُعاوية.

[٤٤/أ] [٢٤٣] وأما قولهم /: أَزْنَى من هِجْرِس، فهو القِرْد، ويقال: هو الدُّبّ.

[٢٤٤] وأما قولهم: أَزْنَى من هِرّ؛ فإن ابن الكلبي زعم أن هذا اسمُ امرأةٍ يهودية من حَضْرَمَوْتَ(١)، كان اسمها هِرًّا واسمُ أبيها يامِناً(٢)، وهي إحدى الشَّوامت بموت النبي ﷺ، فأخذها المهاجر بن أبي أُمَيَّة(٣)، عاملُ

---

[٢٤٢] المستقصى ١: ١٤٩، الجمهرة ١: ٥٠٦، المجمع ١: ٣٢٦، نهاية الأرب ٢: ١٢٢، حياة الحيوان ٢: ٢٤٦، أمثال أبي عبيد ٥.

[٢٤٣] الجمهرة ١: ٥٠٦، المستقصى ١: ١٥٠، المجمع ١: ٣٢٦، حياة الحيوان ٢: ٣٧٩ (أسفد وأغلم وأنزى).

[٢٤٤] الجمهرة ١: ٥٠٦، المستقصى ١: ١٥٠، المجمع ١: ٣٢٦، تمثال الأمثال ١٧٦، المحبر ١٨٥، نهاية الأرب ٢: ١٢٣.

(١) وردت في الأصل في حضرموت.
وحضرموت: ناحية في شرقي عدن بقرب البحر، وحولها رمال الأقحاف وبها بئر هود (ع). (معجم البلدان: ٢٧٠).

(٢) انظر المحبر ١٨٥، حيث ورد اسمها في الشامتات.

(٣) المهاجر بن أبي أمية: صحابي، كان اسمه الوليد، وسماه الرسول (ﷺ) المهاجر، وهو ابن أبي=

رسولِ الله ﷺ فقَطَع يدَها[4].

[٢٤٥] وأما قولهم: أزْنى من سَجَاحٍ، فإنها امرأةٌ من بني تَمِيم، كانت ادَّعت فيهم النبوةَ، ثم حملتهم على أن زَفُّوها إلى مُسَيْلمة المتنبِّي فوَهَبت نفسَها له، ولها معه قصةٌ متعالمة مشهورة، قد ذكرتُها في الباب التاسع [عشر][5].

[٢٤٦] وأما قولهم: أزْهَى من غُراب، فلأنه إذا مَشى لا يزال يَختال ويَنظر إلى نفسه، قال الشاعر[6]:

أَلَجُّ لجَاجاً من الخُنْفساءْ ... وأزْهَى إذا ما مَشى من غُرابْ

[٢٤٧] وأما قولهم: أزْهَى من واشمةِ اسْتِها، فقد تقدَّمت قصتُها في الباب السابع[7].

---

[٢٤٥] الجمهرة ١: ٥٠٦، المستقصى ١: ١٤٩، المجمع ١: ٣٢٦.

[٢٤٦] فصل المقال ٤٩١، الجمهرة ١: ٥٠٧، المستقصى ١: ١٥١، المجمع ١: ٣٢٧، الحيوان ١: ٢٢٠، ٣: ٢٤٥، ٦: ٤٦٩، ٧: ١٠، ثمار القلوب ٤٦١، حياة الحيوان ٢: ١٧٩.

[٢٤٧] الجمهرة ١: ٥٠٧، المستقصى ١: ١٥١.

= أمية بن المغيرة القرشي، أخته لأمه أم سلمة زوج النبي (ﷺ) بعثه أبو بكر إلى حضرموت وشهد النجير. (نسب قريش ٣١٦، معجم البلدان: «نجير»).

(٤) ذكر في هامش الأصل قول ابن حبيب في المحبر. وأضاف: «وقال ابن شيبة: هر بنت يامن، من الشوامت. وأنشد غيره:

بلّغ أبا بكر إذا ما جئته ... أن البغايا رُمْن كل مرام

أظهرن من موت النبي شماتة ... وخضبن أيديهن بالعلّام

فاقطع فديت أكفهن بصارم ... كالبرق أومض من متون غمام

(٥) في الأصل: (التاسع). وذكر القصة عند تفسيره المثل: أغلم من سجاح.

(٦) البيت في الثمار ٤٦١، اللسان (زها)، وعيون الأخبار ١: ٢٧٤، والمجمع وفصل المقال لخلف الأحمر، وحياة الحيوان ١: ٣٠٨.

(٧) في الأصل: (التاسع).

[٢٤٨] وأما قولهم: أَزْكَنُ من إِيَاس، فهو إياس بن معاوية المُزَنِيُّ، وقال الأصمعي: والتَّزكين: التَّشبيه، يقال: زَكَّنَ عليهم، وَزَكَّمَ عليهم، أي شَبَّه عليهم[٨]، وكان إياس قاضياً فائقاً ذكياً، تولى قضاءَ البصرة سنةً لعمر بن عبد العزيز، فمن نوادر زَكَنه أنه سَمِعَ نُبَاحَ كلبٍ لم يَرَه، فقال: هذا كلبٌ مربوطٌ على شَفِير بئر، فنظروا فكان كما قال، فقيل له في ذلك، فقال: سمعتُ عند نُباحه دَوِيًّا من مكان واحد، ثم سمعتُ بعده صَدًى يُجِيبه، فعلمتُ أنه على بئر.

ومن نوادر زَكَنه: أنه رَأى أَثَرَ اعْتِلافِ بعيرٍ فقال: هذا بعيرٌ أَعْوَر، فنظروا فكان كما قال، فقيل / له: من أين قلتَ [ذاك]؟ فقال: لأني وجدتُ اعتلافَه من جهةٍ واحدة، ونوادرُ إياسٍ وزَكَنِه كثيرة، وقد كتب المدائنيُّ عليه كتاباً سماه «كتابَ زَكَن إياس». وذكر بعض الشعراء إياساً في شعره فلم يستقمْ له [في] البيت أن يذكُرَه بالزَّكَن، فوضع مكانه الذكاءَ، فقال[٩]: [٤٤/ب]

إقدامُ عَمْرٍو في سماحةِ حاتمٍ في حلمِ أَحْنَفَ في ذكاءِ إياسِ

[٢٤٨] الجمهرة ١: ٥٠٧، المستقصى ١: ١٤٨، ثمار القلوب ٩٢، الوسيط ٦٣ (أذكى)، اللسان (زكن)، نهاية الأرب ٢: ١١٨.

(٨) قال في هامش الأصل: «قال أبو زيد: يقال: زكنت منك مثل الذي زكنت مني فانا أزكنه زكناً، وهو الظن الذي عندك بمنزلة اليقين، وأنه لم يخبرك به أحد. وتقول: أزكنت الرجل بخبر صاحبه أزكانا، إذا أفهمته. قال أبو علي: هذا كلام صحيح عن أبي زيد.

وفي كتاب العين زكنت الشيء علمته. ويقال زكنته وأزكنته ظننته، وفي زكن وأزكن: علم، وأيضاً فطن.

وقال ابن قتيبة: «هو بمعنى علمت، وأنكر أن يكون بمعنى ظننت وتوهمت».

(٩) البيت لأبي تمام في ديوانه ١٥٣ (ط. صعب، بيروت)، في مدحه أحمد بن المعتصم.

الباب الثاني عشر

فيما جاء في أوله سين، وهو سبعة وسبعون مثلاً

أَسْرَعُ من الرِّيح. أسرع من البَرْق. أسرع من الإشارة. أسرع من الجَواب. أسرع من مَا ولاَ. أسرع من البَيْن. أسرع من اللَّمْح. أسرع من الطَّرْف[1]. أسرع من لَمْح البَصَر. أسرع من رَجْع الصَّدَى. أسرع من رَجْع العُطاس. أسرع من عَدْوَى الثُّؤَباء. أسرع من حَلْب شاة. أسرع من مَضْغ تَمْرة. أسرع من السُّم الوَحِيِّ[2]. أسرع من الماء إلى قَراره. أسرع من كلب إلى وُلُوغه. أسرع من لَحْسة الكلب أنفَه[3]. أسرع من تَلَمُّظَة الوَرَل. أسرع من لَفْتِ رِداءِ المُرْتَدِي. أسرع من اليَدِ إلى الفَم. أسرع من السَّيْل إلى الحُدُور[4]. أسرع من النار في يَبِيس العَرْفَج. أسرع من شَرارةٍ في قَصْبَاء. أسرع من النار تُدْنَى إلى الحَلْفاء[5]. أسرع من المُهَنْهَبَة. أسرع من فَرِيق الخيل. أسرع من فَرِيد الخَيْل. أسرع من سِمْع. أسرع من خُذْرُوف. أسرع من دَمْعة الخَصِيِّ. أسرع غضباً من فَاسِيَة. / أسرع عدوى من الذئب. أسرع [45/أ] من العَيْر. أسرع من نكاح أُمّ خارجة. أسرع من خُدَاجَة. أَسْبَقُ من الأَجَل. أَسْمَعُ من حَيَّة. أسمع من ضَب. أسمع من قُنْفُذ. أسمع من دُلْدُل. أسمع

---

(١) التمثيل والمحاضرة ٣١٠.

(٢) الجمهرة ١: ٥٢٧، المستقصى ١: ١٦٢، المجمع ١: ٣٥٥.

(٣) التمثيل والمحاضرة ٣٥٥.

(٤) تمثال الأمثال ١٨٢.

(٥) تمثال الأمثال ١٨٢، ووردت في الأصل: إلى الحلفاء.

من فَرَس. أسمع من سِمْع. أسمع من قُراد. أسمع من صَدًى: أسْخى من ديك. أسْمَعُ من لافظة[٦]. أسْخى من لافظة. أسْمَحُ من مُخّة الرِّيْرِ[٧]. أسْوَدُ من الأَحْنف. أسْأَلُ من فَلْحَس. أسأل من قَرْثَع[٨]. أسْفَدُ من هِجْرس. أسفد من ضَيْوَن. أسفد من ديك. أسفد من عصفور، أسْرَقُ من شِظَاظ. أسرق من بُرجان. أسرق من تَاجَة. أسرق من العَقْعَق[٩]. أسرق من زَبَابة. أسرق من جُرَذ. أسْلَطُ من سِلْقَة. أسْهَلُ من جِلْذان. أسْلَحُ من حُبَارى. أسلح من دَجَاجة. أسْبَحُ من نُون. أسْيَرُ من شِعْر. أسْرَى من جَراد. أسرى من أنْقَد. أسْعَى من رِجْل. أسعى من قُطْرُب. أسْهَرُ من قُطْرُب. أسهر من جُنْدُب. أسْمَنُ من دُب. أسْمَن من بَغْر[١٠]. أسْتَرُ من لَيْل.

(٦) (لاقتة) في الأصل، والتصويب من كتب الأمثال.

(٧) المستقصى ١: ١٧٢، المجمع ١: ٣٥٣، الجمهرة ١: ٥٣٢.

(٨) في الأصل: قرائع.

(٩) تمثال الأمثال ٢٩٥.

(١٠) في الأصل: (بقوة) والتصويب من كتب الأمثال.

التفسيـــر

[٢٤٩] أما قولهم: أَسْرَعُ من عَدْوَى الثُّوَباء، فلأن مَنْ رأى آخرَ يتثاءَبُ لم يَلْبَث أن يفعلَ فعلَه.

[٢٥٠] وأما قولهم: أَسْرَعُ من تَلَمُّظ الوَرَل؛ فالتلمظ: الشُّرب والأَكْل بطَرَف الشَّفة.

[٢٥١] وأما قولهم: أَسْرَعُ من المُهَنْهِتة؛ فهي النُّمَّامة(١)، وهذه رواية محمد بن حبيب.

وروى ابن الأعرابي: المُهَنْهِتة بالتاء، وقال: هي التي إذا تَكَلَّمت قالت: هَتْ هَتْ، وهذا التفسير غير مفهوم.

[٢٥٢] وأما قولهم: أَسْرَعُ من فَرِيق الخَيْل؛ فهو السَّابق منها، لأنه يَنْفرد منها ويفارقها.

---

[٢٤٩] الجمهرة ١: ٥٢٦، المستقصى ١: ١٦٤، المجمع ١: ٣٥٥، اللسان (ثأب).

[٢٥٠] الجمهرة ١: ٥٢٨، المستقصى ١: ١٦٣، المجمع ١: ٣٥٠، حياة الحيوان ٢: ٣٩٩.

[٢٥١] الجمهرة ١: ٥٢٧، المستقصى ١: ١٦٢، المجمع ١: ٣٥٠.

[٢٥٢] الجمهرة ١: ٥٢٧، المستقصى ١: ١٦٤، المجمع ١: ٣٤٩، ثمار القلوب ٣٦١.

(١) في الأصل: (اليمامة) والتصويب من كتب الأمثال.

[٤٥/ب] [٢٥٣] وأما قولهم: أَسْرَعُ من الخُذْرُوف؛ / فهو الخَرّارةُ التي يَلْعب بها الصِّبيان.

[٢٥٤] وأما قولهم: أَسْرَعُ غَضَباً من فاسِيَة؛ فهي الخُنْفساء، لأنها إذا حُرِّكت فَسَتْ وأَنْتَنَت.

[٢٥٥] وأما قولهم: أَسْرَعُ من العَيْر؛ فإن العَيْر ها هنا إنسانُ العَيْن، سُمّي عَيْراً لنتوّه، ومن هذا قولُهم في المثل الآخر: «قَبْلَ عَيْرٍ وما جَرَى»(٢). يُريدون به السرعة، أي قبلَ لَحْظة العَيْن، وقال تَأَبَّطَ شَرّاً(٣):

ونارٍ قد حَضَأْتُ بُعَيْدَ هَدْءٍ ... بدارٍ ما أُريد بها مُقَامَا

سِوَى تَرْحِيلِ راحلةٍ وَعَيْرٍ ... أُكَالِئُهُ مخافةَ أن يَنَامَا

ويُرْوى: «وعَيْرٍ أُكَالِئُها» حَضَأْتُ: أَوْقَدْتُ، قال: ومما يَجْرِي في التفسير هذا المَجْرَى قولُ الحارث بن حِلِّزَة(٤):

زَعَمُوا أَنَّ كلَّ مَنْ ضَرَبَ العَيْـ ... ـرَ مَوَالٍ لنا ونحن الوَلاَءُ

قالوا: ومعنى قوله: «كلُّ مَنْ ضرب العَيْر» أي كلُّ مَنْ ضرب بجَفْنٍ على عين، فهذا قولُ الخليل في «كتاب العَيْن». وحَكَى أبو حاتم السِّجِسْتاني(٥) عن الأصمعي، وأبو عُبَيْدة عن أبي عَمْرو بن العَلاَء قال: ذهب مَنْ كان يُحْسِنُ تفسيرَ هذا البيت. وقال قوم: العَيْر: السَّيِّد، وعَنَى به كُلَيْبَ بن وائل، سماه

---

[٢٥٣] الجمهرة ١: ٥٢٨، المستقصى ١: ١٦١، المجمع ١: ٣٤٩.

[٢٥٤] الجمهرة ١: ٥٢٨، المستقصى ١: ١٦٠، المجمع ١: ٣٥٠.

[٢٥٥] الجمهرة ١: ٥٢٨، المستقصى ١: ١٦٢، المجمع ١: ٣٥٠.

(٢) المثل في فصل المقال ٣٠٠، الجمهرة ٢: ١٢١، المستقصى ٢: ١٨٧، المجمع ٢: ٩٦، اللسان (عير)، مجالس ثعلب ٢٠٨.

(٣) البيتان في اللسان (عير)، والمستقصى، والثاني: في فصل المقال ورواية الثاني (سوى تحليل، أغالبه).

(٤) البيت في معلقته ١٧٠ بشرح الزوزني، واللسان (عير)، والمعاني الكبير ٨٥٥، ١١٣٧، وفي روايته (أنّا).

(٥) سهل بن محمد، عالم باللغة والشعر، توفي ٢٥٥ هـ.

عَيْراً لأن كلَّ ما أشْرَف من عَظْم الرِّجْل يسمى عَيْراً، فلما كان كليبٌ أشرفَ قومه سماه عَيْراً. وقال قوم آخرون مِمَّن العَيْرُ عندهم السَّيِّد: إنَّما سُمِّي عَيْراً على التشبيه، لأن العَيْر قَيِّمُ الإتنِ وفَرِيعُها. وقال أقوام آخرون مِمَّن العَيْرُ عندهم / السيِّد: معنى قوله: «زعموا أن كلَّ من ضرب العَيْرَ مَوَالٍ لنا» أن [٤٦/أ] العرب ضَربت العَيْرَ من أمثالها من وجوه كثيرة، فقالوا: «قَبْلَ عَيْرٍ وما جَرَى» و «العَيْرُ يَضْرِطُ والمِكْواةُ في النَّار»[٦] و «كَذَبَ العَيْرُ وإن كان بَرَح»[٧] فيقول هذا الشاعر: إن العرب كلَّها قد ضربت العَيْرَ مثلاً، فكلُّ من جَنَى عليكم من العرب ألزمتمونا ذَنْبَه. وقال بعضهم: إن هذا الشاعر عَنَى بالعَيْر الوتدَ، سماه عَيْراً لنُتُوِّه، مثل عَيْر النَصْلِ، وهو النَّاتِىءُ في وَسَطه، وذلك أن العرب كلها تَضْرِب لبيوتها أوتاداً، فيقول: كلُّ من ضَرب لبيته وَتِداً ألزمتمونا ذَنْبَه. وقال بعضهم: العَيْر: جَبَل معروف، ومعنى قوله: «ضربَ العَيْرَ» أي ضرب في عَيْرٍ وَتِداً لخيمته، فيقول: كل من سَكن ناحيةَ عَيْرٍ ألزمتمونا ما يَجْنِيه عليكم، وجاءَ في الحديث: أن عيْراً يسير في آخر الزمان إلى موضع كذا، ثم يسير أُحُدٌ بعده فيراع الناس فيقولون: سار أُحُد كما سار عَيْر. وقال قوم يعني بقوله: «كل مَن ضَرَبَ العَيْرَ» إياداً، أي إنهم أصحابُ حَمِير.

وقال آخرون: بل عَنَى به المُنذِرَ بن ماء السماء، لأن شَمِراً قَتَلَه يوم «عَيْنِ أُبَاغ»[٨]، وشَمِرٌ حَنَفِيٌّ من رَبيعة، فهو منهم. وقال آخرون: المعنى أن العرب تَضرب الأخبِيَةَ لأنفسها، والمَضَارِبَ لملوكها، والمضاربُ إنما تُرْبط بالأوتاد، فيقول: كلُّ من تُضرَب له المضاربُ لنا خَوَلٌ وعَبِيد. وقال أبو حاتم:

---

(٦) المثل في أمثال الضبي ١٦٥، الفاخر ٧١، ١٥٤، الحيوان ٢: ٢٥٧، فصل المقال ٤٣٢، الجمهرة ٢: ١٢٣، المجمع ٢: ٩٥، المستقصى ١: ٣٣٦، تمثال الأمثال ٢٩٦، أمثال ابن رفاعة ٣٩، الأمثال والحكم ١٦٢.

(٧) المثل في الجمهرة ٢: ١٦٦، المجمع ٢: ١٦٣.

(٨) عين أباغ: هي بطرف أرض العراق مما يلي الشام، وفيها أوقع الحارث الحرّاب الغسّاني، وهو يدين لقيصر، بالمنذر بن المنذر، ويعرب العراق، وهم يدينون لكسرى، وقتل المنذر يومئذ، قتله شمر بن عمرو السُّحَيمي. معجم ما استعجم (أباغ).

فقد أكثر النّاسُ في هذا، وليس شيءٌ منه يمتنـع؛ وإنما أصل العَيْر العَيِر والعَائِر، فأحوجه واضطرَّه الشعر إلى / أن قال: «العَيْر». قال: والعَيْر العائِر: [٤٦/ب] كل ما ظهر على الحوض من القَذَى، فإذا أرادوا أن يَنْفُوا(٩) عنه ما عارضه من القَذَى نَضَحوه بالماءِ، فانتفت الأقذاءُ عنه إلى جُذُر الحَوْض، وصفا الماءُ لشاربه، والعرب أصحابُ حِياض(١٠)، وهذا فِعْلُهم بها، فيقول هذا الشاعر: إن اخوانَنا من بكر بن وائل زعموا أن كل مَنْ قَرَى الماء في الحياض، ونَفَى الأقذاءَ عن مائها مَوالٍ لنا، وأن لنا الوَلاَءَ عليهم.

[٢٥٦] وأما قولهم: أَسْرَعُ من نِكاح أُمّ خارجَة(١١)؛ فإنها امرأة من العرب كانت ذَوّاقة، تُطَلِّق الرجلَ وتختلع منه إذا جَرَّبَتْه، وتتزوَّج غيره، فتزوَّجَتْ نَيِّفاً وأربعين زَوْجاً، ووَلَدَتْ في عامَّة قبائل العرب، وكان الخاطبُ يأتيها فيقول: خِطْبٌ، فتقول: نِكْحٌ، ويقول: أنزِلْ، فتقول: أَنِخْ، فتقول العرب: إنها كانت تسير يوماً، وابنٌ لها يقود جَمَله، فرُفع لها شخصٌ، فقالت لابنها: مَنْ تَرى ذلك الشخصُ؟ فقال: أراه خاطباً، فقالت: يا بُنَيَّ، أتراه يُعجِلنا عن أن نَحُلَّ، ما لَه أُلَّ وغُلَّ(١٢) أي تراه يُعجِلنا أن ينزل، ثم ابتدأت فقالت: «مَا لَه!» على معنى التعجب، [و]«أُلَّ» أي طُعِن بالأَلَّة، وهي الحَرْبَة، و«غُلَّ» أي وُضِع في عنقه الغُلُّ. والخِطب: اسم يقع على الخاطب، وعلى المخطوبة أيضاً. واسم هذه المرأة عَمْرَة وهي بنت سَعْد بن عبد الله، من بني أنمار بن بَجِيلة، فَمِمَّن يُحْفَظُ اسمُه من بين أزواجها مَنْ سنذكره:

---

[٢٥٦] أمثال الضبي ٥٨، الفاخر ٦٠، أمثال السدوسي ٦٥، ثمار القلوب ٣١١، الجمهرة ١: ٥٢٩، المستقصى ١: ١٦٦، المجمع ١: ٣٤٨، الوسيط ٣٨، فصل المقال ٥٠٠، جمهرة ابن الكلبي ١٣٥، نهاية الأرب ٢: ١٢٢.

....

(٩) في الأصل: (ينوفوا).
(١٠) في الأصل: (خيام).
(١١) نسبها في جمهرة النسب ١٣٥.
(١٢) المثل في المصادر السابقة.

تزوجت رجلاً من إياد، فخلَعَها منه ابنُ أُختها خَلَفُ بن دَعْج، فخَلَف عليها بعد / الإيادي بَكرُ بن يَشْكُر بن عَدْوان بن عَمْرو بن قيس بن عيْلان، [٤٧/أ] فوَلَدت له خارجةَ، وبه كُنِيتْ، وهو بَطنٌ ضَخْمٌ من بطون العرب، ثم تزوَّجها عمرُو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مُزَيْقِيَاء، فوَلدت له سعداً أَبا المُصْطَلِق والحِيَاء، وهما بَطْنان من خُزَاعة، ثم خَلَف عليها بكرُ بن عبد مناة بن كِنانة، فَوَلدت له لَيْثاً والدُّئِل وعُرَيْجاً، ثم خَلَف عليها مالكُ بن ثعلبة بن دُودَان بن أسد، فولَدت له غاضرة[١٣] وعَمْراً، ثم خَلَف عليها جُشَمُ بن مالك بن كَعْب ابن القَيْن بن جُسَر بن قُضَاعة، فولَدت له عُرَانِيَة بَطْناً ضخماً. ثم خَلَف عليها عامرُ بن عمرو بن لحيون البَهْراني من قضاعة، فولَدت له ستةً؛ بَهراءَ وثعلبة وهِلالاً وبَياناً ولَخْوة والعنبر، ثم خَلف عليها عمرُو بن تميم فولدت له أُسَيِّداً والهُجَيْم، واحتبس العنبر فنُسِب إليه.

وقال رجل من بَلْعَنْبر، ونَزل في بئر يَميح، فجعلت دلاءُ بني عمرو بن تميم تَخْرج مِلاَءً، ودَلْوُه تخرج فارغةً أو نِصْفَها[١٤].

قد رابني من دَلْوِيَ اضطرابُها والنَّأْيُ عن بَهْراءَ واغترابُها
إلا تَجِيءْ مَلْأى تَجِيءْ قِرابُها

أي قِرَاب المَلْء. وكانت أُمُّ خارجة هذه وماريةُ بنت الجُعَيْد[١٥] العَبْدية وعاتكةُ بنت مُرَّة بن هلال بن فالج بن ذَكْوان السلمية، وفاطمة بنت الخُرْشُب الأَنْمارية، والسَّوْاءُ العَنَزِيَّة[١٦]، وسَلْمَى بنت عمرو بن زيد بن لَبِيد أحدِ بني النَّجّار، وهي أم عبد المطلب / بن هاشم، إذا تَزَوَّجت الواحدةُ منهنَّ رجلاً، [٤٧/ب]

(١٣) في الأصل: (عاضرة) والتصويب من جمهرة النسب، وحول الدئل انظر هامشه.
(١٤) الشعر في اللسان (قرب).
(١٥) في الأصل: (ملوية بن الجُعَيد)، وضبط الاسم من جمهرة النسب ١٥٥، والمحبر ٣٩٨.
(١٦) في الأصل: (السوداء) وضبطه من المحبر. وهي السواء بنت الأعيس من بني عنزة ثم من بني هزّان، وكانت تحت خالد بن جعفر بن كلاب.

فأصبحتْ عنده كان أمرُها إليها، إن شاءَتْ أقامتْ، وإن شاءَتْ ذهبتْ، فيكون علامةُ ارتضائِها للزّوْج أن تصنع له طعاماً كما تُصْبح.

[٢٥٧] وأما قولهم: أَسْرَعُ من حُذَاجَة، فإنه رجل من بني عبْس، كان بعثه العَبْسِيُّون لما قتلوا عمرَو بن عمرو بن عُدَس إلى الرَّبيعِ بن زياد، ومَرْوان بن زِنْبَاع[١٧] ليبدرهما، قبل أن يَتَّصل خبرُ قتله ببني تميم فيغتالوهما، فكان أسرعَ الناس، فسار بسرعته المثل.

[٢٥٨] وأما قولهم: أسمع من دُلْدُل، فهو القُنْفذ الضخم[١٨]، وفَرْقُ ما بين القُنْفذ والدُّلْدُل كفَرْقِ ما بين الفَأْر والجِرْذان، والبَقَر والجَواميس.

[٢٥٩] وأما قولهم: أَسْمَعُ من فَرَس، فإنهم يزعمون أنه دقيقُ الحِسّ، يسمع سقوطَ الشَّعْرة تسقط منه، ويقولون في أسْجاعهم: «أَسْمَعُ من فَرَس بيَهْماءَ في غَلَس»[١٩].

[٢٦٠] وأما قولهم: أَسْمَعُ من السِّمْع، فيقال أيضاً: «أَسْمَعُ من السِّمْع الأَزَلّ»[٢٠] لأن هذه الصفة لازمة له، كما يقال: الضَّبُع العَرْجاءُ،

---

[٢٥٧] الجمهرة ١ : ٥٢٩، المستقصى ١ : ١٦٣، المجمع ١ : ٣٤٧.

[٢٥٨] الجمهرة ١ : ٥٣٠، المستقصى ١ : ٢٧٢، المجمع ١ : ٣٥٥، الحيوان ٦ : ٤٦٨، حياة الحيوان ١ : ٣٣٩.

[٢٥٩] الحيوان ١ : ٢٢١، ٢ : ١٧٤، ٤ : ٢٣٥، ٢٤٥، ٦ : ٣٤٨، ٧ : ١٠، فصل المقال ٤٩٢، الجمهرة ١ : ٥٣٠، المستقصى ١ : ١٧٢، المجمع ١ : ٣٤٩.

[٢٦٠] الجمهرة ١ : ٥٣٠، المستقصى ١ : ١٧٢، المجمع ١ : ٣٥٢، اللسان (سمع)، حياة الحيوان ٢ : ٢٨.

(١٧) في الأصل: (زينباع) والتصويب من المحبر ٣٥١، وهو مروان القرظ، أحد أوفياء العرب.

(١٨) ذكر ناسخه على هامش الأصل صفات الدلدل، وقال إنه ما يعرفه العامة في المغرب بالنيص. والنيص من الحيوانات المعروفة ببلاد الشام والتي تصاد للحمها وريشها الشبيه بالأنصال، وكانوا يستخدمونه للكتابة بالحبر.

(١٩) المثل في فصل المقال ٤٩٢، المستقصى ١ : ١٧٣، المجمع ١ : ٣٤٩.

(٢٠) المجمع ١ : ٣٥٢، حياة الحيوان ٢ : ٢٨، اللسان (سمع، زلل).

والسِّمع: سَبُعٌ مركّب، لأنه ولد الذئب من الضبع، والسِّمع كالحية لا يعرف الأسقامَ والعِلَل، ولا يموت حَتْفَ أنفه، بل يموت بعَرَض من الأعراض، وليس شيءٌ من الحيوان عَدْوُه كعَدْو السِّمع، لأنه أسرعُ من الطير، قال الشاعر(٢١):

تـراه حديدَ الطَّرْف أبْلَجَ واضحاً ... أغرّ طويلَ الباعِ أسْمَعَ من سِمْعِ

ومن المركَّبات العِسْبار والأسْبُور والدَّيْسَم، فأما العِسْبار / ولد الضبع [٤٨/أ] من الذئبة فهو بإزاءِ السِّمع، وأما الأسْبور فولد الكلب من الضبع، وأما الدَّيْسَم فولد الذئب من الكلبة. ومن المركَّبات حيوانٌ بينِ الثعلب والهرة الوَحْشية(٢٢)، حَكَى ذلك يحيى بن نُجَيْم(٢٣)، وأنشد لحسان بن ثابت في ذلك(٢٤):

أَبُـوكَ أبـوكَ وأنـتَ ابنُـه ... فبئس البُنَيُّ وبئس الأبُ
وأُمُّـكَ سـوداءُ نُـوبِـيَّـةٌ ... كأنَّ أنـامِلَها الحُنْـظُبُ
يَبِيتُ أبـوكَ بهـا مُـرْدِفاً ... كما سَافَدَ الهـرةَ الثعلبُ

ومن المركبات نوعٌ آخر إلا أنه لا يكون بأرض العرب، وهي الزَّرافة، وذلك أنَّ بأرض النُّوبة يَعْرض الذِّيخ للناقة من الحُوش فيَسْفِدُها(٢٥)، فيجيءُ شيءٌ بين الضبع والناقة، فإن كان الولد أنثى عَرَض لها الثورُ الوحشيُّ فيسفدها(٢٥) فتجيءُ الزرافة، وإن كان الولد ذكراً عَرض للمَهاة فألْقحها الزرافة.

[٢٦١] وأما قولهم: أَسْمَعُ من قُراد، فلأنه يسمع صوتَ أخفاف

---

[٢٦١] فصل المقال ٤٩٢، الجمهرة ١: ٥٣١، المستقصى ١: ١٧٣، المجمع ١: ٣٤٩، الحيوان ٥: ٤٣١، ٦: ٤٣٩، المعاني الكبير ٦٣١.

(٢١) البيت في اللسان: (سمع).
(٢٢) في الأصل: (والوحشية).
(٢٣) في الأصل: (بن حكيم)، وضبطه من المصادر والحيوان.
(٢٤) ديوان حسان ١٥١، والثاني في المعاني الكبير ٦٢٩، والتاج (حنظب). وورد فيه بالأصل: (سوداء ذوبية). والحنظب: الجعل.
(٢٥) في الأصل: (فيفسدها).

الإبل من مَسِيرة يوم فيتحرّك له.

[٢٦٢] وأما قولهم: أَسْمَحُ من لافِظَةٍ، فقد اختلفوا [فيها]، فقال بعضهم: هي العَنْز التي تشتلي للحَلْب، وقال بعضهم: هي الحمامة، لأنها تُخْرِج ما في بطنها لفَرْخها، وقال بعضهم: هي الدِّيك لأنه يأخذ الحَبَّة بمنقاره فلا يأكلها، ولكن يُلْقيها إلى الدجاجة. والهاء فيها للمبالغة. وقال بعضهم: هي الرَّحى، لأنها تَلْفِظُ ما تَطْحَنُه، أي تَقْذِف به، وقال بعضهم: هي البَحْر، لأنه يلفظ بالدُّرَّة التي لا قيمَةَ لها، قال الشاعر[٢٦]:

[٤٨/ب] /تَجُودُ وتُجْزِل قبل السُّؤَالِ وكَفُّكَ أسمحُ من لافِظَهْ

[٢٦٣] وأما قولهم: أَسْأَلُ من فَلْحَس، فإنه رجل من بني شَيْبان، كان سيداً عزيزاً، يَسأل سهماً في الجيش وهو في بيته فيُعْطَى لِعِزِّه، فإذا أُعْطِيه سَأل لامرأته، فإذا أُعْطِيه سأل لبعيره، قال الجاحظ: كان لفَلْحَس ابنٌ يقال له: زاهر بن فلحس، وفيه قيل هذا المثل: «العَصا من العُصَيَّة»[٢٧]، وذلك أن غَزِيًّا[٢٨] من بني شيبان مَرُّوا به، فاعترضهم وقال: إلى أين تريدون؟ قالوا: نريد غَزْوَ بني فلان، قال: فاجعلوا لي سهماً، قالوا: قد فعلنا، قال: ولامرأتي سَهْماً، قالوا: ولكَ ذلك، قال: ولناقتي سهماً، قالوا: أما ناقتُك

[٢٦٢] الحيوان ٢: ١٤٨، ثمار القلوب ٤٧٣، فصل المقال ٤٩٤، الجمهرة ١: ٥٣١، المجمع ١: ٣٥٣، المستقصى ١: ١٧١، اللسان (لفظ).

[٢٦٣] الحيوان ٢٥٧، الجمهرة ١: ٥٣٢، المستقصى ١: ١٥٢، المجمع ١: ٣٤٧، نهاية الأرب ٢: ١٢٠، اللسان (فلحس).

(٢٦) البيت في المستقصى، والمجمع والمفصل، واللسان (لفظ).

(٢٧) الحيوان ١: ٩، البيان والتبيين ٣: ٣٩، الفاخر ١٨٩، ٣٠٤، أمثال أبي عبيد ٣، فصل المقال ٢٢١، التمثيل والمحاضرة ٢٩٦، الجمهرة ١: ٤٠، المستقصى ١: ٣٣٤، المجمع ١: ١٥، اللسان (عصا)، كتاب العصا ٢٠٢ (نوادر المخطوطات).

(٢٨) قال في هامش الأصل: (الغزي: جماعة الغزاة، وغزا: قصد العدو في داره).

فلا، قال: فإني جارٌ لكل من طَلعت عليه الشمسُ، ومانعُه منكم، فرَجعوا عن وِجْهتهم خائبين، ولم يَغْزُوا[٢٩] عامَهم هذا، فعندها قال قائلهم: «العَصَا من العُصَيَّة» أي لا يكون ابنُ فلحسٍ إلا مثلَه، فهذا ما حكاه محمدُ بن حبيب والجاحظُ في هذا المثل.

وقد خالفهما أبو عُبَيْد القاسمُ بن سَلَّام، فقال: أما معنى قولهم: «أسْأَلُ من فلحس» فإنهم يَعنون الذي يتحَيَّن طعامَ الناس، يقال: أتى فلانٌ يَتَفَلْحَسُ، كما يقال في المثل الآخر: جاءنا فلان يَتطفَّل، ففَلْحَسٌ عندهم مثل الطفيلي، وفي «كتاب العين» الفَلْحَس: الحريصُ، ومنه سمي الكلبُ فَلْحساً.

[٢٦٤] وقولهم: أَسْأَلُ من قَرْثَع؛ فإنه رجل من بني أَوْس بن ثعلب، وفيه يقول أعشى بني تَغلب[٣٠]:

إذا ما القَرْثَعُ الأَوْسِيُّ وفَّى عطاءَ الناس أَوْسَعَهُمْ سُؤَالاَ

[٢٦٥] / وأما قولهم: أَسْرَقُ من شِظَاظ؛ فإنه رجل من بني ضَبَّة، [٤٩/أ]
كان يُصيب الطريقَ مع مالك بن الرَّيْب المازني. ومن حديثه أنه مَرَّ بامرأة من بني نُمَيْر وهي تَعْقِل بعيراً لها، وتَعُوذ بالله من شر شِظَاظ، وكان بعيرُها مُسِنًّا، وكان شِظاظ على حاشيةٍ من الإبل، وهي الصغير، فنزل وقال لها: أتخافين على بعيرِك هذا من شِظاظ؟ قالت: ما آمَنُه عليه، فجعل يَشْغَلُها، وجعلت تُراعي جملَه بعينها، وأغفلتْ[٣١] بعيرَها، فاستوى شِظَاظُ عليه، ورفَع

---

[٢٦٤] أمثال السدوسي ٧٨، الجمهرة ١: ٥٣٢، المستقصى ١: ١٥٢، المجمع ١: ٣٤٧، اللسان (قرثع).

[٢٦٥] الجمهرة ١: ٥٣٢، المستقصى ١: ١٦٧، المجمع ١: ٣٤٧، اللسان (شجظظ).

. . . .

(٢٩) في الأصل: «ولم يغزو»، وورد المثل في بعض المصادر (العصا منها العصية).

(٣٠) البيت في الجمهرة والمستقصى والمجمع.

(٣١) في الأصل: (وأعقلت).

عقيرتَه، وجَعَل يقول(٣٢):

رُبَّ عجوزٍ من نُمَيْرٍ شَهْبَرهْ(٣٣) عَلَّمْتُها الإنقاض بعد القَرْقَرَهْ

الإنقاض: الصوت، ويكون لصغار الإبل، والقَرْقَرة: الهَدِير وهي لِمَسَانِّ الإبل، فيقول: عوضتُها صوتَ بعيرِي الصغير بعد استماعها(٣٤) قرقرةَ بعيرها الكبير.

[٢٦٦] وأما قولهم: أَسْرَقُ من برجان، فإنه كان لصاً من ناحية الكوفة، صُلِّب في السرق، فسَرقَ وهو مصلوب.

[٢٦٧] وأما قولهم: أَسْرَقُ من تَاجَةَ؛ فقد حَكى هذا المثلَ محمدُ بن حبيب ولم يفسره ولا نسب هذا الرجَلَ، ولا ذُكر له قصة.

[٢٦٨] وأما قولهم: أَسْرَقُ من زَبَابَة؛ فهي الفأرة البَرِّيَّة، والفأر ضروبٌ، فمنها الجُرَذ، ومنها الفَأر، وهما المعروفان، وهما كالجَواميس والبَقَر، والبُخْت والعِراب، ومنها اليَرابِيع والزَّبَاب والخَلَد.

[٢٦٩] وأما قولهم: أَسْلَطُ من سِلْقَة؛ فإنها الذئبة.

[٢٧٠] وأما قولهم: أَسْهَلُ من جِلْذانَ؛ فإنه حِمىً قريبٌ من

---

[٢٦٦] الجمهرة ١: ٥٣٣، المستقصى ١: ١٦٦، المجمع ١: ٣٥٣، اللسان (برج).

[٢٦٧] الجمهرة ١: ٥٣٩، المستقصى ١: ١٦٦، المجمع ١: ٣٥٣.

[٢٦٨] الحيوان ٥: ٢٥٤، الجمهرة ١: ٥٣٣، المستقصى ١: ١٦٧، المجمع ١: ٣٥٣، اللسان (زبب)، حياة الحيوان ٢: ٤.

[٢٦٩] الجمهرة ١: ٥٣٤، المستقصى ١: ١٧، المجمع ١: ٣٥٣.

[٢٧٠] الجمهرة ١: ٥٣٤، المستقصى ١: ١٧٥، المجمع ١: ٣٥٤، تمثال الأمثال ١٨٤، اللسان (جلذ)، معجم البلدان (جلذان)، معجم ما استعجم (جلذان).

(٣٢) البيت في اللسان (شهر، قرر)، المعاني الكبير ٥٦٥.

(٣٣) في الأصل: (شبهرة).

(٣٤) في الأصل: (استمتاعها).

الطائف، لَيِّنٌ مُسْتَوٍ كالرَّاحة، وفي بعض الأمثال/: «قد صَرَّحَتْ بجِلْذَان»(٣٥) [٤٩/ب] يضرب مثلاً للأمر الواضح الذي لا يَخْفَى، لأن جِلْذَانَ لا خَمَر فيه يُتَوارَى به.

[٢٧١ ـ ٢٧٢] وأما قولهم: أَسْلَحُ من حُبَارَى، وأَسْلَحُ من دَجاجة؛ فإن الحُبَارى تَسْلَح ساعةَ الخوف، والدجاجةَ تسْلَح ساعة الأمن.

[٢٧٣] وأما قولهم: أَسْبَحُ من نُونٍ؛ فهو السَّمك.

[٢٧٤] وأما قولهم: أَسْيَرُ من الشِّعْرِ، فلأنه يَرِدُ الأنديةَ، ويَلِجُ الأخبيةَ، سائراً في البلاد، مسافراً بغير زاد(٣٦):

يـرد المياهَ فـلا يـزال مُـدَاوَلاً   في القـوم بين تَمَثُّـلٍ وسَمَـاعِ

وقال بعض حكماء العرب: الشِّعْر قَيْدُ الأخبار، وبَريد الأمثال. والشعراءُ أُمراءُ الكلام(٣٧)، وزعماءُ الفَخار، ولكلِّ شيءٍ لسانٌ، ولسانُ الزمان الشِّعْرُ.

[٢٧٥] وأما قولهم: أَسْرَى من جَراد؛ فهو من السُّرَى الذي هو سَيْر الليل.

---

[٢٧١] الحيوان ٢ : ٣٠٦، ثمار القلوب ٤٨٣، الجمهرة ١ : ٥٣٤، المستقصى ١ : ١٧٠، المجمع ١ : ٣٥٤، حياة الحيوان ١ : ٢٢٦.

[٢٧٢] الحيوان ٢ : ٣٠٦، الجمهرة ١ : ٥٣٤، المستقصى ١ : ١٧٠، الجمهرة ١ : ٣٥٤، اللسان (خبر).

[٢٧٣] الجمهرة ١ : ٥٣٤، المستقصى ١ : ١٥٤، المجمع ١ : ٣٥٤.

[٢٧٤] الجمهرة ١ : ٥٣٥، المستقصى ١ : ١٧٥، المجمع ١ : ٣٥٤.

[٢٧٥] الجمهرة ١ : ٥٣٥، المستقصى ١ : ١٦٠، المجمع ١ : ٣٥٤.

(٣٥) المثل في المجمع ٢ : ٩٩، تمثال الأمثال ١٨٥، معجم البلدان (جلذان)، معجم ما استعجم (جلذان).

وورد في الأصل: (سرحت).

(٣٦) البيت في المستقصى والمجمع وفي المفضلية ١١ للمسيب بن علس.

(٣٧) التمثيل والمحاضرة ١٨٤.

[٢٧٦] وقولهم: أَسْرَى من الأَنْقَد، فالأنقد: القُنْفُذ، وهو لا ينام الليل، بل يجول في طول الليل، ويقال في المثل: «اجعلُوا ليلَكم مثل ليل أَنْقَد»(٣٨)

[٢٧٧] وقولهم: أَسْعَى من رِجْل؛ فلا أدرى أَرِجْلُ الإنسان يراد به أم رِجْلُ الجَراد؟.

[٢٧٨] وقولهم: أَسْهَرُ من قُطْرُب، هو دُوَيبَّةٌ لا تنام الليلَ أجمع من كثرة سهرها(٣٩)، هذا قول أبي عمرو، وغيره لا يَرويه: «أَسْهَرُ من قُطرُب» وإنما يرويه: «أَسْعَى من قُطْرُب» ويحتج بأن سَيْره إنما يكون نهاراً، ويستشهد بقول عبد الله بن مَسْعود: لا أُعْرِفَنَّ أَحَدَكم جيفَةَ لَيْلٍ، قُطْرُبَ نَهار(٤٠) وذلك أن القطربَ لا يستريح النَهار.

[٢٧٩] [وأَمّا] قولهم: أَسْهَرُ من جُدْجُدٍ، فهو صَرّارُ الليل.

[٥٠/أ] [٢٨٠] وأما قولهم: أَسْمَنُ من يَعْرٍ، فهي دابةٌ / تكون بخراسان، تَسْمَن على الكَدّ.

---

[٢٧٦] الجمهرة ١ : ٥٣٥، المستقصى ١ : ٢٦٧، المجمع ١ : ٣٥٤، ثمار القلوب ٤١٩، حياة الحيوان ٢ : ٢٦٧.

[٢٧٧] الجمهرة ١ : ٥٣٥، المستقصى ١ : ١٦٩، المجمع ١ : ٣٥٤.

[٢٧٨] الجمهرة ١ : ٥٣٦، المستقصى ١ : ١٧٥، المجمع ١ : ٣٥٥.

[٢٧٩] الجمهرة ١ : ٥٣٩، المستقصى ١ : ١٧٥، المجمع ١ : ٣٥٥.

[٢٨٠] الجمهرة ١ : ٥٣٦، المستقصى ١ : ١٧١، المجمع ١ : ٣٥٥، حياة الحيوان ٢١ : ٤٠٩.

(٣٨) المستقصى ٢ : ٤، المجمع ١ : ٩٧، حياة الحيوان ١ : ٤٢، اللسان (نقد)، وروايته: «بت بليلة انقد».

(٣٩) في كتب الأمثال: سيرها.

(٤٠) النهاية في غريب الحديث: (قطرب)، اللسان: (قطرب).

الباب الثالث عشر

فيما جاء في أوله شين، وهو خمسة وسبعون مثلاً

أشْأم من البَسوس. أشأم من سَراب. أشأم من داحِس. أشأم من قاشِر. أشأم من حُمَيْزَة. أشأم من خَوْتَعة. أشْأمُ من مَنْشَم. أشأم من رَغيفِ الحَوْلاء. أشأم من قُدار[1]. أشْأمُ من أحْمَرِ عاد. أشأم من طير العراقيب. أشأم من الأخْيَل. أشأم من غراب البين. أشأم من وَرْقاء[2]. أشأم من طُوَيْس[3]. أشَمُّ من نَعَامة. أشم من هِقْل[4]. أشم من ذئب. أشم من ذَرَّة. أشْهَرُ من الشمس[5]. أشهر من القَمر. أشهر من البدر. أشهر من الصبح. أشهر من فَلَق الصبح. أشهر من الأبْلَق[6]. أشهر من فارس الأبْلَق. أشهر من راكب الأبْلَق. أشهر من العَلَم. أشهر من غُرَّة الأدْهَم. أشهر من راية البَيْطار. أشهر من عَلاَئقِ الشَّعر. أشبَهُ به من التَّمْرة بالتمرة. أشبه به من البَيْضَة بالبيضة. أشبه به من القَتَّة بالقَتَّة. أشبه به من الماء بالماء. أشبه به من الغراب بالغراب. أشبه به من الذباب بالذباب. أشْجَعُ من أُسَامة. أشجع من لَيْثِ عِرِّيسَة. أشجع من ليثِ بخَفَّان. أشجع من ليثِ عِفِرِّين. أشجع من دِيك.

---

(١) المثل نهاية الأرب ٢ : ١٢٣، وورد في الأصل: (قراد).

(٢) وردت في الأصل: (زرقاء).

(٣) المثل في نهاية الأرب ٢ : ١٢٣.

(٤) في الأصل: (هتل).

(٥) المثل في التمثيل والمحاضرة ٢٢٦.

(٦) المثل في الحيوان ٤ : ٤٠٢.

أشجع من صَبِيّ. أشْرَهُ من الأسد. أشره من حَيَّة. أشْهَى من كلبة حَوْمَل. [٥٠/ب] أشْبَقُ من هِرَّة. أشبق من حُبَّى. أشْرَدُ من ظَلِيم. أشرد من خَفَيْدَد. /أشرد من وَرَل. أشكَرُ من بَرْوَقة. أشْكَرُ من كلب(٧). أشَحُّ من صبي. أشْقَى من راعي بَهْم ثمانِين. أشْغَلُ من راعي بَهْم ثمانين. أشغل من مُرْضع بَهْم ثمانين. أشغل من ذات النِّحْيَيْن. [أشَحُّ من ذات النِّحيين](٨). أشْعَثُ من قَتادة. أشعث من وَتِد. أشَدُّ من نابٍ جائع. أشد من وَخْز الأشافِي. أشد من الحَجَر. أشد من لُقْمان العادي. أشد من فِيل. أشد من أسد(٩). أشد من فرس. أشْأَى من فرس. أشَدُّ قويسٍ سَهْماً. أشْرَبُ من الهيم. أشرب من الرَّمل. أشرب من القِمْع. أشرب من عَقِد الرَّمل. أشْهَى من القَنْد. أشهى من الخمر. أشْمَسُ من عَرُوس.

(٧) المثل في الجمهرة ١: ٥٦٣، المستقصى ١: ١٩٧، المجمع ١: ٣٨٨.
(٨) المثل ساقط في الأصل، وهو في التفسير.
(٩) المثل في الحيوان ١: ٢٢٠.

التفسير

[٢٨١] أما قولهم: أَشْأَمُ من البَسُوس؛ فإنها امرأة من غَنِيٍّ، كانت جارةً لجَسَّاس بن مُرَّة، وكانت لها ناقةٌ يقال لها: سَراب، فنَظر إليها كُلَيْبُ بن وائل، وقد وَرَدت مع إبل جَسَّاس، فقال: لِمَنْ هذه الناقة؟ قيل: لجَسَّاس، فرَمَى ضَرْعَها بسهم، وقد كان كليبٌ رآها قبل ذلك في حِماه، فجاءَت الناقةُ حتى بَرَكت بالفِناء، وضَرْعُها يَشْخَب لَبَناً ودَماً، فوثب جَسَّاسٌ على كليب فقتله، فرَكَدَت الحربُ بين بني وائل من أجلها أربعين سنة.

[٢٨٢] وأما قولهم: أَشْأَمُ من سَراب؛ فهي هذه الناقة.

[٢٨٣] وأما قولهم: أَشْأَمُ من داحس؛ فإنه فَرَسٌ كان لقَيْس بن زُهَيْر العَبْسي، وقعت الحربُ على رأسه بين بني عَبْس وبين بني ذُبْيَان أربعين سنة، وكانت حربُ داحس بعد «جَبَلَة»[١] بأربعين سنة، / فلذلك قال لَبِيد: [١٥/أ]

[٢٨١] أمثال الضبي ١٨٥، الفاخر ٩٣، أمثال أبي عبيد ٥، الوسيط ٤٦، فصل المقال ٥٠٤، ثمار القلوب ٣٠٧، الجمهرة ١: ٥٥٦، المستقصى ١: ١٧٦، المجمع ١: ٣٧٤، نهاية الأرب ٢: ١٢٣، اللسان (بسس).

[٢٨٢] أمثال الضبي ١٣٠ (أشأم من ناقة البسوس)، الجمهرة ١: ٥٥٦، المستقصى ١: ١٨٢، المجمع ١: ٣٩٠.

[٢٨٣] أمثال الضبي ١٠٩، المستقصى ١: ١٨٢، الجمهرة ١: ٥٥٦، المجمع ١: ٣٧٩.

(١) جبلة: هضبة بنجد. ويوم جبلة في عام مولد النبي (ﷺ)، جمع فيه لقيط بن زُرارة قبائل بني تميم طرّاً إلّا بني سعد، وجمع بني أسد قاطبة وبني عبس طُرّاً إلّا بني بدر، واستنجد بالنعمان ابن المنذر وبصاحب هَجَر، وغزا بني عامر، فتحصنوا بجبلة، وكان الظفر فيه لبني عامر (معجم ما استعجم، جبلة).

وعُمِّرْتُ حَرْساً قبلَ مَجْرَى داحسٍ ... لو كان للنفس اللَّجُوجِ خُلُودُ

وكان لَبِيدٌ يومَ جَبَلَة ابن أربعين سنة.

[٢٨٤] وقولهم: أَشْأَمُ من قاشِرٍ؛ فإنه فَحْلٌ كان لبني عُوَافَةَ[٣] بن سعد بن زيد مَناة بن تميم، وكان لقومه إبلٌ تُذْكِر، فاستطرقوه رجاءَ أن تُؤْنِثَ إبلُهم، فماتت الأمهاتُ والنَّسْل.

[٢٨٥] وأما قولهم: أشأم من جُمَيْزَةَ؛ فإنها فرس شَيْطان بن مُدْلج الجُشَمي، ثم أحد بني إنسان[٤]. ومن حديثها أن بني جُشَم بن معاوية أَسْهَلُوا قبل رجبٍ بأيام، يَطلبون المرعى، فأفلتت جُمَيْزة، فجاءَ صاحبُها يُرِيغُها عامَّةَ نهاره حتى أخذها، وخرجت بنو أسد وبنو ذبيان غَازِين، فرأوا آثارَ جُمَيْزة فقالوا: إن هؤلاء لَقَرِيبٌ منكم، فاتَّبعوا أثرَها حتى هجموا على المقرى فغَنِموا، وذلك يوم بُسْيَان[٥]، فقال شَيْطانُ يَذْكر شُؤْمَها[٦]:

فجاءَت بما تَزْبِي الدُّهَيْمُ لأَهلها ... جُمَيْزةُ أو مَسْرَى جُمَيْزَةَ أَشْأَمُ
فلا ضَيْرَ أن عَرَّضْتُها ووَقَفْتُها ... لوقْعِ القَنَا حتى يُضَرِّجَها الدَّمُ
وَعَرَّضْتُها في صَدْرِ أَظْمَى يَزِينُه ... سِنَانٌ كنبراس التِّهامي لَهْذَمُ
وكنتُ لها دونَ الرماحِ رَدِيئةً[٧] ... فتَنْجُو وضاحي جلدِها ليس يُكْلَمُ

[٢٨٤] الجمهرة ١ : ٥٥٦، المجمع ١ : ٣٨٠، المستقصى ١ : ١٨٣، اللسان (قشر).

[٢٨٥] الجمهرة ١ : ٥٥٧، المستقصى ١ : ١٨١، المجمع ١ : ٣٨٠، وروايته في المجمع (حُميرة)، وفي الجمهرة والمستقصى (خميرة).

(٢) البيت في اللسان: (سبت). والحرس: الدهر، أو القديم العاديّ.

(٣) في الأصل: (عرافة) وضبط الاسم من جمهرة ابن الكلبي ٢٢٩، وكتب الأمثال.

(٤) بنو إنسان: بطن من جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن. (جمهرة ابن الكلبي ٣٨٣).

(٥) يوم بسيان: جبل في ديار بني سعد، وكانت فيه وقعة لبني قشير على بني أسد. (معجم ما استعجم ١ : ٢٥٠). أما ياقوت (١ : ٤٥٣) فيذكر أنه ماء كانت فيه وقعة مشهورة.

(٦) الشعر في الجمهرة والمستقصى والمجمع. والأول والخامس في الحلبة ٣٤.

(٧) في الأصل: (دريبة) وتصويبه من المصادر.

فبينا أُرَجّي أن أُوَفَّى غنيمةً أتتني بآلفَيْ دراعٍ يَتَقَمَّمُ

[٢٨٦] وأما قولهم: أَشْأَمُ من خَوْتَعة، فإنه أحد بني غُفَيْلة بن قاسط ابن هِنْب بن أَفْصى بن دُعْمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة. / ومن حديثه أنه [٥١/ب] كان دَلَّ كُثَيِّف[٨] بن عمرو التغلبي على بني الزَّبّان الذُّهْلي لِتِرَة كانت له عند عمرو بن الزَّبَّان، وكان سببُ ذلك أن مالك بن كُومة[٩] الشيباني لقي كُثَيِّف ابن عمرو في بعض حروبهم [وكان مالكٌ نَحِيفاً][١٠] وكان كُثَيِّف ضَخْماً، فلما أراد مالكٌ أَسْرَ كُثَيِّف اقتحم كُثَيِّفٌ عن فرسه[١١] لينزل إليه مالك، فأوْجَره مالكٌ السنانَ وقال: لَتَسْتَأْسِرَنَّ أو لأَقْتلنَّك، فاخْتَقَّ فيه، أي اختصم فيه هو وعمرُو بن الزبّان، وكلاهما أدركه، فقالا: قد حَكَّمْنا كُثَيِّفاً، مَنْ أَسَرك؟ فقال: لولا مالكُ بن كُومة لكنتُ في أهلي، فلطمه عمرُو بن الزَّبَّان، فغضب مالكُ بن كُومة وقال: أَتَلْطَم أَسِيري؟ إن فداءَك يا كُثَيِّف مائةُ بعير، وقد جعلتُها لك بلَطمة عَمْرٍو وَجْهَك، وَجَزَّ ناصيتَه وأَطْلَقه، فلم يزل كُثَيِّف يَطلب عَمْراً[١٢] باللَّطْمة حتى دَلَّ عليه رجلٌ من غُفَيْلة، وقد نَدَّتْ لهم إبلٌ، فخرج عمرو وإخوته في طلبها فأدركوها، فذبحوا حُواراً فاشْتَوَوْه، وجلسوا يتغدَّوْن، فأتاهم كُثَيِّفٌ بضِعْف عددِهم، وأمرهم إذا جَلسوا للغداء معهم أن يَكْتَنِف[١٣] كلَّ رجلٍ منهم رجلان، فمَرُّوا بهم مجتازِين. فدُعُوا فأجابُوا، وجلسوا كما

[٢٨٦] أمثال الضبي ١٣٤، فصل المقال ١: ٥، الجمهرة ١: ٥٥٧، المستقصى ١: ١٨١، المجمع ١: ٣٧٧، اللسان (خثم)، نهاية الأرب ٢: ١٢٣، والقصة في أسماء المغتالين، ضمن (نوادر المخطوطات) ٢: ١٣٢.

(٨) في الأصل: (كثيف)، وضبطه من أسماء المغتالين واللسان وكتب الأمثال، وقد أورده البكري والميداني على رسم (كثيف).

(٩) في الأصل: (كرمة) وضبطه من المصادر.

(١٠) ساقطة من الأصل، والاستدراك من المصادر.

(١١) في الأصل: (كثيفاً).

(١٢) في الأصل: (عمرو).

(١٣) في الأصل: (يكتب).

ائتَمروا، فلما حَسَر كُثَيِّفٌ عن وجهه العمامةَ عَرَفَه عمرٌو وقال له: يا كُثَيِّف، إن في خَدِّي وفاءً عن خَدِّك، وما في بكر بن وائل خَدٌّ أكرمُ من خدي، فلا تَشُبَّ الحربَ بيننا وبينك، فقال: كَلَّا أو أقتُلَك وأقتلَ إخوتَك، قال: فإن كنتَ فاعلاً / فأَطْلِقْ هؤلاء الفتيةَ الذين لم يتلبَّسوا بالحرب فإن وراءَهم طالباً أطلبَ [٥٢/أ] مني، فَقَتَلهم وجعل رؤُوسَهم في مِخْلَاة، وعَلَّقها في عُنُق ناقةٍ لهم يقال لها الدُّهَيْم، فجاءَت الناقةُ والزَّبَّانُ جالسٌ أمام بيته حتى بَركت، فقال: يا جارية، هذه ناقةُ عمرو، وقد أبطأ هو وإخوتُه، فقامت الجاريةُ وجَسَّت المِخْلاةَ فقالت: قد أصاب بنوكَ بَيْضَ نَعَام، فجاءَت بها إليه، وأَدْخَلت يدها فأخرجت رأسَ عمرو أوّلَ[١٤] ما أخرجت، ثم رؤُوسَ إخوته، فَغَسَلها ووضَعها وقال: «آخِرُ البَزِّ القَلُوص»[١٥] فأرسلها مثلاً، وضرب الناس بحِمْلِ الدُّهَيْم مثلاً فقالوا: «أثقلُ من حِمْلِ الدُّهَيْم»[١٦] فلما أصبح نادى: يا صَبَاحاه، فأتاه قومُه، فقال: والله لأحوِّلَنَّ بَيْتِي، ثم لا أَرُدُّه إلى حاله الأولى حتى أُدْرِكَ ثَأْرِي، ولا أُطْفِيء نارِي. ومَكث بذلك حيناً لا يَدْرِي مَن أصاب ولدَه ومَنْ دَلَّ عليهم، حتى خُبِّرَ الخبرَ بعدُ، فحلف لا يُحَرِّم دمَ غُفَيْلِيٍّ حتى يَدُلُّوه كما دَلُّوا على ولده، فجعل يغزو بني غُفَيْلة حتى أَثْخَن فيهم، فبينا هو جالس عند ناره إذ سمع رُغَاءَ بعير، فإذا هو برجلٍ قد نَزل عنه حتى أتاه، فقال له: من أنت، ادنُ؟ فقال: رجلٌ من بني غُفَيْلة، فقال: «إيتِ فقد آن لكَ»[١٧] فأرسلها مثلاً، فقال: هذه خمسةٌ وأربعون بيتاً بالأقطانيين[١٨]، يعني موضعاً بناحية الرَّقَّة،

---

(١٤) في الأصل: (وأول).

(١٥) أمثال الضبي ١٣٤، الجمهرة ١: ١٣٤، ٤٤٧، المستقصى ١: ٢، المجمع ١: ٧٨، ويروى: (آخر البز على القلوص).

(١٦) المثل ٦١.

(١٧) أمثال الضبي ١٣٥، الجمهرة ١: ١٣٥.

(١٨) كذا في الأصل، والإقطانيون على ما أورده البكري كأنه جمع أقطاني، موضع معروف بناحية الرقة... وذكر القصة (معجم ما استعجم ١٨١)، وأما ياقوت فيذكره على تثنية صيغة المؤنث (معجم البلدان ١: ٢٣٦).

فسار إليهم الزبانُ ومعه مالكُ بن كُومة، فقال مالك: فَنَعِسْتُ على فَرَسي، وكان ذَرِيعاً فتقدَّم، فما شعرتُ إلا وقد كَرَع في مِقْراة القوم[١٩]، / فجذبتُه [٥٢/ب] فمشى على عقبيه، فسمعتُ جاريةً وهي تقول: يا أَبَه، هل تَمْشي الخيلُ على أعقابها؟ فقال لها أبوها: وما ذلك يا بُنَيَّة؟ قالت: رأيتُ الساعةَ فرساً كَرَع في المِقْراة، ثم رجع على عقبيه، فقال لها: ارْقُدِي فإني أُبْغِضُ الجارية الكَلُوءَ العَيْن، فلما أصبحوا أتتهم الخيلُ دَوَاسٌ[٢٠]، أي يتبع بعضُها بعضاً، فقتلوهم جميعاً.

[٢٨٧] وأما قولهم: أَشْأَمُ من مَنْشَم؛ فقد يقال أيضاً: «أَشْأَمُ من عِطْر مَنْشَم» وقد اختلف[٢١] الرواةُ في لفظ هذا الاسم ومعناه، وفي اشتقاقه، وفي سبب المثل.

فأما اختلاف لفظه فإنه يقال: مَنْشَم، ومَنْشِم، ومَشْأَم. وأما اختلاف معناه فإن أبا عمرو [بن العلاء] زعم أن المَنْشَم الشرّ نفسه. وزعم الآخرون أن المَنْشَم ثمرةٌ سوداءُ مُنْتِنَةٌ، وزعم آخرون أنه شيء يكون في سُنْبل العِطْر، يُسَمِّيه العَطَّارون قرونَ السُّنْبل، وهو سَمُّ ساعةٍ، قالوا: وهو البِيش[٢٢]، وزعم آخرون أن «مَنْشَم» اسمٌ موضوعٌ كسائر الأسماء الأعلام، وقال آخرون: مَنْشَم، اسم وفعل جُعِلا اسماً واحداً، وكان أصله: مَنْ شَمَّ، فحذفوا الميم

---

[٢٨٧] أمثال السدوسي ٤٩، أمثال ابن رفاعة ٤٩، الجمهرة ١: ٥٥٧، ثمار القلوب ٣٠٨، المستقصى ١: ١٨٤، المجمع ١: ٣٨١، اللسان (نشم)، نهاية الأرب ٣: ١٩.

(١٩) قيل في صفته (ﷺ): إنه كان ذريع المشي، أي سريع المشي. (اللسان: ذرع).
وقال في هامش الأصل: «كل شيء تقدمك فقد ذرعك، ويقال فرس ذرعة، إذا كانت سريعة الاندفاع».
والمقراة: حيث يجتمع الماء من كل جانب.
(٢٠) قال في هامش الأصل: «دسّت الخيل تدس، إذا اتبع بعضها بعضاً، فهي دوّاس».
(٢١) في الأصل: (اختلفت).
(٢٢) البيش: نبت سام ببلاد الهند.

الثانية من «شَمَّ» وجعلوا الأُولى حرفَ الإعراب. وقال آخرون منهم: الأَصل فيه مَنْ نَشَمَ، ومعنى: «نَشم» بَدَأَ، ويقال: قد نشم الناس في كذا، أَي أَخذوا فيه، ويقال ذلك في الشَّر دون الخير، ومنه الحديث: «لَمَّا نَشَمَ الناسُ في عُثْمان»[23] أي طعنوا عليه، فأَما من رواه: «مَشْأَم» فإنه يجعله اسماً مشتقًا من الشؤم.

وأَما اختلاف سبب المثل فإنما هو في قول من زعم أَن «مَنْشَمَ» اسمُ امرأَة، وهو أَن / بعضهم يقول: كانت مَنْشَمُ عَطَّارةً تبيع الطِّيبَ، فكانوا إِذا قَصدوا الحربَ غَمَسُوا في طِيبها، وتَحالفُوا عليه بأَن يَسْتَمِيتوا في الحرب، ولا يُوَلُّوا أو يُقْتَلوا، وكانوا إذا دَخلوا الحرْبَ بِطِيب تلك المرأَة يقول الناس: «قد دَقُّوا بينهم عِطْرَ مَنْشَم»[24] فلما كثر منهم هذا القول سار مثلاً، فمِمَّنْ تَمَثَّل به زهيرُ بن أَبي سُلْمى حيث يقول[25]: [53/أ]

تداركتُما عَبْساً وذُبْيَان بعدما تَفَانَوْا ودَقُّوا بينهم عِطْرَ مَنْشَمِ

وزعم بعضهم أَن مَنْشَم امرأَة كانت تَبيع الحَنُوط، وإنما سَمُّوا الحَنُوطَ عِطراً في قولهم: «قد دَقُّوا بينهم عِطْرَ مَنْشَم» لأَنهم أَرادوا طيبَ المَوْتَى.

وزعم الذين قالوا: إن اشتقاق هذا الاسم إنما هو عِطْرُ مَنْ شَمَّ أَنها كانت امرأَةً يقال لها: خَفِرة، تَبيع الطيبَ، فورد بعضُ أَحياء العرب عليها، فأَخذوا طِيبَها وفَضَحوها، فلحقهم قومُها فوضَعُوا السيفَ فيهم، وقالوا: اقتلوا مَنْ شَمَّ، أَي مَنْ شَمَّ من طِيبها.

---

(23) النهاية في غريب الحديث ٥: ٥٩ (نشم).

وقال في هامش الأصل: «ابن دريد: نشم القوم في الأمر إذا خلطوا فيه نشيماً ولا يكون إلاّ في التغيّر، وأتى بحديث عثمان».

(24) فصل المقال ٤٨٥، الجمهرة ١: ٤٤٤، المستقصى ٢: ١٧، المجمع ١: ٩٣، (اللسان (نشم).

(25) البيت في ديوانه ٨٦، معلقته ٨٣ في شرح الزوزني للمعلقات السبع، وفي المعاني الكبير ٨٨٠، وفي كتب الأمثال.

وزعم قوم أنه سار هذا المثل في يوم حَلِيمةَ أعني قولهم: «قد دَقُّوا بينهم عِطرَ مَنْشَم» قالوا: ويومُ حَلِيمة هو الذي سار به[٢٦] المثلُ فقيل: «ما يومُ حَلِيمةَ بِسِرٍّ»[٢٧] لأن فيه كانت الحربُ بين الحارث بن أبي شَمِر الغساني ملك الشام، وبين المنذِر بن المنذِر بن امرىء [القيس ملكِ] العراق، وإنما أُضيف هذا اليومُ إلى حليمة لأنها أخرجت إلى المعركة مَرَاكنَ الطِّيب[٢٨]، فكانت تُطَيِّب به الداخِلين في الحرب، فقاتَلوا من أجل ذلك حتى تَفَانَوْا.

وزعم آخرون أن «مَنْشَم» امرأةٌ كان دَخل بها زوجُها، [فنافرته فدَقَّ أنْفَها]/فخرجت إلى أهلها مُدمَّاة، فقيل لها[٢٩]: بئس ما عطرك به زوجك. [٥٣/ب]

[٢٨٨] وأما قولهم: أشْأَمُ من رَغيف الحَوْلَاء؛ فإنها [كانت] خَبَّازةً. ومن حديثها فيما ذكر ابنُ أخي عِمارة بن عَقِيل بن بلال بن جرير[٣٠] أن هذه الخَبَّازة كانت في بني سعد بن تميم، فَمَرَّتْ بِخُبْزِها على رأسها، فتناول رجلٌ منهم رغِيفاً، فقالت له: والله ما لكَ عليَّ حَقٌّ، ولا استطعمتَنِي، فبِمَ أخذتَ رغيفي؟ أَمَا إنكَ ما أردتَ بما فعلتَ إلا ابنَ فلان، رجلٌ كانت في جِواره، فثار القومُ فقُتِل بينهم ألفُ رجل[٣١].

[٢٨٨] ثمار القلوب ٣١٠، الجمهرة ١: ٥٥٧، المستقصى ١: ١٨٢، المجمع ١: ٣٨٢.

(٢٦) في الأصل: (له).

(٢٧) المثل في أمثال الضبي ٦٩، ثمار القلوب ٣١١، فصل المقال ١٢٧، ٤٨٦، المستقصى ٢: ٣٤٠، المجمع ١: ٢٧٤، تمثال الأمثال ٥٥٤، اللسان (حلم).

(٢٨) مراكن: مفردها مِركن، وعاء من أدم يستعمل للماء.

(٢٩) في الأصل: (قال لها).

(٣٠) عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير (توفي ٢٣٩ هـ)، شاعر، من أهل اليمامة. كان يسكن البصرة، وفيها أخذ عنه اللغويون، وكان يزور خلفاء بني العباس، وبقي إلى أيام الواثق. (الأعلام ٥: ٣٧).

(٣١) قال في هامش الأصل: (قال أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأيام: ذهبت الحولاء مولاة بني عطارد إلى الخباز تشتري خبزاً، فوقع بينها وبين الخباز كلام، فلطمها، وكان الخباز مولى لبني قريع بن عوف فهتف كل واحد منهما بقومه، فقال الخباز: يا آل قريع، وقالت الحولاء:

[٢٨٩] وأما قولهم: أَشْأَمُ من أَحْمَرِ عَادٍ؛ فإنه قُدَارُ بن قُدَيْرَة، وقُدَيرةُ أُمُّه، وأبوه سَالِف، وهو الذي عَقَر ناقةَ صالحٍ عليه السلام، فأهلك اللهُ به ثَمود(٣٢).

[٢٩٠] وأما قولهم: أَشْأَمُ من طَيْرِ العَرَاقِيب؛ فإنه طيرُ الشُّؤْم عند العرب، وكل طائر يُتَطَيَّر منه للإبل فهو عُرْقُوب، كأنه يُعَرْقِبُها.

[٢٩١] وأما قولهم: أَشْأَم من الأَخْيَل؛ فهو الشِّقِرَّاق، وذلك أنه لا يقع على ظهر بعيرٍ دَبِرٍ إلا خَذَّل ظهرَه، قال الفرزدق يخاطب ناقته(٣٣):

إذا قَـطَنـاً بَلَّغْتِنيـه ابـنَ مُـدْرِكٍ فلُقِّيتِ من طَيْـرِ العَرَاقِيبِ أَشأَمـا

ويُرْوَى: «من طَيْرِ الأَشائم أَخْيَلا».

ويقال: بَعِيرٌ مَخْيول، إذا وقع الأَخْيَلُ على عَجُزه فقَطَّعه. ويسمونه مقطِّعَ الظهور، وإذا لقي الأَخْيَلُ مسافراً منهم تَطَيَّر، وأيقن بالعَقْر، إن لم يكن مَوْتٌ. وإذا عاين أحدٌ منهم شيئاً من طير العراقيب قالوا: أُتِيح له ابنَا عِيَانٍ،

---

[٢٨٩] فصل المقال ٤٥٩، الجمهرة ١: ٥٥٨، المستقصى ١: ١٧٦، ثمار القلوب ٧٩، نهاية الأرب ٢: ١٢٢ (أشأم من أحمر ثمود)، تمثال الأمثال ٤٩١.

[٢٩٠] الجمهرة ١: ٥٥٨، المستقصى ١: ١٨٢، المجمع ١: ٣٨٣، اللسان (عرقب).

[٢٩١] الجمهرة ١: ٥٥٩، المجمع ١: ٣٨٣، المستقصى ١: ١٧٦، حياة الحيوان ٢: ٥٦، اللسان (خيل).

يا آل عطارد، فالتقوا، فقتلت عطارد منهم خمسمائة فارس وانهزم بنو قريع، فقالت عطارد: لا تؤملوا من قريع مودة وقد قتلتم منهم خمسمائة رجل، فانفروا بنا إلى بادية قريع نظلمهم، فمروا، فلما رأتهم قريع، أخذوا السلاح، وقالوا: هؤلاء اصطلموا قومنا، فاقتتلوا قتالاً شديداً، ورزقوا الظفر على بني عطارد فقتل منهم سبعمائة فارس، فقالت العرب: النكد من رغيف الحولاء».

(٣٢) قال البكري في شرح المثل: وأورد بيتاً من الشعر لزهير وأنه أراد أن يقول: أحمر ثمود، فلم يمكنه الشعر فقال: أحمر عاد. وقد قال بعض النساب: إن ثموداً من عاد، ثم قال: «وأحمر ثمود هو قدار بن قديرة وهي ﷺ...».

(٣٣) البيت في ديوانه ٢: ١٤١، المعاني الكبير ١١٨، اللسان (عرقب، خيل).

كانه قد عاينَ القتلَ والعَقْر، وإذا تكَهَّن / كاهنُهم، أو زَجَرَ زاجرُ طَيْرِهم، أو [٥٤/أ] خطَّ خاطُّهم فرأى في ذلك ما يكره قال: ابنا عِيان أسرعا البَيان.

[٢٩٢] وأما قولهم: أشْأَم من غُراب البَيْن؛ فإنما لزمه هذا الاسم لأن الغراب(٣٤) إذا بَانَ أهلُ الدار للنُّجْعة وقَع في موضع بيوتهم، يتلمَّس ويَتَقَمَّم، فتشاءَموا به، وتطيَّروا منه، إذ كان لا يَعْتَرِي منازلَهم إلا إذا بَانُوا، فسموه غرابَ البين، ثم كرهوا إطلاقَ ذلك الاسم مخافَةَ الزَّجْر والطِّيرَة، وعلموا أنه نافذُ البَصَر، صافي العين حتى قالوا: «أصْفَى من عَيْن الغُراب»(٣٥)، كما قالوا: «أصْفَى من عَيْن الدِّيك»(٣٦). وسموه الأعورَ كنايةً، كما كَنَوْا طِيرَةً عن الأعمى، فسموه أبا بَصِير، كما سموا المَلْدوغَ والمَنْهُوشَ السَّلِيمَ، وكما قالوا للمَهَالك من الفيافي المَفاوِز، وهذا كثير. ومن أجل تشاؤُمهم بالغراب اشتقُّوا من اسمه الغُرْبَة، والاغتراب، والغَريبَ، وليس في الأرض بارحٌ ولا نَطيحٌ ولا قَعيدٌ ولا أعْضَبُ(٣٧)، ولا شيءٌ مما يَتَشاءَمون به إلا والغرابُ أنْكَدُ منه عندهم، ويَرَوْن أن صياحَه أكثَرُ أخْباراً، وأن الزجرَ فيه أعمُّ، قال عنترة(٣٨):

خَرِقُ الجَناحِ كأن لَحْيَيْ رأسِه ... جَلَمانِ بالأخْبارِ هَشٌّ مُولَعُ

---

[٢٩٢] الجمهرة ١: ٥٥٩، المستقصى ١: ١٨٣، المجمع ١: ٣٨٣، حياة الحيوان ٢: ١٧٩، اللسان (غرب).

(٣٤) في الأصل: «فإنه لزمه هذا الاسم لأن العرب» والتصحيح من المجمع.
(٣٥) الحيوان ٢: ٣١٥، ٣٤٩، الجمهرة ١: ٥٦٧، المستقصى ١: ٢١٠، والمجمع ١: ٤١٧.
(٣٦) الحيوان ٢: ٣١٥، ٣٤٩، الجمهرة ١: ٥٦٧، المستقصى ١: ٢١٠، المجمع ١: ٤١٧، تمثال الأمثال ١٩٦، أمثال أبي عبيد ٥.
(٣٧) البارح: ما يمر من الطير من يمينك إلى يسارك، ويتطير العرب منه، وضده السانح. والنطيح ما يستقبلك أو يأتيك من أمامك من الطير وغيرها مما يزجر، وضده العقيد ويتطير به، والأعضب من الكباش، المكسور القرن.
(٣٨) ليس في ديوانه طبعة بيروت، الشركة اللبنانية.

وقال غيره(٣٩):

وصاح غرابٌ فوق أعْوَادِ بَانَةٍ ... بأخبار أحبابي فقسّمني الْفِكْرُ
فقلت: غرابٌ باغترابٍ وبَانَةٌ ... بِبَيْن النَّوَى تلك العِيافَةُ والزَّجْرُ
وهَبَّتْ جَنُوبٌ باجتنابك منهمُ ... وهاجت صَباً قلت: الصَّبَابَةُ والهَجْرُ

وقال الآخر(٤٠):

تَغَنَّى الطائران بِبَيْنِ سُلْمَى ... على غصنَيْنِ من غَرَبٍ وبَانِ
فكان البانُ أن بانت سُلَيْمَى ... وفي الغَرَبِ اغترابٌ غيرُ دَانِ

فهذا نَمَطُ شعرِهم في الغراب لا يتغيّرون، بل قد يَزْجرون من الطير غيرَ الغراب على طريقين، أحدهما على طريق الغراب في التشاؤم، والآخر على طريق التفاؤل، قال الشاعر(٤١):

وقالوا: تَغَنَّى هُدْهُدٌ فوقَ بانةٍ ... فقلت: هُدًى نَغْدُو به ونَرُوحُ
وقالوا: عُقَابٌ قلت: عُقْبَى من الهوى ... دَنَتْ بعد هَجْرٍ منهمُ ونُزُوحُ
وقالوا: حَمامٌ، قلت: حُمَّ لقاؤها ... وعادت لنا ريحُ الوِصال تَفُوحُ

فهذا إلى الشاعر(٤٢)، لأنه إن شاءَ جَعل العُقَابَ عُقْبَى خَيْرٍ، وإن شاءَ جعلَها عِقَاباً، وإن شاءَ جَعل الحَمام حِمَاماً، وإن شاءَ قال: قد حُمَّ اللقاء، والهُدْهُد هُدًى وهَدِيَّة، والحُبَارَى حبورٌ وحَبْرَة، والبَانُ بَيَانٌ يَلوح، والدَّوْم دَوامُ العهد، كما صار الصَّبا عنده صَبَابة، والجَنُوب اجتناباً، والصُّرَدُ تَصْريداً، إلا أن أحداً منهم لم يَزْجُر في الغراب شيئاً من الخير، هذا قول أصحاب اللغة.

---

(٣٩) الأبيات في الميداني، ورواية الأول في الأصل: وصاح غراب البين.
(٤٠) البيتان في الوحشيات ١٨٣ لجحدر، أمالي القالي ١: ٢٨٢، الكامل ١: ٨٥ لجحدر اللص، الظرف والظرفاء ٢٦٥، المعاني الكبير ٢٦٤.
(٤١) الأبيات في الحيوان ٣: ٤٤٦، المعاني الكبير ٢٦٥.
(٤٢) هذا يتفق مع ما ورد في المعاني الكبير.

وذكر بعض أصحاب المعاني أن نَعِيبَ الغُراب يُتَطَيَّر منه، ونَغيقَهُ يُتَفَاءَل به، وأنشد قولَ جرير[٤٣]:

إن الغرابَ بما كَرِهْتُ لَمولَعٌ   بنَوَى الأحبَّةِ دائمُ التَّشْحَاجِ
ليت الغرابَ غداةَ يَنْعَبُ دائماً   كان الغرابُ مقَطَّعَ الأوداجِ

وقال عمر بن أبي ربيعة[٤٤]:

/ نَعَب الغرابُ ببَيْنِ ذات الدُّملُجِ   ليت الغرابَ ببَيْنِهم لم يَشْحَجِ [٥٥/أ]

ثم أنشدوا في النَّغِيق[٤٥]:

تركنا الطيرَ عاكفةً عليه   وللغِرْبان من شِبَعٍ نَغِيقُ

قال: ويقال: نَغَق الغرابُ يَنْغَق نَغِيقاً، إذا قال: غِيْق غيق، فيقال عندها: نَغَق [بخير]، ونَعَبَ نعيباً، إذا قال: غَاق غاق، فيقال عندها: نَعَب بشرّ قال: ومنهم من يقول: نَغَق ببَيْن، وزُهَيْر منهم، وأنشد له[٤٦]:

أمسى بذاك غرابُ البَيْن قد نَغَقا   ألْقَى فِراقُهُمُ في المُقْلَتَيْن قَذَى

وقال مَن احْتَجّ للغراب: العربُ قد تَيَمَّنُ بالغراب فتقول: «هم في خيرٍ لا يَطِيرُ غُرابُه»[٤٧] أي يقع الغرابُ فلا يُنفَّر لكثرة ما عندهم، فلولا تَيَمُّنُهم به لكانوا يُنَفِّرونه، فقال المدافعون لهذا القول: الغراب في هذا المثل: السَّواد، واحتَجُّوا بقول النابغة[٤٨]:

ولِرَهْطِ حَرَّابٍ وقَدٍّ سُورَةٌ   في المجد ليس غرابُها بمُطارِ

(٤٣) ديوان جرير ٧٣.
(٤٤) ديوان عمر ٤٢، وهو من الشعر المنسوب إليه.
(٤٥) البيت في المستقصى والمجمع بدون نسبة.
(٤٦) لم يرد في ديوانه ط. صادر.
(٤٧) فصل المقال ٤٧١، المستقصى ٢: ٣٩٩، المجمع ٢: ٣٩٣.
(٤٨) البيت في ديوانه ٥٩، الحيوان ٣: ٤٢٤، المعاني الكبير ٢٥٧، والمستقصى.

أي: مَنْ عَرض لهم لم يُمكِنه أن يُنفِّرَ سَوَادَهم، لبِرّهم وكثرتهم.

[٢٩٣] وأما قولهم: أَشْأَمُ من وَرْقَاء؛ فإنهم يعنون الناقةَ، وربما نَفَرت[٤٩] فذهبت في الأرض، وهذا المثل ذكره أبو عبيد القاسمُ بن سلام، ولم يقل فيه أكثرَ من هذا.

[٢٩٤ - ٢٩٦] وأما قولهم: أَشَمُّ من نَعَامةٍ، وَأَشَمُّ من ذئب، وأَشَمُّ من ذَرَّةٍ؛ فلأن الرَّأْلَ يَشَمُّ ريحَ أبيه وأمه، وريحَ السَّبُع من مكان بعيد. وزعم أبو عمرو الشيباني أنه سَأَل الأعرابَ عن الظَّليم، هل / يَسْمع؟ فقالوا: لا، [٥٥/ب] ولكنه يعرف بأنفه ما لا يحتاج معه إلى سَمْع، قال: وإنَّما لُقِّبَ بَيْهَس نعامة، لأنه كان شديدَ الصَّمَمِ. والذئبُ يَشَمُّ ويَسْتَرْوِح من مِيل وأكثرَ من مِيل. والذَّرَّة تَشَمُّ ما ليس له ريحٌ مما لو وضعتَه على أنفك لما وجدت له رائحةً ولو اسْتَقْصَيْتَ الشَّمَّ، كرِجْل الجرادة[٥٠] تَنْبذها من يدك في موضعٍ لم تَرَ فيه ذَرَّةً قَطُّ، فلا تلبث أن ترى الذرَّ إليها كالخَيْط الممْدود.

[٢٩٧ - ٢٩٨] وأما قولهم: أَشْهَرُ من فَلَق الصُّبْح؛ فقد يقال أيضاً: «من فَرَق الصبح».

---

[٢٩٣] الجمهرة ١: ٥٥٩، المستقصى ١: ١٧٨، المجمع ١: ٣٨٥، اللسان (ورق).
[٢٩٤] الحيوان ٤: ٤٠٢، ثمار القلوب ٤٤٤، الجمهرة ١: ٥٦٠، المستقصى ١: ١٩٧، المجمع ١: ٣٨٥، حياة الحيوان ٢: ٣٥٧، اللسان (نعم).
[٢٩٥] الجمهرة ١: ٥٦٠، المستقصى ١: ١٩١، المجمع ١: ٣٨٥.
[٢٩٦] الحيوان ٤: ٤٠٢، ثمار القلوب ٤٣٧، الجمهرة ١: ٥٦٠، المستقصى ١: ١٩٧، المجمع ١: ٣٨٥، حياة الحيوان ٢: ٣٥٧.
[٢٩٧] الجمهرة ١: ٥٦١، المجمع ١: ١٩٩، المجمع ١: ٣٨٥، اللسان (فلق).
[٢٩٨] الجمهرة ١: ٥٦١، المستقصى ١: ١٩٩، المجمع ١: ٣٨٥، اللسان (فلق).

(٤٩) في الأصل: (ولدت).
(٥٠) في الأصل: (الجراد).

[٢٩٩] وأما قولهم: أَشْهَرُ من فارس الأَبْلَق؛ فإن العامة[٥١] تقول: أشْهَر من الفرس الأَبْلَق[٥٢].

[٣٠٠] وأما قولهم: أَشْبَه به من التَّمْرة بالتَّمْرة؛ ففيه حديث، وهو أن عُبَيْدَ الله بن زياد بن ظَبْيان أَحَدَ بني تَيم اللات بن ثَعْلبة دَخل على عبد الملك بن مروان، وكان أَحَدَ فُتّاك العرب في الإسلام، وهو الذي اجْتَزَّ رأسَ مُصْعَب بن الزُّبيْر فدَخل به على عبد الملك بن مروان، وألقاه بين يديه، فسجد عبدُ الملك، وكان يقول بعد ذلك: ما رأيتُ أعجزَ مِنّي ألاّ أكونَ قتلتُ عبدَ الملك، فأكونَ قد جمعتُ بين قَتْلي ملك العراق ومِلكَ الشام في يوم واحد، وكان يجلس مع عبد الملك على سريره بعد قَتْله لمصعب، فبَرِمَ به، فجَعل له كرسيًّا يجلس عليه، فدخل يوماً وسُوَيْدُ بن مَنْجُوف السَّدُوسي جالسٌ على السرير مع عبد الملك، فجلس على الكرسي مُغْضَباً، فقال [له] عبد الملك: يا عُبَيْدَ الله، بلغني أنك لا تشبه أباك، فقال: لأَنَا أشبهُ / بأبِي [٥٦/أ] من التَّمرةِ بالتمرة، والبَيْضةِ بالبيضة، والماءِ بالماء[٥٣]، ولكنّي أُخبرك يا أمير المؤمنين عَمّن لا يُشْبه أباه، مَنْ لم تُنْضِجه الأرحام، ولم يُولَد لتَمام، ولم يُشْبه الأخوالَ والأعمام، قال: ومَنْ ذلك؟ قال: سُوَيْد بن مَنْجُوف، فقال عبد الملك: يا سُوَيْد[٥٤]، كذلكَ أنتَ؟ قال: إنه لَيُقال ذلك، وإنما عَرَّض

---

[٢٩٩] الجمهرة ١: ٥٦١، المستقصى ١: ١٩٩، المجمع ١: ٣٧٩، ثمار القلوب ٣٦٠.

[٣٠٠] الجمهرة ١: ٥٦١، المستقصى ١: ١٨٨، المجمع ١: ٣٨٦.

(٥١) في الأصل: (النعامة).

(٥٢) شرحه في المستقصى بقوله: «وكان رئيس العسكر يركب أبلق ويلبس مشهرة يشهر نفسه».

(٥٣) المثل: (أشبه من الماء بالماء) في تمثال الأمثال ٢٩٨، في الجمهرة والمجمع ١: ٣٩٠، وفي هامش الأصل: «زاد الجاحظ ههنا: ومن الجمرة بالجمرة ومن الغراب بالغراب والقصة في البيان والتبيين ١: ٣٢٦».

(٥٤) سويد بن منجوف بن ثور السدوسي، كان زعيم بكر بن وائل في البصرة، وأحد من هجاهم الأخطل. (الحيوان ٥: ١٦٢).

بعبد الملك، لأنه وُلد لسبعة أشهر، فلما خرجا قال له عُبَيْدُ الله: والله يا بْنَ عَمِّ، ما يسُرُّني بحِلْمك عليَّ حُمْرُ النَّعَم فقال له سُوَيْد: وأنا والله ما يَسرني بجوابك إياه سُودُ النَّعَم.

[٣٠١] وأما قولهم: أَشْجَع من لَيْث عِفرّين؛ فزعم الأصمعي أنه دابة مثل الحِرْباء، تتعرض للراكب، وتضرب بذَنَبها، وزعم الجاحظ أنه ضَرْبٌ من العَنَاكب يَصيد الذباب صَيْدَ الفُهود، وهو الذي يسمّى اللَّيْث، له سِتُّ عيون، فإذا رأى الذبابة لَطِيءَ بالأرض، وسَكَّنَ أطرافَه، ومتى وثَب لم يُخْطِيء.

[٣٠٢] وأما قولهم: أَشْرَهُ من الأسد؛ فإنه يَبْتلع البَضْعةَ العظيمة من غير مَضْغ، وكذلك الحَيَّة، لأنهما واثقان بسهولة المَدْخل، وسَعَة المَجْرَى.

[٣٠٣] وأما قولهم: أَشْهَى من كَلْبَةِ حَوْمَلَ؛ فلأنها رأت القمرَ طالعاً فَعَوتْ إليه ظنته رغيفاً لاستدارته.

[٣٠٤] وأما قولهم: أَشْبَقُ من حُبَّى؛ فإنها امرأةٌ مَدَنِيَّة كانت مِزْوَاجاً، فتزوجت على كِبَر سنِّها فَتىً يقال [له]: ابن أمِّ كِلاب، فقام ابنٌ لها كَهْلٌ، فمشى إلى مروان بن الحكم وهو والي المدينة فقال: إن أُمِّي الشقية، على كِبَرَ سِنِّها وسِنِّي، تزوجت شابًّا مُقْتَبِلَ الشباب، حديثَ السِّن، فصَيَّرَتْني ونفسَها أحدوثة، فاستحضرها مروانُ وابنَها / ، فلم تَكْتَرِثْ لقوله، ولكنها التفتت إلى ابنها وقالت: يا بُرْذَعةَ الحمار، أرأيْتَ ذلك الشابَّ المدودن [٥٦/ب]

---

[٣٠١] ثمار القلوب ٣٨١، الجمهرة ١: ٥٦٢، المستقصى ١: ١٩١، المجمع ١: ٣٨٠، اللسان (عفر)، أمثال أبي عبيد ٥.

[٣٠٢] ثمار القلوب ٢٨٤، الجمهرة ١: ٥٦٢، المجمع ١: ٣٨٦، المستقصى ١: ١٩٦.

[٣٠٣] الجمهرة ١: ٥٦٢، المجمع ١: ٣٨٦، المستقصى ١: ٢٠٠، اللسان (حمل).

[٣٠٤] الجمهرة ١: ٢٠٠، المستقصى ١: ١٨٥، المجمع ١: ٣٨٧، نهاية الأرب ٢: ١٢٣.

العَنَطْنَط[٥٥]، والله لَيَصْرَعَنَّ أمَّك بين الباب والطّاق فَلْيَشْفِيَنَّ غليلَها، ولَتَخْرُجَنَّ نَفْسُها دونه، ولَوَدِدْتُ أنه ضبٌّ وأنا ضُبَيِّبُه، وقد وُجِدْنا خلاء[٥٦]، فانتشر هذا الكلامُ عنها، فضُرِبت بها الأمثال، فمِمَّن ضَرب في الشعر المثلَ بها هُدْبَةُ بن خَشْرَم فقال[٥٧]:

فما وَجَدَتْ وَجْدِي بها أُمُّ واجِدٍ ولا وَجْدَ حُبّي بابن أمِّ كِلابِ
رأته طويلَ الساعدَيْن عَنَطْنَطاً كما انبعثتْ من قوة وشبابِ

[٣٠٥] وأما قولهم: أشْرَدُ من خَفَيْدَد؛ فهو الظَّليم، قال الشاعر[٥٨]:

وهم تركوكَ أسْلَحَ من حُبارَى وهم تركوك أشْرَدَ من نَعامِ

ويروي في شعرٍ آخر[٥٩]:

وهم تركوكَ أشردَ من ظَليمِ

[٣٠٦] وأما قولهم: أشْرَدُ من وَرَلٍ؛ فهو دابة تشبه الضبَّ، ويقال أيضاً: «أشْرَدُ من وَرَل الحَضِيض» وذلك أنه إذا رأى الإنسان مَرَّ في الأرض لم يَرُدَّه شيء.

---

[٣٠٥] الجمهرة ١: ٥٦٣، المستقصى ١: ١٩٥، المجمع ١: ٣٨٨.

[٣٠٦] الجمهرة ١: ٥٦٣، المجمع ١: ٣٨٨، المستقصى ١: ١٩٦، حياة الحيوان ٢: ٣٩٨.

(٥٥) في المجمع: (المقدود). وقال في هامش الأصل: «المدودن، الحسن القيام على العروس، والمنطنط، الطويل العنق».

(٥٦) وردت هذه العبارة في المعاني الكبير ٦٤٥، والحيوان ٦: ٧٥، على أنها شعر. والقصة في الحيوان.

(٥٧) هدبة بن خشرم (توفي نحو ٥٠ هـ): شاعر فصيح مرتجل، من أهل بادية الحجاز، كان راوية الحطيئة، قضى آخر أيامه سجيناً لقتله شخصاً من بني رقاش. (الأعلام ٨ ٧٨، معجم المرزباني ٤٨٣، المختالين ٢/٢٥٦).

والبيتان في الحيوان ٢: ٢٠٠، والأول في اللسان (حبب)، والمجمع والمستقصى، منسوبان إلى هدبة، وفي الجمهرة لابن هرمة.

(٥٨) البيت في اللسان (لقم)، المعاني الكبير ٢٩٣، وفي الأصمعية ٨٩ لأوس بن غلفاء.

(٥٩) في المعاني الكبير ٣٤١.

[٣٠٧] وأما قولهم: أَشْكَرُ من بَرْوَقَة[٦٠]؛ فلأنها شَجرةٌ تَخْضَرُّ من غير مطر، بل تَنْبت بالسحاب إذا نَشَأ.

[٣٠٨ - ٣٠٩] وقولهم: أَشقَى من رَاعِي بِهْمٍ ثَمَانِين، وأَشْغَلُ من راعي بَهْمٍ ثمانين؛ فقد مَرَّ تفسيرُهما في الباب السادس.

[٣١٠-٣١١] وأما قولهم: أَشْغَلُ من ذَاتِ النُّحْيَيْن؛ فيجيء تفسيره في الباب الخامس والعشرين، وكذلك أشح من ذات النحيين.

[٣١٢] وأما قولهم: أَشْعَثُ من قَتَادة؛ فهي شجرةٌ كثيرة الشوْك.

[٥٧/أ] [٣١٣] وأما قولهم: أَشَدُّ من لُقْمانَ العَادِيِّ؛ فيَزْعمون / أنه كان يحفر لإبله حيثما بَدَا له، إلا الصَّمَّانَ والدَّهْناءَ، فإنهما غَلَبتاه بصلابتهما.

[٣١٤] وقولهم: أَشَدُّ من الفِيل؛ فإن الهند تُخْبر عنه أن شدتَه وقوتَه مجتمعتان في نابه وخُرْطومه، ثم زعموا أن نَابَه قَرْنُه، وأن خُرْطومَه أَنْفُه، وأوردوا من الحُجَّة على ذلك أن نابَيْه خَرَجا مستطيلَيْن حتى خَرَقا الحَنَك، وخرجا أعقفَيْن، قالوا: ودليلُنا على ذلك أنه لا يَعَضُّ بهما كما يَعَضُّ الأسَدُ

---

[٣٠٧] الجمهرة ١ : ٥٦٣، المجمع ١ : ٣٨٨، المستقصى ١ : ١٩٦، اللسان (برق).
[٣٠٨] الجمهرة ١ : ٥٦٤، المستقصى ١ : ١٩٦، المجمع ١ : ٣٨٨.
[٣٠٩] الجمهرة ١ : ٥٦٤، المستقصى ١ : ١٩٦، المجمع ١ : ٣٩٩.
[٣١٠] الفاخر ٨٦، فصل المقال ٥٠٣، ثمار القلوب ٢٩٣، الجمهرة ١ : ٥٦٤، المستقصى ١ : ١٩٦، اللسان (نحا)، الوسيط ٤٤.
[٣١١] ثمار القلوب ٢٩٣، المستقصى ١ : ١٩١، المجمع ١ : ٣٨٨، الوسيط ٤٤ وفيه (أبخل).
[٣١٢-٣١٣] الجمهرة ١ : ٥٦٥، المستقصى ١ : ١٩٦، المجمع ١ : ٣٨٨.
[٣١٤] الجمهرة ١ : ٥٦٥، المجمع ١ : ٣٨٩، المستقصى ١ : ١٩٤ حياة الحيوان ٢ : ٢٣٥.

(٦٠) وردت في الأصل: (بورقة).

بنابه، بل يَستعملهما(٦١) كما يستعمل الثورُ قرنَه عند الغَضَب والقتال، وأما خُرْطُومه فهو وإن كان أنفَه، فإنه سِلاحٌ من أسلحته ومَقْتَلٌ من مَقَاتله أيضاً.

[٣١٥] وقولهم: أَشَدُّ من فَرَس؛ فمن الشِّدَّة، ويقال: من الشَّدّ وهو العَدْو.

[٣١٦] وقولهم: أَشْأَى من فَرَس؛ وهو السَّبْق(٦٢).

[٣١٧] وقولهم: أَشَدُّ قُوَيْسٍ سَهْماً؛ فإنه يقال في موضع التمدح، ومثله قولهم: «هو أَعْلاَهُم ذَا فُوقٍ»(٦٣).

[٣١٨] وأما قولهم: أَشْرَب من الهِيم؛ فهو الإبل العِطاش، قال الشاعر(٦٤):

ويأْكُلُ أَكْلَ الفيلِ من بعد شِبْعِهِ ... ويَشْرب شُرْبَ الهِيم من بعد أن يَرْوَى

[٣١٩] وأما قولهم: أَشْرَبُ من رَمْلٍ؛ فقد قال أعرابيٌّ ووَصف حِفْظَه: كنتُ كالرَّملة، لا يُصَبُّ عليها ماءٌ إلا نَشِفَتْه، قال الشاعر(٦٥):

---

[٣١٥] الجمهرة ١: ٥٦٥، المستقصى ١: ١٩٣، المجمع ١: ٣٨٩، حياة الحيوان ٢: ٢١٩.

[٣١٦] الجمهرة ١: ٥٦٦، المستقصى ١: ١٨٥، المجمع ١: ٣٨٩.

[٣١٧] الجمهرة ١: ٥٦، المجمع ١: ٣٨٩، اللسان (قوس)، وفي أمثال الضبي ٦٠، وفصل المقال ١٧٩، ٤٧٣ (خير قويس سهماً)، وهي تصغير قوس.

[٣١٨] الجمهرة ١: ٥٦٦، المستقصى ١: ١٩٥، المجمع ١: ٣٨٩.

[٣١٩] الجمهرة ١: ٥٦٦، المجمع ١: ٣٨٩، المستقصى ١: ١٩٥.

(٦١) في الأصل: (لا يعض بها.. بل يستعملها).

(٦٢) في تفسيره تذكر المصادر أشأى من الشأو.

(٦٣) الجمهرة ١: ١٧٦، المستقصى ٢: ٣٩٦، المجمع ٢: ٣٩٤، اللسان (فوق)، أساس البلاغة (فوق).

(٦٤) البيت في المجمع.

(٦٥) البيتان في المجمع.

فَيَا آكَلَ مِنْ نارٍ ... ويا أَشْرَبَ من رَمْلِ
ويا أبعدَ خَلْقِ اللّـ ... ـه إن قال من الفِعْل

[٣٢٠] وأما قولهم: أَشْهَى من الخَمْر؛ فقد يقال في مثل آخر: «كالخَمْر يُشْتَهَى شُرْبُها، ويُخشى صُدَاعُها»(٦٦)، فيُضرب مثلاً لمن يُخاف شَرُّه، ويُشْتَهى قُرْبه، وقال الشاعر:

أنتَ من قَلْبِها مكانُ شَرابٍ ... يُشتهى شُرْبُه ويُخْشَى صُداعُهْ

---

[٣٢٠] الجمهرة ١: ٥٦٦، المستقصى ١: ١٩٩، المجمع ١: ٣٨٩.

(٦٦) المجمع ٢: ١٥٧.

الباب الرابع عشر

فيما جاء في أوله صاد، وهي ثمانية خمسون مثلاً

/ أَصْنَعُ من سُرْفَة[1]. أصنع من تَنَوُّطٍ. أصنع من النَّحْل. أصنع من دُود القَزّ. أصدَقُ من قَطَاة. أصدق ظَنًّا من ٱلْمَعِيّ. أَصْفَى من الدَّمْعة. أصفى من عَيْن الغُراب. أصفى من عَيْن الديك. أصفى من الماء. أصفى من ماء المَفاصل. أصفى من جَنَى النَّحْل. أصفى من لُعاب الجُنْدَب. أصفى من لُعاب الجَراد. أَصْلَبُ من الجَنْدَل. أصلب من الحَجَر. أصلب من الحَدِيد. أصلب من النُّضَار[2]. أصلب من عُود النَّبْع. أَصْرَدُ من جَرادة[3]. أصرد من عَنْزٍ جَرْباء. أصرد من عَيْن الحِرْباء. أصرد من السَّهْم. أصرد من خَازِقٍ وَرَقَة. أَصْعَبُ من رَدِّ الجَمُوح. أصعب من نَقْلِ صَخْرة. أصعب من قَضْم قَتٍّ. أصعب من رَدِّ الشُّخْب في الضَّرْع. أصعب من وُقُوفٍ على وَتِدٍ. أَصْفَرُ من ليلة الصَّدَر. أَصْلَفُ من جَوْزٍ في غِرَارَة[4]. أَصْفَقُ من ظُفْر. أصفق من وَجْه. أَصْوَلُ من جَمَل. أَصْغَر من قُراد. أصغر من صُؤَابَة. أصغر من حَيَّة. أصغر من بُلْبُل. أصغر من صَعْوة. أصغر من وَصَعَة[5]. أَصْيَدُ من لَيْثِ عِفِرِّين. [٥٧/ب]

---

(١) في الأصل: (صرفة).

(٢) في الأصل: (النكار).

(٣) في الأصل: (جراد).

(٤) في الأصل: (أصلب من جوف في غرارة)، والتصويب من المجمع ١: ٤١٧.

(٥) قال في هامش الأصل: «الوَصَع والوضْع والوصيع صغار العصافير والجمع: وِصعان، والوصيع صوت العصفور. والصعو صغار العصافير والأنثى صعوة والجمع صعوات، وقيل الوصع والصعو واحد».

أَصْيد من ضَيْوَن. أَصْبَرُ من ضب. أصبر على الذلّ من الوتد. أصبر من الأثَافِي على النار. أصبر من الأرض. أصبر من حَجَر. أصبر من عَوْدٍ بِدَفَّيْه جُلَبٌ[٦]. أصبر من ذِي ضَاغِط. أصبر من جِذْل الطِّعَان. أَصَحُّ من ظَبْي. أصح من ظَلِيم[٧]. أصح من ذئب. أصح من عَيْر. أصح من عَيْرِ الفَلاة. أصح من عَيْر أبي سَيَّارة. أصح من بَيْض النعام. أَصَبُّ من المُتَمَنِّيَة.

(٦) في الأصل: (أصبر من عوديد فيه لجب).
(٧) المثل في الحيوان ١: ٢٢١، والمجمع ١: ٤١٧، ومعه المثلان: أصح من ذئب، وأصح من غير الفلاة.

التفسيـــر

[٣٢١] أما قولهم: أَصْنَعُ من سُرْفَةٍ، فإنها دُوَيْبَّة اختلفوا في [٥٨/أ] نَعْتِها، فقال اليَزيديُّ: هي دويبةٌ صغيرة، تَثْقُب الشجَرَ وتَبْني فيه بَيْتاً، وقال أبو عمرو بن العلاء: هي دُوَيْبَةٌ مثل نِصْفِ عدسة، تنقب الشجَرَ، ثم تَبْنِي فيه بيتاً من عِيدانٍ تجمعُها، مثل غَزْلِ العَنْكبوت، مُنخَرِطاً من أسفله إلى أعلاه، كأنَّ زَواياه قُوِّمت على مِحَطٍّ، وله في إحدى صفائحه بابٌ مُربَّع، قد أُلْزمت أطرافُ [عِيدانه من كل صَفِيحةٍ أطرافَ] عيدان الصَّفيحة الأُخرى، حتى كأنها مَغْرُوَّة. وقال محمد بن حبيب: هي دودة تَنْسج على نفسها بيتاً، فهو نَاوُوسُها(١)، والدليل على ذلك أنه إذا نُقِض هذا البيتُ لم تُوجَد الدودةُ فيه حَيَّةً أصْلاً، وزاد بعضُ رواة الأخبار على ابن حبيب زيادةً، فزعم أنَّ الناس في أول الدهر كانوا يَتعلَّمون الحِيَلَ من البهائم؛ تَعَلَّموا من السُّرْفة إحداث بناء النَّوَاوِيس على مَوْتاهم، وأنَّها في خَرْطٍ وشَكْلٍ كبَيْت السُّرْفة، ويقال: وادٍ سَرِفٌ، وأرْضٌ سَرِفَةٌ، وسُرِفَت الشجرةُ، إذا أصابتها السُّرْفَة، ويقال أيضاً: «أَصْنَعُ من سُرَفٍ».

[٣٢١] الحيوان ١: ٢٢٠، ٢: ١٤٧، ٦: ٣٨٥، ٧: ١٠، الجمهرة ١: ٥٣٨، ثمار القلوب ٤٣٤، التمثيل والمحاضرة ٣٨٠، المستقصى ١: ٢١٣، المجمع ١: ٤١١، النهاية في غريب الحديث ٢: ٣٦١، اللسان (سرف)، حياة الحيوان ٢: ٢١، أمثال أبي عبيد ٥.

(١) الناووس: القبر، ويغلب عليه الحفر بالحجر. ووردت في الأصل دويبة.

[٣٢٢] وأما قولهم: أَصْنَعُ من تَنَوُّطٍ؛ فإنه طائر يُرَكِّب عُشَّه تركيباً بين عودَيْن من أعواد الشجرة، فيَنسجه كقارورة الدُّهن، ضَيِّقَ الفم، واسعَ الداخل، فيُودِعه بيضَه، فلا يُوصَل إليه حتى تَدْخل اليد فيه إلى المِعْصَم.

[٣٢٣] وأما قولهم: أَصْنَعُ من نَحْل؛ فلمَا فيه من النِّيقة في عمل العَسَل، قال الشاعر(٢):

فجاءَ بمَزْجٍ لم يَرَ النـاسُ مثلَه   هو الضَّحْكُ إلا أنه عَمَلُ النَّحْلِ(٣)

[٣٢٤] وأما قولهم: أَصْدَقُ من قَطَاة؛ فلأن لها صوتاً واحداً، لا تُغَيِّره، وصوتُها حكايةُ [لاسمها، تقول: قَطَاقَطَا، ولذلك تُسمِّيها العربُ [٥٨/ب] الصَّدُوقَ، وكذلك قولهم: «أَنسَبُ]»(٤) من قَطَاة» ألَا أنها إذا صَوَّتت عُرِفَت.

[٣٢٥] وأما قولهم: أَصْدَقُ ظَنًّا من أَلْمَعِيٍّ؛ وهو الذي يَظن الظنَّ فلا يُخْطىء، قالوا: واشتقاقُه من لَمَعان النار وتَوَقُّدِها، قالوا: واللَّوْذَعِيُّ أيضاً مثل الأَلْمَعِيّ، واشتقاقه من لَذْع النار، والأَحْوَذِيُّ: القَطَّاع للأمور، والأَحْوَزِيّ(٥): الجامع لما شَذَّ.

---

[٣٢٢] الحيوان ٧: ١٠، الجمهرة ١: ٥٨٣، المستقصى ١: ٢١٢، المجمع ١: ٤١١.

[٣٢٣] الجمهرة ١: ٥٨٣، المستقصى ١: ٢١٢، المجمع ١: ٤١١، تمثال الأمثال ٢٠٠.

[٣٢٤] الحيوان ٥: ٥٧٣، ٧: ١٠، المعاني الكبير ٣١٨، الثمار ٤٨٣، الجمهرة ١: ٥٨٤، المستقصى ١: ٢٠٦، المجمع ١: ٤١٢.

[٣٢٥] الجمهرة ١: ٥٨٤، المستقصى ١: ٢٠٥، المجمع ١: ٤١٨.

(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في تمثال الأمثال والمعاني الكبير ٦١٩، واللسان (ضحك)، وهو في ديوان الهذليين ١: ٤٢.

(٣) قال في هامش الأصل: «الضَّحْك بالفتح العسل الأبيض، ويسمى الزبد أيضاً ضحكاً، وربما سُمي الطلع ضحكاً إذا انشق».

(٤) ناقصة في الأصل، والاستدراك من المصادر. والمثل (أنسب من قطاة)، سوف يرد في حرف النون.

(٥) في الأصل: (الأحوذ).

[٤٣٦] وأما قولهم: أَصْفَى من ماء المَفَاصِل؛ فهو جمع المَفْصِل[٦] بين جَبَلَيْن.

[٣٢٧] وقولهم: أَصْفَى من جَنَى النَّحْل؛ فهو العَسَل، وهو المَزْج والأَرْي، والضَّحْكُ، والضَّرب.

[٣٢٨] وأما قولهم: أَصْفَى من لُعَابِ الجَراد؛ فمأخوذٌ من قول الأخطل[٧]:

إذا ما نَـدِيمِي عَلَّنِي ثم عَلَّنِي ... ثـلاثَ زُجَاجَـاتٍ لهنَّ هَـدِيـرُ
عُقَاراً كَعَيْنِ الدِّيكِ صِرْفاً كأنَّـه[٨] ... لُعَـابُ جـرادٍ بـالفـلاة يَـطِيـرُ

[٣٢٩] وأما قولهم: أَصْرَدُ من جَرادة؛ فلأنها لا تُرَى في الشتاء أبداً لقلة صَبْرِها على البرد.

[٣٣٠] وأما قولهم: أَصْرَدُ من عَنْزٍ جَرْبَاء؛ فمن الصَّرَد الذي هو البَرْد، وذلك أنها لا تُدْفَأ لقلة شَعْرِها ورِقَّة جِلْدها.

[٣٣١] وأما قولهم: أَصْـرَدُ من عَيْنِ الحِرْبَـاء؛ فإن هـذا المثلَ

[٣٢٦] ثمار القلوب ٥٦١، الجمهرة ١: ٥٨٤، المستقصى ١: ٢١٠، المجمع ١: ٤١٢، اللسان (فصل).

[٣٢٧] الجمهرة ١: ٥٨٤، المستقصى ١: ٢١٠، المجمع ١: ٤١٢.

[٣٢٨] الجمهرة ١: ٥٨٥، المستقصى ١: ٢١٠، المجمع ١: ٤١٣.

[٣٢٩] الحيوان ٥: ٥٥٢، الجمهرة ١: ٥٨٥، المستقصى ١: ٢٠٧، المجمع ١: ٤١٣، رسائل الجاحظ ٢: ٣٧٧.

[٣٣٠] الحيوان ٥: ٤٦٠، ٦: ٥٥، الجمهرة ١: ٥٨٥، المستقصى ١: ٢٠٧، المجمع ١: ٤١٣، أمثال أبي عبيد ٥.

[٣٣١] الجمهرة ١: ٥٨٥، المستقصى ١: ٢٠٨، المجمع ١: ٤١٣.

(٦) في الأصل: (الفصل).

(٧) الأول في ديوانه ١٥٤، وفي المعاني الكبير ٤٥٩.

(٨) في الأصل: «صغاراً كعين الديك صرفاً كأنها..» والتصويب من المصادر.

تصحيفُ المثل الذي قبله(٩)، ألا أن بعضَ الناس فَسَّره على وجه مُطَّرِد، فقال: الحِرْبَاءُ يستقبل الشمسَ أبداً بعينه، يسْتجلب إليه الدفء، وهو مَخْلَصٌ حَسَن.

[٥٩/أ] [٣٣٢] وأما قولهم: أصْرَدُ من السَّهْم؛ فمن الصَّرَد الذي هو النُّفُوذ، يقال: صَرِدَ السَّهْمُ صَرَداً، إذا نَفَذ في الرَّمِيَّة(١٠):

فمـا بُقْيَـا عليَّ تـركتُمَـانِي ولكن خِفْتُمَـا صَـرَدَ النِّبَـالِ

[٣٣٣] وأما قولهم: أصْرَدُ من خازِقِ وَرَقَة؛ فهو السهم، والخازق: النافذ، ويقال في مثل آخر: «وَقَع على خازِقِ وَرَقَة»(١١) ويقال ذلك للدَّاهي الذي يَخْزِق الورقةَ من ثَقافته وضَبْطه للأشياء، ويقال: ما زال فلان يَخْزِق علينا منذ اليوم.

[٣٣٤] وأما قولهم: أصْعَبُ من رَدِّ الشُّخْبِ [في الضَّرْع](١٢)، فمن قول الشاعر(١٣):

صَاحِ هَلْ رَيْتَ أو سَمِعْتَ بِرَاعٍ رَدَّ في الضَّرْعِ ما قَرَى في العلاب

[٣٣٥] وأما قولهم: أصْعَبُ من وُقوف على وَتِد؛ فمن قول الشاعر(١٤):

---

[٣٣٢] الجمهرة ١ : ٥٨٥، المستقصى ١ : ٢٠٦، المجمع ١ : ٤١٣.
[٣٣٣] الجمهرة ١ : ٥٨٦، المستقصى ١ : ٢٠٧، المجمع ١ : ٤١٣، اللسان (خزق).
[٣٣٤] الجمهرة ١ : ٥٨٦، المستقصى ١ : ٢٠٨، المجمع ١ : ٤١٣.
[٣٣٥] الجمهرة ١ : ٥٨٦، المستقصى ١ : ٢٠٨، المجمع ١ : ٤١٤.

(٩) أنكر الميداني في المجمع وقوع التصحيف.
(١٠) البيت في اللسان (صرد)، وفي الشعر والشعراء منسوب للعين المنقري والوحشيات ٦٣، والحيوان ١ : ٢٥٦.
(١١) المثل في المستقصى ٢ : ٣٧٦، اللسان (خزق).
(١٢) كذا ورد في صدر الباب.
(١٣) البيت في اللسان (حلب، علب)، وروايته في الأصل: «هل ريْت أو بصرت».
(١٤) الشعر في الجمهرة والمجمع.

ولي صاحبانِ على هامَتي جُلُوسُهما مثلُ حدِّ الوَتِدْ
ثقيلانِ لم يَعْرِفا خِفَّةً فهذا الزُّكامُ وهذا الرَّمَدْ

[٣٣٦] وأما قولهم: أصْوَلُ من جَمَل؛ فمعناه: أعَضُّ، يقال: صال الجملُ، وعَقَر الكلبُ، وفي الحديث: «إن المعرفة لَتَنْفَع عند الجَمَل الصَّؤُول، والكَلْب العَقُور». قال الشاعر(١٥):

ولم يَخْشَوْا مصالته عليهم وتحتَ الرَّغْوَة اللَّبَنُ الصَّرِيحُ

ويروى:

ولم يَخْشَوا لصولته عليهم

[٣٣٧ - ٣٣٨] وأما قولهم: أصْبَرُ من ذي ضَاغِطٍ، وأصْبَرُ من عَوْد بدَفَّيْه جُلَبٌ؛ فإن لهذين المثلين حديثاً، وهو أن كلباً أوقعت ببني فَزارَةَ يومَ العَاه(١٦) قبل اجتماع الناس على عبد الملك بن مروان، فبلغ ذلك عبدَ العزيز ابن مروان، فأظهر الشَّماتةَ، لأن أمَّه كانت كَلْبِيَة(١٧)، وهي ليلى بنت الأصْبغ ابن زَبَّان(١٨)، وكانت أُمُّ بشر بن مروان قُطْبَةَ بنتَ بشر بن عامر/بن مالك بن [٥٩/ب] جعفر بن كلاب، فقال عبدُ العزيز لبشر أخيه: أما علمتَ ما صنع أخوالي بأخوالك؟ وأخبره الخبرَ، فقال بِشْر: أخوالُكَ أضْيَقُ أسْتاهاً من ذلك، فجاء وفدُ بني فزارة إلى عبد الملك يخبرونه بما حَلَّ بهم، ثم إن حُمَيْدَ بن بَحْدل

[٣٣٦] ثمار القلوب ٣٥٠، الجمهرة ١: ٥٨٧، المستقصى ١: ٢١٣، المجمع ١: ٤١٤.

[٣٣٧] فصل المقال ٤٩٨، الجمهرة ١: ٥٨٧، المستقصى ١: ٢٠٢، المجمع ١: ٤٠٩، تمثال الأمثال ١٩٤.

[٣٣٨] فصل المقال ٤٩٨، الجمهرة ١: ٥٨٧، المستقصى ١: ٢٠٢، المجمع ١: ٤٠٩، تمثال الأمثال ١٩٤، البيان والتبيين ١: ٤٣.

(١٥) البيت في اللسان (صول)، ومجالس ثعلب ٨ منسوب إلى رجل من بني سليم.

(١٦) في الأصل: (يوم الغابة)، والتصويب من المصادر، ويوم العاه من أيام العرب.

(١٧) في الأصل: (كلبية).

(١٨) في الأصل: (زبان).

الكَلْبيّ أتاهم بعَهْدٍ من عبد الملك في أنه مُصَدِّق، فسمعوا له وأطاعوا، فاغترَّهم فَقَتل منهم نَيِّفاً وخمسين رجلًا، فأعطاهم عبدُ الملك نصفَ الحَمالاتِ، وضمن لهم النصفَ الباقي في العام المقبل، فانصرفوا؛ ودَسَّ بِشرُ بن مروان إليهم مالاً ليشتروا به السِّلاح والكُرَاع، ويَغْزُوا كلباً، ففعلوا ذلك ولَقُوهم ببنات قَيْن(١٩)، فتَعَدَّوْا عليهم في القتل، فقام بِشْرٌ فدخل إلى عبد الملك وعبدُ العزيز عنده فقال: أما عرفتَ ما فعل أخوالي بأخوالك؟ وأخبره الخبَرَ، فغضب عبدُ الملك لإخفارِهم ذمَّتَه مع أَخْذهم مالَه، فكَتب إلى الحجَّاج بن يوسف يأمره إذا فرغ من ابن الزُّبَيْر أن يُوقع ببني فَزارة، ويأخذ من أصاب منهم إن امتنعوا عليه، فلما فرغ الحجاجُ من ابن الزُّبَيْر نزل ببني فَزارة فأتاه حَلْحَلَةُ بن قَيْس بن أَشْيَمَ(٢٠)، وسعدُ بن أَبان بن عُيَيْنَة بن حِصن رَئِيسَا فَزارة، فأوثقهما وبَعَث بهما إلى عبد الملك، فلما أبصرهما قال: الحمد لله الذي أَقَادَ منكما، فقال حَلْحَلةُ: أمَا والله ما أَقَادَ اللهُ مِنِّي، ولكن نَقَضْتُ وِتْرِي، وشَفَيْتُ صَدْرِي، وبَرَّدْتُ وَحَرِي(٢١)، فقال عبدُ الملك: من كان له عند / هذين وِتْرٌ [٦٠/أ]
يطلبُه فَلْيَقُمْ إليهما، فقام سعيدُ بن سُوَيْد الكلبي، وكان أبوه فيمن قُتِل يوم بَنَاتِ قَيْن فقال: يا حَلْحلة هل حَسَسْتَ أَبِي سُوَيْداً(٢٢)؟ فقال: عَهْدِي به يومَ بناتِ قَيْن وقد انقطع خُرْؤه في بَطْنه، فقال: أما والله لأَقتلَنَّك، فقال: كذبتَ، والله ما تقتلني أنت، وإنما يقتلني ابن الزَّرْقاء، والزرقاءُ إحدى أمهاتِ مروان ابن الحكَم، وكان يقال لها: أَرْنَب، وكانت لها رَايَةٌ تُسَبُّ بها، فناداه بِشْرُ بن مَرْوان، وقال: صبْراً حَلْحَلُ، فقال(٢٣):

---

(١٩) بنات قين: إكام معروفة في ديار كلب (البكري، معجم ما استعجم ٢٧٩) حيث أورد البكري القصة.

(٢٠) في الأصل: (حلقي) وضبط الاسم من المصادر.

(٢١) في الأصل: (وجدي).

(٢٢) الحس: القتل الذريع (اللسان).

(٢٣) الرجز في معجم البكري (بنات قين)، جمهرة ابن حزم ٢٤٤، فصل المقال، تمثال الأمثال والمستقصى.

أَصْبَـرُ من عَـوْدٍ بِـدَفَّيْـه جُلَبْ   قـد أَثَّـر البِـطَانُ فيـه والحقَبْ

ثم التفت إلى ابن سُوَيْد فقال: يا ابن استها أَجِدِ الضَّرْبة، فقد وقعتْ مِنِّي بأَبيكَ ضَرْبَةٌ أَسْلَحَتْه، فضَرب ابنُ سويد عنقَه، ثم قُدِّم سَعِيدٌ لِيُضْرَب عنقُه، فأقبل عليه بِشرٌ فقال: صَبْراً يا سَعِيدُ، فقال[24]:

أَصْبَـرُ من ذي ضاغِطٍ عَـرَكْـرَكِ   أَلْقَـى بَـوَانِـي زَوْرِه لِـلْمَـبْـرَكِ

فضَرَب عنقَه وأُلحق بحَلْحَلَة.

الجُلَب: جمع جُلْبة، وهي القُرْحة تَرْكَبها الجِلْدةُ عند مقاربة البُرْء، ويقال: جَمَل ذُو ضاغط[25]، إذا كان موضعُ إبْطِهِ يَضغط أَصلُ الكِرْكِرَة، فأَثَّر فيه وسَجَحه وأَدْمَاه، والمُعَرْك والعَرَكْرك: الشديد، ويقال: بَعِير جيِّد البَوَاني، إذا كان جيدَ القوائم والأكتاف.

[٣٣٩] وأما قولهم: أَصَحُّ من عَيْرِ أَبِي سَيَّارَة؛ وأَبو سَيَّارة رجل من عَدْوَان اسمه عُمَيْلَة بن خالد[26]، وكان له حمارٌ أسود أجاز / الناسَ عليه من [٦٠/ب] المزْدَلِفة إلى مِنىً أربعين عاماً، وكان يقف فيقول: أَشْرِقْ ثَبِير كيما[27] نُغير، وهو يقول[28]:

خَلُّوا الـطريقَ عـنِ أَبِي سَيَّـارَهْ   وعـن مَـوَالِـيـه بَـنِـي فَـزَارَه

حتى يُجِيزَ سالماً حِمَارَهْ

[٣٣٩] الحيوان ٢ : ٢٥٧، ثمار القلوب ٣٦٩، الجمهرة ١ : ٥٨٨، المستقصى ١ : ٢٠٥، المجمع ١ : ٤١٠، فصل المقال ٥٠١، اللسان ٢٧١، البيان والتبيين ١ : ١٣٨.

(٢٤) الرجز في المصادر أعلاه واللسان (ضغط، عرك).

(٢٥) في الأصل: (ذي ضاغط).

(٢٦) ضبطه ابن الكلبي،ويقال: «هو عميلة بن الأعزل بن خالد» جمهرة النسب ٤٧١.

(٢٧) قال البكري: «وللذي بمكة كانوا يقولون في الجاهلية: أشرق ثبير...» (معجم ما استعجم ٣٣٦).

(٢٨) الرجز في اللسان (سير)، والمستقصى وفصل المقال والمجمع وسيرة ابن هشام ١ : ١٢٢، وفي رواية الشطر الأول اختلاف، والشطور أربعة في المستقصى وسيرة ابن هشام.

ويقول[٢٩]:

لا هُمَّ إنّي بائعٌ بَياعَهْ إن كان إثْمٌ فعلى قُضاعَهْ

ويقول[٣٠]:

لا هُمَّ مالي في الحمارِ الأسْوَدْ أصبحتُ بين العالَمِين أحْسَدْ
هلّا يُكادُ ذو البَعِيرِ الجَلْعَدْ فقِ أبا سيّارةَ المُحَسَّدْ
من شرِّ كلِّ حاسد إذا حَسَدْ ومن أذاةِ النافثاتِ في العُقَدْ

ويقول: اللهم حَبِّبْ بين نسائنا، وبَغِّض بين رِعائِنا، واجعل أموالَنا في سُمَحائِنا.

وكان خالدُ بن صَفْوان، والفضلُ بن عيسى الرَّقاشيُّ[٣١] يختاران ركوبَ الحَمِير على ركوب البَرَاذِين، ويَجعلان أبا سَيّارَة لهما قُدْوَةً؛ فأما خالدُ بن صَفْوان فإن بعضَ أشراف البَصْرة تلقّاه يوماً، فرآه على حمار فقال له: ما هذا المَرْكَب؟ فقال: عَيْرٌ من بنات الكُدَاد[٣٢]، أصْحَرُ السِّربال، مُحَمْلَجُ القوائم، مَفْتُولُ الأجْلاد[٣٣]، يَحْمِل الرُّجْلة، ويَبلغ العُقبة، ويقلُّ داؤه، ويخفّ دَوَاؤه[٣٤]، ويمنعني أن أكون جَبّاراً في الأرض، أو أكونَ من المُفْسِدِين، ولولا ما في الحمار من المَنفعة لَمَا امْتَطَى أبو سَيّارَة ظهر عَيْرٍ أربعين سنة.

[٦١/أ] وأما الفَضْلُ بن عيسى فإنه سُئل أيضاً عن ركوب الحمار فقال: لأنه

(٢٩) الشعر في المجمع لأبي سيارة.
(٣٠) الشعر له في المجمع، وفي رواية الشطر الثاني: (العلمين أحد).
(٣١) الفضل بن عيسى الرقاشي (توفي ١٤٠ هـ): من معتزلة البصرة كان خطيباً ومتكلماً.
ضل بن عيسى الرقاشي:
(٣٢) بنات الكداد: الكداد اسم فحل تنسب إليه الحمر.
(٣٣) أصحر: الأحمر الضارب إلى غبرة.
محملج: قال في هامش الأصل: «حملجت الخيل وحلجمته إذا فتلته، والحملاج قرن الثور، والأجلاد: الجسم، أجلاد الرجل: جسمه وكذا تجاليده».
(٣٤) في الأصل: (داؤد).

أقلُّ الدوابِّ مؤونةً، وأكثرُها مَعُونةً، وأسهلُها جماحاً، وأسلَمُها صَرِيعاً، وأخفَضُها مَهْوًى(٣٥)، وأقربُها مُرْتَقًى، يُزْهَى راكبُه وقد تَواضع بركُوبه، ويسمَّى مقتصِداً وقد أسْرف في ثمنه، ولو شاءَ عُمَيْلةُ بن خالد أبو سَيَّارة أن يركبَ في المَوْسِم جَمَلاً مَهْرِيًّا(٣٦)، أو فرساً عربيًّا لَفعل، ولكنه امتطى عيره أربعين سنة. فسمع كلامَه أعرابيٌّ فعارضه فقال: إن أوقفتَه أَدْلَى، وإن تركته وَلَّى، مُسايره مُشْرِف، وراكبه مُقْرِف كثيرُ الرَّوْث، قليلُ الغَوْث، سريعٌ إلى الغِرارة، بطيءٌ في الغارَة، لا تُرقأ به الدماءُ، ولا تُمْهَر به النساءُ، ولا يُحْلب في إناء.

وقال أبو اليَقْظان: أبو سَيَّارة أولُ من سَنَّ في الدِّية مائةً من الإبل.

[٣٤٠] وأما قولهم: أَصَحُّ من بَيْضِ النَّعَام؛ فمن قول الفرزدق يصف جواريَ أبكاراً(٣٧):

خَرَجْنَ إليَّ لم يُطْمَثْنَ قَبْلِي ... وَهُنَّ أَصَحُّ من بَيْضِ النَّعامِ

[٣٤١] وأما قولهم: أَصَبُّ من المُتَمَنِّية؛ فإن هذا مثلٌ من أمثال أهل المدينة سار في صدر الإسلام. والمتمنِّية: امرأةٌ مَدَنِيَّة عَشِقت فتىً من بني سُلَيْم يقال له: نَصْر بن الحَجَّاج بن علاط، وكان أحسنَ أهل زمانه صورةً، فضَنِيَتْ من أجله، ودَنِفَتْ من الوَجْد به، ثم لَهِجَتْ بذِكْره حتى صار ذكرُه هِجِّيرَها(٣٨)، فمَرَّ عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه ذاتَ ليلة ببابِ دارِها،

---

[٣٤٠] ثمار القلوب ٤٤٢، ٤٩٥، المستقصى ١: ٢٠٤، الجمهرة ١: ٤١٤.

[٣٤١] الجمهرة ١: ٥٨٨، المجمع ١: ٤١٤، المستقصى ١: ٢٠٠، والقصة فيه ص ١١٩.

....

(٣٥) في الأصل: (احفظها) وتصويبه من المصادر.

(٣٦) المهري: منسوب إلى مهرة بن حيدان، جد قديم، وهم حي عظيم تنسب إليهم الإبل، وبلاد مهرة من الشحر في عمان.

(٣٧) البيت غير موجود في ديوانه ط. صادر، وهو له في المستقصى.

(٣٨) هجّير وهجيري: الدأب والعادة (النهاية في غريب الحديث: ٥: ٢٤٦)، واللسان (هجر).

فسمعها وهي تقول رافعةً عقيرتَها(٣٩):

ألا سَبيلَ إلى خمرٍ فَأشْرَبَها ... لَمْ لا سبيلَ إلى نَصْر بن حَجّاجِ!

فقال عمر: مَنْ هذه المتمنِّية؟ فعرف خَبَرها، فلما أصبح أحضر المُتَمَنّى، فلما رآه بَهره جمالُه، فقال له: أنت تتمنّاكَ الغانياتُ في [٦١/ب] خدورهنَّ لا أمَّ لك، أما واللهِ لأزيلَنَّ عنكَ رداءَ الجمال، ثم دعا بحَجّام فحَلَقَ جُمَّتَه ثم تأمَّله فقال له: أنتَ محلوقاً أحسنُ، فقال: وأيُّ ذَنْب لي في ذلك؟، فقال: صدقت، الذنبُ لي أن تركتُكَ في دار الهجرة، ثم أرْكَبه جَمَلاً وسَيَّره إلى البصرة، وكتب إلى مُجاشِع بن مَسْعود السُّلَميّ(٤٠): إني(٤١) قد سَيَّرتُ المتمَنَّى نصرَ بن حجَّاجٍ السلميَّ إلى البصرة، فاسْتَلَبَ نساءُ أهلِ المدينة لفظةَ عمرَ فضربْنَ بها المثلَ، وقلن: «أصَبُّ من المُتَمَنِّية» فسارت مثلاً.

وزعم النَّسَّابُون [أن] المتمنِّية كانت الفُرَيْعَةَ بنت هَمَّام أمَّ الحجاج بن يوسف، وكانت حين عشقت نصراً تحت المُغيرة بن شُعْبة، واحتجُّوا لذلك(٤٢) بحديثٍ رَوَوْه، زعموا أن الحجاجَ حضر مجلس عبد الملك يوماً، وعروةُ بن الزبير يحدِّثه ويقول: قال أبو بكر كذا، وسمعت أبا بكر يقول كذا، يعني أخاه عبدَ الله بن الزبير، فقال له الحجاج: أعِنْدَ أميرِ المؤمنين تَكْني أخاك المنافقَ لا أمَّ لك! فقال له عُروة: يا ابنَ المتمنِّية، ألِيَ تقول لا أمَّ لك، وأنا ابنُ إحدى عجائز الجنة، صَفِيَّة وخديجة وأسماء وعائشة!.

---

(٣٩) البيت في عيون الأخبار ٤: ٢٣، جمهرة ابن حزم ٢٦٢، وكتب الأمثال، واللسان (منى) وفيه اختلاف برواية عجز البيت.

(٤٠) مجاشع بن مسعود السلمي (توفي ٣٦ هـ): صحابي وقائد شجاع. استخلفه المغيرة بن شعبة على البصرة في خلافة عمر. غزا كابل وفتح حصن أبرويز، كان يوم الجمل مع عائشة. (الأعلام ٥: ٥٧٧).

(٤١) في الأصل: (بأني).

(٤٢) في الأصل: (بذلك).

وكما قالوا بالمدينة: «أَصَبُّ من المتمنِّية» قالوا بالبصرة: «أَدْنَفُ من المُتَمَنِّى» وذلك أن نصرَ بن حَجاج لما ورد البصرةَ أخذ الناسُ يسألون عنه، ويقولون: أين المُتَمَنِّى الذي سَيَّره عمر؟ فغلب هذا الاسمُ عليه بالبصرة، كما غلب الاسمُ على عاشقته بالمدينة.

ومن حديث هذا المثل الثاني أن نَصْراً لما نزل البصرةَ أنزله / مُجَاشعُ [٦٢/أ] ابن مسعود منزلَه من أَجْل قَرابَته، وأَخْدَمَه امرأَتَه شُمَيْلة، وكانت أَجملَ امرأة بالبصرة، فعلِقَتْه وعَلِقَها، وخَفِيَ على كلٍّ واحد منهما خبرُ الآخر لملازمة مُجَاشع لضَيْفه[٤٣]، وكان مجاشعُ أُمِّيًّا، ونَصْرُ وشميلة كاتِبَيْن، فَعِيلَ صَبْرُ نَصْر، فكَتَب على الأرض بحَضْرة مُجَاشع: إني قد أَحببتُكِ حُبًّا لو كان فوقَكِ لأَظَلَّكِ، أو تحتَكِ لأَقَلَّكِ، فوقَّعَتْ تحته غيرَ مُحْتَشِمة: «وأنا» فقال مُجاشعُ لها: ما الذي كَتَبَ؟ فقالت: كَتَبَ «كَمْ تَحْلُب ناقتُكم؟» فقال: وما الذي كتبتِ تحتَه؟ فقالت: «كَتَبْتُ وأنا» فقال مجاشع: كم تَحْلُبُ ناقتُكم؟ وأنا؟ ما هذا لهذا بطبق، فقالت: أَصْدُقك، إنه كَتَب: كم تُغِلُّ أرضُكم؟ فقال مجاشع: كم تُغِلُّ أرضُكم؟ وأنا؟ ما بين كلامه وجوابِكِ قرابةٌ، ثم كَفَأَ على الكتابة جَفْنَةً، ودَعا بغلامٍ من الكُتَّاب، فَقَرأه عليه، فالتفت إلى نصر فقال: يا ابن عم، ما سَيَّرَك عمرُ إليَّ من خَيْر، قم فإن وراءَكَ أَوسَعُ لك، فنهض مُسْتَخْيِياً، وعَدَل إلى منزل بعض السُّلَمِيِّين[٤٤]، ووَقع لجَنْبه، فضَنِيَ من حُبِّ شُمَيْلَة، ودَنِف حتى صار رَخْمَة، وانتشر خبرُه فضرب نساءُ البصرة به المثل فقلن: «أَدْنَفُ من المتمنِّى» ثم إن مجاشعاً وقف على خبر عِلَّة نصر بن حَجَّاج. فدَخل عليه عائداً، فلحقته رِقَّةٌ لما رأى به من الدَّنَف، فرجع إلى بيته وقال لشُمَيْلة: عزمتُ عليكِ لَمَا أَخذتِ خُبْزاً فَلَبَكْتِه بسَمْن، ثم بادَرْتِ بها إلى نصر، فبادرتْ بها إليه فلم يكن به نُهوض، فضمَّته إلى صدرها، وجعلت

---

(٤٣) في الأصل: (لضعيفة).

(٤٤) في الأصل: (المسلمين).

[٦٢/ب] تُلْقِمُه بيدها، فعادت قواه، وبرأ كأن لم تكن به قَلَبَةٌ / ، فقال بعضُ عُوَّادِه: قاتل اللهُ الأعشَى، فلَكَأنَّه شَهد منهما(٤٥) النَّجْوَى حيث قال(٤٦):

لَـوْ أَسْنَـدَتْ مَيْتـاً إلى نَحْـرِهَـا عـاش ولـم يُنْـقَـلْ إلى قـابِـرِ

فلما فارقته عَاوَدَه النُّكس، ولم يزل يتردَّد في عِلَّته حتى مات منها.

(٤٥) في الأصل: (منا).

(٤٦) البيت في ديوانه ٩٢ (ط. صادر) و١٧٥ (ط. المكتب الشرقي)، وفي العقد الفريد ٦: ٢٣، والموشح ٥٢، وحلية المحاضرة ٢٠، ٣٢٨، والظرف والظرفاء ١٤١، ورواية القافية في الأصل (ولم ينقل إلى قبر).

الباب الخامس عشر

فيما جاء في أوله ضاد، وهو خمسة وثلاثون مثلاً

أَضْيَقُ من ظِلِّ الرُّمح. أضيق من خُرْت الإبرة. أضيق من سُمِّ الخياط[1]. أضيق من زُجٍّ. أضيق من تِسْعِين[2]. أضيق من مَبْعَج الضب[3]. أَضْعَف من بَقَّة. أضعف من بَعوضة، أضعف من فَراشة. أضعف من قارورة. أضعف من بَرْوَقَة[4]. أضعف من يَدٍ في رَحِم. أَضْيَعُ من لَحْمٍ على وَضَم. أضيع من بَيْضَة البَلَد. أضيع من غِمْدٍ بغير نَصْل. أضيع من تراب في مَهَبِّ الريح. أضيع من دَمِ سَلاَّغ. أضيع من وَصِيَّة. أَضَلُّ من مَوْءُودة. أضل من سِنَان. أضل من قَارِظ عَنَزة. أضل من ضب. أضل من وَرَل. أضل من وَلَد اليَرْبُوع. أضل من يَدٍ في رحم. أَضْرَطُ من عَيْر. أضرط من عَنْز. أضرط من غُول. أَضْبَطُ من ذَرَّة. أضبط من نملة. أضبط من الأعمى. أضبط من صَبِيّ. أضبط من عائشة ابن غنم[5]. أَضْوَأُ من الصُّبح. أضوأ من ابن ذُكاء. أضوأ من نَهار. أضوأ من الشمس.

---

(١) المثل في الجمهرة ٢ : ٣، المستقصى ١ : ٢٢٠، تمثال الأمثال ٢١١، وفي أمثال أبي عبيد ٥ : (أضيق من خرت الإبرة).

(٢) في الأصل: (شسعين) وما أثبته من المصادر. وقال الميداني في شرحه: «أرادوا عقد تسعين لأنه أضيق العقود». (المجمع ١ : ٤٢٧)، وهو من حساب العقود على الأصابع.

(٣) شرحه الميداني بأنه مستقر الضب في جحره حيث يبعجه: أي يشقه ولوسعه. (المجمع ١ : ٤٢٧)، وفي هامش الأصل: «بعج بطنه إذا بقره فهو مبعوج وبعيج. ابن السكيت في باب المشبه: له بيت مثل مبعج الضب: يقول بقدر ما يشق في بطن الضب إذا ذبح».

(٤) في الأصل: (رفقة)، وما أثبته من المصادر، والبروقة شجرة ضعيفة.

(٥) هكذاورد في الأصل. وقال الميداني: أورده حمزة وأبو الندى برواية غنم. ولم أعثر عليه في ما رجعت إليه من كتب الأنساب.

التفسيـــر

[٦٣/أ] [٣٤٢] أما قولهم: / أَضْيَعُ من غِمْد بغير نَصْل؛ فقد ذكره بعض الشعراء بأحسن لفظٍ فقال[1]:

وإنّي وإسماعيلَ يومَ وَداعِهِ ... لكالغِمْد يوم الرَّوْعِ فارَقَهُ النَّصْلُ
فإن أَغْشَ قوماً بعده أو أَزُرْهُمُ ... فكالْوَحْشِ يُدْنِيها من الأَنَسِ المَحْلُ

[٣٤٣] وأما قولهم: أَضْيَعُ من دَمِ سَلاَّغ؛ فإنه رجل من عبد القَيْس، وله حديث، ويقال في مثل آخر: «دَمُ سَلاَّغٍ جُبَار»[2] وهذان المثلان حكاهما النضرُ بن شُمَيْل في كتابه في «الأمثال».

[٣٤٤] وأما قولهم: أَضَلُّ من الْمَوءُودَة؛ فإنه اسم كان يقع على من كانت العرب تَدْفِنُه حيًا من بناتها، واشتقاق ذلك من قولهم: قد آدها بالتراب، يَؤُودها، أي أثْقَلَها [به]، ويقولون: آدَتْه العلةُ، ويقول الرجل للرجل: اتَّئِد، في أمرك.

---

[٣٤٢] الجمهرة ١ : ١٠، المستقصى ١ : ٢١٩، المجمع ١ : ٤٢٤.
[٣٤٣] الجمهرة ٢ : ١٠، المستقصى ١ : ٢١٩، المجمع ١ : ٤٢٤.
[٣٤٤] الجمهرة ٢ : ١٠، المستقصى ١ : ٢١٧، المجمع ١ : ٤٢٤، تمثال الأمثال ٢٠٥.

(١) البيتان منسوبان في المستقصى لمسلم بن الوليد، وهما في ديوانه ٣٣٢، وأمالي القالي ١ : ١٦٧.
ورواية الثاني في الأصل: (أو ازورهم).
(٢) المثل في الجمهرة ٢ : ١٠، والمستقصى ٢ : ٨١، والمجمع ١ : ٢٧١، جمهرة ابن الكلبي ٥٨٥.

وذكر الهيثمُ بن عَدِيّ أن الوَأْدَ كان مستعملاً في قبائل العرب قاطبةً، فكان يستعمله واحدٌ ويتركه عشرةٌ، فجاءَ الإسلام وقد قَلَّ ذلك فيها إلا في بني تميم، فإنه تزايد فيهم ذلك قبيل الإسلام، وكان السببُ في ذلك أنهم كانوا مَنَعُوا المَلِكَ ضريبةَ الإتاوة التي كانت عليهم، فجَرَّدَ إليهم النعمانُ أخاه الرَّيَّان مع دَوْسَر، إحدى كتائبه، وأكثر رجالها من بكر بن وائل، فاستاق نَعَمَهم، وسَبَى ذَرَارِيَهم، وفي ذلك يقول أبو المُشَمْرج[3] اليَشْكُرِيُّ[4]:

لَمَّا رَأَوْا رايةَ النُّعمانِ مُقْبِلَةً ... قالوا: ألا ليتَ أدْنَى دارِنا عَدَنُ

يا ليتَ أُمَّ تميم لم تكن عَرَفَتْ ... مُرًّا وكانت كمن أَوْدَى به الزَّمَنُ

إن تقتلونا فأَعْيَارٌ مُجَدَّعةٌ ... أو تُنْعِمُوا فقديماً منكم المِنَنُ

فوَفَدت وفودُ تميم على النعمان بن المُنْذِر، وكلّموه في الذَّرَارِي، فحكم النعمانُ بأن يُجعل الخيارُ في ذلك إلى النساء، فأيُّ امرأة، اختارت [٦٣/ب] زوجَها رُدَّت عليه، فاختلفنَ في الخيار، وكان فيهن بنْتٌ لقَيْس بن[5] عاصم، فاختارت سابِيَها على زوجها، فنذر قيسُ بن عاصم أن يَدُسَّ كلَّ بنت تُولد له في التراب، فوَأَد بضعَ عشرةَ بنتاً، وبصَنيع قيس بن عاصم وإحيائه هذه السُّنَّة نزل القرآن في ذَمِّ وَأْدِ البنات.

[٣٤٥] وأما قولهم: أَضَلُّ من سِنَان؛ فهو سِنان بن أبي حارثة المُرِّي، وكان قومُه عَنَّفوه على الجُود، فقال: لا أُرَاني يُؤْخَذ على يَدِي، فركب ناقةً له يقال لها: الجَهُول، وَرَمَى بها في الفلاة، فلم يُرَ بعد ذلك،

---

[٣٤٥] المجمع ١: ٤٢٥، المستقصى ١: ٥٥، ٢١٧، تمثال الأمثال ٢٠٣، نهاية الأرب ٢: ١٢١.

(٣) في الأصل: (ابن الشمرج)، وضبط الاسم من المصادر حيث يذكره البعض: عمرو بن المشمرج، وبعضها (أبو المشمرج)، وفي معجم المرزباني (أبو المشمرج عمرو بن المشمرج اليشكري).

(٤) الأبيات في معجم المرزباني ٢١١، وروايته في الثالث: (إن تقتلوهم).

(٥) في الأصل: (بنت القيس).

فسمَّتْه العربُ ضَالَّةَ غَطَفان، [و] يقولون في المثل: «لا أفعل ذلك حتى يَرْجِعَ ضالَّةُ غطفان»[٦]، و«حتى يَؤُوبَ قارظُ عَنَزة»[٧]. وقال زهير في ذلك[٨]:

إن الـرَّزِيَّـةَ لا رَزِيَّـةَ مِـثْلُهـا ... مـا تَبْتَغِي غَـطَفَـانُ يَـوْمَ أَضلَّتِ
إن الـرُّكَـابَ لَـتَبْـتَـغِي ذا مِـرَّةٍ ... بِجَنُـوبِ خَبْتَ إذا الشهـورُ أَهَلَّتِ

وزعمت أعرابُ بني مُرَّة أن سِناناً لما [هام] اسْتَفْحَلَتْه[٩] الجنُّ تَطْلب كَرَمَ نَجْلِه.

[٣٤٦] وأما قولهم: أَضَلُّ من قارظِ عَنَزة؛ فإنه يَذْكُر بن عَنَزة، واقتصَّ ابنُ الأعرابي حديثَه، فذَكر أنَّ بسببه كان خروجُ قُضَاعة من مَكَّة، وذلك أن خُزَيْمة بن مالك بن نَهْد[١٠] هَوِيَ فاطمةَ ابنة يَذْكُر بن عَنَزة، فطُرد عنها، فخرج ذاتَ يومٍ هو وأبوها يَذْكُر يطلبان القَرَظَ، فمرَّا بقَلِيب فيها مُعسِّلٌ للنَّحْل، فتَقَارعا للنُّزول فيها، فوقعت القُرْعَةُ على يَـذْكُر، فنـزل واجْتَنَى العسلَ، حتى رَفع منه حاجَتَه، ثم قال: أَخْرِجْني /، فقال خُزَيْمةُ: لا أُخْرِجك [٦٤/أ] أو تُزَوِّجَنِي فاطمةَ، فقال: أمَّا وأنا على هذه الحال فلا، ولكنْ أَخْرِجْنِي واخْطُبْها فإني أُزَوِّجُكَها، فأَبَى وتَرَكه ومَضَى، فلما انصرف إلى الحيِّ سألوا عنه، فقال: أخذ طريقاً وأخذتُ طريقاً أُخرى، لم يَقْبَلوه،

[٣٤٦] المجمع ١: ٤٢٦، المستقصى ١: ١٢٧، ٢١٧، تمثال الأمثال ٢٠٣، معجم ما استعجم ٢٠.

(٦) المستقصى ٢: ٥٧، الجمهرة ٢: ٢٣٣.

(٧) مجالس ثعلب ٣٨٩، فصل المقال ٤٧٣، المستقصى ٢: ٥٨، المجمع ١: ٢١١، اللسان (قرظ).

(٨) البيتان في ديوان زهير ١٧.

(٩) في الأصل: (استفلحته).

(١٠) وردت في الأصل: (هند)، وما أثبته موافق لما أورده الميداني في المجمع، وما في جمهرة ابن حزم ٤٤٦، والأغاني ١٣: ٧٨.

فاتّهموه، وأرادوا قتلَه، فمنعه قومُه، فاحْتَرَبَتْ بَكْرٌ وقُضَاعةُ بسببه[11]، فكان أولَ سببٍ لتفرُّقهم عن تِهامة، فلما أخذوا يتفرقون قيل لخُزَيْمَة: إن فاطمةَ قد ذُهِب بها فلا سبيلَ إليها، فقال: أمَّا ما دامت حيةً فإني أطمع فيها، وقال في ذلك[12]:

إذا الجَوْزَاءُ أرْدفَتِ الثُّرَيّا ... ظننتُ بآلِ فاطمةَ الظُّنُونَا

أعَرضَ دون ذلك من هُمومي ... هُمُومٌ تُخْرِج الداءَ الدَّفِينَا

فهذا من حديث [أحد] القارظَيْن، وأما القارظ الثاني فليس له حديثٌ، [غير أنه] فُقِد في طَلَب القَرَظِ، واسمه هُمَيْم[13].

[٣٤٧ - ٣٤٩] وأما قولهم: أضَلُّ من ضَبٍّ؛ ومن وَرَل؛ ومن وَلَد اليَرْبُوع؛ فلأنها إذا خرجت من جِحرتها لم تَهْتَد للرجوع إليها، وسُوءُ الهدايةِ أكثرُ ما يُوجَد في الضَّبِّ والوَرَل والدِّيك.

[٣٥٠] وأما قولهم: أضَلُّ من يدٍ في رَحِم؛ فإن محمد بن حبيب

---

[٣٤٧] فصل المقال ١٦٣، الحيوان ١: ٢٢١، ٤٢١، ٤: ١٦٩، ٦: ١٣٥، المعاني الكبير ٦٤٦، الجمهرة ٢: ١١، المجمع ١: ٤٢٦، المستقصى ١: ٢١٧، حياة الحيوان ٢: ٣٩٩.

[٣٤٨] الحيوان ١: ٢٢١، ٤٢١، ٤: ١٦٩، فصل المقال ١٦٣، المعاني الكبير ٦٤٦، الجمهرة ٢: ١١، المستقصى ١: ٢١٨، المجمع ١: ٤٢٦، كتاب الجيم ٢: ٢٦٤.

[٣٤٩] الجمهرة ٢: ١١، المستقصى ١: ٢١٨، المجمع ١: ٤٢٦.

[٣٥٠] الجمهرة ٢: ١١، المستقصى ١: ٢١٨، المجمع ١: ٤٢٤.

(١١) في الأصل: (لسببه).

(١٢) البيتان في معجم البكري ٢٠، والحيوان ١: ٢٢١، سمط اللآلي ١٠٠، وفصل المقال، واللسان (قرظ، ردف)، وفي الأغاني ١٣: ٧٨ لخزيمة، وفيه: (خزيمة بن نهد).

(١٣) القصة واسم القارظ الثاني في سمط اللآلي ٩٩، وذكر البكري في معجمه أنه عامر بن رهم ابن هميم العنزي.

زعم أنها يَدُ الجَنِين، وقال غيره: هي يد النّاتج[14].

[٣٥١ - ٣٥٢] وأما قولهم: أَضْبَطُ من ذَرَّةٍ، وأَضْبَطُ من نَمْلة؛ فلأنهما يَجُرّان النواةَ وهي أضعافُهما.

[٣٥٣] وأما قولهم: أَضْبَطُ من عائشةَ بن غنم؛ فهـو رجل من عَبْشمس بـن سَعْد[15]، ومن حديثه أنه كان يَسْقي إبلَه يوماً، فأنزل أخاه في الرَّكِيَّة ليَميحَه، فازدحمت الإبلُ فهَوَتْ بَكْرَةٌ[16] إليه فأخذ بذَنَبها، وصاح به أخوه: يا أخي، الموتَ، فقال: ذَاكَ إلى ذَنَب البَكْرة، ثم اجتذَبها فأخرجها.

[٣٥٤] وأما قولهم: أَضْوَأُ من ابْنِ ذُكَاءَ؛ فهو الصُّبْح، وذُكَاء أبوه، وهو الشَّمْس[17].

---

[٣٥١] الجمهرة ٢ : ١٢، المستقصى ١ : ٢١٤، المجمع ١ : ٤٢٧، الحيوان ٤ : ١٦.
[٣٥٢] الحيوان ٤ : ١٦، الجمهرة ٢ : ١٢، المستقصى ١ : ٢١٤، المجمع ١ : ٤٢٧.
[٣٥٣] الجمهرة ٢ : ١٢، المستقصى ١ : ٢١٤، المجمع ١ : ٤٢٤.
[٣٥٤] الجمهرة ٢ : ١٢، المستقصى ١ : ٢١٨، المجمع ١ : ٤٢٧، اللسان (ذكا).

....

(١٤) الناتج للإبل كالقابلة للنساء.
(١٥) وردت في الأصل: (عبد شمس): وعبشمس بن سعد بن زيد مناة، وعبد شمس لقريش.
(١٦) الركية: البئر.
يميحه: الميح، النزول إلى قعر البئر إذا قل ماؤها. والبكرة: الفتية من الإبل.
(١٧) انظر أيضاً: الباب الثلاثين. وفي سرور النفس بمدارك الحواس الخمس ٨١، ١٢٣.

/ الباب السادس عشر [٦٤/ب]

فيما جاء في أوله طاء، وهو تسعة وثلاثون مثلاً

أَطْوَلُ من ظِلِّ الرُّمح. أطول من ذَنَب الخَرْقاء. أطول من القَلَق. أطول من السُّكَاك. أطول من اللُّوح. أطـول من الدَّهـر[١]. أطول من السَّنـة الجَدْبة[٢]. أطول من شَهْر الصَّوْم[٣]. أطول من يَوْم الفراق[٤]. أطول ذَماءً من الضب. أطول ذَماء من الأفعى. أطول ذَماء من الحَيَّة. أطول ذَماء من الخُنْفساء. أطول من فَرَاسخ دَيْر كَعْب. أطول صُحْبَةً من الفَرْقَدَيْن. أطول صحبةً من ابنَيْ شَمَام. أطول صحبة من نَخْلَتَيْ حُلْوان. أطْيَرُ من عُقاب. أطير من حُبَارَى. أطير من جرادة. أطْيَشُ من فراشة. أطيش من ذباب[٦]. أطْيَبُ نَشْراً من الرَّوْضة. أطيب نَشْراً من الصُّوَار. أطْفَرُ من بُرْغوث[٧]. أطْفَسُ من عِفْر. أطْغَى من السَّيْل. أطغى من الليل. أطْفَلُ من لَيْلٍ على نَهار[٨]. أطْمَعُ

(١) المثل في المجمع ١: ٤٤١.
(٢) المثل في المجمع ١: ٤٤١.
(٣) المثل في المجمع ١: ٤٤١.
(٤) المثل في المجمع ١: ٤٤١.
(٥) المثل في المجمع ١: ٤٤١.
(٦) جاء في الأصل قبل أطفر من برغوث، ومكانها في التفسير مباشرة بعد أطيش من فراشه.
(٧) المثل في المجمع ١: ٤٤١، وروايته فيه: (أطمر).
(٨) المثل في المجمع ١: ٤٤١.

من قالب الصخرة. أطمع من أشعب. أطمع من طُفَيْل. أطمع من فَلْحَس. أطمع من قِرِلَّى. أطمع من مَقْمور. أَطْوَعُ من ثَوَاب[9]. أطوع من فَرَس[10]. أطوع من كلب[11]. أَطَبُّ من ابن حِذْيَم[12].

---

(٩) ورد في الأصل: (أطمع)، وروايته في التفسير صحيحة.

(١٠) المثل في المجمع ١: ٤٤١.

(١١) المثل في المجمع ١: ٤٤١.

(١٢) المثل في المجمع ١: ٤٤١.

التفسيـــر

[٣٥٥] أمـا قولهم: أطـوَلُ من ظِلِّ الـرُّمْح(١)؛ فمن قـول ابن الطَّثْرِيَّة(٢):

ويـومٍ كظِلِّ الـرُّمْحِ قَصَّـر طـولَـه   دمُ الـزِّقِّ عنّا واصـطفاق المـزَاهِرِ

ويقال للإنسان إذا أفْرط في الطول: ظِلُّ النعامة، ويقولون: فلان ظِلُّ الشيطان، للمنكَر الضخم، فأما «لطيمُ الشيطان» فهو الذي بوجهِهِ / لَقْوة. [٦٥/أ]

[٣٥٦] وأما قولهم: أطْولُ من طُنُب الخَرْقاءِ، ويقولون: «أطْوَلُ من حَبْلِ الخرقاء»؛ ويقولون: الخَرْقاء لا تعرف المقدار فتُطِيلُه، وذِكْرُهم للخَرْقاءِ ههنا كذكْرهم للحمْقاء في موضع آخر، وهو قولهم: «إذا طَلَع السِّمَاك ذَهَب العِكَاك، وبَرَد ماءُ الحمقاء»(٣)، وذلك أن الحمقاءَ لا تُبرِّد الماءَ، فيقولون: إن

[٣٥٥] أمثال أبي عبيد ٥، ثمار القلوب ٦٢٦، الجمهرة ٢: ١٩، المستقصى ١: ٢٢٩، المجمع ١: ٤٣٧، نوادر المخطوطات ١: ٢٠٥.

[٣٥٦] الجمهرة ٢: ١٩، المستقصى ١: ٢٢٩، المجمع ١: ٤٣٧.

(١) قال في هامش الأصل: «أطول من ظل الرمح، يريد أنه إذا طلعت عليه الشمس وهو قائم له امتداد مع البصر.

(٢) يزيد بن الطثرية (توفي ١٢٦ هـ)، هو ابن سلمة بن سمرة والطثرية «مه»، شاعر أموي، صاحب غزل وظرف وشجاعة مات قتيلاً. (الأعلام ٨: ١٨٣).
والبيت له في الحيوان ٦: ٥٥، ثمار القلوب ٦٢٦، وفي حماسة أبي تمام بشرح التبريزي ٣: ١٣٢، منسوب لشبرمة بن الطفيل، وفي المعاني الكبير ٤٦٩، دون نسبة.

(٣) السماك: نجم معروف. وانظر فيه: سرور النفس ١٤٤. العكاك: شدة الحرّ مع سكون الريح.

البردَ يصيب ماءَها وإن لم تُبرِّدْه.

[٣٥٧] وقولهم: أطْولُ من الفَلَق، يَعْنون الصبح.

[٣٥٨ ـ ٣٥٩] وقولهم: أطْوَلُ من السُّكَاك، فهو ما بين السَّماء والأرض[٤]، وهو اللُّوح أيضاً.

[٣٦٠] وأما قولهم: أطْوَلُ ذَمَاءً من الضب؛ فالذَّماءُ: ما بين القتل إلى خروج النَّفْس، ولا ذَمَاءَ للإنسان، ويقال: الذَّماءُ: بَقِيَّةُ النَّفْس، وشِدَّةُ انعقاد الحياة بعد الذَّبح، وهَشْم الرأْس، والطَّعْن الجَائِف. والتَّامُور أيضاً: بقية النَّفْس، وبعضهم يُفْصِح عنه فيجعلُه دَمَ القلب الذي ما بَقِي يَبْقَى الإنسان، فالضب يبلغ من قوة نَفْسه أنَّه يُذْبَحُ فيبقى لِيلة مذبوحاً مَفْرِيَّ الأَوْداج، ساكنَ الحركة، ثم يُطْرَح من الغد في النار، فإذا قَدَّرُوا أنه قد نَضَج تَحَرَّك حتى يَتوهَّموا[٥] أنه كان حَيًّا، وإن كان في العَيْن مَيْتاً.

[٣٦١] وأما قولهم: أطْوَلُ ذَمَاءً من الأَفْعَى؛ فلأن الأفعى تُذْبَح فتبقى أياماً تَتحَرَّك.

[٣٦٢] وقولهم: أطْوَلُ ذَمَاءً من الحَيَّة؛ فلأنه ربما قُطِع منها الثلثُ[٦] من قِبَل ذَنَبِها فعاشت إن سَلِمَتْ من الذَّرّ.

---

[٣٥٧] الجمهرة ٢ : ٢٠، المستقصى ١ : ٢٢٨، المجمع ١ : ٤٣٧.
[٣٥٨] الجمهرة ٢ : ٢٠، المجمع ١ : ٤٣٧، المستقصى ١ : ٢٢٨.
[٣٥٩] الجمهرة ٢ : ٢٠، المستقصى ١ : ٢٢٨، المجمع ١ : ٤٣٧.
[٣٦٠] الحيوان ١ : ٢٢١، الجمهرة ٢ : ٢٠، المجمع ١ : ٤٣٧، اللسان (ذمى).
[٣٦١] الجمهرة ٢ : ٢٠، المستقصى ١ : ٢٢٦، المجمع ١ : ٤٣٧.
[٣٦٢] الجمهرة ٢ : ٢٠، المجمع ١ : ٤٣٧، المستقصى ١ : ٢٢٦.

(٤) قال الزمخشري: (هو الهواء).
(٥) في الأصل: (حتى يتوهم).
(٦) في المستقصى: (فربما قطع منها النصف).

[٣٦٣] وأما قولهم: أَطْوَلُ ذَمَاءً من الخُنْفِسَاء؛ فلأنها تُشْدَخ فتمشي، ومن الحيوان ضروبٌ يطول ذماؤها ولا يُضْرب بها المثل، كالكلب والخنزير.

[٣٦٤] وأما قولهم: أَطْوَلُ من فَرَاسِخ / دَيْرِ كَعْب؛ فمن قول [٦٥/ب] الشاعر[٧]:

ذهبتَ تَمَادِياً وذهبتَ طُولاً كأنكَ من فراسخ دَيْرِ كَعْبِ[٨]

[٣٦٥] وأما قولهم: أَطْوَلُ صُحْبَةً من الفَرْقَدَيْن؛ فمن قول الشاعر[٩]:

وكلُّ أخٍ مُفَارِقُهُ أخُوهُ لَعَمْرُ أبيكَ إلا الفَرْقَدَانِ

[٣٦٦] وأما قولهم: أَطْوَلُ صُحْبَةً من ابْنَيْ شَمَامٍ؛ فمن قول الشاعر[١٠]:

وكلُّ أخٍ مفارقه أخُوهُ لعمر أبيكَ إلا ابْنَيْ شَمَامِ

---

[٣٦٣] الجمهرة ٢ : ٢١، المستقصى ١ : ٢٢٧، المجمع ١ : ٤٣٧.
[٣٦٤] الجمهرة ٢ : ٢١، المستقصى ١ : ٢٢٩، المجمع ١ : ٤٣٨، تمثال الأمثال ٢٢٠.
[٣٦٥] ثمار القلوب ٦٥٢، الجمهرة ٢ : ٢١، المستقصى ١ : ٢٢٧، المجمع ١ : ٤٣٨.
[٣٦٦] الجمهرة ٢ : ٢١، المستقصى ١ : ٢٢٧، ثمار القلوب ٢٦٩، المجمع ١ : ٤٣٨.

(٧) البيت في العقد الفريد ٤ : ٥٤، والمستقصى والمجمع. وروايةالعجز في الأصل: (فانك).
(٨) قال في هامش الأصل: «قال أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الديارات، وذكر دير كعب فقال: لا أعلم في أي بلد هو، إلا أنه وقع له إليّ خبر، وأتى بالخبر عن مطيع بن إياس..» وتتمة الخبر في الأغاني جـ١٢ و١٣ في ترجمة مطيع بن إياس.
(٩) البيت في المؤتلف ٨٥ منسوب إلى حضرمي بن عامر بن مجمع، وفي فصل المقال ٢٥٧ بدون نسبة.
(١٠) البيت في فصل المقال ٢٥٨، وفي اللسان (شمم) منسوب للبيد، وفي خزانة الأدب ٢ : ٥٣، وفي ثمار القلوب.

وابنا شمام، جبل له رأسان يسميان ابني شمام، وقيل هما هضبتان تتصلان بجبل شمام في بلاد بني قشير أو بلاد بني حنيفة. (معجم البكري ٨٠٧).

[٣٦٧] وأما قولهم: أَطْوَلُ صُحْبَةً من نَخْلَتَيْ حُلْوَانَ، فمن قول الشاعر[١١]:

أَسْعِدَانِي يا نَخْلَتَيْ حُلْوَانِ وارْثِيَالِي من رَيْبِ هَذَا الزَّمانِ
واعْلَمَا إِنْ بَقِيتُمَا أَنَّ نَحْساً سوف يَلْقَاكُمَا فَتَفْتَرِقَانِ

وكان المهديُّ خرج إلى أَكْنَاف حُلْوان متصيِّداً، فانتهى إلى نخلتَيْ حُلْوان، فنزل تحتهما، وقَعد للشراب، فغَنَّاه المغنِّي[١٢]:

أَيا نَخْلَتَيْ حُلْوَانَ بالشِّعْب إنَّما أَشَذَّكُما عن نَخْلِ جَوْخَى شَقَاكُمَا
إذا نحن جاوزنا الثَّنِيَّةَ لَم نَزَلْ على وَجَلٍ من سَيْرِنا أو نَرَاكُما

فهَمَّ بقَطْعهما، فكتب إليه أَبوه المنصورُ: مَهْ يا بُنَيَّ، واحْذَرْ أَن تكونَ ذلك النحسَ الذي ذَكره الشاعرُ في خِطابهما حيث يقول:

واعْلَمَا إن بَقِيتُما أَنَّ نَحْساً سَوْف يَلْقَاكُما فَتَفْتَرِقَانِ

[٣٦٨] وأما قولهم: أَطْيَرُ من عُقاب؛ فلأنها تَتَغَدّى بالعراق، وتتعشّى باليمن، وريشُها الذي عليها هو فَرْوَتُها بالشتاء، وخَيْشُها بالصَّيف.

[٣٦٩] وأما قولهم: أَطْيَرُ من حُبَارَى؛ فلأنها تُصاد بظَهْر البصرة، فتُوجَد في حَوَاصِلها الحَبَّةُ الخضراءُ غَضَّةً طَرِيَّة، وبين ذلك بلادٌ وبِلَادٌ.

[٦٦/أ] [٣٧٠] وأما قولهم/: أَطْيَشُ من فَراشة؛ فلأنها تُلْقِي نفسَها في النار.

---

[٣٦٧] الجمهرة ٢ : ٢٢، المستقصى ١ : ٢٢٧، المجمع ١ : ٤٣٨، ثمار القلوب ٥٨٩، تمثال الأمثال ٢١٥.

[٣٦٨] الجمهرة ٢ : ٢٣، المستقصى ١ : ٢٣٠، المجمع ١ : ٤٣٨.

[٣٦٩] ثمار القلوب ٤٨٥، الجمهرة ٢ : ٢٣، المستقصى ١ : ٢٣٠، المجمع ١ : ٤٣٨.

[٣٧٠] أمثال السدوسي ٦٢، الحيوان ٣ : ٣٠٤، المعاني الكبير ٦٠٩، الجمهرة ٢ : ٢٣،

(١١) البيتان لمطيع بن إياس في (شعراء عباسيون) ٦٩، ومعجم البلدان (حلوان) ٢ : ٢٩٢، وفي الأغاني ١٣ : ٢٧٣، وفي كتب الأمثال.

(١٢) البيتان في الجمهرة والمجمع والمستقصى وتمثال الأمثال.

[٣٧١] وأما قولهم: أَطْيَشُ من ذباب؛ فمن قول الشاعر(١٣):

ولأَنْتَ أَطْيَشُ حين تَغْـدُو سـادراً   رَعْشَ الجَنانِ من القَدُوحِ الأَقْرَحِ

السادر: الذي رَكب رأسه، والجَنان: القلب، والقَدُوح: الذباب، لأنه إذا سَقَط حَكَّ ذراعاً بذراعٍ، كأنه يَقْدَح. والأَقْرَح: من القُرْحة، وكل ذباب في وجهه قُرْحة.

[٣٧٢] وأما قولهم: أَطْفَسُ من عِفْرٍ؛ فزعم ابنُ الأعرابي أن العِفْر ذَكَرُ الخنازير، قال: والعِفْر أيضاً: الشيطان، وهو العِفْريت أيضاً(١٤).

[٣٧٣] وأما قولهم: أَطْيَبُ نَشْراً من الرَّوْضة؛ فالنَّشْر: الرِّيح.

[٣٧٤] وأَطْيَبُ نَشْراً من الصُّوَار؛ فالصُّوَار: المِسْك(١٥).

[٣٧٥] وأما قولهم: أطمَعُ من قالب الصَّخْرة؛ فإنه كان رجلاً من

= المستقصى ١: ٢٣٠، المجمع ١: ٤٣٨، تمثال الأمثال ٢٢٢، اللسان (فرش)، حياة الحيوان ٢: ٢٠٧.

[٣٧١] أمثال السدوسي ٦٣، التمثيل والمحاضرة ٣٧٥، ثمار القلوب ٥٠٠، الجمهرة ٢: ٢٣، المجمع ١: ٤٣٨، المستقصى ١: ٢٣٠، اللسان (قدح)، حياة الحيان ١: ٣٥٥.

[٣٧٢] الجمهرة ٢: ٢٤، المستقصى ١: ٢٢٣، المجمع ١: ٤٣٩.

[٣٧٣] الجمهرة ٢: ٢٤، المستقصى ١: ٢٣٠، المجمع ١: ٤٣٩.

[٣٧٤] الجمهرة ٢: ٥٤، المستقصى ١: ٢٣٠، المجمع ١: ٤٣٩.

[٣٧٥] الجمهرة ٢: ٢٤، ثمار القلوب ٥٥٨، المستقصى ١: ٢٢٥، المجمع ١: ٤٣٩، الوسيط ٦٩.

---

(١٣) البيت في الحيوان ٣: ٣١٠، ثمار القلوب ٥٠٠، اللسان (قدح)، وكتب الأمثال.

(١٤) قال في هامش الأصل: «الطفس، قذر الإنسان، ورجل طفس. والعفر ذكر الخنازير وشيطان عفرية وعفريت وعفارية، ورجل عفر بين العفارية، خبيث، وجمعه أعفار. وطفارسة الشيطان غير معروفة، فذكر الخنزير أولى منها، وهو أليق بهذاالمثل على بغاضته...».

(١٥) نقل في هامش الأصل عن ابن دريد والعين: الصوار النفحة من المسك.

العرب مَعَدّ رأى حَجَراً في بلادِ اليمن مكتوباً عليه بالمُسْنَد: «اقْلِبْنِي أَنْفَعْك» فاحتال في قَلْبه، فوجد على الجانب الآخر: «رُبَّ طَمَع يَهْدِي إلى طَبَع» فما زال يَضرب بهامته الصخرةَ تَلَهُّفاً حتى سال دِماغُه وفَاظَ.

[٣٧٦] وأما قولهم: أَطْمَعُ من أَشْعَبَ؛ فإنه كان رجلاً من أهل المدينة، يقال له: أَشعبُ الطُّمَّاع، وكان صاحبَ نوادر، وصاحبَ إسناد، فكان إذا قيل له: حَدِّثْنا يقول: حَدَّثَنا سالمُ بنُ عبد الله(١٦)، وكان يُبْغِضني في الله، فيقال(١٧): دَعْ هذا، فيقول: ليس للحَقِّ مَتْرَكٌ.

وكانت عائشةُ بنت عثمان كَفَلَتْه، وكَفَلَتْ معه ابنَ أبي الزِّنَاد، وكان أشعبُ يقول: تَرَبَّيْتُ أنا وابنُ أبي الزِّناد في مكان واحد، وكنتُ أَسْفُلُ ويَعْلُو حتى بَلَغْنا ما تَرَوْن. وقيل لعائشة: هل / آنستِ من أشعبَ رُشْداً؟ فقالت: [٦٦/ب] أسلمتُه منذ سَنَةٍ في البَزِّ(١٨)، فسألتُه بالأمس: أينَ بلغتَ في الصِّناعة؟ فقال: يا أُمَّه، قد تعلمتُ نصفَ العمل، وبَقِيَ عليَّ نِصْفُه، فقلتُ: كيف؟ قال: قد تعلمتُ النَّشْر في سَنَة، وبقي عليَّ تَعَلُّم الطَّيّ. وسمعتُه اليومَ يخاطب رجلاً ساومه قَوْسَ بُنْدُق بدِينار، فقال: والله لو كنتَ إذا رَمَيْتَ عنها طائراً وقع في حجري مَشْوِيًّا بين رغيفَيْن ما اشتريتُها بدينار، فأيُّ رُشْدٍ يوجد منه!.

وقال له سالمُ بن عبد الله بن عمر: ما بَلَغَ من طَمَعك؟ قال: ما نظرتُ إلى اثنين في جِنازة يَتَسارَّان إلا قَدَّرْتُ أن الميت قد أوصى لي بشيء من ماله.

---

[٣٧٦] الفاخر ١٠٤، أمثال أبي عبيد ٥، ثمار القلوب ١٥٠، الجمهرة ٢: ٢٥، المستقصى ١: ٢٢٤، المجمع ١: ٤٣٩، اللسان (أشعب).

(١٦) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (توفي ١٠٦ هـ): أحد فقهاء المدينة السبعة، ومن ثقات التابعين، توفي في المدينة. (الأعلام ٣: ٧١).

(١٧) في الأصل: (فيقول).

(١٨) في الأصل: (هل أسلمته).

وقال له ابن أبي الزِّناد: ما بلغ من طمعك؟ قال: ما زُفَّت بالمدينة [امرأةٌ] إلا كنست بيتي رجاءَ أن يُغْلَط بها إليّ.

ويلغ من طمعه أنه مَرَّ برجل يَعْمل طَبَقاً، فقال: أُحِبُّ أن تزيدَ فيه طَوْقاً، قال: ولِمَ؟ قال: عسى أن يُهْدَى إليَّ فيه شيء.

ومن طمعه أنه مَرَّ برجل يَمْضغ العِلك، فتبعه أكثرَ من ميل، حتى علم أنه عِلْك.

وقيل له: [هل] رأيتَ أطمعَ منك؟ قال: نعم، خرجتُ إلى الشام مع رفيقٍ لي، فنزلنا عند دَيْرٍ فيه راهبٌ، فتَلاَحَيْناً في أمْر، فقلت: الكاذبُ مِنّا أير الراهب في استه، فنزل الراهبُ وقد أنْعَظ. فقال: أيكما الكاذبُ، ثم قال: ودعوا هذه، امرأتي أَطْمَعُ مِنّي ومن الرّاهب، قيل له: وكيف؟ قال: إنها قالت لي: ما يَخْطُر على قلبك شيء من الطَّمَعِ يكون بين الشَّك واليقين إلا وأنا أتيَقّنُهُ[19].

[٣٧٧] وأما قولهم: أطمع من فلحس، فقد مرّ تفسيره في الباب الثاني عشر[20].

[٣٧٨] وأما قولهم: أَطْمَعُ من طُفَيْل، فإنه كان رجلاً / من أهل [٦٧/أ] الكوفة، مشهوراً بالطمع واللَّعْمَظة، وإليه يُنْسَب الطُّفَيْليُّ، وقد اقتصصتُ خبره في الباب السادس والعشرين[21].

[٣٧٧] المجمع ١: ٤٤١، المستقصى ١: ٢٢٥.

[٣٧٨] المجمع ١: ٤٤١، المستقصى ١: ٢٢٥.

(١٩) قال في هامش الأصل: «قال أبو بكر بن الأنباري، قال، هو أشعب بن جبر، مولى عبد الله ابن الزبير من أهل المدينة، وكان يكنى أبا العلاء. وقال الزبير بن بكار: أشعب مولى عبد الله ابن الزبير، قتل عثمان بن عفان وهو غلام، وبقي إلى أيام المهدي. غيره: أشعب بن أم حميدة».

(٢٠) عند تفسير المثل: (أسأل من فلحس).

(٢١) عند تفسير المثل: (أوغل من طفيلي).

[٣٧٩] وأما قولهم: أَطْمَعُ من قِرِلَّى؛ فقد مَرَّت قصتُه في الباب السابع[٢٢].

[٣٨٠] وأما قولهم: أَطْمَعُ من مَقْمُورٍ؛ فلأنه يَطمع أن يعود إليه ما قُمِر.

[٣٨١] وأما قولهم: أَطْوَعُ من ثَوَابٍ؛ فإنه رجلٌ من العرب، كان مِطْوَاعاً[٢٣]، فضُربوا به المثل، قال الأَخْنَسُ بن شِهاب[٢٤]:

وكنتَ الدهرَ لَسْتَ تطيع أُنْثَى ... فصرتَ اليومَ أَطْوَعَ من ثَوَابِ

---

[٣٧٩] المجمع ١: ٤٤١، المستقصى ١: ٢٢٥.

[٣٨٠] المستقصى ١: ٢٢٦، المجمع ١: ٤٤١.

[٣٨١] الجمهرة ٢: ٢٦، المستقصى ١: ٢٢٦، المجمع ١: ٤٤١، اللّسان (ثوب).

(٢٢) في الأصل: (الباب السادس)، وقد فسره في المثل: (أخطف من قرلي).

(٢٣) في الأصل: (مطواعة).

(٢٤) البيت في اللسان (ثوب) للأخنس. وروايته في الأصل: «فصرت اليوم أطمع من شهاب»

الباب السابع عشر

فيما جاء في أوله ظاء، وهو خمسة عشر مثلاً

أَظْلَمُ من حَيَّة. أظلم من حَيَّة الوادِي(1). أظلم من أَفْعَى. أظلم من وَرَل. أظلم من ذئب. أظلم من تِمْساح. أظلم من الشَّيْب. [أظلم من] السيل(2). أظلم من الجُلَنْدَى. أظلم من فَلْحَس. أظلم من صَبِيّ(3). أظلم من لَيْل. [أظلم من لَيل](4). أظمأ من رَمْل. أظمأ من حُوت. أظلّ من حَجَر.

---

(1) المثل في الحيوان ٤: ٥١، ٦: ١٠٤.

(2) ورد تابعاً للمثل الذي قبله، ولم تورده كتب الأمثال، وفي التمثيل والمحاضرة ٢٣٧، ورد: أطول من السيل بالليل.

(3) المثل في الحيوان ٣: ٤٧١، تمثال الأمثال ٢٢٥.

(4) ساقط من الأصل، ووارد في التفسير.

التفسير

[٣٨٢] أما قولهم: أَظْلَمُ من حَيَّةٍ، فلأنها تجيء إلى جُحْر غيرها فتدخلُه، وتَغْلب عليه.

[٣٨٣] وأما قولهم: أَظْلَمُ من الأَفْعَى، فكالمثل الآخر: «ألا إنكَ لَتَظْلِمُني ظلمَ الأفعَى»، وقال الشاعر(١):

وأنتَ كـالأَفْعَى التي لا تَحْتَفِـرْ ثـم تَـجِـيء سـادراً فَـتَـنْـجَحِـرْ

وذلك أن الأفعَى لا تتخذ لنفسها بيتاً، فكل بيتٍ قَصَدتْ إليه هَرَبَ أهلُه وخَلَّوْه لها.

[٣٨٤] وأما قولهم: أَظْلَمُ مـن وَرَل، فلأن كلَّ شِدَّةٍ يلقاها ذو جُحْر من الحية فهو يلقى(٢) مثلَ ذلك من الوَرَل، والوَرَلُ ألطفُ بَدَناً من الضب،

[٣٨٢] أمثال أبي عبيد ٥، فصل المقال ٤٩٢، الحيوان ١: ٢٢٠، التمثيل والمحاضرة ٣٧٧، ثمار القلوب ٤٢٦، المعاني الكبير ٦٤٨، الجمهرة ٢: ٢٩، المستقصى ١: ٢٣٢، المجمع ١: ٤٤٥، اللسان (حيا).

[٣٨٣] الجمهرة ٢٥: ٣٠، المستقصى ١: ٢٣١، المجمع ١: ٤٤٥، حياة الحيوان ١: ٢٨.

[٣٨٤] الحيوان ٤: ١٥٠، ٧: ٢١٠، المعاني الكبير ٦٧١، الجمهرة ٢: ٣٠، المستقصى ١: ٢٣٤، المجمع ١: ٤٤٥، حياة الحيوان ٢: ٣٩٩.

(١) الرجز في مصادر المثل.

(٢) في الأصل: (فهي تلقى).

وهو يَقْوَى على الحيات، ويأكلها أكلاً ذريعاً.

[٣٨٥] وأما قولهم: أَظْلَمُ من ذئب؛ فقد كثر أمثالُ العرب وأشعارُ الشعراء / بظلم الذئب، فيقولون في أمثالهم: «مَن استرعَى الذئبَ ظَلَم»(٣)، و«مستودِعُ الذئب أظْلَمُ»(٤)، و«كافأه مكافأة الذئب» فأما ما جاءَ في أشعارهم فحَكَى ابنُ الأعرابي أن أعرابيًا بالبادية رَبَّى ذئباً، فلما شَبَّ افترس سَخْلَةً [له]، فقال الأعرابي(٥): [٦٧/ب]

فَرَسْتَ شُوَيْهَتِي وفَجَعْتَ طفلاً ونسواناً وأنت لهم رَبِيبُ
نشأتَ مع السِّخَال وأنت طفلٌ فما أدراكَ أن أباكَ ذيبُ
إذا كان الطباعُ طباعَ سَوْءٍ فليس بمُصْلحٍ طبعاً أديبُ

وقال الآخر(٦):

وأنتَ كَجَرْوِ الذئبِ ليس بآلفٍ أبى الذئبُ إلا أن يجور ويَظْلِمَا

وقال الآخر(٧):

وأنتَ كذئب السُّوءِ إذ قال مرَّةً لِعَمْرُوسةٍ والذئبُ غَرْثَانُ مُرْمِلُ
أأنتَ الذي من غير جُرْمٍ سَبَبْتَنِي فقال متى ذا قال ذَا عامُ أولُ
فقال وُلِدْتُ العامَ بل رُمْتَ ظُلْمَنا فدونكَ كُلْنِي لا هَنَا لكَ مَأْكَلُ

وهذه الأحاديث منقولةٌ من حديث طويل من أحاديث الأعراب.

---

[٣٨٥] الحيوان ٤: ١٥٠، ثمار القلوب ٣٩٠، الجمهرة ٢: ٣٠، المستقصى ١: ٢٣٢، المجمع ١: ٤٤٦، حياة الحيوان ١: ٣٦٣.

(٣) الفاخر ٢٦٥، الحيوان ٣: ١٥٠، الوسيط ١٦٣، التمثيل والمحاضرة ٣٥٢، الجمهرة ٢: ٢٦٥، المستقصى ٢: ٣٥٢، المجمع ٢: ٣٠٢، حياة الحيوان ١: ٣٦٣.

(٤) المجمع ١: ٢٦٠.

(٥) الشعر في الحيوان ٤: ٤٨، ٦: ٢٤، والمحاسن والأضداد ٢٦، وثمار القلوب ٣٩٠، وحياة الحيوان ١: ٣٦١ وفيه رواية مختلفة.

(٦) البيت في ثمار القلوب ٣٩٠، والمستقصى.

(٧) الأبيات في المستقصى والمجمع.

[٣٨٦] أما قولهم: أَظْلَمُ من التِّمْساح. وكافأني مكَافَأَةَ التمساح[٨]، فله حديثٌ من أحاديثهم طويل، تركتُ ذكْرَه واقتصاصَه.

[٣٨٧] وأما قولهم: أَظْلَمُ من الجُلَنْدَى، فإن هذا مثلٌ من أمثال أهل عُمَان، يزعمون أنه الذي جرى ذكرهُ في القرآن في قول الله عزَّ وجَلَّ: ﴿ وكان وَراءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً ﴾[٩].

[٦٨/أ] [٣٨٨] وأما قولهم: أَظْلَمُ من فَلْحَس؛ فقد / مرت قصتُه في [الباب] الثاني عشر[١٠]:

[٣٨٩ ـ ٣٩٠] وأما قولهم: أَظْلَمُ من لَيْل، وأَظْلَمُ من لَيْل؛ فالأول من الظُّلْم، والثاني من الظُّلْمة.

[٣٩١] وأما قولهم: أَظْمَأُ من حُوت، فيزعمون دعوَى بلا بَيِّنَة أنَّه يَعْطِش وهو في البحر، ويحتجُّون بقول الشاعر[١١]:

كالحُوت لا يُروِيهِ شيءٌ يَلْهَمُهْ يصبح ظمآنَ وفي الماءِ فَمُهْ

---

[٣٨٦] الجمهرة ٢ : ٣٠، المستقصى ١ : ٢٣٢، المجمع ١ : ٤٤٦، حياة الحيوان ١ : ١٦٤.

[٣٨٧] ثمار القلوب ١٨٣، الجمهرة ٢ : ٣١، المستقصى ٢ : ٢٣١، المجمع ١ : ٤٤٦.

[٣٨٨] الجمهرة ٢ : ٣١، المستقصى ١ : ٢٣٤، المجمع ١ : ٤٤٦,

[٣٨٩] الجمهرة ٢ : ٣١، المستقصى ١ : ٢٣٤، المجمع ١ : ٤٤٦.

[٣٩٠] الجمهرة ٢ : ٣١، المستقصى ١ : ٢٣٤، المجمع ١ : ٤٤٦.

[٣٩١] الجمهرة ٢ : ٣١، المستقصى ١ : ٢٣٤، المجمع ١ : ٤٤٧، تمثال الأمثال ١٧٤.

(٨) المثل في حياة الحيوان ١ : ١٦٤.

(٩) الكهف ٧٩.

(١٠) عند تفسيره المثل: (أسأل من فلحس).

(١١) ديوان رؤبة بن العجاج ١٥٩، الحيوان ٣ : ٢٦٥، حياة الحيوان ١ : ٢٦٨.

وينقضون هذا بقولهم: «أَرْوَى من حُوت»(١٢) فإذا سُئلوا عن علَّة قَوْلِهم قالوا: لأنه لا يفارق الماء.

[٣٩٢] وأما قولهم: أظلّ من حجر، لم يحتج إلى تفسير، لأنه من الظل، يقال: أكبر الظل، ظل حجر وظل جبل.

وهجا بعضهم رجلاً بسواد الوجه فقال(١٣):

كأنما وجهك ظل من حجر.

وقال أعرابي: رأيت نعجة سوداء، كأنها ظل حجر.

---

[٣٩٢] الجمهرة ٢ : ٢٧، المستقصى ١ : ٢٣١، المجمع ١ : ٤٤٧، تمثال الأمثال ٢٢٤ الحيوان ٥ : ٤٨٣.

(١٢) المثل في الباب العاشر.

(١٣) الرجز في تمثال الأمثال، والمجمع، والمستقصى، وأساس البلاغة (ظلل).

الباب الثامن عشر

فيما جاء في أوله عين، وهو اثنان وثمانون مثلاً

أعَزُّ من بَيْض الأنُوق. أعز من الأبْلق العَقُوق. أعز من الغراب الأعْصَم. أعز من ابن الخَصِيّ. أعز من مُخّ البَعُوض[1]. أعز من الكِبْريت الأحمر. أعز من التِّرْياق[2]. أعز من قَنُوع. أعز من عُقاب الجو. أعز من اسْتِ النمر. أعز من أنف الأسد[3]. أعز من كُلَيْب بن وائل. أعز من مَرْوان القَرَظ. أعز من الزَّبّاء. أعز من حَليمة. أعز من أمّ قِرْفة. أعْدَى من فرس. أعدى من ظَلِيم. أعدى من الحَيّة. أعدى من الأيم. أعدى من الذئب. أعدى من الذئب. أعْتَى من الذئب. أعْدَى من الجَرَب. أعدى من العَقْرب[4]. أعدى من الثُّؤباء. أعدى من الشَّنْفَرَى. أعدى من السِّمْع. أعدى من السُّلَيْك. أعَقُّ من ضب. أعق من ذئبة. أعْطَشُ من ثُعَالة. أعطش من النَّقاقة. أعطش من الحُوت. أعطش من النَّمْل. أعطش من الرَّمْل. أعطش من قِمْع. أعْذَبُ من ماءِ البارِق. أعذب من ماءِ غادية. أعذب من ماء المَفاصِل. أعذب من ماءِ الحَشْرَج. أعْرَضُ من الدَّهْناء. أعْجَلُ من نَعْجَةٍ إلى حَوْض. أعجل من مُعْجِل أسْعَد. أعجل من كلبٍ إلى وُلُوغه. أعْبَثُ من [٦٨/ب] قرد. أعيث من جَعَار. أعبث من عُثّ. أعْيَا من باقل. أعيا من يَدٍ في رَحِم.

(١) أعز من ابن الخصي، ومن مخ البعوض، في المجمع ٢: ٥٤.

(٢) في المجمع ٢: ٥٤.

(٣) أعز من است النمر وأعز من أنف الأسد في المجمع ٢: ٥٤ - ٥٤.

(٤) المستقصى ١: ٢٣٨، المجمع ٢: ٤٥.

أغْرَى من إصْبَع. أعرى من حَيّة[٥]. أعرى من الأَيْم. أعْلَقُ من قراد. أعلق من الحِنّاء. أعْطَى من عقرب. أعْقَمُ من بَغْلة. أعْقَدُ من ذَنَب الضب. أعْمَقُ من البحر الراكد. أعْدَلُ من الميزان[٦]. أعْظَمُ في نَفْسِه من ابن مُزَيْقِياء[٧]. أعظم في نفسه من قَلْحَس. أشَدُّ عَصَبِيَّةً من الجَحّاف. أعْزَبُ رَأياً من حَاقِن. أعزب عَقْلاً من صَارِب. أعْتَقُ من بُرٍّ. أعْمَرُ من قراد. أعمر من ضب. أعمر من لُبَد. أعمر من نَسْر. أعمر من نَصْر. أعمر من مُعَاذ. أعْلَمُ من ابن لِسَانِ الحُمَّرة. أعلم من دغفل. أعْقَلُ من ابن تِقْنٍ. أعْلَمُ مِن دَعِيٍّ. هو أعْلَمُ بمَنْبِت القَصِيص. هو أعْلَمُ من أيْنَ يُؤكل الكَتِف. هو أعْلَمُ بضَبِّ حَرَشَة. هو أعْلَمُ بها مِمَّنْ غَصَّ بها. أعْجَزُ من هِلْبَاجة. أعجز مِمَّن قَتَله الدُّخان. أعجز عن الشيء من الثُّعلب عن العُنْقود. أعجز من مُسْتَطعِمٍ عِنَباً من الدُّفْلَى. أعجز من جَانِي عِنَبٍ من الشَّوْك.

---

(٥) الحيوان ٤: ٢٠، ٦: ٥٥، المجمع ٢: ٥٤.

(٦) المجمع ٢: ٥٤، تمثال الأمثال ٢٢٦.

(٧) المستقصى ١: ٢٤٩، الجمهرة ٢: ٧٨.

التفسير

[٣٩٣] أما قولهم: أَعَزُّ من بَيْضِ الأَنُوق؛ فالأَنُوق: الرَّخَمة، وعِزُّ بيضِها أنه لا يُظْفَر به، لأن أوكارَها في رؤوس الجبال والأماكن الصعبة البعيدة.

[٣٩٤] وأما قولهم: أَعَزُّ من الأَبْلَقِ العَقُوق؛ فإنما ضَربوا به المثلَ في العِزّ، لأنه شيء لا يكون أصلاً، وذلك أن العَقُوقَ هي الفَرَس الأنثى الحامل، والأَبْلَق: الفَرَس الذَّكَر، فكأنه أعَزُّ من الفَحْل الحامل، وذا ما لا يُوجد، وهذا المثلُ مِثْلُ قولهم في المَثَل الآخر «وَقَعَ فلان في سَلَا جَمَلٍ»[1] لأن هذا أيضاً مِمَّا / لا يكون، وذلك أن السَّلَا يكون للناقة لا للجمل. [٦٩/أ]
وزعموا أن معاوية قال له رجل: افْرِضْ لي، قال له: نعم، قال: ولولدي، قال: لا، قال: ولِعَشِيرتي، فقال معاوية[2]:

---

[٣٩٣] أمثال أبي عبيد ٥، الجمهرة ٢: ٦٤، ثمار القلوب ٤٩٤، ٦٥٣، المستقصى ١: ٢٤، ٢٤٥، المجمع ٢: ٤٤، العقد الفريد ٣: ٩، الحيوان ٦: ٣٤٢، النهاية في غريب الحديث ١: ٧٧، اللسان (أنق)، مجالس ثعلب ٥٨٧، الكامل ١: ٤٠٢.

[٣٩٤] فصل المقال ٤٩٣، الجمهرة ٢: ٦٤، المستقصى ١: ٢٤٢، المجمع ٢: ٤٣، الحيوان ٦: ٣٤٢، التمثيل والمحاضرة ٣٣٨، تمثال الأمثال ٢٢٧، النهاية في غريب الحديث ٣: ٢٧٨، العقد الفريد ٣: ٩، اللسان (عقق). وانظر: مجالس ثعلب ٥٨٧، أمثال الضبي ٥٢.

(١) المثل في التمثيل والمحاضرة ٣٣٤، مجالس ثعلب ٥٨٧، الجمهرة ٢: ٣٣٦، المجمع ٢: ٣٦٠، المستقصى ٢: ٣٧٧، اللسان (سلا).

(٢) البيت في اللسان (أنق، عقق)، والحيوان ٣: ٥٤٢، والثمار ٤٩٤، تمثال الأمثال ٢٣١، أمثال الضبي ٥٢، الكامل ١: ٤٠١.

طَلَبَ الأَبْلَقَ العَقُوقَ فَلَمَّا ... فاته ذاك رام بَيْضَ الأَنُوقِ

والعرب كانت تسمّي الوفاءَ، الأبلقَ العَقُوقَ[٣].

[٣٩٥] وأما قولهم: أَعَزُّ من الغُرابِ الأَعْصَمِ؛ فهذا أيضاً من طريق الأبلق العَقُوق في أنه لا يوجد، وذلك أن الأعصمَ الذي تكون إحدى رِجْلَيْه بيضاءَ، والغرابُ لا يكون كذلك، وفي الحديث: «أن عائشةَ في النساء كالغُراب الأَعْصَم»[٤].

[٣٩٦] وأما قولهم: أَعَزُّ من قَنُوعٍ؛ فمن قول الشاعر[٥].

وكنتَ أعزَّ عِزًّا من قَنُوعٍ ... تَرَفَّعَ عن مطالبة المَلُولِ

فصرتَ أَذَلَّ من مَعْنىً دَقِيقٍ ... به فَقْرٌ إلى ذِهْنٍ جَلِيلِ

[٣٩٧] وأما قولهم: أَعَزُّ من كُلَيْب وائل؛ فلأنه كان بَلَغَ من عِزّه أنه كان يَحْمِي الكَلأَ فلا يُقْرَب حِمَاه، ويُجير الصيدَ فلا يُهاج، ويَعْمِد إلى الرَّوْضة تُعجبه فيَكْنَعُ قوائمَ كَلْبٍ[٦]، ويُلقيه في وسط الروضة، فحيث بَلَغ عواءُ الكلب كان حِمًى لا يُرْعَى، وكان إذا أتى الماءَ وقد سُبِق إليه أخذ الماتِحَ فألْقَى عليه الكلابَ حتى تَنْهَشَه.

---

[٣٩٥] الجمهرة ٢: ٦٤، المستقصى ١: ٢٤٥، المجمع ٢: ٤٤، تمثال الأمثال ٢٢٨، اللسان (عصم).

[٣٩٦] الجمهرة ٢: ٦٥، المستقصى ١: ٢٤٥، المجمع ٢: ٤٤.

[٣٩٧] أمثال الضبي ١٢٩، ١٨٥، أمثال السلوسي ٧٢، الفاخر ٩٣، الوسيط ٤٥، الجمهرة ٢: ٦٥، المجمع ٢: ٤٢، المستقصى ١: ٢٤٦، ثمار القلوب ٩٩، العقد الفريد ٣: ٨، الحيوان ١: ٣٢٠، اللسان (كلب).

....

(٣) القول في أمثال الضبي ٥٢، والكامل ١: ٤٠١.

(٤) في النهاية في غريب الحديث ٣: ٢٤٩، واللسان (عصم).

(٥) البيتان لأبي تمام في ديوانه ٤٥٦ (ط. صعب، بيروت)، وهما في عيون الأخبار ٢: ١٢٩.

(٦) يكنع قوائم الكلب: يضمها جميعها بقيد، أو يقطعها.

[٣٩٨] وأما قولهم: أَعَزُّ من مَرْوَانِ القَرَظ؛ فإنه مروانُ بن زِنْباع العَبْسيّ، وكان حَمَى القرظَ بعِزِّه، ويقال: بل سمي بذلك لأنه كان يَغْزُو اليمنَ، وهي مَنابت القَرَظ. ووُصِف مروانُ القَرَظِ للمنذِر بن ماء السماء، فاسْتَوْفَده [فوفَد] عليه، فقال له: أَنتَ مع ما حُبِيتَ به من العِزِّ في قومك [٦٩/ب] كيف عِلْمُك بهم؟ فقال: أبيتَ اللَّعْنَ، إني إذا لم أَعْلَمْهُم لم أَعْلَمْ غيرَهم، قال: ما تقول في عَبْس؟ قال: رُمْحُ حَديدٍ، إلَّا تَطْعُن به يطعنك، قال: فما تقول في فَزارة؟ قال: وادٍ يُحْمَى ويُمْنَع، قال: فما تقول في مُرَّة؟ قال: «لا حُرَّ بوادِي عَوْف»(٧)، قال: فما تقول في أَشْجَع؟ قال: لَيْسُو بدَاعِيك ولا بمُجِيبِيك، قال: فما تقول في عبد الله بن غَطَفان؟ قال: صُقُورٌ لا تَصيدك، قال: فما تقول في ثَعْلبة بن سَعْد؟ قال: أَصواتٌ ولا أَنيس.

[٣٩٩] وأما قولهم: أَعَزُّ من الزَّبَّاء؛ فإنها كانت امرأةً من العماليق، وأُمُّها من الرُّوم، وكانت مَلِكَةَ الجزيرة، وكانت تغزو بالجيوش، وهي التي غزت مارداً والأَبْلَق، وهما حصنان كانا للسَّمَوْأل بن عَادِيَاء، وكان ماردٌ مَبْنِيًّا من حجارةٍ سُود، وكان الأبلقُ من حجارةٍ سُودٍ وبِيض، فاستصعبا عليها، فقالت: «تَمَرَّد ماردٌ وعَزَّ الأَبْلَق»(٨) فذهبت كلمتُها مثلاً. وهي التي قَتلت جَذِيمَةَ الأَبْرَش مَلِكَ العرب.

[٤٠٠] وأما قولهم: أَعَزُّ من حَلِيمةَ؛ فإنها بنتُ الحارث بن أبي

---

[٣٩٨] فصل المقال ١٣٠، الجمهرة ٢: ٦٥، المستقصى ١: ٢٤٧، المجمع ٢: ٤٣، نهاية الأرب ٢: ١١٨.

[٣٩٩] الجمهرة ٢: ٦٦، المجمع ٢: ٤٣، المستقصى ١: ٢٤٣.

[٤٠٠] الجهرة ٢: ٦٦، المستقصى ١: ٢٤٦، المجمع ٢: ٤٥، تمثال الأمثال ٥٥٤.

(٧) المثل في أمثال السدوسي ٧٣، فصل المقال ١٢٩، الفاخر ٢٣٦، الحيوان ١: ٣٢٠، الوسيط ٢٠١، المستقصى ٢: ٢٦٢، المجمع ٢: ٢٣٦، الجمهرة ٢: ٣٤٦، جمهرة ابن الكلبي ٤٩٧، النهاية في غريب الحديث ١: ٣٦٣، اللسان (حرر، عوف).

(٨) المثل في أمثال الضبي ١٤٤ الفاخر ١١٦، التمثيل والمحاضرة ٣٨، الجمهرة ١: ٢٥٧، المستقصى ٢: ٣٢، المجمع ١: ١٢٦، الوسيط ٨٧، واللسان (مرد)، الحيوان ١: ٨٢.

شمِر، ملكِ عرب الشام، وفيها سار المَثل فقيل: «ما يَوْمُ حليمةَ بسِرٍّ»(٩) وهذا اليوم هو اليوم الذي قُتل فيه المنذُر بن المنذر ملكُ عرب العراق، فسار بعَرَبِها إلى الحارث الأَعْرَج الغَسَّاني، وهو الأكبر، وكان في عرب الشام، وهو أشهرُ أيام العرب، وإنما نُسب هذا اليومُ إلى حليمةَ، لأنها حَضرت المعركةَ مُحضِّضةً لعَسْكَر أبيها، فتزعم العربُ أن الغبارَ ارتفع في يوم حليمة حتى سَدَّ عينَ الشمس، وظهرت / الكواكبُ المتباعدةُ عن مَطْلع الشمس، فسار المثلُ [٧٠/أ] بهذا اليوم، فقالوا: «لأُرِيَنَّك الكواكبَ ظُهْراً»(١٠) وأخذه طرفةُ، فقال(١١):

إن تُنَوِّلْهُ فقد تَمْنَعُه   وتُرِيهِ النَّجْمَ يَجْرِي بالظُّهُرْ

[٤٠١] وأما قولهم: أعَزُّ من أُم قِرْفَةَ؛ فإنها امرأَةٌ فَزَارية كانت تحت مالك بن حُذَيْفة بن بَدر، وكان يُعَلَّق في بيتها خمسون سَيْفاً لخمسين رجلاً، كُلُّهم لها مَحْرَم.

[٤٠٢] وأما قولهم: أعْدَى من الظَّلِيم؛ فلأنه إذا عَدَا مَدَّ جناحيْه، وكان حُضْرُه بين العَدْو والطيران.

[٤٠٣] وأما قولهم: أعْدَى من الحيَّة؛ فمن العِدَاء، وهو الظُّلْم.

---

[٤٠١] الجمهرة ٢ : ٦٦، المستقصى ١ : ٢٤٥، المجمع ٢ : ٤٥، تمثال الأمثال ٢٣٠، وروايته (أمنع) في نهاية الأرب ٢ : ١٢٣، ثمار القلوب ٣١٠، اللسان (قرف).

[٤٠٢] الجمهرة ٢ : ٦٦، المستقصى ١ : ٢٣٨، المجمع ٢ : ٤٥، ثمار القلوب ٣١٠.

[٤٠٣] التمثيل والمحاضرة ٣٧٧، ثمار القلوب ٤٣٦، الجمهرة ٢ : ٦٦، المجمع ٢ : ٤٥، المستقصى ١ : ٢٣٨.

(٩) أمثال الضبي ١٦٥، فصل المقال ١٢٧، ٤٨٦، التمثيل والمحاضرة ٢٤٤، العقد الفريد ٣ : ٢٣، ثمار القلوب ٣١١، الجمهرة ٢ : ١٩٤، المجمع ٢ : ٢٧٢، المستقصى ٢ : ٣٤٠، تمثال الأمثال ٥٥٤، اللسان (حلم).

(١٠) الفاخر ١١٣، التمثيل والمحاضرة ٢٧٣، الوسيط ١٩٠.

(١١) ديوان طرفة ٥٩، الفاخر ١١٣، المعاني الكبير ٩١٧، والكامل ١ : ٤٠٢.

[٤٠٤] وأما قولهم: أَعْدَى من الذئب؛ فمن العدو، وهو الظلم والعداوة.

[٤٠٥] وأَعْدَى من الجَرَب؛ من العَدْوَى أيضاً.

[٤٠٦] وأَعْدَى من الثُّوَبَاء؛ من العَدْوَى أيضاً، والثُّوَبَاءِ: التَّثَاؤُب، وزعموا أن شِظَاظاً كان على ناقةٍ يَتْبع رجلاً، وكان لصًّا مُغيراً، فسار شِظاظ فتثاءبت ناقتُه فتثاءبت ناقةُ الرجل المطلوب، فتثاءب [من] فوقها الرجلُ، فقال[١٢]:

أَعْـدَيْـتِنِي فَـمَـنْ تُـرَى أَعْـدَاكِ   لا حَـلَّ مـن أَغْفَـى ولا أعـداكِ

يقول: لا حَلَّ رَحْلَه مَنْ أَرْكَضَك، فالتفت الرجلُ فإذا شِظَاظٌ في طَلَبه، فأجهدَها حتى أَفْلَت.

[٤٠٧] وأما قولهم: أَعْدَى من الشَّنْفَرَى؛ فمن العَدْو، ومن حديثه فيما ذكر أبو عمرو الشيباني أنه خرج هو وتَأَبَّطَ شرًّا، وعَمْرُو بن بَرَّاق، فأغاروا على بَجِيلة، فوجدوا لهم رَصَداً على الماءِ، فلما مالوا إليه في جوف الليل قال لهما تَأَبَّطَ شَرًّا: إن بالماءِ رَصَداً، وإني لأسمع وجيبَ قلوب القوم/ ، [٧٠/ب] فقالا: لا نسمع شيئاً، ما هو إلا قلبُكَ يَجِبُ، فوضع أيديَهما على قلبه وقال: والله ما يَجِبُ، ولا كان وَجَّاباً، قالوا: فلا بدَّ لنا من ورود هذا الماء، فخرج

---

[٤٠٤] ثمار القلوب ٣٩٠، الجمهرة ٢: ٦٧، المستقصى ١: ٢٣٨، المجمع ٢: ٤٥، مجالس ثعلب ٥٣٧.

[٤٠٥] الحيوان ٢: ١٤٠، الجمهرة ٢: ٦٧، المستقصى ١: ٢٣٧، المجمع ٢: ٤٥.

[٤٠٦] الحيوان ٢: ١٤٠، الجمهرة ٢: ٦٧، المستقصى ١: ٢٣٧، المجمع ٢: ٤٥، اللسان (ثأب).

[٤٠٧] الجمهرة ٢: ٦٧، المستقصى ١: ٢٣٨، المجمع ٢: ٤٦، الوسيط ٧٠ (أسرع خطواً)، اللسان (شفر)، نهاية الأرب ٢: ١١٩.

(١٢) الرجز في المستقصى والمجمع.

الشَّنْفَرَى، فلما رآه الرَّصَدُ عرفوه، فتركوه حتى شرب الماء، ورجع إلى أصحابه فقال: والله ما بالماء أحد، ولقد شربتُ من الحوض، فقال تَأَبَّط شرًّا: بلى، ولكن القومَ لا يُريدونك، وإنما يريدونني، ثم ذهب ابنُ بَرَّاق فشرب ورجع، ولم يَعْرِضُوا له، فقال تَأَبَّطَ شرًّا للشَّنْفَرى: إذا أنا كَرَعْتُ في الحوض فإن القوم سيشدُّون عليَّ فيأسرونني، فاذهب كأنك تهرب، ثم كُنْ في أصل ذلك القَرْن، فإذا سمعتَني أقول: خُذُوا خذوا فتعالَ فأَطْلِقْني، وقال لابن بَرَّاق: إني سآمُرُكَ أن تَسْتَأسِر للقوم، فلا تَنْأَ عنهم، ولا تمكِّنهم من نفسك، ثم مَرَّ تَأَبَّطَ حتى ورد الماء، فحين كَرَعَ في الحوض شَدُّوا عليه، وأخذوه وكَتَّفُوه بوَتَر، وطار الشَّنْفَرَى [فأتى] حيث أَمَرَه، وانحاز ابنُ بَرَّاق حيث يرونه، فقال تَأَبَّطَ: يا معشرَ بَجِيلة، هل لكم فيَّ خَيْر! أن تُيَاسِرُونا في الفداء، ويستأسرَ لكم ابنُ بَرَّاق؟! قالوا: نعم، فقال: ويلك يا ابن بَرَّاق، أما الشَّنْفَرَى فقد طار فهو يَصْطَلي بنار بني فلان، وقد علمتَ الذي بيننا وبين أهلك، هل لك فيَّ أن تستأسر ويُياسرونا في الفداء! فقال: لا والله حتى أَرُوزَ نفسي شَوْطاً أَوْ شَوْطَيْن، فجعل يَسْتَنُّ نحو الجبل ويرجع، حتى إذا رأوا أنه قد أعيا فطمعوا
[٧١/أ] فيه فاتبعوه، فنادى تأبَّطَ شرًّا: خُذُوا خُذُوا فخالف الشَّنْفَرَى إلى تَأَبَّطَ شرًّا، فقطع وثاقه، فلما رآه ابنُ بَرَّاق وقد خرج من وَثَاقه مال إلى عنده، فناداهم تَأَبَّطَ شرًّا: يا معشرَ بَجِيلة، أَأَعْجَبكم عَدْوُ ابنِ بَرَّاق؟ أما والله لأَعْدُوَنَّ لكم عَدْواً يُنْسِيكم عَدْوَه، ثم أَحْضَروا ثلاثتُهم[١٣]، ففي ذلك يقول تَأَبَّط شرًّا[١٤]:

لَيلةَ صاحُوا وأَغْرَوْا بي سِرَاعَهُمُ ... بالعَيْكَتَيْنِ لَدَى مَعْدَى ابنِ بَرَّاقِ
كأنما حَثْحَثُوا حُصًّا قَوادِمُهُ ... أو أُمَّ خِشْفٍ بذي شَثٍّ وطُبَّاقِ
لا شيءَ أسرعُ مِنِّي غيرَ ذي عُذَرٍ ... أو ذي جَناحٍ بجَنْبِ الرَّيْدِ خَفَّاقِ[١٥]

(١٣) أحضروا: عدوا.

(١٤) الأبيات في المفضليات، المفضلية (١)، والأول في معجم ما استعجم ٩٨٥ (عيكتان)، ومعجم البلدان (عتيكتان)، واللسان (عيك).

(١٥) قال في هامش الأصل: «ذو عذر يعني الفرس، والعذر جمع عُذر وهي الخصلة من الشعر. =

فكلُّ هذه الثلاثة عداءون، ولم يسر المثلُ إلا بالشَّنفرى.

[٤٠٨] وأما قولهم: أعْدَى من السُّلَيْك، فمن العَدْو أيضاً. ومن حديثه فيما ذكر أبوعبيدة أنه رأته طلائعُ جيش لبكر بن وائل[١٦]، جاءُوا متجرِّدين ليُغِيروا على بني تميم، ولا يُعْلَم بهم، فقالوا: إن علم بنا السُّلَيْك أنْذَر قومَه، فبَعَثُوا إليه فارسين على جَوَادَيْن، فلما هايَجاه خرج يَمْحَص[١٧] كأنه ظَبْي، فطارداه يوماً أجمعَ، ثم قالا: إذا كان الليلُ أعْيَا فسقط فنأخذه، فلما أصبحا وَجدا أثَرَه قد عَثَر بأصل شجرة، فنَزَا وبدت قوسُه فانْحَطَمَتْ، فوجدا قطعةً منها قد ارْتَزَّت بالأرض، فقالا: لعلَّ هذا كان من أول الليل، ثم فَتَر فتبعاه فإذا أثَرُهُ مُتَفَاجًا[١٨]، قد بَالَ بالأرض وخَدَّ، فقالا: ما لَه قاتله الله! ما أشدَّ مَتْنَه! والله لاتَّبعناه، فانصرفا، وتَمَّ السليكُ إلى قومه، فأنذرهم فكذَّبوه لبُعْد الغاية، فقال[١٩]:

/يُكَذِّبُني العَمْرَانِ عَمْرُو بن جُنْدَبٍ ... وعمرُو بن سَعْدٍ والمُكَذِّبُ أكْذَبُ [٧١/ب]
ثَكِلْتُكما إن لم أكن قد رأيْتُها ... كَرادِيسَ يَهْدِيها إلى الحَيِّ مَوْكِبُ
كراديسَ فيها الحَوْفَزَانُ وحَوْلَه ... فوارسُ هَمَّامٍ متى يُدْعَ يَرْكَبُوا

وجاءَ الجيشُ فأغاروا.

وسُلَيْك تميميٌّ من بني سعد، وسُلَكَة أُمُّه، وكانت سوداء، وإليها

---

[٤٠٨] ثمار القلوب ١٠٥، ١٣٤، الجمهرة ٢: ٦٨، المستقصى ١: ٢٣٨، المجمع ٢: ٦٨، نهاية الأرب ٢: ١١٩.

■ يقول: لا يسبقني شيء إلاّ الفرس أو ذو جناح، كالعقاب والبازي. والريد: حرف من حروف الخيل، حشحثوا، أي حثوا حُصا قوادمه، يعني ظليماً قد تحات ريشه. أو أم خشف، يعني الظبية، والشث والطباق، نبتان إذا رعتمها الظباء قويت أجسامها، فكان أشد لعدوها، والميكتين موضع. وقال ابن دريد: العيك، واحدته عيكة، وهو شجر ملتف».

(١٦) في الأصل: (لحبيش لبكر بن وائل).

(١٧) محص الظبي، إذا عدا عدواً شديداً، قاله في هامش الأصل.

(١٨) التفاجّ: شهرة تفريج ما بين الرجلين.

(١٩) قصة السليك في الشعر والشعراء ٨٠ (عالم الكتب) وفيه البيتان ١ ـ ٢، وفي الكامل ١: ٣٥٩.

يُنْسب، والسُّلَكة: ولد الحَجَلَة، وذكر أبو عُبَيْدةَ السُّلَيْكَ في العَدَّائين مع منتشر ابن وَهْب الباهِلي، وأَوْفَى بن مَطَر المازني، والمثل لسُلَيْك من بينهم.

[٤٠٩] وأما قولهم: أَعَقُّ من ضَبّ؛ فإنهم أرادوا «ضَبَّة» فكثر الكلامُ بها، فقالوا: «ضَب»، وعقوقُها أنها تأكل أولادَها، وذلك أن الضبة إذا باضت حَرَست بيضَها من كل ما قَدَرت عليه؛ من وَرَلٍ وحَيَّةٍ وغيرِ ذلك، فإذا نَقَبَتْ أولادُها[٢٠]، وخرجت من البيض ظَنَتْها شيئاً يريد بيضَها، فوثبت عليها تقتلها، فلا ينجو منها إلاَّ الشَّريد.

وهذا مثلٌ قد وضعته العربُ في موضعه، وأتت بعِلّته، ثم جاءَت إلى ما هو في العقوق مثلُ الضبة، فضَربت به المثل على الضدِّ، فقالوا: «أَبَرُّ من هِرَّة»، وهي أيضاً تأكل أولادَها، فحين سُئِلوا عن الفرق وَجَّهوا أكلَ الهرة أولادَها إلى شدة الحُبِّ لها، فلم يأتوا بحجَّةٍ في ذلك مُقْنِعةٍ، قال الشاعر[٢١]:

أَمَا تَرَى الدهر وهذا الوَرَى كهرةٍ تأكلُ أولادَها

وقالوا أيضاً: «أَكْرَمُ من الأسد»[٢٢] «ألأَمُ من الذئب»[٢٣] فحين طُولبوا[٢٤] بالفرق قالوا: كَرَمُ الأسد، لأنه عند شِبَعه يَتَجافَى عن كلّ / ما يمر [٧٢/أ] به، ولؤمُ الذئب أنه في كل أوقاته متعرِّض لكل ما يعرض له، قالوا: ومن تَمام

[٤٠٩] الحيوان ١: ١٩٦، ١٩٧، ٢٢١، ٦: ٩٨، رسائل الجاحظ ١: ٧٦، ثمار القلوب ٤١٦، المستقصى ١: ٢٥٠، الجمهرة ٢: ٩٦، المجمع ٢: ٤٧، اللسان (خبب، عقق)، المعاني الكبير ٦٤٢.

(٢٠) في الأصل: (بقيت)، ونقبت: نقبت البيضة.
(٢١) البيت في حياة الحيوان ٢: ٣٨٤.
(٢٢) المثل في المجمع ٢: ١٧١، حياة الحيوان ١: ٩.
(٢٣) المثل في المجمع ٢: ٢٦٥، حياة الحيوان ١: ٣٦٣.
(٢٤) في الأصل: (طلبوا).

لُؤمه أنه ربما تعرض للإنسان منها(٢٥) اثنان، فتَسَانَدَا وأقبلا عليه إقبالاً واحداً، فإن أَدْمَى الإنسانُ واحداً من الذئبين وَثَبَ الآخرُ على الذئب المُدَمَّى فمزَّقه وأكله، وترك الإنسانَ، وأنشد(٢٦):

وكنتَ كذئبِ السَّوْءِ لمَّا رأى دَماً   بصاحبه يوماً أَحَالَ على الدَّمِ

أَحَالَ على الدَّم، أي أقبل عليه، قالوا: فليس في خَلْق الله أَلأمُ من هذه البَهِيمة، إذ يَحْدُث لها عند رُؤْيَة الدم بمُجَانِسها(٢٧) الطمعُ فيه، ثم يحْدث لها بعد ذلك الطمعُ قوةً تَعْدُو بها على الآخر.

ومما أجْرَوه مُجْرَى الذئبِ والأسد والضب والهِرّ في تضادِّ النعوت، الكَبْشُ والتَّيْسُ(٢٨)، فإنهم يقولون للرئيس: يا كبشاً، وللجاهل: يا تيساً، ولا يأتون في ذلك بعلة. وكذلك المعز والضأن، يقولون فيها: فلان ماعزٌ من الرجال، وفلان أَمْعَزُ من فلان، أي أَمْتَنُ منه، ثم يقولون: فلان نَعْجَةٌ من النِّعاج، إذا وصفوه بالضَّعف والمُوق، وقالوا: «العُنُوق بَعْدَ النُّوق»(٢٩) ولم يقولوا: الحَمْل بعد الجَمَل، فمعنى قولهم: «العُنُوق بَعْدَ النُّوق» أي أَبَعْدَ الحالِ الجليلةِ صَغُر أمرُكم؟ وهذا كما يقال: «الحَوْرُ بعد الكَوْر»(٣٠) وكذلك يقولون «أَبَعْدَ النُّوق العُنُوق!»(٣١) فإذا أرادوا ضدَّ ذلك قالوا: «أَبَعْدَ العُنُوق

---

(٢٥) في الأصل: (الإنسان منهما).

(٢٦) البيت في ديوان الفرزدق ٧٤٩، ط. باريس ٢٦، والحيوان ٦: ٢٩٨، والمعاني الكبير ١٨٥، وحياة الحيوان ١: ٣٦١، وثمار القلوب ٣٨٩، واللسان (حول).

(٢٧) في الأصل: (في مجانسها).

(٢٨) في الأصل: (والكبش).

(٢٩) المثل في التمثيل والمحاضرة ٣٣٦، أمثال أبي عبيد ٣، الجمهرة ٢: ٥٦، المجمع ٢: ١٢، المستقصى ١: ٣٣٤، واللسان (عنق)، الحيوان ٥: ٤٦٢، النهاية في غريب الحديث ٣: ٣١٢.

(٣٠) المثل في فصل المقال ١٧٥، المستقصى ١: ٣١٥، وفي نثر الدر ١: ٢٣١ (أعوذ بك من الحور بعد الكور)، معدود في أحاديث النبي محمد (ﷺ)، وفي النهاية في غريب الحديث ١: ٤٥٩ (نعوذ بالله).

(٣١) في الأصل: «أبعد العنوق النوق؟».

[٧٢/ب] النُّوق»! والأفراسُ عند العرب مَعْزُ الخيل، والبَراذِين ضأنُها، كما / أن البُخْت ضأن الإبل، والجواميسَ ضأْنُ البقر، وكما حُكي عن ثُمامَةَ(٣٢) أنه قال: النمل ضأنُ الذَّرّ، وخالفه مخالفٌ فقال: النملُ والذَّرُّ(٣٣) كالفأر والجِرْذان.

[٤١٠] وقولهم: أعَقُّ من ذِئْبة؛ فلأنها تكون مع ذئبها فيُرْمَى(٣٤)، فإذا رأته قد دَمِيَ شَدَّت عليه فأكلته، على ما قدمنا ذكره، قال رُؤْبة(٣٥):

فلا تكوني يا ابنَةَ الأَشَمِّ ... وَرْقاءَ دَمَّى ذئبَها المُدَمِّي

وقال آخر(٣٦):

فَتًى ليس لابن العمِّ كالذئب إن رأى ... بصاحبه يوماً دَماً فهو آكلُهْ

[٤١١] وأما قولهم: أعْطَشُ من ثُعَالةَ؛ فقد اختلفوا في تفسيره. فقال محمد بن حبيب: إنه الثعلب، وخالفه ابنُ الأعرابي، فزعم أن ثعالة رجلٌ من بني مُجاشع، خرج هو ونَجيحُ بن عبد الله بن مجاشع في غَزَاة، ففَوَّزا، فلَقَم كلُّ واحدٍ منهما فَيْشَةَ صاحبه وشرب بولَه، فتضاعف العطشُ عليهما من ملوحة البول، فماتا عَطْشانَيْن، فضَربت العربُ بثعالةَ المثلَ، وأنشد لجرير(٣٧):

---

[٤١٠] ثمار القلوب ٣٨٩، الجمهرة ٢: ٦٩، المستقصى ١: ٣٥٠، المجمع ٢: ٤٩.

[٤١١] الجمهرة ٢: ٧٠، المستقصى ١: ٢٤٨، المجمع ٢: ٤٩.

(٣٢) ثمامة بن أشرس: أحد كبار المعتزلة، كان أحد المقدمين في الفصاحة والبلاغة، اتصل بالرشيد ثم بالمأمون توفي ٢١٣ هـ.

(٣٣) في الأصل: (الذرة).

(٣٤) في الأصل: (فيدمي).

(٣٥) البيت في الحيوان ٦: ٢٩٨، المعاني الكبير ١٨٥، اللسان (دمى، ورق)، ديوان رؤبة ١٤٢.

(٣٦) في أمالي القالي ١: ٢٧٥، منسوب للعجير السلولي، ونسبه في ثمار القلوب ٣٨٩ لطرفة، وفي اللسان (حول) للفرزدق.

(٣٧) البيت في ديوان جرير ٤٤٥، والمعاني الكبير ٥٨٥، واللسان (فشل). =

ما كان يُنْكَرُ في غَزِيّ مُجاشعٍ   أكلُ الخَزيرِ ولا ارتضاعُ الفَيْشَلِ

[٤١٢] وأما قولهم: أعْطَشُ من النَّقّاقة؛ ويقال: «من النَّقّاق» فإنهم يَعنون الضُّفْدَع، وذلك أنه إذا فارق الماء مات، ويقال للإنسان إذا جاع: نَقَّتْ ضفادعُ بطنه، وصاحت عصافيرُ بطنه.

[٤١٣] وأما قولهم: أعْطَشُ من حُوت؛ فمن قول الشاعر(٣٨):

كالحوتِ لا يُرْويهِ شيء يَلْهَمُهْ   يُصْبِحُ ظمآنَ وفي الماء فَمُهْ [٧٣/أ]

[٤١٤] وأما قولهم: أعْطَشُ من النَّمْل؛ فلأنه يكون في القِفار حيث لا ماءَ ولا مَشْروب.

[٤١٥ ـ ٤١٨] وأما قولهم: أعْذَبُ من ماء البارِق؛ فإنه السحاب الذي يكون فيه البَرْق. وماءُ الغادِيَة: ماءُ السحابة التي تَغْدو. وماءُ المَفَاصل: ماءُ الفَصْلِ بين الجبلَيْن. وماء الحَشْرَج: ماءُ الحَصَى.

[٤١٩] وأما قولهم: أعْجَلُ من نَعْجَة إلى حَوْض؛ فلأنها إذا رأت

---

[٤١٢] أمثال السدوسي ٦٣ (أروى)، الجمهرة ٢ : ٧٠، المستقصى ١ : ٢٤٧، المجمع ٢ : ٤٩، تمثال الأمثال ١٧٥، اللسان (نقق).

[٤١٣] الجمهرة ٢ : ٧٠، المستقصى ١ : ٢٤٧، ديوان رؤبة ١٥٩، المعاني الكبير ٦٤١.

[٤١٤] الجمهرة ٢ : ٧١، المستقصى ١ : ٢٤٨، المجمع ٢ : ٤٩.

[٤١٥] الجمهرة ٢ : ٧١، المستقصى ١ : ٢٣٩، المجمع ٢ : ٤٩.

[٤١٦] الجمهرة ٢ : ٧١، المستقصى ١ : ٢٣٩، المجمع ٢ : ٤٩، ثمار القلوب ٥٦٢.

[٤١٧] الجمهرة ٢ : ٧١، المستقصى ١ : ٢٣٩، المجمع ٢ : ٤٩، اللسان (فصل).

[٤١٨] الجمهرة ٢ : ٧١، المستقصى ١ : ٢٣٩، المجمع ٢ : ٤٩.

[٤١٩] الجمهرة ٢ : ٧٢، المستقصى ١ : ٢٣٧، المجمع ٢ : ٥٠.

= قال في هامش الأصل: (الخزيرة: مرقة تصفى بلالة النخالة ثم تطبخ. وقال ابن دريد: الخزير، دقيق يلبك بشحم فيؤكل، وكانت العرب تعير بأكله، وعير به قوم. والمقصود بذلك بنو مجاشع وقريش، قال: والخزيرة هي السخينة أيضاً).

(٣٨) ديوان رؤبة بن العجاج ١٥٩، المعاني الكبير ٦٤٢.

الماء لم تَنْثَنِ بزَجْرٍ ولا غيرِه حتى تُوَاقِعَه.

[٤٢٠] وأما قولهم: أَعْجَلُ من مُعَجِّل أَسْعَد؛ فقد مر تفسيره في الباب العاشر.

[٤٢١] وأما قولهم: أَعْبَثُ من قرد؛ فمن العبث، وهو اللعب، وذلك أنه إذا رأى إنساناً يُولَع بشيء أخذ يعمل مثله.

[٤٢٢] وأما قولهم: أَعْيَثُ من جَعَارِ؛ فهو اسم للضبع، قالوا: وإنما سُميت بهذا الاسم لكثرة جَعْرِها، والضبع أَفْسدُ حيوانٍ رؤي، والعرب تقول للضبع إذا عاثت في الغنم(٣٩):

أَفْـرَغْـتِ فـي قَـرَارِي كـأنـمـا ضِـرَارِي
أردتِ يا جَعَارِ

والإفراغ: إراقة الدماء، والقرار: الضأن، قال عَلْقمة بن عَبْدَة(٤٠):

والمـالُ صُـوفُ قَـرارٍ يلعبـون بـه عـلى نِـقـادَتِـه وافٍ ومَـجْـلُومُ

ويقال في مثل: «قَرَارَةٌ تَسَفَّهت قَرَاراً»(٤١) وهو مثل قولهم:

جَرْيُ الفُرارِ استَجْهَلَ الفُرَارا(٤٢)

ويقال أيضاً: فُرَارَةٌ اسْتَجْهَلَتْ قالوا: وذلك أن الفُرار إذا رأى الغَنَم قصد

---

[٤٢٠] الجمهرة ٢ : ٧٢، المستقصى ١ : ٢٣٧، المجمع ٢ : ٥٠.

[٤٢١] الجمهرة ٢ : ٧٢، المستقصى ١ : ٢٣٤، المجمع ٢ : ٥٠.

[٤٢٢] أمثال السدوسي ٤٩، ثمار القلوب ٤٠١، الجمهرة ٢ : ٧٢، المجمع ٢ : ٥٠، المستقصى ١ : ٢٥٦، اللسان (جعفر)، أساس البلاغة (جعر).

(٣٩) الشعر في اللسان (فرع، قرر).

(٤٠) علقمة بن عبدة الفحل (توفي نحو ٢٠ ق. هـ): شاعر جاهلي من الطبقة الأولى. عاصر امرؤ القيس وله معه مساجلات. (الأعلام ٤ : ٢٤٧). والبيت في اللسان (قرر).

(٤١) المثل في المستقصى ٢ : ١٩٥، المجمع ٢ : ٩٧.

(٤٢) اللسان (فرر) وروايته في الأصل: (القرار).

إليها فتبعتها البقية، وهذا المثل وجدتُه في كتاب يُونُس في الأمثال(٤٣)، فحكيتُه على وجهه، ولهم في مخاطبة الضبع سَجْعٌ آخر، يقولونه للرجل يرتاع لكل شيء، وهو: خامِرِي حَضَاجِرُ، كفاكِ ما تحاذر، ضُبَارِمٌ مُخَاطِرٌ، يرهبه [٧٣/ب] المساور(٤٤). وحَضَاجر: اسم للضبع، وضُبَارم: اسم للأسد.

[٤٢٣] وأما قولهم: أَعْيَا من بَاقِل؛ فإنه رجل من إياد، ومن حديث عِيِّه أنه اشترى ظَبْيَاً بأحَدَ عشرَ درهماً، فمر بقوم فقالوا له: بكَمِ اشتريتَ الظبيَ؟ فَمَدَّ يديه، ودَلَع لسانَه، يريدُ بأصابعه عشرةَ [دراهم]، وبلسانه درهماً، فشَرَدَ الظبيُ حين مَدَّ يديه، وكانت تحت إبْطه.

وقال حُمَيْدٌ الأَرْقَط في هجاء ضَيْف ذَكر أنه أكثر من الطعام حتى منعه من الكلام(٤٥):

أتانا ولم يَعْدِلْهُ سَحْبَانُ وائلٍ بَيَاناً وعِلْماً بالذي هو قائلُ
يقولُ وقد أَلْقَى مَرَاسِيَ للقِرَى أَبِنْ لي ما الحَجَّاجُ بالناس فاعلُ
تُدَبِّلُ كَفَّاه ويَحْدِرُ حَلْقُهُ إلى البطن ما ضُمَّتْ عليه الأناملُ
فقلتُ لَعَمْرِي ما لهذا طَرقتني فكُلْ ودَعِ الإرْجَافَ ما أنتَ آكلُ
فما زَالَ عنه اللَّقْمُ حتى كأنه من العِيِّ لَمَّا أَنْ تَكَلَّمَ باقلُ

[٤٢٤] وأما قولهم: أَعْيَا من يَدٍ في رَحِم؛ فلأن صاحبَها يتوقَّى أن

---

[٤٢٣] أمثال أبي عبيد ٥، فصل المقال ٤٩٦، الوسيط ٧١، الجمهرة ٢: ٧٢، المستقصى ١: ٢٥٦، المجمع ٢: ٤٣، الحيوان ١: ٣٩، ثمار القلوب ١٢٧، اللسان (بقل).

[٤٢٤] الجمهرة ٢: ٧٣، المستقصى ١: ٢٥٦، المجمع ٢: ٤٣.

(٤٣) يونس بن حبيب النحوي (توفي ١٨٣ هـ): كان من أصحاب أبي عمرو بن العلاء، كانت حلقته في البصرة مقصداً لطلاب اللغة. له كتاب الأمثال، والنوادر الكبير (ابن النديم).

(٤٤) أمثال السدوسي ٤٥، المجمع ١: ٢٣٩، نهاية الأرب ٣: ٢٨.

(٤٥) الشعر لحميد في اللسان (بقل)، والبيتان ١ ـ ٢ له في ثمار القلوب. وهي في فصل المقال ٤٩٧.

تُصيب يدُه شيئاً[٤٦].

[٤٢٥] وأما قولهم: أَعْقَدُ من ذَنَب الضَّب؛ فلأن عُقَده كثيرة، وزعموا أن بعض أهل الحاضرة كسا أعرابيًا ثوباً، فقال له: لأكافئنّك على فِعْلك بما أُعلِّمك، كم في ذنب الضب مِنْ عُقْدة؟ فقال: لا أدري، قال: فيه إحدى وعشرون عُقْدَة.

[٤٢٦] وأما قولهم: أَعْزَبُ رَأياً من حَاقِن؛ فالحاقن في البول، ومنه قولهم: «الحاقنُ لا رأي له»[٤٧].

[٤٢٧] وأما قولهم: أَعْزَبُ رَأياً من ضَارِب؛ فالضَّارب في الغائط[٤٨]، / ومنه قولهم: «ضَربَ الصبيُّ لِيَسْمَن». [٧٤/أ]

[٤٢٨] وأما قولهم: أَعْمَرُ من قُراد؛ فإن العرب تَدَّعي أن القراد يعيش سبعمائة عام، وهذا من أكاذيب الأعراب، والضَّجَرُ منهم به دعاهم إلى هذا القول فيه.

[٤٢٩] وأما قولهم: أَعْمَرُ من ضَبّ؛ فَحَكَى الزِّيَادِيُّ[٤٩] عن

---

[٤٢٥] الجمهرة ٢: ٧٤، المستقصى ١: ٢٥٠، المجمع ٢: ٥٠.
[٤٢٦] الجمهرة ٢: ٧٤، المستقصى ١: ٢٤٢، المجمع ٢: ٥٠.
[٤٢٧] الجمهرة ٢: ٧٤، المستقصى ١: ٢٤٢، المجمع ٢: ٥٠.
[٤٢٨] الجمهرة ٢: ٧٤، المستقصى ١: ٢٥٣، المجمع ٢: ٥٠.
[٤٢٩] الجمهرة ٢: ٧٤، المستقصى ١: ٢٥٣، المجمع ٢: ٥٠، ثمار القلوب ٤١٧، العقد الفريد ٣: ٩.

(٤٦) في الأصل: (يصيب).
(٤٧) النهاية في غريب الحديث (حقن): ١: ٤١٦.
(٤٨) قال ابن الأثير في النهاية الحاقن للبول، والحاقب للغائط (حقن) وفي (ضرب) ضربت اللبن في الضرع، إذا جمعته.
(٤٩) الزيادي: إبراهيم بن سفيان بن سليمان (توفي ٢٤٩ هـ): من أحفاد زياد بن أبيه، راوية، كان يشبه بالأصمعي. له كتاب في الأمثال. (الأعلام ١: ٤٠).

الأصمعي أنه قال: يبلغ الحِسْلُ مائة عام، ثم تسقط سِنُّه، فيسمى حينئذ ضَبًّا، وأنشد لرؤبة(٥٠):

لـو أنني عُمِّـرْتُ سِنَّ الحِسْـلِ ... أو عمـرَ نـوحٍ زمنَ الفِـطَحْـلِ
والصخرُ مُبْتَلٌ كَـطِينِ الوَحْـلِ ... صِـرْتُ رَهِينَ هَـرَمٍ أو قَتْـلِ

قال الزيادي: وسمعتُه يقول: سمعتُ خَلَفاً الأحمرَ(٥١) يقول: كنت أسأل الأعرابَ عن قول رؤبة: «زَمَن الفِطَحْل» فقال: هي أيام كانت السِّلامُ رِطَاباً»(٥٢).

[٤٣٠] وأما قولهم: أعْمَرُ من نَسْر، فتزعم العرب أن النَّسْر يعيش خمسمائة سنة، ويزعمون أن لقمان بن عاد عاش عُمْرَ سبعة أنسر، كلما مضى له عمر نَسْر منها أخذ فَرْخاً آخر، وأن آخرَها كان يُسمى لُبَدَ، وأنه لما استوفى سنينه فمات قال لقمان: «أتى أبَدٌ على لُبَد»(٥٣) ثم مات لقمان بعده.

[٤٣١] وأما قولهم: أعْمَرُ من نَصْر، فإنهم يَعنون نصرَ بن دَهْمان، وزعم أبو عبيدة أنه كان من قادة غَطَفان وساداتها، فعُمِّر حتى خَرِف، ثم عاد شابًا يافعاً، فعاد بياضُ شَعْره سَواداً، ونبتت أسنانُه بعد الدَّرَد. قال أبو عبيدة: فليس في العرب أعجوبةٌ مثلُها، وأنشد لبعض شعراء العرب فيه(٥٤):

---

[٤٣٠] ثمار القلوب ٤٧٦، الجمهرة ٢: ٧٥، المستقصى ١: ٢٥٤، المجمع ٢: ٥٠.
[٤٣١] المستقصى ١: ٢٥٤، المجمع ٢: ٥٠، تمثال الأمثال ٢٣٣.

....

(٥٠) ديوان رؤبة ١٢٨، المعاني الكبير ٦٤٨، الحيوان ٤: ٢٣، ٦: ١٣٨، الكامل ١: ٣٥٧.
(٥١) خلف الأحمر (توفي نحو ١٨٠ هـ): أبو محرز بن حيان البصري، أحد رواة الغريب والشعر. وهو أحد الشعراء المحسنين. (الأعلام ٢: ٣١٠).
(٥٢) السِّلام: الحجارة الصلبة، والقول في الكامل: ١: ٣٥٧ معزوّ لرؤبة.
(٥٣) التمثيل والمحاضرة ٣٦٨، الجمهرة ١: ١٢٦، المستقصى ١: ٣٦، المجمع ١: ٤٢٩، اللسان (أبد، لبد)، أساس البلاغة (لبد).
(٥٤) الأبيات في المستقصى والمجمع، والأول في اللسان (هند).

كَنَصْـرِ بن دَهْمان الهُنَيْدَةَ عاشَهـا ... وتسعين حـولاً ثم قُـوِّم فـانْصَـاتَـا
[٧٤/ب] وعـاد سـوادُ بـعـد بَـيـاضـه ... /وراجعه شَرْخُ الشبـاب الذي فـاتَا
فعـاش بخيـرٍ في نعيم وغِبْـطَةٍ ... ولكنـه مـن بعـد ذا كـلِّه مـاتَـا

[٤٣٢] وأما قولهم: أَعْمَرُ من مُعَاذ؛ فإن هذا مثل مولَّد إسلامي، ومعاذ هذا هو معاذ بن مُسْلم، وكان صاحب بني مروان في دولتهم، ثم صاحب بني العباس، فطُعِن في مائة وخمسين سنة، فقال فيه الشاعر ابن عَبْدَل(٥٥):

إن مُـعـاذَ بـنَ مُـسْـلِمٍ رجـلٌ ... لـيس لـميقـاتِ عُـمْـرِه أَمَـدُ
قد شاب رأسُ الزمان واكْتَهَلَ الدَّهْـ ... ـرُ وأثـوابُ عـمـره جُـدُدُ
قـل لـمـعـاذٍ إذا مَـرَرْتَ بـه ... قـد ضَجَّ من طـول عمرك الأَبَـدُ
يـا بِكْـرَ حَـوَّاءَ كم تعيش وكم ... تسحب ذيـلَ الـزمـان يـا لُبَـدُ
قـد أصبحـتْ دارُ آدمٍ خَـرِبَتْ ... وأنت فـيهـا كـأنـك الـوَتِـدُ
تَسْـأَلُ غِـرْبَـانَـهـا إذا نَـعَبَتْ ... كيف يكـون الصُّـداعُ والـرَّمَـدُ
مُصَحَّحـاً كـالـظليم تَـرْفُـلُ في ... بُـرْدَيْـن منـك الـجَبيـنُ يَتَّـقِـدُ
صاحبتَ نوحاً ورُضْتَ بَغْلَةَ ذي الـ ... ـقَـرْنَيْنِ شَيْخاً لـوُلْدِكَ الـوَلَـدُ
مـا قَصَّرَ الجَـدُّ يـا معـاذُ ولا ... زُحْـزِح عـنـك الثَّـراءُ والـعَـدَدُ
فـاشْخَصْ ودَعْنا فـإنَّ غـايتَـك الـ ... ـمَـوْتُ وإن شَـدَّ رُكْنَـكَ الجَلَدُ

[٤٣٣] وأما قولهم: هو أَعْلَمُ بمَنْبِتِ القَصِيص؛ فالمعنى أنه عارف بموضع حاجته. والقَصِيص: منابت الكَمْأة، ولا يَعرف ذلك إلا عارفٌ بالأمور.

---

[٤٣٢] الجمهرة ٢: ٧٥، المستقصى ١: ٢٥٣، المجمع ١: ٢٥٣، تمثال الأمثال ٢٣١.
[٤٣٣] الجمهرة ٢: ٧٥، المستقصى ٢: ٣٩٦، المجمع ٢: ٥١.

(٥٥) ابن عبدل، الحكم (توفي نحو ١٠٠ هـ): شاعر هجاء، من شعراء بني أمية. كان أعرج أحدب، وأقعد في آخر أيامه. (الأعلام ٢: ٢٦٧).
والأبيات في الحيوان ٣: ٤٢٣، ٦: ٣٢٧، ٧: ٥١ منسوبة للخزرجي، وفي وفيات الأعيان ٥: ٢٢١، وفي عيون الأخبار ٤: ٥٩، وثمار القلوب ٤٧٧.

[٤٣٤] وأما قولهم: أَعْقَلُ من ابن تِقْنٍ؛ فإنه كان رجلاً من عقلاء عاد /ودهاتها، وكان لقمانُ بن عادٍ أراده على بَيْعِ إبلٍ(٥٦) له مُعْجِبة، فامتنع عليه، واحتال لقمانُ في سرقتها فلم يُمْكِنْه ذلك، ولا وَجد منه غِرّة، وفيه قول الشاعر(٥٧): [٧٥/أ]

أتجمعُ إن كنتَ ابنَ تِقْنٍ فَطَانَةً   وتُغْبَنُ أحيـانـاً هَنـاتٍ دَوَاهِيَـا

[٤٣٥] وأما قولهم: هـو أَعْلَمُ من أين تُؤكَلُ الكَتِفُ؛ فـزعم الأصمعي أنه لا يحسن أكل لحم الكتف إلا عالم بها.

[٤٣٦] وأما قولهم: أَعْجَزُ من هِلْبَاجة؛ فهو النَّؤُوم الكَسْلان، العَضِل الجافي، وقد سار في الهِلْبَاجة فصلٌ لبعض الأعراب المتفصِّحين، وفصلٌ آخرُ لبعض الحَضَرِيِّين.

فأما وَصْف الأعرابي فإن الأصمعي قال: أخبرني خَلَفُ الأحمرُ أنه سأل ابنُ أبي كَبْشة ابنَ القَبَعْثَرى عن الهِلْبَاجة(٥٨)، فتردَّد في صدره من خُبْث الهِلْبَاجة ما لم يستطع معه إخراجَ وَصْفه في كلمة واحدة، ثم قال: الهِلْباجة: الضعيف العاجز، الأخرقُ الأحمقُ، معنى الكسلانُ الساقط، لا معنى فيه، ولا غَنَاء عنده، ولا كِفايةَ معه، ولا عمَلَ لديه، وَبِلِيٌّ سيعمل، وضِرْسه أشدُّ من عمله، ولا تُحَاضِرَنَّ به مَجْلِساً، وَبَلِيٌّ فلْيَحْضُرْ ولا يتكلم.

وأما وَصْف الحَضَرِيّ؛ فإن بعض بلغاء الأمصار سُئل عن الهِلْبَاجة

---

[٤٣٤] الجمهرة ٢ : ٧٥، المستقصى ١ : ٢٥١، المجمع ٢ : ٥١، اللسان (تقن).
[٤٣٥] الجمهرة ٢ : ٧٦، المستقصى ١ : ٢٣٦، المجمع ٢ : ٥٢، تمثال الأمثال ٥٩٤.
[٤٣٦] الجمهرة ٢ : ٧٦، المستقصى ١ : ٢٢٦، المجمع ٢ : ٥٢.

(٥٦) في الأصل: (أهل)، وانظر القصة في أمثال الضبي ١٥٧.
(٥٧) البيت في المستقصى والمجمع.
(٥٨) ابن القبعثرى: من أشراف العراق، من أنصار الأمويين أيام الحرب بين عبد الملك ومصعب ابن الزبير.

فقال: هو الذي لا يَرْعَوي لعَذْل عاذِل، ولا يُصغِي لوَعْظ واعظ، ينظر بعين حَسُود، ويُعرِض إعراضَ حَقُود، إن سَأل ألْحَف، [وإن سُئِل سَوَّف، وإن حَدَّث حَلَف][59]، وإن وَعد أخْلف، وإن زَجَر عَنَّف، وإن زُجِر أَنِف، وإن قَدَر عَسَف، وإن احتمل أَسِف، وإن استغنى بَطِر، وإن افتقر قَنِط، وإن فرح أَشِر، وإن حزن يَئِس، وإن ضحك زَأر، وإن بكى جَأر، / وإن قَدَّمتَه تأخَّر، [/75ب] وإن أخَّرْتَه تقدَّم، وإن أعطاكَ مَنَّ عليك، وإن أعطيتَه لم يَشْكُرْك، وإن أسررتَ إليه خانَك، وإن أسرَّ إليك اتَّهمك، وإن صار فوقك قَهَرك، وإن صار دونك حَسَدك، وإن وثقتَ به خانَك، وإن انبسطتَ إليه شَانَك، وإن غاب عنه صديقٌ سَلاه، وإن حضر قَلاَه، وإن فاتحه لم يُجِبْه، وإن أمسك عنه لم يَبْدأْه، وإن بُدِيء بالودِّ هَجَر به، وإن بُدِيء بالبِرِّ جَفَا، وإن تكلم فَضَحه العيّ، وإن عمل قَصَّر به الجهلُ، وإن اؤتُمن غَدَر، وإن أَجَار أَخْفَر، وإن عاهد نَكث، وإن حَلَف حَنِث، ولا يصدر عنه آمل إلاّ بخيبة، ولا يضطر إليه حُرٌّ إلاّ بمحنة.

[٤٣٧] وأما قولهم: أَعْجَزُ مِمَّنْ قَتَلَ الدُّخَانُ؛ فقد يقال في مثل آخر: «وأيُّ فَتًى قَتَلَ الدُّخانُ!»[60] وحديث، ذلك فيما ذكر ابنُ الأعرابي أن رجلاً من العرب كان يطبخ قِدْراً فغشيه الدخان، ولم يتحوَّل حتى قتله، فجعلت باكية تَبْكيه، وتقول: وا أَبَتاه! وأيُّ فَتًى قَتَلَ الدُّخانُ[61]! فلما أكثرت قال لها قائل: «لَوْ كانَ ذا حيلةٍ تَحَوَّلَ»[62]، فقوله: «تَحَوَّل» له وجهان: أحدهما التَّنقل، والآخر طَلَب الحِيلة.

[٤٣٨] وأما قولهم: أَعْجَزُ عن الشيء من الثَّعلب عن العُنْقود؛ فإن

[٤٣٧] الجمهرة ٢: ٧٦، المستقصى ١: ٢٣٦، المجمع ٢: ٥٣.
[٤٣٨] الجمهرة ٢: ٧٦، المستقصى ١: ٢٣٥، المجمع ٢: ٥٣.

(٥٩) قاله في هامش الأصل، وأضاف: «كذا عنده في حاشيته»، وهو موافق لما ورد في مجمع الميداني.
(٦٠) المجمع ١: ٣٤.
(٦١) وردت في الأصل: (وأي رجل).
(٦٢) الجمهرة ٢: ١٩٧، المستقصى ٢: ٢٩٨، المجمع ٢: ١٧٥.

أصلَ ذلك أن العرب تزعم أن الثعلب نظر إلى العُنقود فرامه فلم ينله، فقال: هذا حامِضٌ، وحَكَى ذلك الشاعرُ فقال[٦٣]:

أيـهـا الـعـائـبُ سَـلْـمَـى أنـتَ عـنـدي كَـثُـعَـالَـهْ
رام عـنـقـوداً فـلـمـا أبـصـرَ الـعـنـقـودَ طَـالَـهْ
قـال هـذا حـامضٌ لـمّـا رَأى ألاّ يَـنَـالَـهْ

[٤٣٩] وأما قولهم: أعْجَزُ من مُسْتَطْعِم العِنَبِ من الدِّفْلَى؛ فمن قول الشاعر[٦٤]:

هيهات جئتَ إلى دِفلى تُحَرِّكُها مستطعِماً عِنَباً حَرَّكْتَ فـالْتَقِطِ

[٤٤٠] وأما قولهم: أعْجَزُ من جاني العِنَب من الشَّوْك؛ فمن قول الشاعر[٦٥]:

إذا وَتـرْتَ امـرأً فـاحْـذَرْ عـداوتَـه مَنْ يَزْرَعِ الشَّوْكَ لا يَحْصُدْ به عِنَبا

وهذا الشاعر أخذ هذا المثَل عن حكيم من حكماء العرب، من قولهم: مَنْ يَزْرَعْ خَيْراً يَحْصُدْ غِبْطَةً، ومَن يَزْرَعْ شَرًّا يَحْصُدْ نَدامةً، لن يُجْتَنَى من شوكةٍ عِنَبَةٌ.

---

[٤٣٩] الجمهرة ٢: ٧٧، المستقصى ١: ٢٣٦، المجمع ٢: ٥٣.
[٤٤٠] الجمهرة ٢: ٧٧، المستقصى ١: ٢٣٦، المجمع ٢: ٥٣.

(٦٣) الأبيات في المصادر الواردة أعلاه.
(٦٤) البيت في المصادر الواردة أعلاه.
(٦٥) البيت في الأمثال والحكم ٥٢ منسوب لصالح بن عبد القدوس، وهو في المصادر أعلاه.

البـاب التاسـع عشـر

فيما جاء في أوله غين، وهو تسعة وعشرون مثلاً(*)

أَغْنَى عن الشيء من الأَقْرع عن المُشْط. أغنى عن الشيء من التفة عن الرُّفَة. أَغَرُّ من الدُّبَّاء. أغر من السَّراب. أغر من الأَمَانيّ. أغر من ظَبي مُقْمِر. أغيرُ من الفحل. أَغْيَرُ من جَمَل. أغير من دِيك، أَغْدَرُ من غَدِير. أَغْرَبُ من غُراب. أَغْوَى من غَوْغَاءِ الجراد. أَغْزَلُ من فرْعُل. أغزل من عَنْكَبوت. أغزل من سُرْفَة. أغزل من امرئ القَيْس. أَغْنَجُ من مُفَنَّقَة(1). أَغْلَظُ من حَبْل الجِسْر. أَغْشَمُ من السَّيْل. أَغْدَرُ من ذئب. أغدر من قيس بن عاصم. أغدر من عُتَيْبَةَ بن الحارث. أغلى فداءً من حاجب بن زُرَارَةَ. أغلى فداءً من بِسْطام بن قيس. أَغْلَمُ من سجَاح. أغلم من خَوَّات. أغلم من تَيْس بَنِي حِمَّان. /أغلم من هِجْرِس. أغلم من ضَيْوَن. [٧٦/ب]

(*) في الأصل: (تسع وثلاثون مثلاً).

(1) في الأصل: (سفلقة)، والتصويب من اللسان (فنق). وجارية مفنقة: منعّمة.

التفسير

[٤٤١] أما قولهم: أَغْنَى عن الشيء من الأَقْرع عن المُشْط؛ فمن قول سَعِيد بن عبد الرحمن بن حَسّان(١):

قد كنتُ أَغْنَى ذِي غِنًى عنكم كما أَغْنَى الرجالِ عن المِشاط الأَقْرَعُ

[٤٤٢] وأما قولهم: أغْنَى عنه من التُّفَّة عن الرُّفَّة؛ فالتُّفَّة: هي السبع الذي يسمى عَنَاقَ الأرض، والرُّفَّة: التِّبْن، ويقال: دُقَاق التِّبْن، والأصل فيه رُفْهَة، وجمعها رُفَات، ويقال في مثل آخر: «اسْتَغْنَتِ التُّفَّة عن الرُّفَّة»(٢) وذلك أن التُّفَّة سَبُعٌ لا يَقتات التِّبْن، وإنما يغتذي اللحمَ، فهو مستغنٍ عن التِّبْن.

[٤٤٣] وأما قولهم: أَغَرُّ من الدُّبَّاءِ؛ فمن الغُرور، والدُّبَّاءُ(٣):

[٤٤١] الجمهرة ٢: ٨٤، المستقصى ١: ٢٦٤، المجمع ٢: ٦٣.

[٤٤٢] الجمهرة ٢: ٨٤، المستقصى ١: ٢٦٤، المجمع ٢: ٦٣، اللسان (لغف)، الحيوان ١: ٣٢٢، حياة الحيوان ١: ١٦٣.

[٤٤٣] الجمهرة ٢: ٨٤، المستقصى ١: ٢٦١، المجمع ٢: ٦٤.

(١) سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت: آخر من عرفنا من أبناء حسان، من شعراء المدينة، توفي في القرن الثاني للهجرة. (الأعلام ٣: ٩٧).
والبيت له في الجمهرة والمستقصى والمجمع.

(٢) الجمهرة ١: ١٩٠، المجمع ٢: ٦٣، اللسان (تفف)، حياة الحيوان ١: ١٦٣.

(٣) في الأصل: (الدقاء).

القَرْع، ويقال في مثال آخر: «لَا يَغُرَّنَّكَ الدُّبَّاءُ وإن كان في الماء»[٤]، ولست أعرف معنى هذين المثَلين[٥].

[٤٤٤] وأما قولهم: أَغَرُّ من سَرَاب؛ فإن الظمآنَ يحسبه ماءً، ويقال في مثل آخر: «كالسَّراب يَغُرُّ مَنْ رَآه، ويُخْلِف مَنْ رَجاه»[٦].

[٤٤٥] وأما قولهم: أَغَرُّ من الأَمَانِيِّ؛ فقد قال فيه الشاعر[٧]:

إن الأمــانــيَّ غُــرَرْ والــدهــرُ عُــرْفٌ ونُــكُــرْ
مَنْ سابقَ الدهرَ عَثَرْ

[٤٤٦] وأما قولهم: أغَرُّ من ظَبْيٍ مُقْمِرٍ؛ فلأن الظبي يَغْتَرُّ بالليل المُقْمِر، فلا يَحْترز حتى تأكلَه السِّباع، ويقال: بل معناه أن الظبي صَيْدُه في القمر أَسْرَعُ منه في الظُّلْمة، لأنه يَعْشَى في الضياء.

[٤٤٧] وأما قولهم: أَغْدَرُ من غَدِير، وفي ذلك يقول الكميتُ[٨]:

ومِــنْ غَــدْرِه نَــبَــزَ الأَوَّلُــو نَ أَنْ لَقَّبُوه الغَـديـرَ الغَدِيـرَا

/[٤٤٨] وأما قولهم: أَغْزَلُ من فُرْعُل؛ فمن الغَزْل، والفُرْعُل: ولد الضبع[٩]. [٧٧/أ]

[٤٤٤] الجمهرة ٢: ٨٤، المستقصى ١: ٢٦١، المجمع ٢: ٦٤.
[٤٤٥] الجمهرة ٢: ٨٥، المستقصى ١: ٢٦٠، المجمع ٢: ٦٤.
[٤٤٦] الجمهرة ٢: ٨٥، المستقصى ١: ٢٦١، المجمع ٢: ٦٤.
[٤٤٧] الجمهرة ٢: ٨٦، المجمع ٢: ٦٤.
[٤٤٨] الجمهرة ٢: ٨٦، المستقصى ١: ٢٦١، المجمع ٢ ٦٥، اللسان (فرعل)، حياة الحيوان ٢: ٢٢٣.

(٤) المستقصى ١: ٢٦١، المجمع ٢: ٢٢٩.
(٥) قال الميداني في شرح المثل: يضرب للرجل الساكن ظاهراً، الكثير الغائلة باطناً، فأخذ منه هذا المثل الآخر، فقيل: «أغرّ من الدباء في الماء».
(٦) المثل في الجمهرة ٢: ٨٤، المجمع ٢: ٦٤.
(٧) الرجز في المصادر أعلاه.
(٨) البيت له في اللسان (غدر) شعر الكميت ١: ١٨٠.
(٩) هذا المثل غير وارد في صدر الباب.

[٤٤٩ - ٤٥٠] وأما قولهم: أَغْزَلُ من العَنْكَبُوت، وأَغْزَلُ من سُرْفَة؛ فمن الغَزْل.

[٤٥١] وأما قولهم: أَغْدَرُ من قَيْس بن عاصم؛ فإن أبا عبيدة زعم أنه كان من أَغْدرِ العرب، وذكر من حديثه أنه جاوره تاجرٌ، فربَطه وأخذ متاعَه، وشرب خمره حتى سكر، وجعل يتناول اللحمَ ويقول[10]:

وتاجرٍ فاجرٍ جاءَ الإلَهُ بهِ ... كأنَّ عُثْنُونَهُ أذنابُ أجْمالِ

ومن حديثه في الغَدْر أيضاً أنه جَبَى صدقةَ بني مِنْقَر للنبيِّ ﷺ، فلما بلغه موتُه قَسَمها في قومه، وقال[11]:

أَلا أَبْلِغَا عَنِّي قريشاً رسالةً ... إذا ما أتتهمْ مُحْكَماتُ الودائعِ
حَبَوْتُ بما صَدَّقْتُ في العامِ مِنْقَراً ... وأيأستُ منها كلَّ أطلسَ طامعِ

[٤٥٢] وأما قولهم: أَغْدَرُ من عُتَيْبَة بن الحارث؛ فذكر أبو عبيدة أنه نزل به أُنَيْسُ بن مِرْداس السُّلَمي في صِرْمٍ من بني سُلَيْم، فشدَّ على أموالهم فأخذها، وربط رحالَهم حتى افْتَدَوْا، فقال عباسُ بن مِرْداس أخو أُنَيْس[12]:

كثُر الضجاجُ وما سمعتُ بغادرٍ ... كعُتَيْبةَ بن الحارث بن شهابِ
جَلَّلْتَ حنظلةَ الدناءةَ كلَّها ... ودَنِسْتَ آخرَ هذه الأحقابِ

---

[٤٤٩] الجمهرة ٢ : ٨٦، المستقصى ١ : ٢٦١، المجمع ٢ : ٦٥، حياة الحيوان ٢ : ١٦٧.

[٤٥٠] الجمهرة ٢ : ٨٦، المستقصى ١ : ٢٦١، المجمع ٢ : ٦٥.

[٤٥١] الجمهرة ٢ : ٨٧، المستقصى ١ : ٢٥٩، المجمع ٢ : ٦٥.

[٤٥٢] الجمهرة ٢ : ٨٧، المستقصى ١ : ٢٥٨، المجمع ٢ : ٦٦.

(١٠) البيت في الأغاني ١٤ : ٧٥، والعقد ٦ : ٣٤٦، والمستقصى.

(١١) البيتان في المستقصى، وفي الأغاني ١٤ : ٧٥.

(١٢) الشعر للعباس في المستقصى والمجمع.

[٤٥٣ ـ ٤٥٤] وأما قولهم: أَغْلَى فِدَاءً من حاجب بن زُرارة، وأغلى فداءً من بِسْطام بن قَيْس؛ فذكر أبوعبيدة أنهما أغْلى عُكَاظِيٍّ فِدَاءً، وقال: كان فداؤُهما فيما يقول المُقَلِّل مائتي بعير، وفيما يقول المُكَثِّر أربعمائة بعير.

[٤٥٥] وقولهم: أَغْلَمُ من سَجَاحِ ؛ فإنها كانت امرأةً من بني تميم، ادَّعت النبوةَ بعد موت النبيِّ ﷺ، ثم تَجَهَّزت إلى مُسَيْلمة فخَلَتْ به، [٧٧/ب] ووَهَبت نفسَها له، فقال لها(١٣):

أَلَا قُومِي إلى المَخْدَعْ فقد هُيِّى لَكِ المَضْجَعْ
فإن شئتِ سَلَقْنَاكِ وإن شئتِ على أربَعْ
وإن شئتِ ففي البيت وإن شئتِ ففي المَخْدَعْ
وإن شئتِ بثُلْثَيْهِ وإن شئتِ به أجمَعْ

فقالت: بل به أَجْمَع، فهو أَجْمَعُ للشَّمل.

[٤٥٦] وأما قولهم: أَغْلَمُ من تَيْس بَنِي حِمَّان؛ فلأن بني حِمَّان تَدَّعي أن تَيْسَهم قَفَط(١٤) سبعين عَنْزاً بعدما فُرِيَت أوداجُه، وفخروا بذلك. ويقال للتيس: قَفَطَ وسَفَدَ وقَرَع، ولذوات الحافر: كَامَ، وكَاشَ، ويَالَ،

---

[٤٥٣] الجمهرة ٢: ٨٨، المستقصى ١: ٢٦٣، المجمع ٢: ٦٦، تمثال الأمثال ٢٣٩، نهاية الأرب.
[٤٥٤] الجمهرة ٢: ٨٨، المستقصى ١: ٢٦٣، المجمع ٢: ٦٦، تمثال الأمثال ٢٣٩.
[٤٥٥] الجمهرة ٢: ٨٨، المستقصى ١: ٢٦٣، ثمار القلوب ٣١٥.
[٤٥٦] الجمهرة ٢: ٨٨، المستقصى ١: ٢٦٣، المجمع ٢: ٦٦، ثمار القلوب ٣٧٧، الحيوان ٥: ٥١٢، حياة الحيوان ١: ١٧١.

(١٣) الأبيات في ثمار القلوب ٣١٥، والتاج (خدع)، وتاريخ الطبري ٣: ٢٧٣.
(١٤) في الأصل: (قفط).

وللإنسان: نَكَح، وهَرَج، وناكَ، وزعموا أن مالك بن مِسْمَع(١٥) قال للأحنف [ابن قيس هازلاً] يفتخر بالرَّبعيَّة على المُضَريّة: لأحمقُ بَكْر بن وائل أشهرُ من سَيِّد بني تميم، فقال الأحنف: وكان لُقَاعَةً، أي حاضر الجواب: لَتَيْس بني تميم أشهرُ من [سيد] بَكْر بن وائل(١٦)، يعني تيسَ بَنِي حمّان، وحِمّانُ من تميم.

(١٥) مالك بن مسمع بن شيبان (توفي ٧٣ هـ): سيد ربيعة في زمانه. وإليه تنسب المسامعة. (الأعلام ٥: ٢٦٥، وانظر أخباره في أنساب الأشراف ٤: ٤٠٦ - ٤٠٨).

(١٦) الاستدراك من مجمع الميداني الذي ينقل عن حمزة. ووردت لأحمق في الأصل: (أحمق).

الباب العشرون

فيما جاء في أوله فاء، وهو واحد وثلاثون مثلا

أَفْسَدُ من الجراد. أفسد من القُمَّل. أفسد من الأَرَضَة. أفسد من أَرَضَةِ بَلْحُبْلَى. أفسد من السوس. أفسد من الجُرَذ. أفسد من الضبع. أفسد من بَيْضَة البَلَد. أَفْسَى من ظَرِبان. أفسى من خُنْفِسَاء. أفسى من نِمْس. أفسى من عَبْدِيّ[1]. أَفْحَشُ من / فَالِيَة[2] الأَفَاعِي. أفحش من فَاسِيَة. أفحش من [٧٨/أ] كلب. أَفْرَغُ من يَدٍ تَفُتُّ اليَرْمَع. أفرغ من حَجَّام سَابَاط. أفرغ من فؤاد أُمّ مُوسَى. أَفْلَسُ من ابن المُذَلَّق[3]. أَفْقَرُ من العُرْيَان. أَفْرَسُ من شُمّ الفُرْسان. أفرس من صَيَّاد الفَوارس. أفرس من مُلاعِب الأَسِنَّة. أفرس من عامر بن الطُّفَيْل. أفرس من بِسْطَام بن قيس. أَفْتَكُ من البَرَّاض. أفتك من الجَحَّاف. أفتك من الحارث بن ظالم. أفتك من عَمْرو بن كُلْثوم. أَفْصَحُ من العِضَّيْن. أَفْيَلُ من الرَّأْيِ الدَّبَرِيّ.

(١) في الأصل: (عيدني)، وتصويبه من المجمع ٢: ٩٠، والنسبة فيه إلى عبد القيس.

(٢) في الأصل: (والية)، والتصويب من مصادر المثل.

(٣) في الأصل: (أفرغ)، وورد في التفسير صحيحاً.

التفسير

[٤٥٧] أما قولهم: أَفْسَدُ من الجَراد؛ فلأنه يَجْرُد الشجرَ والنبات، وليس في الحيوان شيءٌ أكثرُ منه إفساداً لما يَتَقَوَّتُه الإنسان. وفي وصية طَيِّء لَبنيه[1]: يا معشر طَيِّىء، إنكم قد نزلتم منزلاً لا تخرجون منه، ولا يُدْخَل عليكم فيه، فارعَوْا مَرْعَى الضبِّ الأعور، أبصر جُحْرَه، وعَرَف قَدْرَه، ولا تكونوا كالجراد، رَعَى وادياً، وأَنْقَفَ وادياً، أكَل ما وَجَد، وأكَله مَنْ وَجَده[2]. أَنْقَفَ وادياً، أي أنقَفَ بَيْضَة فيه[3].

[٤٥٨] وأما قولهم: أَفْسَدُ من أَرَضَةِ بَلْحُبْلَى؛ فإنهم يعنون بَني الحُبْلَى وهم حَيٌّ من الأنصار، رَهْطُ عبد الله بن أُبَيٍّ بن سَلُول[4].

---

[٤٥٧] الجمهرة ٢ : ١٠٤، المستقصى ١ : ٢٧١، المجمع ٢ : ٨٣.

[٤٥٨] المستقصى ١ : ٢٧١، الجمهرة ٢ : ١٠٤، المجمع ٢ : ٨٤.

(١) طيء بن أدد: جد جاهلي.

(٢) في الأصل: (ما).

(٣) على هامش الأصل: «نقفت دماغه، استخرجت مخه، ونقفت الحنظل استخرجت مخه».
وعلق الميداني على شرح حمزة بقوله: «فأما أنقف وادياً، فيجوز أن يكون معناه: جعله ذا بيض منقوف بأن نقف بيضة فيه، ويجوز أن يكون «وادياً» ظرفاً لا مفعولاً، أي صار الجراد ذا بيض منقوف فيه..».

(٤) عبد الله بن أبيّ بن سلول: نسبة إلى سلول جدته لأبيه، رأس المنافقين في الإسلام، أخباره في كتب السيرة، توفي ٩ هـ.

[٤٥٩] وأما قولهم: أَفْسَدُ من السُّوس؛ فيقال في مثل آخر: «العِيَالُ سُوسُ المال»(٥) ويقال أيضاً: «أَفْسَدُ من السُّوس في الصُّوف».

[٤٦٠] وأما قولهم: أَفْسَدُ من الضَّبُع؛ فلأنها إذا وَقعت في الغنم عاثت، ولم تكتف بما يَكتفي به الذئب، ومن عَيْث الضبع وإسرافها في الإفساد استعارت العربُ اسمَها للسَّنَة المُجْدِبة فقالوا: «أَكَلَتْنا / الضَّبُعُ»، [٧٨/ب] وقال ابن الأعرابي: ليسوا يريدون بالضبع السنةَ [المجدبة]، وإنما هو أن الناس إذا أُجْدَبُوا ضَعُفوا عن الانتصار، وسَقَطت قُوَاهُم، فعاثت فيهم الضباعُ والذئابُ فأكلتهم، [قال الشاعر](٦):

أَبَـا خُـرَاشَـةَ أَمَّا كُنْتَ ذَا نَفَـرٍ فَـإنَّ قَـوْمِيَ لم تَـأْكُلهمُ الضَّبُعُ

أي إن قومي ليسوا بضِعافٍ تَعِيثُ فيهم الضِّباع والذئابُ، فإذا اجتمع الذئبُ والضبعُ في الغنم. سلمت الغنم، وحَدَّثني أبوبكر بن شُقَيْر قال: حضرتُ المبرِّدَ(٧) وقد سُئِل عن قول الشاعر(٨):

وكَـان لهـا جَـارَانِ لا يَخْفِـرَانِهـا أَبـو جَعْدَةَ العَـادِي وعَرْفَـاءُ جَيْـأَلُ

فقال: أبو جَعْدة: الذئب، وعَرْفَاءُ: الضبع، فيقول: فإذا اجتمعا في

---

[٤٥٩] الجمهرة ٢: ١٠٤، المستقصى ١: ٢٧١، المجمع ٢: ٨٤. وانظر في الباب الأول: (آكل من السوس).

[٤٦٠] الجمهرة ٢: ١٠٤، المستقصى ١: ٢٧١، المجمع ٢: ٨٤.

(٥) الميداني ٢: ٨٤، حياة الحيوان ٢: ٤٠.

(٦) البيت في اللسان (خرش، ضبع) منسوب إلى العباس بن مرداس، وفي خزانة الأدب ٤: ١٣، ٢: ٨٢، منسوب للعباس أيضاً، وفي الحيوان ٥: ٢٤ منسوب إلى خفاف بن ندبة.

وقال في هامش الأصل: «أبو خراشة، هي كنية العباس بن مرداس السلمي، والشعر لخفاف ابن ندبة السلمي، ندبة أمه، كانت سوداء وأبوه عمير بن الحارث».

(٧) في الأصل: «حضرته»، والتصويب عن المجمع.

(٨) البيت في اللسان (عرف) منسوب للكميت، وعلى هامش الأصل ورد بيت اللسان واعتبره بيتاً آخر غير شاهد المثل. وهو في شرح هاشميات الكميت ١٥٥

وراعيا السوء هما يزيد هشام بن عبد الملك وخالد القسري. والعرفاء: التي لا عرف لها.

الغنم مَنَع كلُّ واحد منهما صاحبَه. وقال سيبويه في قولهم: «اللهمَّ ذِئباً وضَبُعاً» أي اجْمَعْهما في الغنم.

[٤٦١] وأما قولهم: أَفْسَدُ من بَيْضَةِ البَلَد؛ فهي البيضةُ تتركُها النعامة في الفَلاة فلا ترجع إليها.

[٤٦٢] وأما قولهم: أَفْسَى من ظَرِبانٍ؛ فهو دُوَيبَّة فوق جَرْو الكلب، مُنْتِنة الريح، كثيرة الفَسْو، وقد عَرف الظَرِبَانُ ذلك في نفسه، فقد جعله أَحَدَّ سِلاحِه، كما عَرَفت الحُبَارَى ما في سُلاَحها من السِّلَاح[٩] إذا قَرُب الصقرُ منها، وكذلك الظربانُ يقصد جُحْرَ الضب وفيه حُسولُهُ أو بَيْضُه، فيأتي أَضيقَ موضعٍ في جُحْره فيَسُدُّه بيده، ويحوِّل دُبَره إليه، فلا يَفْسُو ثلاثَ فَسَوات حتى يُدَار بالضب فيخرُّ مَغْشِيًّا عليه فيأكله، ثم يُقيم في جُحره حتى يأتي على آخر حسوله، والضب إنما يُخْدَع في جحره المخادع خوف الظربان، حتى يُضرب به المثلُ، فيقولون: «أَخْدَعُ من ضَبٍّ» ويُوغل سِرْبه لشدة طَلَب [٧٩/أ] الظربان له، ولذلك يقولون: «أَنْدَسُ من ظَربان» والظربانُ يتوسط الهَجْمَةَ من الإبل، فيفسو فتتفرق تلك الإبل كتفرقها عن مَبْرَكٍ فيه قِرْدَانٌ فلا يردها الراعي إلا بجهد، فمن أجل هذا سَمَّت العربُ الظربانَ مفرِّقَ النَّعَم، وقالوا للرجلين يتفاحشان ويتشاتمان: «إنهما لَيَتَجاذَبَانِ جِلْدَ الظربان»[١٠]، «وإنهما لَيَتَماشَنَان ظرباناً»[١١].

---

[٤٦١] الجمهرة ٢: ١٠٥، المستقصى ١: ٢٧٢، المجمع ٢: ٨٤.

[٤٦٢] الجمهرة ٢: ١٠٥، المستقصى ١: ٢٧٢، المجمع ٢: ٨٥، ثمار القلوب ٤١٧، اللسان (ظرب، فسا)، الحيوان ١: ٢٤٨.

(٩) في الأصل: (الصلاح).

(١٠) المثل في الجمهرة ٢: ١٠٥، المستقصى ٢: ٣٩٢، المجمع ٢: ٨٥، ثمار القلوب ٤١٨، اللسان (ظرب).

(١١) الجمهرة ٢: ١٠٥، المستقصى ٢: ٣٩٢، المجمع ٢: ٨٥، الثمار ٤١٨، اللسان (ظرب). وورد في الأصل (ليتماشان).

[٤٦٣] وأما قولهم: أَفْسَى من خُنْفِسَاء؛ فلأنها تَفْسُو في يد مَنْ مَسَّها.

[٤٦٤] وأما قولهم: أَفْسَى من نِمْسٍ؛ فهي دويبَّة فاسية(١١).

[٤٦٥ ـ ٤٦٦] وأما قولهم: أَفْحَشُ من فَالِيَة الأَفَاعي، وأَفْحَشُ من فاسية؛ فإنهما اسمان لدويبَّة شبيهة بالخنفساء، لا تَمْلِك الفُسَاءَ، قال الشاعر(١٢):

لنا صاحبٌ مُولَعٌ بالخِلاف كثيرُ الخِطاءِ قليلُ الصوابِ
أَلَجُّ لَجَاجاً من الخنفساء وأَزْهَى إذا ما مَشَى من غُرَابِ

[٤٦٧] وأما قولهم: أَفْحَشُ من كلب؛ فلأنه يَهِرُّ على الناس.

[٤٦٨] وأما قولهم: أَفْرَغُ من يَدٍ تَفُتُّ اليَرْمَع؛ فاليَرْمَع: الحجارة الرِّخْوة.

---

[٤٦٣] الجمهرة ٢: ١٠٥، المجمع ٢: ٨٥، المستقصى ١: ٢٧٣.

[٤٦٤] الفاخر ٣٠٠، الجمهرة ٢: ٨٥، المستقصى ١: ٢٧٣، المجمع ٢: ٨٥، اللسان (فسا).

[٤٦٥] الحيوان ٣: ٥٠٠، ٦: ٤٦٨، الجمهرة ٢: ١٠٦، المجمع ٢: ٨٥، المستقصى ١: ٢٦٧، اللسان (فلا).

[٤٦٦] الحيوان ٣: ٥٠٠، الجمهرة ٢: ١٠٦، المجمع ٢: ٨٥، المستقصى ١: ٢٦٧، اللسان (فسا)، أساس البلاغة (فسو).

[٤٦٧] الجمهرة ٢: ١٠٦، المستقصى ٢: ٢٦٧، المجمع ٢: ٨٦.

[٤٦٨] الجمهرة ٢: ١٠٧، المستقصى ١: ٢٧١، المجمع ٢: ٨٦، اللسان (رمع).

(١١) على هامش الأصل ملاحظة طويلة عند النمس، خلاصتها أنه معروف في بلاد الأندلس وأليف، ورائحته كريهة ولكنه ليس على ما حكى عنه أهل العراق، مما يمكن من الاستنتاج أنه لم يكن معروفاً لديهم، أما الفسو الذي تنسبوه إليه فكذب عليه.

(١٢) البيتان في معجم الأدباء ٦: ١٠٨ (مرغوليوث) منسوبان لخلف الأحمر يهجو أبا العيناء، وهما له في الحيوان ٣: ٥٠٠، والثاني في ٦: ٤٦٩، وهما له في حياة الحيوان ١: ٣٠٨ يهجو العتبي.

[٤٦٩] وأما قولهم: أفْرَغُ من حَجّام ساباط؛ فإنه كان حَجّاماً ملازماً لسَابَاط المدائن، فإذا مَرَّ عليه جندٌ قد ضُرب عليهم البَعْثُ حَجَمهم نسيئةً بَدانِقٍ(١٣) واحد إلى وقت قُفُولهم، وكان مع ذلك يعبر الأسبوعُ والأسبوعان(١٤) لا يدنو منه أحد فعندها يُخْرِج أُمَّه فيحجمها ليُرى الناسَ أنه غير فارغ، فما زال ذلك دأبَه حتى أنْزَف دم أمه، فماتت فجأة، فسار مثلاً

[٧٩/ب] / قال الشاعر(١٥):

مَطْبَخُ قَفْرٌ وطَبّاخُهُ ... أفْرَغُ من حَجّامِ ساباطِ

[٤٧٠] وأما قولهم: أفْلَسُ من ابن المُذَلَّق؛ فإنه رجل من بني عَبْشَمْس بن سعد بن زيد مَناة، لم يكن يجد بِيتَةَ ليلةٍ واحدة(١٦)، وآباؤُه وأجدادُه من قبل كانوا معروفين بالإفلاس، قال الشاعر في أبيه(١٧):

فإنكَ إذ ترجو تميماً ونَفْعَها ... كراجي الغنى والعُرْفِ عند المُذَلَّقِ

[٤٧١] وأما قولهم: أفقَرُ من العُرْيَان؛ فإنه العُرْيان بن شَهْلة الطّائي الشاعر، وزعم المفضلُ أنه سعى دهره يلتمس الغنى فلم يزدد إلا فقراً.

[٤٧٢ - ٤٧٣] وأما قولهم: أفْرَسُ من سُمِّ الفُرْسان؛ فإنه عُتَيْبَة بن الحارث بن شهاب، فارسُ تميم.

---

[٤٦٩] ثمار القلوب ٢٣٥، الجمهرة ٢: ١٠٧، المستقصى ١: ٢٧٠، المجمع ٢: ٨٦، اللسان (سبط)، معجم البلدان (ساباط كسرى)، نهاية الأرب ٢: ١٢١.

[٤٧٠] الجمهرة ٢: ١٠٧، المستقصى ١: ٢٧٥، المجمع ٢: ٨٣.

[٤٧١] الجمهرة ٢: ١٠٨، المستقصى ١: ٢٧٤، المجمع ٢: ٨٣.

[٤٧٢] الجمهرة ٢: ١٠٨، المستقصى ١: ٢١٩، المجمع ٢: ٨٦.

[٤٧٣] الجمهرة ٢: ١٠٨، المجمع ٢: ٨٦، المستقصى ١: ٢٦٩.

(١٣) نسيئة: أي: بدفع مؤجل. والدانق ١/٦ الدرهم.

(١٤) في الأصل: (الأسبوعين).

(١٥) البيت في ثمار القلوب.

(١٦) أي لم يكن يجد له قوت ليلة. ووردت في الأصل (عبد شمس) وعبد شمس في قريش.

(١٧) البيت في اللسان (ذلق) دون نسبة.

وأما قولهم: أفرس من صياد الفوارس؛ فإنه كان يُسمّى صَيَّادَ الفوارس أيضاً، وحكى أبو عبيدة عن أبي عمرو المَدَني[١٨] أن العرب كانت تقول: لو أن القمرَ سقط من السماء ما التقفه غيرُ عُتَيْبة لثقافته.

[٤٧٤] وأما قولهم: أَفْرَسُ من مُلاعِب الأسِنَّة؛ فإنه أبو بَرَاءٍ عامرُ ابن مالك بن جعفر بن كلاب[١٩]، فارس قيس.

[٤٧٥] وأما قولهم: أَفْرَسُ من عامر؛ فهو عامر بن الطُّفَيل، وهو ابن أخي مُلاعب الأسِنَّة، وكان أَفْرسَ وأَسودَ أهل زمانه، ومَرَّ جبّار بن سليم بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بقبره، وكان غاب عن موته، فقال: ما هذه الأنصاب؟ فقالوا: نصبناها على قبر عامر، فقال: ضيقتُم على أبي عليّ، وأفضلتُم منه / فضلاً كثيراً، ثم وقف على قبره فقال: أَنْعِمْ ظَلَاماً [٨٠/أ] أبا علي، فوالله لقد كنتَ تَشُنُّ الغارة، وتَحْمِي الجارة، سريعاً إلى المَوْلَى بوَعْدك، بطيئاً عنه بوَعيدك، وكنت لا تَضِلُّ حتى يَضِلَّ النجمُ، ولا تهاب[٢٠] حتى يهاب السَّيْلُ، ولا تعطش حتى يعطشَ البعيرُ، وكنتَ والله خيرَ ما كنتَ تكون حين لا [تظنُّ نفسٌ][٢١] بنفسٍ خيراً، ثم نظر إليهم فقال: هَلَّا جعلتُم قبرَ أبي عليٍّ مِيلاً في مِيل!.

وكان منادي عامر ينادي بعكاظ: هل مِنْ راجلٍ فأحملَه، أو من جائعٍ

---

[٤٧٤] ثمار القلوب ١٠١، الجمهرة ٢: ١٠٨، المستقصى ١: ٢٧٠، المجمع ٢: ٨٦، تمثال الأمثال ٢٤٦.

[٤٧٥] الجمهرة ٢: ١٠٩، الوسيط ٦٩ (أشجع)، المجمع ٢: ٨٦، المستقصى ١: ٢٦٩، تمثال الأمثال ٢٤٣.

(١٨) قال في هامش الأصل: «أبو عمر المازني هو أبو عمرو بن العلاء، مازني تميمي بصري. وأما أبو عمرو المدني الذي روى عنه أبو عبيدة ها هنا، فغير معلوم، وهو خطأ من الناسخ».

(١٩) أحد أبطال العرب في الجاهلية، توفي ١٠ هـ.

(٢٠) في الأصل: (يهاب).

(٢١) الاستدراك من طبعة القاهرة.

فأطْعِمَه، أو من خائفٍ فأؤمِنَه.

[٤٧٦] وأما قولهم: أَفْرَسُ من بِسْطام؛ فإنه بِسْطام بن قيس الشَّيْباني، فارسُ بَكر، وحَدَّثني أبوبكر بن شُقَيْر قال: حدثني أبو عَصِيدة(٢٢) قال: حدثني الأصمعي قال: أخبرني خَلَفُ الأحمر عن عَوَانة بن الحَكَم(٢٣) رَوى أن عبد الملك بن مروان سأل يوماً عن أشْجَع العرب [شعراً]، فقيل له: عَمْرو بن معدي كرب، فقال: كيف وهو الذي يقول(٢٤):

وجاشتْ إليَّ النفسُ أولَ مَرَّةٍ ... ورُدَّت على مَكْروهها فاستقرَّت

قالوا: فعَمْرو بن الإطْنَابة(٢٥). فقال: كيف(٢٦) وهو الذي يقول(٢٧):

وقَوْلي كلما جَشَأتْ وجَاشَتْ ... مكانَكِ تُحْمَدِي أو تَسْتَرِيحي

قالوا: فعامر بن الطُّفَيْل، فقال: وكيف وهو الذي يقول(٢٨):

أقول لنفسٍ لا يُجَادُ بمثلها ... أقلِّي مِرَاحاً إنني غيرُ مُدْبِرِ

---

[٤٧٦] الجمهرة ٢: ١٩، المستقصى ١: ٢٦٨، المجمع ٢: ٨٧، الوسيط ٧٢ (أفرّ من بسطام).

....

(٢٢) أبو عصيدة، أحمد بن عبيد بن ناصح (توفي ٢٧٣ هـ): ديلميّ الأصل، من موالي بني هاشم، تولى تأديب المعتز العباسي. (الأعلام ١: ١٦٦).

(٢٣) عوانة بن الحكم (توفي ١٤٧ هـ): كان عالماً بالأخبار ثقة، روى عنه الأصمعي والهيثم بن عدي وغيرهما. كان ضريراً. (الأعلام ٥: ٩٣).

(٢٤) عمرو بن معدي يكرب الزبيدي، من فحول الفرسان والشعراء مخضرم، أسلم في حياة الرسول (ﷺ) ثم ارتد مع المرتدين في اليمن ثم عاد وشهد الفتوح وحسن بلاؤه. مات في خلافة عثمان. (معجم المرزباني ٢٠٨ - ٢٠٩).

البيت له في معجم المرزباني ٢٠٩، وفي حماسة أبي تمام ١: ٨٣، والحيوان ٦: ٤٢٥.

(٢٥) عمرو بن الإطنابة: الإطْنَابة أمه، وأبوه عامر بن زيد ابن مناة، الخزرجي، شاعر فارس. (الأعلام ٥: ٨٠، معجم المرزباني ٢٠٣ - ٢٠٤).

(٢٦) في الأصل: (كيف قال).

(٢٧) البيت له في معجم المرزباني ٢٠٤، الوحشيات ٧٧، أمالي القالي ١: ٢٥٨، والحيوان ٦: ٤٢٥.

(٢٨) في المفضلية ١٠٦، الحيوان ٦: ٤٢٧، وفي هامش الأصل: (غير مقصر) في ديوانه برواية ابن الأنباري.

وقالوا: فمَن أشجعُهم عند أمير المؤمنين؟ قال: أربعة، عباسُ بن مِرْداس، وقيسُ بن الخَطِيم، وعنترةُ بن شداد العبسي، ورجلٌ من مُزَيْنة، أما عباس فلقوله(٢٩):

/ أَشُدُّ على الكتيبة لا أُبالي ... أَحَتْفِي كان فيها أم سِوَاهَا [٨٠/ب]

وأما قيس بن الخطيم فلقوله(٣٠):

فإني لَدَى الحَرْبِ العَوَانِ مُوَكَّلٌ ... بتقديم نفسٍ لا أُريد بقاءَها

وأما عنترة بن شداد فلقوله(٣١):

إذ يَتَّقُونَ بِيَ الأَسِنَّةَ لم أَخِمْ ... عنها ولكني تَضَايَق مُقْدَمِي

وأما المُزَنِيّ فلقوله:

دعوتُ بَنِي قُحافَة فاستجابُوا ... فقلتُ رِدُوا فقد طاب الوُرودُ

[٤٧٧] وأما قولهم: أَفْتَكُ من البَرَّاض؛ فهو البراض بن قيس الكِنَاني. ومن خَبَر فَتْكه أنه كان وهو في حَيِّهِ عَيَّاراً فاتكاً، يَجْنِي الجِناياتِ على أهله، فخلعه قومُه، وتَبَرَّءُوا من صَنيعه ففارقهم، قدم مكة فحَالف حربَ ابن أُمَيَّة، ثم نَبَا به المُقامُ بمكة أيضاً، ففارق أرضَ الحجاز إلى أرض العراق، وقدم على النعمان بن المنذر الملك، فأقام ببابه، وكان النعمان يبعث إلى عكاظ بِلَطِيمةٍ كلَّ عام تُباع له هناك، فقال وعنده البَرَّاضُ والرَّحَّالُ، وهو عُرْوة ابن عُتبة بن جعفر بن كلاب(٣٢)، سُمِّيَ رَحَّالاً لأنه كانَ وَفَّاداً على الملوك: مَنْ يجير لي لَطِيمتي حتى يُقْدِمَها عكاظ؟ فقال البراض: [أبيتَ

[٤٧٧] الجمهرة ٢: ١١٠، المستقصى ١: ٢٦٥، المجمع ٢: ٨٧، ثمار القلوب ١٢٨، تمثال الأمثال ٢٤١، نهاية الأرب ٢: ١١٨.

(٢٩) البيت لعباس بن مرداس في معجم المرزباني ٢٦٢.

(٣٠) البيت له في ديوانه ٣، والحماسة ١: ٩٦. وروايته في الأصل: (أني لدى).

(٣١) في معلقته ١٦٤ بشرح الزوزني، ديوانه ١٧ (اللبنانية للكتاب، بيروت).

(٣٢) في الأصل: (عروة بن عتيبة).

اللعنَ][33]، أنا أجيرها على كِنانة، فقال النعمان: ما أريد إلا رجلاً يُجيرها على الحَيَّيْنِ قيسٍ وكنانة، فقال عروةُ الرَّحال: أبيتَ اللعنَ، أهذا العَيَّارُ الخليعُ يَكْمُلُ لأنْ يُجيرَ لطيمةَ الملك! أنا المُجير لها على أهل الشِّيح والقَيْصوم من نَجْد وتِهامة[34]، فقال: خذها؛ فرحل عروةُ بها، وتبع البَرّاضُ أثَرَه، حتى / إذا صار عروةُ بين ظهرانَيْ[35] قومه بجانب فَدَك نزلت العِير، فأخرج البراضُ قِدَاحاً يستقسم بها في قتل عروة، فمَرَّ عروةُ به وقال: ما الذي تصنع يا برّاض؟ فقال: أستخير القداحَ في قَتْلِي إيّاك، فقال: «استُكَ أضْيَقُ من ذلك»[36]، فوثب البراضُ بسيفه إليه فضربه ضربةً خَمَدَ منها، واستاق العِيَر، فبسببه هاجت حربُ الفِجار بين حَيَّيْ خِنْدِفٍ وقيس[37]، فهذه فَتْكَة البراض التي بها المثلُ قد سار، وقال فيها بعض شعراء الإسلام أبو تمام[38]: [81/أ]

والفتى من تَعَرَّقَتْهُ الليالي والفيافي كالحية النَّضْنَاضِ
كلَّ يومٍ له بصَرْف الليالي فَتْكةٌ مثلُ فَتْكةِ البَرّاضِ

[478] وأما قولهم: أفْتَكُ من الجَحَّاف؛ فهو الجَحَّاف بن حَكِيم السُّلَمي، ومن خبر فَتْكه أن عُمَير بن الحُباب السلمي كان ابنَ عمه، فنهض في الفتنة التي كانت بالشام بين قيس وكلب بسبب الزُّبَيْرِيّة والمَرْوانية، فلقي في بعض تلك المغارات خيلاً لبني تَغْلب فقتلوه، فلما اجتمع الناس على

---

[478] الجمهرة ٢: ١١١، المستقصى ١: ١٩٢، ٢٦٦، المجمع ٢: ٨٨، تمثال الأمثال ١٨٩.

---

(٣٣) ساقطة من الأصل.

(٣٤) الشيخ والقيصوم: فلان يمضغ الشيخ والقيصوم، لمن خلصت بدويته، وهما نباتان من نبات السهول، طعمهما مرّ، ورائحتهما طيبة.

(٣٥) في الأصل: (ظهرني).

(٣٦) المثل في الجمهرة ١: ١٣٢، المستقصى ١: ١٥٥، المجمع ١: ٣٢٢.

(٣٧) هذا هو الفجار الثاني. والفجار الحرب في أشهر الحر، وعكاظ سوق كانت تقام في أول ذي القعدة، وتستمر حتى انتهاء موسم الحج.

(٣٨) البيتان في ديوانه ١٦٥ (ط. صعب).

عبد الملك، ووضعت تلك الحربُ أوزارَها دَخل الجحافُ على عبد الملك والأخطلُ عنده، فالتفت إليه الأخطلُ وقال(٣٩):

ألا سَائِلِ الجَحَّافَ هل هـو ثَائِـرٌ ... بقَتْلى أُصِيبَتْ من سُلَيْمٍ وعامـرِ؟

فقال له الجَحّافُ مجيباً له(٤٠):

بَلَى ســوف نَبْكيهم بكـلِّ مُهَنَّـدٍ ... وأَبْكِي عُمَيـراً بالـرماح الخـواطـرِ

ثم قال: يا ابنَ النَّصْرانية، ما ظننتُك تجترىء عليَّ بمثل هذا ولو كنتُ مأسوراً، فحُمَّ الأخطلُ فَرَقاً من الجَحَّاف، فقال عبد الملك: لا تُرَعْ فإني / [٨١/ب] جارُك منه، فقال الأخطل: يا أمير المؤمنين هَبْكَ تُجيرني منه في اليقظة فكيف تجيرني منه في النوم؟ فنهض الجحافُ من عند عبد الملك يَسْحَبُ كساءه، فقال عبد الملك: إن في قفاه لَغَدْرَةً(٤١). ومر الجحافُ لِطَيَّته، وجمع قومَه فأتى الرُّصافَةَ، ثم سار إلى بني تغلب، فصادف في طريقه أربعمائة منهم فقتلهم، ومضى حتى انتهى إلى البِشْر، وهو ماء لبني تغلب، فصادف عليه جمعاً من تغلب فقتل منهم خمسمائة رجل، وتَعدَّى الرجالَ إلى قَتْل النساءِ والوِلْدان، فيقال: إن عجوزاً نادته: حاربك اللهُ يا جَحَّاف، أتقتـل نساءً أعلاهنَّ ثُدِيٌّ، وأسفلُهنَّ دُمِيٌّ، فانْخزل ورجع، فبلغ الخبرُ الأخطلَ، فدخل على عبد الملك فقال(٤٢):

لقـد أَوْقَعَ الجَحَّـافُ بالبِشْـرِ وَقْعَةً ... إلى اللهِ منهـا المُشْتَكَى والمُعَـوَّلُ

[٤٧٩] وأما قولهم: أَفْتَكُ من الحارث بن ظالم؛ فمن خبر فَتْكه أنه

---

[٤٧٩] الجمهرة ٢: ١١٢، المستقصى ١: ١٥٤، ٢٦٦، والمجمع ٢: ٨٩، وتمثال الأمثال ١٨٠.

(٣٩) البيت في ديوانه ٢٨٦، المؤتلف ٧٦، والأغاني ١٢: ٢٠٤، معجم البلدان (بشر)، الشعر والشعراء ١١٥.

(٤٠) البيت في الأغاني ١٢: ٢٠٥، وانظر القصة فيه.

(٤١) إن في قفاه لدرة (قفا غادر شر).

(٤٢) البيت في ديوانه ١١، والمؤتلف ٧٦، الشعر والشعراء ١١٦.

وثب بخالد بن جعفر بن كلاب، وهو في جوار الأَسْوَدِ بن المنذر الملكِ فقتله، وطلبه الملكُ ففاته فقيل له: إنك لن تصيبه بشيء أشدَّ عليه من جاراتٍ له من بَلِيٍّ، وبَلِيٌّ: حيٌّ من أحياء قُضاعة، فبعث في طلبهنَّ فاستاقهنَّ وأموالَهنَّ، فبلغه ذلك فكَرَّ راجعاً من وَجْه مَهْرَبه، وسأل عن مَرْعَى إبلهن فدُلَّ عليه، وكُنَّ فيه، فلما قَرُب من المرعى إذا ناقةٌ لهن يقال لها: اللَّقاع، غَزِيرةٌ يحلبها حالبان، فلما رآها قال[٤٣]:

إذا سَمِعْتِ حَنَّةَ اللِّقَاعِ فادْعِي أبا لَيْلَى فلَنْ تُرَاعِي

ذلك راعيكِ فنعم الراعِي

[٨٢/أ] خَلِّيا عنها /، فعرف البائنُ كلامَه فحَبِق، فقال الحارث: «اسْتُ البائن أَعْلَمُ»[٤٤]، فذهبت مثلاً، وخَلَّيا عنها، ثم استنقذ جاراتِه وأموالَهن، وانطلق فأخذ شيئاً من رَحْل سِنانِ بن أبي حارثة، فأتى به أُختَه سَلْمى بنت ظالم، وكانت عند سنان، وقد تَبَنَّت ابنَ الملك شُرَحْبيل بن الأسود، فقال: هذه علامةُ بَعْلِك فضَعِي ابنَك حتى آتيك به، ففعلت، فأخذه فقتله، فهذه فَتْكَةُ الحارث بن ظالم، والمثلُ بها سائرٌ، قال الفرزدق[٤٥]:

لعمري لقد أَوْفَى وزاد وَفَاؤُهُ على كل جارٍ جارُ آلِ المُهَلَّبِ

كما كان أَوْفَى إذ ينادي ابْنَ دَيْهَثٍ وقد صرّمت كالمَغْنَم المُتَنَهَّبِ

فقام أبو ليلى إليه ابنُ ظالم وكان متى ما يَسْلُلِ السيفَ يَضْرِبِ

---

(٤٣) الرجز في خزانة الأدب ٣: ١٨٧، والجمهرة والمجمع والمستقصى والكامل في التاريخ لابن الأثير ١: ٣٤٣.

(٤٤) المثل في أمثال الضبي ١٢٠، والسدوسي ٨٧، والجمهرة ١: ١٣٨، والمستقصى ١: ١٥٤، وتمثال الأمثال ١٧٦.

وفي رواية بعض المصادر (الحالب). والبائن هو الذي يقوم على يمين الناقة إذا حلبها، والمستعلي أو المعلي، الذي يقوم إلى يسارها. قاله في هامش الأصل.

(٤٥) الأبيات في ديوان الفرزدق ١: ١٩.

[٤٨٠] وأما قولهم: أَفْتَكُ من عَمْرو بن كُلْثوم(٤٦)؛ فإن خبر فَتْكه يطول، وجملته أنه فَتَك بعمرو بن هند الملكِ(٤٧) في دار مُلْكه بين الحِيرة والفُرات، وهَتَك سُرادقَه، وانْتَهَبَ رَحْلَه، وانصرف بالتغالبة إلى باديته بالشام موفوراً لم يُكْلَمْ أَحَدٌ من أصحابه، فسار بقتله المثل.

[٤٨١] وأما قولهم: أَفْصَحُ من العِضَّيْن؛ فإنهما دَغْفَلٌ وابنُ الكَيِّس(٤٨)، قال الشاعر:

أحاديثُ من أبناءِ عَادٍ وجُرْهُمٍ ... يُثَوِّرها العِضَّانِ زَيْدٌ ودَغْفَلُ

[٤٨٢] وأما قولهم: أَفْيَلُ من الرَّأْيِ الدَّبَرِيِّ؛ فهو الرأي الذي يُحاضَر به بعد فوات الأمر، قال الشاعر(٥٠):

تَتَبُّعُ الأمرِ في عُقْبَاه تَغْرِيرُ ... وَتَرْكُه مُقبلاً عَجْزٌ وتَقْصِيرُ

---

[٤٨٠] الجمهرة ٢ : ١١٢، المستقصى ١ : ٢٦٦، المجمع ٢ : ٩٢.

[٤٨١] الجمهرة ٢ : ١١٣، المستقصى ١ : ٢٧٣، المجمع ٢ : ٩٠.

[٤٨٢] الجمهرة ١ : ١١٣، المجمع ٢ : ٩٠، المستقصى ١ : ٢٧٦.

(٤٦) عمرو بن كلثوم (توفي نحو ٥٨٤ م): من بني تغلب شاعر جاهلي من الطبقة الأولى. ولد في بلاد ربيعة شمالي جزيرة العرب. وتجوّل فيها وفي بلاد الشام والعراق، قتل الملك عمرو بن هند. (الأعلام ٥ : ٨٤).

(٤٧) في الأصل: (عبد الملك).

(٤٨) دغفل بت حنظلة بن زيد الشيباني النسابة، يضرب به المثل في العلم بالأنساب، قيل إن اسمه حجر ولقبه دغفل مات ٦٥ هـ. وزيد بن الكيس النمري، كان أيضاً نسابة، عالماً بأيام العرب.

(٤٩) البيت في اللسان (عضض) منسوب للقطامي، وهو في ديوانه ٦٧.

(٥٠) البيت في الجمهرة والمجمع.

/ الباب الحادي والعشرون [٨٢/ب]

فيما جاء في أوله قاف، وهو سبعة(*) وخمسون مثلاً

أَقَلُّ من واحد. أقل من أَوْحَد(١). أقل من تِبْنَة في لَبِنة. أقل من لا شيءَ في العدد(٢). أقل في اللفظ من لا. أَقْصرُ من حَبَّة. أقصر من أُنْمُلة. أقصر من فِتْر الضَّبّ. أقصر من إبهام الضَّبّ. أقصر من إبهام الحُبَارَى. أقصر من إبهام القَطاة. أقصر من زُبِّ نملة. أقصر من غِبِّ الحمار. أقصر من ظِمْء الحمار. أقصر من ظاهرة الفرس. أقطف من فريخ الذَّرّ. أقطف من حَلَمة(٣). أقطف من أرْنَب. أَقْبَحُ من قِرد. أقبح من خِنزير. أقبح من الغُول. أقبح من السِّحْر. أقبح من زَوال النِّعمة. أقبح آثاراً من الجِذْثان. أقبح من قولٍ بلا عمل. أقبح من مَنٍّ على نَيْل. أقبح من تِيهٍ بلا فَضْل. أقْسَى من صَخْرة(٥). أقْسى من الحَجَر(٦). أَقْرَبُ من البغت. أقرب من عَصَا الأعرج(٧).

(*) في الأصل: (سبع).

(١) المثل في تمثال الأمثال ٢٥٢، المجمع ٢: ١٢٨.

(٢) المثل في المستقصى ١: ٢٨٧، الجمهرة ٢: ١١٥، تمثال الأمثال ٢٥٢، المجمع ٢: ١٢٨.

(٣) المثل في الحيوان ٥: ٤٣٩، الجمهرة ٢: ١٢٩.

(٤) الحيوان ٦: ٢١٣، الجمهرة ٢: ١٢٩.

وقال في هامش الأصل: (قال الجاحظ في كتاب النساء: للسحر موضعان، أحدهما مدح، والآخر ذم. فأما الذم، فقولهم: أقبح من السحر. وأما الوجه الثاني فقول النبي عليه السلام: «إن من البيان لسحراً». وكقول عمر بن عبد العزيز: هذا والله هو السحر الحلال».

(٥) في الأصل (أقصى). والمثل في الجمهرة ٢: ١٢٩، المجمع ٢: ١٢٦.

(٦) المثل في المجمع ٢: ١٢٩، المستقصى ١: ٢٨٢، تمثال الأمثال ٢٥١، التمثيل والمحاضرة ٣٥٤.

(٧) في الأصل: (الأقرع) والتصويب من الجمهرة ٢: ١٢٩.

أقرب من حَبْل الوَرِيد. أَقْصَدُ من اليَدِ إلى الفم. أَقْصَف من بَرَوْقَة. أَقْضَى من الدِّرهم. أَقْطَعُ من البَيْن. أقطع من جَلَم. أَقَدُّ من الشَّفْرة. أَقْتَلُ من السُّم. أَقْوَدُ من مُهْر. أقود من ظُلْمة. أقود من لَيْل. أَقْذَرُ من مِعْبَأة. أَقْفَطُ من تُيُوس البَيَّاع. أقفط من تَيْس بَني حِمَّان. أَقْفَرُ من أَبْرق العزَّاف[٨]. أقفر من بَرِّيَّةِ خُساف[٩]. أَقْدَمُ من البُر. أَقْرَشُ من المُجَبِّرِين. أَقْرَى من زاد الرَّاكب. أقرى من غَيث الضَّرِيك. أقرى من حَاسِي الذهب[١٠]. أقرى من مَطَاعِيم[١١] الريح. أقرى من أَزْماق المُقْوِين. /أقرى من آكل الخبز. [٨٣/أ]

(٨) في المجمع ٢: ١٢٩. وقال في هامش الأصل: «قال الخليل: أبرق العزاف، رجل لبني سعد، والعزيف: أصوات الجن، والعزف: دويّ الريح».

(٩) في الأصل: «برقة خشاف»، وصححها الناسخ على هامش الأصل. وقال: وخساف مفازة بين الحجاز والشام.

وقال في المجمع: «قال أبو الندي: هي برية بين السواجير وبانس، بأرض الشام بستة فراسخ، وقد سلكها خساف».

(١٠) في الأصل: حامي، وانظر التفسير.

(١١) في الأصل: (مطاعم)، وفي التفسير وردت صحيحة.

التفسير

[٤٨٣ ـ ٤٨٥] أما قولهم: أَقْصَرُ من غِبِّ الحمار، وأَقْصَرُ من ظاهرة الفَرَس، ويقال أيضاً: أَقْصَرُ من ظِمْءِ الحِمار؛ فلأن الحمار لا يصبر أكثرَ من غِبٍّ لا يُرَبِّع، والفرس لا بد له من أن يُسْقَى كلَّ يوم، والغب بعد الظاهرة[١]، والرِّبْع بعد الغِبّ، والخِمْس بعده، ثم السِّدْس، ثم السِّبْع، ثم الثِّمْن، ثم التِّسْع، ثم العِشْر، وجعلت العربُ الخِمْس أشأمَ الأظماء، لأنهم لا يُظْمِئون في القيظ أكثرَ منه، والإبل لا تقوى في القيظ على أطول منه، وهو شديد على الإبل.

---

[٤٨٣] الجمهرة ٢: ١٣٠، المجمع ٢: ١٢٦، المستقصى ١: ٢٨٤، اللسان (غبب)، التمثيل والمحاضرة ٣٧٠، الحيوان ٦: ١٣٧.

[٤٨٤] الجمهرة ٢: ١٣٠، المجمع ٢: ١٢٦، المستقصى ١: ٢٨٤، اللسان (غبب).

[٤٨٥] الجمهرة ٢: ١٣٠، المجمع ٢: ١٢٦، المستقصى ١: ٢١٦، ٢٨٤، ثمار القلوب ٣٧١.

(١) قال في هامش الأصل: «الظاهرة أدنى الأظماء، ويقال لأول الورد: الظاهرة، وهو أن يوردها من نصف النهار إلى مثله من الغد. قال ابن دريد: هو أن يوردها كل يوم وقت الهاجرة. قال: وبه سمي الرجل مظهراً، كذا قال الأصمعي، لأن جدّه مَظهر بن رباح».

«والغِبّ ورود يوم وظمء يوم. والظمء ما بين الشربتين، والجمع أظماء، وظمىء: عطش. وظمء الحياة من وقت سقوط الولد إلى موته. وظمئت أظماء وظمئاً وظماء».

[٤٨٦] وأما قولهم: أَقْصَفُ من بَرْوَقَةٍ؛ فهي شجرة خَوَّارة، قال جرير(٢):

كأنَّ سيوفَ التَّيْمِ عِيدَانُ بَرْوَقٍ ... إذا نُضِيَتْ عنها لحربٍ جُفُونُها

[٤٨٧] وأما قولهم: أَقْضَى من الدِّرْهم؛ فمن قول الشاعر(٣):

لم يَرَ ذُو الحاجةِ في حاجةٍ ... أَقْضَى من الدِّرْهم في كَفِّهِ

[٤٨٨ - ٤٨٩] وأما قولهم: أَقْطَعُ من الجَلَم، وأَقَدُّ من الشَّفْرة؛ فمن قول الشاعر(٤):

أَقَدُّ لنُعْمَاك من شَفْرَةٍ ... وأَقْطَعُ في كُفْرِها من جَلَمْ

[٤٩٠] وأما قولهم: أَقْوَدُ من مُهْرٍ؛ فلأن المهر إذا قِيد عارض قائدَه وسَبَقه.

[٤٩١] وأما قولهم: أَقْوَدُ من ظُلْمَةَ؛ فمن القيادة، وكانت ظلمةُ امرأةً من هُذَيْل، وكانت فاجرةً شبابَها حتى عجَزت، ثم قادت حتى أُقْعِدت، ثم اتخذت تَيْساً وكانت تُطْرِقه الناسَ، فسُئِلت عن ذلك فقالت: إني أرتاح إلى

---

[٤٨٦] الجمهرة ٢: ١٣٠، المستقصى ١: ٢٨٤، المجمع ٢: ١٣٥، اللسان (برق وروايته فيه: (أضعف).
[٤٨٧] الجمهرة ٢: ١٣٠، المجمع ٢: ١٢٦، المستقصى ١: ٢٨٤.
[٤٨٨] المستقصى ١: ٢٨٤، المجمع ٢: ١٢٦.
[٤٨٩] المستقصى ١: ٢٨٤، المجمع ٢: ١٢٦.
[٤٩٠] الجمهرة ٢: ١٣١، المستقصى ١: ٢٨٨، المجمع ٢: ١٢٦.
[٤٩١] الجمهرة ٢ ١٣١، المستقصى ١: ٢٨٧، المجمع ٢: ١٢٥.

....

(٢) ديوانه ٤٨٤.
(٣) البيت في المجمع دون نسبة.
(٤) البيت في المستقصى ١: ٢٨٨ لأبي نواس، وهو غير موجود في ديوانه ط. صادر.

نَبِيبه على ما بي من الهَرَم(٥). وسُئِلت: مَنْ أَنْكَحُ الناس؟ فقالت: الأعمى الضعيف، فَحُدِّث عَوَانَةُ / بهذا الحديث وكان مكفوفاً فقال: قاتلها الله مِنْ [٨٣/ب] عالمة بأسباب الطَّرُوقة!.

وَحَدَّثني مُهَلْهِلُ بن يَمُوتَ بن المُزَرَّع(٦)، قال: سمعتُ أبي يَمُوتَ بن المزرّع يقول: سمعتُ خالي عمرَو بن بَحْر الجاحظَ يقول: لما قدم أشعبُ الطَّمَّاعُ من المدينة إلى بغداد [في أيام المهدي](٧) تلقاه أصحابُ الحديث، لأنه كان ذَا إسناد، فقالوا له: حَدِّثْنا، فقال: خُذُوا، حَدَّثني سالمُ بن عبد الله، وكان يُبْغِضني في الله قال: خَصْلتان لا تجتمعان في مُؤْمن، وسَكَت، فقالوا: اذكرْهما، فقال: نسي سالمٌ إحداهما(٨) ونسيتُ الأُخرى، فقالوا: حَدِّثْنا عافاك الله في حديث غيرِه، فقال: خُذُوا، سمعتُ طُلْمَةَ تقول، وكانت من عجائزنا: إذا أنا مِتُّ فاحرقوني بالنار، ثم اجمعوا رمادِي في صُرَّة، فأتربُوا به كُثُبَ(٩) الأحباب، فإنهم يجتمعون لا مَحالة، وواسوا منه الخاتناتِ لِيَذْرُرْنَه على أَحْراح الصبيَّات، فإنهن يَلْهَجْنَ بالزُّبِّ ماعِشْنَ، وقال ابنُ يسارِ الكَواعب يَضْرب بطُلْمَةَ المثلَ(١٠).

---

(٥) عجزت (بفتح الجيم): صارت عجوزاً.
ونبيبه: صياحه عند الهياج.

(٦) مهلهل بن يموت بن المزرّع: من شعراء مصر والشام، شاعر أديب ظريف، ذكره جماعة من مؤرخي مصر، وسكن هو وأبوه مصر والشام. ومات أبوه بدمشق سنة ٣٠٤ هـ. وكنيته أبو بكر، واسمه محمد، ويموت لقب غلب على اسمه، وهو عبدي بصري، ولمنصور الفقيه المصري فيه:

أنت يحيى والذي يكره أن يحيا يموت
أنت ضوء النفس بل أنت لروح النفس قوت
أنت للحكمة بيت لا خلت منه البيوت

توفي مهلهل بعد عام ٣٣٤ هـ. (من تعليق على هامش الأصل)

(٧) في الأصل: (من مدينة بغداد) والاستدراك من المصادر.

(٨) في الأصل: أحدهما.

(٩) كثب، وردت في الأصل بالتاء، وهي التراب المتفرق.

(١٠) الأبيات في الجمهرة والمستقصى والمجمع.

بُلِيتُ بِوَرْهاءَ زَنْمرْدَةٍ ... تكادُ تُقَطِّرُها الغُلْمَهْ
تَنِمُّ وتَعْضَهُ جاراتِها ... وأَقْوَدُ بالليل من ظُلْمَهْ
فَمِنْ كلِّ ساعٍ لها رَكْلَةٌ ... ومن كلِّ جارٍ لها لَطْمَهْ(١١)

[٤٩٢] وأما قولهم: أَقْوَدُ من ظُلْمةٍ؛ فلأن الظلام يستر كلَّ شيء، يقال: «لقيتُه حين وارى الظلامُ كلَّ شيء»، و«لقيتُه حينَ يقال: أَخُوكَ أم الذئب».

[٤٩٣] وأما قولهم: أَقْوَدُ من لَيْل؛ فمن قول الشاعر(١٢):

[٨٤/أ] /لا تَلْقَ إلَّا بليلٍ مَنْ تُواصِلُهُ ... فالشمسُ نَمامةٌ والليلُ قَوَّادُ

[٤٩٤] وأما قولهم: أَقْذَرُ من مِعْبأة؛ فهي خِرْقة الحيض(١٣).

[٤٩٥] وأما قولهم: أَقْفَطُ من تُيُوسِ البَيَّاع؛ فقد ذكرتُ قصتَه في الباب الثالث(١٤).

---

[٤٩٢] الجمهرة ٢ : ١٣٢، المجمع ٢ : ١٢٦، المستقصى ١ : ٢٨٧.
[٤٩٣] الجمهرة ٢ : ١٣٢، المستقصى ١ : ٢٨٧، المجمع ٢ : ١٢٦، أمثال أبي عبيد ٥.
[٤٩٤] الجمهرة ٢ : ١٣٢، المستقصى ١ : ٢٧٨، المجمع ٢ : ١٢٦.
[٤٩٥] المجمع ٢ : ١٢٦، المستقصى ١ : ٢٨٦.

....

(١١) زنمردة: المرأة المشبهة بالرجل، وهي لفظة فارسية، وصفة مركبة من رجل وامرأة، زن: امرأة، ومرد: رجل.
وتعضه: تكذب، والعضيهة: الإفك والكذب. ورواية ساع بالأصل (عاع)، وتصويبها من المصادر.
(١٢) البيت في ديوان ابن المعتز ١٦٦ طبعة صادر.
(١٣) في المصادر: (الحائض).
وزاد في هامش الأصل: «ويقال أقذر من حزام عارك وهي الحايض. وأقذر من ذبابة. وأقذر من هودة».
(١٤) عند تفسير المثل: أتيس من تيوس البياع.

[٤٩٦] وأقْفَطُ من تَيْسِ بَنِي حِمان؛ فقد ذكرتُ قصتَه في الباب التاسع عشر.

[٤٩٧] وأما قولهم: أقْرَشُ من المُجبِّرين؛ فإن أبا عبيدة يزعم أنهم أربعةُ رجالٍ من قريش، وهم أولاد عبد مَنَاف بن قُصي، أولُهم هاشم، ثم عبدُ شمس، ثم نَوْفَلٌ، ثم المُطَّلِبُ، بنو عبدِ مناف، سادة بغنائهم، لم يَسْقُطْ لهم نَجْمٌ، جبَر اللهُ بهم قريشاً، فسُمُّوا المجبِّرين، وذلك أنهم وفَدوا على الملوك بتجاراتهم، وأخذوا منهم لقريش العِصَم؛ أخذ لهم[١٥] هاشمٌ حَبْلاً من ملوك الشام، حتى اختلفوا بذلك السَّبَب إلى أرض الشام وأطرافِ الروم، وأخذ لهم عبدُ شَمْس حَبلاً من النَّجاشِيِّ الأكبر، حتى اختلفوا بذلك السبب إلى أرض الحبشة، وأخذ لهم نَوْفَلٌ حَبْلاً من ملوك الفرس[١٦]، حتى اختلفوا بذلك السبب إلى أرض العراق وبلاد فارس، وأخذ لهم المُطَّلِبُ حَبْلاً من ملوك حِمْير، حتى اختلفوا بذلك السبب إلى بلاد اليمن[١٧]. فأما القَرْش فهو الجَمْع والتجارة، والتَّقَرُّش: التَّجَمُّع، ومن هذا تسمى قريشٌ قريشاً.

[٤٩٨] وأما قولهم: أقْرَى من زاد الرَّكْب؛ فزعم ابنُ الأعرابي أن هذا المثل من أمثال قريش، ضربوه لثلاثةٍ من أجوادهم، مُسافِر بن أبي عمرو ابن أُمَيَّة، وأبِي أُمَيَّة بن المُغِيرة، والأَسْودِ بن المُطَّلب بن أَسَد، / سُمُّوا زاد [٨٤/ب] الرَّكْب، لأنهم كانوا إذا سافروا مع قوم لم يَتَزَوَّدْ معهم[١٨].

[٤٩٦] المجمع ٢: ١٢٦، المستقصى ١: ٢٨٦.

[٤٩٧] الجمهرة ٢: ١٣٣، المستقصى ١: ٢٧٩، المجمع ٢: ١٢٧.

[٤٩٨] الجمهرة ٢: ١٣٣، المستقصى ١: ٢٨١، المجمع ٢: ١٢٧، ثمار القلوب ١٠٣، اللسان (زود).

(١٥) في الأصل: (منهم).

(١٦) في الأصل: (وأخذ لهم بذلك نوفل).

(١٧) الخبر في المحبر ١٦٢.

(١٨) انظر المحبر ١٣٧، والأغاني ١٨: ١٢٢ (الهيئة العامة).

[٤٩٩] وأما قولهم: أَقْرَى من حاسِي الذَّهَب[١٩]، فهو أيضاً من قريش، وهو عبد الله بن جُدْعان[٢٠] الذي قال فيه أبو الصَّلْت الثَّقفي[٢١]:

لـه دَاعٍ بـمكـةَ مُـشْمَـعِـلٌ ... وآخـرُ فـوق دارتـه يُنَـادِي[٢٢]
إلى رُدُحٍ من الشِّـيـزَى مِـلاءٍ ... لُبَـابَ البُـرِّ يُلْبَـكُ بـالشِّـهـادِ

وسمي «حاسيَ الذهب» لأن شُرْبَه كان في إناءٍ من ذهب.

[٥٠٠] وأما قولهم: أَقْرَى من غَيْث الضَّريـك[٢٣]؛ فإن المثل رَبَعيٌّ، وغيثُ الضريك: قَتَادةُ بن مَسْلَمَة الحَنَفي.

[٥٠١] وأما قولهم: أَقْرَى من مَطَاعِيمِ الرِّيح؛ فزعم ابنُ الأعرابي أنهم أربعة، أحدُهم عَمُّ أبِي مِحْجَن الثَّقَفِي[٢٤]، ولم يُسَمِّ الباقين[٢٥].

---

[٤٩٩] الجمهرة ٢ : ١٣٣، المستقصى ١ : ٢٨١، المجمع ٢ : ١٢٧، ثمار القلوب ٦٧٢، تمثال الأمثال ٢٥٠، اللسان (حسا).
[٥٠٠] الجمهرة ٢ : ١٣٣، المجمع ٢ : ١٢٧، المستقصى ١ : ٢٨٢، اللسان (ضرك).
[٥٠١] الجمهرة ٢ : ١٣٤، المستقصى ١ : ٢٨٢، المجمع ٢ : ١٢٧، نهاية الأرب ٢ : ١١٨.

....

(١٩) وردت في الأصل: (حامي) والتصويب من المصادر.
(٢٠) عبد الله بن جدعان: قرشي، أحد أجواد الجاهلية. أدرك النبي (ﷺ) قبل النبوة، كانت له جفنة يأكل منها الطعام القائم والراكب. (الأعلام ٤ : ٧٦، وانظر أخباره في المنمق ١٤٩ - ١٥١، الروض الأنف ١ : ١٥٨).
(٢١) كذا بالأصل، وهو في المصادر أمية بن أبي الصلت.
(٢٢) البيتان في أمالي القالي ١ : ١٢٢، والمعاني الكبير ٣٨٠، وسمط اللآلي ٣٦٣، وثمار القلوب ٦٠٩، والروض الأنف ٦ : ١٥٩، منسوبان إلى أمية بن أبي الصلت، وهما له في اللسان (ردح، شيز، شمعل).
والرُّدُح: الجفان العظيمة، وأحدها رداح، والشيزى: خشب تصنع منه الجفان.
(٢٣) زاد المستقصي في شرحه فقال: الضريك، الهالك بسوء الحال.
(٢٤) أبو محجن الثقفي: عمرو بن حبيب، أو حبيب بن عمرو، شاعر فارس حُد في الخمر، وأبلى في القادسية ومات بأرمينية. (جمهرة ابن الكلبي ٣٩٠، جمهرة ابن حزم ٢٦٨).
(٢٥) زاد في المجمع: «قال أبو الندى: هم كنانة بن عبد ياليل الثقفي عم أبي محجن، ولبيد بن =

[٥٠٢] وأما قولهم: أقرَى من أزْماق المُقْوِين؛ فزعم أبو اليقظان أنهم ثلاثة، كَعْبٌ وحاتم وهَرِمٌ.

[٥٠٣] وأما قولهم: أقرَى من آكل الخُبْز؛ فإن المثل تميمي، وآكل الخبز: عبدُ الله بن حبيب العَنْبَري، سموه آكلَ الخبز لأنه كان لا يأكل التمرَ، ولا يرغب في اللبن، وكان سيدَ بني العنبر في زمانه، وهم إذا فَخَروا قالوا: مِنّا آكلُ الخبز، ومنّا مُجِيرُ الطَّيْر. فأما مُجير الطير، فثوب بن سمحة العَنْبري، وأما تلقيبهم عبدَ الله بن حبيب بآكل الخبز؛ فلأن الخبزَ عندهم ممدوح. وذكر أبو عُبَيْدة أن هَوْذَةَ بن علي دخل على كِسْرى أَبَرْوِيزَ فقال: أيُّ أولادِك أحبُّ إليك؟ قال: الصغير حتى يكبر، والغائب حتى يقدم، والمريض حتى يبرأ، فقال: ما غِذَاؤُك ببلدك؟ قال: الخبز، فقال كسرى: هذا عَقْلُ الخبز/لا عَقْلُ [٨٥/أ] اللبن والتمر، فصار الخبزُ عندهم ممدوحاً، كما صار ما يناسبه بعضَ المناسبة ممدوحاً، وهو الفَالُوذَج، لأنه أشرفُ طعام وقع إليهم، ولم يُطْعِم النّاس هذا الطعامَ أحَدٌ من العرب إلا عبدُ الله بن جُدْعان، فمَدحه أبو الصَّلْت بذلك، دَعْ ما يناسبه كلَّ المناسبة، أعني الثريدَ، وهو في أشرافهم عَامٌّ، وغَلب عليه هاشمٌ حين هَشَم الخبزَ لقومه، فمُدح بذلك في قول الشاعر(٢٦):

عَمْرُو العُلا هَشَمَ الثَّرِيد لقومِه ورجالُ مكة مُسْنِتُون عِجَافُ

فهذا المثلُ مع ما يتلوه حكايةُ عمرو بن بحر الجاحظ في كتابه الموسوم بكتاب «أطعمة العرب».

---

[٥٠٢] الجمهرة ٢: ١٣٤، المستقصى ١: ٢٨٠، المجمع ٢: ١٢٨.

[٥٠٣] الجمهرة ٢: ١٣٤، المستقصى ١: ٢٨٠، المجمع ٢: ١٢٨.

= ربيعة، وأبوه، كانوا إذا هبت الصبا أطعموا الناس، وخصّوا الصبا لأنها لا تهب إلاّ في جدب».

(٢٦) البيت في اللسان (هشم)، وأمالي المرتضى ٢: ٢٦٩، المنمق ٢٧، سيرة ابن هشام ١: ١٣٦، والروض الأنف ١٦١، وأخبار مكة ٩٦.

الباب الثاني والعشرون

فيما جاء في أوله كاف، وهو أربعون مثلاً

أَكْذَبُ من يَلْمَع. أكذب من اليَهْيَرّ. أكذب أُحْدُوثةً من أسير. أكذب من أسير السِّنْد. أكذب من أسِير الدَّيْلَم. [أكذب من أخِيذ][1]. أكذب من أخيذِ الجَيْش. أكذب من الأخِيذ الصُّبْحان. أكذب من الشَّيْخ الغريب. أكذب من مُجْرِب. أكذب من السَّالئة. أكذب مَنْ دَبَّ وَدَرج. أكذب من فاختة. أكذب من صَنَع. أكذب من صَبِيّ. أكذب من جُهَيْنة، أكذب من المُهَلَّب بن أبي صُفْرة. أكذب من قَيْس بن عاصم. أكذب من مُسَيْلمة[2]. أَكْسَبُ من ذَرّ. أكسب من نَمْل. أكسب من فأر. أكسب من ذئب. أكسب من فهد. أكْيَسُ من قِشَّة. أكْمَدُ من حُبارَى. أكْبَرُ من لُبَد. أكْثَر من الدَّبْاء. أكثر من الغَوْغاء. أكثر من النَّمْل. أكثر من الرَّمْل. أكثر من تَفاريق العَصَا/. أكْتَمُ من الأرض. [٨٥/ب] أكْسَى من البَصَل[3]. أكسى من الكَعْبة[4]. أكْفَر من نَاشِرة. أكفر من حِمار. أكْرَمُ من الأسد. أكرم من العُذَيْق المُرَجَّب. أكْرَهُ من خَصْلَتِي الضَّبُع. أكْرَهُ من العَلْقَم.

---

(١) ساقط في الأصل، ووارد في التفسير.

(٢) المثل في نهاية الأرب ٢ : ١٢٢، المجمع ٢ : ١٧١.

(٣) التمثيل والمحاضرة ٢٧٣.

(٤) التمثيل والمحاضرة ٣٣٠.

التفسيـــر

[٥٠٤] أما قولهم: أَكْذَبُ من يَلْمَع؛ فهو السَّراب، ويقال: بل هو حَجَر يَلْمَع من بعيد فيُظَن ماءً، حتى إذا جِيء خَيَّب.

[٥٠٥] وأما قولهم: أَكْذَبُ من اليَهْيَرّ؛ فهو السَّراب أيضاً.

[٥٠٦] وأما قولهم: أَكْذَبُ أُحْدُوثَةً من أَسِير؛ فمن قول الشاعر[1]:

وأَكْـذَبُ أحـدوثـةً من أسيـرٍ ... وأَرْوَغُ يـومـاً من الـثـعـلـبِ

[٥٠٧] وأما قولهم: أَكْذَبُ من أسير السِّند؛ فلأنه يؤخَذ الخَسِيسُ منهم فيَزعمُ أنه ابنُ المَلِك[2].

[٥٠٨] وأما قولهم: أَكْذَب من أَخِيذ؛ فهو الأسير [يَكذب][3] حتى ينجو.

---

[٥٠٤] الجمهرة ٢: ١٧١، المستقصى ١: ٢٩٣، المجمع ٢: ١٦٧.

[٥٠٥] الجمهرة ٢: ١٧١، المستقصى ١: ٢٩٢، المجمع ٢: ١٦٧.

[٥٠٦] الجمهرة ٢: ١٧١، المجمع ٢: ١٦٩.

[٥٠٧] الجمهرة ٢: ١٧١، المستقصى ١: ٢٩٠، المجمع ٢: ١٦٧.

[٥٠٨] الجمهرة ٢: ١٧٢.

(١) البيت في المجمع دون نسبة.

(٢) في الأصل: (ابن المالك) والتصويب من المصادر.

(٣) ساقطة في الأصل.

[٥٠٩] وأما قولهم: أكْذَب من أَخِيذ الجَيْش[٤]، فهو الذي يأخذه أعداؤه فيَسْتَدِ لُونه على قومه فيكذبُهم.

[٥١٠] وأما قولهم: أكْذَبُ من الأخِيذ الصُّبْحان، فإنه يُؤْخذ وهو رَيّان، وبالقوم عَطَشٌ شديد، فيتربَّص بهم ولا يَصْدُقُهم الخبرَ، وأصله أن رجلاً كان خرج من حَيِّه وقد اصْطَبَح، فلقيه قومٌ يريدون قومَه، فقالوا له: أين قومُك؟ فقال: إنما بِتُّ في قَفْر ولا عَهْدَ لي بقومي، ولا أدري أين حَلُّوا، فبينما هم كذلك ينازعونه إذ غلبه البَوْلُ فبال، فعلموا أنه قد اصْطَبَح، ولولاه ما بَال، وأيقنوا أن قومَه قريب، فطعنه واحدٌ منهم في بطنه فبدَره اللبنُ، فمضَوْا غيرَ بعيد فعَثَرُوا على الحيّ.

وخالف أبو عبيْد القاسم بن سَلّام هذاالتفسيرَ، فحكى عن أبي زيد أن الأخِيذ الصُّبْحان هو الفصيلُ / الذي أُتْخِم من اللبن، قال: ويقال منه: قد [٨٦/أ] أخِذَ أخذاً، ولم يزد على هذا التفسير شيئاً، ولستُ أدري، ما معنى قولهم: أكْذَبُ من الفصيل المُتْخَم[٥]!

[٥١١] وأما قولهم: أكْذَبُ من الشَّيْخ الغريب؛ فلأنه يتزوج في

---

[٥٠٩] الجمهرة ٢: ١٧٢، المستقصى ١: ٢٨٩، اللسان (أخذ).

[٥١٠] الجمهرة ٢: ١٧٢، المستقصى ١: ٢٩٠، المجمع ٢: ١٦٦، فصل المقال ٤٩٤، كتاب الجيم ١: ٥٩.

[٥١١] الجمهرة ٢: ١٧٢، المستقصى ١: ٢٩١، المجمع ٢: ١٦٧، فصل المقال ٤٩٤.

....

(٤) وردت في الأصل: (أسير الجيش)، وقد ورد في صدر الباب: أخيذ، وهو ما يتفق وما ورد في المصادر.

(٥) قال في هامش الأصل: وأخذ البعير، بكسر الخاء، يأخذ أخذاً، وهو شبه الجنون يعتريه. وأخذت العين، بكسر الخاء أيضاً، رفضت، وبعير أخذ، إذا أخذ فيه السمن، ورجل موخذ، محبوس على النساء. وهذا كله لا يبين منه كذب الفصيل».

غُرْبة وهو ابنُ سبعين، فيزعم أنه ابنُ أربعين سنة.

[٥١٢] وأما قولهم: أَكْذَبُ من مُجْرِب؛ فلأنه يخاف أن يُطْلَب من هِنَائِه، فيقول أبداً: ليس عندي هِنَاء(٦).

[٥١٣] [وأما قولهم: أَكْذَبُ من السَّائلة؛ فلأنها إذا سَلأَت السَّمْنَ كذبت مخافةَ العَيْن]، فتقول: قد ارْتَجَن، قد احْتَرَق، والارْتِجان: ألَّا يتخلص.

[٥١٤] وأما قولهم: أَكْذَبُ مِن دَبَّ ودَرَجَ؛ فمعناه: أكذبُ الصغارِ والكبار، دَبَّ لضَعْف الكِبَر، ودَرَجَ لضعف الصِّغَر، ويقال: بل معناه: أَكْذَبُ الأحياءِ والأموات، لأن الدبيب للحيِّ، والدُّرُوج للميت، فيقال من هذا: قد دَرَج القومُ، إذا انقرضوا، ويقال في الأول: دَرَجَ الصبيُّ، لأولِ المشي منه.

[٥١٥] وأما قولهم: أَكْذَبُ من فاختة؛ فلأن حكايةَ صوتها «هذا أوانُ الرُّطَب» تقول ذلك والطَّلْع لمَّا طلع، قال الشاعر(٧):

أَكْذَبُ من فاختةٍ تقول وَسْطَ الكَرَبِ

[٥١٢] الجمهرة ٢: ١٧٣، المستقصى ١: ٢٩٣، المجمع ٢: ١٦٧.
[٥١٣] الجمهرة ٢: ١٧٣، المجمع ٢: ١٦٧، المستقصى ١: ٢٩١.
[٥١٤] الجمهرة ٢: ١٧٣، المستقصى ١: ٢٩٢، المجمع ٢: ١٦٧، اللسان (درج).
[٥١٥] الجمهرة ٢: ١٧٣، المستقصى ١: ٢٩٢، المجمع ٢: ١٦٧، ثمار القلوب ٨٧، ٤٩٠، الحيوان ١: ٢٢٠، ٧: ١١٠، حياة الحيوان ٢: ١٩٨.

(٦) هنا جملة زائدة في الأصل، وهي من المثل التالي.
(٧) الرجز في ثمار القلوب والمستقصى والمجمع.
وقال في هامش الأصل: أنشد الأصمعي:

أكذب من فاختة تصيح فوق الكذب
والبسر لم يبدُ لها هذا أوان الرطب

وكان إذا سمع إنساناً يكذب يقول:

وقول أبي مالك كله كقول الفواخت جاء الرطب
وهن إن كن أشبهنه فليس بقارنة في الكذب

والطَّلْعُ لما طلعت هذا أوانُ الرُّطَبِ

[٥١٦] وأما قولهم: أَكْذَبُ من صَبَنعٍ؛ فلأنه يُرْجف كلَّ يوم بالخروج وهو مُقيم، ولذلك ضربوا بكذبه مثلاً آخر فقالوا: «إذا سمعتَ بسُرَى القَيْنِ فإنه مُصْبِح»[٨].

[٥١٧] وأما قولهم: أَكْذَبُ من صَبِيّ؛ فلأنه لا تمييزَ له، فكلُّ / [٨٦/ب] ما يجري على لسانه يتحدَّث به.

[٥١٨] وأما قولهم: أَكْذَبُ من جُحَيْنَة، فلأنه كان أكذبَ مَنْ في العرب، وأُقَدِّر أنه الذي مَرَّ اسمُه في باب الحمق[٩].

[٥١٩] وأما قولهم: أَكْذَبُ من المُهَلَّب بن أبي صُفْرة؛ فالحاكي له أبو اليَقْظان[١٠]، وزعم أنه كان إذا حَدَّث قيل: رَاحَ ليكذب[١١]، وأنه دَائمًا لمن كان يَكذب.

[٥٢٠] وأما قولهم: أَكْذَبُ من قَيْس بن عاصم؛ فمن قول الشاعر[١٢]:

---

[٥١٦] الجمهرة ٢: ١٧٤، المستقصى ١: ٢٩٢، المجمع ٢: ١٦٨، ثمار القلوب ٢٤٤.

[٥١٧] الجمهرة ٢: ١٧٤، المستقصى ١: ٢٩٢، المجمع ٢: ١٦٧، البيان والتبيين ١: ٢٤٧.

[٥١٨] الجمهرة ٢: ١٧٤، المستقصى ١: ٢٩٢، المجمع ٢: ١٦٨.

[٥١٩] الجمهرة ٢: ١٧٤، المجمع ٢: ١٨٦، المستقصى ١: ٢٩١، تمثال الأمثال ٢٥٦.

[٥٢٠] الجمهرة ٢: ١٧٤، المستقصى ١: ٢٩٣، المجمع ٢: ١٦٩.

....

(٨) المثل في أمثال أبي عبيد ٣، وفصل المقال ٣٥، ١٠٧، والجمهرة ١: ٢٣، والمجمع ١: ٤١، والمستقصى ١: ١٢٤، والتمثيل والمحاضرة ٣٧، واللسان (قين).

(٩) المثل أحمق من جحينة.

(١٠) أبو اليقظان، عامر بن حفص (توفي ١٩٠ هـ): وقيل سحيم بن حفص، كان عالماً بالأخبار والأنساب والمثالب، ثقة. (فهرست ابن النديم ٣٨).

(١١) في المصادر: (راح يكذب).

(١٢) البيت في الأغاني ١٧: ٢٦٨ (ط. الهيئة) لزيد الخيل، وهو في المستقصى.

فلستُ بفَـرَّارٍ إذَا الخيـلُ أحْجَمَتْ   ولستُ بكَذَّابٍ كقَيْسِ بن عاصمِ

[٥٢١ - ٥٢٣] وأما قولهم: أكْسَبُ من ذَرٍّ، ونَمْلٍ، وفَأْرٍ؛ فلأنه ليس في الحيوان كلّه أكثرُ دُؤوباً في الجمع من هذه الأصناف.

[٥٢٤] وأما قولهم: أكْسَبُ من ذئب، فلأنه أبداً في طَلَب الصيد لا يَهدأ وَلا ينام.

[٥٢٥] وقولهم: أكْسَبُ من فَهْد؛ فلأن الفهودَ الهَرِمة التي تعجز عن الصيد لأنفسها تَجْتمع على فهد فَتِيٍّ فَيصيدُ عليها في كل يومٍ شِبَعَها.

[٥٢٦] وأما قولهم: أكْيَسُ من قِشَّةٍ؛ فهي جَرْو القرد، ويضرب مثلاً للصِّغار خاصة.

[٥٢٧] وأما قولهم: أكْمَدُ من حُبَارَى؛ وقولُهم في مثل آخر: «مَاتَ فلانٌ كَمَدَ الحُبَارى»(١٣)؛ فلأن الحُبَارَى تُلْقِي عشرين ريشةً بِمَرَّةٍ واحدة، وغيرُها تُلْقِي الواحدةَ بعد الواحدة، فليس تُلْقِي واحدةً إلا بعد نبات الأُخرى،

---

[٥٢١] الجمهرة ٢: ١٧٥، المستقصى ١: ٢٩٥، المجمع ٢: ١٦٨.

[٥٢٢] الجمهرة ٢: ١٧٥، المستقصى ١: ٢٩٥، المجمع ٢: ١٦٨، التمثيل والمحاضرة ٣٧٦، ثمار القلوب ٤٣٧.

[٥٢٣] الجمهرة ٢: ١٧٥، المستقصى ١: ٢٩٥، المجمع ٢: ١٦٨.

[٥٢٤] الجمهرة ٢: ١٧٥، المجمع ٢: ١٦٨، المستقصى ١: ٢٩٤، الحيوان ٦: ٤١٠، ٧: ١٠، حياة الحيوان ١: ٣٦٣، البيان والتبيين ٢: ١٦٠.

[٥٢٥] الجمهرة ٢: ١٧٥، المستقصى ١: ٢٩٥، المجمع ٢: ١٦٩، حياة الحيوان ٢: ٢٢٧.

[٥٢٦] الجمهرة ٢: ١٧٥، المستقصى ١: ٢٩٧، المجمع ٢: ١٦٩، الحيوان ٤: ٩٩.

[٥٢٧] الجمهرة ٢: ١٧٦، المستقصى ١: ٢٩٦، المجمع ٢: ١٧٠، ثمار القلوب ٤٨٤، حياة الحيوان ١: ٢٢٦.

(١٣) التمثيل والمحاضرة ٣٧٠، اللسان (كمد)، حياة الحيوان ١: ٢٢٦.

فإذا أصابَ الطيرَ فَزَعٌ طارت كلُّها حَاشَا الحُبَارَى، فربما ماتت من ذلك كَمَداً.

[٥٢٨] وأما قولهم: أَكْبَرُ من لُبَد؛ فهو نَسْر لُقْمَانَ بن عادٍ السابعُ، وقد كثرت الأمثالُ فيه، فقالوا: «أَتَى أَبَدٌ على لُبَدٍ»[١٤]، و«أَخْنَى عليها الذي أَخْنَى على لُبَدِ»[١٥].

[٥٢٩] وأما قولهم: أَكْثَرُ من تَفَارِيق العَصا؛ فقد مَرَّ تفسيرُه في الباب الثاني[١٦].

/ [٥٣٠] وأما قولهم: أَكْفَرُ من نَاشِرَةَ؛ فمن كُفْر النعمة، وبلغ من [٨٧/أ] كُفْره أن هَمَّامَ بن مُرَّة بن ذُهْل بن شَيْبَان كان استنقذه من أمه وهي تريد أن تَئِدَه لعَجْزها عن تربيته، فأخذه ورَبَّاه، فلما ترعرع سَعَى في قتل هَمَّام.

[٥٣١] وأما قولهم: أَكْفَرُ من حِمار؛ فإنه رجل من عاد، وقد مر تفسيرهُ في الباب السابع.

[٥٣٢] وأما قولهم: أَكْرَمُ من العُذَيْق المُرَجَّب؛ فإن أكثر العرب تقوله بغير ألف ولام، والعُذَيْق: النَّخْلة يكثر حَمْلُها فتُجْعَل تحتها دِعامةٌ تُسمَّى

---

[٥٢٨] الفاخر ٨٤، الجمهرة ٢ : ١٧٦، المستقصى ١ : ٢٥٣، ٢٨٨، المجمع ٢ : ١٧٠.

[٥٢٩] الجمهرة ٢ : ١٧٦، المستقصى ١ : ٢٨٩، المجمع ٢ : ١٧٠، اللسان (فرق).

[٥٣٠] الجمهرة ٢ : ١٧٦، المستقصى ١ : ٢٩٦، المجمع ٢ : ١٧٠، تمثال الأمثال ٢٥٨.

[٥٣١] الفاخر ١٥، الجمهرة ٢ : ١٧٧، المجمع ٢ : ١٦٨، المستقصى ١ : ٢٩٥، ثمار القلوب ٨٤، اللسان (حمر)، النهاية في غريب الحديث ٤ : ١٨٨.

[٥٣٢] الجمهرة ٢ : ١٧٧، المستقصى ١ : ٢٩٤، المجمع ٢ : ١٧٠.

....

(١٤) المثل في التمثيل والمحاضرة ٣٦٨، فصل المقال ٤٦٢، الجمهرة ١ : ١٢٦، المستقصى ١ : ٣٦، المجمع ١ : ٢٤٣، واللسان (أبد، لبد)، سمط اللآلي ٨٤٥.

(١٥) عجز البيت للنابغة، في ديوانه ٣١، شعراء النصرانية ٣٥٩، اللسان (لبد).

(١٦) عند تفسير المثل: أبقى من تفاريق العصا.

الرُّجْبة، ويقولون: رَجَّب النخلَةَ، ونَخْلَةٌ مُرَجَّبَةٌ، وعِذْقٌ مُرَجَّب، [ويقال في مثل: «هو عُذَيْقُها المُرَجَّب، وجُذَيْلُها المُحَكَّك»] (١٧)، فيقولون: هو في الكرم كهذه النخلة في كثرة حَمْلها، وللأعداءِ إذا احْتَكُّوا [به] بمنزلة الجُذَيْل الذي مَن احْتَكَّ به كان دَوَاءَه من دائه.

[٥٣٣] وأما قولهم: أكْرَهُ من خَصْلَتَي الضَّبُع؛ فإنه يضرب مثلاً للأمرين ما فيهما حَظٌّ لمختار. وأصل ذلك فيما تزعم الأعرابُ أن الضبع صادت مرةً ثعلباً، فلما أرادت أن تأكله قال الثعلب: مُنِّي عليَّ أُمَّ عامر، فقالت الضبع: قد خَيَّرْتُكَ يا أبا الحُصَين خَصْلتَيْن، فاخترْ أيُّهما شئتَ، فقال الثعلب: وما هما؟ فقالت الضبع: إما أن آكلَك، وإما أن أقتلك، فقال الثعلب: أَمَا تَذْكُرِينَ أُمَّ عامر حين نَكَحْتكِ بهَوْبِ دابرٍ(١٨). فقالت الضبع: متى؟ وانفتح فوها. فأفلت الثعلبُ. وضَرَبت العرب بخصلتَيْها المثلَ فقالت: «عَرَض عَلَيَّ خَصَلَتَي الضَّبع» (١٩). لِمَا لا اختيارَ فيه.

____

[٥١٣] الجمهرة ٢: ١٧٧، المستقصى ١: ٢٩٤، المجمع ٢: ١٧٠، ثمار القلوب ٤٠٢.

(١٧) ساقطة من الأصل، والاستدراك من المصادر، وفي بعضها: «أنا عذيقها..»، والمثل في المجمع ١: ٣١، والمستقصى ١: ٣٧٧، واللسان (رجب، جذل).

(١٨) قال في هامش الأصل: «قال ابن دريد: الهوب، اشتعال النار والشمس ووهجها، لغة يمانية. قال، ويقال: تركته بهوب دابر، أي بحيث لا يدري أين هو، ولا يتصرف له فعل».
وهوب دابر: اسم أرض غلبت عليها الجن.

(١٩) المثل في المجمع ٢: ١٤.

الباب الثالث والعشرون

فيما جاء في أوله لام، وهو أربعة وخمسون مثلاً(*)

[٨٧/ب] / أَلْزَقُ من بُرَام. ألزق من عَلٍّ. ألزق من ريشٍ على غِرَاء. ألزق من قَار. ألزق من دِبْق(١). ألزق من كُشُوث. ألزق من حُمَّى الرِّبْع(٢). ألزق من جُعَل. ألزق من قَرَنْبى. ألزق من شَعَرات القَصّ. أَلْزَمُ من اليمين للشِّمال. ألزم من اللَّقَب. ألزم للمرء من ظِلِّه. ألزم للمَرْءِ من إحدى طبائعه. ألزم للمرءِ من ذَنْبه، أَلَحُّ من الخُنْفساءِ(٣). ألح من الذُّباب. ألح من الكلب. أَلْيَنُ من الزُّبْد. ألين من خَميرة مُمَرَّنة. ألين من خِرْنِق. أَلأَمُ من ابن قَوْصَع(٤). ألأم من جَذرة. ألأم من ضَبارة. ألأم من أَسْلَم. ألأم من راضع اللبن. ألأم من راضع. ألأم من البَرَم. ألأم من البَرَم القَرُون. ألأم من سَقْبٍ رَيَّان. ألأم من كَلْب على عِرْق(٥). ألأم من ذئب. ألأم من صَبِيّ. ألأم من الجَوْز. أَلَذُّ من ماءِ غادية. ألذ من مَذاق الخَمْر. ألذ من الغنيمة الباردة. ألذ من المُنَى. ألذ من نَوْمة الضُّحى. ألذ من إغْفاءَة الفَجْر. ألذ من شفاءِ غليل الصَّدْر. ألذ

(*) في الأصل: (أربع وخمسون).

(١) المثلان في الأصل: (فار) و(دبن)، وتصويبهما من المصادر.

(٢) في الأصل: (الربيع)، وتصويبه من المصادر.

(٣) الحيوان ٣: ٣٤٥، ٥٠٠، وفيه (ألج)، وفي المجمع ٢: ٢٥٠ (ألج).

(٤) كذا في الأصل، وفي ط. القاهرة: (قرصع). وفي اللسان: (قرع: قرصع): إذا أكل الرجل وحده من اللؤم، فهو مقرصع. وفي المرصّع ٣٦ ب بالواو والراء.

(٥) التمثيل والمحاضرة ٣٥٥، مجمع الأمثال ٢: ٢٥٧.

من زُبْدٍ بزُبّ. ألذ من زُبْد بِنِرْسيان. أَلَصُّ من شِظَاظ[٦]. ألص من بُرْجان. ألص من فَأْرَة. ألص من عَقْعَق[٧]. أَلْوَطُ من دُبٌّ. ألوط من راهب. ألوط من ثَفْر. أَلْهَفُ من قَضِيب. ألهف من أبِي غُبْشَان. ألهف من قالب الصَّخْرة، أَلْحَنُ من قَيْنَتَيْ يَزِيد. ألحن من الجرادَتَيْن.

(٦) نهاية الأرب ٢ : ١٢١، مجمع الأمثال ٢ : ٢٥٧.

(٧) التمثيل والمحاضرة ٢٢٥، مجمع الأمثال ٢ : ٢٥٧.

التفسيـــر

[٥٣٤ ـ ٥٣٥] أما قولهم: أَلْزَقُ من بُرام، وأَلْزَقُ من عَلٍّ؛ فإنهما القراد. [قال الشاعر][(١)]:

/فصـادفنَ ذا قَـتْـرةٍ لاصـقـاً   لُصُـوقَ البُـرامِ يَـظُنُّ الـظُّنُـونَـا [٨٨/أ]

والقراد يَعْرِض لاسْتِ الجمل يلْزَقُ بها كما يلزق النملُ بالخُصَى، وكذلك يقال في مثل آخر: «هو مكانَ القُرادِ من اسْتِ الجمل»[(٢)].

[٥٣٦] وأما قولهم: أَلْزَقُ من الكُشُوث؛ فهو نَبْتٌ يتعلق بأغصان الأشجار من غير أن يَضْرب بعِرْقٍ في الأرض، وقد مر ذكره في الباب التاسع[(٣)].

[٥٣٧ ـ ٥٣٨] وأما قولهم: أَلْزَقُ من جُعَل، وأَلْزَقُ من قَرَنْبَى؛

---

[٥٣٤] الجمهرة ٢ : ٢١٧، المستقصى ١ : ٣٢٣، المجمع ٢ : ٢٤٩، الحيوان ٥ : ٤٣٩، وانظر فيه أيضاً فهرس الأمثال.

[٥٣٥] الجمهرة ٢ : ٢١٧، المستقصى ١ : ٣٢٣، المجمع ٢ : ٢٤٩.

[٥٣٦] الجمهرة ٢ : ٢١٧، المستقصى ١ : ٣٢٤، المجمع ٢ : ٢٥٠.

[٥٣٧] الجمهرة ٢ : ٢١٧، المستقصى ١ : ٣٢٣، المجمع ٢ : ٢٥٠، حياة الحيوان ١ : ١٩٦.

[٥٣٨] الجمهرة ٢ : ٢١٧، المستقصى ١ : ٣٢٣، المجمع ٢ : ٢٥٠، حياة الحيوان ٢ : ٢٤٩.

....

(١) ساقطة في الأصل. والبيت لكعب بن زهير في ديوانه ١٠٦، والمعاني الكبير ٧٨١.

(٢) المثل في المجمع ٢ : ٣٨٧.

(٣) عند تفسير المثل: (أذل من فقع بقرقرة).

فالقَرَنْبى: دُوَيبَّة فوق الخنفساء، وهو والجُعَل يتبعان الرجلَ إذا أراد الغائطَ، ولذلك يقام في مثل آخر: «سَدِكَ به جُعَلُه»(٤)، ويقول الشاعر(٥):

إذا أتيتُ سُلَيْمَى شَبَّ لي جُعَـلٌ إن الشَّقِيَّ الذي يُغْرَى به الجُعَلُ

يضرب هذا مثلاً للرجل إذا لَزِق به مَنْ يكرهه، فلا يزال يهرب منه، وأصل هذا المثل أيضاً ملازمة الجُعَل لمن بات في الصحراء، فكلما قام(٦) لغائط تبعه الجُعَل، وفي القَرَنْبى يقول الشاعر(٧):

ولا أَطْـرُقُ الجاراتِ بـالليل قـابعاً قبوعَ القَـرَنْبَى أخلفتـه مجاعـره

[٥٣٩] وأما قولهم: أَلْزَقُ من شَعَرات القَصِّ؛ فلأنه لا يمكن أن تُزال، وذلك أنها كلما حُلِقت نَبَتت، والمعنى أنه لا يفارقك.

[٥٤٠ - ٥٤١] وأما قولهم: أَلْزَمُ للمرء من ظِله؛ فإنه لا يزايل صاحِبَه، ولذلك يقال: «لَزِمَني فلانٌ لزومَ ظِلِّي، ولزمني لزومَ ذَنْبي».

والعامة تقول: أَلْزَمُ من الذَّنَب، بفتح النون.

[٥٤٢] وأما قولهم: أَلَحُّ من كلب؛ فلأنه يُلِحُّ بالهَرِير على الناس.

[٥٤٣] وأما قولهم: أَلْيَنُ من خِرْنِق؛ فهو ولد الأرنب.

---

[٥٣٩] الجمهرة ٢: ٢١٨، المجمع ٢: ٢٥٠، المستقصى ١: ٣٢٤، اللسان (قصص).

[٥٤٠] الجمهرة ٢: ٢١٨، والمجمع ٢: ٢٥٠، والمستقصى ١: ٣٢٤.

[٥٤١] الجمهرة ٢: ٢١٨، والمجمع ٢: ٢٥٠، والمستقصى ١: ٣٢٤.

[٥٤٢] الجمهرة ٢: ٢١٨، والمجمع ٢: ٢٥٠، والمستقصى ١: ٣٠٩، وفيه: أَلَجّ.

[٥٤٣] الجمهرة ٢: ٢١٨، المجمع ٢: ٢٥١، المستقصى ١: ٣٥٧، حياة الحيوان ١: ٢٩١.

---

(٤) المثل في المستقصى ٢: ١١٨، المجمع ١: ٣٤٢، والحيوان ١: ٢٣٧، والمعاني الكبير ٦٢٩، أساس البلاغة (جعل).

(٥) البيت في حياة الحيوان، واللسان (جعل)، والمعاني الكبير ٦٢٨، والحيوان ١: ٢٣٧.

(٦) في الأصل: (بات) والتصويب من المصادر.

(٧) الرجز منسوب لابن مقبل في الحيوان ١: ٢٣٧، ٣١٧، ٧: ٥٩. والمعاني الكبير ٦٢٨، واللسان (قبع)، وفي حياة الحيوان ٢: ٢٤٩ بدون نسبة.

[٥٤٤] وقولهم: أَلْأَمُ من ابن قَوْصَعٍ / ؛ فهو رجل من أهل اليمن، [٨٨/ب] كان متعالَماً باللؤْم.

[٥٤٥ ـ ٥٤٦] وأما قولهم: أَلْأَمُ من جَذْرَة، وأَلْأَمُ من ضَبَارةٍ[٨]؛ فزعم عمرو بن بحر الجاحظ في كتابه الموسوم بكتاب «أطعمة العرب» أن هذين الرجلين أَلْأَمُ مَنْ ضَربت به العربُ المثلَ، قال: وسأل بعضُ ملوك العرب عن أَلْأَم مَنْ في العرب لِيُمَثِّل به، فدُلَّ على جَذْرَة، وهو رجل من بني الحارث بن عدي بن جُنْدب بن العنبر، ومنزلُهم بماويَّة، وعلى ضَبَارة، فجاءوه بجَذْرة فَجَدعَ أَنفَه، ففَرَّ ضَبارةُ لما رأى أن نظيرَه لقي ما لقي، فقالوا في المثل: «نجَا ضَبَارةُ لما جُدِعَ جَذْرَةُ»[٩].

[٥٤٧] وأما قولهمَ: أَلْأَمُ من أَسْلَمَ؛ فإنه أَسلمُ بن زُرْعة، ومن لؤمه أنه جَبى أهلَ خُراسان حينَ وَلِيَها ما لم يَجْبِه أَحدٌ قبله، ثم بلغه أن الفُرْس كانت تضع في فم كل من مات درهماً، فأخذ يَنْبِش النواويسَ فيستخرج ذلك الدرهمَ، فقال فيه صَهْبانُ الجرهمي[١٠]:

---

[٥٤٤] الجمهرة ٢: ٢١٩، المجمع ٢: ٢٥١، المستقصى ١: ٢٩٨.
وفي رواية أخرى: الأم من قرصع.
[٥٤٥] الجمهرة ٢: ٢١٩، المجمع ٢: ٢٥١، المستقصى ١: ٢٩٩.
[٥٤٦] الجمهرة ٢: ٢١٩، المجمع ٢: ٢٥١، المستقصى ١: ٢٩٩.
[٥٤٧] الجمهرة ٢: ٢١٩، المجمع ٢: ٢٤٩، المستقصى ١: ٢٩٨.

....

(٨) قال في هامش الأصل: «الجدر، سلعة تظهر في الجسد، والجمع أجدار. والجدر، أصل الجدار. والجذَرَة حي من الأزد بنوا جدار الكعبة فسموا الجَدَرَة. وجدرت الجدار جدراً: حوّطته. وبنو جدرة من الأنصار».
«فلان ابن ضبارة، بفتح الضاد، وهو اسم من أسماء الأسد. والضَّبر، الوثب. ضبر يضبر ضبراً، وبه سمي الرجل ضباراً. وضنبر اسم، النون زائدة وهو من الضبر».
(٩) في الأصل: لما جدر جدرة. والمثل في المجمع ٢: ٣٤٦.
(١٠) الشعر له في الجمهرة والمجمع والمستقصى. وورد اسم الشاعر في المصادر: صهبان الجرمي.

تَعَوَّذْ بنَجْمٍ واجْعَلِ القَبْرَ في صَفاً   من الطَّوْد لا يَنْبِشْ عظامَك أَسْلَمُ
هو النابشُ المَوْتَى المُحِيلُ عظامَهم   لينظرَ هل تحت السقائف دِرْهَمُ

[٥٤٨] وأما قولهم: أَلأَمُ من راضع اللبن؛ فإنه كان رجلاً من العرب يَرضع اللبن من حَلَمة شاته، ولا يحلبها خشيةَ أن يُسمع وَقْعُ اللبن في الإناء فيُطلب منه، ومن هذا قالوا: «لئيمٌ راضعٌ». قال رجل يصف ابن عَمٍّ له بالبُعد من الإنسانية، والمبالغةُ في التَّوَحُّش، والإفراطِ في البخل(١١):

أَحَبُّ شيءٍ إليه أن يكون له   حُلْقُومُ وادٍ له في جَوْفه غارُ
لا تعرف الريحُ مُمْسَاه ومُصْبَحَه   ولا تُشَبُّ إذا أمسى له نارُ
[٨٩/أ] /لا يحْلُبُ الضَّرعَ لُؤماً في الإناء ولا   يُرَى له في نواحي الصَّحْن آثارُ

[٥٤٩] وأما قولهم: أَلأَمُ من راضع؛ فإن المفضَّلَ بن سَلَمة حَكَى في كتابه الموسوم بالكتاب «الفاخر في الأمثال» أن الطائيَّ قال: إن الراضع يأخذ الخُلاَلة من الخِلاَل(١٢)، فيأكلها لئلا يفوتَه شيءٌ. وقال أبو عمرو: الراضع: الذي يَرضع الشاةَ أو الناقةَ قبل أن يحلبها من جَشَعه وشَرَهه. وقال الفَرّاءُ: الراضع: هو الراعي الذي لا يُمسك معه مِحْلَباً، فإذا جاءَ مُعْتَرٌّ فسأله القِرَى(١٣) اعتلَّ بأن ليس معه مِحْلَب، وإذا رام هو الشُّرْبَ رَضع من الناقة والشاة. وقال أبو علي اليَمامِي(١٤): الراضع: الذي رَضَع اللؤمَ من ثَدْي أُمه،

---

[٥٤٨] الجمهرة ٢: ٢٢١، المستقصى ١: ٣٠٠، المجمع ٢: ٢٥١، تمثال الأمثال ٢٦٠.

[٥٤٩] الفاخر ٤٢، الجمهرة ٢: ٢٢٠، المجمع ٢: ٢٥١، المستقصى ١: ٣٠٠، تمثال الأمثال ٢٦٠.

....

(١١) الشعر في المجمع والمستقصى.
(١٢) الخلالة: ما يبقى بين الأسنان من الطعام.
(١٣) في الأصل: (للقرى).
(١٤) أبو علي اليمامي: محمد بن جعفر الرهمي، راوية وأديب وشاعر. من أهل اليمامة توفي ٢٨٠ هـ. (الفهرست ٧١).

يريد أبو علي الذي يُولَد في اللؤم[١٥].

[٥٥٠] وأما قولهم: ألأم من البَرَم؛ فهو الذي لا يَدْخُل مع الأيسار في المَيْسِر وهو مُوسِر، ولا يسمى بَرَماً إذا كان الذي يمنعه غيرَ البخل[١٦]، وهذا الاسم قد سقط استعمالُه لزوال سببه، وقال مُتَمِّمُ بن نُوَيْرَة في أخيه مالك[١٧]:

لقد كَفَّن المِنْهَالُ تحت ردائه ... فتىً غيرَ مِبْطانِ العَشِيّاتِ أَرْوَعَا
ولا بَرَماً تُهْدِي النِّساءُ لِعِرْسِه ... إذا القَشْعُ من بَرْد الشتاء تَقَعْقَعَا

[٥٥١] وأما قولهم: ألأَمُ من البَرَم القَرُون؛ فإنه كان رجلاً من الأبرام، فدفَع لامرأته قِدْراً لتستطعمَ من بيوت الأيْسَار، لأن بذلك تجري عادةُ البرم، فرجعت بالقدر فيها قِطَع لَحْم وسَنَام، فوضعتها بين يديه، وجَمعت عليه الأولاد[١٨]، فأقبل هو يأكل من بينهم قِطْعَتَيْن قطعتين /، فقالت المرأة: [٨٩/ب] «أَبَرَماً قَرُوناً!»[١٩] فسار قولُها مثلاً في كل بخيل يجُرُّ المنفعةَ إلى نفسه.

[٥٥٢] وقولهم: ألأمُ من سَقْب رَيّان؛ فلأنه [إذا] أُدنِيَ من أمه لم

---

[٥٥٠] الجمهرة ٢: ٢٢٠، المجمع ٢: ٢٥٢، اللسان (برم).

[٥٥١] الجمهرة ٢: ٢٢٠، المستقصى ١: ٢٩٨، المجمع ٢: ٢٥٢، اللسان (برم).

[٥٥٢] الجمهرة ٢: ٢٢٠، المستقصى ١: ٣٠١، المجمع ٢: ٢٥٢.

(١٥) ذكر السهيلي في الروض الأنف ٤: ١٤ (دار المعرفة، بيروت) في غزوة ذي قرد: «واليوم يوم الرضع، يريد يوم اللئام، أي يوم جبنهم، وفي قولهم: لئيم راضع أقوال...».

وقال في هامش الأصل: «رضُع الرجل، يرضُع رُضاعة، بضم الضاد، في الماضي والمستقبل، فهو راضع ورضيع أي لئيم».

(١٦) قال في هامش الأصل: «البرم ضد اليَسَر، ورجال أبرام وأيسار».

(١٧) البيتان في المفضلية ٦٧، والأول في الأغاني ١٥: ٣٠٧، (طبعة دار الكتب)، والثاني في اللسان (برم).

ورواية الأول في الأصل: (أو رعا).

(١٨) في الأصل: (لتستطعم... فوضعها).

(١٩) المثل في المجمع ١: ١٠٣، المستقصى ١: ١٧، واللسان (برم).

يُدِرُّها، ولذلك يقال في مثل آخر: «شَرٌّ مَرْغُوبٌ إليه فَصِيلٌ رَيَّانُ»[٢٠]. ومعناه أن الناقة لا تكاد تُدِرُّ إلا على ولد أَوْ بوّ[٢١]، فربما أرادوا أن يحتلبوا واحدة، فأرسلوا تحتَها فصيلَها أو فصيلاً آخرَ لغيرها لِيَمْرِيَها بلسانه، فإذا دَرَّت عليه نَحَّوْه عنها وحَلَبُوها، وإن كان الفصيلُ رَيَّانَ غيرَ جائع لم يَمْرِها، وهذا الفعل يسمى التَّلَسُّن.

[٥٥٣] وقولهم: أَلَذُّ من الغنيمةِ الباردة؛ فلأن العرب تقول: هذه غنيمةٌ باردة، إذ لم يكن فيها حَرْبٌ، مثل قول الشاعر[٢٢]:

وَمَخْفُوضٌ من العيش باردُ

أي لا مكروهَ فيه، ويقال: بل معنى قولهم: «غنيمةٌ باردةٌ» أي حاصلة، من قولهم: بَرَدَ حَقِّي على فلان وجَمَد، أي ثَبَت[٢٣].

[٥٥٤] وأما قولهم: أَلَذُّ من المُنَى، فمن قول الشاعر[٢٤]:

مُنًى إن تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحسنَ المُنَى ... وإلا فَقَدْ عِشْنا بها زَمَناً رَغْدا

---

[٥٥٣] الجمهرة ٢: ٢٢١، المجمع ٢: ٢٥٢، المستقصى ١: ٣٢١، تمثال الأمثال ٢٧٩.

[٥٥٤] الجمهرة ٢: ٢٢١، المجمع ٢: ٢٥٣، المستقصى ١: ٣٢١، تمثال الأمثال ٢٨١.

....

(٢٠) المثل في المجمع ١: ٣٧٣.

(٢١) في الأصل: (بق) والبو: جلد الحوار يحشى تبناً لتعطف عليه الناقة إذا مات صغيرها.

(٢٢) جزء من عجز بيت في اللسان (نظر) منسوب لعتيبة بن مرداس السلمي المعروف بابن فسوة، وهو في الحماسة ٣: ١٤٩ بشرح التبريزي منسوب لعتيبة أيضاً. وتمام البيت:

قليلة لحم الناظرين يزينها ... شباب ومخفوض من العيش بارد

وفسر التبريزي البارد بالثابت فيقال: برد على فلان حق، أي ثبت.

(٢٣) فسر البكري الغنيمة الباردة بأنها ما لم يكن فيها ضراب، واستند إلى حديث شريف: «الصوم في الشتاء هي الغنيمة الباردة». سمط اللآلي ٨٤٣.

(٢٤) البيت في حماسة أبي تمام ٣: ١٩٠، منسوب لرجل من بني الحارث، وفي الحيوان ١: ١٩١، ٥: ١٩١ منسوب لبعض الأعراب.

وقال الآخر[٢٥]:

إذا ازدحمتْ همومي في فؤادي   طلبتُ لها المَخارجَ بالتمنّي

وقيل لبنت الخُسّ: أي شيءٍ أطولُ إمْتاعاً؟ قالت: المُنَى. وقال إبراهيم النَّظّام[٢٦]: كُنّا نلهو بالأمانيّ، ونَطِيبُ أنفاساً بالمواعيد، فذهب مَنْ يَعِدُ، فقطعْنا أنفسَنا من فُضول المُنَى.

[٥٥٥] وأما قولهم: أَلَذُّ من إغفَاءَة الفَجْر، فمن قول الشاعر[٢٧]:

/ فلو كنتِ ماءً كنتِ ماءَ غمامةٍ   ولو كنتِ دُرًّا كنتِ من درةٍ بِكْرِ [٩٠/أ]

ولو كنتِ لَهْواً كنتِ تعليلَ ساعةٍ   ولو كنتِ نَوْماً كنتِ إغفاءَةَ الفجرِ

[٥٥٦] وأما قولهم: أَلَذُّ من شفاءِ غليلِ الصَّدْر، فمن قول الشاعر، أنشده ابن الأعرابي[٢٨]:

لو كنتِ ليلاً من ليالي الدهرِ   كنتِ من البِيضِ وَفَاءَ البَدْرِ

قَمْراءَ لا يَشقَى بها من يَسْرِي   أو كنتِ ماءً كنت غيرَ كَدْرِ

ماءَ سحابٍ في صَفا ذِي صَخْرِ   أَظَلَّهُ اللهُ بغَيْضِ سِدْرِ

فهو شفاءٌ لغليل الصَّدْرِ

[٥٥٧ ـ ٥٥٨] وأما قولهم: أَلَذُّ من زُبْدٍ بِزُبّ، وأَلَذُّ من زُبْدٍ بنَرْسِيَانٍ، فالمثل الأول بَصْري، والثاني كوفي، فأما النَّرْسِيان فتَمْرٌ من تُمور

[٥٥٥] الجمهرة ٢: ٢٢٢، المجمع ٢: ٢٥٣، المستقصى ١: ٣٢٠، ثمار القلوب ٦٤٥.

[٥٥٦] المجمع ٢: ٢٥٣، المستقصى ١: ٣٢٢.

[٥٥٧] الجمهرة ٢: ٢٢٢، المجمع ٢: ٢٥٤، المستقصى ١: ٣٢١.

[٥٥٨] الجمهرة ٢: ١٨٠، المجمع ٢: ٢٥٤، ١: ٣٢٢، اللسان (فرس).

(٢٥) البيت في الجمهرة والمجمع دون نسبة.

(٢٦) إبراهيم النظام: شيخ المعتزلة، مات في خلافة المعتصم أو الواثق سنة بضع وعشرين ومائتين.

(٢٧) البيتان للمجنون في ديوانه ١٦٥. وورد في عجز البيت الثاني في الأصل: (ولو كنت يوماً).

(٢٨) الشعر في المجمع.

الكوفة، وأما الزُّبُّ فتمْرٌ من تُمورُ البصرة، ويسمى هذا التمرُ أيضاً زُبَّ رَبَاح، ذكر ذلك ابن دُرَيْد، وحَكَى أن أبا الشَّمَقْمَق[٢٩] دَخل على الهادي وعنده سَعِيدُ بن سَلْم[٣٠] فأنشده[٣١]:

شَفِيعِي إلى مُوسَى سَمَاحُ يَمِينِهِ ... وحسبُ امرىءٍ من شافعٍ بسمَاحِ
وشِعْرِيَ شِعْرٌ يَشتَهِي الناسُ أكْلَهُ ... كمـا يُشْتَهَى زُبْدٌ بـزُبِّ رَبـاحِ

فقال له الهادي: ويلك! وما عنَيْتَ بزُبِّ رَبَاح؟ قال: تَمْراً عنـدنا بالبصرة، إذا أكله الإنسان وجد طعمَه في كَعْبه، قال: ومَنْ يَشْهدُ لك بذلك؟ قال: القاعدُ عن يمينك، فقال: هكذا يا سعيد؟ قال: نعم، فأمر له بألفي درهم.

[٩٠/ب] [٥٥٩] وأما قولهم: ألْوَطُ من دُبٍّ؛ فهو رجل من / العرب كان مُتعَالَماً بذلك.

[٥٦٠] وأما قولهم: ألْوَطُ من راهب؛ فمن قول الشاعر[٣٢]:

وألْـوَط مـن راهـبٍ يَـدَّعِـي ... بـأنّ الـنسـاءَ عـليـه حَـرَامُ

[٥٦١] وأما قولهم: ألْهَفُ من قَضِيبٍ؛ فمن التلَهُّف، وقَضِيب: رجل من العرب كان تَمَّاراً بالبحرين، يعامل في شراءِ التَّمْر تاجراً لا يَعْدِل إلى

---

[٥٥٩] الجمهرة ٢: ٢٢٣، المجمع ٢: ٢٥٤، المستقصى ١: ٣٥٥.
[٥٦٠] الجمهرة ٢: ٢٢٣، المجمع ٢: ٢٥٤، المستقصى ١: ٣٥٥.
[٥٦١] الجمهرة ٢: ٢٢٣، المجمع ٢: ٢٤٩، المستقصى ١: ٣٥٦.

....

(٢٩) أبو الشمقمق، مروان بن محمد (توفي ١٢٨ هـ) شاعر له في الجد والهزل أشياء.
(٣٠) الهادي، موسى بن محمد (توفي ١٧٠ هـ): الخليفة العباسي الثالث.
(٣١) الشعر في الجمهرة والمجمع والمستقصى.
(٣٢) البيت في الجمهرة والمجمع والمستقصى.
وأضاف الزمخشري أن اللواط عند أصحاب ماني حلال، فالرهبان يستعملونه.

غيره، فاتفق أن اجتمع [عند التاجر][٣٣] حَشَفٌ كثير، فدخل يوماً منزله ومعه كِيسٌ فيه دنانير، فطَرَحه بين ذلك الحَشَف، وأُنسِيَ رَفْعَه، ثم جاء[٣٤] الأعرابيّ فباع منه ذلك الحَشَفَ، ودخل الكِيسُ في أثناء جُلَّةٍ من تلك الجِلَال. وتَحمَّل الأعرابيُّ، فَتطلَّب التاجرُ دنانيرَه فتذكَّر موضعها، فتناول سِكِّيناً وقَفَا أثرَ الأعرابي فلحقه، وقال: إنك صديق، وإني أعطيتُك تَمْراً ليس بجَيِّد، رُدَّه لأعوضنك الجَيدَ، فأخرج الجِلَال إليه، وجعل يَنْفُض الجُلَّة بعد الجُلَّة، حتى عَثَر على كيس دنانيره، فأخذه وقال للأعرابي: أتدري لِمَ حَمَلْتُ هذا السكينَ؟ قال: لا، قال: لأشقَّ بطني إن لم أَجِد الكيس، فتنفَّس الأعرابيُّ، وقال: أرِني السِّكِّين، فناوله[٣٥] إياه فاتَّكأ بها على بطن نفسه فشَقَّه تَلَهُّفاً على ما فاته من الدنانير، فضَربت العربُ به المثلَ فقالوا: «أَلْهَفُ من قَضِيب».

[٥٦٢] وأما قولهم: أَلْهَفُ من أبي غُبْشان؛ فقد مرت قصته في الباب السادس.

[٥٦٣] وأما قولهم: أَلْهَفُ من قالِب الصَّخرة؛ فقد مرت قصتُه في الباب السادس عشر.

[٥٦٤] وأما قولهم: أَلْحَنُ من قَيْنَتَيْ يَزِيدَ؛ فإنهم يَعنون لَحْن الغِناءِ، والمثل / من أمثال أهل الشام، ويزيدُ: هو يزيد بن عبد الملك بن [٩١/أ]

---

[٥٦٢] الجمهرة ٢: ٢٢٣، المجمع ٢: ٢٥٤، المستقصى ١: ٣٥٦.

[٥٦٣] الجمهرة ٢: ٢٢٤، المجمع ٢: ٢٥٥، المستقصى ١: ٣٥٦.

[٥٦٤] الجمهرة ٢: ٢٢٤، المجمع ٢: ٢٥٥، المستقصى ١: ٣١٤، تمثال الأمثال ٢٧١.

(٣٣) الاستدراك من المصادر.

(٣٤) في الأصل: (جاع).

(٣٥) في الأصل: (فأراه) والتصويب من المصادر.

مروان، وقينتاه حَبَّابَةُ وسَلاَّمَةُ[٣٦]، وكانتا أَلْحَنَ من رؤي في دولة الإسلام من قِيان النساء، واستُهْتِرَ يزيد بحبابة وهو خليفة حتى أَهْمل أَمْرَ الأمة، وتَخَلَّى بها، فمن استهتاره بها أن غَنَّته يوماً[٣٧]:

لعمرك إنني لأُحِبُّ سَلْعاً لرؤيتها ومَنْ أَضْحَى بسَلْعِ
تَقَرُّ بقُرْبها عَيْنِي وإنِّي لأخشى أن تكون تُريد فَجْعِي
حلفتُ برب مكة والمُصَلَّى وأَيْدِي السابحاتِ غداةَ جَمْعِ
لأنْتِ على التنائي فاعْلَمِيه أَحَبُّ إليَّ من بَصَرِي وسَمْعِي[٣٨]

ثم تَنَفَّست فقال: إن شئتِ أن أنقل إليكَ سَلْعاً حجَراً حجَراً فعلتُ، فقالت: وما أَصنعُ بسَلْعٍ، ليس إياه أردتُ، ثم غنته[٣٩]:

بَيْنَ التَّراقِي واللَّهَاةِ حَرارَةٌ ما تطمئنُّ ولا تسوغ فَتَبْرُد

فأَهْوى يزيدُ لِيَطِير، فقالت: كما أَنتَ، على مَنْ تُخَلِّف الأمَّة؟ فقال: عليك.

فأما لَحْنُ الغِناء فيُجْمع على أَلحان ولُحُون، ويقال: لَحَن في قراءته، إذا طَرَّب فيها وغَرَّد، وسمعتُ أبا بكر بن دُرَيد يقول: أَصل اللَّحْن في كلام العرب: الفِطْنة، وفي الحديث: «لعلَّ أَحَدَكم أن يَكُونَ أَلْحَنَ بحُجَّته»[٤٠] أي أَفْطَنَ لها، وأَغْوَصَ عليها، وذلك أن معنى اللَّحْن أن تريدَ الشيءَ فتوريَ عنه بقول آخر. وقيل لمعاوية رضي الله عنه: إن عُبَيْدَ الله بن زياد يَلْحَن، فقال: أو ليس بظريف ابن أخي أن يتكلَّم بالفارسية؟ إذ كان التكلمُ بها مَعْدُولاً عن

---

(٣٦) قصة الجاريتين في الأغاني ١٥ : ١٢٢ (دار الكتب).
(٣٧) الأبيات في الأغاني ١٥ : ١٣٨، وفي معجم البلدان (سلع) منسوبة لقيس بن ذريح.
(٣٨) في الأصل: (فجع، وسمع).
وجمع هي المزدلفة.
(٣٩) البيت لكثير عزة في ديوانه ٤٣٧.
(٤٠) الحديث في النهاية في غريب الحديث ٤ : ٢٤١ (لحن).

جهة العربية[٤١]، وقال الفَزاريُّ[٤٢]:

/وحديثٌ ألَـذُّه هـو مِـمَّـا ينْعَتُ الناعِتُـونَ يُـوزَنُ وَزْنَـا [٩١/ب]
مَـنْـطِقٌ رائـعٌ وتَـلْحَـنُ أحْيَـا نـاً وخيرُ الحديث ما كـان لَحْنَـا

يريد أنها تتكلم بالشيء وهي تريد غيرَه، تُعرِضُ في حديثها فتزيلُه عن جهته، من ذكائها وفِطنتها، كما قال الله عز وجل: ﴿ ولَتَعْرِفَنَّهُمْ في لَحْنِ القَوْلِ ﴾[٤٣]، وكما قال القَتَّالُ الكلابيّ[٤٤]:

ولقـد وحَيْتُ لكم لكيمـا تَفْهَمُـوا ولَحَنْتُ لَحْنـاً ليس بـالمُـرْتَـابِ

واللَّحْن في العربية راجعٌ إلى هذا، لأنه العدولُ عن الصواب، لأنكَ إذا قلت: «ضَرَب عبد الله زيد» لم يدْرَ أيُّهما الضاربُ ،أمعما المضروبُ، وكأنك قد عدلتَه عن جهته، فإذا أعْرَبْتَ عن معناك فُهِم عنك. وسُمِّي اللحنُ في الكلام لَحناً لأنه يَخْرج على نَحْوَيْنِ، وتحته معنيان. وسُمِّي الإعرابُ نحواً لأن صاحبه ينْحُو الصوابَ، أي يقصده، قال أبو بكر: وقد غَلِط بعضُ الكبار من العلماء في تفسير بيت الفزاريِّ، وهو عمرو بن بحر الجاحظ، وأودعه كتابَ «البيان»، فقال: معنى قوله: «وخيرُ الحديثِ ما كان لَحْناً» هو أنه يُعْجِبُ من الجارية أن تكون غيرَ فصيحة، وأن يعتري كلامَها لَحْنٌ، فهذه عَثْرَةٌ منه، وقد استُدركتْ عليه عثْرةٌ أخرى، وهو أنه قال: حدثني محمد بن سَلَّام الجُمحِيّ

(٤١) في الأصل: (وليس بظريف... معدولاً عن جهة العربية). وواضح هنا أن معاوية جعل الكلام باللسان الفارسي من صفات الظرفاء، انظر النهاية في غريب الحديث ٤: ٢٤٢.
(٤٢) البيتان لمالك بن أسماء بن خارجة الفزاري في معجم المرزباني ٣٦٤، وأمالي القالي ١: ١٥، سمط اللآلي ١٦، واللسان (لحن)، والشعر والشعراء ١٨٢، البيان والتبيين ١: ٢٢٨.
(٤٣) سورة محمد ٣٠.
(٤٤) في الأصل: (كما قال...)، والبيت له في أمالي القالي ١: ٤، وسمط اللآلي ١٣، واللسان (لحن).

قال: سمعتُ يونَس النحويَّ يقول: ما جاءَنا عن أحدٍ من روائع الكلام ما جاءَنا عن النَّبيِّ ﷺ(٤٥)

وهذه الحكاية تَجْمع إلى التصحيف الذي فيها قلة فائدة، فأما قلة [٩٢/أ] الفائدة فيها فلأن أحداً قطُّ مِمّن / أسْلَم أو عَانَد لم يَشُكّ في أن النبي ﷺ كان أفصحَ الخَلْق، وأما التصحيف فإن أبا حاتم حدثني عن الأصمعيّ، عن يونس قال: ما جاءَنا عن أحدٍ من روائع الكلام ما جاءَنا عن البَتِّيِّ، يَعني عثمان البَتِّي(٤٦).

[٥٦٥] وأما قولهم: أَلْحَنُ من الجَرَادَتَيْن؛ فإن المثل عادِيٌّ قديم. الجَرادتان(٤٧) كانتا قَيْنَتَيْن لمعاوية بن بَكْر العَمِليقي(٤٨) سَيِّد العَمَاليق الذين كانوا نازلةَ مكة في قديم الدهر، واسمهما بِعَادُ وثِمادُ، وبهما ضرب المثل الآخر في سالف الدهر فقيل: «صار فلانٌ حديثاً للجرادتين»(٤٩) إذا اشتهر أمْرُه.

---

[٥٦٥] الجمهرة ٢: ٢٢٤، المجمع ٢: ٢٥٦، المستقصى ١: ٣١٤، تمثال الأمثال ٢٧٠.

(٤٥) قارن البيان والتبيين ٢: ١٨. وقال في هامش الأصل: «وأما التصحيف فقبيح وعثرة كما قال. وأما الأولى فليست بعثرة ولا سقطة، وقد أجازها جماعة، وقد أكثروا القول في بيتي مالك بن أسماء. فمن محتجٍّ له ومحتجّ عليه، وتخالفوا في كلمات من البيت وعبَّروا عن اللحن بوجوه جمّة».

(٤٦) أبو عمرو عثمان بن مسلم البتي البصري (توفي ١٤٣ هـ).

(٤٧) في الأصل: (والجرادتين).

(٤٨) في الأصل: (العملقي).

(٤٩) المثل في الفاخر ٨٢، المجمع ١. ١٣١.

الباب الرابع والعشرون

فيما جاء في أوله ميم، وهو ستة وثلاثون مثلاً(*)

أَمْضَى من الرِّيح. أمضى من السَّيْف. أمضى من السَّهْم. أمضى من النَّصْل. أمضى من السِّنَان. أمضى من السَّيْل تحت اللَّيْل. أمضى من القَدَر المُتَاح. أمضى من الأَجَل. أمضى من الدِّرْهم. أمضى من سُلَيْك المَقَانِب. أَمَضُّ من تَرْحَةٍ بعد فَرْحَة. أَمْرَقُ من السَّهْم. أَمْخَطُ من سَهْم. أَمْهَنُ من ذباب. أَمَرُّ من العلْقَم. أمر من الحَنْظَل. أمر من الخُطْبَان(١). أمر من الدِّفْلَى. أمر من المقْر. أمر من الصَّبر. أمر من الألاء. أَمْسَخُ من لَحم الحُوَار. أَمْلَخُ من لحم الحُوار. أَمْنَعُ من ضَبّ. أمنع من عُقَاب الجو. أمنع من اسْت النَّمر(٢). أمنع من أَنْف الأَسد. أمنع من لَهاة اللَّيْث. أمنع من عِتْر. أَمْطَلُ من عَقْرب. أَمْحَلُ من تَعْقَاد الرَّتَم(٣). أمحل من بُكاءٍ على رَسْمِ منزل. / أمحل من تَسْليمٍ على طَلَل. أمحل من حديث خُرَافة. أمحل من التُّرَّهَات. [٩٢/ب]

(*) في الأصل: (ست وعشرون).

(١) في الأصل: (الخبطان).

(٢) في التمثيل والمحاضرة ٣٥٧.

(٣) في الأصل: (انعقاد)، وورد في التفسير على شكله الصحيح.

التفسير

[٥٦٦] أما قولهم: أَمْضَى من سُلَيْكِ المَقَانِب؛ فإنه سُلَيْكُ بن سُلَكَة، وقد مر حديثُه في الباب الثامن عشر، وقال قُرَّانُ الأَسَدي(١) يذكره، وكان عَرْقَب امرأتَه فطَلَبه بنو عَمِّها فهرب، فبلغه أنهم يتحدثون إليها فقال(٢):

لَــزُوَّارُ لَـيْلَى مـنـكـمُ آلَ بُـرْثُـنٍ   على الهَوْل أمضَى من سُلَيْكِ المَقانبِ

[٥٦٧] وأما قولهم: أَمْرَقُ من السَهْم؛ فإن مُرُوقَه مُضِيُّه وذَهَابه.

[٥٦٨] وأما قولهم: أَمْخَطُ من سَهْم؛ فإمخاطُه خروجُه من الرَّمِيَّة.

[٥٦٩ ـ ٥٧٠] وأما قولهم: أمَرُّ من الخُطْبان؛ فهو الحَنْظَل حينَ يأخذ فيه الاصفرار، والمُقر: الصَّبْر بعينه.

[٥٧١] وأما قولهم: أمرُّ من الأَلاَء؛ فالأَلاَءُ شجرة من أشجار أرض

---

[٥٦٦] الجمهرة ٢: ٢٩٢، المجمع ٢: ٣٢٣، المستقصى ١: ٣٦٧.
[٥٦٧] الجمهرة ٢: ٢٩٢، المجمع ٢: ٣٢٣، المستقصى ١: ٣٦٥.
[٥٦٨] الجمهرة ٢: ٢٩٢، المجمع ٢: ٣٢٣، المستقصى ١: ٣٦١.
[٥٦٩] المستقصى ١: ٣٦٣، المجمع ٢: ٣٢٤.
[٥٧٠] الجمهرة ٢: ٢٢٧، المستقصى ١: ٣٦٤، المجمع ٢: ٣٢٤.
[٥٧١] الجمهرة ١: ٢٩٢، المجمع ٢: ٣٢٤، المستقصى ١: ٣٦٢.

(١) في الأصل: (فزان). وقرّان الأسدي أحد فتاك العرب. انظر أخباره: المحبر ٢١٣.
(٢) البيت له في معجم المرزباني ٣٢٦، والمحبر ٢١٧، واللسان (سلك، برثن)، والأغاني ٢٠ : ٣٨٣ (الهيئة).

العرب، وقال الشاعر(٣):

فإنكمُ ومَدحكُمُ بُجَيْراً أبا لَجَإٍ كما امتُدح الألاءُ
يراه الناس أخضرَ من بَعيدٍ وتمنعه المرارةُ والإباءُ

[٥٧٢ ـ ٥٧٣] وأما قولهم: أمْسَخُ من لَحم الحُوَار، وأمْلَخُ من لحم الحوَار فإن المَسيخ والمليخ(٤) الذي لا طَعْمَ له. وقال الأشعر الرَّقَبان(٥):

تَجَانَفَ رِضْوانُ عن ضَيْفِهِ ألم تأْتِ رِضْوانَ عنّي النُّذُرْ
فحَسْبُكَ في القوم إذ يعلموا بأنكَ فيهم غَنِيٌّ مُضِرْ
وقد عَلِمَ المَعْشَرُ الطارقو نَ بأنك للضيف جُوعٌ وقُرّْ
مَسِيخٌ مَلِيخٌ كلحم الحُوا رِ فلا أنتَ حُلْوٌ ولا أنت مُرّْ
/كأنك ذاك الذي في الضُرو عِ قُدّامَ ضَرَّتها المُنْتَشِرْ [٩٣/أ]
إذا ما انْتَدى القومُ لم تَأْتِهمْ كأنك قد وَلَدَتْك الحُمُرْ

قوله: «تَجَانف»، أي انحرف وتَنحّى، والمُضِرُ: الذي تَرُوح عليه ضَرَّةٌ من المال، وهو المال الكثير الذي تُولِّده من ضَرَّة الضَّرْع، وقوله: «كأنك ذاك

[٥٧٢] فصل المقال ٤٩٢، الجمهرة ٢: ٢٩٣، المستقصى ١: ٣٦٥، المجمع ٢: ٣٢٤، اللسان (مسخ).

[٥٧٣] الجمهرة ٢: ٣٩٣، فصل المقال ٤٩٢، المستقصى ١: ٣٦٥، المجمع ٢: ٢٢٤.

(٣) الشعر في أمالي القالي ٢: ٣٢، وسمط اللآلي ٦٦٥.

(٤) في الأصل: (المسخ والملح).

(٥) الأشعر الرقبان الأسدي، واسمه عمرو بن حارثة بن ناشب. قتل عمرو بن هند أخاه فسرق ابنين له فذبحهما. (المؤتلف، معجم المرزباني).
شعره في المؤتلف ٤٧، ١٣٣، الأبيات ٣ ـ ٤ ـ ٥ ـ ٦، وفي معجم المرزباني ٢١٠ الأبيات ١ ـ ٣ ـ ٤ ـ ٦. وهي في نوادر أبي زيد ٧٣، سمط اللآلي ٨٣٠، اللسان (مسخ).

(٦) في الأصل: (للجوع).

الذي في الضروع» يعني ثُعلاً يكون زائداً في أخلاف الناقة والشاة، ويقال: بل المعنى أن الحالب قبل أن يحلُب في العُلْبة يَسْتَحْلِب شُخْباً أو شُخْبَيْن في الأرض، لأن الخارج في الشُّخْب الأول والثاني يكون ماءً أصفر، تزعم العرب [أنه] دَاءٌ وسمٌّ، فمن ذهب إلى التفسير الأول رواه «قُدَّام ضرتها» ومن ذهب إلى التفسير الثاني قال: «قُدَّام درتها»(٧).

وكان من حديث رِضْوان هذا أنه كان مُكْثِراً بخيلاً، فنزل به ضيفٌ فأساءَ قِرَاه، فسأله الضيفُ عن اسمه فقال: اسمي الأَشْعَرُ الرُّقَبَان، فعدل عنه الضيفُ ذَامًّا له، فنزل على الأشعر الرُّقَبَان فأحسن قِرَاه(٨)، فقال الضيف: إذا أحسن اللهُ جزَاءَكَ فلا جزى الله الأَشْعَر الرُّقَبَان خَيْراً، فإني بِتُّ به البارحَة فأساءَ قِرَاي، فقال: أنا الأشعرُ الرُّقَبَانُ، فَبِمَنْ بِتَّ؟ فوصف له الرجلَ، وكان ابن عَمِّه، فهَجاه، وكلاهما من بني أسد.

[٥٧٤] وأما قولهم: أَمْنَعُ من صَبِيٍّ؛ فمن المَنْع.

[٥٧٥] وأما قولهم: أَمْنَعُ من عُقاب الجَوّ؛ فمن المَنَعَة.

[٥٧٦] وأما قولهم: أَمْنَعُ من لَهَاةِ اللَّيْث؛ فمن قول أَبِي حَيَّة(٩):

فأصبحتْ كَلَهَاةِ الليثِ في فَمِهِ ... ومَنْ يحاولُ شيئاً في فم الأسدِ؟

---

[٥٧٤] الجمهرة ٢ : ٢٩٢، المجمع ٢ : ٣٢٥، المستقصى ١ : ٣٦٨.

[٥٧٥] أمثال الضبي ١٤٦، الفاخر ٢٤٨، الجمهرة ٢ : ٢٩٣، المستقصى ١ : ٣٩٦، المجمع ٢ : ٣٢٥، ثمار القلوب ٤٥٣.

[٥٧٦] الجمهرة ٢ : ٢٩٣، المستقصى ١ : ٣٦٩، المجمع ٢ : ٣٢٥.

(٧) سقطت في الأصل بعض الكلمات وروايته فيه: (فمن ذهب إلى هذا التفسير الأول قدام ضرتها. . ومن ذهب إلى التفسير الثاني قال: قدام ضرتها).

(٨) في الأصل: (فنزل عن الأشعر. .).

(٩) أبو حية النميري، الهيثم بن الربيع (توفي نحو ١٨٣ هـ): شاعر راجز بصري. (الأعلام ٨ : ١٠٣).

والبيت له في الأغاني ١٥ : ٦٢ (الساسي).

[٥٧٧] /وأما قولهم: أمنع من عِتْر؛ فهو رجل من عَاد ثم أحد بني [٩٣/ب] سُود بـن عَاد. ومن حديثه فيما رواه إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن ابن الكلبي أنه كان أمنعَ عاديٍّ في زمانه، وكان له راعٍ يقال له: عُبَيْدَان، يَرْعَى ألفَ بقرة، وكان إذا أوردَ بَقَره لم يُورد أحدٌ من عاد حتى يفرغ، فعاش بذلك دهراً، حتى أتى لقمانَ بن عاد، فخرج لقمانُ من أشدِّ عادٍ كلِّها، وأهيبها عندها، وكان بَيْت عاد، وعددُهم يومئذ في بني ضِدِّ بن عاد، فوردتْ بَقَرُ لقمان فنهنهها عُبَيْدَانُ، فضربه وصَدَّه عن الماءِ، فرجع عُبَيْدَان إلى عِتْرٍ فشكا ذلك إليه، فخرج عِتْرٌ في قومه ولقمانُ في بني أبيه، فاقتتلوا فهزمهم بنو ضِدّ، وحلّؤوهم عن الماء، فكان عُبَيْدَانُ بعد ذلك لا يُورِد حتى يَفْرُغَ لقمانُ من سَقْي بقَره، فإن أقبل راعي لقمانَ وعُبَيْدَانُ على الماء ناداه وقال: يا عُبَيْدَان، حَلِّىءْ بَقَرَك حتى أُورد بَقَرِي، فيحلئه، ولم يزل لقمانُ يفعل ذلك حتى هلكَ عِتْر، وانتجع لقمانُ فنزل في العماليق، ففي ذلك يقول جَزْءُ بن إسَاف بن القَطَن يصف تَهَضُّمَ لقمانَ لِعِتْر(١٠):

قد كان عِتْرُ بَني عادٍ وأُسْرَتُهُ ... في الناس أمنعَ مَنْ يَمْشِي على قَدَمِ
وعاش دهراً إذا أثْوَارُهُ وَرَدَتْ ... لم يَقْرُب الماءَ يوم الوِرْدِ ذو نَسَمِ
أزمانَ كان عُبَيْدَانُ تَنَاذَره ... رُعَاةُ عادٍ وَوِرْدُ الماء في القسمِ
أَشَصَّ عنه أخو ضِدٍّ كتائبَه ... من بعد ما رَمَّلوا قربانه بِدَمِ(١١)
لا تَرْكبونا بظُلْمٍ يا بَنِي هُبَلٍ ... فتندموا إنَّ غِبَّ الظُّلْم للندمِ

---

[٥٧٧] الجمهرة ٢: ٢٩٤، المستقصى ١: ٣٦٨، المجمع ٢: ٣٢٥.

(١٠) الأبيات في معجم البلدان (عبيدان)، والثالث في معجم البكري (عبيدان)، وورد الثاني في الأصل (ذو سنم). وفي المصادر اختلاف في رواية الأبيات ٣ ـ ٤ ـ ٥؛ وجعل ناسخ الأصل كلمة متخم تحت للندم في البيت الأخير.

(١١) قال في هامش الأصل: «ابن دريد: شصصت الرجل عن الشيء، وأشصصته إشصاصاً، إذا منعته»، وأنشد هذا البيت.

[٩٤/أ] / وقال الحطيئة يَضرب المثلَ بهذا الراعي العادي[١٢]:

وهـل كنتُ إلا نـائيـاً إذ دَعَـوْتُمْ   مُنـادِيَ عُبَيْـدَانَ المُحَـلأَّ بـاقِـرُهْ

[٥٧٨] وأما قولهم: أَمْطَلُ من عَقْرب؛ فقد مضى تفسيرُه في الباب الثالث.

[٥٧٩] وأما قولهم: أَمْحَلُ من تَعْقادِ الرَّتَم؛ فإن العرب كان من عادتها إذا أراد الواحدُ منهم سَفَراً أن يَعْقِد خَيْطاً بشجرة[١٣]، ويعتقد فيه أنه إن أَحْدَثَت امرأتُه حَدَثاً انْحَلَّ ذلك الخيطُ، وكانوا يسمونه الرَّتَم والرُّتْمة. وذكر ابن الأعرابيّ، أن رجلاً من العرب أراد سفراً فأخذ يُوَصِّي امرأتَه، ويقول: إيَّاكِ أن تفعلي وإيَّاكِ، فإني عاقدٌ لك رَتَمَةً، فإن أحدثتِ حَدَثاً انْحَلَّتْ، فقال الشاعر[١٤]:

هـل يَنْفَعنْكَ اليـومَ إن هَمَّتْ بِهَمْ   كثـرةُ مـا تُـوصي وتَعْقَـادُ الـرَّتَمْ!

[٥٨٠] وأمـا قولهم: أَمْحَـلُ من تَسْلِيمٍ على طَلَل؛ فمن قـول الشاعر[١٥]:

قـالـوا السـلامُ عليـكِ يـا أَطـلالُ   قلتُ السلامُ على المُحِيل مُحَـالُ

---

[٥٧٨] الجمهرة ٢: ٢٩٤، المستقصى ١: ٣٦٧.

[٥٧٩] الجمهرة ٢: ٢٩٥، المستقصى ١: ٣٦٠، المجمع ٢: ٣٢٦.

[٥٨٠] الجمهرة ٢: ٢٩٥، المستقصى ١: ٣٦٠، المجمع ٢: ٣٢٦.

....

(١٢) البيت في ديوان الحطيئة ٢١، معجم البلدان، ومعجم البكري (عبيدان)، ورواية الأصل: (دعوتهم).

(١٣) قال في هامش الأصل: «ابن دريد: الرُّتيمة، شيء كان يفعله [أهل الجاهلية]. كان الرجل إذا أراد سفراً عمد إلى شجرتين متقاربتين، فعقد غصنين معهما، فإذا رجع من سفره وكان الغصنان على حالهما علم أنه لم يخن في أهله، وإن كانا منحلين ظن بأهله ظن سوء. والرتم أن يشد الرجل خيطاً في أصبعه يذكر به حاجته. يقال ارتتمت وترمته».

(١٤) الرجز في المعاني الكبير ٢٦٨، واللسان (رتم).

(١٥) البيت في المجمع.

وأطلال الديار: عِمادُ خيامها، وحجارةُ نُؤيِّها، وقيامُ أثافيِّها، وتراكمُ كِرْسِها. ورسومُ الديار: آثارُها مع الأرض، مِنْ حَفْر نُؤْيٍ، أو حَفْر وَتِد أُخْرج منها، أو رمادٍ أو بَعْرٍ أو أبوالٍ، أو أثر دَوادِيِّ صبيان، فإذا كانت أطلالُ الديار قائمةً، ورسومُها دارسةً فهو الماثل(١٦).

[٥٨١] وأما قولهم: أمْحَلُ من حديث خُرَافَةَ؛ فخرافةُ رجل من / [٩٤/ب] العرب، وزعموا أنه كان من بني عُذْرة، فاستهوتْه الجِنُّ فلبث فيهم زماناً، ثم رجع إلى قومه، وأخذ يحدِّثهم بالأعاجيب، فضُرِب به المثل، وزعم بعضهم أن خُرَافة مشتقٌّ من اخْتِراف السَّمَر، أي استطرافه.

[٥٨٢] وأما قولهم: أمْحَلُ من التُّرَّهات، فيجيء في الباب السابع والعشرين(١٧).

---

[٥٨١] الجمهرة ٢: ٢٩٦، المجمع ٢: ٣٢٦، المستقصى ١: ٣٦٠.

[٥٨٢] الجمهرة ٢: ٢٩٦، المجمع ٢: ٣٢٦، المستقصى ١: ٣٦٠، تمثال الأمثال ٣١٢.

....

(١٦) الكرس: أبوال الغنم والإبل وأبعارها.

والنؤى، الحفير حول الخيمة.

والدوادي، مفردها دوداة، وهي أراجيح الصبيان.

(١٧) في الأصل: (السابع والعشرون).

الباب الخامس والعشرون

فيما جاء في أوله نون، وهو سبعة وسبعون مثلاً(*)

أَنَمُّ من الصُّبح، أنم من ذُكَاء، أَنم من التُّراب. أَنم من جلْجُل. أنم من جَرَس. أَنم من زُجاجةٍ على ما فيها. أَنم من جَوْز في جُوالق(١). أَنْقَى من الدَّمْعة. أنقى من الراحة. أنقى من ليلة الصَّدَر. أنقى من مِرْآة الغريبة. أنقى من الخبز. أنقى من طست العَرُوس. أَنْكَدُ من كلبٍ أحصَّ. أنكد من تالي النَّجم. أنكد من أحمر عاد. أَنْدسُ من ظَربان. أَنْتَنُ من ظربان(٢). أنتن من ريحِ جَوْرب. أنتن من العَذِرة. آنَسُ من الطِّيف. آنس من الحُمَّى. أَنْحى من ديك. أَنْوَرُ من صُبْح. أنور من وَضَحِ النهار. أَنْضَرُ من روضة. أَنْدَى من البحر. أندى من القَطْر(٣). أندى من الرَّباب. أندى من الليلة الماطرة. أَنْفَذُ من سِنان. أنفذ من خَازِق. أنفذ من خياط. أنفذ من إبرة. أنفذ من الدراهم. أَنْأَى من الكوكب. أَنْشَطُ من ذئب. أنشط من عَيْر الفَلاَة(٤). أنشط من ظَبْيٍ مُقْمِر. أَنْفَرُ من ظبي. أنفر من أزَبّ. أنفر من نَعامة. أَنْبشُ من جيأل. أَنَدُّ من نعامة. أَنْعَسُ من كلب. أَنْوَمُ من فهد. أنوم من غزال. أَنْوَم من عَبُّود. أَنْسَبُ

(*) في الأصل: (سبع وثلاثون).

(١) في الأصل: (جون) وتصويبه من أساس البلاغة (جوز) حيث المثل.

(٢) المثل في الحيوان ١: ٢٤٩.

(٣) المثل في الحيوان ٢: ٤٥١.

(٤) في الأصل: (أنشد).

[٩٥/أ] من كُثَيِّر. أنسب من قَطاة. أنسب من ابن [لسان] الحُمَّرة(٥). /أَنْطَقُ من سَحْبان. أنطق من قُسّ. أَنْعَمُ من خُرَيْم. أنعم من حَيَّانِ أَخِي جابر. أَنْكَحُ من ابن أَلْغَز. أنكح من حَوْثَرة. أنكح من خَوَّات. أنكح من أَعْمَى. أَنْزى من هِجْرِس. أنزى من ضَيْون. أنزى من عصفور. أنزى من تَيْس بَنِي حِمَّان. أنزى من ظبي. أنزى من جراد. أَنْهَمُ من كلب. أَنْصَحُ من شَوْلة. أَنْدمُ من الكُسَعِيّ. أندم من أبي غُبْشان. أندم من شَيْخ مَهو. أندم من قَضِيب. أنجبُ من يَرَاعة. أنجب من ماوِيَّة. أنجب من بِنْت الخُرْشُب. أنجب من أُمِّ البَنِين. أنجب من خَبِيئة. أنجب من عاتِكَة.

(٥) في الأصل: (من ابن الحمرة).
ولسان الحمرة نسابة معروف. قال ابن النديم: واسمه وقاء بن الأشعر وكنيته أبو كلاب، كان أشد الناس تيهاً وكبراً. (الفهرست ١٣٢).

التفسيـــر

[٥٨٣] أما قولهم: أَنَمُّ من الصُّبْح؛ لأنه يَهْتك كلَّ شيء، ولا يكتم شيئاً.

[٥٨٤] وأما قولهم: أَنَمُّ من التراب؛ فبما يَثْبت عليه من الآثار[1].

[٥٨٥] وأما قولهم: أَنَمُّ من جُلْجُل؛ فمن قول الشاعر[2]:

فإنكما يا ابْنَيْ جَنابٍ وُجِدْتُمَا كَمَنْ دَبَّ يَسْتَخْفِي وفي العُنْقِ جُلْجُل

[٥٨٦] وأما قولهم: أَنَمُّ من زجاجةٍ على ما فيها؛ لأن الزجاجة جوهرٌ لا ينكتم فيه شيء، لما في جِرْمه من الضياء. وقد تَعاطى البلغاءُ وَصْفَ

---

[٥٨٣] الجمهرة ٢: ٣١٥، المجمع ٢: ٣٥١، والمستقصى ١: ٤٠١.

[٥٨٤] الجمهرة ٢: ٣١٥، المستقصى ١: ٤٠١، المجمع ٢: ٣٥١، تمثال الأمثال ٣٢٦.

[٥٨٥] الجمهرة ٢: ٣١٥، المجمع ٢: ٣٥١، المستقصى ١: ٤٠٢.

[٥٨٦] المجمع ٢: ٣٥١، المستقصى ١: ٤٠٢، تمثال الأمثال ٣٣٠، الأمثال والحكم ٩٨.

(١) قال العبدري في شرحه: «يمكن أن يكون للمثل معنى آخر، وهو أن من علوم العرب السيافة، وهي شم التراب إذا ضلوا الطريق، يأخذ أحدهم قبضة من التراب يشمها فيعرف بها الطريق ويعلم في أي موضع هو».

(٢) منسوب في الجمهرة والمستقصى لأوس بن حجر، وهو في الأمثال والحكم ١٥٤، وانظر أيضا ١٣٥.

هذا الجوهر فعَبَّرُوا عن مَدْحه وذَمِّه؛ فأما ذَمُّه فإن النَّظَّام أخرجه في كلمتين بأوجز لفظ، وأتمِّ مَعْنى، فقال: سريع الكسر، بطيء الجبر. وأما مَدْحُه فإن سَهْلَ بن هارون[٣] شَهِد مجلساً من مجالس الملوك، وقد حضر فيه شَدَّادُ الحارثيُّ[٤]، وأخذ يعدِّد خِصالَ الذهب، فقال شَدَّاد: الذهب أَبْقَى الجواهر[٥] على الدَّفْن، وأصبرُها على الماء، وأقلُّها نقصاناً على النار، وهو أَوْزَنُ من كل ذي وَزْن إذا كان في مقدار / شخصه، وجميع جواهر الأرض [٩٥/ب] والفِلِزُّ[٦] كلُّه إذا وُضع على ظهر الزِّئبق في إنائه طَفَا ولو كان ذا وزن ثقيل، وحجمٍ عظيم، ولو وَضَعْتَ عليه قيراطاً من ذهب لَرَسَب حتى يضرب قَعْرَ الإناء، ولا يجوز ولا يصلح أن تُشَدَّ الأسنانُ الْمُعْتَلَّةُ بغيره، وأن يُوضع في مكان الأنوف المُصْطَلَمَة سواه، ومِيلُهُ أَجْوَدُ الأميال، والهند تُمِرُّه في العَيْن بلا كُحْل ولا ذَرُور، لصلاح طَبْعه، وموافقة جوهره لجوهر الناظرين له، ولحُسْنه[٧]. ومنه الزِّرْيابُ والصفائحُ التي تكون في سقوف الملوك، وعليه مَدَارُ التَّبَايُع مُذْ كان التبايع، وهو ثمنٌ لكل شيء، ثم هو فوق الفضة مع حُسْن الفضة وكَرَمها، وجعلها في الصدور، وأنه ثمنٌ لكل مَبِيع بأضعافِ وأضعافِ أضعاف، وله المَرْجُوع وقلة النقصان، والأرضُ التي تُنْبِتُه ويَسْلَمُ عليها تُحيل الفضةَ إلى جوهرها في السنين اليسيرة، وتَقْلب الحديدَ [إلى طَبْعها] في الأيام القليلة، والطبيخ الذي يكون في قُدُوره أَغْذَى وأَمْرَى، وأَصَحُّ في الجوف وأَطْيَبُ.

وسُئِل عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه عن الكِبْريت الأحمر فقال: هو

(٣) سهيل بن هارون (توفي ٢١٥ هـ): فارسي الأصل، اتصل بالمأمون فولاه خزانة الحكمة، متهم بالشعوبية، ومشهور بالبخل، أعجب الجاحظ بعلمه وولع ببخله. (الأعلام ٣: ١٤٣).

(٤) شداد الحارثي، أبو عبيد الله، ذكره الجاحظ في فخر السودان على البيضان، وقال: كان خطيباً عالماً. (رسائل الجاحظ ١: ١٧٨).

(٥) في الأصل: (الجوهر).

(٦) في الأصل: (الفلو).

(٧) في الأصل: (لحسبه).

الذهب. وقال النبي ﷺ: «لَوْ أَنَّ لي طِلَاعَ الأَرضِ ذَهَباً»[8] وأجراه في ضرب الأمثال كل مُجرى. فحَسَده سهلُ بن هارون على ما حاضر به من الخطابة والبلاغة فقال يَعْتَرض عليه بعَيْب الذهب، وفَضْل الزجاج وتَفْضيله عليه: الذهبُ مخلوق، والزجاجُ مصنوع، وإن فَضَله الذهبُ بالصلابة فَضَلَه الزجاجُ بالصَّفاء، ثم الزجاجُ / مع ذلك أَبْقَى على الدَّفْن والغَرَق، والزجاج عُلوي [٩٦/أ] نُورِيٌّ، والذهب مَتَاعٌ ساتر، والشرابُ في الزجاج أحسنُ منه في كل معدن، ولا يُفْقَد معه وجهُ النديم، ولا يُثْقِل اليدَ، ولا يَرْتَفع في السَّوْم، واسمُ الذهب اسم يُتَطَيَّر منه، ولا يُتَفاءَل به، وإن سَقَط عليك قَتَلك، وإن سقَطْتَ عليه عَقَرك، ومن لُؤْمه سرعتُه إلى بيوت اللئام، ومِلْكُهم له، وإبطاؤه عن بيوت الكرام ومِلْكهم، وهو فاتنٌ وقَتَّالٌ لمن صانه، وهو من مصايد إبْليس، ولذلك قالوا: أَهْلَكَ الرجالَ الأحمران، وَأهلك النساءَ الأحامرةُ. وقدورُ الزجاج أطيبُ من قدور الحجارة، وهي لا تَصْدَأ، ولا يَتَداخل تحت حيطانها ريحُ الغَمَر، وأوساخُ الوَضَر، فإن اتَّسَخَتْ فالماءُ وحده لها جِلاَءٌ، ومتى غُسِلَتْ بالماء عادت جُدُداً، ولها مَرْجُوعٌ حَسَنٌ، وهي أشبه شيءٍ بالماء، وصَنْعَتُه عجيبة، وصناعته أعْجَب.

وكان سليمانُ بن داود عليه السلام إذا عَبَّ في الماء كَلَحت في وَجْهه مَرَدةُ الجِنّ والشياطين، فعلَّمه اللهُ صَنْعَةَ القَوَارِير، فحَسم بها عن نفسه تلك الجرأةَ، بذلك[9]، ومَنْ كَرَعَ فيه في مَشْرُوب ماءٍ[10] فكأنه تَكَرَّع في إناءٍ من ماءٍ وهواءٍ وضياءٍ، ومرآته المركَّبة في الحائط أَضْوَأُ من مرآة الفولاذ، والصُّوَرُ فيها أَبْيَنُ، وقد تُقْدَح النار من كسر قِنِّينة الزجاج إذا كان فيها ماءٌ فحاذَوْا بها عينَ الشمس، لأن طبعَ الزجاجِ والماءِ والهواءِ والشمسِ من عنصر واحد،

(٨) الحديث في النهاية في غريب الحديث ٣: ١٣٣ (طلع).
(٩) في المصادر: (وذلك التهجين). وورد في الأصل (إذا عب في الإناء).
(١٠) في المصادر: (ومشرب ماء).

وليس في كل ما يدور عليه الفَلَكُ جوهرٌ أقْبَلُ لكل صِبْغ، وأجْدَرُ ألَّا يفارقه
[٩٦/ب] حتى كأن ذلك الصِّبْغَ جوهريَّةٌ فيه / منه، ومتى سقط عليه ضياءٌ أنْفَذَه إلى الجانب الآخر من الهواء، وأعاره لونَه، فإن كان الجامُ ذا ألوانٍ أرَاكَ البيْت أحْسَنَ من وَشْيِ صَنْعاء، ومن دِيبَاجِ تُسْتَر، ولم يَتَّخذ الناسُ آنيةً لشُرْب الشراب أجمعَ لما يريدون من الشراب منه، قال الله عز وجل: ﴿ قِيلَ لَهَا ادخُلِي الصَّرْحَ، فلمَّا رأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا، قَالَ: إنَّه صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ [١١]، وقال: ﴿ وأكْوَابٍ كانَتْ قَوارِيرَا، قَوارِيراً مِنْ فِضَّةٍ ﴾ [١٢]، فاشْتَقَّ للفضة من اسمها. وقال النبي عليه السلام للحادي وقد عَنَّف في سِياق ظُعنه: «يا أنَيس، ارْفُقْ بالقَوَارِير» [١٣]، فاشْتَقَّ للنساءِ اسماً من اسمها، ويقولون: ما فلانٌ إلَّا قارورةٌ، على أنه أقْطَعُ من سيف، وأحَدُّ من المُوسَى، وإذا وقع شعاعُ المصباح والقنديل على جَوْهر الزجاج صار المصباحُ والزجاجُ مصباحاً واحداً، وردَّ [الضياءَ] [١٤] كلُّ واحدٍ منهما على صاحبه، واعْتَبرُوا ذلك بالشُّعاع الذي يَسْقُط على وجه المرآة، وعلى وجه الماء، وعلى الزجاج، ثم انْظُرُوا كيف يَتَضاعَفُ نُورُه، وإن كان سُقُوطُهُ على عَيْن إنسان أعْشَاه، ورُبَّما أعْمَاه، وقال الله عز وجل: ﴿ اللهُ نُورُ السَّماواتِ والأرض، مَثَلُ نُورِه كمِشْكاةٍ فيها مِصْبَاح، المِصْباحُ في زُجَاجةٍ، الزجاجةُ كأنَّها كوكبٌ دُرِّيٌّ ﴾ الآية [١٥]، فالزيتُ في الزجاجة نورٌ على نور، وضوءٌ مضاعَف. فلم يَبْقَ أحدٌ في ذلك المجلس إلا تَحَيَّر فيه، وشَقَّ عليه ما نال من نفسه بهذه
[٩٧/أ] المعارضة، وأيقنوا أنه ليس دون اللسان حاجز، وأنه مِخْرَاقٌ يَذْهَبُ في كل / فَنٍّ، يُخيلُ مرة ويَكْذِب مرة، ويُهْجِرُ مرة ويَهْدِي مرة، فإذا صَحَّ تحصيلُ العقلِ صحَّ تقويمُ اللسان.

---

(١١) سورة النمل ٤٤.

(١٢) سورة الإنسان ١٥، ١٦.

(١٣) الحديث في النهاية في غريب الحديث ٤: ٣٩ (قرر).

(١٤) الاستدراك من المصادر.

(١٥) سورة النور ٣٥.

[٥٨٧] وأما قولهم: أنْقَى من ليلة الصَّدَر؛ فإنه لا يَبْقَى فيها على الماء أحد[١٦].

[٥٨٨] وأما قولهم: أنْقَى من مِرآة الغريبة؛ فإنها التي تتزوَّج في غير قومها، فهي تجلو[١٧] مرآتها لئلا يَخْفَى عليها من وجهها شيء، قال ذو الرمة[١٨]:

لَهَا أُذُنٌ حَشْرٌ وذِفْرَى أَسِيلَةٌ وخَدٌّ كمِرْآةِ الغَرِيبَةِ أَسْجَحُ

[٥٨٩] وأما قولهم: أنْكَدُ من تَالِي النَّجْم؛ فالنَّجْم: الثُّرَيَّا، وتاليها: الدَّبَرانُ، قال الأخطل[١٩]:

فَهلَّا زَجَرْتَ الطَّيْرَ إذ جاءَ خاطباً بضَيْقَةِ بَيْنَ النَّجْمِ والدَّبَرانِ[٢٠]!

وقال الأَسْوَدُ بن يَعْفُر[٢١]:

وُلِدْتُ بحادي النَّجْمِ يَحْدُو قرينَه وبالقلب قَلْبِ العَقْرَبِ المُتَوَقِّدِ

والعرب تقول: [إن] الدَّبرانَ خَطب الثريا، وأراد القمرُ أن يُزَوِّجه [إياها]

---

[٥٨٧] الجمهرة ٢: ٣١٦، المجمع ٢: ٣٥٣، المستقصى ١: ٣٩٨، ثمار القلوب ٦٣٩.

[٥٨٨] الجمهرة ٢: ٣١٦، المجمع ٢: ٢٥٣، المستقصى ١: ٣٩٨، ثمار القلوب ٣١٩، أساس البلاغة (غرب).

[٥٨٩] الجمهرة ٢: ٣١٦، المستقصى ١: ٤٠١، المجمع ٢: ٣٥٤.

(١٦) قال في هامش الأصل: «قال غيره: إنما يعني ليلة الصدر، ليلة صدر الحاج من مكة. يقال: «نزلتهم على أنقى من ليلة الصدر».

(١٧) في الأصل: تجلي.

(١٨) ديوان ذو الرمة ٨٨، اللسان (حشر)، والمستقصى.

(١٩) ديوان الأخطل ٢٢٣، ونسبه في المستقصى (١: ١٧٩)، لآخر يذكر لقاء عبيد بن الأبرص النعمان يوم نحسه.

(٢٠) قال في هامش الأصل: «قال الزجاج في الأنواء: الثريا تسمى النظم والنجم، وأما الدبران فيسمى التابع والفنيق... قال والدبران من أشأم النجوم عند العرب، يقول: «أشأم من حادي النجم»، وحادي النجم، الدبران. دبر عن الثريا، أي صار خلفها.

(٢١) الأسود بن يعرف النهشلي الدارمي (توفي نحو ٢٢ ق. هـ./ ٦٠٠ م): شاعر جاهلي من سادات تميم. نادم النعمان بن المنذر. (الأعلام ١: ٣٣٠).

فأبَتْ عليه، وَولَّتْ عنه، وقالت للقمر: ما أصْنَعُ بهذا السُّبْروت الذي لا مالَ له! فجمع الدَّبَرانُ قِلَاصَه يتموَّل بها، فهو يتبعها حيثُ تَوَجَّهَتْ، يَسوق صَداقَها قُدَّامَه، يَعْنون القِلَاصَ، وأنَّ الجَدْي قَتل نَعْشاً فَبَنَاتُه تدور به تُريده، وأن سُهَيْلاً خَطب الجَوْزاء فركَضَتْه برجلها فطرحته حيث هو، وضربها هو بالسيف فقطع وَسَطَها، وأن الشِّعْرَى اليَمَانِيَّةَ كانت مع الشِّعْرى الشَّامِيَّة ففارقتها، وعَبَرت المَجَرَّةَ، فَسُمِّيت الشِّعْرَى العَبورَ، فلما رأت الشامِيةُ فراقَها بَكَتْ عليها / حتى غَمِصَت عَيْنُها، فسُمِّيت الشِّعْرَى الغُمَيْصاءَ[٢٢]. [٩٧/ب]

[٥٩٠] وأما قولهم: أَنْتَنُ من رِيحِ الجَوْرَب؛ فمن قول الشاعر[٢٣]:

أُثْنِي عَلَيَّ بما علمتِ فإنني ... مُثْنٍ عليكِ بمِثْلِ رِيحِ الجَوْرَبِ

وقال آخر[٢٤]:

بَعَثُوا إليَّ صحيفةً مَطْوِيَّةً ... مختومةً بخِتامها كالعَقْرَبِ

فعرفتُ فيها الشَّرَّ حينَ رأيتُها ... ففضضتُها عن مِثْلِ ريحِ الجوْربِ

فزعم الأصمعيّ أنَّ معنى قوله: «فعرفت فيها الشرَّ حين رأيتُها» هو أن عُنْوانها كان «من كَهْمَس»[٢٥]، قال الأصمعي: وليس شيءٌ أشبه بالعقرب من «كَهْمَس».

[٥٩١] وأما قولهم: أَنْتَنُ من العَذِرَة؛ فهي كنايةٌ عن الخُرْء، قال

---

[٥٩٠] الجمهرة ٢: ٣١٧، المستقصى ١: ٣٨١، المجمع ٢: ٣٥٤، ثمار القلوب ٤٨٧، ٦٠٨، أساس البلاغة (جرب).

[٥٩١] الفاخر ٤٩، المستقصى ١: ٣٨١، المجمع ٢: ٣٥٤.

....

(٢٢) خرافة عيون الشعرى في سرور النفس ٢٠١. وانظر خبر الأجرام في المكان نفسه.

(٢٣) البيت في ثمار القلوب ٤٨٧، أساس البلاغة (جرب) دون نسبة.

(٢٤) البيتان في المستقصى والمجمع دون نسبة.

(٢٥) كهمس: جد جاهلي قديم.

الأصمعي: وأصل العَذِرة فناءُ الدار، وكانوا يَطْرحون ذلك بأفنيتهم، ثم كثر حتى سُمي الخُرْءُ بعينه عَذِرَة.

[٥٩٢] وأما قولهم: أَنْشَط من ظَبْي مُقْمِر؛ فلأنه يأخذه النشاطُ في القمر فيلعب.

[٥٩٣] وأما قولهم: أَنْفَرُ من أَزَبّ؛ فلأن البَعيرَ الأَزبَّ يَرى طول الشعر على عينه فيحسبه شخصاً، فهو نافرٌ أبداً.

وقال ابن الأعرابي: الأَزَبُّ: شَرُّ الإبل، وأَنْفَرُها نِفاراً، وأَبطؤُها سَيْراً، وأَخَبُّها خَبَباً، وهو لا يقطع الأرض.

[٥٩٤] وأما قولهم: أَنْبشُ من جَيْأَل؛ فهو اسم للضبع، وهي تَنْبش القبور، وتستخرج جِيَف الموتى فتأكلها، وأنشد الأصمعي قال: أنشدني أبو عمرو بن العلاء لرجل من بني عامر يقال له مُشَعَّث[٢٦]:

تَمَتَّعْ يا مُشَعَّثُ إنَّ شَيْئاً ... سَبَقْتَ به الوفاةَ هو المَتَاعُ
/بِأَسْرٍ يَتْرُكَنْكَ الحيُّ يوماً ... رَهِينَةَ دارِهم وهُمُ سِرَاعُ [٩٨/أ]
وجاءَت جَيْأَلٌ وأَبُو بنِيها ... أَحَمُّ المَأْقِيَيْنِ به خُمَاعُ
فَظلَّا يَنْبُشان التُّرْبَ عَنِّي ... وما أنا وَيْبَ غَيْرِكَ والسِّبَاعُ

---

[٥٩٢] الجمهرة ٢: ٣١٧، المجمع ٢: ٣٥٤، المستقصى ١: ٣٩١، التمثيل والمحاضرة ٣٦٠ وفيه (أعزّ).

[٥٩٣] الجمهرة ٢: ٣١٧، المجمع ٢: ٣٥٤، المستقصى ١: ٣٩٦.

[٥٩٤] الجمهرة ٢: ٣١٨، المستقصى ١: ٣٨٧، المجمع ٢: ٣٥٥، وفي حياة الحيوان ١: ٢٢٥ (انهش).

(٢٦) الأبيات ١، ٣، ٤ في معجم المرزباني، والثالث في اللسان (جأل)، وفي الحيوان ٥: ٢١٣، والأول في المعاني الكبير ٢١٥، وهي في الأصمعية الثامنة والأربعين.
ورواية الثاني في الأصل: (مراع)، والأخير: (فظلا ينبشان الترب حتى).

[٥٩٥] وأما قولهم: أَنْعَسُ من كلب؛ فمن قول رُؤْبَة(٢٧):

لَاقَيْتُ مَطْلًا كنُعَاسِ الكَلْبِ وعدةً عاجَ عليها صَحْبِي
كالشُّهدِ بالماءِ اللُّالِ العَذْبِ

فهذا قول الأعراب في نُعاس الكلب(٢٨)، وقد خالفهم صاحبُ المنطق، فقال: أَيْقَظُ من كلب؟ وزعم أن الكلب أَيْقَظُ الحيوان عيْناً، وأن أغلب ما يكون النوم عليه يَفْتح عينيه بقدر ما يكفيه للحراسة، وذلك ساعةً وساعةً، وهو في ذلك كلِّه أَيْقَظُ من ذئب، وأَسْمَعُ من فَرَس، وأَحْذَرُ من عَقْعَق، قال: والأعراب إنَّما أرادوا بذلك القَرْمَطَةَ في المَواعيد.

[٥٩٦] وأما قولهم: أَنْوَمُ من فَهْد؛ فلأن الفهد أَنْوَمُ الخَلْق، وليس نومُه كنوم الكلب، لأن الكلب نومُه نعاسٌ، والفَهْدَ نومُه مُصْمَت، وليس شيء في جِسْم الفَهْد إلاَّ والفَهْدُ أَثْقَلُ منه، وأَحْطَمُ لظَهْر الدابة، وقالت امرأةٌ من العرب: «زَوْجي إذا دَخَل فَهِد، وإذا خَرج أَسِد، يأكل ما وَجد، ولا يَسْأَل عما عَهِد»(٢٩).

[٥٩٧] وأما قولهم: أَنْوَمُ من غَزال؛ فلأنه إذا رضع أُمَّه فرَوِيَ امتلأ نَوْماً.

---

[٥٩٥] الجمهرة ٢ : ٣١٨، المجمع ٢ : ٣٥٥، المستقصى ١ : ٣٩٣، ثمار القلوب ٣٩٥.

[٥٩٦] الجمهرة ٢ : ٣١٨، المجمع ٢ : ٣٥٥، المستقصى ١ : ٤٢٦، ثمار القلوب ٤٠٠، التمثيل والمحاضرة ٣٥٨.

[٥٩٧] الجمهرة ٢ : ٣١٩، المجمع ٢ : ٣٥٥، المستقصى ١ : ٤٢٦، حياة الحيوان ٢ : ١٨٦.

---

(٢٧) ديوان رؤبة ١٧، ثمار القلوب ٣٩٥، والشطران الأول والثاني في المعاني الكبير ٢٣٦، والأول في الحيوان ١ : ٣١٧.

(٢٨) في الأصل: (ابن الأعرابي)، والتصويب من المصادر.

(٢٩) النهاية في غريب الحديث (أسد، فهد) من حديث أم زرع. أسد، صار كالأسد في الشجاعة. وفهد، أي نام وغفل عن معايب البيت. فهي تصفه بالكرم وحسن الخلق.

[٥٩٨] وأما قولهم: أَنْوَمُ من عَبُّودٍ؛ فذكر المفضلُ بن سَلَمة صاحبُ الفرّاء، أن عبوداً كان عَبْداً حَطّاباً أسود، فَغَبَرَ في مُحْتَطَبه أسبوعاً لم يَنَمْ، ثم انصرف فبقي أسبوعاً نائماً، فضُرب به المثلُ لمن ثَقُل نومُه فقالوا: «قد نَامَ نَوْمَةَ عَبُّود»[٣٠].

/ [٥٩٩] وأما قولهم: أَنْسَبُ من كُثَيِّر؛ فمن النَّسِيب، مأخوذٌ من قول [٩٨/ب] الشاعر، وهو أبو تَمَّام الطائي[٣١]:

وكَـأَنَّ قُسّـا في عُكَـاظٍ يَخْطُبُ ... وكَـأَنَّ لـيلى الأَخْـيَلِيَّـةَ تَـنْـدُبُ
وابنَ المقفَّـع في اليتيمة يُسْهِبُ ... وكَـثِيـرُ عَـزَّةَ يَـوْمَ بَـيْنٍ يَـنْـسُـبُ

[٦٠٠] أَنْسَبُ من قَطَاة؛ فمن النِّسبة، وذلك أنها إذا صَوَّتت فإنها تَنْتَسِب، لأنها تُصوِّت باسم نَفْسِها فتقول: قَطَا قَطَا[٣٢].

[٦٠١] وأما قولهم: أَنْعَمُ من خُرَيْم؛ فهو خُرَيْم بن خَليفة بن فلان ابن فلان بن سنان بن أبي حارثة المُرِّي، وكان متنعِّماً فسمي خُرَيْماً النَّاعمَ. وسأله الحجاجُ بن يوسف عن تنعُّمه فقال: لم أَلْبَسْ خَلَقاً في شتاء، ولا جديداً في صيف، فقال له: فما النِّعمة؟ قال: الأَمْن، فإني رأيتُ الخائفَ لا

---

[٥٩٨] الفاخر، الجمهرة ٢: ٣١٩، المجمع ٢: ٣٥٥، المستقصى ١: ٤٢٦، نهاية الأرب ٢: ١١٩.

[٥٩٩] الجمهرة ٢: ٣١٩، المجمع ٢: ٣٤٧، المستقصى ١: ٣٩١.

[٦٠٠] الجمهرة ٢: ٣١٩، المجمع ٢: ٣٤٧، ثمار القلوب ٤٨٢، المستقصى ١: ٣٩١، وانظر فيه ٢٠٦.

[٦٠١] الجمهرة ٢: ٣١٩، المجمع ٢: ٣٥٥، المستقصى ١: ٣٩٤، تمثال الأمثال ٢٧٧.

(٣٠) الفاخر ١٣٥، الوسيط ١٧١، المجمع ٢: ٣٣٦، ثمار القلوب ١٤٣، اللسان (عبد).

(٣١) ديوان أبي تمام ٤٠، وفيه تقديم الشطر الثاني على الأول في البيت الثاني.

(٣٢) قال في هامش الأصل: «ليس في صوت القطاة شيء مما يشابه اسمها أو يقاد به... إلا أن العرب أجمعت على هذا، فقالوا: أصدق من قطاة...».

ينتفع بعيش، قال: زِدْني، قال: الصحة فإني رأيت السقيمَ لا ينتفع بعيش، قال: زدْني، قال: الغِنَى، فإني رأيت الفَقير لا ينتفع بعَيْش، قال: زِدْني، قال: الشباب، فإني رأيت الشيخ لا ينتفع بعيش، قال: زدني، قال: لا مزيد أجد.

[٦٠٢] وأما قولهم: أَنْعَمُ من حَيّانَ أخي جابر، فإنه كان رجلاً من العرب في رخاء من العيش، ونعمةٍ من البَدَن، فقال فيه الأعشى(٣٣):

شَتّانَ ما يَوْمِي على كُورِها ... ويومُ حَيّانَ أخي جابرِ

يقول: أنا في السَّيْر والشقاء، وحيانُ في الدَّعة والرخاء.

[٦٠٣] وأما قولهم: أَنْكَحُ من ابن أَلْغَز؛ فإنه عروةُ بن أُشَيم الإيادي، وكان أوفرَ الناس أَيْراً، وأشدَّهم نكاحاً، وكان إذا أَنْعَظ يستلقي على [٩٩/أ] قفاه، فيجيءُ الفصيل / الجرب، فيحتَكُّ بأَيْرِه يظنُّه الجِذْل، وهو عُودٌ في العَطَن يُنْصَب لتحتكَّ بِهِ الإبلُ الجَرْبَى(٣٤). ويزعمون أنه أَصْلَبَ رأسَ أَيْرِه جَنْبَ عَروسٍ زُفَّت إليه، فقالت: أتهدِّدني بالرُّكْبة! وهو القائل(٣٥):

ألا ربما أنعظتُ حتى إخالُهُ ... سينْقَدُّ للإنعاظ أو يتمزَّقُ
فأُعْمِلُه حتى إذا قلتُ قد وَنَى ... أَبَى وتَمَطَّى جامحاً يَتَمَطَّقُ

[٦٠٤] وأما قولهم: أَنْكَحُ من خَوْثَرَة؛ فإنه رجل من عبد القيس،

---

[٦٠٢] الجمهرة ٢: ٣٢٠، المجمع ٢: ٣٥٦، المستقصى ١: ٣٩٣.
[٦٠٣] الجمهرة ٢: ٣٢٠، المجمع ٢: ٣٤٧، المستقصى ١: ٣٩٩، ثمار القلوب ١٤٢، اللسان (لغز).
[٦٠٤] الجمهرة ٢: ٣٢١، المجمع ٢: ٣٤٧، المستقصى ١: ٤٠٠، ثمار القلوب ١٤١.

(٣٣) ديوان الأعشى ١٨٣.
(٣٤) قال في هامش الأصل: وقال المفضل، قال أبو اليقظان: اسم ابن ألغز، سعد. وقال الكلبي: اسم ابن ألغز، الحارث، وكان رجلاً جاهلياً عظيم المتاع، يضرب به المثل...».
(٣٥) البيتان في ثمار القلوب والمستقصى.

واسمه ربيعة بن عمرو، وكان أيضاً في طريق ابن الْغَزَ، وفُورَ أيْرٍ، وعِظَمَ كَمرةٍ[٣٦]، حتى قيل «أعْظَمُ كَمرةً من حَوْثَرة»، ومن حديثه أنه حضر سوق عكاظ فرامَ شِرَاءَ عُسٍّ من امرأة[٣٧]، فاسْتَامَتْ عليه سِيمَةً غالية، فقال لها: تُغَالِين بثمن إناءٍ أمْلَؤُه من حَوْثَرَتِي، ثم كَشفَ عن كَمرته فَملأ بها عُسَّ المرأة، فنادت المرأة: يا لَلْفَلِيقة[٣٨] وجَمعت عليه الناس، فسُمِّي «حَوْثَرَة» باسم هذا العضو، والحَوْثَرَة: الكَمرة، قالت عَمْرةُ بنت الحُمَارِس لهند بنت العُذَافر[٣٩]:

حوثرةٌ من أعظمِ الحَوَاثِرِ نِيطَتْ بِحِقْوَيْ ضَمَيانٍ عاهِرِ
أهديتُها إلى ابنة العُذَافِرِ

[٦٠٥] وأما قولهم: أنْكَحُ من خَوَّاتٍ؛ فإنه خَواتُ بن جُبَيْر الأنصاري[٤٠]، ومن حديثه أنه حضر سوق عكاظ، فانتهى إلى امرأة تبيع السَّمْن، هُذَلِيَّةٍ، وكانت قد ولَدتْ بِشْرَ بن عائذ الهذلي، فأخذ نِحْياً من أنْحائِها، ففتحه ثم ذاقه، ودَفَع فَمَ النِّحْيِ في إحدى يديها، ثم فَتح آخرَ فذاقه، ودفع فَمَه في يدها الأخرى، فقال: أمْسِكِي فإن بَعِيري قد شَرَد، ثم رَفع رجليها ودَفع فيها /، وهي لا تَدفع عن نفسها لِحفْظ فم النِّحْيَيْن، فلما [٩٩/ب] قام عنها قالت له: لا هَنَاكَ، فرفع خَوَّاتٌ عقيرتَه بهذه الأبيات[٤١]:

[٦٠٥] الجمهرة ٢ : ٣٢١، المستقصى ١ : ٤٠٠، المجمع ٢ : ٣٤٧، ثمار القلوب ١٤١، ٢٩٣

(٣٦) في الأصل : (كمر).
(٣٧) العس : القدح العظيم.
(٣٨) الفليقة : الداهية.
(٣٩) الرجز في المجمع.
(٤٠) خوات بن جبير الأنصاري (توفي ٤٠ هـ)، أوسي، قيل إنه شهد بدراً، وقيل لم يشهدها وإنما ضرب له الرسول ﷺ بسهم في أصحابها. أخباره في تراجم الصحابة. وفي هامش الأصل روايات لأبي زيد عمر بن شبة وابن السكيت وقاسم بن ثابت حول شراد ناقته.
(٤١) الأبيات منسوبة لخوات في اللسان (نحا)، والفاخر ٨٧، وثمار القلوب ٢٩٣، والمستقصى ١ : ١٠٠، وإصلاح المنطق ٣٢٣، وفصل المقال ٥٠٣، والوسيط ٤٥.

وأُمّ عيـالٍ واثقيـن بكَسْبِـهـا خَلَجْتُ لهـا جارَ استِهـا خَلَجـاتِ
فـأخـرجتُـه رَيّـانَ يَنْـطِف رأسُـه من الـرامك المخلوط بـالمغـراتِ
شَغَلْتُ يـديْهـا إذ أردْتُ خِـلاطَهـا بِنِحْيَيْنِ من سَمْنٍ ذَوِيْ عُـجَـرَاتِ
فكان لها الويلاتُ من تَرْكِ نِحْيِها وويـلٌ لهـا من شـدة الـطَّعَنـاتِ
فشَدَّت على النِّحْيَيْنِ كَفَّيْ شَحِيحةٍ على سَمْنهـا والفتـكُ من فَعَـلاتِي

فضَربت العرب المثلَ بهما فقالوا: «أنْكَحُ وأغْلَمُ من خَوّات» و«أشْغَلُ وأشَحُّ من ذات النِّحْيَيْن» والرامك: ضرب من الطِّيب تَتَضايق به المرأةُ، كما تتضايق بعَجَم الزبيب، ولذلك قال عبدُ الملك بن مروان للحجاج بن يوسف: يا ابن المُسْتَفْرِمة بعَجَم الزبيب.

ودخل خَوّاتٌ في الإسلام، وشهد بدراً، فقال له النبي ﷺ: «ما فَعَل بَعيرُك؟ [أيَشْرُدُ] عليك؟»(٤٢)، فقال: أمّا منذ قَيّده الإسلامُ فلا، وتَدّعي الأنصارُ له أن النبي ﷺ دعا له أن تسكن غُلْمتُه، فسكنت بدعائه.

وطَلبت أمُّ الوَرْد العَجْلانيةُ بثأر الهُذَلِيّة ذات النحيين في سوق من أسواق العرب يقال له: خربة(٤٣)، من عمل اليمامة، بأن انتهت إلى رجل يبيع السمن، فَشَغلت يديه بنِحْيَيْن، ثم كَشفت ثوبَه، وبَصَقت في شِقِّ استِه، وجعلت تَصْفَقُ استَه بظهر قدمها، وتقول رافعةً صوتَهـا: يا لَثَـاراتِ ذات النِّحْيَيْن، يا لَثاراتِ النساء عند الرجال، يا لَثارات / الهذلية عند خَـوّاته [١٠٠/أ]

[٦٠٦] وأما قولهم: أنْزَى من هِجْرِس، فهو ههنا الذُّب.

---

[٦٠٦] المستقصى ١ : ٣٩٠، المجمع ٢ : ٣٥٦، حياة الحيوان ٢ : ٣٧٨.

. . . .

(٤٢) فراغ في الأصل. وعلق ناسخه في الهامش بقوله: «كذا».
(٤٣) الخبر في معجم ما استعجم (خربة)، وهو أيضاً في تمثال الأمثال ١٤٩.

[٦٠٧] وأما قولهم: أنْزَى من ضَيْونٍ، فهو السِّنُّور، قال الشاعر(٤٤):

يَدِبُّ بالليل لجاراته كَضَيْونٍ دَبَّ على فِرْنِبِ

والفِرْنِب: الفأرة.

[٦٠٨] وأما قولهم: أنْزَى من تَيْس بني حِمَّان؛ فقد مر تفسيره في الباب التاسع عشر.

[٦٠٩ ـ ٦١٠] وأما قولهم: أنْزَى من ظَبْيٍ، وأنْزَى من جَراد؛ فمن النَّزَوان لا من النَّزْو.

[٦١١] وأما قولهم: أنْصَحُ من شَوْلَةَ؛ فإنها كانت جارية في دار من دور الكوفة، تُرْسَل في كل يوم لتشتري بدرهم سَمْناً، فبينا هي ذاهبة إلى السوق إذ وَجدت درهماً، فأضافته إلى الدرهم الذي معها، واشترت بهما سمناً وَردَّته إلى مَوَالِيها، فضربوها وقالوا: أنت في كل يوم تأخذين هذا المقدارَ من السمن، فتسرقين نصفَه، فضُرِب بها المثلُ فقيل: «شَوْلَةُ النَّاصحة»(٤٥).

[٦١٢] وأما قولهم: أنْدَمُ من الكُسَعِيِّ؛ فإنه رجل من بني كُسَعة،

---

[٦٠٧] الجمهرة ٢: ٣٢٣، المستقصى ١: ٣٩٠، المجمع ٢: ٣٥٦، حياة الحيوان ٢: ٨٨.

[٦٠٨] الجمهرة ٢: ٢٩٩، المستقصى ١: ٣٩٠.

[٦٠٩] الجمهرة ٢: ٣٢٣، المستقصى ١: ٣٩٠، المجمع ٢: ٣٥٦، الحيوان ٢: ٢٢٨.

[٦١٠] الجمهرة ٢: ٣٢٣، المستقصى ١: ٣٩٠، المجمع ٢: ٣٥٦.

[٦١١] الجمهرة ٢: ٣٢٣، المستقصى ١: ٣٩١، المجمع ٢: ٣٥٦.

[٦١٢] الفاخر ٩٠، ثمار القلوب ١٣٣، الجمهرة ٢: ٣٢٤، المستقصى ١: ٣٨٦، المجمع ٢: ٣٤٨.

(٤٤) البيت في اللسان (فرنب) وحياة الحيوان دون نسبة. وروايته: (كضيونٍ دب إلى فرنب).

(٤٥) المثل في اللسان (شول)، نهاية الأرب ٢: ١٢١، أساس البلاغة (شول).

واسمه مُحارب بن قيس[٤٦]. ومن حديثه أنه كان يرعى إبلاً له بوادٍ كثيرِ العُشْب والخبط[٤٧]، فبينا هو كذلك إذ بَصُر بِنَبْعَةٍ في صَخْرة[٤٨] فأعجبته، فقال: ينبغي أن تكون هذه قوساً، فجعل يتعهدها في كلِّ يوم ويرقبها، حتى إذا أدركتْ قَطَعها، فلما جَفَّت اتخذ منها قوساً، وأنشأ يقول[٤٩]:

يا رَبِّ وَفِّقْنِي لِنَحْتِ قَوْسِي فإنها من لَذَّتي لنفسي
وانفع بقَوْسِي وَلَدِي وعِرْسِي أنحتُها صفراءَ مثلَ الوَرْسِ
[١٠٠/ب] / صَلْداءَ لَيست كقِسِيِّ النُّكْسِ

ثم دَهَنها وخَطَمها بِوَتَر، ثم عمد إلى ما كان من بُرَايتها فجعل منه خمسةَ أسهم، وجعل يقلِّبها في كفه ويقول[٥٠]:

هُنَّ ورَبِّي أسهمٌ حِسَانُ يَلَذُّ للرمي بها البَنَانُ
كأنما قَوَّمها مِيزَانُ فأبْشِروا بالخصب يا صِبْيانُ
إن لم يَعُقْني الشؤْمُ والحرمانُ

ثم خرج حتى أتى قُتْرةً[٥١] على موارد حُمُر، فَكَمَن فيها، فمر قطيعٌ منها فرمى منه عَيْراً فأمْخَطه السهمُ، أي جازه وأصاب الجبلَ، فأوْرَى ناراً،

---

(٤٦) في الأصل: (ربا رب). والتصويب من المصادر.
وقال في هامش الأصل: «قال ابن دريد: بنوكسع بطن، زعموا، من حمير، ومنهم الكسعي المضروب به المثل. وقال الهيثم بن عدي: الكسعي رجل من بني كسع، ثم أحد بني محارب، يقال له حامد بن الحارث. وفي كتاب الزاهر، عامر. وعن غيره: عامر، وعن بعضهم: الكسعي من بني سعد بن ذبيان».
(٤٧) الخبط: الورق الساقط على الأرض. وفي المصادر: (الخمط)، وهو ضرب من الأراك له حمل يؤكل.
(٤٨) النبعة: شجرة تنبت في قمة الجبل تتخذ منها القسي والسهام.
(٤٩) الرجز في الفاخر ٩١، اللسان (كسع)، المحاسن والمساوىء ٢٩٩.
(٥٠) الرجز في اللسان (كسع)، والفاخر ٩١، والمستقصى، والمحاسن والمساوىء.
(٥١) قترة: بيت يختبىء فيه الصياد.

فظن أنه أخطأ، فأنشأ يقول(٥٢):

أعــوذ بــالله العــزيــز الـرحمــانْ   من نَكَـدِ الجَـدِّ مَعَـاً والحِـرْمَـانْ
مــا لي رأيتُ السهمَ بين الصَّـوَّانْ   يُـورِي شِـرَاراً مثـلَ لـون العِقْيـان
فأخلف اليوم رجاءَ الصبيانْ

ثم مر به قطيعٌ آخر، فرمى منه عَيْراً فأمخطه السهمُ، فصَنع صنيعَه الأولَ، وأنشأ يقول(٥٣):

لا بـارك الـرحمنُ في رَمْي القَتَـرْ   أعـوذ بـالخـالق من سـوء القَـدَرْ
أأَمْخَطَ السهمُ لإرهـاق الضَّـرَرْ   أم ذاك من سـوءِ اختيـارٍ ونَـظَرْ

ثم مر به قطيعٌ آخر، فرمى منه عَيْراً فأمخطه السهمُ، فصَنع صنيعَه الثاني، فأنشأ يقول(٥٤):

مـا بـالُ سهمي يُـوقِـد الحُبَـاحِبَـا   قـد كنت أرجو أن يكـون صـائبَـا
/ وأمكن العَيْـرُ وأَبْـدَى جـانبَـا   فصـار رأيي فيـه رأيـاً خـائبَـا [١٠١/أ]

ثم مر به قطيعٌ آخر، فرمَى عَيْراً، فأمخطه السهمُ، فَصَنع صنيعَه الثالث، فأنشأ يقول(٥٥):

يـا أسفاً للشؤم والجَـدِّ النَّكِـدْ   أخْلَفَ مـا أرجـو لأهـل وَوَلَـدْ

ثم مر به قطيعٌ آخر، فَرَمَى عَيْراً، فأمخطه السهمُ، فصَنع صنيعَه الرابع، فأنشأ يقول(٥٦):

---

(٥٢) الرجز في اللسان (كسع)، والفاخر ٩١، والمستقصى.
(٥٣) الرجز في اللسان (كسع)، والفاخر ٩٢، والمستقصى والمحاسن والمساوىء.
(٥٤) الرجز في اللسان (كسع)، والفاخر ٩٢، والمحاسن والمساوىء.
(٥٥) الرجز في المصادر نفسها. وهو في اللسان ثلاثة شطور، وفي غيره خمسة، ولم يرد في المحاسن والمساوىء.
(٥٦) الرجز في المصادر نفسها.

أبعدَ خَمْسٍ قد حفظتُ عَدَّها   أحمل قوسي وأريدَ رَدَّهَا
أخزى الإلهُ لِينَها وشَدَّهَا   واللهِ لا تسلم عندي بَعدَهَا
ولا أُرَجّي ما حَيِيتُ رِفْدَهَا

ثم عمد إلى قوسه فكَسَرها على حَجَرٍ وَبات، فلما أصبح أبصر الأعْيَارَ الخمسةَ مصرّعةً حوله، وأسْهُمه مضَرَّجةً قُرْبَه، فندم على كَسْر القوس، فشَدَّ على إبهامه فقَطَعها تلهُّفاً، وأنشأ يقول(٥٧):

ندمتُ ندامةً لو أن نفسي   تطاوعني إذاً لقطعتُ خَمْسِي
تَبَيّنَ لي سِفَاهُ الرأيِ مِنّي   لَعَمْرُ أبيكَ حين كَسَرْتُ قَوْسِي

وقال الفرزدقُ يُضرب به المثلَ(٥٨):

ندمتُ ندامةَ الكُسَعِيِّ لَمّا   غدت مني مطلَّقةً نَوَارُ
وكانت جَنّتي فخرجتُ منها   كآدمَ حين أخرجه الضِّرَارُ
ولو أني ملكتُ يَدي ونَفْسي   لكان عليَّ للقَدَر [اختيارُ](٥٩)

[٦١٣ ـ ٦١٤] أَنْدَمُ من أبي غُبْشان، وأَنْدَمُ من شَيْخٍ مَهْوٍ؛ فقد مر
[١٠١/ب] /تفسيرهما في الباب السادس.

[٦١٥] وأما قولهم: أَنْدَمُ من قَضيب؛ فقد مر تفسيرُه في [الباب] الثالث والعشرين(٦٠).

---

[٦١٣] الجمهرة ٢: ٢٩٩، المجمع ٢: ٣٥٦، المستقصى ١: ٣٨٦، الأوائل ١: ١١، ثمار القلوب ١٣٥.
[٦١٤] الجمهرة ٢: ٢٩٩، المجمع ٢: ٣٥٦، المستقصى ١: ٣٨٩.
[٦١٥] الجمهرة ٢: ٢٩٩، المستقصى ١: ٣٨٩، المجمع ٢: ٣٥٦.

(٥٧) الرجز في اللسان، والفاخر ٩٣، والمحاسن والمساوىء ٣٠٠.
(٥٨) الأبيات في ديوان الفرزدق ١: ٣٧٢، والأول في اللسان (كسع)، والأولان في المحاسن والمساوىء.
(٥٩) فراغ في الأصل، والاستدراك من الديوان.
(٦٠) في الأصل: (الثالث والعشرون)، وورد تفسيره عند تفسير المثل (الهف من قضيب).

[٦١٦] وأما قولهم: أَنْجَبُ من ماوية[٦١]؛ فإنها دارِمِيَّةٌ وَلَدت لِزُرَارة[٦٢] بن عُدَس بن زيد بن دارِم حاجباً ولَقِيطاً ومَعْبَداً وعَلْقَمةَ.

[٦١٧] وأما قولهم: أَنْجَبُ من بِنْت الخُرْشُب؛ فإنها فاطمة الأنمارية، وَلَدت لِزياد العَبْسي الكَمَلَة[٦٣]؛ ربيعاً الكاملَ، وعِمَارَةَ الوَهَّاب، وقَيْس الحفاظ، وأَنَسَ الفوارس[٦٤].

وقال أبو اليقظان؛ قيل لفاطمة بنت الخُرْشُب: أيُّ بنيك أفضل[٦٥]؟ فقالت: وعَيْشِهم ما أدري، ما حملتُ واحداً منهم تُضْعاً[٦٦]، ولا ولدتُه يَتْناً[٦٧]، ولا أرضعتُه غَيْلاً، ولا منعتُه قَيْلاً، ولا أَنَمْتُه ثَئِداً، ولا سَقَيْتُه هُدَبِداً، ولا أطعمتُه قبل رئة كَبِدا، ولا أَبَتُّه على مَأْقَةٍ. [قولها: «ثَئِداً»][٦٨] أي مَقْروراً، والهُدَبِد: الرَّثيئة من اللبن، والمَأْقة: البكاءُ.

---

[٦١٦] الجمهرة ٢: ٢٩٩، المجمع ٢: ٣٤٩، المستقصى ١: ٣٨٤، نهاية الأرب ٢: ١٢٣.

[٦١٧] الجمهرة ٢: ٣٢٥، المستقصى ١: ٣٨٣، المجمع ٢: ٣٤٩، تمثال الأمثال ٣٢٠.

(٦١) ذكر الميداني أنها مارية بنت عبد مناة بن مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم، فيما ذكر ابن حبيب في (المحبر ٤٥٨)، أنها ماوية بنت معاوية بن زيد بن عبد الله بن دارم، أم لقيط بن زرارة.

(٦٢) في الأصل: (لزمرة).

(٦٣) في الأصل: (الكلمة).

(٦٤) زاد في المحبر ٤٥٨: «بني زياد بن سفيان بن عبد الله بن ناشب بن هدم بن عوذ بن غالب».

(٦٥) على هامش الأصل: «الذي روى كثير من الرواة: سئلت فاطمة بنت الخرشب: أي بنيك أفضل؟ فقالت: ربيع، بل عمارة، بل أنس، بل قيس، ثكلتهم إن كنت أدري. وكان كل واحد منهم قد رأس في الجاهلية وقاد الجيوش».

(٦٦) التضع: بضم فسكون، الحمل على حيض.

(٦٧) واليتن: بضم فسكون، وهو أن تخرج رجلا المولود.

(٦٨) ساقطة من الأصل، والاستدراك من المصادر.

[٦١٨] وأما قولهم: أَنْجَبُ من أُمِّ البَنِين؛ فإنها بنتُ عمرو بن عامر فارسِ الضُّحْياءِ، وَلَدت لمالك بن جعفر بن كلاب: مُلاعبَ الأسنَّة عامراً، وفارسَ قُرْزُل[٦٩] وطُفَيْلَ الخيلِ والدَ عامر، ورَبيعَ المُقْتِرين ربيعةَ، ونزَّال المَضِيق سُلْمى، ومُعوِّدَ الحُكَماءِ معاويةَ، قال لبيدٌ يفتخر بها[٧٠]:

نحن بنو أُمِّ البَنِينَ الأَرْبَعَهْ

وإنما قال لبيد: الأربعة، وكانوا خمسة، لأن وزنَ الشعر لم يَطَّرد له إلا بأربعة.

[٦١٩] وأما قولهم: أَنْجَبُ من خَبِيئَةَ[٧١]؛ فإنها بنت رِيَاح بن الأَشَل الغَنَوِيّة، أتاها آتٍ في منامها فقال لها: أَعَشَرةٌ هَدَرَة أحبُّ إليك / أم ثلاثةٌ كَعَشَرة ثم أتاها في الليلة الثانية بمثل ذلك، فَقَصَّت رؤياها على زوجها، فقال: إن عاد ثالثةً فقولي: ثلاثة كعَشَرة. فولدتْهم، ولكلٍّ واحد علامةٌ، وَلَدت لجعفر بن كلاب خالداً الأَصْبَغ، ومالكاً الطَّيَّان، ورَبيعَةَ الأحوصَ، فأما خالد فسُمِّي الأصبغَ بشامة بيضاءَ كانت في مقدَّم رأسه، وأما مالك فسمي الطَّيَّانَ لأنه كان طاويَ البطن، وأما ربيعة فسمي الأحوصَ لصِغر عينيه[٧٢]. [١٠٢/أ]

[٦٢٠] وأما قولهم: أَنْجَبُ من عاتكةَ؛ فإنها بنتُ هلال بن مُرَّة بن فالج بن ذَكْوان، ولَدَت لعبد مَنَاف بن قُصَي هاشماً وعبدَ شمس والمُطَّلب[٧٣].

---

[٦١٨] الجمهرة ٢: ٣٢٥، المجمع ٢: ٣٥٠، المستقصى ١: ٣٨٢، تمثال الأمثال ٣١٩.

[٦١٩] الجمهرة ٢: ٣٢٦، المجمع ٢: ٣٥٠، المستقصى ١: ٣٨٣.

[٦٢٠] الجمهرة ٢: ٣٢٦، المستقصى ١: ٣٨٤، المجمع ٢: ٣٥٠، نهاية الأرب ٢: ١٢٣.

(٦٩) في الأصل: (قرنل) والتصويب من المصادر.

(٧٠) الرجز في الأغاني ١٥: ٣٦٤.

(٧١) في الأصل: (جنيئة)، وفي المحبر (خبية).

(٧٢) في المحبر: (مالكاً الأحزم).

(٧٣) في المحبر: (عاتكة بنت مرة بن فالج بن ذكوان السلمية).

الباب السادس والعشرون

فيما جاء في أوله واو، وهو سبعة وثلاثون مثلاً

أَوْفَى من السَّمَوأل. أوفى من أَبِي حَنْبَل. أوفى من الحارث بن ظالم. أوفى من الحارث بن عُبَاد. أوفى من عَوْف بن مُحَلِّم. أوفى من خُمَاعة. أوفى من فُكَيْهة. أوفى من أُمّ جَمِيل. أَوْفَدُ[1] من المُجَيِّرين. أَوْفَقُ للشيء من شَنٍّ لطَبَقة. أَوْحَى من عقوبة الفُجَاءَة. أَوْلَمُ من الأشعث. أَوْفَرُ فِداءً من الأشعث. أَوْحَى من صَدًى. أوحى من طَرْف المُوق. أَوْغَلُ من طُفَيْل. أوضع من ابن قَوْضَع[2]. أَوْلَجُ من ريح. أَوْقَلُ من غُفْر. أوقل من وَعَل. أوثب من فهد[3]. أَوْلَغُ من كلب. أولغ من قرد. أَوْقَحُ من ذئب. أَوْقَى لدمه من عَيْر. أَوْضَحُ من مِرآة الغريبة. / أَوْفَرُ من الرُّمَّانة. أوفر من كَيْل الزيت. أَوْجَدُ من الماء. أوجد من التُّراب. أَوْسَعُ من الدَّهْناء. أوسع من اللُّوح. أَوْثَقُ من الأرض. أَوْطَأُ من الأرض. أوطأ من الرِّياءِ. أَوْهَنُ من بَيْتِ العنكبوت. أَوْهَى من بيت العنكبرت[4]. أوهى من الأعرج[5]. [١٠٢/ب]

---

(١) في الأصل: (أوفى)، وتصويبه من المصادر.

(٢) في الأصل: (توضع)، والمثل في المجمع ٢: ٣٨١. وروايته في ط. القاهرة «أوغل».

(٣) المثل في التمثيل والمحاضرة ٣٥٨، والمجمع ٢: ٣٨١.

(٤) تمثال الأمثال ٣٤٨، والمجمع ٢: ٣٨٢، وفيه: (أوهن).

(٥) في الأصل: (الأعرم)، والمثل في المجمع ٢: ٣٨٢.

التفسير

[٦٢١] أما قولهم: أوفى من السَّمَوْأَل؛ فهو السموأل بن عادياء اليهوديّ، ومن وفائه أن امرأ القيس بن حُجْر، لما أراد الخروج إلى قَيْصَرَ استودع السَّمَوْأَلَ دُرُوعاً، وأُحَيْحَةَ بن الجُلَاح دروعاً(١)، فلما مات امرؤُ القيس غزاه ملكٌ من ملوك الشام، فتحرَّز منه السموأَلُ، فأخذ الملكُ ابناً له كان جاءه خارجاً من الحصن، ثم صاح الملكُ بالسموأل، فأشرف(٢) عليه فقال: هذا ابنك في يَدِي، وقد علمت أن امرأ القيس ابنُ عمّي، ومن عشيرتي، وأنا أحقُّ بميراثه، فإن دفعتَ إليّ الدروع وإلا ذبحتُ ابنك، فقال: ما كنتُ لأَخْفِرَ أمانةً، فاصنعْ ما أنتَ صانع، فذبح الملكُ ابنه وهو ينظر، فانصرف الملكُ بالخَيْبة، فلما دخلت أيامُ الموسم وافى السموألُ بالدروع الموسِمَ، فدفعها في يد ورثة امرىءِ القيس، وقال في ذلك(٣):

وَفَيْتُ بأَدْرُعِ الكِنْدِيِّ إنّي ... إذا ما خان أقوام وَفَيْتُ
وقالوا إنه كَنْزٌ رَغيب ... ولا والله أغدرُ ما شَنِيت

---

[٦٢١] الجمهرة ٢: ٣٩٥، المجمع ٢: ٣٧٤، المستقصى ١: ٤٣٥، ثمار القلوب ١٣٢، تمثال الأمثال ٣٤٣، اللسان (غيد)، المحاسن والأضداد ٤٣، والمحاسن والمساوىء ١٠٨.

(١) أحيحة بن الجلاح: شاعر جاهلي شجاع داهية.
(٢) في الأصل: (وأشرف).
(٣) البيتان في ديوانه ٨٠ (ط. صادر، بيروت)، وثمار القلوب ١٣٣، والمحاسن والأضداد ٤٣، والمحاسن والمساوىء ١٠٨. ورواية الثاني فيها: (ما مشيت).

وقال الأعشى في ذلك(٤):

كُنْ كالسموأل إذ طاف الهُمامُ به ... في عسكرٍ كَسَوادِ الليلِ جَرَّار
/ خَيَّرَهُ خُطَّتَيْ خَسْفٍ فقال له ... مهما تقولن فإني سامع حار [١٠٣/أ]
فشكَّ غيرَ طويلٍ ثم قال له ... اذْبَحْ أسيرَكَ إني مانعٌ جَارِي
إنّا له خَلَفاً إن كنتَ قاتلَه ... وإن قتلتَ كريماً غيرَ عَوَّارِ

[٦٢٢] وأما قولهم: أَوْفَى من أبي حَنْبَل؛ فهو حارثة بن مرّ الطائي(٥). ومن حديثه أن امرأ القيس بن حُجْر نزل به ومعه أهلُه وماله وسِلاحه، ولأبي حَنْبل امرأتان، جَدَلِيَّة وثعلبية(٦)، فقالت له الجَدَلية: رِزْقُ الله أتاك به، لا ذِمَّةَ له عليك، ولا عَقْدَ ولا جِوارَ، فأرى أن تأكله، وتُطْعمه قومَك، وقالت الثعلبية: رجلٌ تَحرَّم بك واستجارك، فأرى أن تحفظه، وتَفِيَ له، فقام أبوحنبل إلى جَذَعَةٍ من الغنم فاحتلبها وشرب لبنَها، ثم مَسح بطنَه [وحَجَل](٧)، ثم قال(٨):

لقد آلَيْتُ أغدِرُ في جَدَاعٍ ... وإن مُنِّيتُ أُمَّاتِ الرِّبَاعِ
لأن الغدرَ في الأقوام عارٌ ... وإن الحُرَّ يَجْزَأُ بالكُراعِ

فقالت الجَدَلية، ورأت ساقيه حَمْشَتَين(٩): تالله ما رأيت كاليوم ساقَيْ وافٍ، فقال أبوحنبل: «هما ساقا غادرٍ شَرٌّ»(١٠) فذهبت مثلاً.

---

[٦٢٢] الجمهرة ٢: ٣٤٦، المجمع ٢: ٣٧٧، المستقصى ١: ٤٣٤.

(٤) الأبيات في ديوانه ٢١٥، وثمار القلوب ١٣٣، والمحاسن والأضداد ٤٣.
(٥) في المحبر جارية بن مرّ الطائي.
(٦) كذا في المحبر أيضاً، وتغلبية في المصادر.
(٧) الاستدراك من المصادر.
(٨) البيتان في المحبر ٣٥٣، والمعاني الكبير ١١٢٣ ـ ١١٢٤، والأول في اللسان (جدع).
(٩) حمشتان: دقيقتان.
(١٠) المثل في فصل المقال ٣١٥، والجمهرة ٢: ٣٥٥، تمثال الأمثال ٥٨٣، والمجمع ٢: ٣٧٧، ٣٨٤، الوسيط ١٣٤.

[٦٢٣ - ٦٢٤] وأما قولهم: أَوْفَى من الحارث؛ فإن هذا مثل تضربه مُضَرُ لمُضَرِيّ، وتضربه ربيعةُ لربعِيّ، وكلاهما اسمه الحارث، فأما المُضَرِيُّ فهو الحارث بن ظالم[١١]، ومن وفائه أن عِياض بن ديْهَث مَرَّ برُعاة الحارث بن ظالم وهم يستقون، فاستقى لإبله، فقَصُر رِشَاؤُه، [فاستعار صلةً من أَرْشِيَةِ الحارث، فوَصل بها رِشَاءَه][١٢]، فَروى إبلَه، فأغار عليها بعضُ حَشَم النعمان فصاح عياضٌ: يا حارِ، يا جاراه[١٣]، فقال له الحارث: / متى كنتُ جَارَك! فقال: أخذتُ من رِشَائِك صلةً لِرشائِي، فاستقيتُ لإبلي هذه بها الماءَ، فقد سقيت، وذلك الماءُ في بطونها، فقال[١٤]: جِوَارٌ ورَبِّ الكعبة، فأتى النعمانَ فقال: أَبَيْتَ اللَّعْنَ، إن حَشَمك أغاروا على جاري عِياض بن دَيْهث فساقوا إبلَه، وأخذوا أهلَه، فارْدُدْ عليه ذلك، فقال النعمان: هلَّا تشُدُّ يا حار ما وَهى من أديمِك، يَعني ما كان من الحارث في قتله خالدَ بن جعفر ابن كلاب في جوار الأَسْودِ بن المنذر، فقال الحارث: «هل تعدو إلى نَفْسي»[١٥] فأرسلها مثلاً، أي إنك لا تهمك إلا نَفْسِي إن قتلتَها، فتدبر النعمانُ كلمتَه، ثم تقدم بردِّ ذلك على عِياض. [١٠٣/ب]

وأما الرَّبَعِيُّ فهو الحارث بن عُباد، ومن وفائه أنه كان أسر عديَّ بن ربيعة يوم قِضَّةَ[١٦]، فلم يعرفه، فقال: دُلني على ابن ربيعة، فقال: نعم على

---

[٦٢٣] الجمهرة ٢: ٣٤٦، المجمع ٢: ٣٧٦، تمثال الأمثال ٣٤٢.

[٦٢٤] الجمهرة ٢: ٣٤٦، المجمع ٢: ٣٧٨، المستقصى ١: ٤٣٤، نهاية الأرب ٢: ١١٨، المحاسن والأضداد ٤٤، المحاسن والمساوىء ١٠٨.

(١١) عن وفاء الحارث بن ظالم، انظر: المحبر ١٩٤، الأغاني ١٠: ٢٢، ١١: ١٠٥.

(١٢) الاستدراك من المصادر.

(١٣) في الأصل: (يا جار، يا جارة) وتصويبه من المصادر.

(١٤) في الأصل: (فقالت).

(١٥) في المصادر: «هل تعدون إلى نفسي» أو «هل تعدون الحيلة إلى نفسي». والمثل في أمثال الضبي ١١٤، والجمهرة ٢: ٣٦٦. وشرحه الضبي: «أي هل تريد بحيلتك أن تقتلني، هذا غايتك، يريد: هل يكون شيء بعد الموت!».

(١٦) موضع، كانت فيه وقعة بني بكر وتغلب. وانظر قصة وفائه في المحبر ٣٤٨.

أن تُخْلِيَ سبيلي، قال له: عليَّ ذلك، قال: فأنا عديُّ بن ربيعة، فخلّاه الحارثُ وقال(17):

لهفَ نَفْسِي على عَـدِيٍّ وقد أشْـ ـعَبَ للمـوت واحْتَـوَتْـه اليَـدَانِ

[٦٢٥] وأما قولهم: أوْفَى من عَوْفِ بن مُحَلِّم؛ فإن من وفائه أن مروانَ القَرَظِ بن زِنباع غزا بكرَ بن وائل، فقصُّوا أثَرَ جيشه، وأسره رجلٌ منهم وهو لا يعرفه، فأتَى به أمَّه، فلما رأته مع أسيره قالت له: إنك لَتختالُ بأسيرك هذا حتى كأنكَ جئتَ بمَرْوانِ القَرظِ، فقال لها مروانُ: وما تَرْتَجِين من مروان؟ قالت له: كثرةُ فدائه، قال: وكَمْ مَبْلَغُ رجائِك من فدائه؟ فقالت: مائةُ بعير، فقال لها مروان: لكِ ذلك عندي، على أن ترديني إلى خُماعة بنت عوف بن محلِّم، قالت: ومَنْ لي بالمائة؟/ فأخذ عُوداً من الأرض وقال: هذا لكِ، [١٠٤/أ]
فمضت به إلى خُمَاعة، فبعثتْ به إلى عوف. ثم إن عمرو بن هند بَعث إلى عوف أن يأتيه بمروان، وكان واجداً عليه في شيء، فقال عوفٌ لرسول الملك: إن خُمَاعة بِنْتِي قد أجارته؛ فقال: إن الملكَ قد آلى أن لا يعفوَ عنه، أو يضعَ كَفَّه في كَفِّه، فقال عوف: تفعل ذلك على أن تكون كَفِّي بين أيديهما، ثم أدخله إليه على هذه الشَّريطة، فعفا الملكُ عنه وقال: «لا حُرَّ بِوَادِي عَوْف»(18) فأرسلها مثلاً، أي لا سَيِّدَ يُنَاوِئُه.

[٦٢٦] وأما قولهـم: أوْفَى من خُمَاعةَ؛ فهي بنت عَوْف بن مُحَلِّم

---

[٦٢٥] الجمهـرة ٢: ٣٤٦، المجمع ٢: ٣٧٥، المستقصى ١: ٨٣٨، ونهـاية الأرب ٢: ١١٨.

[٦٢٦] الجمهرة ٢: ٣٢٩، المجمع ٢: ٣٧٨، المستقصى ١: ٤٣٧.

(17) البيت لعُديّ في المحاسن والأضداد ٤٤، الشعر والشعراء ٥٨، والمحاسن والمساوىء ١٠٩.

(18) الفاخر ٢٣٦، المحبر ٣٥٠، فصل المقال ١٢٩، ٣٣٦، الوسيط ٣٠١ (لا خَيْر)، الجمهرة ٢: ٤٠٦، ٤١٤، المستقصى ٢: ٢٦٢، المجمع ٢: ٢٣٦، الحيوان ١: ٣٢٠، اللسان (حرر، عوف)، جمهرة ابن الكلبي ٤٩٧، أمثال السدوسي ٧٣.

هذه المُجِيرةُ لمَرْوان القَرَظ[19].

[٦٢٧] وأما قولهم: أوْفَى من فُكَيْهة؛ فهي بنت قَتادة بن مَشْنوء[20]، وخالةُ طَرَفة، لأن أمَّ طَرَفة هي وَرْدة بنت قَتادة. من وفائها أن سليك بن سُلَكة غزا بكرَ بن وائل، فأبطأ ولم يَجِدْ غفلةً يلتمسها، فرأى القومُ أثرَ قَدَمٍ على الماء لم يعرفوها، فقعدوا على كَمِينٍ فانتظروا حتى ورد سليكٌ، فأمهلوه حتى شرب وامتلأ، فهاجُوا به، فعَدَا[21] فأثْقَله بَطْنه، فولجَ قُبَّةَ فُكَيْهَة فاستجارها، فأدخلته تحت ثوبها، [فجاءوا في أثره فوجدوه تحت ثوبها][22]، فانتزعوا خِمَارَها، فنادت إخوتَها وولدَها، فجاءوا عشرةً فمنعته، فحدَّث المُحَلِّمي وبِشْرٍ[23] عن شُبَيْل[24] أن سُلَيْكاً كان يقول بعد ذلك: كأني أجد خشونة سبرها على بَدَنِي بَعْدُ، وقال السُّلَيْك فيها[25]:

لَعَمْرُ أبيكَ والأنباءُ تَنْمِي ... لنعم الجارُ أختُ بَني عُوَارَا
عَنَيْتُ بها فُكَيْهَةَ حين قامت ... كنَصلِ السيف فانتزعوا الخِمارَا
من الخَفِرات لم تَفْضَحْ أخاها ... ولم تَرْفَعْ لوالدها شَنَارَا

[٦٢٨] / وأما قولهم: أوْفَى من أمِّ جَمِيل؛ فإنها دَوْسِيَّة من رَهْط [١٠٤/ب]

[٦٢٧] الجمهرة ٢ : ٣٤٧، المجمع ٢ : ٣٧٨، المستقصى ٢ : ٤٣٨، تمثال الأمثال ٣٤٤، المحاسن والمساوىء ١٠٧.

[٦٢٨] الجمهرة ٢ : ٣٤٧، المجمع ٢ : ٢٧٧، المستقصى ٢ : ٤٣٧، المحاسن والأضداد ٤٣، المحاسن والمساوىء ١٠٧.

(١٩) في الأصل: (أجيرة..).

(٢٠) في الأصل: (شنوء)، ونقله الميداني عن حمزة (مشنوء)، وكذلك في المحبر ٤٣٣، وهو ما أثبته.

(٢١) في الأصل: (فغزا)، والتصويب من المصادر.

(٢٢) ساقطة من الأصل، والاستدراك من المصادر.

(٢٣) كذا وردت في الأصل وفي طبعة القاهرة (المحلمي أبو بشر).

(٢٤) شبيل بن عزرة، راوية ونسابة وعالم بالغريب، تشيع لمدة سبعين سنة، ثم صار بعدها خارجياً، مات بالقاهرة.

(٢٥) الأبيات في المحبر ٤٣٤، والمحاسن والأضداد ٤٢، والمحاسن والمساوىء، والأغاني ٢٠ : ٣٨٤ (الهيئة).

أبي هرَيْرة، وهم من أهل السَّرَاة، ومن وفاتها أن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزوميّ كان قَتَل أبا أُزَيْهر الزَّهراني من أَزْد شَنُوءَة، وكان صِهْرَ أبي سفيان ابن حرب، فلما بلغ ذلك قومَه بالسَّراة وثبوا على ضَرَّار بن الخطاب ليقتلوه، فسعى حتى دخل بيتَ أمّ جميلٍ عائذاً بها، ولحقه واحدٌ ليضربه، فوقع ذُبَابُ سيفه على الباب، فقامت في وجوههم فَذَبَّتهم، ونادت قومَها فمنعوه لها، فلما اسْتُخْلِف عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه ظنته أخا ضَرَّار، فقصدته بالمدينة وقد عَرف القصة، فقال لها: لستُ بأخيه [إلا في الإسلام][26]، وهو غازٍ، وقد عرفتُ مِنَّتكِ عليه، فأعطاها على أنها ابنة سبيل.

[٦٢٩] وأما قولهم: أَوْفَدُ من المُجَبِّرين؛ فإنهم أولادُ عبد مَناف بن قُصَيّ، وكانوا أكثرَ العربِ وِفادةً على الملوك، وقد مرت قصتهم على الاستقصاء في الباب الحادي والعشرين.

[٦٣٠] وأما قولهم: أَوْفَقُ للشيء من شَنٍّ لِطَبَقَةَ؛ فإن الشرقيَّ بن القُطَامي هكذا رواه بفتح القاف من «طبقة»، وزعم أن شَنًّا كان رجلاً من دُهاة العرب وعقلائهم، فجَعل يَضرب في الأرض رَجاءَ أن يظفر بامرأةٍ مثلِه في العقل والدهاء فيتزوَّجها، فبينا هو في مَسِيره إذ رافقَه رجلٌ في طريقه فقال له: أين تريد؟ فقال له: موضعَ كذا، فرافقه، فأقبل شَنٌّ على الرجل فقال: أتحملُني أم أحملُكَ؟ فاسْتَجْهله الرجلُ وقال له: أنت راكبٌ وأنا راكبٌ، فكيف أحملك أو تحملني؟ فسكت شَنٌّ عنه، وسارا حتى قَرُبا من قرية، فإذا زَرْعٌ قد اسْتَحْصَد، فقال شَنٌّ / لرفيقه: أأُكِل هذا الزرعُ أم لا؟ فقال له: قد [١٠٥/أ]
جئتَنا أيضاً بمُحال، ولم يُجبْه، فدخلا القريةَ فتلقَّتهما جِنَازةٌ، فقال شَنٌّ لرفيقه: أحَيًّا تَرَى مَنْ على النَّعْش أو مَيِّتاً؟ فأمسك عن جوابه، وعَدَل [به] إلى

[٦٢٩] الجمهرة ٢: ٣٤٨، المستقصى ١: ٢٧٩، ٤٣٦، المجمع ٢: ٣٧٨.

[٦٣٠] الجمهرة ٢: ٣٤٨، المستقصى ١: ٤٣٢، المجمع ٢: ٣٧٩.

(٢٦) زيادة من المحاسن والأضداد والمستقصى والمجمع والمحبر ٤٣٤.

منزله. وكان للرجل بِنْتُ تسمى «طَبَقَة»، فسألت أباها عن ضيفه فقال: أَجْهَلُ مَنْ لَقِيتُ من الناس، فقالت: ولم؟ فقصَّ قصته، فقالت: يا أبت، ما هذا إلا عالمٌ فَطِن، ولكلٍّ ما قاله معنى، فأما قوله: «أتحملني أو أحملك» فإنه أراد: تحدِّثني أو أحدِّثك حتى نُمِيطَ عنا كَلَالَ السير. وأما قوله في الزرع: «أأُكِلَ هذا الزرع» أراد: هل باعه أصحابه فأكلوا ثمنَه أم لا، وأما قوله في الجنازة: «أحيًا ترى من على النَّعْش أو ميتاً»؟ فإنه أراد: هل له عَقِبٌ يحيا به ذِكْرُه أم لا. فخرج الرجلُ إلى شَنٍّ، وفَسَّر له ما كان رَمَزَه شَنٌّ له، فقال له شَنّ: ما أنتَ بصاحب هذه الفِطْنة فَقُلْ مَن صاحبُها؟ فقال: بنتٌ لي، فخَطبها فزُوِّجها، فقال الناس: «وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَةَ»(٢٧) فذهبت مثلاً.

وخالف ابنُ الكلبي الشرقيَّ بن القُطامي في الرواية والتفسير، فرواه «أَوْفَقُ من طَبَقٍ لِشَنٍّ» وزعم أن طَبَقاً حي من إياد، وشَنٌّ من ربيعة، [وهو] شَنُّ بن أَفْصَى بن عبد القيس، فأوقعت طَبَقٌ بشَنٍّ وَقْعَةً انتصفت بها منها(٢٨)، فقال الناس: «وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَةَ»، وأنشد في ذلك(٢٩):

لَقِيَتْ شَنًّا إيادٌ بالقَنَا ... ولقد وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَهْ

[٦٣١] وأما قولهم: أَوْلَمُ من الأَشْعَث؛ فإنه الأشعثُ بن قيس بن مَعْدي كرب الكندي. ومن حديثه أنه ارتدَّ في جُمْلة أهل الردة، فأُتي به أبو بكر / أسيراً فأطلقه، وزَوَّجه أُختَه أمَّ فَرْوة بنت أبي قُحافة(٣٠)، رغبةً منه في شرفه، فخرج من عند أبي بكر، ودخل السوقَ فاخترط سيفَه، ثم لم تَلْقَه [١٠٥/ب]

---

[٦٣١] الجمهرة ٢: ٣٤٨، المجمع ٢: ٣٧٩، المستقصى ١: ٤٣٩، ثمار القلوب ٨٨.

....

(٢٧) الفاخر ٤٧، فصل المقال ٢٦٢، الجمهرة ٢: ٣٣٦، المجمع ٢: ٣٥٩، المستقصى ٢: ٣٧١، الوسيط ١١٤.

(٢٨) في الأصل: (فأوقعت طبق لشن)، والتصحيح والاستدراك من المصادر.

(٢٩) البيت في اللسان (طبق، شنن)، وأمالي اليزيدي ٦٠، والفاخر والمستقصى، والوسيط.

(٣٠) في الأصل فروة، وانظر خبرها في المحبر ٤٥٢ بين أسماء من تزوج ثلاثة أزواج فصاعداً من النساء.

ذاك أَرْبَع إلا عَرْقَبَهَا، من بعيرٍ وفرسٍ وشاةٍ وبقرة، ومضى فدخل داراً من دور الأنصار، فسار الناسُ حَشْراً إلى أبي بكر وقالوا: هذا الأشعثُ قد ارتدَّ ثانيةً، فبعث إليه أبو بكر فأشرف من السَّطح وقال: يا معشر أهل المدينة، إني غريبٌ ببلدكم، وقد أولمْتُ بما عَرْقَبْتُ، فليأكلْ كلُّ إنسان ما وَجد، وليغدُ عليَّ كلُّ من كان له [قِبَلي] حَقٌّ، فلم تبق دارٌ من دور المدينة إلا دَخلها من ذلك اللحم، ولا رؤي يومٌ أشبهُ بيوم الأضحى من ذلك اليوم، فضرَب أهلُ المدينة به المثل فقالوا: «أَوْلَمُ من الأَشعَث». قال فيه الشاعر(٣١):

لقد أَوْلَمَ الكِنْدِيُّ يومَ مِلاَكِه ... وليمةَ حَمَّالٍ لِثِقْلِ العَظَائمِ
لقَد سلَّ سيفاً كان مذ كان مُغْمَداً ... لدى الحرب منه في الطُّلاَ والجماجمِ
فأغمده في كلِ بَكْرٍ وسابحٍ ... وعَيْرٍ وثورٍ في الحَشَا والقوادمِ
فقل للفتى الكِنْديِّ يومَ لقائه ... ذهبْتَ بأَسْنَى ذِكْرِ أولادِ آدمِ

[٦٣٢] وأما قولهم: أَوْفَرُ فِدَاءً من الأشعث؛ فلأن مَذْحِجاً أسرته، فَفَدَى نفسَه بما لم يَفْدِ به عربيٌّ قطُّ، لا سوقه ولا ملك، بثلاثة آلاف بعير، وإنما [كان] فداءُ الملك ألفَ بعير، وفي ذلك يقول عمرو بن معدي كرب(٣٢):

فكان فِداؤه أَلْفَيْ قَلُوصٍ ... وأَلفاً من طَرِيفَاتٍ وتُلْدِ

[٦٣٣] وأما قولهم: أَوْحَى عقوبة من الفجاءة؛ فإنه رجل من بني سُلَيْم كان / يَقطع الطريقَ في زمن أبي بكر رضي الله عنه، فأُتِي به [١٠٦/أ]
أبو بكر مع رجل من بني أسد يقال له: شُجَاع بن ورقاء، وكان يُنْكَح في دُبُره

---

[٦٣٢] الجمهرة ٢: ٣٤٩، المجمع ٢: ٣٨٠، المستقصى ١: ٤٣٢.

[٦٣٣] الجمهرة ٢: ٣٤٩، المستقصى ١: ٤٢٨، وروايته فيهما: «أوحى من عقوبة الفجاءة».

(٣١) الأبيات في الجمهرة والمجمع والمستقصى.

(٣٢) البيت لعمرو في المستقصى والمجمع.

نِكَاحَ المرأة، فتقدَّم أبو بكر في أن تُؤَجَّج لهما نارٌ عظيمة، ثم زُجَّ الفُجَاءَةُ فيها مشدوداً، فلما مسته النارُ سال فيها وصار فحمةً، ثم زُجَّ شجاعٌ فيها غيرَ مشدود، فلما اشتعلت النار في بدنه خرج منها، واحترق بعد زمان، فقال الناس بالمدينة: «أَوْحَى عقوبة من الفجاءة» فذهبت مثلاً.

[٦٣٤] وأما قولهم: أَوْغَلُ من طُفَيْل؛ فإن أبا عبيدة زعم أنه كان رجلاً من أهل الكوفة، يقال له: طُفَيْل بن دَلاَل، من بني عبد الله بن غَطَفان، وكان يأتي الولائمَ من غير أن يُدْعَى إليها، فكان يقال له: طُفَيْل الأعْراس، وطُفَيْل العرائس، وكان أولَ رجل لَابسَ هذا العملَ في الأمصار، فصار أصلاً يُنْسَب إليه كلُّ من اقتدى به، فيقال: طُفَيْليٌّ.

فأما العرب بالبادية، فإنها كانت تقول لمن ذهب إلى طعام لم يُدْعَ إليه: «وارش»، ويقولون لمن فعل ذلك على الشراب: «واغل»، وأهل الأمصار يسمون مَنْ فعل ذلك على الطعام واغلاً، وقال شاعرهم(٣٣):

أوْغَلُ في التَّطفيل من ذُبابِ ... على طعامٍ وعلى شرابِ
لو أبصر الرُّغفانَ في السَّحابِ ... لطار في الجوِّ بلا حِجابِ

وزعم الأصمعيّ أن الطُّفَيْليّ هو الذي يَدخل على القوم من غير أن يُدْعَى، وهذا الاسم مشتق من الطَّفَل، وهو إقبالُ الليل على النهار بظُلْمته، وقال أبو عمرو: والطَّفَل، الظلمة بعينها. وقال ابن الأعرابي: / يقال للطفيلي: «اللَّعْمَظِي»، والجميع اللَّعَامظة. [١٠٦/ب]

لَعَامِظَةٌ بين العَصَا ولِحائِها ... أدِقَّاءُ أكَّالُونَ من سَقَطِ السُّفر(٣٤)

---

[٦٣٤] الجمهرة ٢: ٣٥٠، المستقصى ١: ٢٢٥، ٤٣٢، المجمع ٢: ٣٨٠، وفي الوسيط ١١٢ (طفيلي واغل).

(٣٣) البيت في المجمع دون نسبة.

(٣٤) البيت في الفاخر ٧٧ دون نسبة، وفي اللسان (لعمظ) منسوب لرافع بن هزيم، وفي الوسيط ١١٣ منسوب لعمرو بن قميئة.

[٦٣٥] وأما قولهم: أَوْقَلُ من غُفْرٍ، فهو ولد الأَرْوِيَة، والتَوَقُّل: الصعودُ في الجبل[٣٥].

[٦٣٦] وأما قولهم: أَوْلَغُ من كلب؛ فبالغين معجمةً من الوُلوغ في الإناء.

[٦٣٧] وأما قولهم: أَوْلَعُ من قرد؛ بالعين غيرَ معجمة من الوَلُوع؛ لأنه يُولَع بحكاية ما يراه.

[٦٣٨] وأما قولهم: أَوْضحُ من مِرْآة الغريبة؛ فلأن المرأة إذا كانت هَدِيًا في غير أهلها تفقّدوا من وجهها وهيئتها ما لا يتفقده قومُها، فمِرْآتها أبداً جَلِيَّةٌ، تَتَعَهَّدُ بها أمرَ وجهها.

[٦٣٩] وأما قولهم: أَوْطَأُ من الرِّيَاءِ؛ فإن هذا المثل حكاه وفسّره المبرّد، وزعم أن أهلَ كلِّ صناعةٍ ومقالةٍ هم أحذقُ بها ممن سواهم[٣٦]، من ذلك ما رُوي عن محمد بن واسع أنه قال[٣٧]: الإتقاء على العمل أشَدُّ من العمل، أي يتقي عليه أن يشوبَه حُبُّ الرياء والسُّمْعة، ومنه ما يُحكى عن أبي قُرَّةَ الجائع أنه قال: الحِمْيَةُ أشدُّ من العِلَّة[٣٨]، وذلك أن يَتَعَجَّل الأذى في تَرْكِ الشهوة، لما يرجـو من تَعَقُّب العافية.

---

[٦٣٥] الجمهرة ٢: ٣٥٠، المجمع ٢: ٣٨١، المستقصى ١: ٤٣٩، اللسان (وقل).

[٦٣٦] الجمهرة ٢: ٣٥٠، المجمع ١: ٣٨١، المستقصى ١: ٤٣٩.

[٦٣٧] الجمهرة ٢: ٣٥١، المجمع ٢: ٢٨١، المستقصى ١: ٤٣٩، حياة الحيوان ٢: ٢٤٦.

[٦٣٨] الجمهرة ٢: ٣٥١، المجمع ٢: ٣٨١، المستقصى ١: ٤٣١.

[٦٣٩] الجمهرة ٢: ٣٥١، المجمع ٢: ٣٨١.

(٣٥) قال الدميري في حياة الحيوان ١: ٢٣: «الأروية، بضم الهمزة... الأنثى من الوعول، غنم الجبل».

(٣٦) في الأصل: (فهم).

(٣٧) محمد بن واسع: (توفي ١٢٧ هـ): فقيه ورع، بصري، من ثقات أهل الحديث. (طبقات خليفة بن خياط ٢١٥، أعلام النبلاء ٦: ١١٩، الوافي بالوفيات ٥: ٢٧٢). وقوله في البيان والتبيين ٣: ١٩٦، وفيه: (الإبقاء).

(٣٨) انظر البيان والتبيين ٢: ١٠٤.

الباب السابع والعشرون

فيما جاء في أوله هاء، وهو اثنان وثلاثون مثلاً

أهون من ذباب. أهون من نَغْلة. أهون من صُؤَابة. أهون من خُنْذُج. أهون من خِنْلِح. أهون من الشَّعْر الساقط. أهون من حُثَالة القَرَظ. أهون من ضَرْطة عَنْز. أهون من ثَمِلَة /. أهون من طِلْيَة. أهون من رِبْذة. أهون من [١٠٧/أ] مِعْبَأة. أهون من لَقْعَةٍ بِبَعْرة. أهون من ذَنَب الحمار على البَيْطار. أهون من تَبَالَة على الحجّاج. أهون من قُعَيْس على عَمَّته. أهون من النُّبَاح على السَّحاب. أهون من تُرَّهات البَسَابس. [أَهْلَكُ من تُرَّهَاتِ البَسابس][1]. أَهْوَلُ من السَّيْل[2]. أهول من الحَرِيق. أهْرَمُ من لُبَد. أهرم من قَشْعَم. أَهْدَى من اليد إلى الفم. أهدى من الإنسان إلى فمه. أهدى من النَّجم. أهدى من قَطاة[3]. أهدى من حَمامة[4]. أهدى من جَمَل. أهدى من دُعَيْمِيص الرَّمْل.

---

(١) ساقط من الأصل، ووارد في التفسير.

(٢) التمثيل والمحاضرة ٢٣٧.

(٣) التمثيل والمحاضرة ٣٧٠، الحيوان ١: ٥٢، ٧: ١٠.

(٤) الحيوان ٧: ١٠.

التفسير

[٦٤٠] أما قولهم: أَهْوَنُ من نَغْلَة؛ فإن النَّغَل ما يقع في جلد الماشية(١)، والعرب تقول: قالت النَّغْلة: لا أكون وحْدِي، وذلك أن الضائنة يُنْتَف صُوفُها وهي حَيّة، فإذا دَبَغوا جلدَها من بَعْدُ لم يُصْلِحه الدَّباغ، فَيَنْغَل ما حَواليه، ومعنى هذا المثل أن الرجل إذا ظهرت فيه خَصْلَةُ سوء لا يكون وحدَها، بل تقترن بها خصالٌ أُخَر من الشر.

[٦٤١] وأما قولهم: أَهْوَنُ من حُنْدُجٍ؛ [فزعموا أنها القملة](٢).

[٦٤٢] [وأما قولهم: أَهْوَنُ من دِحِنْدِحٍ]؛ فإن العرب تقول ذلك، فإذا سُئِلوا ما هو؟ قالوا: لا شيء، وقال بعضُ أهل اللغة في «دِحِنْدِحٍ»: إنه

---

[٦٤٠] الجمهرة ٢: ٣٧١، المجمع ٢: ٤٠٧، المستقصى ١: ٤٤٨.
[٦٤١] الجمهرة ٢: ٣٧١، المستقصى ١: ٤٤٦، المجمع ٢: ٤٠٩.
[٦٤٢] الجمهرة ٢: ٣٧١، المستقصى ١: ٤٤٦، المجمع ٢: ٤٠٧، اللسان (دحح).

(١) على هامش الأصل: «نغل الأديم نغلاً: فسدد باغه فهو نغل، والنغل ولد الذئبة، والجارية نغلة».

(٢) ساقطة من الأصل، والاستدراك من المصادر، ويبدو مع ما سقط من المثل التالي أن سطراً بكامله قد سقط.

وعلى هامش الأصل: «ابن دريد، حندج اسم، وسمّى به قوماً كثيراً، وحندج: رملة طيبة تبت ألواناً، ويقال هي حندوجة. وقال ابن قتيبة: الحندج، كثيب الرمل، وبه سُمّي امرؤ القيس كان اسمه حندجاً».

لُعْبة من لُعَب صبيان الأعراب، يجتمع لها الصبيانُ فيقولونها، فمَنْ أخطأها قام على رجْله، وحجَل على إحدى رجليه سبعَ مرات.

[٦٤٣] وأما قولهم: أَهْونُ من ضَرْطَةِ عَنْزٍ؛ فمن قول الشاعر[٣]:

فسِيَّانَ عِنْدِيَ قَتْلُ الزُّبَيْرِ ... وضَرْطَةُ عَنْزٍ بِذِي الجُحْفَهْ

[٦٤٤ - ٦٤٦] وأما الثِّملة، والطُّلْيَة[٤]، والرِّبْذَة؛ فهي كلها [١٠٧/ب] أسماءُ خِرْقةٍ تُطْلَى بها الإبلُ الجربى.

[٦٤٧] وأما المِعْبَأة؛ فخِرْقة الحائض.

[٦٤٨] وأما قولهم: أَهْوَنُ من لَقْعَةٍ بِبَعْرة؛ فاللَّقْعة: الحَذْفة والرَّمْية، وزعموا أن هشام بن عبد الملك ورد المدينَة حاجًا، فدخل إليه سالمُ بن عبد الله بن عمر فقال له: كم تَعُدُّ يا سالم؟ قال: ثلاثاً وستين، قال: تالله ما رأيتُ في ذَوِي أسنانك أحسنَ كِدْنَةً منك، فما طعامُك؟ قال: الخبزُ والزيت، قال: أفلا تأجمه[٥]؟ قال: إذا أجمْتُه تركتُه حتى أشتهيه، فانصرف سالمٌ إلى منزله وحُمَّ، فجعل يقول: لَقَعَني الأحْولُ بعينه، حتى مات، واجتاز هشامٌ بجنازته راجلاً فصَلَّى عليه.

---

[٦٤٣] الجمهرة ٢: ٣٧٢، المجمع ٢: ٤٠٧، المستقصى ١: ٤٤٧، ثمار القلوب ٣٧٩.

[٦٤٤] الجمهرة ٢: ٣٧٢، المجمع ٢: ٤٠٧، المستقصى ١: ٤٤٦.

[٦٤٥] الجمهرة ٢: ٣٧٢، المجمع ٢: ٤٠٧، المستقصى ١: ٤٤٦.

[٦٤٦] الجمهرة ٢: ٣٧٢، المجمع ٢: ٤٠٧، المستقصى ١: ٤٤٦.

[٦٤٧] الجمهرة ٢: ٣٧٢، المجمع، المستقصى ١: ٤٤٨.

[٦٤٨] الجمهرة ٢: ٣٧٢، المجمع ٢: ٤٠٧، المستقصى ١: ٤٤٨.

(٣) البيت في الثمار لابن جرموز، وفي المستقصى.

(٤) على هامش الأصل: «ابن دريد: الطلوة، قطعة خيط أو حبل يشد بها الحمل أو الجدي. قال: وقال عبد الرحمن عن عمه الأصمعي: هذا الذي تقوله العامة لا تساوي طليه. قال: إنما هو لا تساوي طلوه، أي قطعة حبل».

(٥) أجم الطعام: كرهه وعافته نفسه. وخبر هشام مع سالم في اللسان (لقع).

[٦٤٩] وأما قولهم: أَهْوَنُ من تَبالةَ على الحجاج؛ فإنه الحجاجُ بن يوسف، وتَبالة: بلدة صغيرة من بُلدان اليمن. وهذا مثل من أمثال [أهل] الطائف. وزعم أبو اليقظان أن أولَ عمل وليه الحجاجُ عملُ تَبالة، فسار إليها، فلما قرب منها قال للدليل: أين هي؟ قال: قد سَتَرتها منك هذه الأكَمة. فقال: أَهْونْ عَلَيَّ بعملٍ بلدةٍ تسترها عَنّي أكَمَةٌ، ورجع من مكانه، فقالت العرب: «أَهْونُ من تَبالة على الحجّاج».

[٦٥٠] وأما قولهم: أَهْونُ من قُعيسٍ على عَمَّته؛ فإنه كان رجلاً من أهل الكوفة [دخل دار عمته](٦) فأصابهم مَطَرٌ وقُرٌّ، وكان بيتُها ضيقاً، فأدخلت كلبَها البيتَ، وأبرزت قُعَيْساً إلى المطر فمات من البرد، فهذا قول الجاحظ. وخالفه الشرقيُّ بن القطامي، وزعم أنه قُعَيْس بن مُقَاعِس بن عمرو، وكان من بني تميم، فمات أبوه، فحملته عمتُه إلى صاحب بُرٍّ / فرهنته على صاع من بُرٍّ، فَغَلِقَ الرهنُ لأنها لم تَفُكَّه، واستعبده الحَنَّاطُ فخرج عَبْداً. [١٠٨/أ]

[٦٥١] وأما قولهم: أَهْوَنُ من النُّباح على السحاب؛ فلأن الكلب بالبادية إذا أَلَحَّت عليه السماءُ بالأمطار لقي جَهْداً، وذلك أن مَبِيتَه أبداً تحت السماء، فكلاب البادية متى أبصرت غَيْماً نبحته، لأنها قد عَرفت ما تَلْقَى من مثله، وكذلك يقال في مثل آخر: «لا يَضُرُّ السَّحابَ نُباحُ الكلاب، ولا الصَّخْرَ تَقْلِيلُ الزجاج»(٧). وقال بعض بلغاء الزمان: وما عسى أن يكون قَرْصُ النَّمْلة،

---

[٦٤٩] الجمهرة ٢: ٣٧٣، المجمع ٢: ٤٠٨، المستقصى ١: ٤٤٥، تمثال الأمثال ٣٥٥، الحيوان ١: ٣٢٣.

[٦٥٠] الفاخر ٣٠، الجمهرة ٢: ٣٧٣، المجمع ٢: ٤٠٧، المستقصى ١: ٤٤٧، تمثال الأمثال ٣٥٥.

[٦٥١] الجمهرة ٢: ٣٧٣، المجمع ٢: ٤٠٨، المستقصى ١: ٤٤٥.

(٦) ساقطة من الأصل، والاستدراك من مجمع الميداني.

(٧) المثل في التمثيل والمحاضرة ٣٥٤، المجمع ٢: ٢١٥، المستقصى ٢: ٢٧٢، تمثال الأمثال ٥٤١، الحيوان ٢: ٧٣، المعاني الكبير ٢٣٢.

ولَسْعُ النَّخلة، ووقوعُ البَقَّة على النَّخلة، ونُبَاحُ الكلب على السحابة، وما الذبابُ وما مَرَقَتُه! ولذلك قال شاعرهم(٨):

وَمَا لِيَ لا أَغْزُو وللدَّهْرِ كَرَّةٌ   وقد نَبَحت تحت السماءِ كِلاَبُها

وقال آخر(٩)

يا جابرَ بن عَدِيٍّ أنتَ في وحلٍ   كالكلبِ يَنْبَحُ من بُعْدٍ على القمرِ

وذلك أن القمرَ إذا طلع من المَشْرق يكون مِثْلَ قِطْعةِ غَيْم.

[٦٥٢] وأما قولهم: أَهْوَنُ من تُرَّهات البَسابس؛ فإن تفسير هذا المثل [في تفسير المثل](١٠) الذي بعده.

[٦٥٣] وهو قولهم: أَهْلَكُ من تُرَّهَات البسابس؛ لأن أبا عبيدة ذكر أنه مثلٌ من أمثال بني تميم، وذلك أن لغتهم أن يقولوا: هَلَكْتُ الشيءَ(١١)، بمعنى أهلكتُه، ويدل على ذلك قولُ العَجَّاج وهو تميميّ(١٢):

وَمَهْمَهٍ هالكِ مَنْ تَعرَّجَا

أي مهلك من تَعرَّج.

وذكر الأصمعيّ أن التُّرَّهات: الطُّرُق الصِّغار المتشعِّبة من الطريق الأعظم، والبَسابس: جمع بَسْبَس، / وهو الصحراءُ الواسعة التي لا شيءَ فيها، فيقال لها: بَسْبَس، وسَبْسَب بمعنى واحد، هذا أصل الكلمة، ثم يقال [١٠٨/ب]

---

[٦٥٢] الجمهرة ٢: ٣٧٤، المجمع ٢: ٤٠٩، المستقصى ١: ٤٤٦، تمثال الأمثال ٣١٢.

[٦٥٣] الجمهرة ٢: ٣٧٤، المجمع ٢: ٤٠٧، المستقصى ١: ٤٤٣، تمثال الأمثال ٣١٢.

(٨) البيت في الحيوان ٢: ٧٣، والمعاني الكبير، والمستقصى والمجمع.
(٩) البيت في المجمع ٢: ٤٠٧، وروايته فيه (أنت مع زفر).
(١٠) ساقطة من الأصل.
(١١) في الأصل: (أهلكت).
(١٢) الرجز في ديوان العجاج ٣٦٧، وفي الأصل وردت: (قول الحجاج).

لمن جاءَ بكلام مُحال: أخذ في تُرَّهات البسابس، وجاءَ بالتُّرَّهات. ومعنى المثل أنه أخذ في غير القصد، وسَلكَ في الطريق الذي لا يُنْتَفَع به، كقولهم: رَكِبَ بُنَيَّاتِ الطريق، وأخذ يتعلَّل بالأباطيل.

[٦٥٤] وأما قولهم: أَهْدَى من دُعَيْمِيص الرَّمْل؛ فإنه كان دليلاً خِرِّيتاً، غَلب عليه هذا الاسم، ويقال: هو دُعَيْمِيصُ هذا الأمر، أي العالمُ به، والله أعلم.

[٦٥٤] الجمهرة ٢ : ٣٧٥، المستقصى ٢ : ٤٠٩، المستقصى ١ : ١١٨، ٤٤٢، تمـ
الأمثال ٣٥١، ثمار القلوب ١٠٤.

الباب الثامن والعشرون

فيما جاء في أوله ياء، وهو أربعة أمثال

أَيْقَظُ من ذئب. أَيْبَسُ من صَخْرٍ[1]. أَيْأَسُ من غَرِيقٍ[2]. أَيْسَرُ من لقمان.

(١) تمثال الأمثال ٣٦٥.

(٢) تمثال الأمثال ٣٥٧.

التفسير

[٦٥٥] أما قولهم: أَيْسَرُ من لُقْمان؛ فهو لقمان بن عاد، وذكر المفضَّل أنه كان من العمالقة، فكان أضربَ الناسِ بالقِدَاح، فضَربوا به المثلَ في ذلك، وكان له أَيْسَارٌ يَضربون بالقِدَاح معه[1] وهم ثمانية: بَيْض، وحُمَمَة، وطُفَيْل، وذُفَافَة، ومالك، وقُزْعة، وثُمَيْل، وعَمَّار، فضَربت العرب بهؤلاء المثلَ، كما ضربوه بلقمان، فيقولون للأيسار إذا شَرُفُوا: «هم كأَيْسَارِ لُقْمَان»، وقال طرفةُ في ذلك[2]:

وهم أيسار لُقْمانٍ إذا ... أَغْلَتِ الشَّتْوَةُ أَبْدَاءَ الجُزُرْ

وواحد الأَيسار يَسَرٌ، وواحد الأَبْدَاءَ بَدْء، وهو العُضْو[3].

---

[٦٥٥] الجمهرة ٢: ٤٣٦، المجمع ٢: ٤٢٧، المستقصى ١: ٤٤٩.

(١) على هامش الأصل: «واحد الأيسار يَسَر وياسر ويسير، وهم الياسرون». والأيسار اللاعبون بالقداح.

(٢) البيت في ديوان طرفة ٥٩، والمعاني الكبير ١١٥٢، واللسان (بدأ، يسر).

(٣) على هامش الأصل: «أبداء الجزر، جمع بدء، وهو أشرف أعضائها، ثم الفخذان، ثم العضدان».

تمت الأبوابُ الثمانية والعشرون المنسَّقة على وَلاء حروف المعجَم، بما أمكن من الاستقصاء في استيفاء أمثال كل باب، إلا ما طرحتُه / خلالَها [١٠٩/أ] من ذكر الأمثال التي تجيء بالصِّلَات، فلم أجيء بها لكثرتها، ولا اطَّرَد القياسُ بذلك في كل مثل منها، وهذه الصلات: أشَدُّ، وأخفُّ، وأكثَرُ، وأقَلُّ، وأقصرُ، وأطولُ، كقولك: أشدُّ إقداماً من الأسد، وأشد توثباً من الفهد، وأشدُّ نوماً من الفَهْد، وأشدُّ اختطافاً من حِدَأة، وأشدُّ عداوةً من عَقْرب، وأطولُ ذَمَاءً من الضب. وأقصرُ ذَماءً من الجُرَذ، وأكْثَفُ ظِلًّا من حَجَر، وأقلُّ خَيْراً من عَوْسَجة، وأخْشَنُ مَسًّا من شَوْكِ القَتاد، وأطْيَبُ نَشْراً من رَوْضة، وأطيبُ عَرْفاً من مِسْك، وأشدُّ بياضاً من اللَّبَن. وكذلك ما أجازه بعضُ النحويين طرحتُ ذكره. نحو[٤]: أبْيَضُ من الثلج، وأسْوَدُ من السَّبَج، وأحْمَرُ من العَنْدَم، وأخْضَرُ من السِّلْق. وقد تركتُ أيضاً خلالها ذكر لفظةٍ أحصاها محمدُ بن حبيب في الأمثال، هي[٥] داخلة في باب المحال، زعم أن العرب قالت في أمثالها: «أكْبَرُ من عَجوزِ بَني إسرائيل»[٦] وفسره تفسيراً أُمجلَ من لَفْظه، فزعم أن هذه العجوز هي شَارَح بنت أشرس بن يعقوب[٧]، وأنها لما بلغت سبعين سنة عادت جارية بِكْراً، ثم كلما بَلغت سبعين سنة صارت شابَّةً بِكْراً، فما زالت ترتفع في العُمُر حتى بلغت مائتين وعشر سنين. فهذا مثل لم يتكلم به عربيٌّ، لأنه إسرائيلي.

(٤) في الأصل: (هو).

(٥) في الأصل: (من).

(٦) المثل في المجمع ٢: ١٦٨، والمستقصى ١: ٢٨٨.

(٧) سفر التكوين ٤٦: ١٧ وفيه: (شارح بنت أشرى).

الباب التاسع والعشرون

في ذكر أمثلة بديعة من أمثال مولدة مزدوجة مختلفة النظم

يجيء خلالها المثلُ بعد المثل من الأمثال العربية المتقدمة في الأبواب، وأمثالٌ أُخَر عربية / تخالف أمثلتُها أمثلةَ هذه الأمثال، والأمثالَ التي [١٠٩/ب] تقدمتها [في الأبواب][1] الثمانية والعشرين، إلا أنها من جُمَل الأمثال على «أفعل» وعَدَد أمثال هذا الباب أربعمائة وأربعون مثلاً، تتكرر منها أمثالٌ قد عَلَّمْتُ عليها بالحُمْرة، يكون عددُها خمسين مثلاً، وإنما جاءَ التكرار[2] فيها لدخولها في ازدواج هذا الباب.

* * *

أَضْوَأُ من الفَجْر[3]، وأَحَرُّ من الجَمْر.
أَسْمَحُ من الذَّرّ[4]، وأَضْعَفُ من الذَّرّ.
أَحْيَا من القَطْر، وأحيا من البِكْر.
أَقْسَى من الصَّخْر، وأَعْدَى من الدَّهر.
أَصْوَلُ من الخَمْر، وأَمْضَى من القَدَر.
أَنْفَسُ من الدُّرّ، وأَمَرُّ من الصَّبْر.

---

(١) ساقطة من الأصل.
(٢) في الأصل: (التكرير).
(٣) المجمع ١: ٤٢٧، والأمثال مزدوجة سقط من معظمها في الأصل واو العطف.
(٤) الحيوان ٢: ١٤٨ ـ ١٤٩.

أَبْصَرُ من النسر، وأَنْكَدُ من النَّبْر.
أَعَزُّ من النَّمر، وأَصْيَدُ من الصَّقْر.
أَقْدَمُ من البُرّ، وأَهْنَأُ من البِرّ.
أَذْكَى من العِطْر، وأَوْهَى من الطِّمْر.
أَصْلَبُ من الفِهْر، وأَسْتَرُ من الخِدْر.
أَحْجَبُ من السِّتْر، وأَقْصَرُ من الفِتْر.
أَقلُّ من الوِتْر، وأبر من القَطْر.
أَلْزَقُ من الحِبْر، وأَسْمَحُ من البَحْر.
أَسْيَرُ من الشِّعْر، وأَخْفَى من السِّرّ.
أَزْيَنُ من اليُسْر، وأَقْبَحُ من العُسْر.
أَجْمَلُ من البَدْر، وأَكْمَلُ من الشَّهْر.
أَغْزَرُ من البحر، وأَفْيَحُ من البَرّ.
أَضْيَقُ من الصَّدْر، وأَوْحَش من القَبْر.
أَوْهَجُ من الحَرّ، وأَوْحَى من الأَمْر.
أَطْوَلُ من العَصْر، وأَذَلُّ من الفقْر.
أَيْبَسُ من القَفْر، وأَخَفُّ من البَعْر.
أَقْذَرُ من الجَعْر، وأَقْبَحُ من الغَدْر.
أَجْوَرُ من الهَجْر، وأَنَمُّ من الزَّهْر.
أَنْمَى من الذِّكْر، وأَبْقَى من الذِّكر.
أَحْلَى من الشَّهْد، وأَذْكَى من الوَرْد.
أَشْهَى من الوَعْد، وآلَمُ من الصَّدّ.
[١١٠/أ] أَوْجَعُ من الوَجْد، / وَأَضْنَى من الجَهْد.
أَقْسَى من الصَّلْد، وأَصْرَدُ من البَرْد.
أَغَرُّ من النَّرْد، وأَمَرُّ من الفَقْد.
أَصْفَى من الوُدّ، وأَذَلُّ من الوَدّ.

أحْضَرُ من النَّقْد، وأَوْثَقُ من العَقْد.
أنوَمُ من الفَهْد، وأَقْبَحُ من القِرْد.
أَهْوَلُ من الرَّعْد، وألين من الزُّبْد.
أذَلُّ من العَبْد، وأَرْبَحُ من الحَمْد.
أَحْسَنُ من تمام النِّعمة، وأَوْحَشُ من حلول النِّقمة.
أَحْسَنُ من الياقوت الأحمر، وألَذُّ من الرِّيم الأحْور.
آنَسُ من طَيْف الخيال، وأعْذَبُ من الماءِ الزُّلال.
آنَسُ من الحبيب الزائر، وأَحْسَنُ من الهلال الزَّاهر.
أَجْمَلُ من رعاية الذِّمام، وأَهْوَلُ من مفاجأة الحِمَام.
أَخَفُّ من نَفْحَة النسيم، وأَثْقَلُ من مِنَّة اللئيم.
أَقْبَحُ من نِقْمة في نِعْمة، وأَحْسَنُ من فَرْحة إثْرَ غُمَّة.
أقْصَرُ من الليل على الراقد، وأَهْوَنُ من السُّقْم على العائد.
أَحْسَنُ من عَفْوِ مُقْتَدِر، وأنْحَسُ من لقاءِ مُدْبِر.
أَحْسَنُ من شبابٍ مُقْبِل، وأَغْزَرُ من غَمَامٍ مُخْضِل.
أرْوَحُ من يوم التَّلاقِ[٥]، وأَقْبَحُ من يوم الفراق.
أَخَفُّ من زَوْرةِ حَبيب، وأَثْقَلُ من طَلْعة رَقيب.
آنَسُ من حبيبٍ مُنْعم، وأَنْكَدُ من غريمٍ مُبْرِم.
أَكْرَهُ من غريمٍ على ميعاد، وأَشْأَمُ من حديثٍ مُعَاد.
أَبْغَضُ من وجوه التُّجار يومَ الكَسَاد، وأَمَضُّ من جَوًى كامنٍ في الفؤاد.
أَقْبَحُ من أَوْبةِ آملٍ في ثوبٍ[٦] خائب، وأَحْسَنُ من بياض العَطَايا في سواد المطالب.
أَسْمَح من إضَاعة السُّكْر، وأَقْبَحُ من عَقْد الستر[٧].

(٥) التمثيل والمحاضرة ٢١٤، وروايته فيه: (أحسن).
(٦) في الأصل: (ترث).
(٧) في ط. القاهرة (السحر).

أَحَرُّ من البَيْن عقب الصدود، وأَبْرَدُ من الثلج تحت الجليد.
أَلَذُّ من نَوْمَة الضحى، وأَحْلَى في الفؤاد من المنى.
أَمَرُّ من طَعْم السؤال، وأَصْعَبُ من مُعاداة الرجال.
أَسْيَرُ في الآفاق من مَثَل، / وَأَثْبَتُ في الحروب من بَطَل. [١١٠/ب]
أَسْكَتُ من بَخْراء بمَأْتم، وأَخْجَلُ من دَرْدَاءَ في مَطْعم.
أَطْوَلُ من شهر الصَّوْم، وأَصْعَبُ من مقاساة اللَّوْم.
أَتْرَفُ من رِبيب مالك، وأَيْأَسُ من رَهين ملك(٨).
أَفْتَقُ من رَبيب غِنًى، وأَوْقَدُ من حَليف ضَنًى.
أَوْجَعُ فُرْقَةً من بَيْنٍ، وأَطْوَلُ رَقْدَةً من عَيْن.
أَوْحَشُ من بلد الغُرْبة، وأَسَرُّ من سَبْق الحَلْبة.
أَنْفَعُ من وَعْدٍ لا يُخْلَف، وأَضْيَعُ من حَقٍّ لا يُعْرَف.
أَمْضَى من الخَناجر في الحَناجر، وأَفْتَنُ من المَحَاجر تحت المَعَاجر(٩).
أَوْحَشُ من طَلَلٍ تَحَمَّل ساكنوه، وآنَسُ من رَوْضٍ عَرَاه قاطنوه.
أَخْفَى من دبيب النملِ على الصَّفَا، وأَيْأَسُ من سَحاب أَخْلَفا.
أَوْجَدُ من عَيْنٍ حاضر، وأضيع من حمار جائر.
أَنْكَدُ من ضِغْث شَوْك في حديقة نَرْجس، وأَجْهَلُ من طالب خُطْبة من أَخْرَس.
أَوْحَشُ من قرد إذا تَسَرْبل، وأَقْذَرُ من الكلب إذا اغتسل.
أَمْضَى من الأَجَل المُتَاح، وأَرَقُّ من سَجْع الحمام في الغُدُوِّ والرَّواح.
أَرَقُّ طِبَاعاً من الهَوَى، وأَدَقُّ مَسْلَكاً من الجَوَى.
أَدْوَرُ من جَناح الجيم، وأَضْيَقُ من بَياض المِيم.
أَحَدُّ من لِيطَة، وأَمْضَى من قَضِيَّة.

(٨) في طبعة القاهرة: (أترف من ربيب مُلْك، وأيأس من رهين هُلْك).
(٩) في الأصل: (في المعاجر) وصححها على الهامش (تحت المعاجر).

أَصْدَقُ من قَطاة، وأَصْلَبُ من صَفاة.
أَكْثَرُ من الرّمل، وأَجْمَعُ من النَّمْل.
أَدْرَجُ من حَجَل، وأَكْمَشُ من جُعَل.
أَدَبُّ من عقرب، وأَتْبَعُ من تَوْلب.
أَزْنَى من قِطٍّ، وأَرْوَى من بَطّ.
أَفْطَنُ من ذُبّ، وأَعْلَقُ من زُبّ.
أَحْطَمُ من جَراد، وأَنْشَفُ من رَماد.
أَذَلُّ من نَقَد، وأَشْأَمُ من صُرَد.
أَمْلَحُ من غزال، وأَقْبَحُ من رِئال.
/ أَطْرَبُ من الزّنج، وأنم من الصبح. [١١١/أ]
أَخَبُّ من أَحْدَب، وأَجْوَلُ من قُطْرُب.
أَبْذَى من مُطَلَّقة، وأَغْنَجُ من مُفَنَّقة.
أَشْمَسُ من عروس، وأوجس من شُمُوس.
أَنْخَرُ من نائم، وأَبْخَرُ من صائم.
أَذْكَى من سحاب، وأعذب من العتاب.
أغرُّ من السحاب.
أَثْبَتُ من الجبال، وأَزْوَلُ من الخَيال.
آنَسُ من الحبيب، وأَوْحَشُ من الغريب الرقيب[١٠].
أَسْبَحُ من مَلّاح، وأَقْذَرُ من كَسّاح.
أَقْعَدُ من خَيّاط، وأَفْرَغُ من حَجّام سَابَاط.
أَكْذَبُ من مَهْران، وأَسْرَقُ من بُرْجان.
أَثْقَفُ من غُطَيْف، وأَطْعَنُ من أُنَيْف.
أَشْجَعُ من دُرَيْد، وأَنْعَتُ من سُوَيْد.

(١٠) في ط. القاهرة (من الغريب).

أَهْجَى من جَرير، وأَثْأَرُ من قَصِير.
أَبْكَرُ من بَهَار، وأَوْضَحُ من نَهار.
أَشَدُّ من أَسَد، وأَهْرَمُ من لُبَد.
أَحْقَدُ من جَمَل، وأَسْمَعُ من وَرَل.
أَلْيَنُ من خِرْنِقٍ، وأَسْرَقُ من عَقْعق.
أَشْكَرُ من كلب، وأَعَقُّ من ضب.
أَوْحَشُ من جاموس، وأَحْسَنُ من طاووس.
أَسْبَحُ من سَمَكة، وأَقْمَصُ من رَمَكة[11].
أَحْمَقُ من رَخَمة، وأَمَصُّ من حَلَمة.
أَكْسَى من بَصَلة، وأَعْمَرُ من حَجَلة.
أَظْمَأُ من حُوت، وأَرْمَقُ من قوت.
أَغْلَقُ من قراد، وأَحْطَمُ من جَراد.
أَزْهَى من غراب، وأَمْنَعُ من عُقاب.
أَمَرُّ من الحَنْظل، وأَيْبَسُ من الجَنْدل.
أَلْسَعُ من زُنْبور، وأَسْفَدُ من عصفور.
أَسْرَعُ من ذي فُوق، وأَوْحَى من طَرْف المُوق.
أَعَزُّ من بَيْض الأَنوق، ومن الأَبْلَق العَقـوق.
أَكْرَهُ من نَظَر اليتيم إلى الوَصِيِّ، وأَسَرُّ من البُشْرَى أتت بعد النَعِيِّ.
أَنْضَرُ من رَوضٍ يُفَتِّحه النَّدَى، وأَحْسَنُ من دُرٍّ سِلْكه وَهَى.
[١١١/ب] / أَسْرَعُ من غَفْلة الرقيب[12]، وأَوْجَعُ من جَفْوة الحبيب.
أَضْنَى من ضِيق الخطوب، وأَرْوَحُ من كَشْف الكروب.
أَبْهَظُ من طلوع العَذول، وأَنْكَدُ من حِرْمان المَطول.

---

(١١) أقمص: أوثب. والرمكة: الفرس والبرذونة تتخذ للنسل.
(١٢) في طبعة القاهرة (أحسن).

أَشَدُّ من رِعْيَة النجوم، وأَسْهَدُ من ليلة السَّلِيم[١٣].
أَحْسَنُ من الصِّلاء في الشتاء، وأَرْفَقُ من تَمَشِّي الشفاء في الدَّاء العَيَاء.
أَنْحَسُ من دَرْك الشَّقاء، وأَعَزُّ من صِدْق الإخاءِ.
أَنْكَدُ من سُوءِ القَضاء، وأَشَدُّ من شَماتة الأَعداء.
أَسْمَجُ من عدم الوفاء، وأَقْبَحُ من قِلَّة الحَياءِ.
أَمَرُّ من الجَفاءِ، وأَقَلُّ من الوَفاء.
أَذَلُّ من الحِذاءِ، وأَطْوَعُ من الرداء.
أَذَلُّ من النَّعل، وأَطْوَعُ من الرِّجْل.
أَذَلُّ من طارم[١٤]، وأَطْوَعُ من خَاتم.
أَلَذُّ من خَلْوة المُمْلَك، وأَمْهَنُ من عربي يُمَلَّك[١٥].
أَطْوَلُ من ليل على مُحب، وآنَسُ من طيفٍ يَغِبّ.
أَسْرَعُ من بكاءِ عاشق أثر حبيب مفارق.
أَسْرَعُ من خَفَقان فؤَاد، رِيع بهَجْرٍ أو بِعَاد.
أَسْرَعُ من انسكاب دموع، على عَرَصات رُبُوع.
أَسْرَعُ من عَبَرات مَهْجور، تسابقت صَبًّا إلى حُدُور.
أَسْرَعُ من إصغاءِ حبيب، سمعاً إلى عتابِ رقيب.
أَسْرَعُ من تصديق المحبوب، لقول الحاسد الكذُوب.
أَخفَى دبيباً من مُدام، تَسْرِي سريعاً في العظام.
أَوْلَعُ من ذي النَّقص، بثَلْبِ أهلِ الفَضْل.
أَرَقُّ من الشَّكْوَى، وأَقْسَى من الهجر.

(١٣) في الأصل: (أسهر).
(١٤) الطارم، والطارمة، الكوخ من الخشب.
(١٥) كذا وردت في الأصل. وفي طبعة القاهرة (عزيز)، وما أثبتناه هو الصحيح. وهي النظرة السائدة إلى الأعراب.

لسانُ الدَّمع أفْصَحُ من لسان الشكوَى، وعَيْنُ الحَسَد[16] أبصرُ من عين الهَوَى.

لسانُه أقْطَعُ من الحُسَام، وأمْرُه أنْفَذُ من السِّنان.

[112/أ] هو أقرب إليه من حَبْل وريده، / وشِسْع نَعْلِه، وشَعْر صَدْره، وجَيْبِ قميصه.

(16) في الأصل: (الحاسد).

نظام ثان

أَمَرُّ من الرجاء بعد القُنوط، ومن الطَّمَع بعد اليأس، ومن الإقالة بعد العَثْرة، ومن أَثَر القَطْر في زمن المَحْل.

أَضْنَى من قَذًى في العيون، ومن غُلَّة بين التَّراقي، ومن رقيب بين مُحِبيْن، ومن لزوم طالبِ دَيْن[1]، ومن ضَيْف الهَمّ بين الحَشَا والقلب، ومن ركود غَيْم في يوم صيف.

أَحْسَنُ من بَدْر الدُّجَى، ومن شَمْس الضُّحى، ومن قَطْر النَّدى، ومن صَوْب الحَيَا:

لَقَلْعُ ضِرْسٍ وضَنْكُ حَبْسٍ ... وَنَزْعُ نَفْسٍ وَرَدُّ أَمْسٍ[2]
وأَكْـلُ كَـفٍّ وضِيقُ خُـفٍّ ... وَبَيْـنُ إِلْـفٍ وإِلْـفِ فَـلْسٍ
وَقَـتْـلُ عَـمٍّ وطُـولُ غَـمٍّ ... وشُـرْبُ سم وَعَـوْدُ نُكْسٍ
وبُـعْـدُ دارٍ وحَـمْـلُ عـارٍ ... وبَيْـعُ جارٍ بِـرِبْـعِ فَلْسٍ
وقَـوْدُ قِـرْدٍ ونَسْـجُ بُـرْدٍ ... ودَبْـغُ جِلْدٍ بغَيْـرِ شَمْسٍ
وشُـؤْمُ بَخْتٍ وقَـضْمُ قَتٍّ ... ونَقْـلُ صَخْرٍ وَبَيْـعُ وَكْسٍ
ونَحْسُ حظٍّ وكَسْـرُ ضِلْعٍ ... ونَتْفُ صُـدْغٍ وَزَوْرُ رَمْسٍ
أَيْسَـرُ من وَقْفَـةٍ بِبـابٍ ... يَلْقـاكَ حُجّـابُـه بِعَبْسٍ

(١) في الأصل: (بدَيْن).

(٢) ذكر شارحه على هامش الأصل ما حفظه من هذه الأبيات، وفيها اختلاف من تقديم وتأخير ببعض الكلمات وبعض الشطور، ونسبها لمحمد بن حازم الباهلي.
والأبيات في المحاسن والمساوي ١٦٤.

نظـام ثالـث

وهذه أبيات مَبْنِيَّةٌ على أمثال:

وهُمْ تَـركُوكَ أَسْلَحَ من حُبَـارَى رأت صـقـراً وأَشْـرَدَ من ظَـليمِ

آخـر:

وأسْمَحُ من غُرِّ السحابِ سَماحةً وأشْجَعُ من صَرْفِ الزَّمانِ وأَنْجَدُ

آخـر:

[١١٢/ب] / وأحْسَنُ من نَـوْرٍ يُفَتِّحه النَّدى وأشـهَـرُ مـن بَـدْرٍ لـليلةِ تِـمِّـهِ

آخـر:

وأَجْـوَدُ جُـوداً مـن الـلافِـظَةْ وأنْـدَى مـن الـليـلةِ الـمَـاطِـرةْ

آخـر:

ألَصُّ وأسْـرَقُ مـن كِـنْـدِسٍ وأَدْنَـى وأخبـثُ مـن جِـرْجِس

آخـر:

وأَعْظَمُ زَهْواً من ذُبَابٍ على خِرا وألأمُ من كَلْبٍ عَقُورٍ على عِرْقِ

آخـر:

وأَقْـطَفُ من فُرَيْخِ الـذّرّ مَشْيـاً وأقْـصَـرُ قـامـةً مـن زُبِّ نَـمْـلَةْ

نظـام رابـع

وصف بعضُ البلغاء رجلاً فقال: كان والله أعلى من مَناط الثريَّا، وأشْرَقُ من ابتسام الحَيَا، وأمْرَعُ من رياض النَّدَى، وأطْيَبُ من لذيذ الكَرَى، وأعْذَبُ من الشَّهْد طَعْماً، وأمْضى من العَضْب فَهْماً، وأعْدَى من الدهر، وأصْوَلُ من الخمر، وأنْدَى من القَطْر، وأحْيَا من البِكْر، يُشبه القمَر الزاهر، والأسَدَ الخادر، والفراتَ الزاخر، والربيعَ الباكر، أشْبَهَ من القمر ضوءَه وبَهَاءَه، ومن الأسد شجاعتَه ومَضَاءَه، ومن الفرات جودَه وَسخَاءَه، ومن الربيع خِصْبَه وهَواءَه(1):

سِراجُ الضُّلولِ وَغَيْثُ الملولِ(2) وَحَتْفُ الفُحـولِ لـدى المَـأْزِقِ
/ يفُـكُّ العُنَـاةَ ويُشْجِي العُـداةَ ويُـغْـنِـي الـعُـفَـاةَ مـع الـطارق [113/أ]

وأهدى بعضُ البلغاءِ جاريةً إلى بعض الأمراء، وكتب على كَفِّها:

هي الخمرُ حَرّاً إن أردتَ حـرارةً وألْيَنُ من خَـزِّ العـراق فَليقُـهَـا
وأيْبَسُ من صُمِّ الحِجـارة مَهْبَلاً وأضيقُ من سَمِّ الخيـاطِ مَضِيقُهَـا
وأطْهَرُ مَنْ يمشي على الأرض غُلْمَةً وأعـذَبُـه رِيقـاً إذا مُصَّ ريقُهَـا

---

(1) في الأصل: (وحياءه).

(2) في طبعة القاهرة (المحول).

نظـــام خامـــس

نَعت بعضُهم أسماءَ الخمر، فقال: أحسنُ من الخمر، وأطيبُ من الرَّحيق، وأعتقُ من الخَنْدَرِيس، وأصْفى من الرَّاح، وأعذبُ من العُقَار، وألذُّ من المُدَام، وأرقُّ من السُّلاف، وأنصَعُ من الجِرْيَال، وأبعد من المُصْطَار، وأوبأُ من السَّخام، وأسْلَسُ من القَرْقَف.

نظـام سـادس

هو أَقْتَلُهُم للملوك إذا غضب، وأطعنُهم للكُمَاة إذا ركب، وأطعمُهم للضيوف إذا انتُدِب، وأنطقُهم في النّدِيّ إذا خَطَب، وأضربُهم بالسيوف إذا ضرب، وأنفحُهم بالجزيل إذا وَهب، وأدركُهم للذحُول إذا طَلَب(١)، وأدفعُهم للمُلِمِّ إذا كرب.

[هو أكثرُهم إذا انتسبوا عَدَداً](٢)، وأوسعُهم في دارهم بَلَداً، وأظهرُهم في هَيْجهم جَلَداً، وأبعدُهم في كيْدهم أمداً.

هو أكرم منه حَسَباً، وأطول منه قَصَباً.

هو أحكم منه في الأمور نَظَراً، وأنفذ منه فيها بَصَراً، وأحسن منه فيها أثَراً، وأطيب منه فيها خَبَراً، وأكثر منه فيها ظَفَراً، وأعز منه فيها نَفَرا.

هو أثبت منه قَدَماً، وأتَمُّ منه كَرَماً، وأظهر منه شِيَماً، وأوفى منه ذِمَما.

هو أصْدقُ منه في الحروب وَقْعاً، / وأنفع للمصاب(٣) نَفْعاً، وأدْفَعُ عن [١١٣/ب] المَضِيم دَفْعاً، وأخْصَبُ للضيوف رَبْعاً.

هو أطول منه عِمَاداً، وأوْرَى منه زِنَاداً، وأعظم منه رَماداً، وأسْلَسُ منه قِيَاداً.

---

(١) الذحول: الثأر.

(٢) ساقطة في الأصل، والاستدراك من طبعة القاهرة.

(٣) وردت في طبعة القاهرة (للمضاف).

هو أوْسَع منه فِناء، وأعظم منه إناء، وأرفع منه بناء، وأبْينُ منه غَناء.

هو أنْحَرُ منه للِّقَاح، وأكرم منه في الصباح، وأسرع منه إلى الصياح، وأضرب للكتيبة بالرواح.

هو أبعد منه هِمّة، وأطول منه قِمّة، وأحسن منه جُمّة، وأكثر منه حَمّة.

هو أنْحَرُ منه للبَكْرة، وأطعم منه للهَبْرة، وأقطع منه للقَفْرة، وأطعن منه للثّترة(٤).

هو أقتل منه للكُماة، وأفَكُّ منه للعُنَاة.

هو أوهب منه للعِتَاق، وأحمد منه في الرُّفاق.

هو أقرى منه للضِّيفان، وأقتل منه للأقران.

هو أنْفَذُ منه لساناً، وأمضى منه سِنَاناً.

هو أحسن منه في كل مَكْرُمة [فَعالاً]، وأجزل منه في كل نائبة نَوالا.

هو أكثر منه مَالاً، وأجمل منه جَمالاً.

هو أثبتهم في الحروب إقداماً، وأوزنُهم عند المكارم أحلاماً.

هو أوْرَى منه زَنْداً، وأكثر منه رِفْداً.

هو أوسع منه رِجْلاً، وأكرم منه أصلا.

هو أجود منه جُوداً، وأصلب منه عُودا.

هو أندى منه أناملَ، وأصفى منه نوافلَ.

هو أعطى منهم للجزيل إذا بَذَلوا، وأقتل للكماة إذا حَمَلوا.

هو أكرم مَنْ شرب صفو الغَمام، وأشرف مَنْ وطيء صدورَ النعال.

هو أكرمُ مَنْ دَبَّ ودَرج، وأشرف من مَشَى ورَكِب.

---

(٤) الهبرة: بضعة من لحم. الثترة: القفرة الدرع.

نظـــام سابـــع

/ العَوْدُ أَحْمَدُ. البادىء أَظْلَمُ. المقتصد أعْـذَرُ. المَصْدور أنْفَثُ. [١١٤/أ] المَوْتُورُ أَبَثُّ. مستودَع السرِّ أَنَثُّ. مستودِع الذئب أَظْلَمُ. وَجْهُ المُحرِّش أَقْبحُ. اسْتُ المسؤولِ أَضْيَقُ. عَصا الجبانِ أَطْولُ. نارُ الحرب أَسْعَرُ. الخازِبازِ أَخْصَبُ. الليلُ أَخفَى والنهارُ أَفْضَحُ. الجَرْعُ أَرْوَى والرَّشْفُ أَنْقَعُ. الماءُ أَهونُ موجود وأعزُّ مفقود. الذئب خالياً أَسد. العيْر أَوْقَى لدمه. الغراب أعرَفُ بالتمر. الخيلُ أعرفُ بفُرْسانها. النفس أَعْلَمُ مَنْ أَخوها النافع لها. المرءُ أعلم بمَضْغٍ فيهِ. المعتذر أَعيا بالقِرَى. الشمس أَرْحَمُ بنا. البئر أبقى من الرِّشاء. هاديةُ الشاةِ أبعدُ من الأذى. دماءُ الملوك أَشْفَى من الكَلَب. الفكر أَبلغُ في الأمر. الدهر أَبلغ في النَّكير. العَيْن أَبلغ في التحذير. الحَذَر أَشد من الوقيعة. الشحيح أعذرُ من الظالم. الشر أَخبثُ ما أَوعيتَ من زاد. المعروف أَوْثَقُ الحصون. الاجتهاد أَرْبحُ بضاعة. الطَّبْع أَغْلَبُ من العادة. الشِّيمة أَمْلَكُ من الأدب. تَرْكُ الذَّنْب أَيْسَرُ من تكلف الاعتذار. عِيُّ الصمت خيرٌ من عِيِّ المنطق. عثرة القدم أيسر من عثرة اللسان. عَدْل السلطان خيرٌ من خصب الزمان. معاداة العاقل خير من مُؤَاخاة الأحمق. جَبْهُ العاقل خير من بِشْر الجاهل. ظاهر العتاب خير من باطن الحقد. الموت الفادح خير من العيش الفاضح. سوءُ الاستمساك خير من حسن الصَّرْعة. كلب اعْتَسَّ خيرٌ من أسد اندَسَّ. خَشْيَةٌ خيرٌ من مِلْءِ وادٍ حياءً. رَهَبُوت خير من رَحَمُوت.

[١١٤/ب] /غَثُّكَ خير من سَمين غيرك. رَأْي الشيخ خير من مَشْهد الغلام(١). رِجْلا مستعيرٍ أسرعُ من رِجْلَيْ مُؤدٍّ. الكلبُ أحبُّ أهلِه إليه الظاعنُ. أحقُّ الخيل بالرَّكْض المُعَار. أهون هالك عجوزٌ في سَنَة. أهون مقتول أُمٌّ تحت زوج. أهون مظلوم سِقَاءُ مُرَوَّب. أهـونُ ما أَعْمَلْتَ لِسَـانٌ مُمِخٌ. أهـون السَّقْي التشريعُ. أزهدُ الناس في العالِم جيرانُه. أحْضَرُ عَطبٍ عدمُ أدَب. الأدب خيرُ ميراث. التوفيق خير قائد. خيرُ الأمور ما استُقْبِل. خيرُ العلم ما حُوضِر به. خير الغَدَاء بَوَاكِرُه. خير العَشاء بَوَاصِرُه. خير الأمور أحمدُها مَغَبَّة. خير الشِّيم أَقْصَدُها. خير العفو ما كان مع القُدْرة. خير العطاء ما وافق الحاجة. شَرُّ الرأْي الدَّبَرِيُّ. شَرُّ السَّيْر الحَقْحَقَة. شَرُّ الرِّعَاءِ الحُطَمَة. شَرُّ اللَّبَن الوالج. شَرُّ إخوانك من لا تُعَاتِب. بعض الصدق عَجْز. بعض العفو ذُلٌّ. بعض الشر أَهْوَنُ من بعض. رُبَّ حالٍ أفْصَحُ من مَقال(٢). رُبَّ عَيْنٍ أَنَمُّ من لسان. رُبَّ لسان أكْتَمُ من طَرْف. رُبَّ قَوْلٍ أشَدُّ من صَوْل. لا مالَ أعْوَدُ من عَقْل، ولا ظهيرَ أَوْثَقُ من مَشُورة، ولا وَحْدَةَ أَوْحَشُ من عُجْب.

---

(١) في الأصل: (مرأى الشيخ).

(٢) في الأصل: لسان.

التفسير

[١] أما قولهم: العَوْد أحْمَدُ؛ فمن قول الشاعر(١):

فلم تَجْرِ إلا جئت في الخير سابقاً ... ولا عُدْتَ إلا أنتَ في العَوْدِ أحْمَدُ

[٢] وأما قولهم: البَادِئُ أظْلَمُ؛ فإن العرب تقول في أصل هذا المثل أن أرْنَباً وثعلباً اختصما إلى الضب فقالا: يا أبا الحِسْل، جئناكَ / لتحكمَ بيننا، فقال: «في بَيْته يُؤْتَى الحَكَم»(٢)، فقال الأرنب: إني اجْتَنَيْتُ [١١٥/أ] ثمرة، فقال: «حُلْواً اجْتَنَيْتِ»(٣)، قال: وإنَّ هذا أخذها مِنِّي، قال: «لِنَفْسِه بَغَى الخيرَ»(٤)، قال: وإني لطمتُه، قال: «البادئُ أظْلَمُ»(٥)، قال: ثم لَطَمني.

---

[١] فصل المقال ٢٥٢، جمهرة الأمثال ٢: ٤١، المجمع ٢: ٣٤، المستقصى ١: ٣٣٥، اللسان (عود).

[٢] الجمهرة ١: ٢٣٠، المستقصى ١: ٣٠٤.

....

(١) البيت في المستقصى دون نسبة.

(٢) أمثال السدوسي ٤٧، ٧٦، الجمهرة ٢: ١٠١، المستقصى ٢: ١٨٣، المجمع ٢: ٧٢، التمثيل والمحاضرة ٣٧، ١٩٣، اللسان (حكم).

(٣) أمثال السدوسي ٤٨، ٧٦، والتمثيل والمحاضرة ٣٧، ١٩٣، والجمهرة ٢: ١٠١، والمستقصى ٢: ٦١، والمجمع ٢: ٧٢، واللسان (حكم).

(٤) الفاخر ٧٦، والجمهرة ١: ٣٦٧، والمستقصى ٢: ٦١، والمجمع ٢: ٧٢، أمثال السدوسي ٤٨.

(٥) الفاخر ٧٦، الجمهرة ١: ٣٦٧، المستقصى ٢: ٨٣، المجمع ٢: ٧٢.

قال: «كريمٌ انْتَصَر»[٦]، قال: فاحْكُمْ بيننا، فقال: «حَدِّثْ حديثَيْن امرأةً، فإن لم تَفْهم فأَرْبعَة»، ويُرْوَى: «فإن لم تَفْهم فـأَرْبِعْ»[٧] أي كُفَّ، فـذهبت كلماتُ الضب الخمسُ أمثالاً.

وفي طريق هذا الخبر خبران إسلاميّان، أحدُهما أن خالد بن الوليد لما توجَّه من[٨] الحجاز إلى أطراف العراق دخل عليه عبدُ المَسيح بن عمرو بن بُقَيْلة فقال له: أَيْنَ أَقْصَى أَثَرِك؟ قال: ظَهْر أبي، قال: ومن أَيْنَ خرجتَ؟ قال: من بَطْن أُمّي، فقال: عَلامَ أنت قال: على الأرض، قال: ففيم أنتَ؟ قال: في ثيابي، قال: فمِنْ أين أقبلتَ؟ قال: من خَلْفي، قال: فأين تريد؟ قال: أمامِي، قال: ابنُ كَمْ أنتَ؟ قال: ابنُ رجلٍ واحد، قال: أتَعْقِلُ؟ قال: نعم وأُقَيِّدُ، قال: أَحَرْبٌ أم سِلْم؟ قال: بل سِلْم، قال: فما بالُ هـذه الحصون؟ قال: بنيناها للسَّفيه حتى يجيء حليمٌ فينْهاه.

والخبر الثاني أن عديَّ بن أَرْطاة أتى إياسَ بن معاوية قاضيَ البصرة في مجلس حُكْمه، وعديٌّ أميرُ البصرة، وكان أعرابيَّ الطَّبْع، فقال له: يا هَنَاه، أين أنت؟ قال: بينك وبين الحائط، قال: فاسمعْ مني، قال: للاستماع جلستُ، قال: إني تزوجتُ امرأة، قال: بالرِّفاء والبنين، قال: وشرطتُ لأهلها ألا أُخرجَها من بينهم، قال: أَوْفِ لهم بالشرط، قال: فأنا أريد الخروج، قال: في حِفْظ الله، قال: فاقضِ بيننا، قال: قد فعلتُ.

---

(٦) الفاخر ٧٦، أمثال السدوسي ٤٨، الجمهرة ١: ٣٦٧، المستقصى ٢: ١٨٣ (حرّ)، المجمع ٢: ٧٢.

(٧) المثل في أمثال السدوسي ٧٦، وأسماء المغتالين، في نوادر المخطوطات ٢: ١٢٩، وفصل المقال ٥٠، والجمهرة ١: ٣٧٨، والمستقصى ٢: ٢٦١، والمجمع ١: ١٩٢، والوسيط ٩٨. وفضل البكري الرواية الثانية، وأورد ابن حبيب في أسماء المغتالين قصة هذا المثل في ترجمة داود بن هبالة القضاعي، وبعد اغتياله جاءت له ابنتان إلى عبد العاص التنوخي تسألانه عن أبيهما، واسمهما أمرعة وأشرعة. ولذا فإن المثل جاء عنده على الشكل التالي: «حدّث حديثين أمرعة، فإن أبت فأربعة».

(٨) في الأصل: (إلى الحجاز).

/ [٣] وأما قولهم: اسْتُ المسؤولِ أَضْيَقُ؛ فمن وصية أَسَد بن [١١٥/ب] خُزَيْمة لبنيه عند وفاته: يا بَنِيَّ، اسألوا فإن اسْتَ المسؤول أَضْيَق.

[٤] وأما قولهم: نارُ الحَرْب أَسْعَرُ؛ فلأن العرب كانت إذا أرادت حرباً أوقدت ناراً [لتصير أعلاماً للناهضين فيها، قال الله عز وجل: ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا ناراً](٩) للحَرْب أَطْفَأَهَا اللهُ ﴾(١٠)، وقال عمرو بن كلثوم(١١):

ونحن غداةَ أُوقِدَ في خَزَازَى رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا

[٥] وأما قولهم: الخازِبازِ أَخْصَبُ؛ فهو ذبابٌ يظهر في الربيع فيَدُلُّ على خِصْب السنة، قال [ابنُ] أحمر يصف روضة(١٢):

تَكَسَّرَ فَوقَهُ القَلَعُ السَّوَارِي وجُنَّ الخازِبازِ به جُنُونَا

والمجنون في الشجر والعُشْب: ما طال طولاً شديداً، فإذا صار كذلك قيل: جُنَّ جنوناً، قال المرقِّش(١٣):

حتى إذا ما الأرضُ زَيَّنَها الـ ـنَّبْتُ وجُنَّ روضُها والأكَم

والخازِباز أيضاً: نَبْتٌ ينبت بالمدينة، والخازِبازِ أيضاً: داءٌ يأخذ الإبلِ في اللَّهازم، و«الخازِبازِ» مبنيّ على الكسر، وكذلك «الخاقِ بَاقِ» وهو ورَمٌ

---

[٣] امثال السدوسي ٨٧، الجمهرة ١: ١٣٢، المستقصى ١: ١٥٥، المجمع ١: ٣٤١.

[٤] الجمهرة ٢: ٣٤٦.

[٥] المجمع ١: ٢٤٨، المستقصى ١: ٣١٥، حياة الحيوان ١: ٢٨٩.

. . . .

(٩) الاستدراك من الجمهرة.

(١٠) سورة المائدة: ٦٤.

(١١) البيت من معلقته في جمهرة أشعار العرب ٢٩٠، وفي اللسان (خزز)، ومعجم البلدان (خزز وخزازى)، ومعجم ما استعجم (خزاز)، والمعاني الكبير ٤٣٤، والحيوان ٤: ٤٧٥.

(١٢) البيت في اللسان (خزز، جنن) منسوب الى عمرو بن أحمر، وفي الحيوان ٣: ١٠٨، والبيان والتبيين ٣: ٢٢٣، وحياة الحيوان، وفي المفضليات ٤٩١.

(١٣) البيت للمرقش الأكبر في المفضلية ٥٤: ٤٩١، وروايته فيه (وأكَم).

يظهر في الحَلْق، وكذلك «الخاشِ باشِ» وهو قُماش البيت[١٤]، وهذه كلمة موجودة في فارسية أهل أصبهان المعجَمة من العربية، فإنهم يقولون للشيء المختلط: هاش أفاش[١٥].

[٦] وأما قولهم: الغرابُ أعْرَفُ بالتَّمْر، فلأنه يَنْتقي أجودَ التمر إذا وقع على النَّخل، ويقال في مثل آخر: «وَجَد فلان تَمْرةَ الغراب»[١٦] إذا أصاب الاختيار.

[٧] وأما قولهم: المعتذِرُ أعْيَا بالقِرَى؛ فلأنهم يَحْمَدون تَلَقِّيَ الضيف بالقِرى قبل / الحديث، ويَعِيبون تَلَقِّيَه بالحديث، والالتجاءَ للمعذرة [١١٦/أ] والسعال والتَّنَحْنُح، ويزعمون أن البخيل يعتريه عند السُّؤَال بَهَرٌ وعِيٌّ، فيَسْعَل ويتنحنح، وأنشدوا لجرير[١٧]:

والتغلبيُّ إذا تَنَحْنَحَ للقِرَى ... حَكَّ استَه وتَمَثَّلَ الأمْثالا

ويحكون عن جرير أنه قال: لقد رميتُ الأخطلَ ببيتٍ لو نهشته[١٨] الأفعى في استه ما حَكَّها، يعني هذا البيتَ. قالوا: وإلى هذا ذهب زيدُ الأرانبِ حين سُئِل عن خُزَاعة، فقال: جُوعٌ وأحاديث، واحتجوا بقول الآخر[١٩]:

---

[٦] المستقصى ١ : ٣٣٧، المجمع ٢ : ٦٣.

[٧] المستقصى ١ : ٣٤٨، المجمع ٢ : ٣٣.

(١٤) في اللسان (الخاش ماش). وقال في هامش الأصل: «الخاق باق والخاش باش، أتى بهما على بناء خازباز، إذا كان على وزنه. وأما خاق باق، فقد يسمى به فرج المرأة كناية قبيحة».

(١٥) في اللسان: هاش باش، للشيء المختلط.

(١٦) الجمهرة ٢ : ٣٣٣، المستقصى ٢ : ٣٧٣، المجمع ٢ : ٣٦٢، التمثيل والمحاضرة ٢٦٩، الحيوان ٣ : ٤٢٥

(١٧) ديوان جرير ٣٦٢، واللسان (مثل).

(١٨) في المجمع: (لو نهشته بعده الأفعى) وهو أقوم.

(١٩) خزانة الأدب ٢ : ١٨٠ منسوب للشماخ. والثالث في التمثيل والمحاضرة ٤٣٠.

وربّ ضَيْفٍ طَرقَ الحَيَّ سُرَى صادف زاداً وحديثاً ما اشْتَهى

إن الحديثَ جانبٌ من القِرَى

فجَعَل الحديثَ بعد الزاد جانباً من القِرَى لا قَبْله، قال: والذي يؤكد ما قلناه مَثَلُهم السائرُ على وجه الأرض «المَعْذِرَة طَرَفٌ من البُخل»(٢٠).

[٨] وأما قولهم: الشمسُ أرْحَمُ بِنا؛ فلأنها دِثارُهم في الشتاء، قال الشاعر(٢١):

إذا حَضَرَ الشتاءُ فأنتِ شَمْسٌ وإن حضر المَصِيفُ فأنتِ ظِلُّ

[٩] وأما قولهم: هادِيَةُ الشاةِ أبْعَدُ من الأَذى؛ فهاديتُها: الرَّقبة والكَتِف والذراع، وبُعْدُها من الأذى تَنَحِّيها من الكَرِش والحَوَايا والأَعْفاج والجَواعر. وفي قبائل قُضَاعة قبيلةٌ يقال لها: بَلِيٌّ(٢٢)، وهم لا يأكلون الإلْيَةَ لقربها من الجواعر، ولأنها طَبَقُ الاست(٢٣).

[١٠] وأما قولهم: دماءُ الملوكِ أشْفَى من الكَلَب؛ فزعم بعض أهل اللغة أن العرب كانت تقول: إنَّ مَنْ / كان كَلِبَ من عَضَّة الكَلْب الكَلِب، ثم [١١٦/ب] سُقِيَ دماءَ الملوك شُفي. ودَفَع ذلك بعضُ أصحاب المعاني، وزعم أن معنى

---

[٨] المستقصى ١: ٣٢٧، المجمع ١: ٣٥٣، وفي التمثيل والمحاضرة ٢٢٦ (الشمس قطيفة المساكين).

[٩] المجمع ٢: ٣٨٨.

[١٠] المجمع ١: ٢٧١، المستقصى ٢: ٨١، تمثال الأمثال ٤٣٥، المعاني الكبير ٢٤٣.

. . . .

(٢٠) المستقصى ١: ٣٤٨.

(٢١) رواية العجز في الأصل: (فأنت حرّ)، وهو ما يتنافى ومضمون المثل. والبيت في التمثيل والمحاضرة ٢٢٨، والمجمع دون نسبة.

(٢٢) في الأصل: (إيليّ).

(٢٣) في الأصل: (لأنها)، والجواعر: روث البهيمة وبعرها.

هذا المثل أن دَمَ الكرام هو الثأرُ المُنيم، وأن داءَ الكَلَب على معنى قول القائل(٢٤):

كَلِبٌ من حِسٍّ ما قَدْ مَسَّهُ وأفانينُ فُؤادٍ مُختَبَلْ

وعلى معنى قول الآخر(٢٥):

كَلِبٌ بضَرْب جَماجمٍ ورِقَابِ

قال: فإذا كُلِب من الغيظ والغضب، فأدرك ثأرَه، فذلك هو الشفاءُ من الكَلَب، لا أنَّ هناك دماً في الحقيقة يُشرب.

[١١] وأما قولهم: الفكر أَبْلَغُ في الأَمْرِ؛ فلأنه يَفتح الحيلةَ، ويقال: فلان يَصُكّ رأس الأمر وعينَه، إذا كان يفكر فيه.

[١٢] وأما قولهم: الدهرُ أَبْلَغُ في النَّكِير؛ فإن للعرب عدةَ أمثال في الدهر، يقولون: «الدهرُ لا وفاءَ له» و«الزمانُ غيرُ ثِقة»(٢٦).

بيتان من الشعر(٢٧):

والدهرُ يَلْعَبُ بالفتى والدهرُ أَرْوَغُ من ثُعَالَهْ
والعبدُ يُقْرَعُ بالعصا والحُرُّ تكفيه المَقَالَهْ

[أبيات أخرى].

والعُمْرُ أقْصَرُ من مُعا تَبَةِ الزمان على الغِيَرْ

[١١] غير موجود في كتب الأمثال.

[١٢] المجمع ١: ٢٧٢، التمثيل والمحاضرة ٢٤٦.

. . . .

(٢٤) البيت في اللسان (حمل)، والحيوان ٢: ٨، والمعاني الكبير ٣: ١١٣، منسوب للنابغة الجعدي.

(٢٥) عجز بيت منسوب لحصين بن القعقاع في الحيوان ١: ٣١٦.

(٢٦) في التمثيل والمحاضرة ٢٤٦، أمثال حول الدهر والزمان، وفيها ما يتفق ومضمون هذين المثلين دون نصهما.

(٢٧) البيتان في البيان والتبيين ٣: ٣٧، واللسان (حول)، والأغاني ١٥: ٩٢ ط. الساسي لأبي دواد الإيادي.

ومَنْ يرجو مُسالَمَةَ الليالي فمَغرورٌ يُعَلَّلُ بالأماني

* * *

والدهرُ يُغْفِي ويَهُبّ والدهر أنْكَبُ لا يُلِبّ[29]

* * *

والدهرُ ذُو خِدَعٍ بالنُّكْرِ والبِدَعْ

* * *

والدهرُ ذو غِيَرْ في العادِ والسِّيَرْ

* * *

والدهر أرْوَدُ مُسْتَبِدّ والدهر أطْرَقُ مُسْتَتِبّ[30]

* * *

/ أطْرَقُ: مُطْرِقٌ، ومُسْتَتِب: مُنْقاد، قال بشار[31]: [١١٧/أ]

عامِ لا يَغْرُرْكَ يومٌ من غدٍ عامِ إن الدهرَ يُغْفي ويَهُبّ

صَادِ ذا الضِّغْنِ إلى غِرّتِه وإذا دَرَّتْ حلوبٌ فاحْتَلِبْ

وقال أبو مسلم صاحبُ الدولة لرُؤْبَة بن العَجّاج: يا أبا الجَحّاف، إنك أتَيْتَنا والأموالُ مشفوهةٌ بالرجال، ونوائبُ الدهر تَعْرُو[32]، وإن الدهر لأطْرَقُ مستتبّ، وإن لك إلينا عَوْداً، فلا تجعلَنّ بجَنْبك الأسِدّة. قوله: «المال مَشْفُوهٌ بالرجال»، أي مأكولٌ بالشفاه، ويقال: ماء مشفوه، إذا لم يكن فيه فَضْلٌ على الشفة، وتَعْرُو: تأتي، وأطْرَقُ: ساكن يأتيك من حيث لا تدري، وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد النحوي أبو عَصيدة: معنى قولهم: أطْرَقُ مستتبٌ، أي ساكن مستمرٌ فيما يأتي به، لا يُشْعَر بما يأتي، حتى يكون هذا كقول ابن مُقْبِل[33]:

إن يَنْقُصِ الدهرُ مني مِرّةً لِبِلًى فالدهرُ أرْوَدُ بالأقوام ذو غِيَرِ

---

(٢٩) المثل في المجمع ١: ٢٧٢، والمستقصى ١: ٣١٨، (الدهر انكب لا يلب).

(٣٠) المثل في المجمع ١: ٢٧٢، (الدهر أرود مستبد)، وفي المستقصى ١: ٣١٨، (الدهر أزود مستبد).

(٣١) البيتان في مجالس ثعلب ٤٤ بدون نسبة، وفي المجمع ١: ٢٧٢ لبشار. ورواية الثاني في الأصل: (أرْدَتْ).

(٣٢) في الأصل: (تعدو) تصحيف.

(٣٣) البيت له في المجمع ١: ٢٧٢.

أَرْوَد: يعمل عملَه في سكون لا يُشْعَر به، والمستبِدُّ: الماضي في أمره لا يَرجع عنه. أَنْكَثُ: لا يقيم على حال واحدة. ولا يُلِث: لا يُقيم، ويقال أيضاً: «الدهرُ أَنْكَبُ لا يُلِبّ»، أَنْكَب: من النُّكبة، ولا يُلِبّ: لا يقيم، فلا يُلِثُ مع أَنْكَث، ولا يُلِبُّ مع أَنْكَب، وقوله: فلا تجعلنّ بجنبك الأَسِدَّة، أي لا تُضَيِّقَنَّ صدَرك.

[١٣] وأما قولهم: كَلْبٌ اعْتَسَّ خيرٌ من أَسَد انْدَسَّ؛ فهذا كلام العرب، والعامة تقول: / «كلب طَوَّاف خيرٌ من أسد رابض»(٣٤). [١١٧/ب]

[١٤] وأما قولهم: غَثُّكَ خيرٌ من سَمِين غيرِك؛ أي قريبُك على ما فيه، خيرٌ من يصدد غيرك، قال الشاعر(٣٥):

غَثُّ المَـوالِي لا أَبا لـكِ فاعْلَمِي ... خيـرٌ وأَطْيَبُ من سَمينِ الأَبْعَـدِ

[١٥] وأما قولهم: أَحَقُّ الخيلِ بالرَّكْض المُعار؛ فإن فيه أقوالاً، فقالوا: المُعار: من العاريَّة، والمعنى أنه لا شفقةَ لكَ على العاريَّة، لأنها ليست لك، واحتجُّوا بالبيت الذي قبله، وهو قول بِشْر بن أبي خازم في وصف الفرس(٣٦):

كـأن حفيفَ مِنْخَـرِه إذا مـا ... كَتَمْنَ الـرَّبْـوَ كِيـرٌ مُسْـتَعَـارُ
وَجَـدنـا في كتـاب بني تَميـمٍ ... «أَحقُّ الخيـل بـالـرَّكْض المُعَـارُ»

[١٣] الجمهرة ٢: ١٤٦، المجمع ٢: ١٤٥، المستقصى ٢: ٢٢٢، تمثال الأمثال ١٣٩، اللسان (عسس).

[١٤] الفاخر ٢٠٦، فصل المقال ٤٠٥، الجمهرة ٢: ٨١، المجمع ٢: ٥٨، المستقصى ٢: ١٧٦، اللسان (غثث).

[١٥] المثل في المستقصى ١: ٦٩، المجمع ١: ٢٠٣.

(٣٤) المثل في التمثيل والمحاضرة ٣٥٤.

(٣٥) البيت في المستقصى دون نسبة.

(٣٦) البيتان ٤٤ ـ ٤٥ في المفضلية ٩٨، لبشر، والأول في اللسان (عور).

قالوا: والكِير إذا كان عاريّة كان أشدَّ لكَدِّه(٣٧)، وقال مَنْ رَدَّ هذا القولَ: المُعَار: المُسمَّن، يقال: أعرتُ الفرسَ إعارةً، إذا سَمَّنتَه، واحتج بقول الشاعر(٣٨):

أعِيروا خيلَكم ثم اركضوها   أحقُّ الخيلِ بالرَّكض المُعَارُ

واحتج أيضاً بأن أبا عبيدة كان يزعم أن قوله: «وجدنا في كتاب بني تميم» ليس لبِشْر، وإنما هو للطِّرِمَّاح(٣٩)، وكان أبو سَعيد الضرير(٤٠) صاحبُ عبد الله بن طاهر(٤١)، يَرُدُّ هذه الرواية ويَرْويها: «أحَقُّ الخيل بالركض المُغَار» بالغين المعجمة، أي المُضَمَّر، من قولهم: أغرتُ الحَبْلَ(٤٢)، أي فتلتُه.

[١٦] وأما قولهم: أهْوَنُ ما [أعْمَلْتَ لسانٌ مُمِخٌ؛ أي أهونُ ما](٤٣) تُعِين به أخاك، لسان ممخ، وهو البليغ.

[١٧] وأما قولهم: أهْوَنُ السَّقْيِ التَّشْرِيع؛ فإنه يضرب مثلاً / للذي [١١٨/أ] يعمل عملاً لا يُتْقنه ولا يُتِمُّه.

[١٨] وأما قولهم: شَرُّ اللبنِ الوالِجُ؛ فهو: ما يُرَدُّ في الضَّرْع، فلا يُسْقَى منه أحدٌ. [وقال]:

---

[١٦] المجمع ٢ : ٤٠٦، المستقصى ١ : ٤٤٤.

[١٧] المجمع ٢ : ٤٠٦، المستقصى ١ : ٤٤٤، اللسان (شرع).

[١٨] المجمع ١ : ٣٦٨، المستقصى ٢ : ١٢٩، اللسان (كسع)، التمثيل والمحاضرة ٢٧٩.

....

(٣٧) في الأصل: (لكرّه)، وما أثبته موافق لشرح الضبي للمفضليات، ولما في المصادر.

(٣٨) البيت في اللسان (عير)، والمستقصى.

(٣٩) ناقش الضبي نسبة هذا البيت للطرماح في المفضليات ٦٧٦.

(٤٠) أبو سعيد الضرير، أحمد بن خالد البغدادي، لقي الأعراب وحفظ منهم.

(٤١) عبد الله بن طاهر بن الحسين: صاحب جيش المأمون في حربه ضد الأمين.

(٤٢) في الأصل: (الخيل).

(٤٣) ساقطة من الأصل والاستدراك من عرض الأمثال في مطلع هذا الباب، ومن طبعة القاهرة.

قلتُ لعمـرٍو حين أبصـرتُـهُ   وقد حَبَا من دونها عالـجُ[٤٤]
لا تَكْسَـع الشَّوْلَ بأغْبَارِهـا   إنـكَ لا تَـدْرِي مَن النَّـاتـجُ
واضْبُبْ لأضيـافـك ألبـانَهـا   فـإن شَـرَّ الـلبـن الـوالـجُ

حَبَا: عَرَض، من دونها: من دون الإبل، عَالجُ: رَمْل، والكَسْع: ضَرْب الماء على ضَرْع الناقة ليرتفع لبنُها إلى ظهرها فتَسْمُن. الأغْبَار: جمع غُبَر، وهو بقيةٌ من اللبن، تبقى في الضَّرْع، وقوله: «إنك لا تدري من الناتج» أي إنك لا تدري من يُغِير على إبلك فيَنْتِجُها[٤٥].

[١٩] وأما قولهم: شَرُّ إخوانِك من لا تُعَاتِب؛ فكالمثل الآخر: «معاتبةُ الأخ خيرٌ من فَقْده»[٤٦] أي لأن تعاتبه لِيرْجع إلى ما تُحِبُّ خيرٌ من أن تقطعَه فتفقدَه.

[٢٠] وأما قولهم: رُبَّ عَيْنٍ أَنَمُّ من لسان؛ فقد يقال أيضاً: «رُبَّ طَرْفٍ أَنْطَقُ من لسان»[٤٧]، ويقال في مثل آخر: «طَرْف الفتى يُخْبِر عن ضَمِيره»[٤٨]، وقال بعض الحكماء: لا شاهدَ على غائبٍ أعدلُ من طَرْفٍ على

---

[١٩] المجمع ٢: ٣١٧، المستقصى ٢: ٣٤٦، تمثال الأمثال ٤٦٣.
[٢٠] المجمع ١: ٣١٤.

....

(٤٤) للحارث بن حلزة، الأبيات ١ - ٢ - ٣ من الملحق الأول للمفضليات، وفي المعاني الكبير ٤٠٠، سمط اللآلي ٦٣٨.
الناتج: «نتجت الناقة وأنتجها أهلها فهي ناتج ونتوج. وقال المازني: سمعت الأخفش يقول: نتجت الناقة وأنتجتها بمعنى واحد». قاله في هامش الأصل.
(٤٥) بعدها في الأصل: «من أي أنك لا تدري» ويبدو أنها زيادة ناتجة عن تكرار نسخ بعض الكلمات.
(٤٦) المثل في المجمع ٢: ٣١٧، المستقصى ٢: ٣٤٦، تمثال الأمثال ٤٦٣.
(٤٧) المجمع ١: ٣٠٦، التمثيل والمحاضرة ٤٧.
(٤٨) المجمع ١: ٤٣٦.

قلب، وقال خالد بن صفوان: احترس من العَيْن فوالله لَهي أَنَمُّ عليك من اللسان، وقال الشاعر(٤٩):

لا جَـزَى اللهُ دَمْعَ عَيْنِيَ خَيْـراً   وجَـزَى الله كـلَّ خيـرٍ لسـانِي
نَـمَّ طَـرْفِي فـليسَ يَكْتُم شَـيْـئاً   ووجـدتُ الـلسـانَ ذا كِـتْـمـانِ
كـنـتُ مـثـل الـكـتـاب بـطـيٍّ   فـاسـتَـدلُّـوا عليـه بـالـعُنْـوَانِ

/ تمت أبواب الأمثال بألفٍ وستمائة مثلٍ، قديمة ومولدة. [١١٨/ب]

---

(٤٩) الشعر نسبه في الأغاني ٨: ٣٥٤، للعباس بن الأحنف، وفي أمالي القالي ١: ٢٠٩، منسوب لأبي نواس.

الباب الثلاثون

في نوادرَ من الكلام جارية مَجْرَى الأمثال

جعلتُها تَمَاماً لأبواب الكتاب، وقسمتُها على ثلاثة فصول: الفصل الأول في المُكَنّى، والفصل الثاني في المُبَنّى، والفصل الثالث في المُثَنّى، وعدد ما في هذا الباب مائة وسبعون كلمة.

الفصـــل الأول

من الباب الثلاثين في المُكَنَّى من الأسماء

أبو الحارث، أبو جَعْدة، أبو جَعادة، أبـو حُصَيْن، أبو ضَـوْطَرى، أبو حاجب، أبو جُخَادب، أبو حُبَاحب، أبو قَلَمُون، أبو براقش، أبو قُبَيْس، أبو دِرَاس، [أبو أَدْراص](١)، أبو ليلى، أبو مـالك، أبـو عَمْرة، أم حِلْس، أم هنبـر، أم رمـال، أم خَنُـور، أم رُغْم، أم عَمْـرو، أم عـامـر، أم فَـرْوة، أم الهَيْثم، أم الحُوَار، أم العِرْيَط، أم حَنَيْن، أم عَوْف، أم حُمَارس، أم الهَدِير، أم القِرْدان، أم سُوَيْد، أم سُكَيْن، أم عِزْمِل، أم عَزْم(٢)، أم تِسْعين، أم الرَّأس، أم الكَبِد، أم كَلْبَ، أم حَبِين، أم ليلى، أم جابر، أم أَوْعَال، أم المَثْوى، أم الخَيْل، أم المنزل، أم العِيَال، أم القَوْم، أم الطِّفْل، أم القُرَى، أم كِفَات، أم غِيَاث، أم النُّجُوم، أم السماء، أم الظِّباء، أم راشد، أم شَمْلة، أم دِفْر، أم العَجَب، أم دَرْزَة، أم الهِزْبِذي، أم مِلْدَم، أم جُنْدَب، أم الحَرْب، أم الدُّهَيْم، أم اللُّهَيْم، أم رُبَيْق، أم قَشْعم، أم خَشَّـاف، أم خَنْشَفِير(٣)، أم الرُّقُوب، أم الرَّقم، أم قُوب، أم أُرَيْق، /أم البَلِيل، أم [١١٩/أ] الرُّبَيْس، أم حَبَوْكَرَى، أم أَدْرَاص، أم نَآد.

---

(١) ساقطة من الأصل، وموجودة في التفسير رقم ١٣.

(٢) وردت في الأصل: (أم عرص)، وواردة صحيحة في التفسير.

(٣) وردت في الأصل: (أم منشفير)، ووردت صحيحة في التفسير.

التفسير

[١] أما أبو الحارث؛ فكُنْية للأسد.

[٢] وأما أبو جَعْدة؛ فكنية الذئب، قال الشاعر(١):

هي الخمر تُكْنَى الطِّلا ء كما الذئبُ يكنى أبا جَعْدةِ

[٣] وأبو جَعَادة أيضاً؛ كنية الذئب، قال الشاعر(٢):

فقلت له أبا جَعادةَ إن تَمُتْ تَمُتْ سيءَ الأخلاق لا تُتَقَبَّلُ

[٤] وأما أبو حُصَيْن؛ فكنية الثعلب.

[٥ ـ ٧] وأما أبو ضَوْطَرَى، وأبو حاجب، وأبو جُخَادب؛ فسَبٌّ يُسَبُّ

[١] اللسان (حرث)، ثمار القلوب ٢٥٣، المخصص ١٣ : ١٧٨، صناجة الطرب ٢٨٧.

[٢] اللسان (جعد)، ثمار القلوب ٢٥٢، المخصص ١٣ : ١٧٦، المرصع ١٥ ب.

[٣] اللسان (جعد)، المخصص ١٣ : ١٧٧، صناجة الطرب ٢٨٧. وورد في الأصل (يابا الحصين).

[٤] اللسان (حصن)، ثمار القلوب ٢٥٣، المخصص ١٣ : ١٧٧، صناجة الطرب ٢٨٨.

[٥] اللسان (ضطر)، ثمار القلوب ٢٥١، وفي المخصص ١٣ : ١٧٩، وفيه (أبو ضوطرة).

[٦] المرصع ١٧ أ، والمخصص ١٣ : ١٧٩، ثمار القلوب ٢٥١.

[٧] اللسان (جخدب)، وثمار القلوب ٢٥١، والمخصص ١٣ : ١٧٩، والمرصع ١٦ أ، وفي صناجة العرب ٢٨٨ (أبو جحادبي).

(١) البيت في اللسان والثمار والمرصع لعبيد بن الأبرص.
وورد في الأصل: (يكنى أبو جعدة).

(٢) البيت في المخصص، ولسان العرب، والمرصع.

به الرجل. وأبو جُخَادب وحده يخالف أبو عمر الجَرْميّ هذا القول فيه، فيزعم أنه كُنْيَة الجراد[٣]، أو دابة تُشْبهه.

[٨] وأما أبو حُبَاحِب، فكنيةٌ للنار التي لا يُنْتَفع بها لشيء، مثل النار التي تخرج من حوافر الخيل، يقال لها: حبَاحب أيضاً، قال النابغة[٤]:

ويُوقِدْنَ بالصُّفَّاح نارَ الحُبَاحِبِ

وذكر خالد بن كلثوم[٥] في أصل هذه الكلمة أن أبا حباحب كان كنيةَ رجلٍ من بخلاءِ العرب، يُخْفي نارَه خوفَ الأضياف، فجعلتها العربُ كنية لكل نار ضعيفة، لا تَثْبت ولا تَحْرق.

وزعم الأصمعي أن «حُبَاحبا» و«أبا حباحبْ» دويبَّة صغيرة تظهر ليلاً، فتُخَيِّل إليكَ أنها نار.

وأصل الحَبْحَب والحَبْحَاب: الفَصِيلُ الضَّاوي الخَلَق.

[٩ - ١٠] وأما أبو قَلَمون [وأبو بَرَاقش][٦]؛ فكنية للرجل الكثير التلوُّن، وهاتان الكنيتان منقولتان / إلى صفات الرجال. [١١٩/ب]

فأما أبو براقش؛ فطائر فيه ألوان بياض وسواد يتقلب كيف شاء.

وأما [أبو] قَلَمون؛ فكنية لثياب إبْرَيْسم، تُنسَج بالروم ومصر، تتلوَّن للعيون ألواناً.

---

[٨] اللسان (حبحب)، أساس البلاغة (حبب)، المرصع ١٨ أ (هي الدنيا).

[٩] اللسان (قلم)، ثمار القلوب ٢٤٧، المرصع ١٠ ب.

[١٠] اللسان (برقش)، ثمار القلوب ٢٤٧، المخصص ١٣ : ١٧٨.

(٣) في الأصل: (الجرداء)، وفي اللسان (كنية الجرداء)، وفيه أيضاً (الحرباء).

(٤) عجز بيت في ديوانه ١١، وصدره: «تقدُّ السلوقيَّ المضاعف نسْجُهُ»، والصفاح: الحجارة العريضة. وفي الأصل: (ويوقدونَ).

(٥) خالد بن كلثوم: من علماء الكوفة (ابن النديم ١٠٤).

(٦) إضافة اقتضاها السياق.

[١١] وأما أبو قُبَيْس، فجبل بمكة.

[١٢] وأما أبو دِرَاس، فالفَرْج، مأخوذ من الدَّرْس، وهو أسوأ الحَيْض(٧)، قال الأسود(٨):

اللاتي كالبَيْضِ لَمَّا تَعْدُ أن دَرَسَتْ صُفْـرِ الأنامِـل من قَرْع القـوارِيـر

[١٣ - ١٤] وأما أبـو أَدْرَاص، وأبـو ليلى، فكنيـة لمن يُحَمَّق. والدِّرْص: ولد الفأر، فكأنهم قالوا: أبو فأرة، وإذا قالوا: «أبو لَيْلى» فكأنهم قالوا: أبو مرأة.

[١٥ - ١٦] وأما أبو مالك، وأبو عَمْرة، فكنية للجوع، ويقال في [مثل آخر: «أبى] أبو عَمْرة إلا ما أتاه»(٩) يقول ذلك الرجلُ قد سَلَّم للدهر، وقال أبو فِرْعون(١٠):

حَـلَّ أبـو عَمْـرَة وَسْطَ حُجْـرَتِي فصـار نَسْـجُ العنكبـوت بـرُمَّتِي

وقال آخر يذكر أبا مالك(١١):

---

[١١] اللسان (قبس)، ثمار القلوب ٢٥٠، المخصص ١٣ : ١٧٥.

[١٢] اللسان (درس)، المرصع ٦ ب (أبو أدارس).

[١٣] اللسان (درص)، المخصص ١٣ : ١٧٨، ثمار القلوب ٢٥١، المرصع ٦ ب.

[١٤] اللسان (ليل)، المخصص ١٣ : ١٧٨، ثمار القلوب ٢٥١.

[١٥] اللسان (ملك)، المخصص ١٣ : ١٧٥ - ٦، ثمار القلوب ٢٤٩، مقامات الحريري، المقامة النصيبية.

[١٦] اللسان (عمر)، المخصص ١٣ : ١٧٦، ثمار القلوب ٢٤٨، المقامة النصيبية.

(٧) وفي اللسان: الحيض والطمث.

(٨) البيت في اللسان للأسود بن يعفر. وفي المخصص ١٣ : ١٧٨، وروايته فيها (اللات).

(٩) المثل في الجمهرة ١ : ٤٤، المستقصى ١ : ٣١، اللسان (عمر). والاستدراك من المصادر.

(١٠) البيت في ثمار القلوب ٢٤٨، لأبي فرعون الشاشي، والإمتاع والموانسة ٢ : ٥٣، وفي اللسان (عمر).

(١١) البيت في الثمار ٢٤٩ دون نسبة، وفي اللسان (ملك)، ونوادر أبي زيد ١٠١، وفي المخصص ١٣ : ١٧٦ (دون عجز البيت).

أبـو مالـكٍ يعتـادنـا في الظَّهـائِـر   يجيء فيُلْقِي رَحْلَه عنـد عـامـرِ

وأبو مالك أيضاً كنية للهَرَم، قال الشاعر(١٢):

أبـا مـالـك إن الغَـوانِي هَجَـرْنَني   أبـا مـالـك إني أظنُّـك دائبـا

[١٧] وأما أم حِلْس، فكنية للأَتان، قال الفرزدق(١٣):

فـأسْلَمهـم وكـان كـأُمِّ حِلْسٍ   أقَـرَّتْ بعـد نَـزْوتهـا فغَـابَـا

[١٨] وأُمُّ الهِنْبر أيضاً، فكنية للأُتان، والهِنْبر: الجَحْش، ويقال في مثل آخر: «أحْمَقُ من أُم الهِنْبَر»(١٤) وهي عند بني فَزارة كنية للضبع.

[١٩ ـ ٢٣] وأما أُم / رِمَال، وأُم خَنُّور، وأُم عَمْرو، وأُم عامر، فهي كلُّها كُنًى للضبع، إلا «أُم خَنُّور» فإن قبائل العرب يختلفون فيها، فمنهم [من يجعلها الداهية، ومنهم من يجعلها النَّعيم، ومنهم](١٥) من يجعلها الدنيا، وقال الشاعر في أم عمرو: [١٢٠/أ]

لقـد جَمَعَتْ جَمَاجِمَ أُمُّ عمـرٍو   وأوصـالاً سـتـأكـلهـنَّ حِيـنـا

---

[١٧] اللسان (حلس)، المخصص ١٣: ١٨٨.

[١٨] اللسان (هنبر)، والمخصص ١٣: ١٨٨، وصناجة الطرب ٢٨٧.

[١٩] اللسان (رمل)، والمخصص ١٣: ١٨٨، وصناجة الطرب ٢٨٦.

[٢٠] اللسان (ختر)، المخصص، ١٣: ١٨٧، ثمار القلوب ٢٥٧، صناجة الطرب ٢٨٦.

[٢١] المرصع ٣٢ ب، المخصص ١٣: ١٨٨.

[٢٢] اللسان (عمر، أمم)، المخصص ١٣: ١٨٨. صناجة الطرب ٢٨٦، المرصع ٣٢أ.

[٢٣] اللسان (عمر، أمم)، المخصص ١٣: ١٨٨، ثمار القلوب ٢٥٨، وصناجة الطرب ٢٨٦.

---

(١٢) البيت في ثمار القلوب ٢٤٩، واللسان (ملك)، ونوادر أبي زيد ١٠١، والمخصص ١٣: ١٧٦. والبيت في المخصص شاهد على معنى (الفقر)، وليس (الكبر) أو الهرم.

(١٣) ديوانه ١: ١٠١ (ط. صادر)، والمخصص ١٣: ١٨٨.

(١٤) سبق أن ورد في الباب السادس.

(١٥) الاستدراك من طبعة القاهرة، وفي المخصص: (فبعض العرب يجعله...).

[٢٤] وأما أم فَرْوة، فكنية للنعجة.

[٢٥ ـ ٢٦] وأما أم الهَيْثم، وأم الحُوار، فكنية للعُقَاب، قال الشاعر(١٦):

وكأنها لما غدَتْ سَرَوِيَّةٌ ... مسعورةٌ باللحم أمُّ حُوَارِ

سَرَوِيَّة: أي عُقابٌ من عِقْبان السَّراة.

[٢٧] وأما أم العِرْيَط، فكنية للعقرب.

[٢٨] وأما أم حُبَيْن، فكنية لدويبَّة على قَدْر كف الإنسان. قال أبو زيد: هي في كلام قَيْس: الصُّدَّاد(١٧).

[٢٩] وأما أم عَوْف، فكنية للجرادة، قال أبو عَطَاء(١٨):

فما صفراءُ تُكْنَى أمَّ عوف ... كأن رُجَيْلَتَيْها مِنْجَلانِ

[٣٠] وأما أم حُمَارس، فكنية لدابة تكون في الماء، لها قوائم كثيرة.

---

[٢٤] المرصع ٣٥ أ.

[٢٥] اللسان (هثم)، صناجة الطرب ٢٨٧، المرصع ٤٧أ.

[٢٦] المرصع ١٨ ب، صناجة الطرب ٢٨٦.

[٢٧] اللسان (عرط)، صناجة الطرب ٢٨٨.

[٢٨] اللسان (حبن)، المخصص ١٣ : ١٨٨، ثمار القلوب ٢٥٨.

[٢٩] اللسان (عوف)، المخصص ١٣ : ١٨٩، ثمار القلوب ٢٥٨، وصناجة الطرب ٥٨.

[٣٠] المخصص ١٣ : ١٨٩، وروايته: (أم حمارش)، المرصع ١٨ ب.

....

(١٦) البيت في الجمهرة ١ : ٤٤ بدون نسبة.

(١٧) قال في هامش الأصل: (قال ابن دريد: الصُّداد، الوَزَغ، هكذا يقول أبوزيد، والجمع صداديد على غير القياس).

(١٨) البيت في ثمار القلوب، وفي اللسان (عوف)، والمعاني الكبير ٦١٢، والحيوان ٥ : ٥٥٨، والشعر والشعراء، وينسب بها لأبي عطاء السندي.

[٣١] وأما أم الهَدِير؛ فالشِّقْشِقة.

[٣٢ - ٣٣] وأما أُم القِرْدان، وأُم القُـرَاد، من الخيل والإبـل؛ فالوَظْأَة(١٩) التي من وراء الخُفّ والحافر دون الثُّنّة.

[٣٤ - ٣٨] وأما أم سُوَيـد، وأم سُكَيْن، وأُم عَزْمـل، وأُم عِزْم، وأم تِسْعين؛ فهي كلها من كُنَى الاست.

[٣٩] وأما أُم الرَّأس؛ فأَعْلى الهامة.

[٤٠] وأما أُم الكَبِد؛ فبَقْلَةٌ من دِقّ البَقْل، لها زهرة غَبْراءُ، في بُرْعُمـة مُـدَوَّرة، وهي شفـاء من وجـع الكبـد، ومن الصَّفَر إذا عَضّ بالشُّرْسُوف(٢٠). [١٢٠/ب]

[٤١] وأما أُم كَلْب؛ فشُجَيْرة جَبَلِيَّة لها نَوّارٌ أصفر في خِلْقة وَرَق الخِلاف، وهذان الحرفان ذكرهما أبو حنيفة الدِّينَوري في كتاب «النبات».

---

[٣١] المخصص ١٣ : ١٨٩.
[٣٢] اللسان (قرد، أمم)، المخصص ١٣ : ١٨٩.
[٣٣] المرصع ٣٦ أ.
[٣٤] اللسان (أمم)، المخصص ١٣ : ١٨٩، ثمار القلوب ٢٥٨.
[٣٥] المرصع ٣٦أ، ثمار القلوب ٢٥٨.
[٣٦] اللسان (عزم، أمم)، المخصص ١٣ : ١٨٩.
[٣٧] اللسان (أمم)، المخصص ١٣ : ١٨٩.
[٣٨] اللسان (أمم)، ثمارالقلوب ٢٥٨.
[٣٩] اللسان (أمم)، المخصص ١٣ : ١٨٢.
[٤٠] اللسان (كبد)، المخصص ١٣ : ١٩١، وعنده (أم وجع الكبد).
[٤١] اللسان (كلب)، المخصص ١٣ : ١٩١.

. . . .

(١٩) في الأصل: (الموطأة)، والتصحيح من المخصص.
(٢٠) الصفر، حية تعض الضلوع. والشرسوف: غضروف يتعلق بالضلع.

[٤٢] وأما أُم جابر، فإيّاد، ويقال: بنو أسد، وجابر: اسم للخبز.

[٤٣] وأما أُم أَوْعَال، فهَضْبة، قال الشاعر(٢١):

وأُمُّ أَوْعَالٍ كَهَا أو أَقْرَبَا

[٤٤] وأما أُم صَبّار، فَحَرّة، قال النابغة(٢٢):

تُدافع القومَ عنّا حين نركبها   من المظالم تُدْعَى أُمَّ صَبّارِ

[٤٥ ـ ٤٦] وأما أم المثوي، وأم المنزل، فمن يُضاف. يقال: كانت فلانة البارحة أم مثواي وأم منزلي، وكان فلان أبا مثواي وأبا منزلي، أي بتّ ضيفه.

[٤٧ ـ ٤٨] وأما أم العِيَال، وأُم القَوْم، فَمَنْ يقلّدونه أمورَهم.

[٤٩] وأما أُم الطِّفْل: فالمرأة المُرْضع، وقال الأصمعي: قيل لأعرابيّ: أين تحب أن يكون طعامُك؟ فقال: في بَطْن أُمّ طفلٍ راضع، أو ابنِ سبيلٍ شاسع، أو أسيرٍ كانع، أو كبيرٍ ضائع.

[٥٠] وأما أم القُرَى، في جزيرة العرب، فمَكَّةُ، ثم أُمّ كل أرض

---

[٤٢] اللسان (أمم)، المخصص ١٣: ١٨٩، ثمار القلوب ٢٦٢.

[٤٣] اللسان (وعل)، المخصص ١٣: ١٨٥.

[٤٤] اللسان (صبر، أمم)، المخصص ١٣: ١٨٤.

[٤٥] اللسان (أمم، ثوى)، المخصص ١٣: ١٨٤.

[٤٦] اللسان (أمم)، المخصص ١٣: ١٨٤.

[٤٧] اللسان (أمم)، المخصص ١٣: ١٨٤.

[٤٨] المرصع ٣٦ أ.

[٤٩] المرصع ٣١ ب، ثمار القلوب ٢٦٧.

[٥٠] اللسان (أمم)، المخصص ١٣: ١٨١، ثمار القلوب ٢٥٥.

(٢١) البيت في اللسان (وعل) منسوب للعجاج، وفي المخصص دون نسبة. وفي معجم البكري (أوعال) للعجاج، وليس في ديوانه.

(٢٢) البيت في ديوانه ٥٦ (ط. صادر)، وله في اللسان

أعظمُ بلد بها، وأكثرها أهلاً، كمَرْو، فإنها تسمى أمَّ خراسان.

[٥١] وأما أم كِفَات فالأرض.

[٥٢] وأم غياث: السماء.

[٥٣ ـ ٥٤] وأما أم السماء؛ فالمَجَرَّة، ويقال لها: أم النجوم أيضاً.

[٥٥] وأما أم الظِّباء؛ فالفَلاةُ، قال الشاعر[٢٣]:

[١٢١/أ] /فهانَ على أُمِّ الظباءِ بحاجتي إذا أرسلت تُرْباً عليه سَحُوقُ

[٥٦] وأما أم راشد؛ فالمفازة.

[٥٧ ـ ٥٩] وأما أم شَمْلَة، وأم دَفْر، وأم دَرْزَة؛ فالدنيا. وذكر المبرِّدُ غيرَ ذلك فقال: يقال للأنذال: أولاد دَرْزة[٢٤]، وقال الرِّياشي[٢٥]: أولاد دَرْزة: خيَّاطون كانوا خرجوا مع زيد بن علي بالكوفة.

---

[٥١] المرصع ١٣٨ أ.
[٥٢] اللسان (أمم)، المرصع ٣٤ ب.
[٥٣] اللسان (أمم)، المخصص ١٣ : ١٨١.
[٥٤] اللسان (أمم)، ثمار القلوب ٢٥٦، المخصص ١٣ : ١٨١.
[٥٥] المخصص ١٣ : ١٨٥، المرصّع ٣٧ أ.
[٥٦] المرصع ٢٤ ب.
[٥٧] اللسان (شهمل، أمم)، ثمار القلوب ٢٦٢، المخصص ١٨٨.
[٥٨] اللسان (دفر)، ثمار القلوب ٢٥٧، المخصص ١٣ : ١٨٧.
[٥٩] المرصع ٢٢ ب، المخصص ١٣ : ١٨٧.

....

(٢٣) البيت في المخصص والمرصّع دون نسبة.
(٢٤) في المخصص ١٣ : ١٨٧.
(٢٥) الرياشي، العباس بن الفرج، أبو الفضل (توفي ٢٥٧ هـ).

[٦٠ - ٦٢] وأما أم الهِزْبِذِيِّ، وأم مِلْدَم، وأم مِلْذَم[٢٦]، بالدال والذال؛ فالحُمّى، قال الشاعر[٢٧]:

فمنهنَّ أمُّ الهِزْبِذِيِّ تَتَبَّعَتْ ... عِظَامِي فمنها ناحلٌ وكَسِيرُ

و«أم مِلْدم» من قالها بالدال، وهي الأكثر مأخوذة من اللَّدْم، وهو ضرب الوجه حتى يَحْمَرَّ[٢٨] الموضع، وأما اللَّذْم فمأخوذ من قولهم: لَذِم به، إذا لزمه.

[٦٣] وأما أم جُنْدَب؛ فالغَشْم[٢٩] والظُّلْم، يقال: «وَقَع القومُ في أمّ جُنْدَب»[٣٠] و«أم جُنْدَب» أيضاً: من أسماء الداهية.

[٦٤] وأم الحَرْب؛ الحربُ، وإلى هذا ذهب الشاعر في قوله[٣١]:

والحَرْبُ مُشْتَقَّةُ المعنى من الحَرَبِ

[٦٥ - ٦٦] وأما أم الدُّهَيم، وأم اللُّهَيم؛ فالمَنِيَّة.

---

[٦٠] اللسان (هبرز)، والمخصص ١٣ : ١٨٨، والمرصع ٤٦ ب.

[٦١] اللسان (لذم)، والمخصص ١٣ : ١٨٨، ثمار القلوب ٢٥٩.

[٦٢] اللسان (لذم)، والمخصص ١٣ : ١٨٨، ثمار القلوب ٢٥٩.

[٦٣] اللسان (جدب)، المخصص ١٣ : ١٨٧.

[٦٤] اللسان (أمم)، المخصص ١٣ : ١٨٣، وفيهما: (أم الحرب: الراية).

[٦٥] اللسان (دهم)، ثمار القلوب ٢٦١، المخصص ١٣ : ١٨٧.

[٦٦] اللسان (لهم)، ثمار القلوب ٢٦١، المخصص ١٣ : ١٨٧.

(٢٦) قال في هامش الأصل: «واللذم: الولع بالشيء، يقال: لذم به إذا لهج به».

(٢٧) البيت في اللسان (هبرز).

(٢٨) في الأصل: (يحمي)، وما أوردته في المصادر.

(٢٩) في الأصل: (والغشم).

(٣٠) المثل في المخصص ١٣ : ١٨٧، فصل المقال ٤٦٩، المجمع ٢ : ٣٦٠، المستقصى ٢ : ٣٧٦.

(٣١) عجز بيت في ديوانه ١٦، (دار صعب، بيروت)، وصدره:

لما رأى الحرب رأى العين توفلس

[٦٧] وأما أُم الرُّبَيْق؛ فالداهية، يقال: «جاء بأُمِّ الرُّبَيْق على أُرَيْق»(٣٢). وقال ابن الأعرابيّ: قيل لبنت الخُس: أي الجِمال شَرٌّ؟ فقالت: الأَوْرَقُ الذَّكَر، لا يكاد يكون فيها نَجِيب، لهشَاشة عَظْمه، ورطوبة لَحْمه، وكثرة مُخِّه، وهي غزار.

[٦٨ ـ ٧٨] وأُم قَشْعم، وأُم خَشَّاف، وأُم خَنْشَفِير، وأُم الرَّقُوب، وأُم الرُّقم، وأُم أُرَيْق، وأُم البَلِيل، وأُم الرَّبِيس، وأُم حَبَوْكَرَى، وأُم أَدْراص، وأم نآد؛ كلها كُنًى / للداهية، ويقال: داهية رِبْس ورَبِيس، ويقال: رَمْلٌ حَبَوْكَرٌ، إذا كان حَبْلاً طويلاً، ويقال: «وقع القوم في أُم أَدْرَاص مُضلِّلة»(٣٣)، أي في موضع استحكام الهَلَكة، لأن أُمَّ أدراص جُحْرة الفأر، وجُحْرة الفأر مَحْشِيَّة تراباً يَتَنَافد، فيقول: وقع القوم في أمر مختلِط، لا يُعْرَف أوله من [١٢١/ب]

[٦٧] اللسان (أبق، ربق)، ثمار القلوب ٢٦٠، المخصص ١٣: ١٨٧، والمرصع ٢٥ أ.
[٦٨] اللسان (قشعم)، المخصص ١٣: ١٨٧، ثمار القلوب ٢٦٠.
[٦٩] اللسان (خشف)، المخصص ١٣: ١٨٧.
[٧٠] اللسان (خنشفر)، المخصص ١٣: ١٨٧.
[٧١] المخصص ١٣: ١٨٧، ثمار القلوب ٢٦٠.
[٧٢] اللسان (رقم)، المخصص ١٣: ١٨٧.
[٧٣] اللسان (أبق، ربق).
[٧٤] المخصص ١٣: ١٨٧، وقال في ثمار القلوب ٢٦٠: أي جمل أورق، يحمل الداهية.
[٧٥] اللسان (ربس)، المخصص ١٣: ١٨٧.
[٧٦] اللسان (حبكر)، المخصص ١٣: ١٨٦، ثمار القلوب ٢٦٠.
[٧٧] اللسان (درص)، المخصص ١٣: ١٨٦، ثمار القلوب ٢٦٠.
[٧٨] اللسان (نأد)، المخصص ١٣: ١٨٧.

(٣٢) المثل في فصل المقال ٤٧٧، المجمع ١: ١٦٩، والمستقصى ٢: ٤١، واللسان، وثمار القلوب، والمرصع.
(٣٣) المثل في المخصص ١٣: ١٨٧، وثمار القلوب ٢٦٠.

آخره، وقيل في أم قَشْعَم: إنها العنكبوت[٣٤].

[٧٩ ـ ٨٠] [ومما سموه][٣٥] أُمًّا ولم تَلِدْ أُمُّ المؤمنين، وأُمُّ الكتاب.

فهذه الكُنَى كلها عربية.

فأما الكُنَى المولَّدة فكثيرة، أذكر منها البعض، وهي: أبو زِيَاد: الحمار، وأبو المضاء: الفرس، وأبو اليَقْظان: الدِّيك، وأبو خِداش[٣٦]: السِّنَّور، وأبو دَغْفَل: الفيل.

---

[٧٩] اللسان (أمم)، ثمار القلوب ٢٥٦.

[٨٠] اللسان (أمم)، المخصص ١٣ : ١٨٠، وثمار القلوب ٢٥٥.

. . . .

(٣٤) المخصص ١٣ : ١٨٧.

(٣٥) ساقطة من الأصل.

(٣٦) في الأصل: (خراش). وكنى: الحمار، والديك، والسنور، والفيل، في ثمار القلوب في الصفحتين ٢٥١، ٢٥٣.

الفصل الثاني من الباب الثلاثين

في المُبَنَّى من الأسماء

ابن جَلا، ابن أَجْلَى، ابن بِيض، ابن مُلِمّة، ابن أَحْذار، ابن أقوال، ابن خَلاوة، ابن حَبَّة، ابن النَّعامة، ابن مُخدِّش، ابن آوى، ابن عِرْس، ابن مَخَاض، ابن لَبُون، ابن ماء، ابن تُمّرة، ابن بَريح[1]، ابن دَأْية، ابن قِتْرة، ابن وَرْدان، ابن ثَأْداء، ابن فَرْتَنَى، ابن عَجْل، ابن الطَّريق، ابن البَرْوك، ابن دَرْزة، ابن غَبْراء، ابن إحداها، ابن مَدينتها، ابن بَلْدتها، ابن بَجْدتها، ابن بُعْثُطها، ابن سُرْسُورها، ابن سُوبَانها، ابن عُذْرها، ابن الأُنْس، ابن البُوح، ابنا مِلاط، ابنا دُخَان، ابنا عِيان، ابنا شَمَام، ابنا سَمِير[2]، ابنا جَمِير، ابن جَمِير، ابن ذُكَاءَ، ابن أَوْبر، ابن طَاب، ابن الأَرض، بنت الأَرض /، بنت [١٢٢/أ] الجبل، بنت الشَّفَة، بنت الفكر، بنت المطر، بنت دَم، بنت المنيَّة، بنت حَيَّة، بنت أُدْحِيَّة، بنت قُضَامة، بنت المِعَي، بنات بَخْنة، بنات بَخْر، بنات مَخْر، بنات السحاب، بنات الماء، بنات رِيَاط[3]، بنات صَعْدة، بنات قَيْن، بنات نَعْش، بنات المُسْنَد، بنات غَيْر، بنات بِئْس، بنات أَوْدَك، بنات مِعْيَر، بنات بَرْح، بنات طَمَار، بنات طَبَق، بنات الليل، ابن فَهْلل، ابن ثَهْلل، ابن الأَل، ابن الضَّلال، ابن الضُّل، ابن القُلّ، ابن بَيّ، ابن بَيَّان، ابن بَاط، ابن خُرْعب، ابن طامر، ابن خارص[4]، ابن واحد، ابن سَعْد القَيْن، بنو سَهْوان.

---

(١) في الأصل: (برح)، وانظر لاحقاً.

(٢) في الأصل: (ابنا سمين).

(٣) في الأصل: (بنات ياط)، وانظر لاحقاً.

(٤) في الأصل: (حارض).

التفسيـــر

[٨١ ـ ٨٣] أما ابن جَلا، وابن أَجْلى، وابن بِيض؛ فالمُنْجَلي من الأمور المُنْكَشِفُه[1]. يقال: أنا ابنُ جلا، وابن بِيض، وهما واحد، وهو أول النهار، وخالف الخليلُ هذا التأويلَ فزعم أن «جَلا» و«أجْلى»[2] معاً اسمُ رجل بعينه، واحتج بقول الشاعر[3]:

أنـا ابنُ جَـلا وَطَـلاَّعُ الثَّنَـايَـا ... متى أضـع العِمامـةَ تَعْرِفُـوني

قال: وكان ابن جلا هذا فاتكاً يطلع في الغارات من ثنايا الجبال، فضُرب به المثل من بَعْدُ، قال: وتفسير المثل: أنا المشهور، قال: وابن بِيض كان أيضاً رجلاً مشهوراً، وهو الذي يقال فيه: «سَدَّ ابنُ بِيضٍ الطريقَ»[4].

[٨٤] وأما ابن مُلمة؛ / فالرجل الصَّبُور الجَلْد القويّ. [١٢٢/ب]

---

[٨١] اللسان (جلا)، ثمار القلوب ٢٦٥، تمثال الأمثال ٣١٤، المخصص ١٣: ٢٠٧.

[٨٢] اللسان (جلا)، المخصص ١٣: ٢٠٧، المرصع ٧ أ.

[٨٣] اللسان (بيض)، المستقصى ٢: ١١٧، تمثال الأمثال ٤٥٤.

[٨٤] المرصع ٤٢ أ.

(١) في الأصل: (المنجلي الأمر المنكشفه)، والتصويب من طبعة القاهرة.

(٢) في الأصل: (لجأ).

(٣) البيت لسحيم بن وثيل الرياحي في الأصمعية رقم ١، وهو في اللسان (جلا)، وفي الخزانة ١: ١٢٣، والأمالي ١: ٢٤٦، وسمط اللآلي ٥٥٨.

(٤) المثل في تمثال الأمثال ٤٥٤، المستقصى ٢: ١١٧، أمثال الضبي ١٥٦، فصل المقال ٣٥١، والأغاني ١٢: ٤٠ (دار الكتب)، المجمع ١: ٣٢٨، الجمهرة ١: ٥١٩.

[٨٥] وأما ابن أَحْذار؛ فالحَذِر، قال بَدْر بن حزاز(٥):

أَبْلغْ زياداً وحين المرء مدركه وإن تكيَّسَ أو كان ابنَ أحذارِ

أي كان ذا حَذَرٍ وكَيْس.

[٨٦] وأما ابن أقوال؛ فالكَلْمانِيُّ المنطيق.

[٨٧] وأما ابن خَلاوة؛ فالبريءُ، يقال: «أنا من هذا الأمر فَالِجُ بن خَلاوةَ»(٦) أي أنا منه ذو فَلَجٍ وتَخَلٍّ.

[٨٨] وأما ابن حَبَّة؛ فالخبز، ويقال له أيضاً: جابر بن حَبَّة(٧)، قال الشاعر(٨):

فلا تلوماني ولُوما جَابِرَا فجابرٌ كَلَّفَنِي المَفَاقِرَا

[٨٩] وأما ابن النُّعامة؛ فذكر صاحب كتاب العين أنه الطَّرِيق، ولكنه من بُنَيَّات الطريق، قال: وقال أبو الدُّقَيْش: هو صَدْر القَدَم، وذكر صاحب كتاب الجمهرة أنه خطٌّ في باطن القدم في وسطها، وبعضهم يجعلها القدَمَ نفسَها. وبعضهم يجعله عِرْقاً في باطن القدم، وأنشد لعنترة(٩):

---

[٨٥] اللسان (حذر، بني)، المخصص ١٣ : ٢٠٤.

[٨٦] اللسان (بني)، المخصص ١٣ : ٢٠٤.

[٨٧] اللسان (خلا، فلج)، ثمار القلوب ٢٦٥.

[٨٨] اللسان (جبر، حبب)، ثمار القلوب ٢٦٥، المخصص ١٣ : ٢٠٩.

[٨٩] اللسان (نعم، بني)، ثمار القلوب ٢٦٥، المخصص ١٣ : ٢٠٦.

(٥) بدر بن حزاز، ورد في معجم البلدان (جش) بدر بن خزان، وفي معجم البكري: بدر بن حزاز.

والبيت في معجم البلدان، وأساس البلاغة (بني) لبدر، وفي المخصص بدون نسبة.

(٦) المثل في الجمهرة ٢ : ١٠٢، المجمع ١ : ٤٦، ثمار القلوب ٢٦٥، واللسان (فلج)، أساس البلاغة (فلج).

(٧) في المخصص ١٣ : ٢٠٩، وثمار القلوب ٢٦٥، أساس البلاغة (جبر).

(٨) البيت في المخصص، وأساس البلاغة.

(٩) البيت في اللسان منسوب لخرز بن لوذان السدوسي أو لعنترة، وفي ثمار القلوب، والمعاني الكبير ٧٩ لعنترة.

ويكــون مـرْكَبَــكِ القَعُـودُ ورَحْلُهُ   وابنُ النعـامة [يـوم] ذلك مَـرْكَبِي

[٩٠] وأما ابن مُخَدِّش، فالكاهل.

[٩١] وابن آوى، هذا السَّبُع.

[٩٢] وابن عِرْس أيضاً، هذا السبع المعروف.

[٩٣ - ٩٤] وأما ابن مَخَاض، وابن لَبُون، فهما المعروفان في أولاد الإبل.

[٩٥] وأما ابن ماء، فما سَكَنَ الماءَ من الطير، وابن ماء أيضاً: الشَّيب، قال الشاعر(١٠):

وكم فَـرَّ الغـرابُ من ابن مـاءٍ   فَحَنَّى صَعْـدَةَ الـرجـلِ المُجِيدِ

/ عَنَى بالغراب الشبابَ، وعنى بالصَّعْدة الظهر، وبالمُجِيد صاحبَ [١٢٣/أ] الفرس الجَواد.

وسمى بعضُ الشعراء الشبابَ ابنَ دَأْيَة(١١)، وسَمَّى الشَّيْبَ النَّسْر، لقول الشاعر(١٢):

ولمـا رأيتُ النَّسْـرَ عَـزَّ ابنَ دَأْيَةٍ   وعَشَّشَ في وَكْرَيْهِ جاشت له نَفْسِي

---

[٩٠] اللسان (خدش، بني)، المخصص ١٣ : ٢٠٦.

[٩١] اللسان (أوى، بنى)، ثمار القلوب ٢٦٦، المخصص ١٣ : ٢٠٦.

[٩٢] اللسان (عرس، بنى)، المخصص ١٣ : ٢٠٦.

[٩٣] اللسان (مخض، بنى)، المخصص ١٣ : ٢٠٦.

[٩٤] اللسان (لبن، بنى)، المخصص ١٣ : ٢٠٦.

[٩٥] المخصص ١٣ : ٢٠٦، ثمار القلوب ٢٦٣.

(١٠) الشطر الأول منه في الجمهرة ١ : ٣٧.

(١١) ثمار القلوب ٢٦٦، وانظر لاحقاً.

(١٢) البيت في الثمار ٢٦٦، واللسان (غرب، لغز، داي).

[٩٦] وأما ابن تُمَّرة؛ فطائر يكون ببلاد العرب.

[٩٧] وأما ابن بَرِيح؛ فالعذاب والمَشَقَّة. وابن بَرِيح أيضاً: الغراب، لأنه يُبَرِّح بالبعير إذا وقع على ظهره، ونَقَر دُبُرَه، والبرح: الشدة.

[٩٨] وأما ابنُ دَأْيَةَ؛ فالغراب، ويقال له: غراب بن دَأْيَة، كما يقال للخبز: جابر بن حَبَّة، وسُمي ابنَ دَأْيَة، لأنه يقع على دَأْيَةَ البعير الدَّبِر فينقرها بمنقاره.

[٩٩] وأماابن قِتْرَة؛ فزعم أبو مَهْدِيَّة أنه بكر الأفاعي[١٣].

[١٠٠] وأما ابن وَرْدان؛ فهذه الحشرة التي تكون في البيوت.

[١٠١ ـ ١٠٢] وأما ابن ثَأْدَاء؛ فابن الأَمَة، قال أبو عبيدة: يقال: ما كنت بابن ثَأْداء، وما كنت بابن ثَأْطان، أي ما كنت برِخْو كالطين، يقال ذلك لمن وليَ أمراً فقوى عليه.

[١٠٣] وأما ابن فَرْتَنَى؛ فابن الأَمَة أيضاً، و«فَرْتَنَى» عند المَعَدِّيّين الأَمةُ، وعند القَحْطَانيين الفاجرة.

---

[٩٦] اللسان (بنى)، المخصص ١٣ : ٢٠٥.

[٩٧] اللسان (برح)، والمخصص ١٣ : ٢٠٥، المجمع ١ : ١٠١ (بنت برح).

[٩٨] اللسان (بنى، دأي)، المخصص ١٣ : ٢٠٥.

[٩٩] اللسان (بنى، قتر)، المخصص ١٣ : ٢٠٥.

[١٠٠] اللسان (ورد)، التمثيل والمحاضرة ٢٧٧ (بنات)، والمخصص ١٣ : ٢١٢ (بنات وردان).

[١٠١] اللسان (ثأد)، المخصص ١٣ : ١٩٨.

[١٠٢] اللسان (ثأط)، المخصص ١٣ : ١٩٨.

[١٠٣] اللسان (بنى، فرتن)، المخصص ١٣ : ١٩٨.

(١٣) في الأصل: (ابن المهدية)، وفي المخصص: (أبو مهدية)، وفي فهرست ابن النديم أبو مهدية، ومنهما تصويب الاسم.
وهو أعرابي صاحب غريب، روى عنه البصريون، وكان يهيج به المبرد في كل سنة.

[١٠٤ ـ ١٠٥] وأما ابن الطَّريق، وابن عَجْلٍ؛ فولد الزنا.

[١٠٦] وأما ابن البَرُوك؛ فالذي تتزوّج أمّه.

[١٠٧] وأما ابن دَرْزَة؛ فالسِّفلة الساقط، قال المبرد: يقال للسُّقّاط: أبناء دَرْزَة، وقال الرياشي: أبناء دَرْزة كانوا خيّاطين من أهل الكوفة، خرجوا مع زيد بن علي.

[١٠٨] وأما ابن غَبْراء؛ فاللص، / قال طرفة(١٤): [١٢٣/ب]

رأيتُ بَنِي غَبْـراءَ لا يُنْكِـرُونَني ولا أهـلَ هذاكَ الطِّرَافِ المُمَـدَّدِ

[١٠٩] وأما ابن إحداها؛ فالكريمُ الآباءِ والأمهات، تقول: لن يقوم بهذا إلا ابنُ إحداها.

[١١٠ ـ ١١٤] وأما ابن مَدِينتها، وابن بَجْدتها، وابن بُعْثُطها، وابن سُرْسُورها، وابن سُوبَانِها؛ فهي كلُّها الفَطِنُ العالم بالأمر، وبُعْثُط الوادي:

---

[١٠٤] اللسان (بني)، ثمار القلوب ٢٦٧، المرصع ٣٠ ب.

[١٠٥] ثمار القلوب ٢٦٧، المرصع ٣٢ ب.

[١٠٦] المرصع ١١ ب.

[١٠٧] اللسان (درز)، والمخصص ١٣ : ١٨٧، ثمار القلوب ٢٥١.

[١٠٨] اللسان (بني، غبر)، المخصص ١٣ : ٢٠٠، ثمار القلوب ٢٧٠.

[١٠٩] اللسان (وحد)، المرصع ٧ أ.

[١١٠] اللسان (بني)، المخصص ١٣ : ١٩٩.

[١١١] اللسان (بني، بجد)، المخصص ١٣ : ١٩٩، ثمار القلوب ٢٦٨.

[١١٢] اللسان (بني، بعثط)، المخصص ١٣ : ١٩٩.

[١١٣] اللسان (بني، سرر)، المخصص ١٣ : ١٩٩.

[١١٤] اللسان (بني)، المخصص ١٣ : ١٩٩.

. . . .

(١٤) البيت في المخصص، وفي معلقته في جمهرة أشعار العرب ٣٢٥، وفي اللسان (بني، غبر) صدر البيت. وديوانه ٣١.
وروايته في الأصل: (المحدد)، واتبعت ما اتفقت عليه الروايات.

سُرَّته، وفَاخَر قرشيٌّ آخرَ فقال: أنا ابنُ مُسْلَنْطِح البِطاح، يعني مستعرِض الأَبْطَح حيث انبسط، وهو البُعْثُط بعينه، وقال الشاعر(١٥):

أنتَ ابنُ مُسْلَنْطِح البِطاح ولم تُطْبَقْ عليك الحُنِيُّ والوُلُجُ

[١١٥] وأما ابن عُذْرِها؛ فالمخترع للشيءِ إذا لم يُسْبَق إليه، قال أبو عبيدة: يقال لمَن أشار برأي، أو نَطق ببليغ، أو فعل شيئاً ادَّعى أنه من قِبَله: ما أنت بابن عُذْرها.

[١١٦] وأما ابن الأُنْس؛ فالصَّفِيُّ، يقال: فلان ابن أُنْس فلان، أي صَفِيُّه وأنيسُه وخاصتُه.

[١١٧] وابن البُوح: ولد الصُّلْب، لا من يُتَبَنَّى، وفي مثل من الأمثال: «ابنُكَ ابنُ بُوحِك، الذي يَشْرب من صَبُوحِك»(١٦)، والبُوح عند اللحياني اسم من أسماء الأَيْر، وفي أمثال الفرس مثلٌ طِبْقٌ لهذا المثل، وهو قولهم: «كبراد برود كنهريذ نبنده»(١٧) وتفسيره بالعربية: مَنْ لَمْ تَلِدْهُ فليس بابنك، ومن لم تَشْتَرِه فليس بِعَبْدك.

[١١٨] وأما ابنا مِلاط؛ فالعضدان والكتفان.

---

[١١٥] اللسان (عذر)، ثمار القلوب ٢٥٤ (أبو عذرة).

[١١٦] اللسان (أنس)، المخصص ١٣: ٢٠٠.

[١١٧] اللسان (بوح)، المرصع ١٢ أ.

[١١٨] اللسان (ملط)، المخصص ١٣: ٢٠٦.

(١٥) البيت في اللسان (ولج) منسوب لطريح بن إسماعيل، وفيه (سلطح) منسوب لابن قيس الرقيات، وفي المخصص ١٣: ٢٠١ لابن قيس الرقيات، وقال شارح المخصص أن البيت لطريح في مدح الوليد بن يزيد.

(١٦) المثل في المخصص ١٣: ٢٠٠، فصل المقال ٢٢٥، المجمع ١: ١٠١، المستقصى ١: ٢٩، اللسان (بوح).

(١٧) في الأصل: «كيراد هرزند كهربد شدة» واحسب أنها ناقصة، لذا أوردت ما ورد في الطبعة المصرية.

[١١٩] وأما ابنا / دُخَان، فَغَنِيٌّ وباهلة. [١٢٤/أ]

[١٢٠] وأما ابنا عِيَان، فالطَّرْق(١٨)، وهو أن يخط الناظرُ في أمرٍ بأصبعه في الأرض، ثم يُعْلِيه بأصبع أخرى، ثم يقول: ابْنَيْ عِيَان أسرعا البيان(١٩)، ثم يخبر بما يَرى، وهو مشتق من قولك: أرِيَانِي ما أريد عِيَاناً، وهذا هو معنى قول ذي الرمة(٢٠):

عَشِيَّـةَ مَـالِي حيلةٌ غيـرَ أنَّـنِي ... بلَقْط الحَصَى والخَطِّ فيْ الأرض مُولَعُ

وقال الأصمعيّ: يقال: أُتِيح له ابنا عِيَان، إذا دفع إلى شر، وهو مَثَ في زَجْر الطير بأذىً ومكروه وذم، قال الشاعر:

ولا غـاقٍ ولا ابـنـا عِـيَـانٍ ... ولا الشُّهْـرُ المقـارِبُ للكَمـالِ

وقال ابن الأعرابي: ابنا عِيان: قِدْحان قد عُرِفا بأنه إذا ضُرب بهما فازا، وقال الجاحظ: ابنا عِيان: طير العراقيب، قال: فإذا عاين واحدٌ من الأعراب طيرَ عرقوب قالوا(٢١): أُتيح له ابنا عِيان، كأنه قد عاين القتل أو العَقْر، ثم يستعمل ذلك في غير هذا الموضع، فإذا تكهَّنَ كاهِنُهم وزَجَر زاجرهم، أو خَطَّ خاطُّهم، فرأى في ذلك ما يكره قال: ابنا عِيَان، أَظْهِرَ البَيان(٢٢).

---

[١١٩] اللسان (دخن)، المرصَّع ٢٢ أ، جنى الجنتين ١٣٠،

[١٢٠] اللسان (عين)، المخصص ١٣ : ٢٠٧، ثمار القلوب ٢٦٩، جنى الجنتين ١٣١.

. . . .

(١٨) في الأصل: (الطرف)، والتصحيح من المخصص.

(١٩) في الأصل: (ابنا عيان)، واعتبره في المخصص منادى مثنى.

(٢٠) البيت لذي الرمة في المخصص ١٣ : ٢٠٧، والحيوان ١ : ٦٣، وثمار القلوب.

(٢١) في الأصل: (قال).

(٢٢) هذا ما ورد في الأصل بصيغة المنادى والمفرد. وفي اللسان: (ابن عيان أظهرا البيان).

[١٢١] وأما ابنا شَمَامٍ؛ فهَضْبتان في أصل جبل يقال له شَمَام، قال الشاعر(٢٣):

وكـل أخٍ مفـارقُـه أخـوه ... لَعَمْرُ أبيكَ إلا ابنَيْ شَمَامِ

[١٢٢ - ١٢٣] وأما ابنا سَمِير، وابنا جَمِير؛ فالليل والنهار، سُمِّيا ابني سمير لأنه يُسْمَر فيهما، وسميا ابني جَمِير للاجتماع، يقال: شَعْرٌ مَجْمُورٌ، إذا ضُفِر وجُمِع، ويقال: «لا آتيكَ ما سَمَر ابنا سَمِير، وما جَمَر ابنا جَمِير»(٢٤).

[١٢٤/ب] [١٢٤] وأما / ابن جَمِير؛ فالليلة الممطرة التي لا يُرَى فيها القمر، قال الشاعر(٢٥):

نهـارُهمْ ظمـآنُ ضـاحٍ ولَيْـلُهُمْ ... وإن كـان بَدْراً ظُلْمَـةُ ابن جَمِيـر

[١٢٥] وأما ابن ذُكَاء؛ فالصبحُ، وأبوه ذُكَاء، وهي الشمس.

[١٢٦] وأما ابن أَوْبَر؛ فهو ضَرْبٌ من الكَمْأة.

[١٢٧] وأما ابن طَاب؛ فجنس من الرُّطَب.

---

[١٢١] اللسان (شمم)، ثمار القلوب ٢٦٩، المخصص ١٣: ٢٠٢.

[١٢٢] اللسان (سمر)، المخصص ١٣: ٢٠٧، ثمار القلوب ٢٦٩، جنى الجنتين ١٣٠.

[١٢٣] اللسان (جمر)، المخصص ١٣: ٢٠٧، جنى الجنتين ١٣٠.

[١٢٤] اللسان (بني، جمر)، المخصص ١٣: ٢٠٧.

[١٢٥] اللسان (بني، ذكا)، المخصص ١٣: ٢٠٧، ثمار القلوب ٢٦٤.

[١٢٦] اللسان (بني، وبر)، المخصص ١٣: ٢٠٩.

[١٢٧] اللسان (طيب)، المخصص ١٣: ٢٠٩، ثمار القلوب ٢٦٦.

(٢٣) سبق تخريج البيت في المثل ٣٦٦.

(٢٤) المثل في فصل المقال ٥١٠، المجمع ٢: ٢٢٨، المستقصى ٢: ٢٤٩، ثمار القلوب ٢٦٩، اللسان (سمر، جمر)، المخصص ١٣: ٢٠٧، أمثال السدوسي ٧٤، سمط اللآلي ٥٣٠، مجالس ثعلب ٣٨٨.

(٢٥) البيت في اللسان (جمر)، وسمط اللآلي ٥٣٠.

[١٢٨] وأما ابن الأرض، فنَبْتٌ يخرج من رؤوس الآكام، له أصل، ولا يطول، يُؤكل، وهو سريع الخروج، سريع الهَيْج.

[١٢٩] وبِنْت الأَرض: بَقْلَة من الرِّمث، واحدتها مثل جمعها، وبنت الأَرض [أيضاً]: الموضع الذي يخْفَى، قال الشاعر(٢٦):

إذا احْتَجَبَتْ بنـاتُ الأرض فيـه تَبَسَّـر يَبْتَغِي منهـا البَسَـارَا

فبنات الأَرض هي مواضع تَخْفَى.

[١٣٠] وبنت الجَبَل: الصَّدَى، وهو الصوت الذي يَرْجع إليك من الجبل، ويقال: «صَمِّي ابْنَةَ الجَبَل»(٢٧) و«صَمِّي صَمَام»(٢٨)، ويقال في مثل: «كبنت الجَبَل، مهما يُقَلْ تَقُلْ»(٢٩) يضرب ذلك مثلاً للإمَّعَة المُتَابع هذا وذاك، وقال أبو علي لُغْدَة: يقال في قولهم: «صَمِّي ابنَةَ الجبل» إنها الداهية، ويقال: يعني صخرةً، ويقال: هي الصوت الذي يرجع من الجبل، قال: ويقال: «صَمِّي صَمَامِ، وفِيحِي فَيَاحِ(٣٠)، وسُورِي سَوَارِ» للداهية.

---

[١٢٨] اللسان (بني)، ثمار القلوب ٢٦٦، المخصص ١٣ : ٢٠٠.

[١٢٩] اللسان (بسر، بني)، المخصص ١٣ : ٢١١، ثمار القلوب ٢٧٧.

[١٣٠] اللسان (بني، صمم)، المجمع ١ : ٩٧، المخصص ١٣ : ٢١٠، ثمار القلوب ٢٧١.

....

(٢٦) البيت في اللسان (بسر)، منسوب للراعي النميري.

(٢٧) الحيوان ٤ : ٢٣٤، فصل المقال ١٨٩، ٤٧٤، الجمهرة ١ : ٥٧٨، المجمع ١ : ٣٩٣، المستقصى ٢ : ١٤٢، اللسان (صمم)، مجالس ثعلب ٥٨٩، التمثيل والمحاضرة ٣٢٠، ثمار القلوب ٢٧٢، المخصص ١٣ : ٢١٠.

(٢٨) الحيوان ٤ : ٢٣٤، الجمهرة ١ : ٥٧٨، المجمع ١ : ٣٩٦، المستقصى ٢ : ١٤٣، تمثال الأمثال ٣٢٠، اللسان (صمم)، مجالس ثعلب ٥٨٩، فصل المقال ١٨٩، ٤٧٤، ثمار القلوب ٢٧٢.

(٢٩) فصل المقال ١٨٩، الجمهرة ١ : ٢١٤، المجمع ١ : ٩٧، اللسان (جبل)، ثمار القلوب ٢٧١.

(٣٠) مجالس ثعلب ٥٨٩.

[١٣١] وأما بنت الشَّفَة؛ فالكلمةُ(٣١)، يقال: ما كَلَّمَنِي ببنْتِ شَفَة.

[١٣٢] وبنت الفِكْر: الرأْي.

[١٣٣] وأما بنت المَطَر؛ فدويبَّة حمراءُ تُرَى غِبَّ المطر، تَضْرب بها العربُ المثلَ فتقول: «أَشَدُّ حمرةً مِن بِنْتِ المَطَر».

[١٣٤] وأما بنت دَمٍ؛ فنَبْتٌ يَضْرب إلى الحُمْرة، ويُجْمَع على بَنَات دَمٍ.

[١٣٥] وأما بنت المَنِيَّة؛ فالحُمَّى.

[١٢٥/أ] [١٣٦] وأما بنت / حَيَّة؛ فالأَفْعَى، يقال في مثل: «العَصَا منها العُصَيَّة، والأَفْعَى بنْتُ الحَيَّة»(٣٢).

[١٣٧] وأما بنت أُدْحِيَة؛ فالنعامة، وأنشد أحمد بن عُبَيْد عن الأَصمعيّ(٣٣):

باتَا كرِجْلَيْ بنْتِ أُدْحِيَةٍ يَرْتَجِلان الرِّجْلَ بالنَّعْلِ
فأصبحا والرِّجْلُ تَعْلُوهُمَا يَزْلَعُ عن رجْلَيْهما القَحْلِ

---

[١٣١] اللسان (شقة)، المخصص ١٣: ٢١٠.
[١٣٢] ثمار القلوب ٢٧٤، المرصع ٣٥ ب.
[١٣٣] ثمار القلوب ٢٧٤، المخصص ١٣: ٢١٢.
[١٣٤] اللسان (بني)، المخصص ١٣: ٢١١.
[١٣٥] ثمار القلوب ٢٧٣، المرصع ٤٢ ب.
[١٣٦] اللسان (عصا).
[١٣٧] اللسان (دحا)، والمرصع ٨ أ، وروايته فيه (أدحى).

(٣١) في الأصل: (الشفة)، والتصويب من المخصص.
(٣٢) الفاخر ١٨٩، ٣٠٤، الحيوان ١: ٩، البيان والتبيين ٣: ٣٩، فصل المقال ٢٢١، الجمهرة ١: ٤٠، المستقصى ١: ٣٣٤، المجمع ١: ١٥، اللسان (عصا).
(٣٣) الشعر في اللسان (دحا) دون نسبة.

يعني رِجْليْ[٣٤] نعامة، لأنه إذا انكسرت واحدةٌ بَطلَت الأُخرى، لأنها لا تُطيق المشيَ على واحدة، يَرْتَجلان: يَطْبُخان، وهو «يفتعلان» من المِرْجل، والنَّعْل: الأرض [الصُّلْبَة]، وقوله: «فأصبحا والرِّجْل تعلوهما» أي ماتا من البرد فوقع عليهما الجراد، ويَزْلع: يَزْلق، والقَحْل: اليابس، لأنهما قد ماتا.

[١٣٨] وأما بنت قُضَامة؛ فلُعْبة [تتخذ] من جلودٍ بيض، ذكر ذلك أبو بكر[٣٥].

[١٣٩] وأما بنات المَعِيّ؛ فالبَعْر، قال الشاعر[٣٦]:

ولها مُنَاخٌ قَلَّمَا بَرَكَتْ بِهِ ... ومُصَمْعَاتٌ من بنات مِعَاهَا

[١٤٠] وأما بنات بَحْنَة؛ فالسِّياط، وبالمدينة نخلةٌ طويلةُ السَّعَف، يقال لها: بَحْنة، شُبِّهت السِّيَاطُ بالسَّعَف.

[١٤١ - ١٤٢] وأما بَنَاتُ بَخْر؛ فالسحاب، وبنات مَخْر: سحائب تنشأ قُبُلَ الصيف، قال الشاعر:

كأن بنات مَخْرٍ رائحاتٍ ... جَنُوبٌ وغُصْنُها الغَضُّ الرَّطِيبُ

---

[١٣٨] اللسان (قضم)، المخصص ١٣: ٢١١.

[١٣٩] اللسان (بني، معا)، والمخصص ١٣: ٢١٢، والمرصع ٤٢ أ.

[١٤٠] اللسان (بني، بحن)، والمخصص ١٣: ٢١١.

[١٤١] اللسان (بني، تجر)، والمخصص ١٣: ٢٠٩، ثمار القلوب ٢٧٦.

[١٤٢] اللسان (بني، فخر)، والمخصص ١٣: ٢٩.

(٣٤) هذه الفقرة نقلها ابن منظور حرفياً، ومنها تصحيح ما ورد في الأصل: (رجلا نعامة)، والقحل: اليابس، وردت في الأصل: (الناب).

(٣٥) في طبعة القاهرة: (أبو عمرو).

(٣٦) البيت في تاج العروس (صمع).

[١٤٣] وأما بنَات السحاب؛ فالبَرَد، قال عديُّ بن الرِّقاع(٣٧):

كأن ثناياها بنـاتُ سحـابـةٍ ... سَقَاهُنَّ شُؤْبُوبٌ من الغيث بـاكـرُ

[١٤٤] وأما بنات الماءِ؛ فطير الماءُ وما يَأْلفه من الضفادع وغيرها.

[١٤٥] وأما بنات رِباط؛ فالخيل.

[١٢٥/ب] [١٤٦] وأما بنات صَعْدَة؛ فالحُمُر الأهلية(٣٨)/، قال أبو عبيدة: ويقال للرجل إذا أدركه خَوَرٌ أو عَيْبٌ: له عِرْقٌ في بنات صَعْدة.

[١٤٧] وبنات قَيْن: موضع معروف، يُنسب إليها يومٌ من أيام العرب، كانت فيه حَرْبٌ من حروبها(٣٩).

[١٤٨] وبنات نَعْش: كواكب حول القُطْب.

[١٤٩] وأما بنات المُسْنَد؛ فما يَأْتي به الدهر.

[١٥٠] وبنات غَيْر: الكذبُ، ويقال: الباطل، ويقال: «جاءَ ببنات

---

[١٤٣] المخصص ١٣: ٢٠٩، والمرصع ٢٧ أ.

[١٤٤] المخصص ١٣: ٢١٢، وثمار القلوب ٢٧٦.

[١٤٥] المرصع ٢٤ أ.

[١٤٦] اللسان (بني، صعد)، المخصص ١٣: ٢١٢.

[١٤٧] اللسان (قين)، معجم البلدان (قين)، معجم ما استعجم (بنات قين)، المخصص ١٣: ٢١١.

[١٤٨] اللسان (بني، نعش)، المخصص ١٣: ٢١٠.

[١٤٩] اللسان (بني، سند)، المخصص ١٣: ٢١٠.

[١٥٠] اللسان (بنى)، المخصص ١٣: ٢١٠.

. . . .

(٣٧) البيت في أساس اللغة (بني)، وفي معجم البلدان (جبحان)، والمرصع.

(٣٨) في الأصل: (الأصيلة)، تحريف صوبته من المخصص واللسان.

(٣٩) مرت قصة هذا اليوم في تفسير المثلين (٣٥٧ ـ ٣٥٨): (أصبر من ذي ضاغط، وأصبر من عود).

غَيْر»[٤٠]، و«جاءَ بِأُذُنَيْ عَنَاقِ الأرض»[٤١]، إذا جاءَ بالكذب، قال الشاعر[٤٢]:

إذا مـا جئتَ جاءَ بنـاتُ غَيْـرٍ ... وإنْ وَلَّيْتَ أسـرعن الـذَّهَـابَـا

[١٥١ ـ ١٥٦] وأما بنات بِئْسَ، وبنات أَوْدَكَ، وبنات مِعْيَر، وبنات بَرْحٍ، وبنات طَمَار، وبنات طَبَق؛ فالدواهي، ويقال: لقي منه برحاً، أي شدةً. والبَرْح: العذاب.

[١٥٧] وأما بنات الليل؛ فالأحلامُ، وبنات الليل أيضاً: أهوالُه.

[١٥٨ ـ ١٦٠] وبنو الليل هم الصُّبُر عليه، وكذلك بنو الفلاة، وبنو الحرب.

[١٦١ ـ ١٦٥] وأما ابن ثَهْلَل، وابن فَهْلَل[٤٣]، [وابن ألأل، وابن

---

[١٥١] اللسان (بني)، المخصص ١٣ : ٢١١ .

[١٥٢] اللسان (ودك)، المخصص ١٣ : ٢١١ .

[١٥٣] اللسان (عير)، المخصص ١٣ : ٢١١ .

[١٥٤] اللسان (برح)، المخصص ١٣ : ٢١١ ، المرصع ١١ ب .

[١٥٥] اللسان (طمر)، المخصص ١٣ : ٢١١ .

[١٥٦] اللسان (طبق)، المخصص ١٣ : ٢١١ .

[١٥٧] اللسان (بني)، المخصص ١٣ : ٢١٠ ، ثمار القلوب ٢٧٥ .

[١٥٨] المخصص ١٣ : ٢٠١ .

[١٥٩] المخصص ١٣ : ٢٠٠ .

[١٦٠] المخصص ١٣ : ٢٠٢ ، ثمار القلوب ٢٦٨ .

[١٦١] اللسان (ثهل، فهل)، المخصص ١٣ : ٢٠٥ ، فصل المقال ١٠٨ .

[١٦٢] اللسان (ثهل، فهل)، المخصص ١٣ : ٢٠٥ ، فصل المقال ١٠٨ ، ورواهما ابن سيده مصروفين، وقال: إن أبا عبيد رواهما غير مصروفين.

[١٦٣] المخصص ١٣ : ٢٠٥ ، والمرصع ٨ أ، وفيه: (ابن الألال) بفتح الهمزة وكسرها.

[١٦٤] اللسان (ضلل)، المخصص ٢٠٥ .

[١٦٥] اللسان (ضلل)، المخصص ٢٠٥ ، ثمار القلوب ٢٦٨ .

---

(٤٠) المجمع ١ : ١٧٥ .

(٤١) المجمع ١ : ١٦٣ ، واللسان (عنق).

(٤٢) البيت في اللسان: (عبر)، وفي أساس اللغة: (بني).

(٤٣) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل ووارد في الهامش.

الضَّلال وابن الضُّل؛ فهي كلها أسماءُ للهلاك، يقال: ذهب في الضَّلال بن فَهْلَل، وفي الضلال بن ثَهْلَل، وفي الضلال بن [الألاَل، وفي الضُّلّ بن][44]، الضَّلاَل، وفي الضُّلّ بن الضُّلّ، وفي الضَّلال المُضَلِّل، أي في الباطل، وَسَلَك وادي تُضُلِّل، ووادي تُهُلِّك، إذا أخطأ. قال الأصمعي: «ضُلُّ بن ضُلٍّ»[45] هو من لا يُعْرف أبوه، وأنشد:

وإن إيـادكـم ضُـلُّ بـن ضُـلٍّ ... وإنّـا مـن إيـادكـم بُـرَاءُ

قال محمد بن العباس الخُشكيّ: العرب تقول: «أخَذُوا في وادي تُهُلِّك ووادي فهلل ووادي جَذَبَات، وطريقِ العُنْصُلَيْن، وحياضِ ابن غنيم، وحياض طَسْم، ومَخَاوض الثعالب، ومَلاحس البقر، ووحش أُصْمِتْ، وهَوْب دابر، وعَيْنِ وَبار، وفي سَمْع الأرض وبَصَرها» إذا أخذوا في أبعد[46] الأرض حيث لا يُدْرَى أين هم، وحيثُ يُضَلُّ فيه ويُحار عن القصد.

فأما خَوْض الثَّعْلب فخَلْف عُمَان، وأما وَبَارِ فبين اليمن وعُمَان ونَجْران واليمامة، ونَخلها من غَرْس عاد الأولى، وكانت منازلُ عاد بالرَّمل والأحقاف إلى حَضرَمَوْت، إلى رمل حَبْوَكرى، إلى البحرين واليمن كلها، ومنازلُ / [126/أ]
ثمود بالحِجْر من الشام والحجاز إلى وادي القُرَى، ومنازلُ طَسْم وجَدِيس وجاسم ما بين اليمامة إلى البحرين، وهؤلاءِ هم العرب العاربة، فبَادُوا وصار في منازلهم العربُ المتعربة، وهم العَدْنانية[47] من ولد إسماعيل عليه السلام. وبوَبَار آثارٌ من آثار الناس، ودورٌ ومساكنُ ليس بها ساكن، وتزعم العربُ أنها مُمْتَنِعة على الناس، لأن سكانَها الجِنُّ، وكان لها في الدهر الأول سكانٌ من الإنس من بني أُمَيْم بن سام بن نوح[48] عليه السلام، وكانوا قد

(44) زيادة من المخصص.

(45) المثل في ثمار القلوب، المخصص 13: 204.

(46) في الأصل: (بعض).

(47) في الأصل: (العربانية).

(48) كذا ورد في الأصل. وفي جمهرة أنساب العرب 462 (أميم بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام).

كَثُروا وزَبَلوا، فأصابتهم من الله عز وجل نِقْمَة.

[١٦٦] وأما ابن القُلّ؛ فالقليل، يقال: هو قُلُّ بن قُلّ، أي قليل ابن قليل.

[١٦٧ - ١٦٨] وأما ابن بَيٍّ؛ فيقال: ما أدري أيُّ هَيٍّ بن بَيٍّ، وأيُّ هَيَّان بن بيَّان[49] هو، أي ما أدري أيُّ الخَلْق هو.

[١٦٩] وأما ابن باطٍ؛ فزعم يونس النحوي أنه يقال: هو عَاط ابن بَاطٍ، في موضع تَخْلِيطِ الرجل، تكذيباً له.

[١٧٠] وأما ابن خَرْعَب بن طامر بن معرب، ويضرب مثلاً عند السؤال عما لا يُعْرف.

[١٧١] وأما ابن طامر؛ فمن لا يُعْرَف، يقال: هو طامر بن طامر، ويقال للبرغوث أيضاً: طامر بن طامر، لوثوبه، ويقال: طَمَر الجُرْح، إذا ارتفع، وقال الأصمعي: يقال: أطْمَر، إذا ارتفع، وطَمَر، إذا سفل، وهو من الأضداد، ويقال: طَمَرْتُ الشيءَ، إذا سترته.

[١٧٢] وأما ابن حارض؛ فالسَّاقط، يقال: هو[حارض] بن حارض[50]،

---

[١٦٦] اللسان (قلل)، المخصص ١٣ : ٢٠٤، ثمار القلوب ٢٦٨.

[١٦٧] اللسان (بني، هيا)، المخصص ١٣ : ٢٠٤.

[١٦٨] اللسان (بني، هيا)، المخصص ١٣ : ٢٠٤.

في الأصل: (هي ابن بي، وهيان بن بيان).

[١٦٩] المرصع ١١ أ.

[١٧٠] ما يعول عليه ١ : ٢٣، والخرعب.

[١٧١] اللسان (بني، طمر)، المخصص ١٣ : ٢٠٥، ثمار القلوب ٢٦٧.

[١٧٢] المرصع.

(٤٩) في الأصل: (هي ابن بي، وهيان بن بيان).

(٥٠) في الأصل: (ابن حارض)، والاستدراك من طبعة القاهرة والمرصع

ويقال: أحْرض الرجلُ، إذا كان ولدُه لا خيرَ فيهم.

[١٧٣] وأما ابن واحد؛ فالمعروفُ الأب، يقال: هو واحد بن واحد، وهو [ضد] ضُل بن ضُل[٥١].

[١٢٦/ب] [١٧٤] وأما ابن سَعْد / القَيْن؛ فالباطل، وهذا مثل قد اختلفت الرواة في حكاية لفظه، فرواه أبو عمرو بن العلاء في «كتاب الأمثال»: «دُهْدُرَّيْن سعْدُ القَيْنّ»، ورواه ابن الأعرابيّ: «دُهْدُرَّيْن سَعْدٌ»، ورواه أبو عبيدة في «كتاب الأمثال»: «دُهْدُرَّيْنِ وسَعْدَ القَيْن»، وتركوا تنوينَ «سَعْد» استخفافاً، ونصبوا «دُهْدُرَّيْن» على ضمير فعل ينصبه، قال: وبعضهم كان يرويه: «دُهْدُرَّيْ سَعْدُ القَيْن» بغير نون الإثنين، قال: وموضعه في ضرب المثل إذا رُدَّ على مُخْبِر خَبَرُه، أو على فاعل فِعْلُه، أو حُمِّقَ أحمقُ، ورواه أبو عبيد القاسم ابن سلام عن الأصمعي: «دُهْدُرَيْن سَعْدُ القَيْن»، قال: وقال الأصمعي: لا أدري ما أصلُه. ورواه أبو زياد الكلابي[٥٢]: «دُهْدرَّيْه سَعْدُ القَيْن» بالهاء. ورواه يعقوب بن السكيت في «كتاب الأبيات»[٥٣]: «دُهْدُرَّيْن ساعدُ القَيْن» يريد: «سَعْد القَيْن» وروى ذلك عن الأصمعي، عن خَلَف الأحمر[٥٤]: أنه سمع أعرابيًّا يَرْويه كذلك، قال ابن السكيت: وهذا كما قالوا: «كأُحْمَرِ عادٍ»، و«وَلَمْ تَدْرِ ما نَسْجُ اليَرَنْدَجِ»، «وَيَحْمِلْنَ عباسَ بن عبد المطلب»[٥٥]، وفي

وفي اللسان الحارض، الساقط الذي لا خير فيه (حرض)، ورجل حارض: أحمق.

[١٧٣] اللسان (وحد)، ثمار القلوب ٢٦٨، المرصع ٤٦ أ.

[١٧٤] فصل المقال ١٠٦، المجمع ١: ٢٦٦، المستقصى ٢: ٨٣، اللسان (دهدر، درر).

(٥١) في الاستدراك من المصادر وطبعة القاهرة.

(٥٢) أبو زياد الكلابي: يزيد بن عبد الله (توفي ٢٠٠ هـ).

(٥٣) في فصل المقال: (كتاب الألفاظ)، وفي طبعة القاهرة (كتاب الأمثال).

(٥٤) خلف الأحمر، أبو محرز، شاعر وراوية، توفي ١٨٠ هـ.

(٥٥) أحمر عاد، والمقصود أحمر ثمود، سبق الحديث عنه، وانظر ثمار القلوب ٧٩. واليرندج، =

نوادر أبي زيد: يقال للرجل يُهزأ منه: «دُهْدُرَّيْن، وطُرْطُبِّين، ودُهْدُرِّي ودَهْدَرِّي، وسَعْد القين، ويهب فاه»، وفي «كتاب الألفاظ» لابن السكيت ألفاظٌ أنا أحْكيها على وجهها قال: يقال: «دُهْدُرِّين سَعْدُ بن القَيْن»، ويقال: «دُهْدُرَّيْن وسَعْدُ القَيْن»، قال: وقال الطوسي(٥٦): [يقال](٥٧) للذي يكذب في حديثه: «دُهْدُرَّيْن سَعْدُ بن القَيْن»، قال: ودخل قوم من الفرس على الحجاج بن يوسف [متظلِّمين](٥٨)، /فقال الحجاج: «دُهْدُرَّيْن سَعْدُ القَيْن»، فقالوا: لم نفهم ما قال الأمير، فقال لتَرْجُمانه: فَسِّره لهم، فقال الترجمان: «أمير كفت دنامره وأريذ أسعد أهكن» فضحك الحجاج. [١٢٧/أ]

[١٧٥] وأما بنو سَهْوَان، [فالذين يحتاجون أن يُوَصَّوْا، ويقال في مثل آخر: «إن المُوَصَّيْنَ بنو سَهْوَان»(٥٩)] أي ان الذين يُحْوِجُون إلى أن يُوَصَّوْا بَنُو مَنْ يَسْهُو.

---

[١٧٥] اللسان (سها)، المرصع ٢٧ أ.

....

= نوع من الجلد، وقد غلط فيه الشاعر عمرو بن أحمر الباهلي (الشعر والشعراء ٧٨). (ويحملن عباس بن عبد المطلب) يقصد به عبد الله بن عباس.

(٥٦) الطوسي، علي بن عبد الله بن سنان التيمي: من أصحاب أبي عبيد القاسم بن سلام.

(٥٧) ساقطة من الأصل.

(٥٨) ساقطة من الأصل، والاستدراك من المصادر.

(٥٩) المثل في المخصص ١٣: ٢٠٣، والجمهرة ١: ٨٣، والمخصص ١: ٩، المستقصى ١: ٤١٠، واللسان (سها)، والمرصع.
وما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، والاستدراك من المصادر.

الفصل الثالث من الباب الثلاثين

في المثنّى من الأسماء

الجَدِيدان، والأَجَدَّان، والفَتَيان، والمَلَوان، والصَّرْفان، والمُتَبارِيان، والمُتَزاحمان، والقَرَّتان، والبَرْدان، والأَبْردان، والرِّدْفان، والكَرَّتان، والصَّرْعان، والأَزْهَران، والنَّيِّران، والسِّراجان، والقمران، والشِّعْرَيان، والنَّسْران، والسِّماكان، والذِّراعان، والخَراتان[1]، والعُذْرَتان، والهَرَّاران، والخافقان، والحَجَران، والحَبيبان، والمحلتان، والطَّبيخان، والأَسْودان، والأَبْيضان، والأَسمران، والأَصْفران، والأَحمران، والأَخضران، والأَهْيَغان، والنيران، والهَيْتان، والأَكْبران، والأَصْغران، والأَصْمعان، والأَكْرَمان، والأَجْودان، والماضيان، والواقيان، والشاهدان، والمُزْعِجان، والعُدَّتان، والنَّجْدان، والفِتْنَتان والنَّهْمتان، والفَرْجان، والرافدان، والرائدان، والنَّهْران[2]، والعِرَاقان، والمِصْران، والبَصْرتان، والحَيْرتان، والمَوْصِلان، [١٢٧/أ] والقَرْيَتان، والمَكَّتان، والحَرَمان، والمَسْجدان، والمَشْعران /، والمَرْوَتان، والمَأْزِمان، والأَخْشَبان، والجَبَلان، وأَبَانان، والحَسَنان، والهَرَمان، والهِجْرتان، والحَكَمان، والرُّبيعان، والرَّجَبان، والصَّفْران، والصُّلْبان، والأَقْهَبان، والحاشيتان، والمُتَمَنِّعَتان، والفَرِيضَتان، واليَدَان، والمُرَّتان، والأَصْرَمان، والأَيْهمان، والغَشْمَشان، والأَصَمَّان، والأَعْمَيان، والأَثْرمان،

---

(١) في الأصل: (والخرثان)، وفي التفسير وردت صحيحة.

(٢) في الأصل: (المتمتعتان)، ووردت صحيحة في التفسير.

والأمران، والحافظان، والأنحزان، والجِرّتان، والقاشران، الثّقلان، والأبتران، والأحَصّان، والأبدان، والضعيفان، والأذلّان، والطُّرَفان، والواقدان، والناظران، والشّأنان، والذّأنان، والماضغان، والصُّرَدان، والحاقنان، والأكحلان، والحالبان، والأبهران، والنّسَيان، والصّدمتان، والقَينان، والنّاهِقان، والشُّطّان، والبادّان، والبَريمان، والغاران، والأجوفان، والدّلفان، والسّوأتان، والأخبثان، والأطيبان، والأعذبان، والماءان، والمَوقِفان، والخَفيّان، والأصدران، والمِذروان، والرّجوان، والأطوران، والجَلَمان، والكَلْبَتان، والبيّعان، والغَريمان، والأبوان، والوالدان.

نــوع آخــر

العُمَران، الحسنان، المُصعبان، الخُبيان، الأشتران، الأحوصان، المعمران، الأقرعان، الحران، الطلحتان، الخثعان، الخزيمتان، الربينتان، الربيعتان.

نــوع آخــر

المالكان، العامران، الخالدان، الحارثان.

نــوع آخــر

القيسان / ، العوفان، الكعبان، الذهلان، الثعلبتان، السلمتان، [١٢٨/أ] الربيعان، والعبيدتان.

نــوع آخــر

الجُفّان، الكَرِشان، الأنكدان، الأجربان، الحُرقتان، الكُردوسان، المَزروعان، القَلَعان، الحَليفان، الرّوقان، الفَرعان، الضّبْعانان، الخُنثيان، التّوأمان، الأرقمان، المُصعَبان، الرّضفتان، القارظان، النّدْمانان.

نـوع آخـر(*)

القلم أَحَدُ اللِّسَانَيْن، اللسان أَقْطَعُ السَّيْفَيْن، البيان أَنْفَذُ السَّهْمَيْن، الدهر أَحْذَقُ المُؤَدِّبَيْن، الأمل، إحدى اللَّذتين، الشَّيْب إحدى الميتتين، سَوَادُ الشَّعْر أحد الجَمَالَيْن، بياض اللون أَحَدُ الحُسْنَيْن، حُسْنُ الثناء أحد البَقَاءَيْن، تَرْكُ الوطن أَحَدُ السِّبَائَيْن، تَرْكُ الضَّجَر أحد الحِلْمَيْن، سُرْعة الرَّدِّ أحد العَطَاءَيْن، تَعْجِيلُ اليأس أحد النُّجْحَيْن، الراوية أحد الهاجيين، حِكَاية الكذب أحد الكَذِبَيْن، حسن التدبير أحد الثَّرْوَتَيْن، طَلَب الدَّيْن أحد العُسْرَتَيْن، ذَهابُ العدّة أحد الهَلاكَيْن، حُسْنُ النيابة أحد الحُسْنَيَيْن، مقاساة الخوف أحد الهمين، حُبُّ الفخر أحد الشَّاغِلَيْن، الزوجة الصالحة أحد الكاسِبَيْن، كما أن حسن التقدير أحد المَالَيْن(٣)، خدمة المال أحد الدَّخْلَيْن، كما أن قلة العيال أحد اليَسَارَيْن، كثرة العيال أحد الفَقْرين، [إملاكُ العجين أحد الرَّيْعَيْن]، كما أن انتقاءَ البُرِّ أحد الطَّحِينَيْن، [المَرَق أحد اللَّحْمَيْن](٤)، كما أن اللحم / أحد الأُدْمَيْن. [١٢٨/ب]

(*) معظم أمثال هذا النوع أوردها المحبي في جنى الجنتين ١٤٩ ـ ١٥٠.

(٣) في الأصل: (المالكين).

(٤) الاستدراك من طبعة القاهرة، وجنى الجنتين.

التفسير

الجَديدان[1]، والأَجَدَّان[2]، والفَتَيان[3]، والمَلَوان[4]، والصَّرْفان[5]، والعَصْران[6]، والمُتباريان[6ب]، والمُتَراحمان: أسماءُ الليل والنهار، إلا أن «العَصْران» قد يكونان الغداةَ والعَشِيَّ أيضاً.

والعَصْران، والقَرَّتان[7]، والبَرْدان[8]، والأَبْردان[9]، والرِّدْفان[10]، والكَرَّتان[11]، والصَّرْعان[12]: أسماء للغداة والعَشِيّ.

والأَزْهَران[13]، والنَّيِّران[14]، والأَنْوران[14ب]، والسِّراجان[15]،

(1) اللسان (جدد)، المخصص 13 : 223، سرور النفس بمدارك الحواس الخمس 9، جنى الجنتين 33.
(2) اللسان (جدد)، المخصص 13 : 223، سرور النفس 9، جنى الجنتين 15.
(3) اللسان (فتى)، المخصص 13 : 223، جنى الجنتين 86.
(4) اللسان (ملا)، المخصص 13 : 223، سرور النفس 9، جنى الجنتين 108.
(5) اللسان (صرف)، جنى الجنتين 70.
(6) اللسان (عصر)، المخصص 13 : 223، سرور النفس 9، جنى الجنتين 79.
(6 ب) جنى الجنتين 101.
(7) اللسان (قرر)، المخصص 13 : 223، سرور النفس 9، جنى الجنتين 90.
(8) اللسان (برد)، المخصص 13 : 223، سرور النفس 9، جنى الجنتين 26.
(9) اللسان (برد)، المخصص 13 : 223، سرور النفس 9، جنى الجنتين 13.
(10) إصلاح المنطق 295، سرور النفس 9، المخصص 13 : 223، جنى الجنتين 54.
(11) اللسان (كرر)، المخصص 13 : 223، جنى الجنتين 96.
(12) اللسان (صرع)، المخصص 13 : 223، جنى الجنتين 70.
(13) اللسان (زهر)، المخصص 13 : 223، جنى الجنتين 19.
(14) سرور النفس 144، جنى الجنتين 112.
(14 ب) جنى الجنتين 34.
(15) اللسان (سرج).

والقمران[١٦]: أسماءُ القمر والشمس.

والشِّعْرَيان[١٧]، والنَّسْران[١٨]، والسِّماكان[١٩]، والذِّراعان[٢٠]، والخَرَاتان[٢١]، والعُذْرَتان[٢٢]: أسماءٌ للكواكب.

الهَرَّاران[٢٣]: كوكبان مختلفا الجهتين في الجنوب والشمال، وهما قَلْبُ العَقْرب والنَّسْر الواقع، وإنما سميا هَرَّارَيْن لأن الناس يَهِرُّونهما، أي يكرهونهما، فجعلا في اللفظ فاعلين، وإنما هما مفعولان، وهذا قول ابن الأعرابي.

والخافقان[٢٤]: قطرا الجو، وهما المشرق والمغرب، سميا خافقين لأن الليل والنهار يخفقان فيهما.

الحَجَران[٢٥]: والحَبِيَان[٢٥ب]: الذهب والفضة.

المُحِلَّتان[٢٦]: القِدْر والرَّحى، فإذا قيل: المُحِلَّات فهي القِدْر والرَّحى والشَّفْرة والدَّلْو والفَأْس، وسُمِّيت مُحِلَّات لأن مَنْ كُنَّ معه حَلَّ حيث يشاءُ، وإلا فلا بد له من الحلول مع الناس ليستعير ذلك منهم.

الطبيخان[٢٧]: الجِصُّ والآجُرُّ، وفي الحديث: «إذا أراد الله بعبده سوءاً

---

(١٦) اللسان (قمر)، المخصص ١٣: ٢٢٣، سرور النفس ٧٢، الجنى ١٢٦.
(١٧) اللسان (شعر)، المخصص ١٣: ٢٢٥، الجنى ٦٦.
(١٨) اللسان (نسر) المخصص ١٣: ٢٢٥، الجنى ١١١.
(١٩) اللسان (سمك)، المخصص ١٣: ٢٢٥، الجنى ٦٢.
(٢٠) اللسان (ذرع)، المخصص ١٣: ٢٢٥، الجنى ٥٢.
(٢١) اللسان (خرث)، المخصص ١٣: ٢٢٥، سرور النفس ١٥٩، الجنى ٤٤.
(٢٢) اللسان (عذر).
(٢٣) اللسان (هرر)، الجنى ١١٣.
(٢٤) اللسان (خفق)، المخصص ١٣: ٢٢٥، سرور النفس ٩.
(٢٥) اللسان (حجر)، الجنى ٣٩.
(٢٥ ب) الجنى ٣٨.
(٢٦) اللسان (حلل)، المخصص ١٣: ٢٢٥، الجنى ١٠٢.
(٢٧) اللسان (طبخ)، الجنى ٧٤.

جَعل مالَه في الطَّبِيخَتَيْن الجِصِّ والآجُرِّ»(٢٨).

وأما الأَسْوَدان(٢٩)، والأَبْيضان(٣٠)، والأَسْمَران(٣١)؛ ففي / تأْويلهما [١٢٩/أ] اختلاف بين أَهل اللغة، فزعم بعضهم أن الأَسودَيْن التمرُ والماءُ. قال ابن الأعرابي: الماءَ أَسودُ وأَبيض، وأَحمر وأَصفر، وأَخضر وأَسمر، وذلك أن العرب تجعل الماء مع البياض أَبيضَ، ومع السُّمْرة أَسمرَ، ومع السواد أَسْوَدَ، و[مع الزُّرْقة] أزرقَ. وقال أبو زيد: وسَواد العراق: ماؤُه الكثير، لأَن الماءَ إذا كان له عُمْق اشتد سوادُه في الليل، ويقال: ما سقاني فلان من سُوَيْدٍ قَطْرةً، أي من الماء، فسُوَيْد: تصغير أَسْوَد، وأَسْوَد اسم للماء، وزعم آخرون أن الأَسودَيْن التمر واللبن، قالوا: وقال أَبو حاتم(٣٢): أَخبرني الأَصمعي قال: أَخبرني الجوسني(٣٣)، وكان أَكبرَ من مالك بن أَنس(٣٤)، قال: كان يقال: إذا ظهر البياضُ قَلَّ السواد، وإذا ظهر السوادُ قَلَّ البياض، فالسواد عند هذا إنما هو التمر، والبياض عنده اللبن، وأَراد أَن السنة إذا كانت مُخْصِبةً ظهر بالمدينةِ في الصدقة الأَقِطُ والبُرُّ والشعير، وهو البياض، فإذا كانت مُجدبةً ظهر في الصدقة التمر، وهو السواد.

وقال الجاحظ: الماءُ أَسْوَدُ عند العرب، إذا كان [مع التمر، وأَبيض إذا كان] مع اللبن، ولكل هذه الأشياء عندهم علامة، أَلا ترى أَنهم يقولون

---

(٢٨) النهاية في غريب الحديث (طبخ) ٣: ١١١.

(٢٩) اللسان (سود)، المخصص ١٣: ٢٢٣، الجنى ١٩.

(٣٠) اللسان (بيض)، المخصص ١٣: ٢٢٣. الجنى ١٤.

(٣١) اللسان (سمر)، الجنى ١٩.

(٣٢) أبو حاتم السجستاني، سهل بن محمد بن عثمان (توفي ٢٥٥ هـ): بصري. كان إماماً في غريب القرآن واللغة. أخذ عن أبي زيد الأنصاري، وأخذ عنه المبرد وابن دريد. (معجم الأدباء ٤: ٢٥٨).

(٣٣) كذا: (الجوسني)، وفي الحيوان ٣: ١١٨ (الجوسق).

(٣٤) مالك بن أنس (توفي ١٧٩ هـ): شيخ الإسلام، وحجة الأمة، إمام دار الهجرة. (أعلام النبلاء ٨: ٤٣، طبقات خليفة بن خياط ٢٧٩).

للأعداء: سُودُ البُطون، وسُود الأكباد، وحُمْر الكُلى، يريدون [أن] العداوة والأحقاد قد أقرحت أكبادَهم[٣٥]، ويقولون: نحن بخير ما رأينا سواد فلان بين أظْهُرنا، يريدون شَخْصَه، ويقال: بل يريدون ظِلَّه، فإذا قالوا: أَخْضَرُ القَفَا / [١٢٩/ب] فإنما يَعنون أنه ولدته سوداء، كما أنهم إذا قالوا: أخضر النواجذ، أرادوا أنه قَرَوِيٌّ يأكل البَصَلَ، وإذا قالوا: فلان أخضر البطن أرادوا أنه حائك، فهذا كله تأييدٌ لقول من يقول: الأسودان: التمر والماءُ.

وقال قوم: هما الليل والحَرَّة، وقال قوم: هما الليل والحَيَّة[٣٦].

والأَبيضَان عند قوم: الماءُ واللبن، وعند قوم: الماءُ والخبز، وعند قوم: الشَّحْم والشباب، وقال قوم: الأبيضان عند أهل الأمصار: المِلْح والخبز، كما أن العَتِيقَيْن[٣٧] عندهم الخبز والماءُ، وللأبيضين عند العرب تأويل آخر، وهو أن الأبيضين يومان، أو شهران. والأَسمران: هما الحِنْطَة والماءُ.

وأما الأَصْفَران[٣٨]، فقال قوم: هما الذهب والزَّعْفَرَان، وقال قوم: هما الوَرْس والزعفران.

وأَما الأَحْمَران[٣٩]، فاللحم والخمر، فإذا قيل: الأَحَامِرة ففيها الخَلُوق، وأنشد[٤٠]:

إن الأَحَامِـرَةَ الثـلاثـةَ أَهْلَكَتْ ... مَالِي وكنتُ بهنَّ قِـدْمـاً مُولَعَـا

الـراحُ واللحمُ السمينُ [وأَطَّلِي] ... بـالـزعفـران فـلا أزالَ مُـوَلَّعَـا

---

(٣٥) النص في الحيوان ٣: ٢٤٦، ومنه الاستدراك.

(٣٦) في الأصل: (واللحية).

(٣٧) المخصص ١٣: ٢٢٣.

(٣٨) اللسان (صفر)، المخصص ١٣: ٢٢٤، الجنى ٢٠.

(٣٩) اللسان (حمر)، المخصص ١٣: ٢٢٤، الجنى ١٦.

(٤٠) البيتان في اللسان (جمر)، والمخصص ١٣: ٢٢٤، والجنى ١٧.
ورواية الثاني في الأصل: (فلم أزال مولعاً)، وما بين الحاصرتين ساقط من الأصل.

وقال الجاحظ: الأحامرة أربعة؛ اللحم والخمر والذهب والزعفران، قال: وهذا الشاعر إنما جعلها ثلاثة لضرورة الوزن، قال: ومن الأحامرة أيضاً العُصْفر والحِنَّاءُ. وقال الأصمعي: اللحم عند العرب ثلاثة أشياءَ، اللبن والسمن واللحم بعينه، قال الشاعر يذكر اللحم ويريد به اللبن[٤١]:

نُطْعِمُها اللحمَ إذا عَزَّ الشَّجَرْ والخيلُ في إطْعَامِهَا اللَّحْمَ عَسَرْ

/ وقال ثعلب: العرب تقول: أهلك الرجالَ الأحمران، يعنون الذهبَ [١٣٠/أ] والخمر، فإذا قالوا: أهلك النساءَ الأحمران فإنما يعنون الذهبَ والزعفران[٤٢]، والذهب والحرير، قال: ولما اسْتَحَرَّ القتلُ ليلةَ الهَرِير بصِفِّين نادى رجلٌ من أهل العراق: يا بني المُحْصَنَات، إن لم تقاتلوا أعلاجَ الشام نُصْرةً للدين، وغضباً لابن عم الرسول فقاتلوهم على الأَحْمَرَيْن، فقاتل الناسُ، وحَمِيَ الوَطِيسُ، فقال شاعر العراق:

وقد وَعَدُونا الأحمَرَيْنِ فلمْ نَجِدْ لهم أحمراً إلا قِرَاعَ الكتائبِ

وأما الأخْضَران[٤٢ب]: فالليل والبحر، وقيل: البحر والضِّباب.

وأما الأهْيَغان[٤٣]: فالخِصْب وحُسْن الحال، يقال: إنهم لَفِي الأَهْيَغَيْن، ووقع فلان في الأَهْيَغَيْن، أي الطعام والشراب، يقال ذلك لمن أَخْصَب وأَثْرَى، ويقال: عامٌ أَهْيَغ، إذا كان خَصِيباً كثيرَ العُشْب.

وأما النِّيران[٤٤]؛ فاللحمُ والشَّحْم، ويقال: لهذا الطريق نِيرَان، أي جانبان، وثوبٌ ذو نِيرَيْن، أي ذو نَسْجَين.

والهَيْئتان: المال والجمال.

والأَكْبَران والكُبْرَيان: الهمَّة والنَّفْس.

---

(٤١) البيت في اللسان (لحم)، والحيوان ٧: ١٤٥ للنمر بن تولب.

(٤٢) القول منسوب للأزهري في لسان العرب.

(٤٢ ب) الجنى ١٨.

(٤٣) اللسان (هيغ)، المخصص ١٣: ٢٢٤، الجنى ٢٤.

(٤٤) أساس البلاغة (نار)، الجنى ١١٢.

والأَصْغَران(45): اللسانُ والقلبُ، وقال الأحنف بن قيس:
عقل الرجل مدفونٌ تحت لسانه، وصَمْته وِعَاءٌ لاختياره، وإنما يُخْبِر عن الضمير اللسانُ، وعن المودة العَيْنَان.

والأَصْمَعَان(46): القلبُ الذكيُّ، والرأي العازم.

والأَكْرَمان(46ب): الحَسَب والعِرْض، ويقال: الدِّين والعِرْض، وفي [١٣٠/ب] سائر الكلام/: «من حَفِظَ المالَ فقد حَفِظَ الأَكْرَمَيْن».

والأَجْوَدَان(46ج): البحر والمطر.

والماضِيَان: السَّيْفُ والقَدَر.

والواقيان: الجَدُّ والوَزَر.

والشاهدان: العين والأثر.

والمُزْعِجان: الخوفُ والحَذَر.

والعدّتان(46د): الصبر والسلوّ.

النَّجْدان(47): طريقا الخير والشر، وفي القرآن: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾(48)، وقوم من المفسرين قالوا: النَّجْدان ههنا: ثَدْيَا الأم.

والفِتْنتان: [فِتْنة النساءِ، وفتنة المال، يقال: نعوذ بالله من الفتنتَيْن](49).

---

(45) اللسان (صغر)، المخصص ١٣: ٢٢٤، الجنى ٢٠.
(46) اللسان (صمع)، المخصص ١٣: ٢٢٤، الجنى ٢٠.
(46 ب) الجنى ٢٢.
(46 ج) الجنى ١٦.
(46 د) الجنى ٧٧.
(47) اللسان (نجد).
(48) سورة البلد: ١٠.
(49) ساقطة من الأصل، والاستدراك من طبعة القاهرة. وفي أساس البلاغة (فتن): الفتانان، الدرهم والدينار. ونقل حديثاً: «ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم، وستبلون بفتنة السرّاء». أراد فتنة السيف وفتنة النساء.

والنَّهْمَتان(٥٠): نَهْمة المال، ونَهْمة العِلْم، ويقال: «مَنْهومان لا يشبعان، طالبُ مال، وطالبُ علم»(٥١).

وأما الفَرْجان(٥٢)، فخُراسان وسِجِسْتان عند الأصمعي، وعند أبي عبيدة: السِّنْد وخُراسان.

وأما الرَّافدان(٥٣)، والرَّائدان(٥٣ب)، والنَّهران: فالفراتُ ودجْلة، وقال المدائني: هذان النهران رائدان لأهل العراق، لا يَكْذبان.

وأما العِرَاقان(٥٤)، والمِصْران(٥٥)، فالكوفة والبصرة.

والبَصْرتان(٥٦): البَصْرة والأُبُلَّة.

والحيرتان(٥٧): الحِيرة والكوفة.

والمَوْصِلان(٥٨): المَوْصِل والجزيرة، ويقال في المَوْصِل: إنما سميت بذلك، لأنها وَصلت بين الجَزيرة وأذْرَبيجان(٥٩).

والقَرْيَتان(٦٠): مكة والطائف.

والمَكَّتان، والحَرَمان(٦١): مكة والمدينة.

(٥٠) اللسان (نهم).

(٥١) في التمثيل والمحاضرة ٥٠، والنهاية في غريب الحديث (نهم) ٥: ١٣٨.

(٥٢) اللسان (فرج)، المخصص ١٣: ٢٢٤، الجنى ٨٦.

(٥٣) اللسان (رفد)، معجم البلدان (الرافدان)، المخصص ١٣: ٢٢٥، الجنى ٥٣.

(٥٣ ب) الجنى ٥٣٠.

(٥٤) اللسان (عرق)، معجم البلدان (عراق)، المخصص ١٣: ٢٢٥، الجنى ٧٨.

(٥٥) اللسان (مصر)، المخصص ١٣: ٢٢٥، الجنى ١٠٦.

(٥٦) اللسان (بصر)، معجم البلدان (البصرة)، المخصص ١٣: ٢٢٥، ٢٢٨، الجنى ٢٧.

(٥٧) المخصص ١٣: ٢٢٥، الجنى ٤٢.

(٥٨) اللسان (وصل)، معجم البلدان (موصل)، الجنى ١٠٩.

(٥٩) في الأصل: (بين المدينة وأذربيجان)، والتصحيح من معجم البلدان. وفيه رواية عن حمزة في سبب تسميتها بالموصل.

(٦٠) اللسان (قرى)، ومعجم البلدان (القريتان)، المخصص ١٣: ٢٢٥، الجنى ٩١.

(٦١) اللسان (حرم)، وفاء الوفا ١: ١٣، ٢٤، المخصص ١٣: ٢٢٤، معجم البلدان (الحرم)، الجنى ٤٠.

وأما المَسْجدان(٦٢)؛ فمسجدا مكة والمدينة.

والمَشْعَران: حيث تُشْعَر البُدْن.

والمَرْوتَان(٦٣): المَرْوة والصَّفَا.

والمَأْزِمان(٦٤): مَضِيقان بالحرم، وكل مَضِيق مَأْزِم.

والأَخْشَبَان(٦٥): جبلان بمكة، أحدهما أبو قُبَيْس، والآخر الذي يسمى الأحمرَ المشرف على قُعَيْقِعَان.

وأما الجبلان(٦٦): فجبلا طَيِّىء، ويقال لأحدهما: سَلْمى، وللآخر: أَجَأ.

وأَبانَان(٦٧): أَبَان وسَلْمى.

[١٣١/أ] وأما الحَسَنان(٦٨): / فجبلان يُحاذِيان رملةً يقال لها: شَقِيقة الحَسَنَيْن، وقال المبرّد: سمعت التَّوَّزي يقول: يقال لأحدهما: الحَسَن، وللآخر الحُسَيْن، ففي الحسن يقول الشاعر(٦٩):

لأُمِّ الأرضِ وَيْلٌ ما أَجَنَّتْ   بحيث أَضَرَّ بالحَسَن السَّبِيلُ

وفي الحُسَيْن يقول الشاعر(٧٠):

تركنا بالنَّواصِفِ من حُسَيْنٍ   نساءَ الحيِّ يَلْقُطْنَ الجُمَانَا

---

(٦٢) اللسان (سجد)، المخصص ١٣ : ٢٢٥، الجنى ١٠٥.

(٦٣) اللسان (المروة) حيث ثناه جرير في شعره، والجنى ١٢٨.

(٦٤) اللسان (ازم)، معجم البلدان (المأزمان)، معجم البكري (مأزما منى)، الجنى ١٠٠.

(٦٥) اللسان (خشب)، أساس البلاغة (خشب)، معجم البلدان (الأخشبان)، معجم البكري (الأخشب)، الجنى ١٧.

(٦٦) اللسان (جبل)، المخصص ١٣ : ٢٢٦، معجم البلدان (الجبلان)، الجنى ٣٢.

(٦٧) اللسان (ابن)، المخصص ١٣ : ٢٣١، معجم البكري (أبان)، معجم البلدان (أبانان)، الجنى ١١٨.

(٦٨) اللسان (حسن)، معجم البكري (الحسن)، معجم البلدان (الحسنان)، الجنى ١٢٢.
وفي الأصل: (في) رملة يقال لهما.

(٦٩) البيت في اللسان (حسن)، معجم البلدان (الحسنان).

(٧٠) البيت في اللسان (حسن) منسوب عبد الله بن عنمة الضبي، وله في معجم البلدان، وفي معجم البكري والجنى دون نسبة.

وأما الهَرَمَان(٧١): فبِنْيَتان بـأرض مصر، على فَـرْسَخين من مدينـة الفُسْطاط(٧٢)، لا يُعرف على وجه الأرض أرفعُ بناءً منهما، طول كل بِنْيَة منهما أربعمائة ذراع، وأساسُ كل واحد منهما يزيد على جَرِيب، فلا يزالان ينخرطان في الهواء صَنَوْبَرِيًّا حتى ترجع ذِرْوَتهما إلى خمسة أشبار بخمسة، وشكلهما التَّرْبيع، [وليس] بين صفائح انقـاد حجارتهما مِلَاط(٧٣)، وكل حجر منها يُكَوِّن ما بين خمس أذرع إلى عشر أذرع، قد هُنْدِمت هِنداماً لا يُدْخِل خِلاَلَها الشَّعْر، وأعجبُ ما فيهما أن حجارتهما منقولةٌ من مسافـة أربعين فرسخاً، من موضع على طريق المَغْرِب، يقال له: ذات الحَمَّـام، فوق الإسكندرية، فليس في الأرض بناءٌ أعجبُ منهما، وأعجب من بنائهما أن أحداً من أولئك الأمم التي تُجاورهما لا يدري مَنْ بَانِيهما، ولم بُنِيَا!.

وأما الهِجْرَتان(٧٤): فهجرةٌ إلى الحبشة، وهجرة إلى المدينة.

وأما الحَكَمان(٧٥): فعَمْرو بن العاصي، وأبو موسى الأشعري.

والرَّبيعان: الربيع والخريف(٧٥ب).

/ والرَّجَبان(٧٦): رجب وشعبان. [١٣١/ب]

والصَّفَران(٧٧): المحرم وصفر.

وأما الصُّلْبان(٧٧ب)، فالناب والحافر.

والأَقْهَبَان(٧٨): الفيل والجاموس.

---

(٧١) ثمار القلوب ٥٢٢، الجنى ١١٣.

(٧٢) في الأصل: (الفسطاس).

(٧٣) الاستدراك من طبعة القاهرة، وكلمة (ملاط) وردت في الأصل: (ملاك).

(٧٤) اللسان (هجر)، المخصص ١٣: ٢٢٥، الجنى ١١٣.

(٧٥) اللسان (حكم)، الجنى ٤٠.

(٧٥ ب) الجنى ٥٣.

(٧٦) اللسان (رجب)، أساس البلاغة (رجب)، الجنى ٥٤.

(٧٧) اللسان (صفر)، الجنى ٧٠.

(٧٧ ب) الجنى ٧١.

(٧٨) اللسان (قهب)، المخصص ١٣: ٢٢٤، الجنى ٢٢.

والحاشِيَّتَان(٧٩): ابن المَخاض وابن اللَّبون.

والمُتَمَنِّعَتان(٨٠): البَكْرةُ والعَنَاق، سُمِّيتا بذلك لتمنُّعهما على السَّنَة بفَتَائهما، وأنهما يَشْبعان قبل الجِلَّة، وهما المُقاتِلَتان الزَّمَانَ عن أنفسهما.

والفَرِيضَتان(٨١): الجَذَعة من الغنم، والحِقَّة من الإبل.

واليَدَان(٨٢): أن يَبْتاع الغنمَ بثمنين، بعضها بثمن، وبعضها بثمن آخر(٨٣).

والمُرَّتَان(٨٤): الألاءُ والشِّيحُ، يقال: «رِعْيُ بَنِي فلان المُرَّتَان»(٨٥).

والأَصْرَمان(٨٦): الذئب والغراب، لأنهما انصرما من الناس، أي انقطعا.

والأَيْهَمَان عند أهل الأمصار(٨٧): الحريق والسَّيْل، وعند أهل البادية: الليل والسَّيْل المفاجىء، والجمل الهائج، أو المطر والبعير المُغْتَلِم، فإذا قالوا: الأَيَاهِم أرادوا السيلَ والليلَ والجملَ والحريقَ، [والحريقُ] أهولُ على أهل الأمصار، لأنه مُقْتَرِنٌ بالبَوار، ويُرْوَى عن أنوشرْوان(٨٨)، أنه قال: الإخوان كالنار التي قليلها مَتَاع، وكثيرها بَوَار، وفي أمثال العرب: «أَجْرَأُ من

(٧٩) اللسان (حشا)، المخصص ١٣: ٢٢٥، الجنى ٣٨.

(٨٠) اللسان (منع)، المخصص ١٣: ٢٢٦، الجنى ١٠١.

(٨١) اللسان (فرض)، المخصص ١٣: ٢٢٦، الجنى ٨٧.

(٨٢) المخصص ١٣: ٢٢٦، الجنى ١١٥.

(٨٣) وردت في الأصل: (أن تبتاع ثمن الغنم بثمنين، بعضها ببعض)، وضبط المثل من المخصص وطبعة القاهرة، وجنى الجنتين.

(٨٤) اللسان (مرر)، المخصص ١٣: ٢٢٦، الجنى ١٠٣.

(٨٥) المخصص ١٣: ٢٢٦.

(٨٦) اللسان (صرم)، المخصص ١٣: ٢٢٤، أساس البلاغة (صرم)، الجنى ٢٠.

(٨٧) اللسان (يهم)، المخصص ١٣: ٢٢٤، أساس البلاغة (يهم)، الجنى ٢٥.

(٨٨) كسرى أنوشروان: أشهر ملوك الفرس، في عهده ولد رسول الله ﷺ، سار في شعبة مسيرة العدل وكان حسن التدبير.

الأيْهَمين»، وفي دعائهم: «نعوذ بالله من الأيْهَمَيْن»[٨٩]، قال أبو عبيدة: إنما سمي الأيهمُ أيهمَ لأنه لا يبالي أيَّ شيء رَكب، وليس يُسْتطاع دَفْعُه، ولا يَنْطق فيُكَلَّم، أو يُسْتَعْتَب، ولهذا قيل للفلاة التي لا يُهْتَدى فيها للطريق: يَهْماء. وقال ابن الأعرابيّ: يقال للرجل إذا بَطِن: إنه لأيْهَمُ أكْتَمُ، والأكْتَم: الشَّبْعان، والأيْهَمُ: البَلِيد من الرجال الذي / لا يَفْهم، وبلدة يَهْماءُ: لا نَبْتَ [١٣٢/أ] فيها ولا أثر، وهي التَّيْهاء[٩٠] أيضاً، والأيْهَم أيضاً: الحَجَر الأمْلَس، والليل المظلم، ويقال للأيْهَمَيْن: الغَشَمْشَان، والأصَمَّان أيضاً.

والأعْمِيَان[٩١]: الماءُ والنار، ويقال: الدهر والموت.

والأثْرَمَان[٩٢]: الدهر والموت، والأثْرَمان: السَّهْل والجبل، قال الشاعر[٩٣]:

وَهَبْتُ إخَاءَكَ لِلأعْمَيَيْنِ ولِلأثْرَمَيْنِ ولم أظْلِمِ

والأمَرَّان[٩٤]، والحافظان: الجوع والعُرْي، وقيل لعَقِيل بن عُلَّفَة[٩٥]، وكان غَيُوراً: ما الذي خَلَفْتَ على بناتك في بيتك؟ فقال: الحافظان، قيل: وما عَنَيْتَ بهما؟ قال: الجوع فلا يَمْرَحْن، والعُرْي فلا يبرحن[٩٦]. ودعا أعرابي لرجل فقال: «جَنَّبك اللهُ الأمَرَّيْن، وكفاك شَرَّ الأجْوَفَيْن»، أراد بالأجوفين البطنَ والأيْر[٩٧].

(٨٩) في اللسان، وأساس البلاغة، والنهاية في غريب الحديث (يهم).

(٩٠) في الأصل: (التيماء)، وتصويبه من النهاية في غريب الحديث، وأساس البلاغة (تيه).

(٩١) اللسان (عمي)، المخصص ١٣: ٢٢٤، وأساس البلاغة (عمي)، والجنى ٢١.

(٩٢) اللسان (ثرم، عمي)، الجنى ١٥.

(٩٣) البيت في اللسان دون نسبة.

(٩٤) اللسان (مرر)، أساس البلاغة (مرر)، النهاية في غريب الحديث (ثفا)، المخصص ١٣: ٢٢٣، الجنى ٢٣.

(٩٥) في الأصل: (علقمة) وضبط الاسم من الأغاني ١٢: ٢٥٤ (دار الكتب)، وهو شاعر مقل مجيد، من شعراء الدولة الأموية.

(٩٦) الخبر في الأغاني ١٢: ٢٥٨، والحيوان ١: ١٧٣.

(٩٧) المخصص ١٣: ٢٢٣، ٢٢٤.

والأَنْحَزان[٩٨]: النُّحَاز والقَرْح، وهما داءان يصيبان الإبل، ويقال للبعير إذا لم يصبه ذلك: بعير قُرْحان، والقُرْحان من الناس: الذي لم يُجْدَر، ولم يُحْصَب.

والجِرَّتان[٩٩]: المَجَر والنَّشَر، [فالنَّشَر أن] تنتشر[١٠٠] [الغنم] بالليل فتأتي عليها السباع، والمَجَر: أن يعظم ما في بطنها من الحَمْل فتصير مَهْزولة، لا تقدر على النهوض. وسُئل ابن لِسَان الحُمَّرة[١٠١] عن الضأن فقال: مالٌ صِدْق، قَرْيَةٌ لا حِمَىٰ بها، إذا أفلتت من جِرَّتَيْها.

والقاشران[١٠٢]: السَّنَة والجَراد، والعرب تقول: [قيل] للسَّنَة: إنكِ مبعوثة، فقالت: ابعثوا معي أعواني الجُدَرِيَّ والحَصْبة والذئب والضبع.

[١٣٢/ب] وأما الثَّقَلان[١٠٣]: فالجِنُّ والإنس، سميا بذلك لأنهما / ثِقْلان للأرض.

والأَبْتَران[١٠٤]، والأَحَصَّان[١٠٥]: العَبْد والعَيْر، سميا أبترين لقلة خيرهما، وسميا أَحَصَّيْن لانجرادهما وقلة خيرهما، ولأنهما يُمَاشيان أثمانَهما حتى يَهْرَما، فتنقص أثمانهما أو يموتا.

والأَبِدَان[١٠٦]: الأَمَة والفَرَس، قال ساجع العرب[١٠٧]:

---

(٩٨) اللسان (نحز)، الجنى ٢٤.
(٩٩) اللسان (جرر)، المخصص ١٣: ٢٢٤.
(١٠٠) ما بين الحاصرتين استدراك من لسان العرب.
(١٠١) ابن لسان الحُمَّرة: هو وقاء بن الأشعر.
(١٠٢) قارن: أساس البلاغة (قشر).
(١٠٣) اللسان (ثقل)، أساس البلاغة (ثقل)، الجنى ٣١.
(١٠٤) اللسان (بتر)، المخصص ١٣: ٢٢٥، الجنى ١٣.
(١٠٥) اللسان (حصص)، المخصص ١٣: ٢٢٥، الجنى ١٦.
(١٠٦) اللسان (أبد).
(١٠٧) البيتان في اللسان (أبد).

لـن يُـقْـلِعَ الـجَـدُّ الـنَّـكِـدْ إلا بِـجَـدِّ ذا الأَبِـدْ
لـمـا يَـجِـدُ مـن وَلَـدْ في كـل حَـوْلٍ مُـسْـتَـجِـدْ

وذلك أنهما يأتيانِ في كل عام بولد، وقال ابن الأعرابي: الجوارح عند العرب ثلاث، الأمَة والأتَان والفَرَس الأنثى، وسُمِّينَ جوارحَ لأنهن يلدن في كل عام، وإنما لم يُدْخلوا الناقةَ في عداد الجوارح لأنها ليست عندهم منها، من أجل أنها تحمل عاماً، وتترك عاماً، فلا يحمل عليها الفحلُ، وكذلك الغنم، وضد الجوارح عندهم الأَحَصَّان، العَبْد والعَيْر(١٠٨).

والضَّعِيفـان(١٠٩): العبـد والأَمَـة، وفي الحـديث: «اتقـوا اللهَ في الضعيفَيْن»، [وقيل]: إنهما المملوك والمرأة.
والأذَلَّان: الحمار والوَتِد(١٠٩ب).

وأما الطَّرَفَـان(١١٠). فالفم والاسْت، قـال أبو عبيـدة: يقال: فـلان لا يملك طَرفَيْه، أي: استَه وفَمَه، إذا شرب الدواءَ، أو سَكِر(١١١). وقيل في الطرفين: إنهما اللسان والفَرْج(١١٢)، واحتج بما جاءَ في الحديث المروي: «من حفظ طَرفَيْه دخل الجنة». وقال الأصمعي: يقال: فلان لا يَدْرِي أيُّ طَرْفَيْه أطول(١١٣)، أي لا يَعرف أَصْلَه من فَصْله، أي أباه من أُمه، يَعني نسبه من قِبَلهما، ويقال من ذلك: فلان كريم الطرفين، / ويقال أيضاً: فلان [١٣٣/أ] لا يَدري أيُّ رجليه أطول، إذا اسْتُجهل.
والواقدان(١١٣ب): العينان، يقال: فلان غائب الواقدَيْن، أي أعْمَى.

---

(١٠٨) المخصص ١٣: ٢٢٥.
(١٠٩) اللسان (ضعف)، النهاية في غريب الحديث (ضعف)، الجنى ٧٣.
(١٠٩ ب) الجنى ١٨.
(١١٠) اللسان (طرف)، المخصص ١٣: ٢٢٤، الجنى ٧٥.
(١١١) النهاية في غريب الحديث (طرف)، المخصص ١٣: ٢٢٤.
(١١٢) النهاية في غريب الحديث (طرف).
(١١٣) النهاية (طرف)، المخصص ١٣: ٢٢٤.
(١١٣ ب) الجنى ١١٤.

والناظران(١١٤): عِرْقان في مَجْرى الدمع على الأَنْف من جانبيه، وفيهما [ماءُ] البصر، وهما يسقيان العين، قال الشاعر:

قليلةُ لَحْمِ النّـاظِـرَيْن يَـزِينهـا   شبابٌ ومَخْفوضٌ من العيش بَارِدُ

والشَّأْنان(١١٥): عِرْقان ينحدران من الرأس إلى الحاجبين [ثم] إلى العينين.

والذَّأْنان: عرقان ينحدران من الرأس في الأنف.

والماضغان(١١٦): أعلى اللَّحيين.

والصُّرَدان(١١٧): عرقان مكتنفا اللسان.

والحَاقِنان(١١٨): عرقان في اللسان.

والأَكْحَلان(١١٩): عرقان في اليدين.

والحالبان(١٢٠): عرقان في البطن.

والأَبْهَران(١٢١): عرقان في الظهر.

والنَّسَيان(١٢٢): عرقان في الساقين.

والصَّدْمَتان(١٢٣): جانبا الجبين.

والقَيْنان(١٢٤): موضعا القَيْد في وَظِيفَيْ يدي البعير.

والناهقان(١٢٥): عظمان يبدوان من ذي الحافر في مَجْرَى الدمع.

---

(١١٤) اللسان (نظر)، المخصص ١٣: ٢٢٦، حيث البيت، والجنى ١١٠.

(١١٥) اللسان (شأن)، والمخصص ١٣: ٢٢٦، حيث البيت، الجنى ٦٣، ومنه الاستدراك.

(١١٦) اللسان (مضغ)، الجنى ١٠٠.

(١١٧) اللسان (صرد)، المخصص ١٣: ٢٢٦، الجنى ٧٠.

(١١٨) اللسان (حقن). وورد في الأصل: (الخافتان)، الجنى ٣٨.

(١١٩) اللسان (كحل)، الجنى ٢٢.

(١٢٠) اللسان (حلب)، الجنى ٣٨.

(١٢١) اللسان (بهر)، الجنى ١٤.

(١٢٢) اللسان (نسا)، الجنى ١١١.

(١٢٣) اللسان (صدم)، المخصص ١٣: ٢٢٦، الجنى ٧٠.

(١٢٤) اللسان (قين)، المخصص ١٣: ٢٢٦، الجنى ٩٣.

(١٢٥) اللسان (نهق)، المخصص ١٣: ٢٢٦، الجنى ١١٠.

والشُّطّان(١٢٦): جانبا السنام من البعير.

والبَادَان(١٢٧): باطنا الفخذين، ومنه قولهم في الدعاء لمن يعرض مركوبَه شيء: «حَمل اللهُ بَادَك»، وتقول العامة بدل ذلك: «حمل الله رِكَابَك».

وأما البَرِيمان(١٢٨)، فالكبد والسّنام، يقال: اشْتَوِ لِي من بَرِيمَيْها.

والغَارَان(١٢٩)، والأَجْوفَان(١٣٠): البطن والفرج، يقال للرجل: «إنما هو عبد غَارَيْه»، قال الشاعر(١٣١).

ألم يـر أن الـدهـر يَـومٌ وليلةٌ   وأن الفتى يَسْعَى لِغَـارَيْـه دائبَـا

والخَلْفَان والسَّوْءَتَان: القُبُل والدُّبُر.

والأَخْبَثَان(١٣٢): قيل: إنهما / البول والغائط، وقيل: البَخَر والصُّنَان. [١٣٣/ب]

وأما الأَطْيَبَان(١٣٣)؛ ففيه ستة أقوال، قيل: إنهما النَّوْم والكَوْم، وقيل: الأكل والنكاح، وقيل: الأكل والشرب، وقيل: القوة والشهوة، وقيل: الشباب والنشاط، وقيل: فم الشاب وفَرْجه، لأنه يقال للرجل إذا أسَنَّ: «ذهب منه الأطيبان».

والأَعْذَبَان(١٣٤): الرِّيق والخَمْر.

والماءَان(١٣٤ب): ماءُ الشباب، وماءُ الجمال.

---

(١٢٦) اللسان (شطط).

(١٢٧) اللسان (بدد)، أساس البلاغة (برد)، والجنى ٢٥.

(١٢٨) اللسان (برم)، المخصص ١٣: ٢٢٥، الجنى ٢٧.

(١٢٩) اللسان (غدر)، المخصص ١٣: ٢٢٤.

(١٣٠) اللسان (جوف)، المخصص ١٣: ٢٢٣، ٢٢٤.

(١٣١) البيت في اللسان (غور)، وفي المخصص ١٣: ٢٢٤.

(١٣٢) اللسان (خبث)، الجنى ١٧.

(١٣٣) اللسان (طيب)، المخصص ١٣: ٢٢٤، الجنى ٢١.

(١٣٤) اللسان (عذب)، الجنى ٢١.

(١٣٤ ب) الجنى ٩٩.

والمَوْقِفَان(١٣٥): الوجه والقدم، يقال للمرأة: إنها لَحَسَنَةُ المَوْقِفَيْن.

والخَفِيَّان(١٣٦): الصَّوْتُ وأَثَرُ الوَطْء، وقال بعض العرب: إذا حسن من المرأة خَفِيَّاها حسن سائرُها، وذلك أنها إذا كانت رخيمةَ الصوت دَلَّ ذلك على خَفَرِها، وإذا كانت متقاربةَ الخَطْو، وكان أثرُ وطئها متمكناً من الأرض دَلَّ على أن لها أردافاً وأوراكاً.

والأَصْدَرَان(١٣٧): عرقان في الصُّدْغَيْن، وقيل: هما المَنْكِبان، فإذا قالوا: «جاءَ فلان يضرب أَصْدَرَيْه»(١٣٨) أرادوا: جاءَ فارغاً، وقال بعض أهل اللغة: إنما هو «يضرب بأَصْدَرَيْه» بحرف الجر، كما يقال: «جاءَ ينظر في عِطْفَيْه»(١٣٩).

والمِذْرَوَان(١٤٠): طرفا الإِلْيَتَيْن، فإذا قالوا: «جاءَ يَنْفُضُ مِذْرَوَيْه»(١٤١) أرادوا: جاءَ يتهدَّد.

والرَّجَوَان(١٤٢): جانبا البئر، فإذا قالوا: رُمِي به الرَّجَوَان أرادوا أنه طُرِح في المهالك.

ويقال: «عدا فلان أَطْوَرَيْه»(١٤٣) أي قَدْرَه، وقال محمد بن سلام:

---

(١٣٥) اللسان (وقف)، المخصص ١٣: ٢٢٦، الجنى ١٠٩.

(١٣٦) اللسان (خفا)، المخصص ١٣: ٢٢٦، الجنى ٤٥.

(١٣٧) اللسان (صدر)، المخصص ١٣: ٢٢٦ (ازدران)، الجنى ٢٠.

(١٣٨) الفاخر ٢٤٦، المجمع ١: ١٦٣، المستقصى ٢: ٤٦، اللسان (صدر)، المخصص (... ازدريه).

(١٣٩) الفاخر ٢٦، اللسان (عطف).

(١٤٠) اللسان (ذرى)، المخصص ١٣: ٢٢٦، أساس البلاغة (ذرى)، الجنى ١٠٣.

(١٤١) اللسان (ذرى)، المخصص ١٣: ٢٢٦، فصل المقال ٤٤٩، الجمهرة ١: ٣٧١، المجمع ١: ١٧١، المستقصى ٢: ٤٦، أساس البلاغة (ذري).

(١٤٢) اللسان (رجا).

(١٤٣) فصل المقال ٣٠١، الجمهرة ١: ٢١٨، المجمع ١: ٩٣، المستقصى ٢: ١٤، واللسان (طور)، الجنى ٢١.

سمعت يونس النحويَّ يقول: العرب تتكلم بثلاثة أشياءَ، ولا تومىءُ إليها، يقولون: «جاءَ فلان يَنْفض مِذْرَوَيْه» إذا جاءَ متهدِّداً، و«لا / يَدْرِي أين [١٣٤/أ] مِذْرَواه» و«جاءَ فلان يضرب أَصْدَرَيْه» إذا جاءَ مَرِحاً بَطِراً، و«لا يَدْرِي أين أَصْدَرَاه» و«جاءَ رافعاً عقيرتَه» إذا تَغَنَّى، و«لا يَدْري أين عقيرته».

وأما الجَلَمان[١٤٤]، والكَلْبَتَان[١٤٥]، فإنهم يريدون بهما اسمَ أداةٍ واحدة، فجاءُوا باللفظ مثنى.

والبَيِّعَان[١٤٦]: البائع والمشتري.

والغَرِيمان[١٤٧]: مَنْ له المالُ، ومن عليه المال.

والأَبَوان[١٤٨]: [الأب والأم].

[والولدان]: الوالد والوالدة.

(١٤٤) اللسان (جلم)، الجنى ٣٥.

(١٤٥) اللسان (كلب)، الجنى ٩٧.

(١٤٦) اللسان (بيع).

(١٤٧) اللسان (غرم).

(١٤٨) إصلاح المنطق ٤٠١، المخصص ١٣: ٢٢٨، الجنى ١١٩.

(١٤٩) ما سقط في هذه الكلمة وما قبلها، استدرك من المخصص ومن طبعة القاهرة. فقد ورد في الأصل: (والأبوان: الوالد والوالدة).

[بـــاب آخـــر]

العُمَران(١): أبو بكر وعمر، وقيل لعثمان يومَ الدارِ: إنا نسألك سِيرة العُمَرَيْن، وقال الفراءُ: أخبرني مُعاذ الهَرَّاءُ(٢) أنه قيل: سِيرةُ العُمَرَيْن قبل ميلادِ عمر بن عبد العزيز، وحكى الأصمعي عن أبي هلال الرَّاسِبيّ(٣)، عن قَتَادة(٤)، أنه سئل عن عِتْق أمهات الأولاد فقال: أعتق العمران فَمَنْ بينهما من الخلفاءِ أمهاتِ الأولاد، فالعمران في قول قَتَادة: عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز، فإن قيل: كيف قدم وغلّب اسمُ عمر على اسم أبي بكر، وأبو بكر قبل عمر، وعمر دون أبي بكر! قيل: إن العرب تفعل هذا إذا قَرَنوا بين اسمين، قدّموا الأقلّ على الأكثر، والأَوْضَعَ على الأرفع، والأخملَ على الأذكر، والأدنى على الأفضل، فقالوا: ما يملك فلان قليلاً ولا كثيراً(٤)، ولا صغيراً ولا كبيراً، وما له سَبَدٌ ولا لَبَـد(٥)، وربيعة ومُضَر، وسُلَيْم وعامر، والأوس والخزرج، والعِير والنُّفير، و﴿ لا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّار وأَصْحَابُ

(١) اللسان (عمر)، المخصص ١٣: ٢٢٧، ٢٣١، سرور النفس ٧٢، الجنى ٨١.

(٢) معاذ بن مسلم الهراء (توفي ١٩٠ هـ): نحوي كوفي، سمي الهراء لبيعه الثياب الهروية، أخذ عنه الكسائي.

(٣) أبو هلال محمد بن سليم الراسبي (توفي ١٦٩ هـ): روى عن الحسن وابن سيرين وقتادة، توفي في خلافة المهدي.

(٤) قتادة بن دعامة السدوسي (توفي ١١٨ هـ): حافظ ومفسر، روى عنه سعيد بن بشير. (سير أعلام النبلاء ٥: ٢٦٩، الأعلام ٥: ١٨٩).

(٥) أساس البلاغة (لبد)، المخصص ١٣: ٢٥١.

الجَنَّةِ ﴾(٦) و﴿ من الجِنَّة والنَّاس ﴾(٧) و﴿ يا مَعْشَـر الجِنِّ والإِنْس ﴾(٨) و﴿ إنَّ مع العُسْرِ يُسْراً ﴾(٩) و﴿ فَمِنْكُمْ كافرٌ ومنْكم مُؤْمِنٌ ﴾(١٠) و﴿ الذي خَلَقَ / المَوْتَ والحَيَاةَ ﴾(١١)؛ فتقديمُهم هذه الأشياءَ على مَجَاز اللفظ، [١٣٤/ب] ومَخْرَج اللغة، لا على ترتيب الحُكْم، وتمييز القِسْم.

وقد تفعل العربُ في اقتران الأسماء أكثرَ من هذا، فإنها تُدْخِل الإناثَ مع الذكور في الاسم، وتُشْرك بينهما في الوَصْف كما جاءَ في القرآن: ﴿ وإنِ كانوا إخْوَةً رجالاً ونِسَاءً ﴾(١٢) فسَمَّى النساءَ إخوةً وإنما هنَّ أخَوات، ﴿ ولأَبَوَيْه لكلِّ واحدٍ منهما السُّدُسُ ﴾(١٣) فسَمَّى الأُمَّ أباً، لأن من عادة العرب أن تغلِّب أخفَ اللفظين، فلمثل هذه العلة قالوا: أبنان، وحَرَمان، وزَهْدَمان، وإنما هي: أبان وَسَلْمى، والحَرَم: مكة وحدَها عند قوم، والزَّهْدَمان(١٤): زَهْدَم وأخوه كَرْدم، ومثل هذا كثير يُخَرَّج على الأَنْبَه والأَفْخَر.

والحَسَنان عند أهل المدينة(١٥): الحَسن والحُسَين وعند أهل البصرة: الحَسَن وابن سِيرِينَ رحمهما الله(١٦).

والمُصْعَبَان(١٧): مُصْعب بن الزبير وابنه.

---

(٦) سورة الحشر: ٢٠.
(٧) سورة الناس: ٦.
(٨) سورة الأنعام: ١٣٠.
(٩) سورة الشرح: ٦.
(١٠) سورة التغابن: ٢.
(١١) سورة الملك: ٢.
(١٢) سورة النساء: ١٧٦.
(١٣) سورة النساء: ١١.
(١٤) المخصص ١٣: ٢٢٧، الجنى ١٢٣.
(١٥) اللسان (حسن)، الجنى ١٢٢.
(١٦) الحسن، هو الحسن البصري.
وابن سيرين، محمد (توفي ١١٠ هـ): محدث معروف ومن أوائل معبري الأحلام.
(١٧) اللسان (صعب)، المخصص ١٣: ٢٢٨، الجنى ١٢٩.

والخُبَيْبان(١٨): عبد الله بن الزبير وأخوه مُصْعَب، وكان عبد الله يُكْنى أبا خُبَيب.

والأَشْتَران(١٩): مالك بن الحارث النخعي، وابنُه إبراهيم بن الأشتر، قَاتلُ عبيد الله بن زياد.

والأحوصان(٢٠): الأحوص بن جعفر بن كلاب، وعمرو بن الأحوص.

والأقرعان(٢١): الأقرع بن حابس، وأخوه مرثد.

والعَمْران(٢٢): عمرو بن جابر بن هلال، وبدر بن عمرو الفزاريان، وهما روقا فزارة.

والحُرّان(٢٣): الحُرّ وأبيّ، وهما رجلان من العرب.

والطليحتان(٢٤): طليحة بن خويلد، وأخوه.

والحنتفان(٢٥): حنتف وأخوه سيف اليربوعيان.

والحزيمتان(٢٦): /والزبينتان(٢٧): رجلان من باهلة، وهما: حَزِيمة [١٣٥/أ] وزبينة.

والمالكان(٢٨): مالك بن زيد، ومالك بن حنظلة.

= وفي طبعة القاهرة: (وابنه عيسى).

(١٨) اللسان (جنب)، والمخصص ١٣: ٢٢٨، الجنى ١٢٢.

وفي الأصل: (كان عبد الله يكنى أبي خبيب).

(١٩) اللسان (شتر)، الجنى ١٩.

(٢٠) اللسان (حوص)، المخصص ١٣: ٢٢٧، الجنى ١٧.

(٢١) اللسان (قرع)، المخصص ١٣: ٢٢٨، الجنى ٢٠.

(٢٢) اللسان (عمر)، المخصص ١٣: ٢٢٧، الجنى ١٢٥.

(٢٣) اللسان (حرر)، المخصص ١٣: ٢٢٧، الجنى ١٢٢.

(٢٤) اللسان (طلح)، المخصص ١٣: ٢٢٨، الجنى ٧٥.

(٢٥) اللسان (حنتف)، المخصص ١٣: ٢٢٨.

(٢٦) اللسان (دلل، حزم، زبن)، المخصص ١٣: ٢٢٨، الجنى ٤٠.

(٢٧) اللسان (دلل، حزم، زبن)، المخصص ١٣: ٢٢٨، الجنى ٤٠.

(٢٨) اللسان (ملك)، المخصص ١٣: ٢٢٩، الجنى ١٠٠.

والعامران[٢٩]: عامر بن مالك ملاعب الأسنّة، وهو أبو براء، وعامر بن الطفيل.

والخالدان[٣٠]: خالد بن نَضْلة، وخالد بن قيس بن المُضَلِّل، الأَسَدِيَّان.

والحارثان[٣١]: الحارث بن ظالم بن جَذِيمة، والحارث بن عوف بن أبي حارثة المُرِّيَّان.

والقيسان[٣٢] من طيء: قيس بن عتَّاب بن أبي حارثة، وقيس بن هدمة بن عتاب بن أبي حارثة.

والعوفان[٣٣] من بني سعد: [عوف بن سعد]، وعوف بن كعب بن سعد.

والكعبان[٣٤]: كعب بن كلاب، وكعب بن ربيعة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر.

والذهلان[٣٥]: ذهل بن ثعلبة، وذهل بن شيبان.

والثعلبتان[٣٦]: ثعلبة بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب، وثعلبة ابن رومان بن جُندب.

والسلمتان[٣٧]: من بني قشير، سلمة الشر، وهو سلمة بن قشير، وسلمة الخير أخوه.

---

(٢٩) اللسان (عمر)، المخصص ١٣ : ٢٢٩، الجنى ٧٦.

(٣٠) اللسان (خلد)، والمخصص ١٣ : ٢٢٩، الجنى ٤٣.

وورد في الأصل (خالد بن قيس المضلل)، والتصحيح من اللسان والمخصص.

(٣١) اللسان (حرث)، المخصص ١٣ : ٢٢٩، الجنى ٣٨.

(٣٢) اللسان (قيس)، المخصص ١٣ : ٢٢٩، الجنى ٩٣.

(٣٣) اللسان (عوف)، والمخصص ١٣ : ٢٢٩، الجنى ٨٢.

(٣٤) اللسان (كعب)، والمخصص ١٣ : ٢٢٩، الجنى ٩٦.

(٣٥) اللسان (ذهل)، والمخصص ١٣ : ٢٢٩، الجنى ٥٢.

(٣٦) اللسان (ثعلب)، والمخصص ١٣ : ٢٢٩، الجنى ٣١.

(٣٧) اللسان (سلم)، المخصص ١٣ : ٢٢٩، الجنى ٦٢.

والربيعتان(٣٨): في بني عقيل، ربيعة بن عقيل، وهو أبو الخُلَعاء، وربيعة بن عامر بن عقيل.

والعُبيدتان(٣٩): عُبيدة بن معاوية بن قشير، وعُبيدة بن عمرو بن معاوية.

والجُفَّان(٤٠): بَكْر وتَميم، وقال عمر في البصرة: كيف يَصْلُح بلدٌ جُلُّ أهلِه هذان الجُفَّان، بَكْرٌ وتميم، كَذِبُ بكر، وبُخْلُ تميم. وقال المبرد: إنما قيل لهما: الجُفَّان، لأنهما حيان فيهما جَفاءٌ فلزمهما اللقب.

حدثني التَوزيّ قال: يقال لكل جَافٍ: جُفٌّ، ويقال للمَسْلوخة بلا بطن: / جَفٌّ، وكذلك كل شيء كان جافياً. والجُفُّ في الأصل هو قِشْر الطَّلْعة. وقال غير المبرد: الجُفُّ: أصل النَّخلة يُنْتَبذ فيه، وفي بَكْر وتميم قال الحجاج وقد نظر إلى البصرة: لَلْبَصْرةُ أشبهُ بالكوفة من بَكْر بتميم، فزعم النُّسَّاب أن أصل هذا الشَّبَه من الحجاج، هو من أجل أن أمَّ بكر بن وائل كانت هند بنت مر، أخت تميم، وأنشد قول رؤبة: [١٣٥/ب]

إن تميماً كان شيخاً جاهلا   زَوَّج هِنْداً بنتَ مُرٍّ وائلا

والكَرِشان(٤١): الأَزْد وعبد القَيْس.

والأَنْكَدان(٤٢): مازن [بن مالك بن عمرو بن تميم]، ويَرْبُوع [بن حَنْظلة]، قال الشاعر(٤٣):

والأَنْكَدانِ مازنٌ ويَرْبُوعْ

---

(٣٨) اللسان (ربع)، المخصص ١٣ : ٢٢٩، الجنى ٥٣.
(٣٩) اللسان (عبد)، المخصص ١٣ : ٢٢٩، الجنى ٧٧.
(٤٠) اللسان (جفف)، المخصص ١٣ : ٢٣٠، الجنى ٣٤.
(٤١) اللسان (كرش)، المخصص ١٣ : ٢٣٠، الجنى ٩٦.
(٤٢) اللسان (نكد)، والمخصص ١٣ : ٢٣٠، الجنى ٢٥.
(٤٣) صدر بيت في اللسان والمخصص. وعجزه:
ها إنّ ذا اليوم لشرٌّ مجموعْ

والأَجْرَبَان[٤٤]: عَبْسٌ وذُبْيان.

والْحُرقَتَان[٤٥]: تَيْم وسَعْد، ابنا قيس بن ثعلبة.

والكُرْدُوسان[٤٦]: من بني مالك بن زيد مناة بن تميم، قيسٌ ومعاويةٌ، ابنا مالك بن حنظلة [بن مالك] بن زيد مناة.

والْمَزْرُوعان[٤٧]: من بني كعب بن سعد بن زيد مناة، كَعْبُ بن سعد، ومالك بن كعب بن سعد.

والقَلْعَان[٤٨]: من بني نُمَيْر، صَلاءَةُ وشُرَيْح.

والحَلِيفان[٤٩]: أَسَد وغَطَفَان، والحليفان: أَسَد وطيىء، والحليفان: أهل الكوفة وأهل البصرة.

والرَّوْقان، والفَرْعان[٤٩ب]: بكر وتغلب.

والضَّبْعَانان: بكر وتغلب.

والخُنْثَيَان[٤٩ج]: ثعلبة بن سعد ومُحارب بن خَصَفة.

والتَّوْأَمان[٤٩د]: عائذٌ وتَيْم اللاّت، ابنا مالك بن بكر بن سعد بن ضَبَّة.

[١٣٦/أ] / والأَرْقَمان[٤٩هـ]: خَزِيمٌ ومُرّان ابنا جعفر بن سعد العَشِيرة.

والمُصْعَبان: الحارث بن مُفَرِّج بن ناجية، والحارث بن كُدَاد، من مُرَاد، وهما نَوَافِلُ من الأَزْد.

---

(٤٤) اللسان (جرب)، المخصص ١٣: ٢٣٠، الجنى ١٥.

(٤٥) اللسان (حرق)، المخصص ١٣: ٢٣٠. ووردت في الأصل: (تميم)، والتصويب من المصدرين.

(٤٦) اللسان (كردس)، والمخصص ١٣: ٢٣٠. والاستدراك منهما ومن جمهرة ابن الكلبي ٢٢٤.

(٤٧) اللسان (زرع)، المخصص ١٣: ٢٣٠، الجنى ١٠٥.

(٤٨) اللسان (قلع)، المخصص ١٣: ٢٢٩، الجنى ٩٢.

(٤٩) اللسان (حلف)، المخصص ١٣: ٢٢٩، الجنى ٥٦.

(٤٩ ب) الجنى ٥٦، ٨٦.

(٤٩ ج) الجنى ٤٦.

(٤٩ د) الجنى ٣٠.

(٤٩ هـ) الجنى ١٨.

والرُّضفتان: قيس وأشْجَع، ابنا عامر بن لَيْث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة.

وقال بعض النُّسّاب: أما الرَّوْقان والفَرْعان فإنهما يكونان في كل حَيّ، وهما واحد، وهما أرْفَعُ فَخِذَيْن في القبيلة، مثل بني جعفر، وبني أبي بكر ابنَيْ كلاب، هما رَوْقا كلاب. وثُعَل ونَبْهان ابْنا[٥٠] عمرو بن الغَوْث، هما رَوْقا طيىء، وكلبُ بن وَبَرة، وعُذْرة بن سعد، هما رَوْقا قُضاعة، وعمرٌو ونصرٌ ابنا قُعَيْن هما رَوْقا بني أَسَد. فعلى هذا إذا كان البطنان أشهرَ فهما الفَرْعان والرَّوْقان.

وأما القارظان[٥١]: فأحدهما القارظ العَنزِيّ، والآخر غير معروف، وقد مرت قصتهما في الباب الخامس عشر.

وأما النَّدْمَانان، فهما مَالكٌ وعَقِيل، نَدْمَانا جَذِيمة الأبرش ملك العرب، ولهما حديثٌ متعالَمٌ مشهور، فتركتُ ذكرَه.

وأما قولهم: بياضُ اللَّوْن أَحَدُ الحُسْنَيَيْن، فلأن العرب تقول: البياض والقامة نصف الحُسْن، ويقولون أيضاً: حسْنُ الرجل في عَيْنَيْه، وجمالُه في أنفه، وملاحتُه في ثَغْره، وبَهاؤه في حسن جبينه.

وأما قولهم: حُسْن الثناء أُحد البَقَاءَيْن، فإنهم يقولون أيضاً: لا بَقَاءَ، وكالبقاء، حُسْنُ الثَّناء.

وأما قولهم: خوفُ الفقر أَحَدُ الهَمَّيْن، وحُبُّ الفخر أُحد الشاغِلَيْن، فيقولون أيضاً: أهلكَ الناسَ المُتْعِبان، خوفُ الفقر، وحبُّ الفَخْر.

ومن المثنى المستعمل في كلام الناس ذو اليَمِينَيْن، وذو الرِّيَاسَتَيْن، وذو / القَلَمَيْن. [١٣٦/ب]

(٥٠) في الأصل: (ابني).
(٥١) اللسان (قرظ)، الجنى ٥١.

فأما ذو اليمينَيْن(٥٢) فطاهرُ بن الحسين(٥٣)، سُمي بذلك لأنه ضَرب رجلاً من أصحاب الأمير عيسى بن مَاهَان ضربتَيْن بيمينه وشماله، لأن المأمون قال له: يَمِينُك يمينُ أميرِ المؤمنين، وشمالُك يمينُك.

وأما ذو الرِّيَاسَتَيْن(٥٤)؛ فالفضلُ بن سَهْل(٥٥)، وسمي بذلك لأنه كان إليه رياسةُ الحرب، ورياسةُ التَّدْبير، وكان الوزراءُ قبلَه لا يكون لهم أمرُ الحرب.

وأما ذو القَلَمَيْن(٥٦)؛ فعليُّ بن أبي سَعِيد، سمي بذلك، لأنه كان يَكْتب بالعربية والفارسية، فَلقَّبَه هَرْثَمَةُ بذلك(٥٧).

وأذكر [في] هذا الفصل نوعاً آخرَ من المثنى، وهو المُزْدَوَج الذي إذا ذُكر أحدُهما ذكر الآخر، وذلك نحو: ربيعةُ ومُضَرُ، وعادٌ وثمود، وطَسْم وجَدِيس، وحِمْير وهَمْدان، وعاملةُ وغسان، السَّكُون والسَّكَاسك، بَجيلة وخَثْعم، عَكٌّ وأَشْعر، حاءٌ وحَكَم، حاشد وبَكِيل، الأوس والخزرج، قُرَيْظة والنَّضِير، جدِيلة والغَوْث، جَرْم وراسب، جَرْم ونَهْد، كلب وَبَلْقَيْن، قيس وخِنْدِف(٥٨)، عَبْس وذُبْيان، فَهْمٌ وعَدْوان، كعب وكلاب، سُلَيْم وعامر، غَنيٌّ

---

(٥٢) ثمار القلوب ١: ٢٩، الجنى ١٦٤.

(٥٣) طاهر بن الحسين (توفي ٢٠٧ هـ): قائد جيش المأمون الذي دخل بغداد حيث قتل الأمين، مؤسس الأسرة الطاهرية التي حكمت خراسان وسيطرت على بغداد حتى ما بعد منتصف القرن الثالث.

(٥٤) ثمار القلوب ٢٩٢، الجنى ١٥٨.

(٥٥) الفضل بن سهل (توفي ٢٠٢ هـ): وزير المأمون وصاحب تدبيره، أسلم على يديه. لقب بذي الرياستين لتوليه أمر السياسة والحرب. مات غيلة، بعد أن أثار موجة من العداء ضده.

(٥٦) ثمار القلوب ٢٩٢، الجنى ١٦٢.

وعلي بن أبي سعيد، تولى ديواني الخراج والجند للمأمون العباسي.

(٥٧) هرثمة بن أعين (توفي ٢٠٠ هـ): أحد قادة الجيش العباسي في عهد الرشيد، وأحد قادة الجيش الذي حقق النصر للمأمون قتل بدسيسة من الفضل بن سهل.

(٥٨) في الأصل: (جندب)، وضبط الاسم من جمهرة ابن حزم ١٠.

وباهلة، مُزَيْنة وجُهَيْنة، أَسْلَمُ وغِفَار، قريش وثقيف، بكر وتغلب، عِجْل وحَنيفة، شَنٌّ ولُكَيْزٌ، شَنٌّ وطَبَقة.

ومن المزدوجات التي يُذْكر بعضُها مع بعض حتى كأن الشيئين واحد قولهم: الكوفة والبصرة، مكة والمدينة، المهاجرون والأنصار، وما يَخْفَى هذا على الأسود والأبيض، شاع ذلك في السَّهْل والجَبَل، / وما أكلمك السَّمَرَ [١٣٧/أ] والقَمَر، وسَمَر به ابنا سُمَيْر، وأنت تغشانا بالشَّهْـر والدَّهْـر، وذهب منه الأَطْيَبَان، ونزل به الأخبثان.

ومن ذلك أسماء الأشياءَ المُقِيمة التي لا تَبْرح، ولا يوجد الواحدُ منها دون قَرينه، نحو جَبَلَـيْ طـيء، وأَبَانَيْن، وهما لبني أسد، والغَرِيَّيْن بظَهْر الكوفة، والفَرْقَدين في السماء.

تم هذا الكتاب بثلاثين باباً، وقد بقيت منه بقيةٌ لم يكن لذكرها[1] في أبواب الكتاب موضع، فأوردتُها في فصل يجيءُ بعد هذا.

(١) في الأصل: (بذكرها).

[خرافات الأعراب]

وهذا فصل يتضمن ثلاثين خرافةً من خرافات الأعراب، ألحقتُها بالكتاب، لأنه قد مَرَّ في تفسير الأمثال صَدْرٌ منها، فألحقتُ هذه بها.

[١] زعموا أن الفيل والحمار اجتمعا في مَرْعىً، فطَرد الفيلُ الحمارَ، فقال له: لماذا تطردني مع اشتباك الرَّحِم بيني وبينك؟ فقال: مِنْ أين هذه الرَّحِمُ؟ قال: من أجل أن في غُرْمُولي شَبَهاً من خُرْطومك، فَقبل منه الفيلُ هذه القرابةَ، فسار بهما المثلُ فقيل: «كرَحِم الفِيل من ولد الحِمار»[٢]، وقال يزيدُ بنُ مُفَرِّغ الحِميري في تأنيبه معاوية على دعوة زياد[٣]:

وَأَشْهَدُ أن رِحْمَكَ من زِيادٍ كَرِحْمِ الفِيلِ من وَلَدِ الأَتانِ

[٢] وزعموا أن النعامة قيل لها: [احْمِلي، فقالت: أنا طائر، فقيل لها]: طِيرِي، فقالت: أنا بعير، فقال الشاعر يذكر ذلك:

مثلُ النعامةِ إن قيل احْمِلي لَحِقَتْ بالطَّيْر أو طُيِّرَتْ صارت مع الإبِلِ

---

[١]الخرافة أوردها الخفاجي في شفاء الغليل (إل).

[٢] الخرافة في الحيوان ٤: ٣٢٣، ومنه استدراك ما سقط.

....

(٢) شرحه في الحيوان ٧: ٢٣٥، بأنهم ضربوه بِبُعد ما بين الجنسين.

(٣) البيت في الحيوان ١: ١٤٦، ٧: ٢٣٥، خزانة الأدب ٢: ٥١٨، الشعر والشعراء ٧٩ بنسبته إلى يزيد بن مفرغ أو إلى عبد الرحمن بن الحكم.

وقال الآخر(٤):

كمثل نَعامةٍ إن قيل طَيْرٌ تَعاظَمها إذا ما قيل طِيري

[١٣٧/ب] / فإن قيل احْمِلي قالت فإنّي من الطَّيْر المُرِبَّةِ في الوُكُورِ

[٣] وزعموا أن النعامة ذهبت تَطْلب قَرْنَيْن، فاصْطُلِم أُذُناها، فهي الساعةَ بلا أُذُن، وكذلك يسمون الظَّلِيمَ المصَلَّم، ويقولون في مثل من أمثالهم: «كطالِب القَرْن فجُدِعَتْ أُذُنُه»(٥).

[٤] وزعموا أن ضَبُعاً أكلتْ لأعرابي جَدْياً، فقال لها: يا خبيثةُ أكَلْتِه؟! فقالت: لم أفعل، فقال: ما هذه الصُّفْرةُ بأنيابك، والحُمْرة بكفيك؟ فقالت الضبع: ما هي إلا حَبْرَةٌ بنابي(٦)، وحُمْرةٌ بالكفِّ من خِضَابي.

[٥] وزعموا أن القَطاة والحَجَلة تهاجَتا، فقالت الحَجَلة: قَطَاقَطَا أَرَى، فقال: أمَعَكِ بَيْضُك ثِنْتان، وبَيْضِي مائتان، فقالت القَطاة مجيبةً لها: حَجَل حَجَل، أنت تَفِرّين في الجَبَل، إذا بصرت بالرَّجُل.

[٦] وقالت الأرنبُ للوَبْر: وَبْرٌ وَبْر. عَجُزٌ وصَدْرٌ، وسائرك حَقْر نَقْر،

---

[٣] الخرافة في الحيوان ٤: ٣٢٤، وفصل المقال ٣٦١، والمجمع ٢: ١٣٩، والمستقصى ٢: ٢١٨، وتمثال الأمثال ٥٠٩.

[٤] الخرافة في أمالي اليزيدي ٦٣.

[٥] الخرافة في لسان العرب (حجل).

[٦] الخرافة في لسان العرب (وبر).

....

(٤) البيتان في الحيوان ٤: ٣٢٢، حياة الحيوان ٢: ٣٥٥، البيان والتبيين ٢: ٢٦٦، اللسان (نعم). ورواية صدر الأول في الأصل: (إن قيل طيري).

(٥) المثل في المصادر أعلاه، وفي الأغاني ٣: ٢٠٦ (دار الكتب).

(٦) حبرت أنيابه: اصفرت. أساس البلاغة، لسان العرب: (حبر)، والجملة وردت في أمالي اليزيدي بشطرين.

فقالت الوَبْرُ للأرنب: أران أران(٧)، عَجَزٌ وكَتِفَانِ، وسائرك أُكْلَتَانِ.

[٧] زعموا أن اليَنَمة تكلمت فقالت: أنا نَبَات اليَنَمة، أَنْبُت فوق الأَكَمَة، وأُغْبُقُ الصبيَّ بعد العَتَمة.

[٨] وزعموا أن جُرْهُماً من نِتَاج ما بين الملائكة والإنس، قالوا: والسبب في ذلك أن الملك من الملائكة الذين عند الرحمن كان إذا عَصَى رَبَّه أهبطه من السماء إلى الأرض في صورة رجل وفي طبيعته، كما صَنَع بهارُوتَ ومارُوتَ حتى كان من شأنهما وشأن الزُّهْرة ما كان. فعصى اللهَ ملكٌ من الملائكة فأهبطه إلى الأرض في صورة رجل، فتزوج أُمَّ جُرْهُم، فولدت له جُرْهُماً(٨)، فقال الشاعر يذكر ذلك(٩):

/ لا هُمَّ إن جُـرْهُمـاً عِبَـادُكَـا   الـنـاس طِـرْفٌ وهُـمُ تِـلادُكَـا [١٣٨/أ]

قالوا: ومن هذا التَّجْل والتركيب كانت بِلْقِيسُ ملكةُ سَبَا، وروى الحَكَم عن(١٠) أَبَان عن عِكْرِمة أن قريشاً كانت تقول: سَرَوات الجِنّ بَنَاتُ الله(١١)، فأنزل الله عز وجل: ﴿ وجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجِنَّةِ نَسَباً ﴾(١٢).

---

[٧] الخرافة في لسان العرب (ينم)، ووردت في الأصل (الألينمة)، والينمة: عشبة طيبة تزيد في رغوة ألبان الماشية.

[٨] الخـرافة في الحيـوان ١: ١٨٧، ٦: ١٩٨، وأوردهـا الألـوسي في بلوغ الأرب ٢: ٣٤٨، وحياة الحيوان ٢: ٢١.

....

(٧) الوبر: دويبة على قدر السنور، غبراء بيضاء، من دواب الصحراء، شديدة الحياء.
واران: جمع أرنب.

(٨) في الأصل: (جرهم).

(٩) البيت في المصادر أعلاه دون نسبة.

(١٠) في الأصل: (ابن). وليس بين أصحاب الحديث (الحكم بن أبان).

(١١) في الأصل: (بنات الجن).

(١٢) سورة الصافات: ١٥٨.

[٩] وزعموا أن الإنسان إذا جاع عَضَّ على شُرْسُوفه حَيَّةٌ تكون في لبطن، يقال لها: الصَّفَر، قال الشاعر يذكر ذلك، وهو أعْشَى باهلة(١٣):

لا يَتَأَرَّى لما في القِدْر يَرْقُبُهُ ولا يَعَضُّ على شُرْسُوفه الصَّفَرُ

[١٠] وزعموا أن الإنسان إذا قُتل من غير أن يُطْلَب بثأره خرج من رأسه طائر يسمى الهَامَة، فأخذ يَصيح على قَبْره ويقول: اسْقُوني اسْقُوني، فلا يزال صائحاً حتى يُطْلَب بثأره، فقال الشاعرُ يذكر ذلك، وهو ذو الإِصْبَع العَدْوَانِيّ(١٤):

يا عَمْرُو إلَّا تَدَعْ شَتْمِي ومَنْقَصَتِي أَضْرِبْكَ حَيْثُ تقول الهامةُ اسْقُونِي

[١١] وكانوا إذا مات المَيْتُ يَشُدُّون ناقتَه إلى قَبْره، ويَعْكِسون رَأْسَها إلى ذَنَبها، ويُغَطُّون رأْسَها بوَلِيَّة، وهي البَرْذَعة، فإذا أفلتت لم تُرْو من ماءٍ ولا مَرْعى، فيزعمون أنهم إنما يفعلون ذلك بها ليركبها صاحبُها في المَعَاد، فيُحْشَر عليها، فلا يَحتاج إلى أن يَمْشي، قال الشاعر يذكر ذلك، وهو أبو زُبَيْد الطَّائِيُّ(١٥):

[٩] الخرافة في اللسان (صفر)، والمعاني الكبير ٤٠٦، وبلوغ الأرب ٢: ٣١٣، شرح ابن أبي الحديد ١٩: ٣٩٣، صناجة الطرب ١٣٣.

[١٠] الخرافة في اللسان (هوم)، نهاية الأرب ٣: ١٢١، بلوغ الأرب ٢: ٣١١، المعاني الكبير ٣٠٥، حياة الحيوان ٢: ٣٧٤، صناجة الطرب ١٣٢، صبح الأعشى ١: ٤٠٤، شرح نهج البلاغة ١٩: ٣٩١.

[١١] الخرافة في لسان العرب (بلا، ولى)، نهاية الأرب ٣: ١٢١، وصبح الأعشى ١: ٤٠٤، وبلوغ الأرب ٢: ٣٠٧، المعاني الكبير ١٢١، المحبر ٣٢٣، صناجة الطرب ١٣١، وشرح نهج البلاغة ١٩: ٣٨٨.

(١٣) البيت في أمالي القالي ٢: ١٠١، سمط اللآلي ٨٢١، لسان العرب (صفر)، وبلوغ الأرب ٢: ٣١٤، وفي الأصمعية ٢٤، وفي شرح نهج البلاغة، وفي جمهرة أشعار العرب ٥٧٤.

(١٤) البيت في المفضلية ٣١، ولسان العرب، ونهاية الأرب، وصبح الأعشى، وشرح النهج.

(١٥) البيت منسوب لأبي زبيد في بلوغ الأرب والمحبر والمعاني الكبير، وصبح الأعشى، وله في جمهرة أشعار العرب ٥٩٢، وفي لسان العرب، ونهاية الأرب، وفي الروض الأنف ١: ١٦٥ دون نسبة.

كـالبَلاَيَـا رُؤُوسُهـا في الـوَلاَيَـا   مـانحـاتِ السَّمُـوم ِ حُـرَّ الخُـدُودِ

[١٢] وزعموا أن المرأة المِقْلاة، وهي التي لا يَبْقَى لها ولد، إذا وَطِئت شريفاً قتيلاً / بقي أولادُها عليها، فقال الشاعر يذكر ذلك(١٦): [١٣٨/ب]

تَـظَلُّ مَقَـالِيتُ النسـاءِ يَـطَأْنَـهُ   يَقُلْنَ ألا يُلْقَى على المـرءِ مِئْزَرُ

[١٣] وزعموا أن الرجل إذا وَرَد بابَ قرية يخاف وَباءَها فوقف بباب القرية، ونَهَق كما يَنْهَق الحمار، صُرف عنه وَبَاؤُها، قال الشاعر يذكر ذلك(١٧):

ولا ينفـع التنهـاق إنْ حُمَّ واقـعٌ   ولا دَعْـدَعٌ يُغْنِي ولا كَعْبُ أَرْنَبِ

وخرج عروةُ بن الوَرْد في أصحاب له إلى خَيْبر لِيَمتَارُوا منها، فلما قربوا منها خافوا وباءَها فَنَهَقُوا، وأبي عروةُ أن يفعل ذلك وقال(١٨):

لَعَمْري لئن نَهَّقْتُ من خَشْية الرَّدَى   نُهَـاقَ الحـميـر إنـني لَـجَـزُوعُ
فـلا وَأَلَتْ تلك النفـوسُ ولا أَتَتْ   على رَوْضـة الأجدادِ وهي جَمِيعُ

فدخلوها وامْتَارُوا وانصرفوا نحو بلادهم، فما(١٩) بلغوا رَوْضة الأجدادِ إلا وقد هلك جماعتُهم إلا عُرْوة.

---

[١٢] الخرافة في لسان العرب (قلت)، نهاية الأرب ٣: ١٢٤، الحماسة البصرية ٢: ٤٠٠، شرح النهج ١٩: ٣٩٧، والمعاني الكبير ٩٣٠، ومجالس ثعلب ١: ٧١، وبلوغ الأرب ٢: ٣١٧، وصبح الأعشى ١: ٤٠١، وصناجة الطرب ١٣٣.

[١٣] الخرافة في المعاني الكبير ٢٦٨، نهاية الأرب ٣: ١٢٥، بلوغ الأرب ٢: ٣١٥، لسان العرب (عشر)، صناجة الطرب ١٣٣، صبح الأعشى ١: ٤٠٨، وشرح النهج ١٩: ٣٩٤.

....

(١٦) البيت لبشير بن أبي خازم في المصادر أعلاه.

(١٧) البيت في مصادر الخرافة، وروايته في بعضها: (ولا ينفع التعشير).

(١٨) البيتان في ديوان عروة ٤٦. ورواية الثاني في الأصل: (ولا والت)، وهو في الحيوان ٦: ٣٥٩، وشرح النهج.

(١٩) في الأصل: (فلما).

[١٤] وزعموا أن صاحب الفَرَس المهْقُوع إذا ركبه فَعَرِق تحته اغْتَلَمتْ حَلِيلتُه، وطلبت الرِّجالَ. والمَهْقُوع من الخيل: الذي به دائرةٌ تسمى: الهَقْعَة، وقال الشاعر يذكر ذلك(٢٠):

إذا عَرِقَ المَهْقُوعُ بالمرء أَنْعَظَتْ ... حَلِيلَته وازداد حَرًّا عِجَانُهَا

[١٥] وزعموا أن المرأة إذا أحبت رجلاً وأحبها، ثم لم تَشُقَّ عليه رداءَه ويشق هو عليها بُرْقُعَها فَسَد حُبُّهما، وإذا فعلا ذلك دام حُبُّهما، وقال الشاعر في ذلك(٢١):

إذا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بالبُرْد بُرْقُعٌ ... دَوَالَيْكَ حتى كُلُّنا غيرُ لابِسِ

فكم قد شَقَقْنَا من رِدَاءٍ محبّرٍ ... ومن بُرْقُعٍ عن طَفْلَةٍ غيرِ عانسِ

[١٣٩/أ] [/ ١٦] وزعموا أن من خرج في سَفَر فالتفت وراءَه لم يتمَّ سَفَرُه، فإن التفت تطيَّروا له من ذلك، خلا العاشقَ فإنهم يتفاءَلون له في ذلك ليرجع إلى مَنْ خَلَّف(٢٢).

[١٧] وأن المسافر إذا ضَلَّ في المفازة، فَقَلب ثيابَه وصاح كأنه

---

[١٤] الخرافة في المعاني الكبير ١٤، نهاية الأرب ٣: ١٢٦، بلوغ الأرب ٢: ٣٢٣، لسان العرب (هقع)، صبح الأعشى ١: ٤٠٨، شرح النهج ١٩: ٤٠٣.

[١٥] الخرافة في الحماسة البصرية ٢: ٣٩٦، ونهاية الأرب ٣: ١٢٦، وصبح الأعشى ١: ٤٠٧، وبلوغ الأرب ٢: ٣٢٢، وشرح ابن أبي الحديد، ونهج البلاغة ١٩: ٤٠٢.

[١٦] الخرافة في الحماسة البصرية ٢: ٤٠١، شرح النهج ١٩: ٤٠٦، بلوغ الأرب ٢: ٣٢٦، صناجة الطرب ١٠٣.

[١٧] الخرافة في الحماسة البصرية ٢: ٣٩٧، بلوغ الأرب ٢: ٣٢٦، وشرح النهج ١٩: ٣٩٧، ونهاية الأرب ١٨: ١٢٢، صبح الأعشى ١: ٤٠٥، صناجة الطرب ١٣٣.

(٢٠) البيت في مصادر الخرافة.

(٢١) البيتان في ديوان سحيم عبد بني الحسحاس ١٦، وفي مصادر الخرافة.

(٢٢) في الأصل: (زعموا أنه خرج).. (وإن التفت).. (إلى من تخلف).

يُومِيءُ إلى إنسان ليرشده، وَصَفَّق بيَدَيْه اهتدى إلى الطريق.

[١٨] وأن المسافر إذا أُوقِدَ خَلْفه لم يَؤُبْ، وكانوا يُوقدون خلفَ المسافر [الذي] يُبْغضونه، والزائر الذي لا يحبون رجوعَه، ويقولون: أبْعَده الله، وأسْحَقه، وأوقد ناراً أثَرَه.

[١٩] وزعموا أن الغُلام إذا ظهرت بشفته بثور، لا تقلع عنها حتى يأخذ مُنْخُلاً على رأسه، ويمر بين البيوت في الحي وينادي: الحَلأ الحَلأ، فتُلْقَى في مُنْخُله تمرة من ههنا ومن هناك كِسْرة، ومن ثَمَّ بَضْعةُ لَحْم، فإذا امتلأ نَثَره بين الكلاب فيذهب عنه البَثْرُ، وذلك البَثْر يسمى: الحَلأ.

[٢٠] وزعموا أن الغلام إذا وُلد في القَمْراء تَشَنَّجتْ قُلْفَتُه فصار كالمَخْتُون، قال الشاعر(٢٤):

إني حَلَفْتُ يميناً غيرَ كاذبة ... لأنْتَ أقْلَفُ إلا ما جَنَى القَمَرُ

[٢١] [وزعموا] أن الغلام إذا سقطت له سِنٌّ، وأخذها بِسَبَّابته وإبهامه، ثم استقبَل بها الشمسَ إذا طلعت قَذَفها في عَيْن الشمس، وقال:

---

[١٨] الخرافة في المعاني الكبير ٤٣٣، وثمار القلوب ٥٧٧، والحيوان ٤ : ٤٧٣، ونهاية الأرب ١ : ١٠٩، وبلوغ الأرب ٢ : ٣٢٨، وصبح الأعشى ١ : ٤٠٩، وأوائل العسكري ١ : ٣٧، وشرح النهج ١٩ : ٤٠٣.

[١٩] الخرافة في نهاية الأرب ٣ : ١٢٥، وبلوغ الأرب ٢ : ٣٢٨، وصبح الأعشى ١ : ٤٠٧، وشرح نهج البلاغة ١٩ : ٤٠٧.

[٢٠] الخرافة في بلوغ الأرب ٢ : ٣٢٨، لسان العرب (قلف)، وشرح ابن أبي الحديد ١٩ : ٤٠٧.

[٢١] الخرافة في نهاية الأرب ٣ : ١٢٢، وبلوغ الأرب ٢ : ٣١٧، وصبح الأعشى ١ : ٤٠٧، وصناجة الطرب ١٣٣.

. . . .

(٢٣) في الأصل: (ولم).

(٢٤) البيت لامرىء القيس في شرح النهج، وله في بلوغ الأرب، وفي الحماسة البصرية ٢ : ٤٠٠.

(بَدِّليني بها أحسنَ منها، ولْتَجْرِ آيَاتُك فيها)، أمِن على أسنانه أن تعود عُوجاً أو ثُعْلاً أو قابلة للفلج، وقالَ الشاعر يذكر ذلك، وهو طَرَفة[٢٥]:

بَدَّلَتْه الشمسُ من مَنْبِتِه ... بَرَداً أبيضَ مَصْقولَ الأُشُرْ

وقال أيضاً[٢٦]:

[١٣٩/ب] / سَقَتْه إياةُ الشمْسِ إلا لِثَاتِه ... أُسِفَّ ولم تَكْدِمْ عليه بإثْمِدِ

[٢٢] وزعموا أنَّ لاستجلاب المطر إذا أمسكت السماءُ حِيلة، فكانوا يَعْمَدون إلى البقرة فيَعْقدون في أذنابها السَّلَعَ والعُشَر، ثم يُضْرِمون فيها النارَ وهم يصعَدونها في الجبل، فيُمْطَرون لوقتهم، زعموا وقال الشاعر يذكر ذلك وهو أميةُ بن أبي الصَّلْت[٢٧]:

سَنَةٌ أزْمَةٌ تُخَيِّلُ بالنا ... س تَرَى للعِضَاهِ فيها صَرِيرَا
لا على كوكبٍ تَنُوءُ ولا رِ ... يحِ جَنُوبٍ ولا ترى طُخْرُورَا
ويسوقون باقرَ السَّهْلِ للطَّوْ ... دِ مَهَازِيلَ خشيةً أن تَبُورَا
عاقِدِينَ النِّيرَانَ في ثُكَنِ الأذْ ... نابِ منها لأن تَهِيجَ البُحُورَا
سَلَعٌ ما ومثلُه عُشَرٌ ما ... عائلٌ ما وعَالَت البَيْقُورَا

فمعنى قوله: «وعالت البَيْقُورا» أي إن السنة أثقلت البقرَ بما حملت من السَّلَع والعُشَر، وقال آخر[٢٨]:

---

[٢٢] الخرافة في أوائل العسكري ١: ٣٥، والحماسة البصرية ٢: ٣٩٥، الحيوان ٤: ٤٦٦، وشرح النهج ١٩: ٣٨٣ و ١٩: ٣٨٣، ونهاية الأرب ١: ١٠٩، وثمار القلوب ٥٧٩، وصبح الأعشى ١: ٤٠٩، وبلوغ الأرب ٢: ٣٠١، وصناجة الطرب ١٣٣، ولسان العرب (بقر، سلع).

(٢٥) البيت في ديوان طرفة ٥٢، ونهاية الأرب، وبلوغ الأرب، وصبح الأعشى.

(٢٦) البيت في جمهرة القرشي ٣٠٧، من معلقته، وفي ديوانه ٣١، وبلوغ الأرب ٣: ٣١٧، وصبح الأعشى.

(٢٧) الأبيات في مصادر الخرافة. وكلمتا (سنة أزمة) فراغ في الأصل.

(٢٨) البيتان في الحماسة البصرية واللسان وثمار القلوب والحيوان منسوبان للورل الطائي، وفي

لا دَرَّ دَرُّ رجالٍ خابَ سَعْيُهُمُ   يَسْتَمطرون لَدَى الأزْماتِ بالعُشَرِ
أجاعلٌ أنتَ بَيْقُوراً مُسَلَّعَةً   ذَريعةً لكَ بين الله والمَطَرِ

[٢٣] وزعموا أن الجن تركب ظهور الثيران إذا وردت البقر الماء فلم تشرب، لأن الجن تصدها عن الشرب، فكانوا يضربون الثيران لتشرب البقر الماء، قال الشاعر يذكر ذلك وهو الأعشى:

لكالثور والجنيُّ يضرب ظهره   وما ذنبه أن عافت الماء مشربا
وما ذنبه أن عافت الماء باقر   وما إن تعاف الماء إلّا ليضربا

/ وقال الآخر(٣٠):   [١٤٠/أ]

إني وقتلي سليكاً ثم اعقله   كالثور يُضرب لما عافت البقرُ

[٢٤] وزعموا أن الإبل إذا أصابها العُرُّ، فأخذوا الصحيحَ فَكَوَوْه زال العُرُّ عن السقيم، وقال الشاعر يذكر ذلك وهو النابغة(٣١):

وَحَمَّلْتَني ذَنْبَ امرىءٍ وتَرَكْتَه   كذي العُرِّ يُكْوَى غَيْرُه وهو راتِعُ

---

[٢٣] الخرافة في الحيوان ١: ١٩، والحماسة البصرية ٢: ٣٩٩، وبلوغ الأرب ٢: ٣٠٣، ونهاية الأرب ٣: ١٢٣، وشرح نهج البلاغة ١٩: ٣٨٤، وصناجة الطرب ١٣٢، وصبح الأعشى ١: ٤٠٥.

[٢٤] الخرافة في لسان العرب (عرر)، والحيوان ١: ١٧، نهاية الأرب ٣: ١٢٣، صبح الأعشى ١: ٤٠٦ ـ ٧، صناجة الطرب ١٣١، وبلوغ الأرب ٢: ٣٠٥، وشرح نهج البلاغة ١٩: ٣٨٦.

....

نهاية الأرب وشرح ابن أبي الحديد منسوبان للوديك الطائي. وفي صبح الأعشى وصناجة الطرب دون نسبة.

(٢٩) البيتان في ديوان الأعشى ١٥١، وفي الحيوان ١: ١٩، ونهاية الأرب، وبلوغ الأرب، والحماسة البصرية، وشرح النهج.

(٣٠) البيت في الحماسة البصرية، وفي نهاية الأرب، والحيوان، وشرح النهج، وبلوغ الأرب، وصناجة الطرب، ولسان العرب (عيف).

(٣١) البيتان في مصادر الخرافة، وفي ديوان النابغة ٨١.

[٢٥] وزعموا أن الإبل إذا بلغت ألفاً فَقُفِىءَ عَيْنُ الفَحْل منها طَرَد ذلك عنها العَيْنَ والسُّوَافَ والغارة، فكانوا يقتصرون للألف من الفَحْل على أن يفقؤه، فإن زادت الإبل على الألْف عَمُّوْه بالعَيْن الأخرى، ويسمونه: المُفَقَّأ، والمُعَمَّى، قال شاعرٌ منهم أَسْلَمَ فنَعَى عليهم فِعْلَم(٣٢):

فكــان شُكْـرُ القــوم عنــد المِنَنِ   كَيَّ الصحيحـاتِ وَفَقْءَ الأعْيُنِ

[٢٦] وزعموا أن الملسوع إذا عُلِّق عليه الحُليُّ أفاق، [فكانوا] يعلِّقون عليه الأَسْوِرَةَ والرِّعَاث، ويتركونها عليه سبعة أيام يُجْلَس معه فيهنَّ، حتى يُنْزَع نومُه، وقال الشاعر يذكر ذلك وهو النابغة(٣٣):

يُسَهَّـدُ من نَـوْمِ المسـاء سَلِيمُهـا   لِحَلْي النسـاءِ في يَـدَيْـهِ قَعَـاقِـعُ

[٢٧] وزعموا أن من عَلَّقَ على نفسه كَعْبَ أرنب لم تُصِبْه عينٌ ولا سِحْر، وذلك أن الجن تهرب من كعب الأرنب، وإنما(٣٤) تهرب من الأرنب لأنها ليست من مَطَايا الجنّ، لأنها تَحِيض. وقيل لزيد بن كَثْوة(٣٥):

---

[٢٥] الخرافة في لسان العرب (فقأ، عمى)، والحيوان ١: ١٧، البيان والتبيين ٣: ٩٦، ونهاية الأرب ٣: ١٢١، وصبح الأعشى ١: ٤٠٣، وبلوغ الأرب ٢: ٣٠٦، وصناجة الطرب ١٣١، وشرح النهج ١٩: ٣٨٧.

[٢٦] الخرافة في لسان العرب (قعع)، والحيوان ٤: ٢٤٧، والمعاني الكبير ٦٦٤، ١٠٠٨، نهاية الأرب ١: ١١٠، وصبح الأعشى ١: ٤٠٦، وبلوغ الأرب ٢: ٣٠٤، وشرح نهج البلاغة ١٩: ٣٨٥.

[٢٧] الخرافة في الحيوان ٦: ٣٥٧، والمعاني الكبير ٢٦٧، ونهاية الأرب ١: ١١٠، وصبح الأعشى ١: ٣٠٦، وبلوغ الأرب ٢: ٣٠٤، وصناجة الطرب ١٣٤، وشرح نهج البلاغة ١٩: ٤٠٣.

(٣٢) الرجز في البيان والتبيين ٣: ٩٦، وبلوغ الأرب ٢: ٣٠٦.

(٣٣) البيت في ديوان النابغة ٨٠، وفي مصادر الخرافة.

(٣٤) في الأصل: (وأنها).

(٣٥) زيد بن كثوة، في اللسان (كثا)، شاعر نسب إلى أمه، وليس بين من ذكرهم ابن حبيب.

أَحَقٌّ ما تقولون: إن مَنْ عَلَّق على نفسه كعبَ أرنب / لم تقربه جِنَّانُ الحَيِّ، [١٤٠/ب] وعُمَّارُ الدار؟ فقال: إي والله، وشيطانُ الحَمَاطة، وجَانُّ العُشْرة، وغُولُ القَفْر(٣٦)، وكلُّ الخوافي، إي والله، وتُطْفَأُ عنه نِيرانُ السَّعَالى.

[٢٨] وزعموا أن الصبيَّ إذا خيف عليه نظرةٌ أو خَطْفَةٌ، فعُلِّق عليه سِنُّ الثعلب، أو سنُّ هِرَّة صار ذلك حِرْزاً. وقالوا: أرادت جنيَّةٌ صبيًّا فلم تقدر عليه، فلما رجعت إلى صواحبها سَأَلْنَها عن ذلك فقالت(٣٧):

كانت عليه نُفَرَه ثعالة وهِرَرَهْ

[٢٩] وزعموا أن من خِيف عليه الجنونُ ووُلُوعُ الجِنِّ والحِنِّ(٣٨)، ثم نُجِّس بتعليق الأقذار عليه صارت له حِرْزاً، قالوا: وأَنْفَعُ هذه الأقذار خِرْقَةُ الحائض، وعظامُ الموتى، فإن تَوَلَّى تعليقَها حائضٌ، لا يراها بعد ذلك، وكان أَوْكَدَ لِحرْزه. وقال ابن كَثْوة: إن هذه الأنجاس يُنَفِّر عنها كلُّ الخَوافي ليس نافثَ العشق، لأن العاشق لا ينفعه ذلك.

[٣٠] وزعموا أن من قَتَل حيةً ثم خاف التَّبَاعَةَ من قِبَلها لما قيل في ذلك، فيعمد إلى رَوْثةٍ، ثم يأتي الحيةَ فَيَفُتُّ الرَّوْثَةَ عليها، ثم يقول: رَوْثَة فَرَاتَ ثائرُك، قَتَلَكِ القَيْنُ فلا ثائر لك، صار مما يحاذر في حِرْز، وذلك أن

---

[٢٨] الخرافة في صبح الأعشى ١: ٤٠٦، ونهاية الأرب ٣: ١٢٤، وبلوغ الأرب ٢: ٣٢٥، وشرح نهج البلاغة ١٩: ٤٠٤.

[٢٩] الخرافة في بلوغ الأرب ٢: ٣١٩، وفي شرح نهج البلاغة ١٩: ٣٩٨.

[٣٠] الخرافة في بلوغ الأرب ٢: ٣٥٨، وشرح نهج البلاغة ١٩: ٤٢٥.

....

(٣٦) في الأصل: (القبر)، وقفر الأثر، اقتفاه وتتبعه. وغول القبر: ترابه الكثير. وفي أوائل العسكري ١: ٤١ (نار السعالى فهو شيء يقع للمتغرّب والمتقفّر).

(٣٧) الرجز في نهاية الأرب ٣: ١٢٤، وبلوغ الأرب ٢: ٣٢٥، وشرح النهج، وفي صبح الأعشى ورد باختلاف كبير.

(٣٨) الحِنّ: أساس البلاغة (حنن): ضرب من الجن.

القَيْنَ لا يُعْرَف، فمن كان قاتلَه القَيْن طُلَّ دمُه، قال الشاعر في ذلك، وهو الكميت(٣٩):

ولم أكُنْ كقتيل القَيْنِ بَيْنَكُمُ   ولا بَحِيرةَ تَقْلِيدٍ وأشْعَارِ

[٣١] وزعموا أن الإنسان إذا عُشِي، ثم قُلِي له سَنَامٌ وكَبِدٌ، وكلما
[١٤١/أ] أكل لقمةً مَسح جَفْنه الأعلى بسبَّابته، وقال: يا سَنَامُ وَكَبِدْ، لِيَذْهَب / الهُدَبِدْ، ليس شفَاءُ الهُدَبِدْ، [إلا سَنَامٌ وَكَبِدْ](٤٠)، عُوفِي صاحبُ العشاء منه، والعشاء يسمى: الهُدَبِد.

[٣٢] وزعموا أن الرجل إذا طَرَف عَيْنَ صاحبه فهاجت، فمَسَح الطارفُ عينَ المطروف سبع مرات بسبَّابته، وقال في كل مرة: بإحدى جاءَت من المدينة، باثنتين جاءَتا(٤١) من المدينة، بثلاث جئن من المدينة، إلى سبع، سَكَنَ هَيَجَانُها.

* * *

---

[٣١] الخرافة في لسان العرب (هدبد)، وبلوغ الأرب ٢: ٣٤٠، وشرح نهج البلاغة ١٩: ٤١٠.

[٣٢] الخرافة في صبح الأعشى ١: ٤٠٦، ونهاية الأرب ٣: ١٢٤، وبلوغ الأرب ٢: ٣٢٨، وشرح نهج البلاغة ١٩: ٤٠٧.

....

(٣٩) البيت في بلوغ الأرب، وشرح النهج.

(٤٠) وردت في بلوغ الأرب، وشرح النهج على شكل شطور، وفيه:

فيا سناماً وكبد   ألا اذهبا بالهُدَبِدْ

ليس شفاء الهدبد   إلّا السنام والكبد

(٤١) في الأصل: (جاءت)، والتصحيح من المصادر.

[خرزات العرب وأحجارها]

وهذه أسماءُ خَرَزات العرب وأحجارِها في هذا المعنى:

الهَبْرة، والهَمْرة، والهِنَّمة، والصَّخْبة(١)، والصَّدْحة، والصَّرْفة، والعَطْفة، والفَطْسة، والزَّرْقة، والكَحْلَة، والقَبْلة، وكَرَارِ، والقَلِيب. والرُّبَا، والْيَنْجَلب، والضرة(٢)، والدَّرْدَبيس، والسُّلْوانة. فهذه سبع عشرة خَرَزة، لكل خَرَزة منها رُقْيَة، إلا أن المحفوظ منها رُقَى سَبْع خَرَزات(٣).

[١] رُقْيَةُ الهَبْرة: يا هَبْرةُ اهْبِرِيه، من اسْتِه وفِيه، لمالِه وَبَنِيه.

[٢] رُقْيَةُ الهَمْرة. ويقال لها: الهمَّرة أيضاً: أخذتُه بالهَمْرة، ولَقَطات الهَذَرة، وَنَفْث كَيْد السَّحَرة، لِبَرْزة مُذَكَّرة.

[٣] [رُقْيَةُ الهِنَّمة: أخذتُه بالهِنَّمَة، بالليل زوج وبالنهار أَمَةْ].

[٤] رُقْيَةُ الفَطْسة: أخذتُه بالفَطْسة، بالثُّوبَاء والعَطْسة، فلا يزال في

---

[١] اللسان (هنم)، ولم يفسّرها، بل عدّها بين الخرزات، وفسرها ابن أبي الحديد.

[٢] اللسان (همر، وكرر)، وفسرها بشكل مختلف.

[٣] اللسان (هنم) لم يفسرها في الأصل، والاستدراك من اللسان وشرح نهج البلاغة.

[٤] اللسان (فطس)، وشرح نهج البلاغة ١٩ : ٤٢٧.

(١) في الأصل: (الصحبة) وتصويبه من لسان العرب.

(٢) لم يذكرها في لسان العرب، وذكر ابن أبي الحديد القرزحلة: من خرز الضرائر.

(٣) زاد ابن أبي الحديد في شرح النهج ١٩ : ٤٢٦، شرح خرزات أخرى.

نعْسَة، من أمْرِه ولبسه، حتى يزورَ رَمْسَه.

[٤] رُقْيَةُ واحدة منها: يا حَجَرُ اعطِفْ عليه، صَبٌّ فصَبت إليه، ارْقَ فارْقَ إليه.

[٥] رُقْيَةُ كَرَارِ: يا كَرَارِ كُرِّبه، إن أقبل فسُرِّيه، وإن أدبر فضُرِّيه.

[٦] رُقْيَةُ اليَنْجَلِب: أخذته باليَنْجَلِبْ، فلا يَرِمْ ولا يَغِبْ، ولا يَزَلْ عند الطُّنُبْ.

[٧] رُقْيَةُ الدَّرْدَبِيس: أخذتُهُ بالدَّرْدَبِيس، يُدِرُّ العِرْقَ اليَبِيس، ويَذَر الجديدَ كاللبيس.

---

[٥] اللسان (كرر)، وشرح نهج البلاغة ١٩ : ٤٢٧.

[٦] اللسان (جلب)، وشرح نهج البلاغة ١٩ : ٤٥٦.

[٧] اللسان (دردبس)، وشرح نهج البلاغة ١٩ : ٤٢٦ وفيه ويذر الجديد كالبيبس.

[رقى العرب]

/ وهذه رُقَاهم المجرَّدة من ذكر الخَرَز، وهي سبع: [١٤١/ب]

[١] رُقْيَةُ العَيْن: أَرْقِيكَ من عَيْنٍ عائر، وَوَرَم آجر، ونَظْرة ناظر، من بَرٍّ أو فاجر، وحفيفِ طائر، بنَجْمٍ طالع، وَبَرْقٍ لامع، وديكٍ صاقع.

[٢] رُقْيَةُ المعْيون: مَنْ عَانَك عَيْنُه رَحيق، فيها تُرْبُ سَحِيق، ودَمُه دفِيق، ولحمُه مَشِيق.

[٣] رُقْيَة الغلام: أُعِيذُك بالأَعْلى، من شرِّ كلِّ أُنْثى، مُرْضِعةٍ أو حُبْلى، أو عاقرٍ تَمَرَّى، أو لَبُؤَةٍ لا تُرْجَى.

[٤] رُقْيَةُ الحُبِّ: هَوَابَهْ هَوَابَهْ، البَرْقُ والسَّحَابَهْ، فلان بن فلانة، بمَسْقَط العَنَانة، جَلَبْتُه بمِرْكَنْ، فحُبُّهُ مُرَكَّنْ، جلبتُه بإبْرَة، فلم يَنَمْ بعَبْرَة، جلبتُه بإشْفَى(١)، فالقلب ليس يَشْفَى، جليته بمِبْرَد، فالقلب ليس يَبْرُد.

[٥] رُقْيَةُ العَطْف: الرِّيح والبُروق، في الصبح والطُّروف، فلان [إن] أقبل فنهارٌ آيس، وإن أدبر فَشَوْكُ طَلْحٍ يابس، وجَبَلٌ حابس، ولَيْلٌ دامس.

---

[٤] شرح نهج البلاغة ١٩: ٤٢٨.

(١) الإشفى: الإسكاف.

[٦] رُقْيَةُ الفارك[٢] إذا سافر زوجها المَفْروك: نَافَرك القمر، وظِلُّ الشجر، شَمَالٌ تَشْمَلُه، ودَبُورٌ تُدْبِره، وَنَكْبَاءُ تَنْكُبُه، شِيكَ ولا انْتَقَش، وتَعِس ولا انْتَعَش. ثم ترمي في أَثَره بحصاةٍ ونواةٍ وَروْثَةٍ وَبَعْرةٍ، وتقول: حَصَاةٌ حُصَّ أَثَرُه، نواةٌ نَأَتْ داره، رَوْثَةٌ رَاثَ خَبَرُه، لَقْعَةٌ بِبَعْرَة.

[٧] رُقْية: تُؤْخَذ قَرْعَةٌ فتملأ ماء، وفي أسفلها ثُقْبٌ بالإبرة يسيل منها كالدَّمعة، وتُعَلّق ويقال: أَخذتُه بِدُبَاء، مُمَلأً من الماء، مُعَلَّق بتَرْشَاء، فلا يزال يَمْشِي، وعينه تَبْكِي.

والله سبحانه وتعالى أعلم. والحمد لله وحده، وصلى الله على من لا نبيّ بعده.

تم الأمثال بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

وذلك بأوائل شعبان عام ١٠٣٩ هـ.

---

[٦] لسان العرب (فرك)، شرح نهج البلاغة ١٩ : ٤٢٨.

[٧] لسان العرب (دبى).

(٢) والفارك، خلاف العروب. فركت زوجها فِركاً، نقيض: عشقته عشقاً. ووردت في الأصل (الفارط).

قائمة المصادر والمراجع

- الأبي، أبو سعد منصور بن الحسين: **نثر الدرّ**، الهيئة المصرية العامة.
- الآمدي، الحسين بن بشر: **المؤتلف والمختلف**، بعناية كرنكو، مكتبة القدسي.
- ابن الأثير، أبو السعادات مجد الدين: **المرصع في الاباء والأمهات والأذواء والذوات**، مخطوط، معهد المخطوطات العربية.
- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، دار الفكر، بيروت.
- الأخطل: **ديوان الأخطل**، دار المشرق، بيروت.
- الأصبهاني، أبو الفرج: **الأغاني**، طبعة الساسي.
- **الأغاني**، طبعة دار الكتب والهيئة المصرية العامة.
- الأصمعي، عبد الملك بن قريب: **الأصمعيات**، بعناية شاكر وهارون، ط ٥، دار المعارف بمصر.
- ابن الأعرابي: **أسماء الخيل وفرسانها**، بعناية نوري حمادي القيسي وحاتم صالح العناض عالم الكتب، بيروت.
- الأعشى، ميمون بن قيس: **ديوان الأعشى الكبير**، بعناية محمود محمد حسين، المكتب الشرقي، بيروت.
- الألوسي، محمود شكري: **بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب**، بعناية محمد بهجة الأثري، دار الكتب العلمية، بيروت.
- امرؤ القيس: **ديوان امرىء القيس**، دار صادر، بيروت.
- بروكلمان: **تاريخ الأدب العربي**، دار المعارف بمصر.
- بشّار بن برد: **ديوان بشار بن برد**، باعتناء العلوي، دار الثقافة، بيروت.

ـ البصري، علي بن الحسين: **الحماسة البصرية**، بعناية مختار الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت.

ـ البكري، أبو عبيد: **سمط اللآلي في شرح أمالي القالي**.

ـ **معجم ما استعجم**، عالم الكتب، بيروت.

ـ **فصل المقال في شرح كتاب الامثال**، باعتناء إحسان عباس وعابدين، مؤسسة الرسالة، بيروت.

ـ البيهقي: **المحاسن والمساوي**، مكتبة الحياة، بيروت.

ـ التبريزي: **شرح حماسة أبي تمام**، عالم الكتب، بيروت.

ـ أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي: **الوحشيات**، باعتناء الميمني، دار المعارف بمصر.

ـ **ديوان الحماسة**، شرح الخطيب التبريزي، عالم الكتب، بيروت.

ـ التيفاشي، احمد بن يوسف: **سرور النفس بمدارك الحواس الخمس**، باعتناء إحسان عباس، بيروت.

ـ الثعالبي: **التمثيل و والمحاضرة**، بعناية الحلو، القاهرة، ١٩٦٥.

ـ **ثمار القلوب**، مكتبة نهضة مصر، القاهرة.

ـ ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى: **مجالس ثعلب**، بعناية بعد السلام هارون، ط ٣، دار المعارف بمصر.

ـ الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: **البيان والتبيين**، بعناية عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت.

ـ **الحيوان**، بعناية عبد السلام هارون، القاهرة.

ـ **المحاسن والأضداد** (منسوب إليه)، بيروت، ١٩٦٩، دار صعب.

ـ جرير: **ديوان جرير**، دار صادر، بيروت.

ـ ابن حبيب، محمد: **المحبّر**، بعناية ايلزة ليختن، دار الآفاق العربية، بيروت.

ـ **أسماء المغتالين**، بعناية عبد السلام هارون، ضمن نوادر المخطوطات، القاهرة.

ـ ابن أبي الحديد: **شرح نهج البلاغة**، بعناية محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت.

ـ حسان بن ثابت الانصاري: **شرح ديوان حسان بن ثابت**، باعتناء البرقوقي، دار الأندلس، بيروت.

ـ الحطيئة: ديوان الحطيئة، برواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني، المؤسسة العربية، بيروت.
ـ ابن حمدون، محمد بن الحسن: التذكرة الحمدونية، باعتناء إحسان عباس، معهد الإنماء العربي، بيروت.
ـ أبو حنيفة الدينوري: كتاب النبات، بعناية برنارد لفين، ١٩٧٤.
ـ الخطيب البغدادي، أحمد بن علي: تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت.
ـ الدميري: حياة الحيوان الكبرى، دار الفكر، بيروت.
ـ الذهبي، محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت.
ـ الرازي، محمدبن أبي بكر: كتاب الأمثال والحكم، بعناية عبد الرزاق حسين، دار البشير، عمان.
ـ رؤبة بن العجاج: ديوان رؤبة، بعناية ملورد، دار الآفاق العربية، بيروت.
ـ الزبيدي: تاج العروس، الكويت.
ـ الزبيدي: لحن العوام، بعناية رمضان عبد التواب، القاهرة.
ـ الزبيري، مصعب بن عبدالله: نسب قريش، باعتناء بروفنسال، دار المعارف بمصر.
ـ الزركلي، خير اغدين: الأعلام، ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠.
الزمخشري، جار الله عمر: أساس البلاغة، دار صادر، بيروت.
ـ الزمخشري: المستقصي في أمثال العرب، حدير أباد، ١٩٦٢.
ـ زهير بن أبي سلمى: ديوان زهير، دار صادر، بيروت.
ـ الزوزني، الحسين بن أحمد: شرح المعلقات السبع، دار الثقافة، بيروت.
ـ أبو زيد الانصاري: نوادر أبي زيد، بعناية سعيد الشرتوني، بيروت
ـ سحيم: ديوان سحيم عبد بني الحسحاس، بعناية الميمني، القاهرة.
ـ السدوسي، أبو فيد مؤرج بن عمرو: كتاب الأمثال، بعناية رمضان عبد التواب، الهيئة المصرية العامة، القاهرة.
ـ ابن السكيت، يعقوب: إصلاح المنطق، بعناية شاكر وهارون القاهرة.
ـ السموأل بن عادياء: ديوان السموأل، دار صادر، بيروت.
ـ السمهودي، نور الدين علي بن أحمد: وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، بإعتناء م. م. عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- السهيلي، عبدالله بن عبد الرحمن: **الروض الأنف**، باعتناء طه عبد الرؤوف سعد، دار المعرفة، بيروت.
- ابن سيده: **المخصص**، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- السيوطي، عبد الرحمن: **بغية الوعاة**، دار الفكر، بيروت.
- **شرح ديوان الهذليين**.
- شيخو، لويس: **شعراء النصرانية**، بيروت.
- الصاحبي التاجي، محمد بن كامل: **الحلبة في أسماء الخيل**: باعتناء حاتم صالح الضامن، بيروت.
- الضبي، المفضل بن محمد: **أمثال العرب**، باعتناء إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت.
  - **المفضليات**، بعناية لايل، بيروت، ١٩٢٠.
- الطبري، محمد بن جرير: **تاريخ الطبري**، دار المعارف بمصر.
- الطرابلسي، نوفل: **صناجة الطرب في تقدمات العرب**، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٢.
- العباس بن الأحنف: **ديوان العباس بن الأحنف**، دار صادر، بيروت.
- ابن عبد ربه: **العقد الفريد**، بعناية أحمد أمين وغيره القاهرة.
- العبدري، محمد بن علي: **تمثال الأمثال**، باعتناء أسعد ذبيان، دار المسيرة، بيروت.
- أبو عبيد، القاسم بن سلام: **أمثال أبي عبيد**، في مجموع «التحفة البهية والطرفة الشهية»، دار الآفاق العربية، بيروت.
- عروة بن الورد: **ديوان عروة**، دار صادر، بيروت.
- العسكري، أبو هلال، الحسن بن عبدالله: **ديوان المعاني**، عالم الكتب، بيروت.
  - **الجمهرة في الأمثال**، ط. الهند والقاهرة.
  - **الأوائل**، باعتناء المصري وقصاب، دمشق، ١٩٧٥.
- علي بن الجهم: **ديوان علي بن الجهم**، باعتناء خليل مردم، دار الآفاق، بيروت.
- عمر بن أبي ربيعة: **ديوان عمر بن أبي ربيعة**، الهيئة المصرية العامة، القاهرة.
- العمري، ابن فضل الله أحمد بن يحيى: **مسالك الأبصار في الممالك والامصار**، بعناية دوروتياكرا فولسكي، المركز الاسلامي للبحوث، بيروت.

ـ عنترة بن شداد: **ديوان عنترة**، بيروت.
ـ الفرزدق: **ديوان الفرزدق**، دار صادر، بيروت.
ـ القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم: **الأمالي والنوادر**، دار الآفاق الربية، بيروت.
ـ ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم: **الشعر والشعراء**، عالم الكتب، بيروت.
ـ **المعاني الكبير**، دار الكتب العلمية بيروت.
ـ ابن قتيبة الدينوري: **المعارف**، دار المعرفة، بيروت.
ـ القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب: **جمهرة أشعار العرب**، بعناية البجاوي، دار نهضة، مصر.
ـ القطامي: **ديوان القطامي**، دار الثقافة، بيروت.
ـ القلقشندي: **صبح الأعشى في صناعة الانشا**، وزارة الثقافة، القاهرة.
ـ ابن كثير: **البداية والنهاية**، مكتبة المعارف، بيروت، (نسخة مصورة).
ـ كثيّر بن عبد الرحمن: **ديوان كثير عزة**، بعناية إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.
ـ كعب بن زهير: **شرح ديوان كعب بن زهير**، برواية السكري، الدار القومية، القاهرة.
ـ ابن الكلبي، هشام: **نسب الخيل**، بعناية نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن، عالم الكتب بيروت.
ـ **جمهرة النسب**، عالم الكتب، بيروت.
ـ **الأصنام**، بعناية أحمد زكي، دار الكتب المصرية، القاهرة.
ـ الكميت بن زيد الاسدي: **هاشميات الكميت**، باعتناء نوري حمودي القيسي، عالم الكتب.
ـ **شعر الكميت بن زيد**، باعتناء داود سلوم ونوري حمودي القيسي، عالم الكتب.
ـ المبرد، محمد بن يزيد: **الكامل في اللغة والأدب**، مكتبة المعارف بيروت.
ـ المحبي، محمد أمين بن فضل الله: **جنى الجنتين في تمييز نوعي المتنيين**: دار الآفاق الجديدة، بيروت.
ـ المرتضى، علي بن الحسين: **أمالي المرتضى**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي، بيروت.
ـ المرزباني، محمد بن عمران: **معجم الشعراء**، نشر مكتبة القدسي.
ـ **الموشح**، بعناية محب الدين الخطيب، القاهرة ١٣٨٥ هـ.

- مسلم بن الوليد: ديوان صريع الغواني، باعتناء سامي الدهان، القاهرة.
- ابن المعتز، عبدالله: ديوان ابن المعتز، دار صادر، بيروت.
- ديوان أشعار الأمير أبي العباس، دار المعارف بمصر، ١٩٧٧.
- المفضل بن سلمة: الفاخر، باعتناء عبد العليم الطحاوي، القاهرة.
- ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت.
- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد، مجمع الأمثال، بعناية محمد محي الدين عبد الحميد، السنة المحمدية، القاهرة.
- النابغة الذبياني: ديوان النابغة، دار صادر، بيروت.
- النديم، محمد بن اسحق: الفهرست، باعتناء، رضا تجدد.
- أبو نواس، الحسن بن هانيء: ديوان أبي نواس، دار صادر، بيروت.
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب: نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب المصرية.
- الهمداني، الحسن بن أحمد: صفة جزيرة العرب، باعتناء الأكوع، دار اليمامة، الرياض.
- ابن هشام، عبد الملك: السيرة النبوية، بعناية السقا والأبياري وشلبي، بيروت.
- الواحديُ، علي بن أحمد بن محمد: الوسيط في الأمثال، بعناية عفيف عبد الرحمن، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت.
- الوشاء، محمد بن أحمد: الظرف والظرفاء، باعتناء فهمي سعد، عالم الكتب، بيروت.
- الوطواط، برهان الدين الكتبي: غرر الخصائص الواضحة، دار صعب، بيروت.
- ياقوت الحموي، عبدالله: معجم الأدباء، بعناية مرغوليوث.
- معجم البلدان، دار صادر، بيروت.
- اليزيدي، أبو عبدالله محمد بن العباس: الأمالي اليزدية، عالم الكتب، بيروت.

الفهـارس

ثبت الآيات الكريمة

الآيــة	السورة	رقم الآية	الصفحة
«ولِأبَوَيْهِ لِكُلِّ واحدٍ منهما السُّدُسُ».	النساء	١١	٤٦٤
«وإن كانوا إخوةً رجالاً ونساءً».	النساء	١٧٦	٤٦٤
«كلَّما أوْقدوا ناراً للحرب أطفأها اللّهُ».	المائدة	٦٤	٤٠١
«ولا تكونوا كالتي نَقَضَتْ غَزْلَها من بعد قُوَّةٍ أنْكَاثاً»	النحل	٩٢	١٤٨
«وكان وراءهم مَلِكٌ يأْخذ كلَّ سفينة غَصْباً».	الكهف	٧٩	٢٥٦
«اللّهُ نورُ السَّمواتِ والأرضِ مَثَلُ نورِه كَمِشْكاة فيها مِصْباحٌ * المصباحُ في زجاجة * الزُّجاجةُ كأنَّها كوكبٌ دُرِّيٌّ».	النور	٣٥	٣٤١
«قِيل لها ادخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رأَتْهُ حَسِبَتْه لُجَّةً وكشَفتْ عن ساقَيْها، قال: إنَّه صَرْحٌ مُمَرَّدٌ من قَوارير».	النمل	٤٤	٣٤١
«وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون».	سبأ	١٤	١٥٧
«وجَعلوا بينَه وبين الجِنَّةِ نَسَباً».	الصافات	١٥٨	٤٧٥
«وَلَتَعْرِفَنَّهم في لَحْنِ القَوْلِ».	محمد	٣٠	٣٣٠
«يا معشرَ الجنِّ والأنسِ».	الرحمن	٣٣	٤٦٤
«لَا يَسْتَوِي أصحابُ النارِ وأصحابُ الجَنَّةِ».	الحشر	٢٠	٤٦٤
«فمنكم كافرٌ ومنكم مؤمنٌ».	التغابن	٢	٤٦٤
«الذي خلق الموتَ والحياةَ».	الملك	٢	٤٦٤
«وأكوابٍ كانت قواريراً * قواريرَ من فِضَّة».	الإنسان	١٥، ١٦	٣٤١

ثبت الأحاديث الشريفة

ثبت الأمثال

ثبت أبيات الشعر

ثبت ألفاظ الحضارة

ثبت الأعلام

●●●

ثبت الأقوام والقبائل

ثبت المواضع والبلدان

ثبت أيام العرب والاسلام

ثبت الكتب الـواردة في متن الكتاب

ثبت المحتويات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة